

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ - ق ١٥هـ/ ق ٧ - ق ٢١م)

الجزء الرابع

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

تم المسح ضوئيا بـ CamScanner



القـول المكتـوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ – ق ١٥هـ/ ق ٧ – ق ٢١م)





الجزء الرابع

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

ح غيثان بن علي بن جريس ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط٢

-. أبها ، ١٤٤١هـ ، (الجزء الرابع)

٥٢٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٤ - ١٩١١ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٤)

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤١/٦٦٧

رقم الإيداع : ١٤٤١/٦٦٧

ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٤- ١٩١١ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٤)

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الرياض: مطابع الحميضي


انظـــــر
كلمة معالي مدير الجامعة ومقدمة الطبعة الثانية
للأجزاء السبعة عشر في بداية الجزء الأول
من هذه الموسوعة
(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)
(١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

مقدمة الطبعة الأولى
(١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله الذي خلقنا من عدم ، وقدر أرزاقنا وآجالنا ، الحمد لله البارئ المصور الذي يحيي ويميت. ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، نبينا وحبيبنا الكريم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الكناني العدناني عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم... ، أما بعد .

فالقارئ لتاريخ الأمم والحضارات في كل زمان ومكان يطلع على سنن الله في خلقه، فهناك حضارات صعدت وسادت وأخرى سقطت وبادت ، وهناك تبدلات وتحولات في حياة الناس ، فمنهم المحظوظ في التمتع والاستزادة من خيرات الدنيا الفانية ، ومنهم دون ذلك . وقد وجدنا في القرآن الكريم الكثير من القصص التي أخبرتنا عن العديد من الحضارات والأقوام الذين عاشوا على مر التاريخ ، كيف عاشوا ؟ وكيف انتهوا ؟ والكتب السماوية ، وكتب السنن ، وكتب التراث الإسلامي مليئة بأخبار الأوائل ، وماذا جرى لهم وعليهم ؟ . ونحن معاشر المؤرخين علينا مسؤولية كبيرة لأخذ العبر والدروس من حياة السابقين ، ثم عرضها بأسلوب شيق لأجيالنا الحاضرة مع الحرص على استخلاص النتائج المفيدة التي تبني وتصحح الحاضر والمستقبل (بإذن الله تعالى) .

ونحن في جنوبي شبه الجزيرة العربية جزء صغير من أمم الأرض التي كان ولا يزال لها تاريخ وحضارة ، ومن يستقرئ تاريخ البلاد الممتدة من جنوبي مكة المكرمة والطائف إلى قعر اليمن يجد أنه تعاقب عليها عشرات الأقوام والشعوب والحضارات. ونجد الكثير من هذا التاريخ قد دون ونشر في عدد من اللغات[1] ، ومازال هناك الكثير

(١) من يتجول في مراكز البحوث والدراسات في عالمنا العربي ، وفي كثير من جامعات الشرق والغرب يجد هناك الكثير من الكتب والبحوث العلمية الجيدة التي درست هذه الأوطان الجنوبية ، ولكن مازال هناك الشيء الكثير أيضاً لم يدرس ولم يطلع عليه الباحثون وطلاب العلم التاريخي والأثري . المصدر: اطلاع المؤلف وجولاته في العديد من الجامعات العربية والغربية والشرقية خلال الثلاثين السنة الماضية .

مـن الميادين والثغرات التي تستحق دراسات علمية أكاديمية رصينة عبر العصور التاريخية المختلفة[١] . وإذا حصرنا جهودنا في بلدان تهامة والسراة ، الواقعة بين نجران والطائف ، ومكة المكرمة وجازان ، فهي من أقل نواحي جنوب شبه الجزيرة العربية في ميدان البحث والتاريخ الحضاري والأثري . نعم هناك العديد من البحوث والدراسات التي صدرت عنها خلال الأربعين أو الخمسين سنة الماضية[٢] ، ومع ذلك مازال المشوار طويلاً والمسؤولية عظيمة وبخاصة على أصحاب التخصصات التاريخية، واللغوية ، والتراثية ، والأثرية ، وعلى الجامعات ومراكز البحوث العلمية فتضاعف الجهود لإبراز ما اشتملت عليه هذه الأوطان من تاريخ وفكر وحضارة قديمة ووسيطة وحديثة ومعاصرة[٣] .

وفي هذا السفر الذي بين أيدينا والموسوم بـ: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، وجازان ، والقنفذة) . الجزء الرابع ، وهو حلقة من حلقات اهتمامنا بهذه الديار الجنوبية . وقد سبق هذا الجزء ثلاثة أجزاء أخرى تحت العنوان نفسه[٤] الأول: عن عسير فقط[٥] ، والثاني : عن عسير والقنفذة[٦] ، والثالث:عن عسير ونجران[٧] .

---

(١) المتأمل في تاريخ هذه البلدان يجد أنها مازالت تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين لدراسة تاريخها القديم والإسلامي المبكر والوسيط ، في حين أن تاريخها الحديث والمعاصر أحسن حالاً لوفرة المصادر وتنوعها. المصدر: جولات المؤلف واطلاعه على مصادر هذه النواحي في كثير من الجامعات ومراكز البحوث في العالم خلال العقود الثلاثة الماضية .

(٢) من يعد إلى فهارس المكتبات العربية والأجنبية يجد عشرات الكتب والبحوث والدراسات التي خرجت عن هذه البلاد التهامية والسروية . ومنها الجيد في مستواه ومحتواه ، ومنها دون ذلك . جولات المؤلف واطلاعه على العديد من فهارس المكتبات في العالم العربي ، وفي بريطانيا وأمريكا ، والهند، وماليزيا ، واندونيسيا .

(٣) إن بلاد تهامة والسراة (جنوبي مكة والطائف ، ومناطق القنفذة ، والباحة ، وعسير، وجازان ، ونجران) ميادين هامة وغنية للبحث والدراسة في شتى العلوم الإنسانية والنظرية . ويوجد في هذه الأجزاء عدد من الجامعات العلمية التي يجب أن توظف بعض ميزانياتها وكوادرها البشرية في خدمة أهل وأرض هذه المناطق الجنوبية .

(٤) للمزيد من التوضيح عن سبب تسمية هذا الكتاب وما سبقه بهذا العنوان : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ... ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ج١ ، ص ٧-٨.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . الجزء الثاني ..

(٧) الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/١٤٣٣هـ/٢٠١٠-٢٠١١م) . الجزء الثالث .

وفي هذا الجزء الجديد الرابع[١] ستة أقسام رئيسة تدور في فلك بلاد عسير وجازان والقنفذة ، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وملحق لبعض الوثائق[٢] . وجل المادة المنشورة في هذا السفر تعكس جوانب تاريخية وحضارية متنوعة عن هذه المناطق في العصر الحديث والمعاصر[٣] . وهذه الأقسام على النحو التالي:

١ـ القسم الأول : جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين.

وهذا القسم يحتوي على (١٧) كاتب أو رحالة [٤] . الأربعة الأوائل منهم في العصر الإسلامي المبكر والوسيط (ق٣ـ٨هـ/٩ـ١٤م)[٥] ، والـ (١٣) الآخرين في العصر الحديث والمعاصر[٦] . تم استعراض مدونات هؤلاء الرحالين، وما ذكروا عن منطقة جازان ، مع إجراء بعض الدراسات النقدية والمقارنة على ما دونوه عن هذه الأوطان التهامية .

٢ـ القسم الثاني : فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . وهذا القسم يحتوي على عناوين مئات الوثائق

---

(١) (عسير وجازان والقنفذة): والسبب في إدراجنا القنفذة مرة ثانية في هذا الجزء ، مع أنها وردت في الجزء الثاني أيضاً يعود إلى أنه وصلنا حوالي (٥٠) صفحة دراسة تصويبية نقدية على كتابيَّ : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، والقول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) ، الجزء الثاني، وبخاصة ما يتعلق بالقنفذة . وكاتب هذه التصويبات من أحد أبناء منطقة القنفذة العارفين بتاريخها وتراثها. وللفائدة والقيمة العلمية الواردة في هذه الدراسة النقدية رأينا عدم الانتظار لإعادة طبع الكتابين المعنيين في هذه الدراسة ، ولا ندري متى سيكون ذلك ، وقررنا نشرها في هذا السفر حتى يطلع عليها الأكاديميون والباحثون ، وكذلك الحرص على تصحيح ما ورد في ذينك السفرين من أخطاء غير مقصودة .

(٢) إذا كانت (الخاتمة ، وملحق الوثائق) أخذا اسم (قسم) من تعريفات الكتاب ومحاوره ، فهي في حقيقة الأمر مكملة للكتاب وليست أبواباً رئيسة فيه .

(٣) غالبية مادة هذا الكتاب عن العصر الحديث والمعاصر ، ما عدا الرحالين الأربعة الأوائل في القسم الأوائل بدءاً من الهمداني حتى ابن بطوطة فجميع مادة هؤلاء خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . وقد نشرناها في هذا الكتاب حتى نطلع القارئ الكريم على أوضاع هذه الأوطان التهامية الجازانية عند بعض مدوني التراث الإسلامي المبكر. أما بقية الرحالين فجميعهم ظهروا في العصر الحديث والمعاصر.

(٤) الظاهر في الفهرس العام فقط (١٣) رحالة ، ورقم (١٤) الموسوم بـ : بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ـ١٥هـ/٢٠ـ٢١م) ، ورد في هذه الفقرة أربعة كتاب أو رحالون هم: العمودي ، ومحمد زارع عقيل ، والسيد العريشي ، ومحمد أحمد العقيلي ، ومن ثم فالمجموع الكلي هو (١٧) رحالة .

(٥) وهم: الهمداني ، وعمارة اليمني ، وابن المجاور ، وابن بطوطة ، (انظر الفهرس العام للكتاب).

(٦) هؤلاء الكتاب والرحالون هم: كورنواليس ، وبدول ، والريحاني ، وتويتشل ، وفلبي ، ومحمد رفيع، وتسيجر، وتركي الماضي ، وعاتق البلادي ، والعمودي ، ومحمد زارع عقيل ، والسيد العريشي ، ومحمد أحمد العقيلي . (انظر الفهرس العام للكتاب) .

التاريخية والحضارية عن منطقة جازان ، وكذلك أسماء عشرات البحوث غير المنشورة عــن هذه الأجزاء التهامية والموجــودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.[1] ومعظم هذه الوثائق والبحوث تدور في فلك القرن (١٤هـ / ٢٠م)[2].

٣ـ القسـم الثالث: عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما.

(الجـزء الأول) هنـاك أربعـة أقـوال لثلاثـة مشاركـين عرفـوا وسمعوا عـن صور تاريخية مختلفـة لمنطقتي جازان وعسير. فالقولان الأول والرابع لصاحب هذا الكتاب. والأول عـن العمـارة التقليديـة في منطقـة جـازان . والرابـع عـن صفحات مـن تاريخ النـاس في النماص خلال والتسعينيات مـن القرن (١٤هـ/٢٠م) . أمـا القول الثاني : فهـو لمحـات من تاريـخ الصناعات والحـرف اليدويـة في محافظة خميس مشيط من (١٣٨٧ـ١٣٩٧هـ/١٩٦٧ـ١٩٧٧م) ، للأستـاذ محمد أحمد معبِّر . والقـول الثالث : عن بعض العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية في بـلاد بلقرن السروية ، للأستاذ عبد الرحمن بن حامد بن عبد الله القرني .

٤ـ القسـم الرابـع: منطقة جازان كمـا سمعت عنها ورأيتهـا : وهذا القسم تم تدوينـه من خلال ما عرفنا وشاهدنا في منطقة جازان أثناء تجوالنا فيها خلال شهري ربيـع الثـاني وجمادى الأولى عـام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . وبلاد جازان سبـق أن زرتها قبـل هذا التاريخ مرات عديدة ، لكن ليس الهدف من تلك الزيارات تدوين انطباعاتنا ومشاهداتنـا. وفي الزمن المذكور أعلاه قررنا السير في مناكبها لتدوين بعض ما سمعنا وعرفنا وشاهدنا من تاريخها وحضارتها وبخاصة في العصر الحديث والمعاصر[3] .

---

(١) في هـذا القسـم نسعى إلى توفير أكبر قدر ممكن مـن المصادر التاريخية الموثوقة التـي تؤرخ لهذه الديار الجازانيـة ، التـي تحتاج إلى جهـود بحثية كبيرة وجادة حتـى تتضح الصورة الحقيقيـة لحضارة البلاد السعودية .

(٢) بعض البحوث غير المنشورة امتد زمنها على القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) ، وجميع هذه الدراسات تحتوي على الكثير من الوثائق والصور الفوتوغرافية القيمة والجديدة .

(٣) سوف يكون عماد مادة هذا القسم على الرواية الشفاهية والمشاهدات خلال تجوالنا في الديار الجازانية . والقارئ الكريم سوف يجد في القسم الأول من هذا الكتاب تفصيلات عن منطقة جازان عند العديد من المؤرخين والرحالين المسلمين وغير المسلمين .

٥ـ القسم الخامس : عبد الله بن علي بن حميِّد وابنه محمد في أقوال بعض من عرفهما أو عاصرهما : عبد الله بن حميِّد وابنه محمد من رموز الحياة الثقافية في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن(١٤هـ) ، والثلث الأول من القرن (١٥هـ/ ٢٠ـ٢١م) . وقد استكتبنا العديد من مثقفي بلاد عسير حول هذين الرجلين، ووصلنا العديد من أقوال وآراء بعض من عاصرهما أو عاشرهما. وبعد فحص جميع الأقوال التي وصلتنا ، تم اختيار ثلاثة أقوال، لكل من الدكتور يحيى بن عبد الله السعدي الغامدي، والدكتورين عبد الله وأحمد ابني محمد بن عبد الله الحميِّد. وسبب اختيارنا لهذه الأقوال الثلاثة يعود إلى تكاملها ، وإجابتها على الأسئلة والاستفسارات التي سبق أن أرسلناها إلى جميع المستكتبين [١] .

٦ـ القسم السادس: تصويبات وإضافات، وانتقادات على كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ١٥هـ/١٦ـ٢١م) . وكتاب : والقول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني. هذه الدراسة أعدها مشكوراً الأستاذ/ غازي بن أحمد بن علي الفقيه ، أحد أبناء محافظة القنفذة ، وهي تصويبات، وانتقادات ، وإضافات مهمة على المادة العلمية الواردة في هذين الكتابين. وللفائدة والقيمة العلمية الجيدة الواردة في هذا المبحث رأينا طباعتها ونشرها كما وصلتنا ، مع إيراد بعض ما نراه من توضيحات وتعليقات في حواشي الدراسة.

٧ـ القسم السابع : الخاتمة ، ذكرنا فيها ما خرجنا به من خلاصات ونتائج وتوصيات من خلال دراسة واستكمال هذا السفر. مع إيراد بعض الاقتراحات التي نعتقد أنها ذات فائدة في دراسة تاريخ وحضارة عسير وجازان والقنفذة.

٨ـ القسم الثامن : ملاحق الكتاب ، وبخاصة ملحق الوثائق غير المنشورة ، والواردة في نهاية هذا الكتاب ، التي تعتبر جزءاً مكملاً لبعض الجوانب التاريخية والحضارية المدروسة في هذه الدراسة.

---

(١) لقد دونا سبع صفحات أسئلة واستفسارات عن عبد الله بن حميِّد وابنه محمد وأرسلناها إلى حوالي سبعة عشر مثقفاً ومتعلماً ، ممن عرف هذين الرجلين ، من أهل منطقة عسير، وقد وصلنا تسع إجابات ، وعند فحصها وجدنا ستاً منها لا ترقى إلى النشر . ولهذا استقر رأينا على هذه المدونات الثلاث فقط . ونأمل أن تفتح الأبواب لبعض الدارسين. فتخرج الرسائل أو الدراسات العلمية عن هذين الرجلين بما يستحقانه من تكريم وعرفان وتوثيق ، وهذان العلمان جديران أن يكتب عنهما بحوث أو كتاب علمي أكاديمي .

(*) ونشير إلى بعض الآراء أو الإيضاحات قبل ختم هذه المقدمة ، وهي على النحو التالي :

أ- إن ما قمنا بدراسته وطبعه ونشره في هذا الجزء ، سواءً كان من عملنا أو من عمل غيرنا ، لاندعي فيه الكمال ، أو الريادة ، أو الإبداع ، وإنما هذه جهود نرجو بها رضى الله – عز وجل – ثم خدمة ديننا ، وبلادنا ، وأهلنا ، فإن أصبنا فمن ربنا – عز وجل – وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

ب- أوردنا كلمة (المؤلف) في نهاية كثير من الحواشي داخل الكتاب . والمقصود بذلك أن ما ورد في المتن من عمل غيرنا ، وقد حفظنا حقوق كل من أسهم معنا علمياً في مادة هذا الكتاب . وعندما يكون لنا إضافات أو تعليقات على ما ذكر صاحب المتن ، فإننا نذكر ذلك في الحواشي ، ثم نكتب كلمة (المؤلف) بين قوسين حتى نوضح للقارئ الكريم إسهامات كل واحد ، ونعطي كل ذي حقٍ حقه.

ج- هناك أقوال ، وآراء ، ومدونات ، ودراسات قام عليها هذا الكتاب ، وبعضها من عند غيرنا . وهناك أيضاً أسماء أكاديميين ، ومسؤولين ومديرين ، ومدونين مجتهدين وغيرهم . وجميع هذه المشاركات وصلتنا برضا وقناعة أصحابها . ويوجد لدينا في مكتبتنا صور من هذه الإسهامات ، وأحياناً أشرنا لأرقامها أو نوع التصنيف الذي تحفظ به في المكتبة . ونحن نعتذر من أي خطأ أو نقص ورد في هذا الكتاب من دون قصد ، ونرجو ممن وقف على شيء من ذلك ألا يتردد في إبلاغنا على رقم فاكسنا ، أو بريدنا الإلكتروني المدونين في الصفحات الأولى من هذا السفر[(١)] . ونرجو من الله - عز وجل - أن يصلح منا الظاهر والباطن ، وأن يوفقنا إلى كل خير وصلاح . ونقدم للقارئ الكريم أسفنا الكبير على ما قصرنا فيه ، أو لم نستطع استكماله ، ومن الله - عز وجل - نطلب العون والتوفيق. كما أشكر كل من تعاون معي في خروج هذا العمل العلمي وهم كثر جداً ، ونخص منهم :

١. بعض شيوخ القبائل والأعيان والوجهاء الذين التقينا بهم في نواحي عديدة من مناطق عسير ، وجازان ، والقنفذة . وكذلك بعض المسؤولين والمثقفين

---

(١) ذلك في الطبعة الأولى من هذا الجزء عام (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) .

والمهتمين بتاريخ وتراث هذه الأوطان. فقد خدمونا جزاهم الله كل خير، وقدموا لنا الكثير من حسن الاستقبال والرأي السديد.

٢. بعض الإخوة الأكاديميين في جامعتي الملك خالد وجازان فقد سهل لنا بعضهم الكثير من الصعاب والعقبات التي واجهتنا أثناء جمع وتدوين مادة هذا السفر.

٣. هناك العديد من طلابنا في منطقة جازان، وجميعهم يعملون اليوم في ميدان التربية والتعليم، فقد تعاون معنا الكثير منهم أثناء قيامنا ببعض الرحلات والجولات في منطقة جازان خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) وقد يصعب علينا حصرهم في هذا المكان لكثرتهم، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان، وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يسدد خطاهم ويوفقهم إلى كل خير وصلاح.

٤. هناك بعض طلابنا في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد أسدوا لنا الكثير من الجميل والمساعدة، وأخص منهم طالبنا العزيز: مانع بن درع بن مسعود آل شريان القحطاني الذي بذل معنا جهوداً تذكر فتشكر من حيث ترتيب وتصنيف العديد من وثائق مكتبتنا، بل إنه بذل جهداً موفقاً وكبيراً في ترتيب وفهرسة الوثائق والبحوث غير المنشورة الواردة في القسم الثاني من هذا الكتاب. فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

٥. الإخوة الكرام الذين أسهموا في بعض مباحث هذا الكتاب، الواردة أسماؤهم وتراجمهم عند إسهاماتهم. وأعتذر لهم، مرة ثانية، إذا ورد بعض التقصير أو الخلل غير المقصود فيما زودونا به وتم طباعته ونشره[1].

٦. ولا ننسى الشكر لإخوة أصدقاء وزملاء كان لهم الفضل ـ بعد الله ـ فساندونا في جوانب عديدة أثناء الجمع والبحث والدراسة والطباعة والمراجعات العلمية واللغوية، فلهم منا جميعاً جزيل الشكر والعرفان، ونخص منهم:

---

(١) أجرينا بعض الإصلاحات والتعديلات على بعض المشاركات التي وصلتنا، وغالباً أوردنا تعليقات وتفصيلات في الحواشي على الكثير من تلك الأعمال. من باب زيادة الفائدة والوضوح.

أ ـ الأخ الزميل الدكتور / يحيى صالح أحمد المذحجي ، أستاذ البلاغة والأسلوبية المشارك بقسمي اللغة العربية وآدابها في جامعتي تعز باليمن والملك خالد بالمملكة العربية السعودية الذي راجع لنا لغوياً بعض أقسام الكتاب. كما أشكر الأخ العزيز الأستاذ محمد أحمد معبِّر القحطاني الذي راجع هو الآخر أجزاء من الكتاب نفسه ، وأدعو لهما جميعاً بالسداد والتوفيق والنجاح . كما أشكر أيضاً الأخ العزيز الأستاذ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيداني الشهري ، المشرف التربوي للغة العربية بإدارة تعليم النماص الذي راجع لنا جميع مسودة الكتاب قبل الدفع به إلى المطابع ، فله مني الشكر والتقدير ، وأدعو الله أن يبارك له في عمره وعمله .

ب ـ الأستاذان الكريمان حسن بن أحمد بن محمود السنوسي ، وناصر بن محمد بن خلبان الألمعي اللذان سهرا على صف وطباعة هذا الكتاب حتى دخل المطابع. فلهما مني جزيل الشكر والعرفان ، وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يبارك لهما في حياتهما وأن لا يحرمنا جميعاً من الأجر ورحمة رب العالمين .

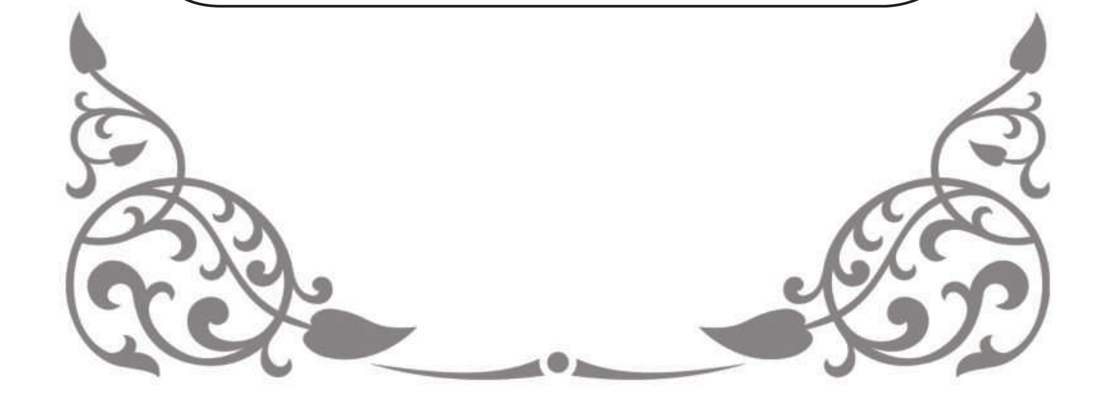
ج ـ وأخيراً : لا أنسى شكر الله عز وجل ، الذي وفقنا وسدد خطانا حتى صدر هذا العمل العلمي . كما أشكر أفراد أسرتي ، ذكوراً وإناثاً على ما قدموا لي من خدمات يصعب حصرها في هذا المقام . وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يرزقهم التقوى ، وأن يحفظهم من كل مكروه ، وأن يحسن لنا ولهم الختام ، وأن يجمعنا جميعاً في جنات النعيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على رسوله الأمين . والله من وراء القصد .

إعداد وجمع وترتيب وتأليف
العبد الفقير الذي يطلب رضى الله وعفوه وغفرانه
غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
بمنزله في مدينة أبها في غرة شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل صلاة وأشرف تحية وسلام .



القسم الأول

جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين)



القسم الأول

جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين

أولاً : مدخل :

عندما نقول جازان ، فالمقصود بذلك المنطقة الممتدة من جنوب محافظة القنفذة شمالاً إلى بلدة الموسم جنوباً ، ومن ساحل البحر الأحمر غرباً إلى مرتفعات جازان الشرقية، والمحاذية لسروات قحطان وشهران وعسير من الناحية الغربية . وهذه الديار الجازانية ذات تاريخ سياسي وحضاري عريق منذ القدم ، بل ذات موقع استراتيجي مهم يربط بلدان اليمن التهامية مع سروات عسير الممتدة من أبها وبيشة شمالاً إلى ظهران الجنوب ونجران وصعدة جنوباً . كما أنها ذات كثافة استيطانية كبيرة ، وذات خيرات وموارد طبيعة متعددة . أشار إليها المؤرخون والشعراء وأرباب القلم في كثير من المدونات ، كما عبر أرضها الحجاج والعلماء والفقهاء والرحالون الجغرافيون وغيرهم. وعند البحث في كتب التراث المبكرة نجدها ذكرت في بعضها بشيء من الإيجاز ، وأحياناً بالاختصار الشديد(١) .

والحقيقة أن الأوطان الجازانية عرفت الكثير من الأحداث التاريخية السياسية والحضارية ، وتحتاج إلى تكاتف الجهود بين الباحثين الجازانيين والمؤسسات العلمية والأكاديمية حتى يتم جمع موروثها الحضاري والتاريخي ، وجامعة جازان خير من يتبنى هذا المشروع ، وإن فعلت ذلك فسوف تقدم للمجتمع الجازاني خدمة جليلة ، وتطلع أجيال اليوم والمستقبل على تاريخ وأمجاد آبائهم وأجدادهم(٢) .

وفي هذا القسم الموسوم بـ: جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين، سوف نعمل على اطلاع القارئ الكريم على أهمية منطقة جازان التي ارتادها الكثير من العلماء . والرحالون شريحة صغيرة من أولئك العلماء الذين احتوت مدوناتهم على تواريخ وروايات عن تاريخ وحضارة هذه الديار الجازانية، ولا نجزم بأن دراستنا هذه

---

(١) انظر ابن جريس ، دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١-ق١٠هـ) ، جزءان . منطقة جازان مازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية تاريخية عبر عصور التاريخ منذ العهد القديم إلى بداية العصر الحديث . ونأمل أن نرى طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية فيتولوا هذه الحقب التاريخية بالاهتمام والبحث والتنقيب .

(٢) حبذا أن تقوم جامعة جازان بتفعيل وتطوير أقسام التاريخ والآثار والاجتماع (والفلكلور) ، فتجلب لها الأساتذة الأكفاء ، وتنشئ لها المكتبات الجيدة وتستقطب لها الطالبات والطلاب الجادين الأذكياء ، وتشجع ميادين البحث ومراكزه ، وإن قامت بذلك فسوف تجني ثماراً طيبة (بإذن الله تعالى) .

شملت جميع المؤرخين الرحالين الذين اجتازوا جازان وذكروها في كتبهم ومدوناتهم، ولكننا أدرجنا (١٧) كتاباً أو بحثاً[١]، وجميعها لرحالين، ابتداءً بالحسن الهمداني في القرنين (٣-٤هـ/٩-١٠م)، وانتهاءً ببعض المؤرخين والرحالين الجازانيين، وآخرهم محمد بن أحمد العقيلي (ق١٤-١٥هـ/٢٠-٢١م). والناظر في فهرس هذا القسم يجد أربعة رحالين أشاروا إلى جازان من القرن (٣-٨هـ/٩-١٤م). أما الفترة الممتدة من القرن (٩ إلى القرن ١٣هـ/١٥-١٩م) فلم نجد خلالها أي رحالة تعرض لتاريخ هذه البلاد[٢]. وفي القرنين (١٤-١٥هـ/٢٠-٢١م) نجد (١٣) كاتباً أو رحالة تعرضوا لذكر منطقة جازان مع التفاوت والتنوع في مدوناتهم وأطروحاتهم. وهناك بعض الأسباب التي جعلتنا نفرد قسماً مستقلاً في هذا السفر عن بعض المؤرخين والرحالين الذين جابوا وعرفوا هذه البلاد التهامية المهمة، ونذكرها في النقاط التالية:

١. الإشارة إلى أن كتب الرحلات من المصادر الرئيسية في دراسة التاريخ، وهذا النوع من المدونات تحتوي على حقائق وتفصيلات تاريخية وحضارية قد لا توجد في غيرها من المصادر والمراجع. ولهذا نلفت أنظار الباحثين والأكاديميين إلى وجوب الاطلاع على كتب الرحالين لأهميتها، واحتوائها أحياناً على نسبة عالية من الدقة والمصداقية[٣].

٢. نحن على يقين أنه مازال هناك أخبار وروايات نقلها رحالة جابوا منطقة جازان، والبعض من أولئك قد لا يكون اهتمامهم تدوين رحلاتهم، لكنهم كانوا حُجّاجاً أو تجاراً، أو علماء وفقهاء، أو رجال سياسة وحروب، وذكروا

---

(١) أوردنا في الفهرس العام فقط (١٣) اسماً لهم بحوث وكتب في عالم الرحلات، والمجموع الكلي فعلاً هم (١٧) كاتباً أو رحالة. لأن الرقم (١٤) الموسوم بـ: بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤-١٥هـ/٢٠-٢١م)، اشتمل على أربعة مؤرخين رحالين جازانيين هم: عبد الله العمودي، ومحمد زارع عقيل، والسيد إبراهيم سالم العمار العريشي، ومحمد أحمد العقيلي.

(٢) هناك العديد من الكتب التاريخية اليمنية وغيرها أشارت إلى تاريخ جازان خلال القرون (٩-١٣هـ/١٥-١٩م)، لكن لم أجد كتاب رحلات ذكر هذه البلاد في تلك الفترة، ولا يعني أنه لا يوجد على الإطلاق رحالون جابوا هذه المنطقة في ذلك التاريخ. ونأمل أن يظهر في المستقبل من يأتي بما لم نستطع العثور عليه، ويستكمل ما لم نقدر على تدوينه، أو تصحيح ما وقعنا فيه من زلات أو أخطاء غير مقصودة.

(٣) كتب الرحلات لا تتصف بالصدق – دائماً – والحيادية، ولكن الكثير منها تورد معلومات دقيقة ومهمة وربما صادقة، لأن أصحابها شهود عيان.

بعض مشاهداتهم عن بلاد جازان ، ومن ثم دونت أقوالهم من خلال عملهم أو عبورهم تلك البلاد. ونأمل أن نرى في المستقبل من يتقصى هذا الجانب ، وقد يخرج لنا معلومات علمية تاريخية لم نجدها فيما عرفنا من مدونات، أو يصحح ما وقعنا فيه من نقولات عن الرحالين المذكورين في هذا القسم .

٣. من يستقرئ حياة كل رحالة أوردنا اسمه وعمله العلمي في هذا القسم يجد تنوع ثقافاتهم ومشاربهم ومواطنهم ، وعقائدهم وتوجهاتهم ، والأهداف التي جعلتهم يقدمون إلى بلاد جازان . ولهذا الاختلاف والتنوع فائدة عظيمة في إيراد معلومات متنوعة وَثَّرة في أبوابها وتفاصيلها .

٤. إن عرض مثل هذا الجانب المعرفي قد يبعث الحماس عند مثقفي وشباب اليوم وخاصة في منطقة جازان فيدرسون مادون الرحالين الأوائل ، ثم يصححون ما وقعوا فيه من أخطاء ، أو يسيرون على المنهج الذي ساروا عليه فيدونون انطباعاتهم ومشاهداتهم عن بلادهم . وإن فعلوا ذلك فسوف يفيدون أوطانهم، ويحفظون للأجيال القادمة ما نعيشه اليوم من نعمة وأمن ورخاء ، وربما يظهر في المستقبل من يقارن عصرنا الحالي مع عصر من سبقنا ، ومن ثم تستخلص الدروس والعبر من تلك المقارنات والتحليلات .

ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم :

١ـ الحسن بن أحمد الهمداني (ق٣ـ ٤هـ/ ٩ - ١٠م):

الهمداني أقدم وأشهر الرحالة اليمنيين [١] . ويعرف بالنسابة ، أو ابن الحائك، ويسمي نفسه بـ (لسان اليمن) ، ويكنى بأبي يعقوب ،ويكني نفسه أيضاً بأبي محمد، ووطنه ومسقط رأسه بلاد همدان[٢] . وقد فصل الحديث عن ديار همدان في كتابه:

---

(١) لم يبرع هذا العالم اليمني في علم الرحلات فقط ، وإنما كان بارعاً في معارف عديدة وبخاصة في علوم الأنساب ، والجغرافية ، والنحو واللغة والشعر ، والمعادن وغيرها . ومن كتبه التي وصلتنا كتاب ، صفة جزيرة العرب ، وكتاب الجوهرتين ، وكتاب الإكليل ، وكتاب الدامغة. وهناك كتب أخرى عديدة لم تصلنا . للمزيد انظر: مقدمة كتاب صفة جزيرة العرب ، للهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م) ، ص٥ـ ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي ١٤٣٣.٣٢هـ/ ٢٠١١.١٠م) ، ج٣ ، ص٣٢٦ .

الإكليل ، الجزء العاشر[١] . ولد عام (٢٨٠هـ/٨٩٣م) ، ولا نعرف شيئاً عن طفولته وبداية حياته المبكرة ، أما في شبابه فكان يعمل مع والده وبعض أقاربه في مهنة الجمَّالة التي تقوم على نقل المسافرين من الحجاج والتجار من اليمن إلى الحجاز . وهذا العمل مكنه من التنقل والترحال في أجزاء عديدة من الجزيرة العربية وخاصة جنوبها ، كما سنحت له الفرصة في الالتقاء بالعديد من العلماء وأرباب الفكر والثقافة في اليمن والحجاز وغيرها من البلاد العربية الإسلامية[٢] .

نبغ الهمداني وذاع صيته وصار معروفاً عند كثير من علماء القرن (٤هـ/١٠م) . حتى أن بعض العلماء أثنى عليه فقال: " إنه لم يولد مثله في اليمن، علماً وفهماً ولساناً وشعراً ، ورواية وذكراً ، وإحاطته بعلوم العرب من النحو واللغة"[٣] .

والكتاب الذي يعنينا في هذا القسم هو كتاب: **صفة جزيرة العرب**[٤] . قامت مادة هذا السفر المهم على الرحلة والمشاهدة لبلاد وسكان الجزيرة العربية، وبخاصة الأوطان التهامية والسروية الممتدة من مدن الحجاز الكبرى إلى أقصى بلاد اليمن الجنوبية[٥] . ونلحظ أن منطقة جازان الممتدة من الموسم جنوباً إلى بيش والدرب شمالاً قد نالها بعض الذكر في هذا الكتاب . وإذا قارنا ما أورده هذا الرحالة من تفصيلات عن بلدان تهامة والسراة الممتدة من جازان ونجران إلى الطائف ومكة نجده قد أسهب في الحديث عن تاريخ وحضارة المرتفعات السروية ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن جل أسفاره ورحلاته بين اليمن والحجاز كانت عبر السروات الممتدة من صنعاء وصعدة

---

(١) كتاب الإكليل : أهم كتب الهمداني ، ويقع في عشرة أجزاء والموجود منها أربعة أجزاء فقط .

(٢) أبو محمد الهمداني (لسان اليمن) يستحق أن يفرد له دراسة أكاديمية ، حبذا أن نرى إحد الأقسام الأكاديمية التاريخية في جامعاتنا السعودية فتخصص هذا الموضوع عنواناً لأطروحة علمية لنيل درجة الدكتوراة . وهو فعلاً موضوع يستحق وجدير بالبحث والدراسة العلمية الجادة.

(٣) انظر: تقديم حمد الجاسر لكتاب الهمداني ، صفة جزيرة العرب للهمداني ، ص ١٨ .

(٤) انظر هذا الكتاب تحقيق محمد علي الأكوع ، فهي النسخة التي اعتمدنا عليها ، وهناك طبعات أخرى عديدة قام عليها محققون آخرون ، ولكن تحقيق الأكوع وإشراف الشيخ حمد الجاسر على هذه النسخة جعلها الأجود والأفضل بين جميع النسخ الأخرى المحققة .

(٥) هذا الكتاب في اعتقادي جدير أن يكون عنواناً لموضوع درجة الماجستير أو الدكتوراة في إحدى جامعاتنا السعودية الجنوبية . ونأمل أن نرى أحد طالباتنا أو طلابنا يتولاه بالدراسة والتحقيق والتحليل.

وبلاد همدان إلى سروات بلاد قحطان ، وشهران ، ورجال الحجر ، وغامد وزهران حتى الطائف ثم مكة المكرمة[١] .

ويتحدث هذا الرحالة عن الحواضر والبلدان التهامية من عدن حتى أجزاء من منطقة جازان الشمالية . وعند مجيئه من ناحية الجنوب دخولاً إلى بلاد جازان قال : " ... ثم الساعد من أرض حكم بن سعد قرية الحكم [٢] . ، والسقيفتان [٣] . قرية لحكم على وادي خلب ويكون بها وبالساعد أشراف حكم بن عبد الجد ، ثم الهجر قرية ضمد وجازان ، وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف . وصبيا ، ثم بيش ، وبه موالي قريش ، وساحله عَثّر وهو سوق عظيم شأنها ... " [٤] . .. ونلحظ من هذا الوصف أنه يذكر أسماء بعض نواحي منطقة جازان اليوم الممتدة من مدينة جازان إلى محافظتي صبيا وبيش ، ويشير إلى أنها ذات قرى كثيرة ، وهذا يدل على كثرة الاستيطان ، ولا تخلو من أسواق عظيمة مثل: سوق عثر.

وفي مكان آخر يذكر تفصيلات عن بعض الديار الجازانية ، أو ماعرف ببلاد حكم في عهده [٥] ، فقال : " ... بلاد حكم ... وملوكه من حكم آل عبد الجد وفيه مدن مثل: الهجر ، والخصوف ، والساعد ، والسقيفتين .. وببلد حكم قرى كثيرة ، مثل: العداية ، والركوبة ، والمخارف ، ... ووادي عبس، ووادي الحيد ، ووادي تعشر .. ووادي خلب ... ووادي ضمد وجازان وصبيا "[٦] . ثم يعدد بعض المواطن وأهلها وأخيراً يقول: " ... ثم مخلاف عثر: وعثر ساحل جليل ، ومدينة بيش "[٧] .

---

(١) هذا ما تم استقراؤه من مادة الكتاب ، للمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس. " بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب " . مجلة الدارة . العدد(٣) . السنة (١٩) (ربيع الآخر والجماديان/ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٧٦ - ١١١.

(٢) لا نجد ذكراً لهذه القرية اليوم . انظر الهمداني ، صفة ، ٧٥ . حاشية (٤) .

(٣) السقيفتان : أصبحت أطلالاً في وادي خلب . الهمداني ، صفة ، حاشية (٥) .

(٤) الهمداني ، صفة ، ص ٧٦ . وبعض البلدات التي ذكرها هذا الرحالة اختفى ذكرها وأثرها ، لكن مازال هناك حواضر كبرى في منطقة جازان قديماً وحديثاً مثل: ضمد ، وجازان ، وصبيا ، وبيش وغيرها . للمزيد عن هذه المدن انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة، ج٢ ، ص١٦٥ - ٢٢٠ ، وللمزيد انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي (ط٢/ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ص ٢٢ وما بعدها .

(٥) للمزيد عن تاريخ منطقة جازان منذ فجر الإسلام ، ثم عبر العصور الإسلامية . انظر: محمد العقيلي. تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : منشورات اليمامة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، أحمد عمر الزيلعي: الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان في العصور الإسلامية الوسيطة (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص٢٥ وما بعدها.

(٦) الهمداني ، صفة ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

ويعدد الهمداني أسماء الأودية التي تتجه غرباً من جبال السروات وتمر مياهها عبر منطقة جازان فذكر واديي جازان وضمد وهما ينحدران من جبال بني رازح في بلاد خولان باليمن ، ثم قال عن هذين الواديين " .. ويسقيان أرض ضمد وجازان إلى البحر ... "[١]. ويذكر أودية أخرى مثل أودية : صبيا ، وبيش، ودفأ[٢] ، ويواصل حديثه عن أدوية جازان وبخاصة التي تأتي مصباتها من سروات قحطان وعسير وشهران مثل أودية : بيض، وعتود، وريم، وعرمرم [٣]. وإشارته إلى هذه الأودية. كانت بشكل موجز جداً دون أن يفصل حياة سكانها تاريخياً وحضارياً[٤].

لا نجد هذا الرحالة يذكر لنا شيئاً عن حياة أهالي منطقة جازان الاجتماعية والاقتصادية ، وإنما ذكر طرق الحاج والتجار الذين يخرجون من حواضر اليمن الكبرى عبر تهامة إلى مكة مروراً ببلاد جازان ، واقتصر على ذكر أسماء بعض المحطات[٥] ، ولم يذكر أي شيء عن تاريخ الناس في تلك المراكز[٦] .

ويشير أيضاً إلى لغة أهل جازان ومن حولهم فيذكر أنه لابأس بها في البوادي والأرياف. ثم يقارن مستوى الفصاحة اللغوية عند سكان السروات وتهامة، ثم يقول: " إن أسافل سروات هذه القبائل دون أعاليها في الفصاحة.. "[٧].

٢ـ عمارة الحكمي اليمني (ق٦هـ/١٢م) :

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن محمد بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر، فهو من قحطان ثم من قبيلة سعد العشيرة الكهلانية ، ولم نجد مصدراً محدداً ذكر سنة ميلاده ، ولكن مولده – تقريباً – كان في أوائل العقد الثاني من

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٢٦ . وللمزيد عن أودية جازان " انظر: الشريف ، جغرافية ، ج٢ ، ص ١٦٥ وما بعدها.
(٢) المصدر والمراجع نفسهما .
(٣) المصدر والمراجع نفسهما .
(٤) مازالت بلاد جازان تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية موثقة وبخاصة خلال القرون الإسلامية الأولى.
(٥) ذكر خمس محطات بمنطقة جازان على طريق صنعاء مكة عبر تهامة ، وتلك المحطات هي " بلد حكم ، ثم الهجر ، ثم عثر، ثم بيض ، ثم زنيف " . وعلى طريق عدن إلى عثر حتى مكة أشار إلى بعض المعالم في بلاد جازان مثل: الشرجة (الموسم) ، وعثر (بيش) . الهمداني ، صفة ، ص٣٤٢ .
(٦) كما أشرنا سابقاً ، لم تنل منطقة جازان رعاية كبيرة عند هذا الرحالة ، والذي حاز على نصيب الأسد في شروحاته هي البلدان السروية الممتدة من صنعاء إلى الطائف . .
(٧) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٩ .

القرن السادس الهجري، لأنه يذكر نفسه أنه بلغ الحلم سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)[١]، ويذكر أيضاً أن مولده كان في قرية الزرائب من بلاد بيش[٢] . والمتأمل في حياة وإسهامات عمارة يجده فقيهاً ، شاعراً ، واعظاً، بل عمل أحياناً سفيراً لبعض القوى السياسية في عصره[٣] ، وقد يسأل القارئ ، لماذا أدرج ضمن الرحالة ؟ وفي هذا الجزء الخاص بمنطقة جازان . ونقول إن هذا العالم الحكمي اليمني يعد من الرحالين الأوائل فلقد رحل في طلب العلم وكسب لقمة العيش إلى كل من زبيد وعدن في اليمن ، وإلى مكة المكرمة في الحجاز ، ثم إلى مصر[٤] ، ووصلنا بعض نتاجه الأدبي والفكري[٥]، ولكن كتابه: تاريخ اليمن، المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، هو ما سوف نعتمد عليه في هذه الدراسة، لأنه فَصَّل الحديث فيه عن جوانب من التاريخ السياسي والحضاري في بلدان اليمن[٦]، ولا يخلو هذا الكتاب من بعض المعلومات الجديدة والقيمة عن أجزاء من بلاد جازان ، فهو يشير إلى سليمان بن طرف ، حاكم منطقة جازان في القرن (٤هـ/١٠م)، فيقول: "... وممن امتنع من أعمال؟ (أبي الجيش بن زياد)[٧] سليمان بن طرف صاحب عَثَّر وهو من ملوك تهامة وعمله - أي مساحة إمارته - مسيرة سبعة أيام

---

(١) هناك العديد من كتاب التراث الإسلامي مثل: ياقوت الحموي ، وابن خلكان ، والسيوطي ، والمقريزي، والخزرجي- والجندي أوردوا ترجمة لعمارة . للمزيد انظر ، كتاب تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) ، لنجم الدين عمارة اليمني (صنعاء : المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، مقدمة محقق الكتاب محمد علي الأكوع ، ص٣١ - ٣٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(٣) للمزيد انظر: مقدمة الأكوع في كتاب : المفيد ، ص٣١ وما بعدها ، عبد الله محمد الحبشي . الرحالة اليمنيون (رحلاتهم شرقاً وغرباً) (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ص٧ - ١٨ .

(٤) المراجع نفسها .

(٥) من كتبه : تاريخ اليمن ، وقد طبع ونشر عدة مرات في أوربا والقاهرة واليمن . والنسخة التي اعتمدنا عليها هي طبعة المكتبة اليمنية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) . وكتاب: النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية ، وديوان الشعر ، الذي قاله أثناء إقامته في مصر .

(٦) أورد هذا الكتاب معلومات أولية عن بعض القوى السياسية في اليمن مثل: تواريخ وأحداث في عصر الدول الزيادية والصليحية والنجاحية وآل مهدي . كما ذكر العديد من شعراء وأدباء اليمن خلال القرون الإسلامية الوسيطة . انظر: عمارة ، المفيد ، ص٤٥ وما بعدها .

(٧) ظهرت الدولة الزيادية في تهامة اليمن في أوائل القرن (٣هـ/٩م) ، وكانت تحكم باسم الخلافة العباسية أجزاء من سهول ومرتفعات اليمن . ويقصد بأبي الجيش ، أي أحد أحفاد محمد بن زياد أول أمير للأسرة الزيادية . للمزيد عن تاريخ الدولة الزيادية في تهامة اليمن انظر: عمارة ، المفيد ، ص٤٥ وما بعدها ، عبد الله الجرافي اليمني . المقتطف من تاريخ اليمن (بيروت : منشورات العصر الحديث ، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م) ، ص ١٠٥-١٠٦ .

في عرض يومين ، وهو من الشرجة إلى حلي[١] ، ومبلغ ارتفاعه[٢] في السنة خمسمائة ألف دينار عثرية ، وكان مع امتناعه عن الوصول إلى ابن زياد يخطب له ويضرب له السكة على اسمه ويحمل إليه مبلغاً من المال في كل سنة وهدايا.. [٣] .

وفي مكان آخر من كتابه : المفيد ، يذكر بعض الأخبار عنه وعن بلاده ومسقط رأسه صبيا وبيش وما حولها من منطقة جازان فيشير إلى غزو علي بن محمد الصليحي[٤] للمخلاف السليماني عام (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) ، وقتال أهله وهزيمتهم في معركة الزرائب[٥] ، ويقول عن ناحية الزرائب وما جاورها بأنها " من أعمال ابن طرف، وهو الموطن الذي ولدت فيه وبها أهلي إلى اليوم "[٦] . وذكر بعض التفصيلات عما حل بأهل الزرائب من هزيمة على يد الصليحي حتى قال : " .. ولم يبق منهم أحد إلا ألف رجل أجارهم جدي أحمد بن محمد في حصنه بعكوة ، والعكوتين جبلان منيعان لا يطمع أحد في حصارهما.. " [٧] .

ويذكر هذا العالم اليمني شذرات من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لبلاد وسكان الزرائب والعكوتان ، فيقول : " .. وجبلي عكاد فوق مدينة الزرائب [٨] ، وأهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم ، ولم تتغير لغتهم بحكم أنهم لم يختلطوا

---

(١) الشرجة : المعروفة في وقتنا الحالي بـ (الموسم) . أما حلي : فهي حلي بن يعقوب والواقعة اليوم ضمن منطقة القنفذة من الناحية الجنوبية. انظر محمد أحمد العقيلي . التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان): نادي جازان الأدبي ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ،ج١ ، ص١٨ ، غيثان بن جريس ، بلاد القفنذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ/١٦-٢١م) ، ص٥٦ - ٧٦ .

(٢) مبلغ ارتفاعه : أي مجموع إيرادات إمارة سليمان بن طرف السنوية .

(٣) عمارة ، المفيد ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٤) علي الصليحي ، مؤسس الدولة الصليحية التي حكمت أجزاء من بلاد اليمن حوالي قرن من الزمان (٤٣٩-٥٣٢هـ/ ١٠٤٧-١١٣٧م) . للمزيد عن هذه الدويلة انظر: عمارة، المفيد، ص٨٣ وما بعدها، الجرافي، المقتطف، ص ١١٧ - ١٢٢ .

(٥) الزرائب لا نجد لها ذكراً اليوم في منطقة جازان ، ومن خلال الإشارات التي ذكرها عمارة نرى أنها من نواحي المخلاف السليماني وربما كانت ضمن بلاد صبيا وبيش وما حولها . انظر عمارة ، المفيد، ص ١٠٣.

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

(٧) المصدر نفسه . والعكوة ، تثنى فيقال : (العكوتان) ، جبلان شرقي صبيا أحدهما يعرف بـ (العكوة اليمانية) وآخر بـ (العكوة الشامية) . العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص٢٩٨-٣٠٠.

(٨) لا نجد ذكراً اليوم لاسمي (عكاد ، والزرائب) . أما العكوتان فكما أشرنا سابقاً مازالت معروفة بهذا الاسم في محافظة صبيا حتى اليوم . انظر: العقيلي ، المعجم ، ص٢٩٨ وما بعدها ، أيضاً مشاهدات الباحث في شهري ربيع الثاني ، وجمادى الأول عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

قـط بأحد من أهل الحاضرة في مناكحة ولا مساكنة ، وهم أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجـون منــه.. "[١] . ونستنتج من هذا النص أن الزرائـب مدينة ، وعكاد أو العكوتين قريبتـين من هــذه المدينة ، ثـم إن أهل عكاد ذو لغـة فصيحة خالية مـن اللحن ، وهم مقيمـون في مساكنهـم لا يذهبون إلى غيرها دليلاً على رخـاء عيشهم ووفرة أموالهم . والناظر في بلدان محافظات صبيا وبيش اليوم التي ربما كانت توجد بها مدينة الزرائب وجبلـي عكاد ، أو (العكوتين) يجدها أرض خـيرات تتوفر بها المزارع والمياه ، ومأهولة بالاستيطان السكاني ، بالإضافـة إلى نشاط أسواقها التجارية ، وموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين نواحي العديد من بلدان تهامة والسراة[٢] .

٣. جمال الدين يوسف بن يعقوب المعروف بـ (ابن المجاور / ق٧هـ / ١٣م) :

هـذا الرحالة من أهل القرن (٧هــ/١٣م) ، ويقال أنه من بلاد الشام ، ورأي آخر ينسبـه إلى الفرسـ ، وربما القول الثاني هو الصحيح [٣] . والـذي يهمنا في هذا القسم الخاص برحلته في جزيرة العـرب والمسمى بـ صفة بلاد اليمـن ومكة وبعض الحجاز ، ويعـرف أيضاً بـ : تاريخ المستبصر[٤] . وعني بدراسته بعض المستشرقين وطبع في بعض المطابـع الغربية ، والطبعة التي اعتمدنـا عليها في هذا القسم هي طبعة مطابع بريل في مدينة ليدن الهولندية عام (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)[٥] . ويقع هذا الكتاب في جزأين في مجلد واحـد ، وفي (٣٠٣) صفحـة من القطع المتوسط [٦] . وقد ذكـر هذا الرحالة تفصيلات عما رأى وشاهد وقرأ في كل من حواضر اليمن والحجاز، وبلاد تهامة والسراة ، ونواحي من وسط وشرق الجزيرة العربية [٧] .

---

(١) عمارة ، المفيد ، ص ١٠٣ .

(٢) مشاهدات الباحث في شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٣) الناظر في كتاب : تاريخ المستبصر يجد أن ابن المجاور على اطلاع وثقافة جيدة بمعارف وأشعار الفرس ، وهذا مما يجعلنا نؤيد الرأي الذي ينسبه إلى بلاد الفرس، أو إلى مشرق العالم الإسلامي.

(٤) تحقيق المستشرق أوسكر لوفغرين (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٥١م) . جزءان .

(٥) المصدر نفسه . وأول من نبه إلى هذا الكتاب في العصر الحديث المستشرق (سبرنجر) في عام (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م). انظر: ابن جريس (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران)، ج٣ ، ص ٣٣٩. ٣٤١ .

(٦) انظـر الكتـاب نفسه (تاريخ المستبصـر) ، وللمزيد انظر: بشير إبراهيم بشـير " ابن المجاور" ، دراسة تقويميـة لكتابـه : " تاريـخ المستبصر" بحث مقـدم إلى الندوة العالمية الأولى لدراسـات تاريخ الجزيرة العربيـة"، جامعـة (الملك سعود) (٥.١٠ جمادى الآخرة / ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م) . دراسات تاريخ الجزيرة العربية . الكتاب الثاني ، ص٤١ . ٦٠ .

(٧) انظر ابن المجاور ، المستبصر ، جزءان ، ص ٣ وما بعدها .

وعن بلاد جازان ، أو المنطقة الساحلية التهامية الممتدة من مكة المكرمة إلى جنوبي جازان نجده يورد خمس صفحات عن بعض المواقع الجغرافية ، ويذكر معلومات عن العادات والتقاليد والأعراف عند بعض سكان هذه الأوطان التهامية[١] . وقد حاولت أن أقتبس من أقوال هذا الرحالة لكنني لم أستطع ، وذلك لعدة أسباب نذكر منها :

١. أشار إلى بعض المعلومات حول بعض الأعراف والتقاليد التي نسبها إلى بعض نواحي هذه البلاد ، وبعد التأمل فيما أورد وجدته لا يتوافق أويقرب مما قرأنا عن تاريخ هذه الديار في مصادر إسلامية قبل وبعد هذا الرحالة[٢] . وأغلب مدوناته لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة التي عاش ومازال يعيش عليها سكان تهامة. كما ذكر تفصيلات عن بعض العادات التي لا تصدق لما بها من قذف وإساءة لبعض النواحي التي أشار إليها [٣]. وعندما تصفحت كتاب هذا الرحالة من أوله إلى آخره وجدته نال بعض النواحي في الجزيرة العربية بالإيذاء والتعدي على حقوق الناس [٤].

٢. ذكر شيء من أقوال هذا الرحالة الممجوجة والسيئة عن بعض الديار التهامية لا يفيد البحث في شيء، ثم أنني غير مصدق ولا مقتنع بما ذكره من روايات، لأنها غير دقيقة وصادقة ، وربما حصل على بعضها من رواة غير أسوياء أخلاقياً وعقدياً ، ولو كان حريصاً على توخي الصدق والنزاهة، لكان عمل واجتهد في السؤال والبحث عن الحقيقة ، والبعد عن النيل من كرامة وأعراض مجتمعات عربية إسلامية.

---

(١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٢-٥٧ .

(٢) من يستقرئ العديد من مصادر التراث الإسلامي التي دونت تاريخ وحضارة البلاد التهامية الممتدة من مكة إلى زبيد يجدها منصفة في حفظ حقوق سكان هذه الأوطان ، فكانوا على منهج الإسلام ، وعلى مذهب الإمام الشافعي ، بل تجدهم أصحاب كرم ونخوة ومروءة ونجدة ، فكانوا يعيشون على مبدأ الصدق والتعاون وحسن الجوار. وهذه القيم عند ابن المجاور غير مذكورة وإنما سعى إلى ذكر عادات سيئة لا يصدقها العقل ولا تستقيم مع ذوق ومروءة الإنسان المسلم .

(٣) إن مادة كتاب ابن المجاور لا تخلو من الإيجابيات والسلبيات للعديد من المجتمعات في الجزيرة العربية. ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يتقصى روايات هذا الرحالة بالدراسة والتحليل ، ومن يفعل ذلك فسوف يصحح الكثير من التجاوزات والأخطاء التي وقع فيها هذا الرحالة الفارسي .

(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٢-٥٧ .

٣. من خلال الاطلاع على أقوال الرحالة الذين جابوا الأوطان التهامية من جازان إلى مكة لا نجد أحداً منهم أشار ولو بشكل خفي أو موجز إلى ما ذكر ابن المجاور من سيء الروايات التي سطرها في كتابه[١]. وفي استطاعة أي باحث نزيه منصف أن يقرأ ما ذكر ، وبخاصة ممن درس أو عرف أعراف وقيم عرب تهامة ، ومن ثم يحكم على ما دون هذا الرحالة .

والحسن الذي دونه لنا ابن المجاور أنه أشار إلى بعض المعلومات عن جزيرة فرسان، فذكر أنه شاهدها ، وهي عبارة عن مدينتين من بناء الفرس ، وأهلها كانوا على تقى وصلاح ، ويجري فيها نهر عذب الماء ، ثم يقول: " وقد نبت على شاطئ النهر شجر وخضر وحشائش ، ويزرع فيها ـ أي الجزيرة ـ من جميع الحبوب والخضروات ، وعندهم من سائر الدواب الأهلية مثل: البقر والمعز والضأن والإبل والدواب، وعندهم من سائر الأسماك ودواب البحر .. "[٢]. وأشار إلى أن طيور السمان كانت تنزل بأعداد كبيرة على شاطئ البحر ، ويصيد منها أهل هذه الجزيرة كثير من طعامهم طوال العام[٣].

٤ـ ابن بطوطة (ق٨هـ/١٤م) :

محمد بن عبد الله ، ويكنى بأبي عبد الله ، واشتهر بلقب ابن بطوطة ، ولد في مدينة طنجة على مضيق جبل طارق بشمال المغرب عام (٧٠٣هـ/١٣٠٢م) ، جاب العديد من البلدان في قارات : آسيا وأوربا وإفريقيا ، وزار الجزيرة العربية وحج عدة مرات ، ومات عام (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)[٤].

---

(١) انظر أقوال (١٧) رحالة (مسلمين وغير مسلمين) تحدثوا عن تاريخ وحضارة الأجزاء التهامية الواقعة بين جازان ومكة ، وبخاصة منطقة القنفذة . وكل أقوالهم لا تخلو من ذكر سلبيات عديدة ، لكنهم جميعاً لم ينزلقوا إلى ما وقع فيه ابن المجاور . وكان بالإمكان وضعه ضمن أولئك الرحالة ، لأنه ذكر أجزاء من بلاد القنفذة ، ولكن لم يتم ذلك لعدم وعدم مصداقية المعلومات التي حفظها كتاب : تاريخ المستبصر . للمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص١٥٩ـ٢٣٠ .

(٢) ابن المجاور ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٣) المصدر نفسه . ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤) لقد وقعت في خطأ عندما ذكرت في إحد مؤلفاتي أن ابن بطوطة مات عام (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) . وهذا التاريخ هو السنة التي انتهى فيها من تدوين كتابه الرحلة ، أما سنة وفاته الحقيقية فكانت في عام (٧٧٩هـ) . انظر : محمد بن بطوطة. رحلة ابن بطوطة . شرحه وكتب هوامشه طلال حرب (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ط٤ ، ص٧ـ١٠ ، للمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القفنذة خلال خمسة قرون ، ص ١٦٦ .

قضى هذا الرحالة حوالي (٣٠) عاماً اتصل خلالها بكثير من الملوك والأمراء، وفي منتصف القرن الثامن عاد إلى المغرب ، وعكف على كتابة رحلته وفرغ من تدوينها في (٣ ذي الحجة عام ٧٥٦هـ/ ديسمبر ١٣٥٥م) ، وسماها : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، وهذا الكتاب هو الذي رجعنا له في هذا القسم [١].

وفي إحدى رحلاته من السودان إلى بلاد اليمن نجده ينزل على ساحل البحر الأحمر الشرقي ، وفي بلاد حلي بن يعقوب بمنطقة القنفذة [٢]. عام (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، ثم يواصل سيره في البحر جنوباً حتى نزل في بلدة الشرجة (الموسم حالياً) ، ويدون لنا معلومات قيمة جديدة ، عن تاريخ سكان هذه البلدة ، فذكر أنها " ... بلدة صغيرة يسكنها جماعة من أولاد الهبي ، وهم طائفة من تجار اليمن ، أكثرهم ساكنين بصعدة ، ولهم فضل وكرم وإطعام لأبناء السبيل ، ويعينون الحجاج ويركبونهم في مراكبهم ويزودونهم من أموالهم ، وقد عرفوا بذلك واشتهروا به ، وكثر الله من أموالهم وزادهم من فضله وأعانهم على فعل الخير ... " [٣].

هذا النص الوحيد الذي وجدناه عند هذا الرحالة المغربي ، وذكره بعض الصفات التي كان يتمتع بها أهل الشرجة (الموسم) في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، يدل على أن أهل تهامة أصحاب كرم وإيثار ومروءات وهذا يدحض أقوال ابن المجاور التي وصف بعض نواحيهم بأسوأ الصفات . وإذا قارنا بين الرحالتين من حيث الدقة والصدق في القول ، فابن بطوطة شيخ الرحالة ، وصاحب مدرسة في الرصد والتوثيق والمصداقية [٤].

٥ + ٦ السير كيناهان كورنواليس ، وروبن بدول (ق١٤هـ/ ٢٠م):

هذان رجلان إنجليزيان عاشا خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) ، فالأول كورنواليس (Sir. K. Cornwallis) أحد رجالات المخابرات البريطانية ، أرسلته حكومته إلى الشرق الأوسط من أجل دراسة أحوالها من شتى الجوانب ، واستطاع أن يدون

---

(١) انظر: كتاب الرحلة ، تحقيق طلال حرب ، ص ٨ وما بعدها .
(٢) للمزيد عن بلاد القنفذة وحلي ، انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٥٣ وما بعدها .
(٣) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٢٦٤ .
(٤) عن ترجمة حياة ابن بطوطة ، انظر المقدمة المدونة في كتاب الرحلة نفسه ، ص٥-٢٢ .

عنها تقريراً في عام (١٣٣٥هـ/١٩١٦م) رفعه إلى المكتب العربي التابع للاستخبارات البريطانية في القاهرة[١]، وقد أعيد طبع هذا التقرير في لغته الرئيسية (الإنجليزية)، ونشر في بعض المطابع البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وخرج في هيئة كتيب من القطع الصغير، بعنوان: عسير قبل الحرب العالمية الأولى (Asir before World War.1) ويقع في (١٥٥) صفحة،ويحتوي على (١٧) فصلاً قصيراً وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في هذا القسم[٢].

أما روبن بدول (R. Bidwell) ، فليس رحالة بقدر ما هو أستاذ جامعي أكاديمي بجامعة كمبردج ، وله العديد من الدراسات ، وقد ترجم بعضها إلى اللغة العربية[٣]. وله كتاب مازال باللغة الإنجليزية بعنوان : الشخصيات العربية في مطلع القرن العشرين ، وقد قام أحد الباحثين العسيريين بترجمة الفصلين الثاني والعاشر ، من هذا الكتاب[٤]، وهذه الترجمة مازالت مسودة أولية ، ولم تنشر في هيئة كتاب حتى الآن، وجل مادة هذين الفصلين عن تاريخ بلدان وشخصيات في منطقتي جازان وعسير،وهذه المسودة هي التي رجعنا إليها في هذا القسم[٥].

---

(١) للمزيد عن هذا الرحالة ، وعن وظيفة هذا المكتب العربي التابع للاستخبارات البريطانية . انظر: مديحة درويش . تاريخ الدولة السعودية خلال الربع الاول من القرن العشرين (الرياض: دار الشروق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص ١١١ وما بعدها ، غيثان بن جريس : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة : دار العويفي للنشر ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص١٢٤-١٢٥ ، للمؤلف نفسه ، انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣ ، ص٣٤٤ ، وبلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ١٨٢ .

(٢) انظر النسخة الإنجليزية ، PP.7ff ، وهذا الكتاب ترجم ترجمة شعبية إلى اللغة العربية . منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠م) . وهذه الترجمة متداولة بين أيدي الناس ، وقد اعتدي على هذه الترجمة من أحد أبناء منطقة عسير ، وطبعها في هيئة كتاب مدعياً أنها من عمله وترجمته ، وهذا قول غير دقيق . ونأمل من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد أن يطلعوا على هذا الكتاب وعلى ترجماته ، ونتطلع إلى أن يقوم أحدهم باتخاذه عنواناً لرسالته في درجة الماجستير ، وإذا حدث مثل هذا الأمر فقد يدرس الكتاب أكاديمياً ويستفيد منه أكبر شريحة من الباحثين والمؤرخين وطلاب العلم والمعرفة .

(٣) للمزيد عن روبن بدول انظر، كتابه : الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية . ترجمة عبد الله آدم نصيف (الرياض : د. ن ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ص٧ وما بعدها ، ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٨٢ .

(٤) أ. د إسماعيل بن محمد البشري ، مدير جامعة الجوف الآن ، ورئيس جامعة الشارقة سابقاً ، هو الذي قام بترجمة هذين الجزءين ونأمل أن يسعى إلى ترجمة الكتاب كاملاً ونشره .

(٥) يوجد صورة من هذين الفصلين المترجمين ، ترجمة أولية ، في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (قسم البحوث والدراسات غير المنشورة) .

ونجـد كورنواليسـ يذكر بعض الشروحـات عن مناخ وتضاريسـ وتجارات منطقة عسـير في عهـده [١]. وفي عنـوان مستقل سمـاه : منطقة الإدريسـي [٢]. ذكر تفصيلات جيدة عن الضرائب التي كان يستوفيها الإدريسي على الصادرات والواردات التي تدخل منطقتـه وتخرج منها [٣]. وأشـار إلى التنظيم العسكري من حيث قوتـه وعدده وأدوات تسليحـه في كل مـن عسـير، والقنفـذة [٤]، ومنطقة جـازان التي يسيطـر عليها السيد الإدريسـي [٥]. وفي قسـم آخر من كتابه يشير إلى سكان السهـل الساحلي من الليث إلى بـلاد جـازان [٦]، ثم يقسم منطقة جـازان إلى ثلاثة أقسام: [٧] القسـم الشمالي ويضم سـكان بنـي شعبة والـدرب وما حولهـا [٨]. والقسم الوسـط ويمتد من بـلاد بيش (أم الخشـب) إلى أبو عريش [٩]. والقسم الثالث والأخير في الجنوب من أحد المسارحة إلى بـلاد ميـدي وحرض [١٠]. ويشير بشـكل لا بأس به في هذه الأقسـام الثلاثة إلى القرى ، والأعيان ، وأعداد السكان.

وفي جـزء آخر من تقريـره يذكر ترجمات مختصرة لحـوالي (١٥٠) شخصية في مناطـق القنفـذة ، وعسير ، وجـازان ، وغامد وزهران [١١]. ونجد مـن هذا العدد الكلي حـوالي (٣٠) شخصية مـن منطقة جازان الممتدة من الشقيق والـدرب إلى أبو عريش والمسارحـة وما جاورها [١٢]. ومن تلك الشخصيـات سيد أبو علامة ، وعدد من رجالات آل عرار والخواجيون في صبيا [١٣] ، وإبراهيم فتح الدين في جازان ، وإبراهيم سرحان ،

---

(1) Cornwallis,PP.7-22

(٢) المصدر نفسه ، PP.22 - 23

(٣) المصدر نفسه ، PP.22 - 23

(٤) المصدر نفسه ، PP.26 - 9

(٥) المصدر نفسه ، PP.29 - 30

(٦) المصدر نفسه ، PP.32 ff

(٧) المصدر نفسه ، PP.39 - 42

(٨) المصدر نفسه ، PP.39-40

(٩) المصدر نفسه ، PP.40 - 41

(١٠) المصدر نفسه ، PP.41 - 42

(١١) المصدر نفسه ، PP.48 - 103

(١٢) المصدر نفسه .

(١٣) مازال يوجد حتى الآن أسر رئيسة في منطقة صبيا من آل عرار والخواجيين . مشاهدات الباحث وجولاته في شهري ربيع الثاني وجمادى الآخرة عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

ومحمد يحيى باصهي في صبيا ، وأحمد مساوي في المسارحة وغيرهم . وجل من ذكرهم قامات اجتماعية أو تجارية أو إدارية أو دبلوماسية في المنطقة الجازانية [١] .

وفي فصل آخر يذكر اسم : طرق عسير ، ويشير إلى (١٥) طريقاً تصل أبها بغيرها في بلاد عسير وجازان والقنفذة[٢] . وهناك طريقان من أبها إلى الدرب[٣] ، ومن أبها إلى صبيا[٤] . وقد ذكر ما يوجد على الطريقين من قرى رئيسة ، وأحياناً يذكر سكان بعض القرى أو المعالم الجغرافية التي توجد على الطريقين[٥] .

أما روبن بدول فكان أكثر تنسيقاً لدراسته من كورنواليس[٦] . فقد أورد محورين رئيسين ، **الأول : عن شخصيات المخلاف السليماني . والثاني : عن سكان أو قبائل المخلاف**[٧] . وذكر في القسم الأول حوالي (٤٠) شخصية جلهم من الشخصيات التي أوردها كورنواليس . والجميل في تراجم بدول أنه دون تفصيلات مطولة لبعض الأشخاص الذين ذكرهم مثل: محمد يحيى باصهي ، ومحمد بن علي الإدريسي وغيرهما . كما أشار إلى معلومات أخرى قيمة حول الوظائف والأدوار التاريخية والاجتماعية لهؤلاء الرجال المترجم لهم[٨] .

أما القسم الثاني ، والموسوم بـ : قبائل المخلاف السليماني ، فذكر حوالي (١٣) ناحية في المنطقة الممتدة من الشقيق والدرب إلى بلدة الموسم جنوب جازان، وهي : أهل الشقيق ، وقبائل بني شعبة ،وقبيلة نجع (النجوع) ، وأهل صبيا ، وقبيلة الجعافرة ، وقبيلة بني محمد ، وقبيلة المسارحة ، وقبيلة جعدة ، وقبيلة بني مروان ،

---

(١) انظر كورنواليس (ط. اللغة الإنجليزية) PP. 84ff
(٢) المصدر نفسه ، PP.107ff
(٣) المصدر نفسه ، PP.108 - 109
(٤) المصدر نفسه ، PP.110 - 111
(٥) المصدر نفسه ، PP.108 -111
(٦) بدول أستاذ جامعي أكاديمي بخلاف كورنواليس الذي عمل في بلاط السياسة والاستخبارات ، والحصول على المعلومات كانت من أهم أهدافه بعكس الرجل الأكاديمي الذي يتبع منهجية علمية في بحوثه ودراساته كروبن بدول .
(٧) انظر المسودة المترجمة من كتاب بدول ، ص ١١٠ ـ ١٢٠ .
(٨) المصدر نفسه .

وقبيلة الخميسين ، وقبيلة بني حسن ، وقبيلة بني ناشر ، وقبيلة بني عبس[١] . وفي هذه الجزئية يشير الكاتب إلى القرى والشيوخ والأعيان وتعداد السكان والمهن التي يمارسها أهل هذه البلدان ، وأحياناً يشير إلى صلاتهم بمن حولهم من العشائر والبلدات[٢] .

وإذا قارنا بين المعلومات المدونة عن منطقة جازان عند هذين الرحالين كورنواليس وبدول ، اتضح لنا ما يلي :

١. أن كورنواليس يعد مصدراً لروبن بدول ، لأن بعض المعلومات المدونة عند الأخير منقولة من كورنواليس . مع أن بدول أضاف بعض التفصيلات الجديدة والخاصة بتراجم بعض الشخصيات ، أو الحياة العامة عند بعض القبائل أو النواحي التي أشار إليها .

٢. كورنواليس اطلعنا على تفصيلات جديدة وقيمة في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في جازان خلال سيطرة الحكومة الإدريسية عليها . وكذلك بدول، لكن كورنواليس أفضل وأوسع .

٣. هذان الرحالان حفظا لنا معلومات تاريخية جديدة وجيدة ومن الصعب أن نحصل عليها عند غيرهما خلال النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ونأمل أن نرى كتابيهما المذكورين في هذه الصفحات مترجمين محققين باللغة العربية حتى يستفيد منهما الباحثون في البلاد العربية .

٤. الحواضر والنواحي الساحلية والسهلية في منطقة جازان من الشقيق إلى أحد المسارحة كانت البلاد المذكورة في مدونات هذين الرحالتين . ولم يكن للأجزاء الجبلية الجازانية ذكر عندهما ، مع أن هذه المرتفعات مأهولة بالسكان ، وفيها جميع المقومات الحضارية[٣] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢١ ـ ١٢٩ . نجد هذا الرحالة أورد اسم قبيلة على الناحية التي ليس فيها إلا القبيلة، أو العشيرة المذكورة . وعند ذكر اسمي: الشقيق ، وصبيا ، أورد كلمة (أهل) قبل هذين الاسمين ، وربما كان السبب في ذلك أن مناطق صبيا والشقيق يقطنها لفيف من الطبقات الاجتماعية مثل: بعض العشائر العربية القحطانية أو العدنانية ، بالإضافة إلى عناصر أخرى جاءت إليها منذ زمن طويل . المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة جازان خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

٧ـ أمين الريحاني (١٤هـ/٢٠م)[١].

هو أمين بن فارس بن أنطون بن يوسف بن عبد الأحد البجاني ، ويعرف باسم (الريحاني) نسبة إلى نبات الريحان ، ولد في قرية الفريكة بلبنان عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) ، بدأ تعليمه في لبنان ثم سافر إلى أمريكا وهو في الحادية عشر من عمره ،عمل في التجارة، ثم عاد إلى لبنان عام (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، وتردد بين الشام وأمريكا حوالي ثماني مرات خلال خمسين عاماً (١٣٠٦ـ١٣٥٧هـ/ ١٨٨٨ـ١٩٣٨م) ، وزار نجد والحجاز واليمن والعراق ومصر وفلسطين والمغرب والأندلس ولندن وباريس[٢] .

للريحاني العديد من الكتب باللغتين العربية والإنجليزية ، ومن مؤلفاته بالعربية في التاريخ : فيصل الأول ، وتاريخ نجد الحديث ، ونبذة في الثورة الفرنسية . وفي المقالات السياسية والاجتماعية والفلسفية: القوميات ، جزءان . والريحانيات ، جزءان . وفي النقد الأدبي والمقالات الأدبية والشعر والرواية والقصة : أنتم الشعراء، أدب وفن ، وقصتي مع أمي ، وهتاف الأودية ، وزنبقة الغور ، ووفاء الزمان . أما في علم الرحلات فله العديد من الكتب مثل: نور الأندلس ، وقلب العراق ، وقلب لبنان ، وملوك العرب[٣] .

والكتاب الأخير (ملوك العرب) في جزءين[٤] . ناقش فيه مؤلفه ما رآه وعرفه أثناء مقابلته أئمة وملوك وأمراء الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن(١٤هـ/٢٠م)[٥] . والذي يهمنا في هذا القسم هو منطقة جازان ومقابلته للسيد الإدريسي في مدينة جازان ، وقد أفرد حوالي(١٦٥) صفحة من الجزء الأول تحدث فيها عن بلاد الإدريسي الممتدة من الحديدة واللحية في تهامة اليمن إلى صبيا وبيش وأجزاء من تهامة عسير، وعرج

---

(١) للمزيد عن ترجمة الريحاني ، انظر : خير الدين الزركلي . الأعلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م) ط٦ ، ج٢ ، ص١٨ـ١٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، انظر أيضاً : قائمة بأسماء مؤلفات الريحاني في نهاية بعض مؤلفاته مثل كتاب: ملوك العرب ، ج٢ ، ص ٩٥٨ـ ٩٥٩ .

(٤) وعنوانه : ملوك العرب (رحلة في بلاد العرب) (بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٧م) ، ط٢ ، جزءين في (٩٥٩) صفحة من القطع المتوسط . للمزيد عن الريحاني انظر مقدمة هذا الكتاب .

(٥) قابل الريحان حوالي ثمانية ملوك وسلاطين هم : الملك حسين بن علي في الحجاز ، والإمام يحيى بن حميد الدين في اليمن ، والسيد الإدريسي في جازان ، وسلاطين مشايخ لحج في اليمن ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد ، وأحمد آل الصباح في الكويت ، وآل خليفة في البحرين، والملك فيصل بن الحسين في العراق . المصدر نفسه ، ص٢١ وما بعدها .

في شروحاتـه إلى مناخ وتضاريس هذه البلـدان ، وذكر شيئاً من تاريخ وصول الصوفية والتصـوف إلى بلاد الإدريسي وإمام اليمن ، كمـا أشار إلى بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بعض الأجزاء التهامية الواقعة بين جازان والحديدة[١] .

وفي عنـوان مستقل سماه : جيزان ، في حـوالي (١١) صفحة ذكر وصوله إلى ميناء جازان ومعه بعض الرفاق ، وما جرى لهم من استقبال وضيافة من قبل رجالات الإدريسي، وما شاهد في بلدة جازان من منازل القش وبعض القلاع والحصون والمساجد التي كانت في بعض نواحيها[٢] . ثم يورد وصفاً لأهمية مدينة جازان الاقتصادية والتجارية، فيقول: " كانـت جيـزان .. المدينـة الوحيدة في تهامـة المفتوحة للتجـارة . وكان القسم الغربي مـن شبـه الجزيرة أو جله يستقي مـن مواردها ، فكان ميناؤها ميـنـاء البلاد كلها . ثم انتقلـت التجارة إلى ميدي. أما اليوم فجيزان هي إحـدى عاصمتي الإدريسي[٣] . وهذا أول مصـادر الخـير فيها ، هـي نقطة دائرة خصبـة أنحاؤها ، غضـة حواشيها، يؤمها النـاس من المغـرب الأقصى ومن مصر ومـن أعالي عسير ومن المـدن في تهامة جنوباً وشمـالاً ، فيأتي معهم الـرزق، التجارة والكسب والخيرات ، يحمـل الحنطة إليها تجار ميـدي وأبناء الجبـال ، ويحملون من معادنهـا الملح ومن شواطئهـا البضاعة التي تأتي بهـا بواخر القهوجي والسنابيـك[٤] . جيزان مركز استيراد وتوزيع ، جيزان مورد تجري إليـه الأمـوال من هـذه الجهة ومن تلك ، فتتـوزع منه إلى الجهات كلهـا ، وهكذا تعيش جيـزان من لاشيء يرى ، وتضيف فوق ذلك السادات والعربان ، وتغدق على كل محترم كسـلان "[٥] . ومـن هـذا الوصف يتضح لنا أهميـة ميناء جازان التجـاري ليس لمنطقة جازان فحسب وإنما لنواحي عديدة داخل الجزيرة العربية وخارجها.

وقد ذهب الريحاني مع رفاقه في أزقة جازان حتى وصلوا إلى منزل السيد الإدريسي في البلـدة نفسها[٦] . وأشار هـذا الرحالة إلى تواضع الحيـاة العمرانية والحضارية في

---

(١) الريحاني ، ملوك العرب ، ج١ ، ص ٢٣٠ وما بعدها .
(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .
(٣) بلدة صبيا / عاصمة الإدريسي الثانية ، بل هي العاصمة الرئيسية لإمارته .
(٤) هـذا نوع من أنواع السفن التي كانت ترسو في ميناء جازان ، والسفن التجارية الاقتصادية خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) تغدو وتروح في ميناء جازان والقنفذة وجدة .
(٥) الريحاني ، ملوك العرب ، ج١ ، ص ٣٣٦ـ ٣٣٧ .
(٦) كان مقر الإدريسي الرئيس في صبيا ، وله مقر آخر في مدينة جازان ، وهو يتنقل بين المكانين من وقت لآخر.

هـذه المدينة. وعند مقابلتهم للسيد الإدريسي أشار إلى بعض الحوارات التي دارت معه وكانـت تجمـع بين الجانـب السياسي والثقـافي والاجتماعي ، ثم عرج علـى ذكر بعض الملامـح والأوصاف الخَلْقِية للسيد الإدريسي ، وأخيراً خرج ببعض الانطباعات الحسنة عنه[١].

٨ـ ك . س . تويتشل (ق١٤هـ/ ٢٠م) :

تويتشل أمريكي جاء إلى الجزيرة العربية في العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) ، وحصل على استضافة ورعاية ودعم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وكان مـن مهماته البحث عن المياه والمصادر الطبيعية في الجزيرة العربية ، وقد قام بالعديد من الرحلات في نواحي عديدة من البلاد السعودية ، ثم جمع مشاهداته وانطباعاته في كتابـه الموسوم بـ : المملكة العربية السعوديـة وتطورات مصادرها الطبيعية ، نشر باللغة الإنجليزيـة عام (١٩٤٧م)[٢] ، وترجمه الأستاذ شكيب الأموي إلى اللغة العربية ، ونشر عـن طريق دار إحيـاء الكتب العربية في القاهـرة عام(١٩٥٥م) . وهـذه النسخة التي اعتمدنـا عليها في هـذا الكتاب[٣]. وقد تحـدث هذا الرحالة عن مدينـة جازان ، فقال إنها: "عاصمة تهامة في إقليم عسير[٤]. وكانت ميناء الأدارسة في زمن ما. وجيزان تقع على قمة خليج يكتنفه المد والجزر العنيف الذي يتحول أحياناً إلى جزيرة شبه حقيقية. وهنـاك قلعة حجرية تجثم على أعلى رابية مشرفـة ترتفع (١٠٠) قدم فوق الماء. ومقر الحاكـم مبنى من الحجر ، وحوالي نصف مساكـن المدينة . والباقي بسقوف مصنوعة

---

(١) الريحاني ، ملوك ، ج١ ، ٣٣٧ ـ ٣٤٢ . ومن تلك الانطباعات الفصاحة التي كان يتمتع بها الإدريسي ، إلى جانـب كـرم أخلاقه ، وحسن تحاوره ، وصـدق تعامله ، المصدر نفسـه ٣٣٩ ـ ٣٤٢ . وفي مكان آخر يذكر الريحـاني شـدة حـرارة الشمس والرطوبة في مدينة جـازان . ولم يذكر لنا أي شيء عـن نواحي منطقة جـازان الأخـرى ، والثابت أنه لم يصل إلا إلى مدينة جازان فقط . المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

(٢) تعاون إدوارد . ج . جورجي مع تويتشل في تصنيف هذا الكتاب وجمع مادته العلمية ، وقد ورد اسمه مع تويتشل على غلاف الكتاب ، مع أن شهرة هذا الكتاب تحت اسم تويتشل وليس إدوارد جورجي .

(٣) للمزيـد عن هذا الكتـاب وهذا الرحالة . انظر الكتاب المترجم نفسه ، وانظـر ابن جريس ، بلاد القنفذة خـلال خمس قـرون ، ص١٩٧ ومـا بعدهـا ، للمؤلف نفسـه ، القول المكتـوب في تاريخ الجنـوب (عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٦٠.

(٤) جـاء تويتشل إلى منطقة جـازان في العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م ومن ثـم فالوضع الإداري في أبها وجازان وما حولهما مازال غير مستقر ومنتظم . ولهذا نجده يذكر وضع جازان الإداري في تلك الفترة فيقول: "منطقة عسير تهامة ، ومركز إدارتها جازان وحاكمها خالد السديري .. " ، ويذكر بعض مدنها الرئيسية مثل: الـدرب ، وبيش ، وأبو عريش . ويذكر مرتفعات عسير ومركز إدارتها أبها وحاكمها تركي السديري ويشير إلى العديد من النواحي التابعة لها . انظر: تويتشل ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

مـن القش والجدر الخشبية[١]. وتوجد حركة تصدير واستيراد هامة بين اليمن وموانئ البحـر بمحـاذاة ساحـل جيـزان ، وصانعوا السفـن ماهرون جـداً في بنـاء السنابيك وإصلاحهـا ، ويستعملـون الأخشاب المقوسـة ليصنعوا منها المراكـب التي تمخر عباب البحـر. وهناك في حفر مكشوفة بالقرب من الطرف الجنوبي من جيزان توجد صناعة أخرى ناجحة، هي استخراج حجر الملح ، وقد اقترح إدخال تحسينات باستخدام أساليب حديثة لاستثمار الملح وتعدينه ، وتنفيذ ذلك يتوقف على التقدم الجوهري المنشود . على أن اتصالات هذا البلد الواسع النطاق بقرى جزيرة فرسان في الغرب، وبأبي عريش في الجنوب الغربي. واتصالها بمراكز السكان في صبيا وتهامة، كل هذه الأسباب تدل على أن لجيزان كل المؤهلات والعوامل لنموها وتقدمها .. "[٢].

وفي فصـل آخر بعنوان: طرق المواصلات ، يشير إلى العديد من الطرق المستخدمة في البـلاد السعوديـة في النصـف الثاني مـن القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ويذكـر طريق جدة جـازان المحـاذي لساحل البحـر الأحمـر ، وكان في عصره رديئاً جـداً ، ويقترح إجراء البحـث عن فتح طرق من الحجاز إلى جـازان بمحاذاة سفوح جبال السروات الغربية ، أو من بلاد السروات نفسها [٣].

٩ ـ هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـ/٢٠م)[٤].

فلبـي إنجليـزي الجنسية، جاء إلى الجزيـرة العربية عام (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م) ، ومكث فيها حوالي (٤٠) عاماً ، اتصل خلالها بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل

---

(١) للمزيد عن العمارة التقليدية في منطقة جازان انظر ، القول الأول، في القسم الثالث من هذا الكتاب، انظر أيضاً ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص٤٩ـ٥٣ .

(٢) تويتشـل ، المملكـة العربية السعوديـة ، ص٧٧ـ٧٨ . والناظـر إلى منطقة جازان اليـوم يجدها قد حظيت باهتمـام كبـير من الدولة حتى أصبحـت تضاهي غيرها من المناطق الكـبرى في المملكة ،وهي سائرة إلى الأمـام في تطورها وتقدمها الحضـاري (بإذن الله تعالى) . مشاهدات الباحث خلال شهري ربيع الآخر وجمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٣) كانـت طرق المواصـلات في عموم البلاد السعودية خلال العقود الوسطى مـن القرن (١٤هـ/٢٠م) رديئة جـداً ، ولم تفتـح الطرق وتتحسن المواصلات في عمـوم المملكة العربية السعوديـة إلا منذ العقود المتأخرة في القـرن الهجـري الماضي . والمتجول اليوم في أنحاء منطقة جـازان أو في عموم جنوبي البلاد السعودية يجدهـا مربوطة بشبكة طرق ممتازة ، وجميعهـا مسفلتة وتقوم وزارتا المواصلات والبلديات على تفقدها وصيانتها باستمرار .

(٤) للمزيد عن حياة فلبي ، انظر: اليزابيث مونرو : فيلبي العرب (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ص٣٠٧ وما بعدها، ج. د . نورتـون " فيلبـي رجل الجزيـرة العربية " مجلة دراسات الخليج والجزيـرة العربية . (الكويت. عـدد (٣) جمـادى الآخـرة (١٣٩٥هـ ،ص١٥١ـ١٥٩ .

سعود ، وزار معظم أجزاء جزيرة العرب ، وألف عنها العديد من الكتب والدراسات[١] . وكتابه: مرتفعات الجزيرة العربية ، هو الذي يهمنا في هذه الدراسة ، طبع باللغة الإنجليزية عام (١٩٧٦م) في(٧٧١) صفحة من القطع المتوسط ، كما ترجم إلى اللغة العربية وطبع عن طريق مكتبة العبيكان بالرياض عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . وهذه النسخة المترجمة تقع في مجلدين كبيرين من (١٤٤٩) صفحة ، وهي النسخة التي سوف نعتمد عليها في كتابنا هذا [٢] . تقع في ستة أبواب ، في (٣٣) فصلاً . وفي البابين الخامس والسادس خصص (٤٤٤) صفحة تحدث فيها عن نواحي عديدة من بلاد جازان . ففي الباب الخامس الموسوم بـ: مرتفعات تهامة ، ذكر فيه خمسة فصول من (٢٤ـ٢٨) . وفي الباب السادس خمسة فصول أخرى من(٢٩ـ٣٣) [٣] . وفي هذه الفصول العشرة تحدث عن مناطق بيش وصبيا ومدينة جازان ، كما أشار إلى تفصيلات جيدة عن الجبال الجازانية والحدود بين اليمن والسعودية في المرتفعات وعند سفوح الجبال ، ثم أورد الكثير من المعلومات عن السهول التهامية الجازانية من حدود السهل ، مع بلاد اليمن إلى نواحي الشقيق والقحمة وذهبان على الحدود الجنوبية لمنطقة القنفذة[٤] .

---

(١) المرجعان نفسهما. ويقول عنه حمد الجاسر" الحقيقة التي يجب أن تقال، هي: إن فلبي أسدى للجزيرة العربية يداً قصر عن مدها إليها من سواه "مجلة العرب ، للمزيد انظر: غيثان بن جريس. دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية (جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٤٨ .

(٢) هذه النسخة العربية قمنا على مراجعتها وتدقيق معلوماتها ، وكتبنا تقديماً لها في (٧) صفحات . أما فلبي نفسه فقد أخرجنا عنه العديد من الدراسات المنشورة في كتب وبحوث علمية محكمة . انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣ ، ص٣٤٨ ـ ٣٥٢ ، للمؤلف نفسه، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٢ـ ١٩٦. انظر أيضاً: ابن جريس " جنوبي البلاد العربية السعودية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لفلبي " . ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١١ـ١٢/١٠/١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ ـ ٢٥هـ /١١/٢٠٠٤م). نشر هذا البحث في كتاب الندوة الذي عنوانه : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة. حصاد (١٢) (القاهرة/١٤٢٥هـ) ،ص٢٤١ـ٢٧٦.

(٣) انظر فلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ج٢، ص٨١٧ـ١٢٦١ .

(٤) المصدر نفسه . وهذه التفصيلات التي وصلتنا من هذا الرحالة القدير تعود إلى عام (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) . وهي السنة التي أنجز فيها فلبي رحلته في جنوبي البلاد السعودية ، وفي أجزاء من بلاد اليمن مثل: مأرب ، وصدر عن تلك الرحلة كتابين هما : بنات سبأ ، ومرتفعات الجزيرة العربية ، انظر، ابن جريس ، دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية ، ص١٤٥ ـ ١٨٨ انظر أيضاً صفحات التقديم في النسخة العربية من كتاب : المرتفعات ، مكتبة العبيكان ، ج١، ص٩ـ١٥ .

وفي ضوء التفصيلات التي ذكرها هذا الرحالة عن منطقة جازان في الأجزاء الجبلية والتهامية نلخصها في النقاط التالية :

أ ـ نزل إلى بلاد جازان من سروات قبائل قحطان وودعة ، ثم ساح في عموم منطقة جازان وذكر أحوالها الجغرافية مثل: طبيعة التضاريس المختلفة من جبال وأدوية وسهول وسواحل بحرية ، وأشار إلى اختلاف مناخ الأجزاء الساحلية والسهلية عن المرتفعات الجبلية في الجهات الشرقية والشمالية من المنطقة . ولم ينس ذكر مصادر المياه والثروات الحيوانية والنباتية في نواحي عديدة من البلاد[١] .

ب ـ أشار إلى سيطرة الملك عبد العزيز سياسياً وإدارياً ومالياً على منطقة جازان، وذكر أسماء بعض رجالات الحكومة السعودية في مدن جازان الرئيسية من أحد المسارحة وجازان جنوباً إلى بلدة القحمة شمالاً . وكان من جل مهماته في تلك الرحلة الوقوف على الحدود السعودية اليمنية ، وقد فعل ذلك في سواحل وسهول ومرتفعات جازان ، وأشار إلى القبائل التي كانت تعيش على الجانبين (السعودي واليمني) مع توضيح مواقف الدولتين من تلك الحدود والسكان القاطنين حولها ، وأشار أيضاً إلى تركيبة القبائل السياسية وبخاصة البدوية منها التي تقوم حياتها على التنقل والترحال، وكيفية الأعراف والعادات السائدة بينها، التي كانت الضابط الإداري والسياسي الذي يضبط طريقة التعامل فيما بين أفرادها [٢] .

ج ـ تعرض لبعض الصور الاجتماعية في البلاد الجازانية ، وذكر أن الطابع القبلي هو السائد على عموم المنطقة ، وأشار إلى العديد من البطون والعشائر مثل: آل تليد ، والعبادلة ، وبني حريص ، والعليلين ، وبني مروان وغيرهم[٣] . وذكر بعض بيوت الأشراف في مدن جازان وصبيا وبيش وغيرها . ولم ينس أسماء بعض العشائر القاطنة في البلاد الممتدة من صبيا إلى القحمة والبرك[٤] . وأشار أحياناً لأنساب بعض القبائل وفروعها ، كما فعل مع عشائر فيفا وبني مالك وغيرهم ، ولكنه لم يكن موفقاً في ذكر المعلومات

---

(١) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص ٨١٧ وما بعدها .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه . ج ٢ ، ص ٧٩٣ وما بعدها . ومعظم هذه القبائل تقطن الأجزاء الجبلية من بلاد جازان .
(٤) المصدر نفسه . ج٢ ، ص ٨٢٠ وما بعدها .

الصحيحة حول أنساب بعض هذه العشائر، بل خلط بعضها ببعض، وأحياناً يذكر أنساباً غير صحيحة لفروع بعض القبائل، وهذا ما لمسناه أثناء مراجعة الكتاب وتدقيق معلوماته مع سكان تلك القبائل في مواطنها الرئيسية(١). ومن الجميل في كتاب فلبي أنه يذكر بعض الإحصائيات لعدد أفراد بعض العشائر أو المدينة أو القرية الواحدة، فذكر أن سكان أبو عريش يقدرون بـ (٢٢,٠٠٠ نسمة)(٢). ، وكذلك فيفا وصبيا يقدر عدد سكان كل ناحية من هذه المناطق بـ (٢٥,٠٠٠) نسمة(٣). وهذه الإحصائيات ربما لا تكون دقيقة، لكن ذكرها يعود إلى دقة ملاحظة هذا الرحالة واهتمامه في تدوين معلومات دقيقة وهامة(٤).

وغالبية المجتمع الجازاني يعيشون عيشة الكفاف، وربما كان معظمهم تحت خط الفقر، لقلة الموارد الاقتصادية التي يعتمدون عليها، ومعظمها محلية من زراعة ورعي وصيد وتجارة، إلا أنه كان يوجد في المدن وبخاصة المراكز الحضارية مثل جازان وصبيا من الأعيان والتجار وموظفي الدولة كالأمراء والقضاة وغيرهم، وهم يعيشون في مستوى معيشي أفضل من غيرهم من عامة الناس. وقد أشار فلبي إلى بعضهم، مثل: أمير جازان محمد بن ماضي، والبهكلي وغيرهما (٥).

ونجد كتاب: **المرتفعات**، يحتوي على معلومات قيمة عن وصف القرى والمنازل، وأنواع الأطعمة والأشربة والألبسة والزينة التي كانت عند سكان منطقة جازان. ولم تقتصر شروحات هذا الرحالة على العموميات، فهو أحياناً يصف المنزل، سواءً كان من القش أو الحجارة، وكذلك أنواع بعض الأطعمة والأشربة فهو يفصل الحديث عن

---

(١) أثناء تجوالنا في منطقة جازان من أجل التأكد من معلومات فلبي في كتابه: المرتفعات، اتضح لنا تداخل بعض العشائر والقبائل في نواحي عديدة من بلاد جازان، بل إن أهل البلاد أنفسهم يقولون ذلك ويؤكدون عليه.

(٢) فلبي، المرتفعات، ج٢، ص ٨٦٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ونجد رحالة آخرين مثل كورنواليس وبدول وغيرهما يذكرون أحياناً إحصائيات السكان في بعض النواحي من منطقة جازان، لكن مثل هذه المعلومات ربما تكون غير دقيقة وتحتاج إلى دراسة وتحليل.

(٥) فلبي، مرتفعات، ج٢، ٨٢٥ وما بعدها. وهؤلاء الأعيان وأمثالهم كانوا يمثلون طبقة المجتمع الجازاني الأرستقراطي لما يمتلكونه من وجاهة ومال وصلات اجتماعية مع عامة الناس ومع الملك عبد العزيز ورجال حكومته.

أشكالهـا ومذاقها وطريقة تقديمها ، وكذلك الوضـع نفسه مع اللباس والزينة [١]. والذي جعـل فلبي يصل إلى هذا المستوى الجيد في وصـف الأشياء ، هو ما امتاز به من إمكانات شخصيـة وثقافيـة في دقة الرصـد لما يشاهـد ، ثم كفاءتـه وقدرته العلمية كانـت أيضاً مساعـداً إيجابيـاً . كما كان يحظى بقـدر كبير من الرعاية والاستقبـال عند الجازانيين وغيرهـم في جنوبـي البلاد السعودية ، لصلته بالملك عبد العزيـز آل سعود ، ومن ثم فهو يستطيع مشاهدة ما بداخل البيوت التي يدخلها ومعظمها لأعيان ووجهاء البلاد ، كما أنه يستطيع أن يتجول بحرية تامة في المدن والقرى والأسواق دون أن يتعرض له أحد بأذى[٢].

لم يغفـل فلبـي عن ذكر بعض العـادات عند الجازانيين ، فقد أبـدى استغرابه من سـكان قـرى الدرب وبيش التي لا يأكل أهلها البيض والدجاج [٣]. كما أشار إلى جلسات تعاطـي القـات في مدينة جازان، التـي تستمر لعدة ساعات ، وقد شـارك فيها، لكنه لم يستسغ أكل القات وجلساته[٤].

د ـ للأوضاع الاقتصادية ، من رعي وصيد وزراعة وتجارة وصناعات تقليدية ، ذكر في كتاب هذا الرحالة ، فهو مليء بالمعلومات التي تصب في خدمة هذه الميادين . كما أن الأحـوال الإداريـة والمالية ، وبعض اللمحات التعليميـة والثقافية الفكرية قد نالت بعض النصيـب عند فلبي ، الذي لم يقتصر في معلومات كتابه على جانب معرفي دون الآخر ، وإنما النـاظر في مادة هذا السفر الكبير يجدها لا تخلُ من أي جانب من جوانب التاريخ والحضارة التي كانت تعيشها منطقة جازان وغيرها في بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٥].

---

(١) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص٨٣٠ وما بعدها . .

(٢) حظـي فلبـي برعاية كبيرة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمـن آل سعود ، وهذا مما مكنه من التجوال في عمـوم البلاد السعوديـة، ومن ثم حفظ لنا الكثير من تاريخها وتراثها، والفضل يعود لله أولاً ثم للملك عبد العزيز الذي احتضنه ورعاه وقدم له جميع الخدمات اللازمة لإنجاز رحلاته المتعددة.

(٣) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٩٠ ـ ٨٩١ .

(٤) المصدر نفسه . شجرة القات من الأشجار المنتشرة في اليمن ومنطقة جازان ، ويتناولها الكثير من سكان تلك النواحي ، لكن أضرارها وسلبياتها كثيرة .

(٥) انظر فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص٨٢٠ وما بعدها . إن هذا الكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، يستحق إلى أن يفـرد لـه كتـاب علمـي ، أو رسالة دكتوراة تقـدم في أحد أقسـام التاريخ الأكاديميـة في جامعاتنا السعودية . ونأمل أن نرى هذا الاقتراح يتحقق على يد أحد طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية الجنوبية .

١٠ ـ محمد عمر رفيع (ق١٤هـ/ ٢٠م):

الأستاذ ابن رفيع من أهل مكة ، جال في العديد من بلدان العالم خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) [١] ، ثم أرسل من قبل معتمدية المعارف ضمن بعثة تعليمية إلى مدينة أبها في عسير عام (١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م) ، وقد سلك مع رفاقه الطريق الجبلية من الطائف إلى أبها عبر بلدة بيشة[٢] . وتولى وظيفة مدير مدرسة رجال ألمع[٣] ، وقام بالعديد من الرحلات في منطقة عسير وأجزاء من منطقة جازان ، ثم جمع تلك الرحلات في كتاب سماه: في ربوع عسير (ذكريات وتاريخ)[٤] . وهذا كتاب يقع في حوالي (٣٠٠) صفحة من القطع المتوسط، وهو الذي اعتمدنا عليه في مبحثنا هذا. [٥] .

هذا الكتاب يتكون من قسمين في مؤلف واحد ، القسم الأول (١٧٠) صفحة يحتوي على رحلات محمد رفيع[٦] .والقسم الثاني خلاصة التاريخ السياسي العسيري خلال القرن(١٣هـ/١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ / ٢٠م)[٧] . ومن ثم فالقسم الثاني لا حاجة لنا به ، لأن جل مادته معروفة ومنشورة في عشرات الأبحاث والدارسات[٨] . والذي نرغب في معرفته هي المادة العلمية الخاصة بمنطقة جازان في القسم الأول ، وقد أخذت حيزاً بلغ (٥٠) صفحة من إجمالي صفحات هذا القسم . بدأ ابن رفيع

---

(١) انظر مقدمة محمد رفيع في كتابه: في ربوع عسير (ذكريات وتاريخ) (الطائف: مكتبة المعارف، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، ص ١ـ٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥ ـ ٨ . وبيشة من حواضر الجنوب الرئيسية ، وكانت حلقة الوصل بين أبها وخميس مشيط وبين الطائف . بل كانت السيارات تجد صعوبة في الطريق من بيشة إلى خميس مشيط بعكس الطريق من بيشة إلى الطائف . المصدر: ما قرأته في العديد من الوثائق والمدونات، وما سمعناه من كبار السن الذين عاصروا العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٣) للمزيد من التفصيلات عن محمد رفيع . انظر: ابن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ/١٩٣٤ـ١٩٦٦م) ، ج١ ، ص٢٥٤ـ٢٥٦ .

(٤) انظر: محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص١٢ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه . ص ١٥ـ ١٧٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ ـ ٢٦٢ .

(٨) هناك العديد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية ناقشت تاريخ عسير الحديث منذ بداية القرن (١٣هـ/١٩م) . وتاريخ منطقة عسير وما جاورها تحتاج إلى دراسات أكاديمية رصينة للقرون والفترات السابقة للقرن (١٣هـ/١٩م) . بل إن هذه المناطق منذ القرن (٤-١٢هـ/١٠-١٨م) تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين من المؤرخين والأثريين لدراسة هذه البلاد في تلك القرون .

رحلتـه في شهـر ذي القعدة عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) من قرية رجال ألمـع ببلاد رجال ألمـع متجهـاً نحو بلدة الدرب ثـم واصل طريقه مع بعض الرفاق عـبر بلاد بيش وصبيا حتـى وصل مدينـة جازان ومكث فيها عدة أيام ثم عـاد أدراجه حتى مقر عمله في بلدة رجال ألمع[١]. ونجد هـذا الرحالة يطلعنا على بعض التفصيلات التاريخية والحضارية عـن بعض المناطق الجازانيـة السهليـة والساحلية في بدايـة العقد السابـع من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) ، وخلاصة ما وصلنا منه نوجزه في النقاط التالية:

١. ذكر أثناء رحلته بعض المعالم الجغرافية بين الدرب وجازان مثل: أسماء بعض الأوديـة، والقرى ، وأحياناً الغابات . كمـا أشار إلى شدة الحرارة والرطوبة في عموم منطقة جازان السهلية والساحلية[٢].

٢. ذكـر العديـد مـن الجوانـب الاجتماعية في مدن وقـرى منطقة جـازان مثل: الأطعمـة والأشربـة التـي جـل موادها مـن مزارعهـم وثرواتهـم الحيوانية . وأهـم الأطعمـة الخضير، والعكيـد ، والمعصوب [٣] ، وأقراص الذرة والدُّخن والتمر ، ومن المشروبات القهـوة واللبن والحليب الطازج من مواشيهم[٤]. كما أن صيـد الأسماك وأكلها مـن الوجبات الرئيسية عنـد الجازانيين إلى جانب اللحـوم الأخـرى[٥]. وذكر شجرة القات التي يمضـغ أوراقها الكثير من سكان مـدن جازان بل أشار إلى الأوقات الطويلة التـي يقضونها في جلساتهم العامة والخاصة مستمتعين بأوراق هذه الشجرة ومص عصارة تلك الأوراق[٦].

---

(١) انظر ، محمد رفيع ، ص ١٢٠ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٦ ـ ١٣٧ ، ١٤٩ـ١٥٠ . ومحمد رفيع لم يزر مرتفعات جازان ذات التضاريس الوعرة، والمنـاخ المعتـدل في فصل الصيف . وشدة الرطوبة والحرارة تتواجـد في بيش وصبيا وجازان وغيرها من مدن وقرى السهل والساحل .

(٣) هذه من الأطعمة الرئيسية عند أهل جازان . وللمزيد عن أطعمة أهل تهامة من القنفذة إلى جازان ، انظر ابن جريس . عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ٥٨ـ٦٥ .

(٤) عرفت بلاد جازان الكثير من الحيوانات الأليفة مثل: الماعز ، والضأن ، والبقر، والجمال وغيرها.

(٥) انظر : محمد رفيع ، ص ١٢١ ـ ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ .

(٦) أشار أكثر من رحالة أو كاتب ومؤرخ إلى حب كثير من أهل جازان ومن حولهم إلى مضغ ورق هذه الشجرة (القات) والاستمتاع والاسترخاء أثناء تناولها . وهي ذات نتائج سلبية ماليا وصحيا .

كمـا أشار هذا الرحالـة إلى تواضع القرى الجازانية في شـكل مبانيها وأزقتها[١]. وعـرج للحديـث عن الألبسـة والزينة فذكـر أنه رأى غالبيـة الرجال في الـدرب وبيش يلبسون الصدرية على الجزء العلوي للجسد ، أما الوزرة فهي خاصة بالجزء السفلي من الجسـم[٢] ، ونفس الألبسة شاهدها في صبيا وجازان، إلا أن بعض الرجال يلبس الثياب والمعاطـف والأكوات والمحارم[٣]. أما النسـاء في عموم مدن جازان فيلبسن الثياب ذات الأكمـام وأحياناً دون أكمام، كما كن يلبسن القمصان، وهن محجبات ، ويتحلين ببعض أدوات الزينـة المصنوعـة من الفضـة في أيديهن وأرجلهن[٤]. بالإضافـة إلى استخدام الكحل في العيون والحناء للرأس واللحية والأيدي والأرجل ، عند النساء والرجال[٥].

وفي الوقـت الـذي زار محمـد رفيع منطقـة جـازان كان هناك العديد مـن التجار والأعيان وموظفي الدولة ميسوري الحال مالياً ، ومن ثم فهم يملكون العديد من الألبسة الداخليـة والخارجية للنسـاء والرجال والأطفـال . وكثير من تلك الألبسـة أو الأقمشة الرئيسية تستورد من الحجاز أو اليمن أو بعض موانئ إفريقيا وغيرها[٦].

لم ينسـى الإشـارة إلى نماذج من مفـردات ولهجات أهل جـازان . مثل إيراد حرف الشين في أول الفعل المضارع ، وبخاصة ما كان منها على وزن أفعل أنام يقولون (شنام) ، وأقول لك (شاقولك) ، ونجي (شنجي) ، ويبدلون العين بالألف في النطق مثل: عبد الله ينطقونـه (أبـد الله) ، وعبده ، (أبده)[٧]. كما أنهم يلقبون من كان اسمه محمد

---

(١) انظر أقوال محمد رفيع في القول الأول من القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) محمد رفيع ، ص ١٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥١ .

(٥) المصـدر نفسـه . وللمزيد عـن الألبسة في المناطق التهاميـة من القنفذة والبرك إلى جـازان ، انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) . ص ٦٥ - ٧٤ .

(٦) أشـار هـذا الرحالـة إلى مشاهدتـه الكثير مـن العناصـر البشريـة الوافـدة أو المقيمة في مـدن جازان الرئيسيـة وبعضهم مـن الحجاز أو نجد أو المرتفعات السروية الممتدة من نجـران إلى الطائف ، أو بعض اليمنيين والأفارقة . وجميعهم كان لهم عادات وتقاليد في أطعمتهم وألبستهم وزينتهم . محمد رفيع ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٧) المصـدر نفسـه ، ص ١٣٥ - ١٣٦ . واللهجات المحلية في منطقة جازان جديرة بالبحـث والدراسة. ونأمل من أهل اللغة والمتخصصين في أقسام اللغة والنقد والبلاغة في جامعة جازان أن يلتفتوا إلى مثل هذا الموضوع المهم فيدرس دراسة علمية أكاديمية .

بـ (عزي) ، وعلي بـ (جمالي) ، ويحيى بـ (العماد) ، وأحمد بـ(الصفي) ، وعبد الله بـ (الفخري) ، وحسن بـ (الضياء) [١] .

وكـون هذا الرحالة من رواد التربية والتعليـم في جنوبي البلاد السعودية[٢] . بل إن مـن مهماته الرئيسية في الذهاب إلى جازان هو الاطلاع على مدارسها النظامية . وقد نوه في أكثر من مكان من كتابه بمستوى مدارس صبيا وجازان المتواضع ، بل ذكر مقابلته لبعض العاملين في تلك المدارس . وأشار إلى أن مدرسة مدينة جازان عند زيارته لها كانت تحتضن حوالي (١٥٠) طالباً [٣] .

٣. بعض المحاور الاقتصادية نالت بعض الاهتمـام في رحلة ابن رفيع فذكر صيد الأسماك وماله من أهمية عند الجازانيين ، وأشار إلى أنه سمع من أحد الرواة الفرسانيين إلى أن أهـل فرسـان يعتمـدون في كثير من أطعمتهـم على صيد الأسمـاك وطيور السمان التي تقع علـى شواطئ جزيرتهم(٤) . وذكر الزراعة والمزروعـات التي كانـت منتشرة في عمـوم سهول منطقة جـازان ، وأشار إلى العديـد من المنتجـات الزراعية مثل: الذرة والدخـن والسمسم ، والخضروات والفواكـه المتعـددة ، كالقـرع ، والفجـل ، والباميـة ، والطماطـم ، والملوخية ، والرمـان ، والعنـب ، والسفرجل . وهنـاك العديد من النباتـات العطرية التي تـزرع قريبـاً من المنازل والمـزارع مثل: الريحـان ، والفل وغيرهمـا(٥) . وري المزروعـات غالباً يعتمد على الأمطار وميـاه الأودية وأحياناً الآبار(٦) . كما أن الأيـدي العاملة في المـزارع من أهل البـلاد أنفسهم ، وأحيانـاً كان يساعدهم العبيد والموالي الذين قدموا إلى المنطقة من اليمن وإفريقيا[٧] .

---

(١) رفيع ، ص ١٥٩ . ومثل هذه العادات لها دلالات ثقافية ، واجتماعية ، والواجب على المهتمين بتراث منطقة جازان أن يدرسوا مثل هذه الجوانب العلمية الفكرية الثقافية الجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) انظر ترجمته ، ابن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٧ .

(٣) رفيـع ، في ربـوع عسير ، ص١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ . وتاريخ التعليـم النظامي في منطقة جازان منذ عام (٥٤ـ ١٣٥٥ هـ/٣٥ـ١٩٣٦) جديـر بالبحث والدراسة . ونأمل أن نرى أحـد الباحثين الجادين فيدرسه دراسة علمية أكاديمية ، وهو موضوع جديد جدير بالبحث والدراسة .

(٤) رفيع ، ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٢٢ ، ١٢٩ .

(٧) تاريـخ الزراعـة في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى أحد أقسام التاريـخ في البلاد السعودية فيقره موضوعـاً لأطروحة علمية لإحدى درجتي الماجستير أو الدكتوراة . وهو موضوع جديد وجيد ،وهناك مئات الوثائق غير المنشورة التي تصب في خدمة مثل هذا العنوان.

وقد عرف الجازانيون عدد من الصناعات التقليدية والحرف اليدوية مثل: النجارة، والدباغة ، والخرازة ، والنسيج والخياطة ، والصباغة، وصناعة الفخار، والخصف وغيرها[١]. ونجد محمد رفيع يذكر بعض الصناعات التي شاهدها عند الجازانيين مثل: استخراج معادن الملح ، والجبس ، والنورة[٢]. كما ذكر صناعة استخلاص القطران النباتي ، ونوه إلى كيفية ممارسة هذه المهنة[٣].

أما التجارة فهي الأخرى حظيت بكثير من الاهتمام عند هذا الرحالة ، فأشار إلى أسواق صبيا وأبو عريش وجازان وذكر ما يوجد في تلك الأسواق من سلع ، وما يصدر إليها من اليمن والحجاز وبعض الموانئ الإفريقية ، مع ذكر بعض الأيدي العاملة التي كانت تعمل في تلك الأسواق وبعضهم من خارج المنطقة [٤]. ويذكر تفصيلات أكثر عن سوق مدينة جازان فيقول: ".. سوقها عظيم بالنسبة لغيرها من أسواق مدن هذه الجهة، كثير التعاريج ، عامر بمختلف أنواع السلع ، وإليه وفيه تنصب معظم غلال الإقليم ، وناهيك بها من غلال وافرة ، فقد قال لي بعض من عرفت إن زكاة الذرة وحدها بلغت في إحدى السنين السابقة (١,٢٢٧,٠٠٠) صاعاً جيزانياً . والصاع الجيزاني أربعة أمداد ، والمد على ما أتذكر حوالي كيلة ونصف مكية . ومن صادرات جيزان المهمة ثمرة شجرة الدوم الموجودة في المنطقة بكثرة ، يصدرونها إلى مصوع وعدن وغيرهما"[٥].

١١. ولفرد ثسيجر (ق١٤هـ/٢٠م) :

هذا الرحالة إنجليزي الجنسية ، قام بالعديد من الرحلات في أقطار متعددة،

---

(١) هذه الصناعات وغيرها كانت مهن قديمة معروفة عند جميع مجتمعات الجزيرة العربية . للمزيد انظر جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط . جامعة بغداد /١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج٧ ، ص٥٠٥ – ٥٣٠ . ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٤٧ - ١٦٢ .

(٢) رفيع ، ص ١٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٣٨ - ١٣٩ . دراسة الصناعات والحرف اليدوية في منطقة جازان خلال القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) جديرة بالبحث والدراسة والتحليل . وهناك العديد من الوثائق غير المنشورة التي تخدم هذا الموضوع الجديد في عنوانه ومادته العلمية .

(٤) رفيع ، ص ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ . كانت الحمير هي وسائل النقل الرئيسية لنقل السلع والبضائع في منطقة جازان. وتستخدم الجمال أيضاً لنفس الغرض. تاريخ التجارة في جازان خلال أي قرن منذ فجر الإسلام حتى القرن (١٤هـ/٢٠م) ، موضوعات هامة وجديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى من طلابنا الجيدين من يعالج تواريخ التجارة في هذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعة ، والمميزة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي .

ومنها الجزيرة العربية ، وقد جاء عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) إلى أجزاء من بلاد تهامة والسراة ،الواقعة بين اليمن والحجاز . وكتب من خلال تلك الرحلة مشاهداته في جوانب متعددة [١]. ونشرت رحلته باللغة الإنجليزية في المجلة الجغرافية التي تصدر عن الجمعية الجغرافية الملكية في لندن عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) ، ثم قام الأستاذ الدكتور أحمد عمر الزيلعي بترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها في: **مجلة الدارة ، العدد (١) السنة (١٤) (شوال / ١٤٠٨هـ مايو/١٩٨٨م)** ، وهذه النسخة المترجمة هي التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه [٢].

ونجد هذا الرحالة يجول في نواح عديدة من جبال السروات وعسير وتهامة. وقد ذكر لنا تفصيلات عن أجزاء من منطقة جازان الجبلية والسهلية، وللقيمة العلمية الجيدة التي وصلتنا عنه منذ نزوله من سروات قحطان ووادعة إلى بعض مرتفعات ثم سهول جازان [٣]، نجده يقول: " ... ويوجد إلى الشرق من وادي دفا بدو قحطان، وإلى الغرب منه توجد قبائل الريث ، والعزيين ، وعلى طول الحدود اليمنية قبائل خولان آل تليد وقبائل بني مالك وبلغازي[٤]. وقد وجدت هؤلاء القبائل مضيافة ، ويختلفون في المظهر عن بدو العرضية[٥]. فألوانهم فاتحة ، وأنوفهم معقوفة ، ولحاهم بارزة ، وهم يشبهون بدو وسط الجزيرة العربية . إنهم يلبسون مآزر قصيرة جداً من القماش لا

---

(١) أطلق على تلك المشاهدات : " رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز " منشورات المجلة الجغرافية ، بالجمعية الجغرافية الملكية (لندن ، ١٩٤٧م). فاز هذا الرحالة بما حصل عليه تويتشل وفلبي من رعاية وحماية من الملك عبد العزيز آل سعود الذي أعطاه الإذن والدعم للتنقل في البلاد السعودية . وموضوع استضافة ودعم الملك عبد العزيز للكثير من المستشرقين الذين وفدوا إلى بلاده ، وقدموا دراسات عديدة في مجالات مختلفة يستحق البحث والدراسة العلمية الأكاديمية . وهذه مسؤولية الباحثين المتخصصين في كليات الآثار والعلوم والآداب في جامعاتنا السعودية .

(٢) انظر: مجلة الدارة ، الرياض ، ص٩٣-١٢٣ .

(٣) شملت رحلته أجزاء من تهامة بلاد غامد وزهران وعسير وبعض نواحي القنفذة ، ثم مرتفعات عسير، وبعض جبال وسهول منطقة جازان ، ثم قمم السروات من أبها إلى الطائف . انظر نسخة الرحلة المترجمة إلى اللغة العربية ، ص ٩٣ وما بعدها .

(٤) للمزيد عن وادي دفا ، والريث ، وآل تليد ، وبني مالك ، والعزيين ، وبلغازي. انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي (ط٢ / ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

(٥) يقصد بالعرضية ، أي العرضيتان الجنوبية والشمالية في الأجزاء الشرقية من منطقة القنفذة . للمزيد انظر ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٣٢ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) ، ج٢ ، ص٣٣١ وما بعدها .

تكاد تستر عوراتهـم عندما يجلسون القرفصاء ، وشعورهم طويلة ، ولكن أولئك الذين لم يختتنـوا منهم بعد يحتفظون في أعلـى رؤوسهم ببقعة واسعة محلوقة . ويؤخر الختان عنـد هؤلاء حتى يبلغوا سن العشرين إلى الثلاثين سنة ، وربما يكونوا قد تزوجوا ، ولهم أطفـال [١] . وهم مسلحون بشكل جيـد ، ومعظم بنادقهم صناعـة إيطالية مؤرخة سنة (١٨٨٩م) ، إنهـم يقطنـون في دائرة بسيطة ، ووضيعة ، ويأوون إلى مساكن من الحجر الخشـن المسقـوف بالحشائش وأغصـان النبات. ولديهـم قطعان كبيرة مـن الضأن ، والماعـز، وبعض البقر، ويمتلكون من الجمال أكثر ممـا تملكه القبائل التي إلى الشمال منهـم، وينمـو عندهم ، في أعالي الجبـال، بعض شجر البن ، وقليل مـن البر، والذرة، والتنبـاك ، ولكنهم بصفة عامة لا يشتغلون بالزراعة ، وإنما يتاجرون بالسمن في سبيل الحصـول على الحبوب والبن مـن أسواق تهامة ، وحدود اليمن، حيث يعملون على جلب السمـن علـى ظهور جمالهم عبر جبال شديـدة الانحدار ، عديمـة المسالك ، وبدلاً من استعمال الشداد أو الخي ، فإنهم يربطون الأكياس المصنوعة من جلد الماعز على ظهور الجمال فوق جلد آخر مطوي" .

" ويقـع جبـل فيفا على الحـدود اليمنية ، وعلى ارتفـاع (٦٠٠٠) قدم ، وهو مكتظ بالمدرجات التي يزرع فيها شجر البن ، والموز ، والعنب ، والرمان ، والخوخ، والبرشوم ، والـذرة ، والبر، والشعير، ويجاوره جبل بني مالك على ارتفاع (٧٦٠٠) قدم ، والزراعة فيـه أيضـاً على شـكل مدرجات ، حيث يـزرع فيه شجر الـبن، والموز ، والـذرة ، والبر، والشعـير. أمـا إمـدادات الماء فهي غـير كافية في كلا الجبلـين ، وعليه فـإن قربة الماء الكاملة تعطي في جبل فيفا يوم السوق، مردوداً قدره أربعة ريالات" .

ثـم سلكنا من جلة الموت[٢]. طريق دفا الذي سرعان ما تغير اسمه إلى بيش، حيث نزلـت أمطار غزيـرة ليلية على الجبال نتج عنها سيول متتابعـة أدت إلى عرقلة رحلتنا بشـكل سـيء ، لأن طريقنـا الوحيد يمـر في مجرى الـوادي. وكنا نرى القـردة يومياً ، وأحيانـاً في مجموعـات كبـيرة ، وكذلك الأرانـب البرية التي شاهدناهـا في كل مكان

---

(١) للمزيد عن الختان في جنوبي البلاد السعودية ، انظر ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٨٥-٨٧.

(٢) جلـة المـوت : تقع بين بـلاد تهامة عسير وجـازان ، وتراجع إداريـاً منطقة عسير ، وقد غـير الأمير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير سابقاً ، اسمها إلى جلة الحياة .

أثناء الرحلة. وهنا تكثر الذئاب والضباع ، والنمور الصغيرة ذات الألوان المختلفة ، والوعول التي تختلف على الجبال ، ولكن الغزلان توجد فقط في السهل الساحلي[١] . ثم واصلنا سيرنا حول الجانبين الشرقي والشمالي لجبل الريث ، حيث يحف شجر الدوم الكثيف بوادٍ لا نهاية له، وهو يتلوى عبر تلال مجدبة وقائضة. وكانت الحرارة شديدة، والسيل المعكر بالطمي ، وغير الصالح للشرب يلتف حول ركبنا ، وبعد وصولنا إلى السهل ، استدرنا جنوباً مجتازين حقو ، وصعدنا جبل هروب ، حيث كان الجو بارداً على منحدرات الجبل الذي تقع على قمة وتحت إكليل من السحاب ، أراضي العزيين ومنجد، فهناك ينمو شجر البن ، والبر، والشعير، وفي الوادي ينمو الموز" .

" وفي طريقنا إلى صبيا ، مررنا بصبيا الجديدة ، عاصمة الإدريسي المهجورة ، التي تداعى قصرها المزخرف، وتحول إلى خرائب. وفي هذه الأيام يدور حديث عن الانتقال إلى هناك ، لأن صبيا بالي [مدينة صبيا الحالية] تعاني كثيراً من السيول . وصبيا مدينة كبيرة ، بيوتها من العشش ، وبها قليل من المنازل المبنية من الحجر[٢] . وجميع القرى التي تغطي المنطقة المحيطة بها ، أكبر بكثير من تلك التي في الشمال والزراعة تنتشر بكثرة حيث ينمو هنا شجر النيلة ، بالرغم أن نموه لا يبعد كثيراً إلى الشمال ويعمل منه الصباغ [النيل] في أوانٍ كبيرة على آبار القرية . ومدينة جيزان ميناء محلي ، ومنها تدار تهامة عسير بينما القنفذة - وتعرف بصورة عامة باسم البندر - تخدم تهامة الشام ، وكلا الميناءين متاحان فقط لرسو السنابيك التي تتوقف أيضاً في البرك والقحمة[٣] . وهنا حضرنا سوق السبت في أم الخشب بوادي بيش ، أحد أكبر أسواق تهامة[٤] . حيث تصنع الخوذ من ورق الدوم ، وهذه الحرفة من خصائص

---

(١) دراسة تاريخ الثروة الحيوانية والنباتية في منطقة جازان (سهول ومرتفعات) جديرة بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية .

(٢) تاريخ بلاد صبيا السياسي والحضاري خلال العصر الحديث جدير بالبحث والدراسة حبذا أن يتخذ منها موضوعات تاريخية تدرس وتبحث عند طلاب برامج الماجستير والدكتورة في جامعاتنا السعودية الجنوبية

(٣) موانئ جازان ، والبرك ، والقحمة ، والقنفذة موضوعات جديدة وجديرة بالبحث التاريخي في العصر الحديث . ونأمل أن تؤخذ موضوعات لأطروحات الماجستير والدكتوراة في جامعاتنا السعودية . وهي فعلاً جديرة بذلك ، ويوجد حولها مئات الوثائق غير المنشورة .

(٤) الباحث في المصادر والمراجع المطبوعة المنشورة ، وفي الوثائق غير المنشورة يجد أن الأسواق الأسبوعية كانت منتشرة في عموم بلدان جازان . والأسبوع من أوله إلى آخره لا يخلو من سوق أو سوقين تقام في ناحية من نواحي الديار الجازانية. وهناك مئات الوثائق غير المنشورة التي تصب في خدمة هذا الموضوع . ونأمل أن يظهر أحد الباحثين الجادين فيبحث تاريخ الأسواق الأسبوعية في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .

هذا الجزء من تهامة ، وهي تلبس من قبل الرجال ، ولو أن المسنين منهم يفضلون قبعات القش ذات الأهرام الواسعة والحافات العريضة[١] .

١٢. تركي بن محمد الماضي (ق١٤هـ/ ٢٠م):

ابـن ماضي من مواليد روضة سدير عام (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م) ، نال بعض التعليم في مسقط رأسه بالروضة ، وعند بلوغه العقد الثالث من عمره سافر مع عبد الله بن إبراهيم العسكر الذي عين أميراً على عسير عام (١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م) [٢] . وكان تركي الماضي كاتباً وأميناً لسر الأمير. وقد أثبت ابن ماضي جده واجتهاده ، وأرسل من قبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في العديد من السفارات الدبلوماسية بين ابن سعود ، والإمام يحيى بن حميد الدين ، إمام اليمن . وكذلك بين الإمام عبد العزيز آل سعود والسيد الإدريسي في جازان [٣] . ومنذ عام (١٣٥٣-١٣٥٦هـ/ ١٩٣٤-١٩٣٧م) تولى إمارة منطقة غامد وزهران ، ومن (١٣٥٧-١٣٧١هـ/١٩٣٨-١٩٥١م) صار أميراً لمنطقة نجران، ومن (١٣٧١هـ إلى سنة وفاته ١٣٨٥هـ/١٩٥١م-١٩٦٥م) كان أميراً لمقاطعة عسير التي عاصمتها مدينة أبها[٤] .

ويتضح لنا أن تركي الماضي لم يكن رحالة بقدر ما هو رجل دولة تقلب في العديد من الأعمال السياسية والإدارية . ومن يستقرئ سيرته الذاتية يجده زار وشاهد معظم المناطق في جنوبي البلاد السعودية ، والجميل في ذلك أنه سجل لنا الكثير من مشاركاته وانطباعاته وجولاته في كل من مناطق عسير، وجازان ، ونجران ، وبلاد غامد وزهران. بل دون لنا أيضاً بعض مشاهداته في حواضر اليمن الكبرى مثل: صنعاء وغيرها[٥] .

---

(١) تاريخ الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في جازان جدير بالبحث والدراسة . وهناك رواة لازالوا على قيد الحياة ، ووثائق غير منشورة في هذا الموضوع وتستحق البحث والدراسة.

(٢) عبد الله العسكر تولى إمارة منطقة عسير من(١٣٤٢-١٣٤٨هـ/١٩٢٣-١٩٢٩م) وهناك روايات تذكر أن إمارة هذا الأمير في عسير من (١٣٤٣-١٣٥٢هـ/ ١٩٢٤-١٩٣٣م) . ولكن ما أورده ابن ماضي ربما هو الصحيح لأنه كان معاصراً لتلك الفترة . وإفراد دراسة مستقلة لابن عسكر مهمة جداً ، ونأمل أن يقوم قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد بتخصيص هذا العنوان لأطروحة ماجستير أو دكتوراة ، يقوم بإنجازها أحد طلاب هذا القسم الأكاديمي . للمزيد عن ابن عسكر. انظر: من مذكرات تركي الماضي (ط ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص١٦ ، ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص٦٠ .

(٣) انظر: من مذكرات تركي الماضي . ص١٧ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩ وما بعدها .

وقد نشرت مشاهداته تحت عنوان: من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية (١٣٤٢-١٣٧١هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٤م)(١). وعند الاطلاع على هذا الكتاب نجده يدخل ضمن كتب الرحلات ، لأن جل مادته العلمية قامت على الرحلة والخبرة والمشاهدة ، وكاتب هذه المذكرات نفسه هو صاحب تلك التجارب والمشاهدات(٢). ولمنطقة جازان نصيب لا بأس به في هذه المذكرات ، ومما ذكره هذا الرحالة عن الديار الجازانية نلخصه في النقاط التالية:

أ- كانت منطقة جازان خلال العقد الرابع من القرن(١٤هـ/٢٠م) تحت سيطرة علي بن محمد الإدريسي ، ثم عمه الحسن بن علي الإدريسي(٣). وسيطرتهما لم تكن محكمة بشكل جيد ، وهذا مما جعل إمام اليمن يطمع في السيطرة على بلادهما ، ولو حصل ذلك فسوف يحل كثيراً من الإيذاء على بلاد عسير الواقعة تحت سيطرة ابن سعود، لهذا بدأ الإمام عبد العزيز آل سعود يتوجس من هذا الأمر ، ومن ثم أرسل تركي بن محمد الماضي من أبها إلى علي الإدريسي عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) كي يوضح له بعض المخاطر التي تحيط ببلاده، وفي عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) تولى السيد الحسن بن علي الإدريسي أمر الديار الجازانية بدلاً من ابن أخيه ، ثم عقدت اتفاقية مكة المكرمة بين ابن سعود والسيد الإدريسي عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) . وخلاصة تلك الاتفاقية أن تدخل منطقة جازان تحت حماية الإمام عبد العزيز آل سعود، وتكون الشؤون الداخلية من اختصاص السيد الإدريسي (٤). وقد أورد ابن ماضي الكثير من التفصيلات التي تلت تلك الاتفاقية ، وما قام به الحسن الإدريسي من خرق لما تم الاتفاق عليه ، ثم ثورته في وجه ابن سعود ورجاله في جازان عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، وأخيراً تصدى

---

(١) تم طباعة هذا الكتاب الذي يقع في (٤٧٠) صفحة من القطع المتوسط ، على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض سابقاً ، وملك المملكة العربية السعودية حالياً . وكانت طباعته (في دار الشبل للنشر والتوزيع بالرياض عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥ وما بعدها .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن إمارة الأدارسة في جازان ، انظر: العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) الجزء الثاني ، ص ٦١٩ وما بعدها .

(٤) انظر، مذكرات تركي الماضي ، ص ٣٧وما بعدها . للمزيد عن إمارة الإدارسة وما جرى من صلات وحروب بينهما وبين ابن سعود انظر: العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (ط ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) الجزء الثاني ص ٩٠٩ وما بعدها .

الإمـام عبـد العزيز بن عبد الرحمـن آل سعود لهذه الثورة والقضـاء عليها [١]. وتركي الماضـي كان مشـاركاً وشاهد عيـان للكثير من الأحـداث في تلك الصراعـات بين ابن سعـود والإدريسـي ، فذكر أحداث ونتائج بعض المعارك التي حصلت بين الطرفين ، كما أشـار إلى بعض التوضيحات التاريخية الحضاريـة التي أثرت سلباً على بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في البلاد الجازانية [٢]. كما احتوت هذه المذكرات على العديد من الوثائق والخطابات المتبادلة بين الإمام ابن سعود والسيد الإدريسي[٣].

ب . في حـوالي (٢٠) صفحـة يتحـدث هـذا الرحالة عن ثـورة أهـالي الريث عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) [٤]، وكيف تعامل معها أمير جـازان في مواجهة تلك الثورة[٥]؟ وقد فصل الحديث عن أسباب تلك الثورة ، وأحداثها ، ثم نتائجها التي أسفرت عن القضاء علـى تلـك الثورة ، وإعادة الأمن والاستقرار في البلـدان الريثية[٦]. وأورد تركي الماضي الكثـير من الأشعـار العربية والنبطية التي قيلـت في أحداث ثورة الريـث ، وقد جمعها بعض مرافقي الأمير الذين ذهبوا معه ورجاله من أبها إلى تهامة جازان من أجل إخماد تلـك الفتنة[٧]. ولم يغفل هذا الكاتب ما لحظه مـن سكان وطبيعة جبل الريث ، ويعرف أيضـاً بجبل القهـر [٨]، فيقول : " سكان هذا الجبل من الريـث ، وهم أهل زراعة وأكثر

---

(١) المصادر والمراجع نفسها .

(٢) مثل تدمير القرى والمنازل ، وإهلاك الحرث والنسل ، وقتل العديد من الرجال من الطرفين ، بالإضافة إلى الأعمال التجارية والزراعية فقد نالها التدهور والكساد . انظر: مذكرات تركي الماضي، ص ٨٣ وما بعدها .

(٣) ويوجـد في هذه الوثائـق الكثير من التوضيحات التاريخية والحضارية لأحوال منطقة جازان خلال العقود الوسطـى مـن القـرن (١٤هـ/٢٠م) . ومـازال هناك الكثـير من الوثائق غـير المنشورة عـن تلك الفترة والجديرة بالبحث والتحليل والدراسة .

(٤) بـلاد الريـث ، ضمن الجبال التابعة لمنطقة جازان ، وقد قام في هـذه الجبال عدد من الثورات منذ العقد الخامسـ في القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وآخرها هذه الثورة التي شارك فيها تركي الماضي، عندما كان أميراً لمنطقة عسير . للمزيد انظر: العقيلي ، تاريخ المخلاف ، الجزء الثاني ص ١١٦٢ ، مذكرات تركي الماضي ، ص ٣٩١ وما بعدها .

(٥) هـذه الثورة والثورات التـي قبلها كانت القوى الإدارية في جازان وعسير تتعـاون في القضاء عليها، وغالباً تنجح في السيطرة على ديار الريث .

(٦) انظر ، مذكرات تركي الماضي ، ص ٣٩١ وما بعدها .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٠٤ ـ ٤١٠ .

(٨) كلمـة (القهر) تطلق علـى جبل معروف من سلسلة جبال السروات المتاخمـة لتهامة جازان ، وإلى جانبه جبـل آخر يسمى أيضاً القهر ، وثالث واسمـه زهوان . ويطلق على هذه الجبال مجموعة جبال الريث، وبه سميت قبائل الريث . مشاهدات الباحث أثناء تجواله في منطقة جازان خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الاولى (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

مواشيهم البقر والغنم ، والقسم الكبير منهم بادية ، وهم في بطون الأودية المحيطة بالجبل وعندهم عدد كبير من الإبل والغنم ، ويلجؤون إلى الجبل عند الشدائد ، ويبلغ عدد نفوسهم نحو (٥٠٠٠) منهم نحو ألف وخمسمائة مقاتل" [١]. وذكر أسماء ثمان قبائل في هذه البلاد ، كما أشار إلى بعض الثروات في جبل القهر (الريث) ، فذكر أنها " .. حقول البن والموز وأعواد النحل التي يجني منها العسل في أوقاته ، وهو مشمول بالغابات الكثيفة ، ومن أهم ما فيه أخشاب العرعر التي لا يقل طول الواحد منها عن ثلاثين إلى خمسة وعشرين ذراعاً ، ويوجد الطلح والسمر والسدر في بطون الأودية.. "[٢].

ج ـ وفي حوالي (٢٧) صفحة يورد هذا الرحالة تقريراً عن منطقة جازان خلال العقود الوسطى من القرن(١٤هـ/٢٠م) [٣]. ويشير إلى جغرافيتها الطبيعية فيقول: " .. تبدأ من الجهة الشمالية من القحمة .. وتنتهي في الموسم (وهي) سهل مأهول بالقرى المتقاربة محفوفة بالمزارع من الدخن والذرة ، وهي من وجهة تكوينها أرض رملية من الجهة الشمالية والغربية والجنوبية ، ومن الشرق عند اقترابها من جبل السراة، توجد نجود وهضاب وجبال دون ارتفاع جبال السراة ، صالحة للزراعة ومحتوية على كثير من الأشجار ، وهو الذي يعدونه القسم الجبلي ... وإذا اقتربت من سفوح الجبال نجد كثيراً من المستنقعات والغيول المتبقية من السيول التي تنحدر من جبال السراة ، وأودية تهامة وما حولها من المناطق الجبلية ، وهذه المستنقعات تسبب أنواع الحميات... أما القسم الجبلي فهو معتدل المناخ تنزل عليه الأمطار صيفاً وشتاءً فتسيل فيه الأودية.. وعرض المقاطعة يتراوح في محلات مابين (٥٠ـ ١٠٠) كيل.. "[٤].

ويورد تفصيلات متنوعة عن بعض الطرق والمسافات التي تربط مقاطعة جازان مع غيرها ، وينوه إلى أسماء بعض أوديتها ، وشيء من ثرواتها النباتية والحيوانية . وأسهب في ذكر أهم مدن وقرى منطقة جازان مع ذكر بعض الإحصائيات لسكان كل

---

(١) انظر ، مذكرات تركي الماضي ، ص ٤٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٢٨ ـ ٤٥٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ .

ناحيـة[١] ، والبطون والعشائر التي تستوطن تلـك الحواضر والقرى ، ولم يغفل عن ذكر المذاهب التي كانت سائدة بين الناس ، وأهمها المذهب الشافعي والزيدي ، وأخيراً يذكر خلاصـة ارتبـاط بلاد جازان بالحكم السعـودي منذ عهد الدولـة السعودية الأولى إلى العقد الثامن من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٢].

١٣ـ عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هـ/٢٠ـ٢١م) :

هذا الرحالة من رجالات الحجاز ، له عدد من الكتب المنشورة في التاريخ، والأدب، والأنسـاب ، والجغرافيـا ، والرحلات [٣]. ومؤلفـه الذي يخصنا في هـذه الدراسة هو: بـين مكـة واليمـن رحـلات ومشاهـدات [٤]. قام برحلـة ميدانيـة في شهـر صفر عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) بدأهـا من مكة المكرمة على طريـق الساحل حتى وصل إلى مدينة جـازان وما حولهـا ، ثم عاد أدراجه عـن طريق الشقيق حتى محائل ثـم المظيلف حتى مكـة[٥]. وبعد الاطلاع على ما شاهده ودونه منذ وصوله بلدة البرك حتى مدينة جازان وما حولها ، ثم عودته في الطريق التي سلكها ما بين جازان والشقيق راجعاً إلى مكة[٦]. تم استخلاص عدد من النقاط التي نذكرها على النحو التالي :

أ- أشـار إلى العديـد مـن مواطـن الاستيطـان الحضارية ، وهي مـن الشمال إلى الجنـوب : وادي ذهبـان ، القحمـة ، الشقيـق ، الـدرب ، أم الخشـب (بيشـن) ، عثر،

---

(١) ذكره لتلك الإحصائيات يبدو أنها غير دقيقة ، لأنه كان يجمع معلوماته من بعض الرواة في منطقة جازان، دون الرجـوع إلى مصادر موثوقة لتسجيل تلك الإحصائيـات. انظر: مذكرات تركي الماضي، ص ٤٣٤ وما بعدها .

(٢) المصـدر نفسـه ، ٤٣٥ وما بعدها . والعقـد الثامن ، هو التاريخ الذي مات فيـه صاحب المذكرات ، فكانت وفاته عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) .

(٣) قضى البلادي جل حياته في البحث والتأليف والترحال ، ودار مكة للطباعة والنشر في مكة المكرمة قامت على طباعة ونشر معظم مؤلفاته ، انتقل إلى الدار الآخرة منذ عدة سنوات، أي عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) . للمزيد انظـر ابن جريس : بلاد القنفـذة خلال خمسة قرون ، ص٢١٤ـ٢١٧ . سبق أن أوردنا حاشية خطأً عن هذا الرحالة في كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٧٧ . حاشية رقم (٢) . ونعني بالكتاب الوارد في تلك الحاشية . بلاد القنفذة .. وليس ما تم إيراده هناك .

(٤) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ..

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣ وما بعدها .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ـ٣٠٠ .

صبيا ، وادي ضمد ، مدينة جازان ، أبو عريش، العارضة ، الموسم ، أحد المسارحة[١]. وذكر صفة الموقع الجغرافي لمعظم هذه البلدان ، وأسماء القرى والعشائر التي تقطنها ، وبعض المعالم الحضارية في كثير منها مثل: المنازل وطبيعة بنائها ، والمؤسسات الإدارية مثل: المحكمة والشرطة وغيرها التي تتواجد في كثير من هذه النواحي[٢]. ومما قال عن مدينة جازان أنها : " .. مدينة متطورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات ، وشوارع منظمة ، وحدائق ومدارس للبنين والبنات من الابتدائي إلى الثانوي . وهي قاعدة مقاطعة جازان حيث تتبعها الأرض الواقعة من وادي ذهبان شمالاً إلى وادي حرض جنوباً ، ومن سراة جنب. بني مالك وفيفا وغيرها . شرقاً إلى البحر غرباً وبها كل ما بالمدن الرئيسية من إدارات حكومية مثل: الشرطة ، والمرور ، وإدارة تعليم للبنين وأخرى للبنات، وفروع الكثير من الوزارات ، وبنوك وغير ذلك ، وقد ازدهرت في العهد السعودي ، وكان قوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة"[٣]. وذكر (١٥) إمارة صغيرة تتبع إمارة جازان[٤]. ، كما أشار إلى ميناء جازان ورسو عدد من السفن الكبيرة فيه[٥]. وعند إشارته إلى بعض الحواضر ، أو الأودية ذكر أيضاً نبذاً يسيره عما ورد عنها في كتب التراث مثل: عتود ، عثر في ناحية بيش ، صبيا ، ضمد وغيرها [٦].

ب . لا يخلو شرحه من ذكر بعض الشذرات البسيطة عن جوانب اجتماعية ، واقتصادية، وتعليمية ثقافية شاهدها في بعض البلدان التي مر عليها . لكن حديثه في هذه الجوانب كان مختصراً جداً ، وأحياناً يكتفى بإشارات محددة جداً .

ج . مما اطلعنا عليه للبلادي في مواطن أخرى غير جازان نجده أحياناً يتعرض

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ ، ٢٣٠، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه . لقد زرت جازان في تلك الفترة التي زارها البلادي ، وشاهدت العديد من الأبنية الحجرية والمسلحة ، لكن بيوت القش ، أو ما يعرف بالعشش كانت أيضاً منتشرة في مدينة جازان وضواحيها . مشاهدات الباحث في بداية القرن (١٥هـ/٢١م)

(٤) تلك الإمارات هي: صبيا ، بيش ، أبو عريش ، سامطة ، ضمد ، المسارحة ، بني مالك ، الدرب (بني شعبة)، الشقيق ، الريث ، القحمة ، الموسم ، هروب ، الجعافرة ، العارضة .البلادي ، ص ٢٦٦ ؟

(٥) المصدر نفسه . ص ٢٦٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ ، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦٤ .

للحديث عن التاريخ السياسي في البلدان التي مر عليها ، بل يذكر بعض الأعيان والوجهاء وموظفي الدولة وغيرهم ، أما في هذه الجزئية الخاصة بمنطقة جازان فلم يتحدث عن هذه المحاور بشكل جيد ، وإن كان أحياناً ينوه ببعض من هذه القضايا ، لكن ليس بالشكل الموسع والواضح .

د ـ منطقة جازان مليئة بالأنماط العمرانية المتنوعة ، ونشطة في أوضاعها الزراعية والتجارية والحرف والصناعات التقليدية . ولم نجد هذا الرحالة يولي هذه الجوانب كبير اهتمام في مشاهداته ومدوناته .

١٤ـ بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ـ١٥هـ/ ٢٠ـ٢١م) :

هناك عدد من الرحالة والمؤخين الجازانيين كتبوا عن بلادهم خلال القرنين ١٤-١٥هـ/ ٢٠-٢١م) . ولسنا في هذا المقام بصدد حصر كل من دون تاريخاً أو مشاهدات أو انطباعات من أهل جازان عن منطقة جازان نفسها[١] ، وإنما نذكر بعضاً منهم لعله يظهر من طلاب البحث العلمي الجادين من يدرس هذا المحور دارسة علمية أكاديمية دقيقة[٢] . ومن أولئك المؤرخين والرحالين :

أ ـ عبد الله بن علي العمودي :

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله باسندي العمودي من مواليد مدينة أبو عريش عام (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) ، رحل إلى بعض مدن اليمن لطلب العلم ، ثم عاد إلى أبو عريش عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) . وعمل في القضاء في عهد السيدين محمد والحسن الإدريسي. له العديد من المؤلفات[٣] . ومشهود له في منطقة جازان بالعديد من الجهود

---

(١) يوجد الكثير من الدراسات والمدونات باللغة العربية وغيرها من اللغات عن منطقة جازان . والفاحص لكتب التراث وكذلك البحوث والدراسات الحديثة يجدها تزخر بمعارف مختلفة عن هذه الديار الغنية بالموارد الطبيعية والبشرية .

(٢) إن منطقة جازان ، إن صح التعبير ، بكر في مجالات البحث والتأليف ، ونأمل أن تستشعر جامعة جازان هذه المسؤولية فتؤسس مراكز البحوث العلمية الجادة التي تقوم على دراسة أرض وسكان وتاريخ وحضارة بلاد جازان ، فهي مليئة بكنوز معرفية ، وأبنائها أفضل وأجدر بدراسة حضارة وثقافة ونمو أوطانهم .

(٣) من مؤلفاته: اللامع اليماني في تاريخ المخلاف السليماني ، والمرشد والبيان المفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وديوان رسائل وقصائد شعرية في كثير من المناسبات خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، ورحلة الأسفار في من لقيت من الأنظار . للمزيد انظر: أحمد محمد الشعفي المعافا. فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن (١٣هـ) بمنطقة جازان. (جدة : مطابع مؤسسة المدينة ، للصحافة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج١ ، ص ٣٤٧ـ٣٤٩ ، أنظر أيضاً ، ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٢٣ . حاشية (٣) .

الدعوية والثقافية والفكرية[١].

ونجد في مجلة المنهل مبحثاً يقع في أربع صفحات للشيخ العمودي سماه: **رسالة في الرحلة الملكية السعودية إلى المنطقة الجنوبية التهامية**[٢]. وهذه مدونة لرحلة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٦٤م)، عندما زار منطقة ساحل البحر الأحمر من جدة إلى جازان عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)[٣]. وفي هذه الرسالة معلومات مختصرة لنزول الملك في كل من: وادي ذهبان، والموسم، وصبيا، وأبو عريش، وجازان، وبعض النواحي القريبة من مدينة جازان[٤]. وأهم ما امتازت به هذه الأخبار، هو الفرحة التي عمت منطقة جازان عند زيارة الملك لها، ثم عطف وأعطيات الملك التي كان يوزعها على أهل البلاد، وما قدم أهل جازان من حفاوة وتقدير وإكرام لضيفهم[٥].

ب- محمد زارع عقيل :

ولد الأستاذ محمد في مدينة جازان عام (١٣٣٠هـ/١٩٨١م)، ودرس بعض العلوم الشرعية عند بعض المشائخ في منطقة جازان، وعمل في بعض المؤسسات الإدارية، وكان آخرها إمارة جازان. كتب عنه محمد العقيلي، وأشار إلى أنه رائد القصة في الجنوب[٦]. وله العديد من القصص المنشورة في مجلة المنهل[٧]. وله مقالات أخرى في فنون مختلفة ومعظمها نشرت في مجلة المنهل[٨]. وقد اطلعنا على دراستين عن أجزاء من منطقة جازان، ونشرهما في المنهل في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وهي: (١) ساعة في ربوع عسير، في ثلاث صفحات علق فيها على كتاب محمد عمر رفيع، في ربوع عسير، وركز في تعليقاته على العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي أشار إليها ابن رفيع عن المنطقة الجازانية، فصحح ما وقع فيه من أخطاء، وأحياناً

---

(١) المراجع نفسها.
(٢) انظر مجلة المنهل. مج (١٧)، ج(٩)، السنة (٢٠) (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ص ٦٠٩-٦١٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) انظر العقيلي، التاريخ الأدبي، ج٢، ص ١٣٧٢.
(٧) المرجع نفسه، انظر أيضاً: الشعفي المعافا، فرجة النظر، ج٢، ص ٢٧٢.
(٨) مجلة المنهل، ج (٤) السنة (١٥) (ربيع الآخر /١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، ص ١٧١-١٧٣.

وضـح بعض المصطلحات التـي ذكرها محمد رفيع [١] . (٢) جبل القهر في التاريخ[٢] . ، في خمسـ صفحات ، أوجز فيها الكاتب تاريخ جبـل القهر وساكنه من قبيلة الريث منذ بدايـة القرن (١٣هـ/١٩م) إلى عصر كاتب هذه السطور في منتصف العقد السابع من القـرن (١٤هـ/٢٠م) ، وأورد تفصيلات قيمة عـن الصراع الذي جرى بين رجال الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود وقبائل الريث عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) [٣] .

ومـن المقالتـين السابقتـين اتضح لنا أن محمـد بن زارع أحد مؤرخـي بلاد جازان خـلال النصف الثـاني من القـرن (١٤هــ/٢٠م) ، وكان يجمع في مدوناتـه بين النقل والتوثيق من كتب الـتراث الإسلامي المبكر والوسيط وبين الخبرة والمشاهدات والتجول في ربوع منطقته[٤] .

ج- السيد إبراهيم سالم العمار العريشي[٥] .

تم العثـور علـى خمس صفحـات لهذا الكاتـب ، منشورة في مجلة المنهـل ، بعنوان: مدينـة ابي عريش في الماضي والحاضر[٦] . وجميع مادة هذه المقالة قامت على التجربة والمشاهدات الميدانية ، وهي: خلاصات لتاريخ مدينة أبوعريش الاجتماعي ، والاقتصادي، والثقـافي والتعليمي خلال سبعينيـات وبداية ثمانينيات القرن (١٤هــ/٢٠م) [٧] . وإذا كانـت هـذه المعلومات مختصرة، إلا أنها ذات فائدة من حيـث التركيز ، وصدورها من كاتب معاصر لما تم روايته وتسجيله[٨] .

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) المصدر نفسه . مج (١٦) ، ج (٦) السنة (٢٠) (جمادى الآخرة / ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ، ص ٣١٠- ٣١٤ .
(٣) المصدر نفسه ، وللمزيد عن حروب جبل القهر أو قبائل الريث انظر ، مذكرات تركي الماضي ، ص٣٩١ وما بعدها ، العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني ، الجزء الثاني ص ١١٦٢ .
(٤) لـه العديد من القصص الأدبية ، والمقالات العلميـة التاريخية والحضارية حبذا أن يتـم جمعها ودراستها ، بالإضافة إلى دراسة تاريخ وحياة هذا الكاتب . انظر ، الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .
(٥) لم أعثر على ترجمة لهذا الكاتب ، ولكن من المؤكد أنه من مدينة أبو عريش في منطقة جازان .
(٦) انظر: مجلة المنهل، مج (٢١) ج٦ (جمادى الآخرة / ١٣٨٠- ديسمبر/ ١٩٦٠م) ، ص٤٠٨-٤١٢ .
(٧) المصدر نفسه .
(٨) المصدر نفسه .

د ـ محمد بن أحمد العقيلي :[١].

الأستـاذ المؤرخ ، والأديـب ، والشاعر ، والرحالة محمد العقيلي ، من مواليد مدينة صبيـا عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) [٢] ، تعلم في بداية حياتـه على ومشايخ صبيا وجازان ، ثـم اتجـه إلى دراسة تاريخ وأدب وحضـارة منطقة جازان، ونشر عنهـا عشرات الكتب والدراسات ، ومن المؤلفات التي ألف وطبع ونشر عن بلاد جازان. **(١) تاريخ المخلاف السليمـاني** ، جـزءان . **(٢) الشاعـر الجـازاني (ابـن هتيمـل)** . **(٣) الشاعـر الجـازاني (ابـن شاجـر)** . **(٤) التصـوف في تهامـة** . **(٥) الأدب الشعبـي في الجنوب**، جزءان. **(٦)المعجم الجغرافي عن منطقة جازان.** **(٧)الآثار التاريخية في منطقـة جازان.** **(٨) من أدب جنوب الجزيـرة العربيـة** ، جزءان . **(٩) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان** ، ثلاثة أجزاء . **(١٠) معجم اللهجات المحلية.** **(١١) المعجم النبـاتي** . **(١٢) أضواء على أدب وأدباء جازان** ، جزءان . **(١٣) العقيق اليماني**، لعبـد الله النعمـان (دراسة وتحقيـق) . وله بحوث وكتب ودراسـات أخرى عن جنوبي البـلاد السعودية ، وعن أجزاء عديدة في الجزيرة العربية[٣] . ومن خلال هذه الترجمة الموجـزة ، وأيضاً اطلاعنا وقراءتنا لمعظم مؤلفاته خرجنا بالعديد من الانطباعات عن هذا العالم القدير ،وهي على النحو التالي :

١ـ الشيـخ العقيلـي نـذر جـل حياته لخدمـة أهله وذويـه في منطقته (جـازان) ، فدرسها من شتى الجوانب (تاريخياً ، وأدبياً وثقافياً وفكرياً ، وجغرافياً وعلمياً) ومن ثـم فقـد أسدى للجازانيين مـا لم يقدمه غيره مـن المؤلفات والدراسـات القيمة . ومن خـلال الاطلاع على بعض وثائقه والرسائل المرسلة إليه علـى مدار خمسة عقود، نجد كثـيراً من أصحاب تلك الرسائل يتفقون معنـا في الإبداع والريادة التي اتصف بها هذا العالم التهامي الجازاني[٤].

---

(١) انظر ، الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ١٥٣ـ١٦١ .

(٢) طال عمر الأستاذ العقيلي حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠ـ ٢١م) .

(٣) للمزيـد عـن ترجمة وحياة هذا العالم الجـازاني ، انظر مؤلفاته ، وانظر أيضاً كتـاب: العقيلي في رسائل معاصريـه (جـازان : مطابع جازان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ٦٣٣ صفحـة ، وللمزيد انظر، تفصيلات أكثر عنه في الجرائد والمجلات وبعض الدوريات الجامعية السعودية .

(٤) انظر ، كتاب : العقيلي في رسائل معاصريه ، ص ٩ وما بعدها .

٢. من خلال التأمل في مؤلفاته المتنوعة ،وجدناه اعتمد على العديد من المناهج العلمية مثل: الطرق الوصفية ، والنقدية ،والتحليلية ، والمقارنة . كما كان بارعاً في البحث في كتب التراث الإسلامي وجمع مادته من كل مصدر يدعم ويبني بحثه ، ولا يتردد أحياناً من ذكر وجهة نظره ، سلباً أو إيجاباً ، على ما قرأ ونقل. والملاحظ على كثير من مؤلفاته أنها اعتمدت على الرحلة والتنقل في أرجاء منطقة جازان . والفاحص لمؤلفاته المعجمية مثل: المعجم الجغرافي ، ومعجم اللهجات ، والمعجم النباتي ، والأدب الشعبي في الجنوب يجد أن جل مادة هذه الكتب قامت على الرحلة والتجوال ، والرواية الشفاهية ، والمشاهدات. وبهذه العزيمة القوية ، والجد والاجتهاد والصبر والرغبة استطاع هذا المؤرخ والأديب والرحالة أن يحفظ لنا الشيء الكثير من تاريخ وحضارة المنطقة الجازانية[١].

٣. لست الوحيد الذي أطلق على العقيلي اسم : أديب الجنوب، أو أديب جازان، أو مؤرخ جازان ، وإنما هناك عشرات الأشخاص الذين سبقوني في تلقيبه بهذه الألقاب. وأضيف إلى تلك النعوت بأنه (شيخ الرحالين) في منطقة جازان ، لأن الرحلة في معرفة بلاده كانت من أهم الركائز الرئيسية في بحوثه ودراساته[٢].

٤. هناك العديد من الكتاب والأدباء والمؤرخين المشاهير أنصفوا الأستاذ العقيلي وما قدم لأهله وبلاده[٣]. ولكن الجازانيين الأكاديميين ، وأحياناً غير أكاديميين تجدهم يسعون إلى التقليل من شأنه وإنجازاته ، وأحياناً تصل بالبعض منهم إلى القول : إنه ليس أكاديمياً ، أو أن دراساته هزيلة وغير موثقة ، أو أنه خلط وتعمد الخطأ في كثير من

---

(١) للمزيد انظر مؤلفاته المتنوعة في أبوابها وأطروحاتها .

(٢) المصدر نفسه . هناك العديد من الرحالة الذين زاروا جازان وتكلموا عنها ، البعض منهم ذكرناهم في هذا القسم ، ومازال بعضهم يحتاج إلى بحث ودراسة . ولكن الأستاذ العقيلي يعد الشيخ والرائد في العصر الحديث والمعاصر في هذا الباب .

(٣) انظر ، الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ١٥٣ وما بعدها . ويقول عنه الشيخ الجاسر: " ما قرأت بحثاً أو كتاباً لأخي الأستاذ العقيلي إلا وذكرت علامة العرب الهمداني صاحب المؤلفات في كل جانب من جوانب المعرفة . وأعجب ما يتصف به الهمداني من صبر وجلد ودأب في مواصلة الدراسة والتأليف في موضوعات ندر من تصدى لها من أهل زمنه ، فأجد العقيلي سائراً على نهج ذلك العالم يؤلف مختلف التآليف عن النبات والتصوف واللهجات وغيرها ، بالإضافة إلى مؤلفاته في التاريخ والجغرافيا والأدب والشعر" انظر الشعفي المعافا ، ج٢ ، ص ١٥٥ .

رواياته ومدوناته ، أو أن دراساته لا يعتد بها ، أو من هذه الأقوال البعيدة عن الإنصاف. وعند القراءة في العديد من مؤلفاته الرائدة وجدت من يقول بمثل هذه الأطروحات قد ظلم نفسه ، ولم يرد بأقواله وجه الله وقول الحق ، ونقول لمثل هؤلاء اتقوا الله ، وقولوا قولاً سديداً أو اصمتوا ، والصمت خير[١] .

٥. إن أهل جازان ممثلين في الإمارة ، والجامعة ، والنادي الأدبي ، والمؤسسات المدنية والتعليمية ، وعموم الأكاديميين الجازانيين في العلوم النظرية والإنسانية عليهم جميعاً مسؤولية تجاه هذا العالم التهامي ، فتقام ندوة علمية كبرى يقدم فيها ما خلف وما قدم لأهله وبلاده ، ويجب على جامعة جازان أن تطلق اسمه على إحدى قاعاتها العلمية. كما أن أقسام التاريخ ، والأدب ، والتراث عليها هي الأخرى مسؤولية تجاه نتاجه العلمي فتعقد له اللقاءات العلمية ، وتوجه بعض طلابها في برامج الدراسات العليا لدراسة مؤلفاته وفكره وثقافته ، وهذا في اعتقادي واجب على كل جازاني قادر على الدراسة والبحث والتدوين[٢] .

ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم :

من خلال دراسة هؤلاء المؤرخين والرحالين السابقين وما ذكروه عن تاريخ وحضارة منطقة جازان ، خرجنا بالعديد من الصور التي نناقشها في النقاط التالية :

١ . تنوع ثقافاتهم :

المتأمل في مشارب هؤلاء الرحالين الثقافية والعلمية يجدها مختلفة من واحد إلى لآخر . فالرحالون الأوائل : الهمداني ، وعمارة اليمني ، وابن المجاور، وابن بطوطة عاشوا في قرون مختلفة وفي مناطق متنوعة ، مثل الهمداني وعمارة في بلاد اليمن ،

---

(١) الشيخ العقيلي لا أعرفه ولم أقابله قط ، ولكن صار بيني وبينه مراسلات ، وتبادل بعض الكتب الهدايا . وما أشرت إليه في المتن لم يكن فقط قولاً عابراً ، أو رأياً من أناس غير متعلمين ، وإنما هذه آراء وأقوال أسمعها منذ ربع قرن ، بل تجادلت مع العديد من الزملاء الأكاديميين في بعض الجامعات السعودية ، ووجدت بعضهم متمسكين بآرائهم التي لا تستند على منهج علمي أكاديمي رصين وشفاف . وأرجو أن نرى في قادم الأيام من يدرس مؤلفات العقيلي وينصفه بدراسة ماله وما عليه . وهذا نداء لكل الباحثين الجادين النزيهين الحياديين .

(٢) كثير من أرباب العلم والثقافة والبحث العلمي لم يعرفوا منطقة جازان تاريخياً وحضارياً وبخاصة في العصر الحديث إلا من خلال بحوث وكتب ومؤلفات محمد أحمد العقيلي . وهذه منقبة كافية وواجب على أكاديمي ومثقفي جازان فيردوا له الجميل بالذكر الحسن ودراسة أعماله العلمية والأدبية .

فالأول في المرتفعات الجبلية ، والثاني في السهول التهامية ، ثم تنقلوا في مواطن عديدة داخل الجزيرة العربية وخارجها . أما ابن بطوطة وابن المجاور فقد وصلوا إلى بلاد جازان قادمين من خارج الجزيرة العربية ، فالأول مغربي الأصل ، والثاني مشرقي في أصح الأقوال .

كذلك الرحالون الذين ظهروا في العصر الحديث من بدول وكورنواليس إلى محمد أحمد العقيلي ، جاءوا من بيئات متنوعة في ثقافتها وفكرها ولغتها فالبعض منهم ذو لسان أعجمي وثقافة غربية مثل: كورنواليس وبدول وفلبي ، وتويتشل وشسيجر ، وبعضهم تعلم اللغة العربية وأجادها مثل: فلبي الذي كان بارعاً في القراءة والكتابة بالعربية . أيضاً محمد رفيع ، وتركي الماضي وعاتق البلادي والعمودي والعقيلي وغيرهم جاءوا من بيئات مختلفة داخل الجزيرة العربية . والاختلاف في المواطن يظهر لنا التنوع في اللغات واللهجات ، وفي جوانب اجتماعية عديدة مثل: اللباس ، والطعام ، والعادات والأعراف والتقاليد . كذلك العيش في ظروف اقتصادية وثقافية متنوعة تشكل أناساً مختلفين في الأوضاع المعيشية ، وفي الفكر والثقافة . فالذي عاش في جازان مثل: العمودي، ومحمد زارع عقيل ، والعقيلي يختلفون عن الذي جاب أقطار الكرة الأرضية أو بعض بلدان العالم مثل: ابن بطوطة ، وابن المجاور ، وفلبي ، وتويتشل ،والريحاني ، وشسيجر وغيرهم .

والناظر في النتاج العلمي الذي خلفه لنا هؤلاء الرحالون يجده متنوعاً في الكم والكيف . فالهمداني وابن المجاور وابن بطوطة وعمارة لم يكونوا مقصورين على علم معين وإنما كانوا – غالباً – يجيدون العديد من المعارف الشرعية واللغوية إلى جانب علوم التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع . كذلك الرحالون المحدثون كانوا متفاوتين في ثقافاتهم ومعارفهم، فالبعض منهم موسوعي المعارف مثل: فلبي والريحاني والعقيلي، وآخرون يجيدون بعض العلوم أكثر من غيرها مثل: كورنواليس ، وبدول ، وتويتشل ، وشسيجر ، ومحمد عمر رفيع فقد كان كل واحد من هؤلاء يجيد علماً محدداً مثل: كورنواليس في باب الدبلوماسية والسياسة والاستخبارات، وتويتشل في ميدان التنقيب عن المياه والنفط ، وشسيجر في دراسة الحياة الفطرية والطبيعية والحيوانية ، وابن رفيع في التعليم والتدريس .

أيضاً اختلفت أهداف كل منهم في باب السفر والترحال ، فالبعض مثل: ابن بطوطة كان هاوياً للرحلة والتجوال ، وربما الهدف نفسه كان عند الهمداني وابن المجاور وعاتق البلادي . وهناك من قدم إلى جزيرة العرب ، وإلى جازان تحديداً لإنجاز بعض الأهداف السياسية أو الثقافية والتعليمية مثل: كورنواليس ، وفلبي ، والريحاني وتويتشل ، وشيجر ، ومحمد رفيع ، وتركي الماضي . كما أن هناك رحالين آخرين قدموا إلى جنوبي الجزيرة العربية وبخاصة منطقة جازان معتمدين على نفقاتهم الخاصة في إنجاز رحلاتهم مثل: الهمداني ، وابن بطوطة ، وعاتق البلادي، وبعض مؤرخي ورحالي جازان. في حين أن هناك فريق آخر كانوا مدعومين أمنياً ومالياً وسياسياً ، أمثال: فلبي، وتويتشل ، وكورنواليس ، وشيجر ، وتركي الماضي .

ومن خلال هذا التنوع في الوسائل والأهداف . اتفق جميع هؤلاء الرحالة على تدوين انطباعاتهم ومشاهداتهم عن منطقة جازان ، مع تفاوت في كم المعلومات المجموعة أو الأجزاء والنواحي التي تم زيارتها . ومن ثم خرجت لنا الكثير من التفصيلات التي صورت تاريخ وحضارة بلاد جازان منذ القرن (٤-١٥هـ/ ١٠-٢١م)[١] . وما جمع في هذا الباب يعد في الحقيقة ذا قيمة علمية في تاريخ منطقة جازان ، بل هو لبنة رئيسة في سبيل تقديم دراسات وبحوث أكاديمية عميقة في المحتوى والمضمون[٢] .

٢ ـ المصادر والمنهج المستخدم من الرحالين في جمع وتدوين مدوناتهم :

جميع هؤلاء الرحالين المذكورين في هذا القسم اعتمدوا في جمع مادتهم على الترحال والمشاهدات والانطباعات[٣] ، ومن ثم استطاعوا أن يجمعوا لنا حصيلة علمية تاريخية قيمة ، يصعب في كثير من الأوقات العثور عليها في أي مكان آخر. ونلحظ أن بعضهم لا يتوقفون عند تدوين مشاهداتهم فقط ، وإنما يسعون إلى الالتقاء ببعض الرواة أو أعيان أو وجهاء المنطقة فيسألونهم عما يصعب عليهم معرفته أو تفسيره .

---

(١) القرون من (٩-١٣هـ/ ١٥-١٩م) لم تحظ باهتمام في هذه الدراسة لعدم وجود رحالين ظهروا في تلك الفترة . ونأمل أن نرى في المستقبل من يدرس هذه القرون ويطلعنا على رحالين وصلوا منطقة جازان في تلك القرون الغابرة .

(٢) نأمل أن نرى بحوثاً ورسائل علمية أكثر دقة ورصانة عن منطقة جازان ، وتكون مدونات الجغرافيين والرحالين من المصادر الرئيسية لخدمة مثل هذه الدراسات الأكاديمية .

(٣) ما عدا روبن بدول الذي جمع مادته العلمية من السجلات والتقارير البريطانية التي تحدثت عن جنوبي الجزيرة العربية وبخاصة عسير وجازان وما جاورها .

والصفة السائدة على جميع الرحالين المذكورين أنهم دونوا ما رغبوا في تدوينه من خلال ما رأوه أو سمعوه أو أحياناً سألوا عنه . وهناك فعلاً الكثير من المعلومات في بعض المدونات مثل: إحصائيات السكان ، أو أسماء القرى والأودية والجبال ، أو بعض الأعراف والتقاليد ، أو بعض الجوانب الاقتصادية المتنوعة لم يعرفوها إلا بالمشاهدة ثم السؤال عن بعض تفاصيلها . وحجم المادة المدونة عند كل رحالة تختلف من واحد لآخر، فمنهم من كان موجزاً ضنيناً في مدوناته ، وآخرون لهم شروحات متوسطة أو مطولة في جوانب تاريخية حضارية متنوعة في محاورها وأبوابها[١] .

٣ . دراسة ومقارنة وتحليل لمدونات الرحالة :

أ - من خلال استعراض مدونات هؤلاء السبعة عشر مؤرخاً ورحالاً اتضح لنا أن هناك بعض الموسوعين في معلوماتهم ، وأهم من اتصف بهذه الصفة هما: فلبي والعقيلي فقد حفظا لنا عن منطقة جازان من التاريخ والحضارة ما لم يحفظه لنا غيرهما. فأما فلبي فهو ذلك العالم البحاثة الرحالة الذي يجيد فن الرصد والتدوين والتحليل ، حفظ لنا في كتابه الموسوعي: مرتفعات الجزيرة العربية أكثر من (٤٠٠) صفحة تحدث فيها عن جغرافية جازان الجبلية والسهلية والساحلية، كما ناقش قضايا عديدة عن الأحوال السياسية والإدارية في المنطقة، ولم ينس إيراد بعض التفصيلات عن النقاط الحدودية بين بلاد اليمن والسعودية في منطقة جازان . وحفل كتابه بالكثير من المعلومات الجديدة والقيمة في جوانب اجتماعية عديدة مثل: الطعام والشراب، اللباس والزينة، والبناء والعمارة، والكثير من الأعراف والعادات والتقاليد الجازانية . كذلك الجانب الاقتصادي من زراعة وتجارة وحرف وصناعات تقليدية نالها الكثير من الاهتمام عند هذا الرحالة البارع ، كما أورد صوراً من الحياة الثقافية والتعليمية والفكرية . والذي حفظه لنا فلبي من مدونات جديرة بالتقدير والاحترام والاستفادة ، وهو في رأينا مبدع

---

(١) من يستقرئ ما تم ذكره في هذا القسم يجد التفاوت واضحاً فهناك الذي دون عشرات وأحياناً مئات الصفحات في تاريخ وحضارة جازان خلال عصر صاحب المدونة . وهناك من اقتصر على الحديث عن مكان محدود أو في جزئية تاريخية أو حضارية محددة . وفي اعتقادنا أن جميع مدونات رحالي القرن (١٤هـ/٢٠م) جديرين بجمع كل ما كتبوا عن منطقة جازان ثم دراسته دراسة علمية أكاديمية . ومثل هذا الموضوع يستحق إلى أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة ، ونأمل من أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يكون مثل هذا الموضوع عنواناً لأطروحته العلمية ، وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة .

رائد في كل ما دون لنا ووصلنا عن بلاد جازان[١] .

أما العقيلي ، ابن جازان وشيخها وعالمها فهو الآخر عالم موسوعي ، فلم يترك مجالاً من مجالات التاريخ والتراث والفكر عن جازان إلا وكتب فيه . وإذا كان فلبي اعتمد في جمع مادته على الرحلة والتجوال والمشاهدة والسؤال ، فكذلك الشيخ العقيلي فعل نفس المنهج لعقود من الزمن بخلاف فلبي الذي قضى في عموم منطقة جازان بضعة أسابيع . والعقيلي لم يكن مؤرخاً أو شاعراً أديباً فحسب ، ولكنه كان جوالاً رحالة في منطقة (جازان) بامتياز . والفاحص لمدوناته وكتبه التي خلفها لنا يجد كثيراً منها اعتمد على التجوال والسؤال ، ومن ثم وصلنا الكثير من موروث المنطقة عن طريق هذا الابن البار لأهله وذويه ، جازان وأهلها[٢] .

ونستطيع القول أن مكان العقيلي على رأس قائمة المؤلفين والرحالين الذين كتبوا عن جازان ، بل هو من وجهة نظرنا الأول ، فليس له نظير ، ولا يوجد مجال من مجالات التاريخ والحضارة والفكر والتراث عن منطقة جازان إلا وكتب عنه، فلله درك من عالم جازاني موسوعي[٣] .

ب ـ تتقاصر الهمم بعد العقيلي ثم فلبي ، فالرحالة الآخرون أشاروا إلى الجانب الجغرافي لمنطقة جازان ، مثل: الهمداني ، وابن المجاور ، وابن بطوطة ، فذكر الأول بعض معالم محدودة في جازان ، أما الثاني فنوه إلى جزيرة فرسان ،وابن بطوطة ذكر الشرجة (الموسم) بإيجاز شديد. أما كورنواليس فقد ذكر بعض المعلومات عن تضاريس ومناخ عسير وجازان ، ثم جاء محمد رفيع والبلادي فتكلما بشيء من التفصيل عن قرى وجغرافية السهول الجازانية من الشقيق والدرب إلى مدينة جازان وما جاورها ، واكتفى الريحاني وتويتشل بإشارات جغرافية عن مدينة جازان ، وثسيجر وتركي الماضي أوردا لنا معلومات لا بأس بها عن مناطق الجبال في فيفا والريث وما حولهما . كذلك ابن زارع ، والعمودي ، والعريشي . فذكر الأول معلومات قيمة عن جبل

---

(١) انظر فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨١٩ـ ١٢١٥ .

(٢) للعقيلي عشرات الكتب والدراسات عن منطقة جازان انظر أسماء بعضها في صفحات سابقة من هذا القسم ، وانظر قائمة بأسماء مؤلفاته مدونة في الصفحات الأخيرة من كتبه نفسها .

(٣) المصدر نفسه .

القهر ، أما العمودي فأوجز الحديث عن بعض حواضر المنطقة ، وكذلك العريشي أوجز هـو الآخر عن مدينة أبـو عريش . ولذا فالجانـب الجغرافي عند جميع هـؤلاء الرحالة السابق ذكرهم لم ينل حقه من البحث والتدوين[١] .

ج ـ نجـد بعض هؤلاء الرحالة دونـوا تفصيلات عن القبائل والتركيبة السكانية في منطقة جازان . وبدول وكورنواليس على رأس القائمة في هذا الباب ، وقد سلك مسلكهما إلى حـد ما كل من تركي الماضي وعاتق البلادي ومحمد رفيع فذكروا العديد من القرى أو العشائـر في السهـول والساحل وأحيانـاً في المرتفعات ، بل بعضهـم ذكر إحصائيات تقريبيـة لسكان بعض القبائل والبلدان الجازانيـة ، ولكن تلك الإحصائيات غير دقيقة لأن مادتهـا جمعـت بطريقة عشوائية ، وفي أغلب الاحتمـالات من أفراد غير دقيقين في أقوالهم ورواياتهم التي قدموها لأولئك الرحالين[٢] .

د ـ لم تخـل مدونـات بعض هـؤلاء الرحالين من معلومات حربيـة وسياسية وإدارية وأمنيـة . وأولهـم عمارة اليمني الـذي أشار إلى بعضـ الشذرات الحربيـة والسياسية في بـلاد بيش وصبيا ومـا حولهما ، ثم تلاه كورنواليس وأمـين الريحاني وتركي الماضي فأوردوا معلومات لا بأس بها عن الأوضاع السياسية والحربية والإدارية في المنطقة أثناء إمـارة الإدريسـي ، وفي عهد الملكين عبد العزيـز وابنه سعود آل سعـود . ومن يقارن ما عاصـروه ودونوه وما ورد في كثير من وثائق القـرن (١٤هـ/٢٠م) يجد نسبة المصداقية في رواياتهـم كبـيرة ودقيقة ، بل نجدهم ذكروا تفاصيل عسكريـة وسياسية يصعب أن نجدها في أي مصدر آخر[٣] . كما أن هذه المصادر احتوت على لمحات من التاريخ الإداري

---

(١) الجانب الجغرافي مطروق في كثير من البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية ، ولهذا فلم يكن محورياً عند هؤلاء الرحالة ، مع أن الأزمنة التي زاروا فيها جازان متفاوتة ، وربما كان هناك الكثير من التغيرات الجغرافية والبشرية والطبيعية .

(٢) هنـاك أرقـام إحصائية كثـيرة عند هؤلاء الرحالـين ، وفي أوقات متفاوتة . وعنـد دراستها ومقارنتها مع بعضها البعض ومع مصادر ووثائق أخرى ظهر لنا أنها غير دقيقة ، ولا تحاكي الواقع لمنطقة جازان أثناء زيارتهم لها .

(٣) إن دراسـة تاريـخ وحضارة منطقة جـازان في القرنين (١٣ـ ١٤هــ/١٩ـ٢٠م) جديرة بالبحـث والدراسة والاهتمـام ، وبخاصة أن هنـاك الكثير من الوثائق غير المنشورة والتي تستحق الجمع والدراسة والتحليل . ونأمل أن نرى من أبناء هذه المنطقة الغالية على قلوبنا من يقم بدراستها دراسة علمية أكاديمية ، وتكون وثائق تلك الفترة هي المصادر الرئيسية للبحث والتأليف .

لجازان مثل: ذكر أسماء بعض موظفي إمارة الإدريسي ، أو الحكومة السعودية ، ويوجد أيضاً بعض الإشارات لإنجازات وأسماء بعض الأعيان والوجهاء والتجار وشيوخ القبائل الذين لهم رأي وثقل تاريخي وحضاري في بلادهم[١] .

هـ- إذا نظرنا إلى الجانب الاجتماعي والثقافي والتعليمي في مدونات هؤلاء الرحالين، وجدناه قد حظي بنصيب لا بأس به . فكتب المبكرين منهم ، مثل : (الهمداني، وعمارة اليمني ، وابن المجاور ، وابن بطوطة) لا تخلو من بعض الإشارات المفيدة في التاريخ الاجتماعي . أما الكتب المتأخرة من القرن (١٣-١٥هـ / ١٩-٢١م) رصدت بعض الجوانب الاجتماعية مثل: أنماط العمران ، وتركيبة المنطقة اجتماعياً ، كوصف القرى، وبعض أحيائها ، وطبقات السكان فيها. كما أن هذه المدونات لا تخل من شذرات عن الطعام والشراب ، واللباس والزينة ، وبعض الأعراف والعادات والتقاليد. وكورنواليس، وبدول، ومحمد عمر رفيع ، وشسيجر، وتركي الماضي، والبلادي، والعريشي هم أفضل من حفظ لنا تفصيلات تاريخية في هذا الجانب[٢] . ونجد البلادي و العريشي يذكران أحياناً معلومات جيدة في ميدان التربية والتعليم في بعض نواحي المنطقة[٣] .

و- وميدان الحياة الاقتصادية الجازانية خصب للبحث والدراسة لما تتمتع به هذه البلاد من مؤهلات طبيعية وبشرية تجعلها في الصدارة . وهؤلاء الرحالون وبخاصة المحدثين من كورنواليس حتى محمد زارع عقيل والعريشي نجدهم تعرضوا لجوانب اقتصادية مثل: الصيد ، والرعي ، والزراعة ، والتجارة ، والحرف والصناعات التقليدية. وجميعهم متفاوتون فيما جمعوا لنا في هذا الباب. لكن كورنواليس ، ومحمد

---

(١) موضوع التاريخ الإداري في منطقة جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) جدير بالاهتمام والبحث والدراسة . ونأمل أن نراه مدروساً في كتاب علمي أو رسالة علمية في إحدى أقسام التاريخ بجامعاتنا السعودية . وهناك مئات الوثائق غير المنشورة في هذا الباب والجديرة بالبحث والتحليل والدراسة .

(٢) هؤلاء جميعاً يأتون بعد قلبي والعقيلي فقد كانا رائدين في ذكر الشيء الكثير عن التاريخ الاجتماعي الجازاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) . وهذا الموضوع جدير بالاهتمام والدراسة ، لما يوجد عنه من التفصيلات في الكتب والمدونات المنشورة ، وفي الوثائق غير المنشورة . وأرجو أن نتمكن في قادم الأيام (بإذنه تعالى) فنخرج دراسة علمية موسعة في هذا الباب .

(٣) تاريخ التربية والتعليم في منطقة جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ /١٩-٢٠م) جدير بالبحث والدراسة. ونرجو من زملائنا وإخواننا في أقسام التاريخ والتربية بجامعة جازان أن يلتفتوا إلى مثل هذا الموضوع المهم بحثياً وعلمياً ، فهو جدير إلى أن يخصص له أكثر من كتاب ودراسة .

رفيع ، وتركي الماضي ، وعاتق البلادي أشاروا إلى جوانب عديدة في التاريخ الاقتصادي. والزراعة كانت من أفضل المحاور التي درست وبخاصة المنتجات الزراعية ، وما امتازت به جازان من نباتات وأشجار وزروع . كما تعرض بعضهم مثل: البلادي إلى العديد من المهن والصناعات والحرف التي شاهدها في بلاد جازان من القحمة إلى مدينة جازان . ولم يكن محمد رفيع بعيداً عن البلادي في إشاراته إلى الزراعة والصناعات في النواحي الممتدة من الدرب إلى مدن جازان وأحد المسارحة وأبو عريش وما حولها .

أما تجارات جازان فهي جانب مهم ، وقد أشار إليها كورنواليس بشكل لابأس به من حيث الصادرات والواردات ، والرسوم التي تجبى على بعض التجارات ، ووسائل النقل التجارية ، والطرق التي تربط بين مدن جازان ومرتفعات عسير . ثم جاء بعده محمد رفيع وشيجر وتركي الماضي والبلادي فذكروا معلومات متناثرة عن بعض النشاطات التجارية في نواح عديدة من جازان. أما الريحاني وتويتشل فلم يخرجا عن مدينة جازان ، وذكر معلومات لا بأس بها عن التجارة والتجارات في هذه المدينة الرئيسية[١] .

ز. من المؤسف حقاً أن جميع هؤلاء الرحالة لم يتعرضوا لدراسة الآثار ، والتراث الشعبي الجازاني ، ومن ثم فلم يكن له نصيب يذكر عندهم . مع كثرة الآثار المنتشرة في منطقة جازان ، ووجود الموروث الشعبي بغزارة كما هو في جميع أنحاء العالم [٢] .

---

(١) الحياة الاقتصادية في جازان بشكل عام ، والتجارة بشكل خاص كانت تواجه العديد من المعوقات مثل: صعوبة التضاريس ، وانفلات الأمن وخاصة في العقود الستة أو السبعة الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ووقوع العديد من الأمراض والمجاعات وأحياناً الجفاف ، والحروب والصراعات وغيرها. وجميع هذه المشاكل أثرت على ممارسة المهن الاقتصادية والتجارية . ودراسة التاريخ الاقتصادي والمالي في منطقة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع حيوي ويستحق أن يصدر عنه العديد من الكتب والبحوث العلمية . ونأمل من الله عز وجل أن يسهل أمورنا حتى نتمكن من إخراج دراسة موسعة في هذا الباب . فهناك مئات الوثائق الجديدة وغير المنشورة وجميعها تصب في دراسة تلك الحقبة اقتصادياً ومالياً .

(٢) نأمل أن نرى دراسات علمية أكاديمية عن الآثار والفنون الشعبية الجازانية . وإذا كان العقيلي (رحمه الله) قد ذكر بعض الشيء عن هذين الجانبين فلا زالت هناك ميادين تستحق دراسات علمية أكاديمية رصينة. ونأمل من كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود ، ومن أقسام الآثار وعلم الاجتماع في جامعاتنا السعودية أن تولي هذه الموضوعات اهتماماً كبيراً فهي جديرة بالبحث والدراسة.

رابعاً : آراء ووجهات نظر:

والخلاصة: أن هؤلاء الرحالين جاءوا إلى منطقة جازان تحت دوافع اجتماعية أو سياسية واقتصادية أو علمية مختلفة . فالهمداني وعمارة اليمني وابن بطوطة وربما ابن المجاور جاءوا إلى هذه الديار أو كتبوا عنها من باب الرحلة والتجوال وخدمة الثقافة والعلم . أما رحالة العصر الحديث فقد تباينت أهدافهم ، فهناك من درس هذه البلاد لهدف سياسي استخباراتي ، وهناك من دون معلوماتها بدعم من قوى سياسية محلية مثل: تويتشل ، وفلبي ، وتشيجر ، وربما الريحاني فقد عاصروا إمارة الإدريسي، أو حكومة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ومن ثم نالوا الدعم والرعاية من تلك الحكومات ودونوا لنا ما أطلعنا عليه في كتبهم . ونجد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قد احتضن كل من تويتشل ، وفلبي ، وتشيجر ، وسهل لهم جميع وسائل الرحلة والتجوال في بلاده ، وبالتالي جاؤوا إلى جازان وجمعوا تفصيلات تاريخية وحضارية يصعب أن نجدها عند غيرهم .

وهناك من كان موظفاً حكومياً سعودياً ، مثل: تركي الماضي ، ولكن عمله الإداري والسياسي خلال فترة تواجده في جنوبي البلاد السعودية لم يمنعه من تدوين مشاهداته التي عرفها وشارك فيها أثناء إمارة الإدريسي ، أو أثناء قمع ثورة الريث عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) . والبعض من هؤلاء الرحالة كان هاوياً لخدمة العلم أمثال: محمد رفيع ، وعاتق البلادي ، والعقيلي ، والعمودي ، ومحمد زارع ، والعريشي فقد دونوا ما وصلنا منهم بدافع الرغبة والهواية لخدمة الثقافة. ومن ثم اجتمع لدينا لفيف من الأخبار والروايات القيمة عن الديار الجازانية ، وقد تفتح آفاقاً أوسع لإصدار دراسات علمية أكاديمية مطولة. ولنا بعض الرؤى والتوصيات ، وهي على النحو التالي :

١. مدونات الرحالين من المصادر التاريخية المهمة ، والواجب الرجوع إليها والاستفادة منها وبخاصة من قبل الدارسين والباحثين في العلوم الإنسانية والنظرية مثل: التاريخ ، والأدب، واللغة ، والعلوم الاجتماعية والثقافية والفكرية وغيرها .

٢. ما تم عرضه من نماذج رحالين زاروا جازان خلال قرون عديدة من التاريخ الإسلامي ، يؤكد على الثراء الحضاري لبلاد جازان . كما يوحي أنه مازال

هنــاك تــراث وتاريخ وحضارة غــير معروفة عن هذه الأوطــان التهامية الغنية بخيراتهــا ومواردهــا الطبيعيــة والبشريــة . وهنــاك العديد مــن العناوين في ميادين الرحالة والرحالين الجديــرة بالبحث والدراسة ونذكر نماذج منها في البنود التالية .

أ ـ جــازان في عيــون الرحالين القدماء ، أو جازان كمــا وردت في مصادر الرحلات القديمة.

ب ـ جــازان في مدونــات الرحالــين والجغرافيــين المسلمــين الأوائــل منــذ القــرن (ق١ـ١٠هـ/ق٧ـ١٦م) .

ج ـ جــازان والجازانيــون في عيــون الرحالين العرب والمسلمــين في العصر الحديث (ق١١ـ ١٤هـ/ ق١٧ـ٢١م) .

د ـ بلاد جازان كما رآها الرحالين الغربيين منذ القرن (١٠ـ١٤هـ/ ق ١٦ـ٢٠م).

هــ ـ دراسة التاريــخ الحضاري لمنطقة جازان من خلال كتــب الرحلات في العصر الحديث والمعاصر.

و ـ جازان كما جاءت في كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية ، لفلبي (دارسة تحليلية ونقدية ومقارنة) .

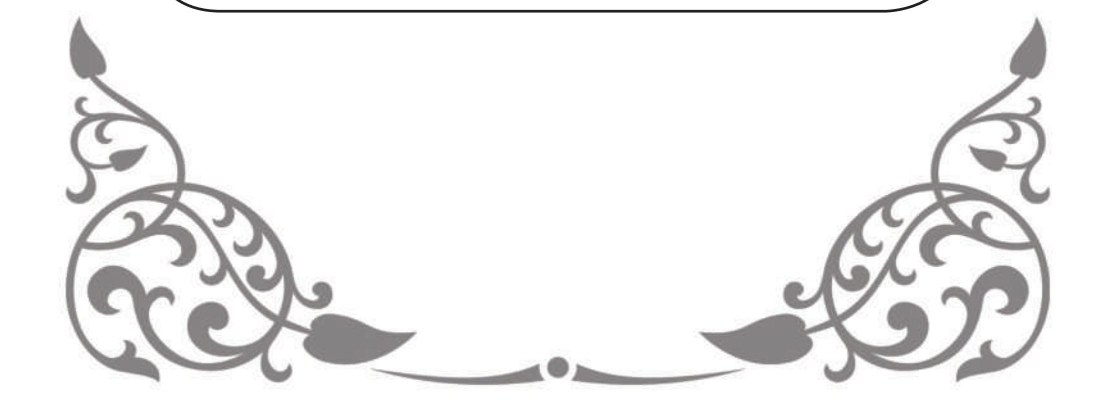
ز ـ منطقــة جــازان في عيــون وأقــوال موظفــي الحكومــة السعوديــة الحديثــة (١٣٥٠ـ١٣٧٥هـ/١٩٣١ـ١٩٥٥م) (دراسة تاريخية حضارية) .

ح ـ جــازان في روايــات وأقوال وأشعــار المعلمين النظاميــين ، المتعاقدين والوطنيين (١٣٥٥ـ١٣٩٠هـ/١٩٣٦ـ١٩٧٠م) .



القسم الثاني

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية



القسم الثاني

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية

أولاً : مــدخــــل :

حرصنا الشديد هو توفير أكبر قدر ممكن من المصادر التي تشرح لنا بعض الجديد عن تاريخ وحضارة وأدب وفكر جنوبي البلاد السعودية [١]. وهذا الهم ترجمناه في هذا القسم الذي فهرسنا فيه ما يتوفر في مكتبتنا [٢] من وثائق وبحوث غير منشورة عن منطقة جازان ، وحتى نسهل على القارئ الكريم نذكر بعض الأهداف والخطوات التي قام عليه هذا المحور فنورد النقاط التالية :

١- لقد قمنا بفهرسة (٣١٥) وثيقة ، وجميعها تدور في فلك القرن (١٤هـ/٢٠م[٣]).

---

(١) جنوبي البلاد السعودية من الأوطان الغنية بتاريخها وحضارتها ، وعلى الباحثين من مؤرخين وأدباء وجغرافيين واقتصاديين ولغويين وغيرهم في جامعات الجنوب المحلية مثل (جامعة الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والطائف ، وبيشة) أن يضاعفوا الجهود ويوجهوا بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية إلى هذه المناطق الجنوبية الجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) هذه المكتبة المشار إليها في المتن هي تحت عنوان : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . ونحن نجتهد أن لا نكدس بها المصادر والمراجع المطبوعة والمتوفرة في جميع المكتبات الجامعية والحكومية والأهلية . وإنما هدفنا أن تكون مكتبة تحتوي فقط على الوثائق والمذكرات والمدونات غير المنشورة ، وكذلك المخطوطات ، والكتب النادرة ، والصور الفوتوغرافية ، والبحوث والدراسات التي لم يسبق نشرها .

(٣) مازال يوجد في مكتبتنا العديد من الوثائق التي تعود إلى القرون (١١ ، ١٢ ، ١٣هـ/ ١٧ ، ١٨ ، ١٩م) ، وقد نخرجها مستقبلاً في فهرس مستقل ، أو يجري لها دراسة أكاديمية مستقلة . مع العلم أن جميع محتويات المكتبة سوف تفهرس في عدة مجلدات، وسترى النور قريباً (بإذن الله تعالى).

والعيب الذي وقعنا فيه أننا لم نستطع فهرستها حسب الموضوعات ، وإنما فهرسناها حسب التسلسل التاريخي ، فنذكر عنوان الوثيقة ، وتاريخها ، ورقم الجزء الذي توجد به ، ورقم الصفحة [(١)].

٢- تم فهرسة (٦٤) بحثاً غير منشور . وجميع هذه الدراسات عبارة عن بحوث تاريخية وجغرافية لطلاب جامعيين من جامعتي (الملك سعود – فرع أبها ، والملك خالد) منذ عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م إلى ٢٣- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وجميعها تدور في فلك تاريخ وطبيعة وحضارة منطقة جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . وغالبية هذه الدراسات عبارة عن بحوث تخرج لطلاب قسم التاريخ بالجامعتين الآنفتي الذكر [(٢)] ، ومعظمها تحت إشرافنا ، ومن ثم فهي مفهرسة ضمن مكتبتنا : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) [(٣)].

٣- إدراج بحوث التخرج الطلابية قد تجعل البعض يقول إنها هزيلة ولا تستحق الذكر [(٤)]. وأنا أختلف مع القائلين بهذا القول ، لأن المطلع على هذه الدراسات يجد صفحاتها تتراوح من (٦٠ إلى ٤٠٠ صفحة) ، ثم إنها جميعاً قامت على الدراسة

---

(١) معظم الوثائق والمذكرات العامة والموجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية تم فهرستها في مجلدات مستقلة . وجعلنا وثائق كل قرن في أجزاء مستقلة أيضاً بأرقامها الرئيسية ، ولم نسع إلى أن تكون أرقام جميع المجلدات في كل القرون متسلسلة ، وإنما التسلسل فقط يقتصر على مجلدات كل قرن ، وبشكل منفصل ومستقل عن القرون الأخرى . والناظر في أرقام الأجزاء ، أو المجلدات التي تحوي هذه الوثائق يجدها غير مرتبة . أو متسلسلة . للمزيد انظر. ابن جريس . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ – ١٥هـ) (الرياض : مطابع الحميضي) ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص٢٣٣- ٢٣٥ .

(٢) جميع البحوث المدرجة في هذا الفهرس أنجزها أصحابها ، طلاب السنة الرابعة في أقسام : التاريخ والجغرافيا والاجتماع في جامعتي الملك سعود ـ فرع أبها ، والملك خالد ، وكان أولئك الطلاب يقومون بإنجاز بحوثهم تحت مصطلح (بحث تخرج) ، ولا يحصل الواحد منهم على درجة البكالوريوس إلا بعد إنجاز هذا البحث الرئيس .

(٣) يوجد في مكتبتنا أكثر من (٤٠٠) بحثاً أو دراسة غير منشورة ، ومعظم هذه البحوث من إنجاز طلابنا الذين أشرفنا عليهم في مرحلة البكالوريوس ، وجميع هذه البحوث تدور في فلك تاريخ وحضارة وتراث وأدب جنوبي المملكة العربية السعودية الممتدة من جنوبي مكة المكرمة إلى جازان ومن الطائف إلى نجران . كما أن معظم هذه الدراسات في التاريخ الحديث والمعاصر ، وبخاصة في القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م)

(٤) لم تكن المرة الأولى لنشر فهارس بعض الوثائق والبحوث غير المنشورة في مكتبتنا ، وإنما هناك أكثر من دراسة في هذا الباب . انظر : مولفاتنا التالية : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ص ٢٦٧-٣١٢ ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص٤٢٩ـ٤٤٤. القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣ ، ص٣٩٧ـ٤٧٤ . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٢٣٣ـ٢٩٩ .

الميدانيــة ، والمقابلات ، والمشاهدات . كما اشتملت على الوثائق غير المنشورة ، والصور الفوتوغرافيــة . وأستطيع القــول بكل ثقة إن بعض هذه الدراسات تحتاج فقط إلى جهد يســير جــداً من حيث الصياغــة والتوثيق والترتيب ، ومن ثم ترقــى إلى مستوى درجتي الماجستير والدكتوراه .

٤- النـاظـر في عناويـن هــذا الفهرس يتأكد لــه شمولية المادة العلميــة الخام التي تشتمــل عليها هــذه الوثائق والدراسات ، ومن ثمت لو تمــت الاستفادة منها في دراسات وبحــوث ورسائــل وكتب علمية فقــد نحصل على كــم هائل من تاريخ وحضــارة منطقة جــازان الغنية بفكرها وتراثها الحضــاري . ونأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يلتفت إلى دراسة بلاد جازان في نواحٍ عديدة ، ونحن على استعداد للتعاون مع كل باحث وطالب علم جاد .

٥-نشر بحوث الطلاب وحفظ حقوقهم العلمية أقل واجب لهم علينا ، ولو لم تستحق بحوثهــم الحفــظ والنشر لما فعلنا ذلك . ونحن على يقين أنهــم مازالوا عاملين في حقل التربيــة والتعليــم ، ومعظمهم من منطقــة جازان . ونأمل منهــم أن يضاعفوا جهودهم لدراســة تاريخ وحضــارة مدنهم وبلدانهم ونواحيهم . وربما نســي بعضهم عنوان بحثه ، أو ضــاع منــه ، والغالبية ربما انشغلوا بأمــور حياتهم ، ولكن عند اطلاعهم على حفظ حقوقهــم في هــذا الكتاب قد يولد عندهــم الجد والاجتهاد والرجــوع إلى ما تم إنجازه أثنــاء مرحلة الدراسة الجامعية ، ومن ثــم يعاودوا البحث والدراسة والتطوير لبحوثهم القديمــة ، أو الدراســة لموضوعــات علمية أخرى جديدة . ونحن علــى يقين أن من يقوم بذلــك سوف يجــد في أوطان جــازان الميدان الخصب الــذي يستحق البحــث والتأليف والدراسة.

ثانياً: فهرس الوثائق:

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الرحمن آل فيصل يفيد بتوجهه إلى الإدريسي	١٨/٦/١٣٤٤هـ	٣٤	٢٣٠-٢٣١
٢-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص ذهابه إلى صبيا.	٢١/٦/١٣٤٤هـ	١٦ ٤٦ ٥٧	٨٠ ٥١ ٦٥-٦٦
٣-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى محمد بن دليم وآخرون بخصوص ذهابهم إلى صبيا ومسألة الإدريسي .	(١٣٤٤هـ)	٥٩	٩٩
٤-	توجيه سياسي بخصوص السيد الحسن الإدريسي وكيفية التعامل معه.	(١٣٤٧هـ)	٣٢	١٧-١٨
٥-	المتوقع من حذف الرسوم من سواحل بلاد الأدراسة والأضرار المتوقع منها.	٢٧/٧/١٣٤٨هـ	٣١	٢١-٢٤
٦-	ملحاق خير إن شاء الله بخصوص الرسوم بين الديار السعودية وبلاد الأدراسة .	٢٧/٧/١٣٤٨هـ	٥٦	٢٠٠
٧-	صورة رسوم جمركية تستحصل في جيزان عام (١٣٤٩هـ)	(١٣٤٩هـ)	٣٩	١٨٢
٨-	خطاب من أبو ملحة إلى ملك الحجاز ونجد يخبره أنه وصل إلى صبيا وتوجه إلى أبي عريش .	١٨/٢/١٣٥٠هـ	٣١	١٥٨-١٦٠
٩-	خطاب موجه إلى الملك عبد العزيز يفيد بإحداث سيره إلى جيزان.	١٨/٢/١٣٥٠هـ	٣٩ ٤٢ ٤٨	١١٥ ٤٨ ٨٠
١٠-	خطاب إلى جلالة الملك بخصوص قبائل اليمن (مملكة الأدراسة) .	١٨/٢/١٣٥٠هـ	٥١	٧٧
١١-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الكواشين الواردة من القحمة.	٢٤/٢/١٣٥٠هـ	١٨	٢٢٢
١٢-	ملحاق خير وسرور عن تدخل يحيى في شؤون بني مالك وسفيان وقضايا أخرى.	٢٠/٤/١٣٥٠هـ	٣٩	١١٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-١٣	خطاب من مدير مال جيزان إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاباته إليه بشأن طلب الأرزاق من عدن.	١٣٥٠/٥/٢٥هـ	٣٥	١-٥
-١٤	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس بخصوص أخبار جيزان.	١٣٥٠/٩/٩هـ	٢٢ ٣٩	١٣٣ ١٢٤
-١٥	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس بخصوص أخبار جيزان وأخبار بلغازي .	١٣٥٠/٩/٢٠هـ	٣٩ ٤٢	١٢٢ ٤٤
-١٦	خطاب ملحق خير وسرور عن مركز بني مالك وسفيان .	١٣٥١/١/١٥هـ	١٧	٢٥-٢٦
-١٧	برقية من (جيزان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن استحقاقات مالية .	١٣٥١/٦/٨هـ	٥٣	٣٤
-١٨	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص دفع مائتي ريال لابن عزيز.	١٣٥١/١٢/١٦هـ	١٦	٧٨
-١٩	برقية من الملك عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص سرية المعلومات وحدود بلاد يحيى وربط جيزان بأبها.	١٣٥٢/٢/١٠هـ	٤٦	١٢٠
-٢٠	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص بلاد الأدراسة.	١٣٥٢/٢/١٠هـ	٥٩	٧٠
-٢١	خطاب من إبراهيم إلى عبد الوهاب بخصوص عشور جيزان.	١٣٥٢/٣/٢٨هـ	٤٩	١٦٤
-٢٢	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاب من أمير جيزان.	١٣٥٢/٤/٢٨هـ	٤٩	٦
-٢٣	خطاب من عبيد الله إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص كوشان وردت من صبياء.	١٣٥٢/٥/١هـ	٥١	٩٧-٩٨
-٢٤	خطاب من محمد عزيز قاسم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أخباره في جيزان.	١٣٥٢/٧/١٠هـ	٤٢	٩٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٥-	بيان البضائع الواردة من صبياء.	١٣٥٢/٨/٩هـ	٥٣	١٢٣-١٣٥
٢٦-	خطاب من فراج بن نادر إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصوله إلى القحمة وبرفقته (١٢) سيارة متوجهين إلى جيزان.	١٣٥٢/٨/٢٥هـ	٤٨	١٩٦
٢٧-	خطاب من سعيد الغماز بخصوص مسافرين من صبياء معهم بضاعة عليها كواشين.	١٣٥٣/٥/٢٥هـ	٤٨	١١
٢٨-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس يخبره عن الأوضاع بجهة الريث.	١٣٥٤/٤/٤هـ	٢١ ٤٢	٦٢ ١٤٠
٢٩-	بيان بعموم الأشياء المعتاد ورودها من جيزان وتوابعها .	١٣٥٥/٤/٥هـ	٣٦	١٦٥
٣٠-	طلب إفادة المالية عن وجود وظائف في ماليتي جيزان ونجران وتاريخ مباشرتها .	١٣٥٦/٢/٦هـ	٢٤	١٣٣
٣١-	مذكرة بخصوص التنبيه على مالية صبيا منع توريد الدخان .	١٣٥٦/٧/١هـ	٢٤	٥٢
٣٢-	خطاب وزير المالية إلى عبد الوهاب أبوملحة بخصوص انتداب ناصر بن عقيل إلى جيزان للاطلاع ودراسة مواضيع الجمارك.	١٣٥٦/١٠/١١هـ	٤٧	٧٩
٣٣-	رسالة من جيزان يخبر فيها صاحبها عن وصوله إلى جيزان .	١٣٥٧/١/٢١هـ	٢١	٢١
٣٤-	جدول ببعض البضائع الخاصة بقاضي جيزان .	١٣٥٧/٦/٢٩هـ	٨	١٠٢
٣٥-	صورة التعرفة الجمركية بجيزان الواجب الخصم بموجبها .	١٣٥٧/٧/٧هـ	٤٢	١٤١
٣٦-	صورة الرسوم الجمركية التي تستحصل في جيزان عام (١٣٤٩هـ).	١٣٥٧/٧/١٠هـ	٤٢	٥٥
٣٧-	خطاب حول بعض البضائع والكتب الفقهية التي وردت باسم قاضي جيزان.	١٣٥٧/٧/١١هـ	٨	١٠١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٨-	الشهادات الرسمية بورود بضائع في جيزان	١٩/ ٧/ ١٣٥٧هـ	٨	٨٤
٣٩-	خطاب حول موافقة المالية على إعفاء الحبوب الواردة من اليمن وجازان.	١٢/٥ /١٣٥٧هـ	٨	٨٠
٤٠-	تقرير حول تخريجه كوشان أحد التجار في صبيا.	١٢/٨ /١٣٥٧هـ	٨	١٥٤
٤١-	خطاب حول الصندوقين الكبريت الواردين باسم صالح خبتي من صبياء.	٢/ ١/ ١٣٥٨هـ	٧	٨٢-٨٣
٤٢-	رواتب الجند بجيزان وموظفي مرفأ فرسان.	٣/٨ /١٣٥٨هـ	٤٢	١٥٤-١٥٥
٤٣-	ملاحظات مأمور رسوم أبها حول آخر ورقة وردت إليه من مجلة كوشان صبيا وجيزان .	١٣/ ١٢/ ١٣٥٨هـ	٧	١٤
٤٤-	جدول مصروف دواب الدورية بمراكز جيزان (الرديف – الجابري – عرق – الكرس – القصبة) .	١٣٥٨هـ	٧	١٠٩-١١٥
٤٥-	خطاب إلى مأمور مالية البحر وقنا حول إرسال كشوفات إلى رئيس مالية جيزان	٠٠/ ١/ ١٣٥٩هـ	٧	٩١
٤٦-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة من وزارة المالية بخصوص الهيئة المنتدبة إلى اليمن لتعيين السديري أميراً لجيزان.	٩/ ١/ ١٣٥٩هـ	٥٩	١٢٧
٤٧-	قرار من وزير المالية بشأن التنظيمات المالية الجديدة في ماليات أبها – جيزان – إلخ .	١٤/ ١/ ١٣٥٩هـ	٦٢	١٩٤-١٩٥
٤٨-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية أبها بشأن ما تم بيعه من مالية جيزان على التاجر حمد السليمان البسام من حبوب الجبل .	٢/٨ /١٣٥٩هـ	٥٤	٧٦
٤٩-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مالية جيزان حول الإيرادات .	٢/٢٥ /١٣٥٩هـ	٢١	٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٠	تعميم من رئيس مالية أبها إلى مدير محاسبة مالية أبها بشأن ربط الماليات في الجنوب ومنها جازان بمالية أبها.	١٣٥٩/٢/٢٨هـ	٦٢	١٠ ١٩١
-٥١	خطاب من رئيس مال جيزان إلى مدير المحاسبة بخصوص الكواشين التي ترد من اليمن عن طريق البر.	١٣٥٩/٣/٩هـ	١	٧٩
-٥٢	جدول رواتب مطاوعة صبيا.	١٣٥٩/٣/٣٠هـ	١٧	٩٦
-٥٣	رسالة من رئيس ماليات أبها إلى مالياتٍ جيزان بخصوص تسجيل الأملاك مجاناً.	١٣٥٩/٥/١٣هـ	١	٩٢
-٥٤	جدول مصروفات المضايا .	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	٢١	١٧٣
-٥٥	جدول رواتب موظفي فرسان وصبيا.	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	١٧	١٥٧-١٦٠
-٥٦	رسالة من عبد الله العمري إلى مأمور مالية أبو عريش بخصوص صرف مبلغ مالي .	١٣٥٩/٦/٨هـ	١	٤٤
-٥٧	خطاب من مبارك البريك إلى الأمير تركي بن أحمد السديري بخصوص طلب صرف راتبه من مالية جيزان .	١٣٥٩/٦/٢٩هـ	١١	٥٢
-٥٨	خطاب إلى وزارة المالية بشأن عاملة زكوات مواشي جيزان .	١٣٥٩/٧/٠٠هـ	٥٥	٤٣
-٥٩	خطاب من وكيل ة وزارة المالية إلى رئيس مال أبها بخصوص ميزان صبيا.	١٣٥٩/٨/١٥هـ	٤٢	١٥٠
-٦٠	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص المواشي التي تسلمها مأمور العاملة بجيزان .	١٣٥٩/٩/٨هـ	٥٤	١٠٩
-٦١	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص مصروفات التدقيق في مركز فرسان.	١٣٥٩/٩/١٠هـ	١	٨٦
-٦٢	جدول رواتب موظفين بجيزان.	١٣٥٩/٩/٢١هـ	١٧	١١٨
-٦٣	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الحبوب بمالية المضايا.	١٣٥٩/١٠/٧هـ	٥٥	٢٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن مدور صندوق مالية جيزان .	١٠/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	٢٥
٦٥-	خطاب إلى وزارة المالية حول المواشي التي تسلمها عاملة زكاة المواشي بجيزان.	١٠/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	٧٩
٦٦-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن مدفع بعهدة مأمور فرسان.	١٠/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	١٠٥
٦٧-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية جيزان بشأن بيع (الأخيرة) حبوب العارضة.	١٩/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	١٢٥
٦٨-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن ما تم بيعه من مالية جيزان من حبوب العارضة.	١٩/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	٨٢
٦٩-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن إرسال مالية جيزان (١٠,٠٠٠) ريال عربي	٢٤/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	١٤٩
٧٠-	خطاب من مدير شرطة جيزان إلى أمير جيزان بخصوص تسليم مستحقات محمد بن مبارك لوكيله .	٢٦/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	١١	٤٩
٧١-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن بيع السست الموجودة بجيزان.	٢٦/ ١٠/ ١٣٥٩هـ	٥٤	١٥٣
٧٢-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير المال بجيزان بخصوص طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح .	٦/ ١١/ ١٣٥٩هـ	١	٥٧
٧٣-	رسالة من وزير المالية إلى نائب جلالة الملك بخصوص باقي الزكوات في جيزان.	١٢/ ١١/ ١٣٥٩هـ	١	٨٠
٧٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن نقل راتب حمد الطعمي إلى إمارة جيزان.	١٩/ ١١/ ١٣٥٩هـ	٥٥	٤١
٧٥-	برقية إلى وزارة المالية بشأن بيع حبوب بني مالك في مالية جيزان.	٢٩/ ١١/ ١٣٥٩هـ	٥٤	٩٢
٧٦-	جدول رواتب كتاب إمارة جيزان .	٣٠/ ١١/ ١٣٥٩هـ	٤٢	١٤٧
٧٧-	جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الأميرية .	٨/ ١٢/ ١٣٥٩هـ	٤٢	١٤١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٧٨-	جدول منصرف رواتب موظفي مالية صبيا .	١٣٥٩/١٢/٢٠هـ	٤٢	١٥١
٧٩-	جدول رواتب موظفي وجند جيزان .	(١٣٥٩هـ)	٤١	٥٠-٥٢
٨٠-	جدول رواتب موظفي إمارة جيزان وبريد صبيا .	(١٣٥٩هـ)	٥٠	٣-٥
٨١-	جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الأميرية .	(١٣٥٩هـ)	٥٠	١٧٧
٨٢-	مجموعة جداول رواتب مستخدمي وموظفي إدارتي مالية الجبال وفرسان والدرب وغيرها من مالية جيزان.	(١٣٥٩هـ)	٢١	١٤٨-١٥٠
٨٣-	جدول رواتب موظفي مدرسة صبيا الأميرية .	١٣٦٠/١/١٠هـ	٥٠	٢
٨٤-	برقية من جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب الصرف .	١٣٦٠/١/٢٧هـ	١٢	١١٨
٨٥-	رسالة من الخبير المالي إلى مدير مالية جازان بخصوص تنظيم مالية المقاطعة.	١٣٦٠/٦/٢٤هـ	١	٦٠-٧٦
٨٦-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص موجود الصندوق المدور لشهر رجب وشعبان لعام(١٣٦٠هـ) .	١٣٦٠/٧/١هـ	٥٣	١٨٤-١٨٧
٨٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية جيزان بشأن اعتماد الزيادة على راتب كاتب محكمة جيزان.	١٣٦٠/٨/٢٤هـ	٣٧	٤
٨٨-	جدول صرف رواتب جنود مركز إمارة هروب الوطنيين .	١٣٦٠/٨/٣٠هـ	٦١	١٤٠
٨٩-	طلبات من مالية جيزان بخصوص أمور مالية .	١٣٦٠/١٠/١٩هـ	١٠	٣٥-٣٧
٩٠-	مفردات النسخ الأولى من جدول مالية بيش.	١٣٦٠/١٠/٢٩هـ	١٨	١-٢٢
٩١-	برقية إلى مالية جيزان يطلب إرسال بيانات الحالة المالية .	١٣٦٠/١١/١٢هـ	٥٣	١٨٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٩٢	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب إجازة .	١٣٦٠/١٢/٣هـ	١٠	٣١
-٩٣	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص البرقية الشهرية.	١٣٦٠/١٢/٤هـ	١٠	١٨٥
-٩٤	خطاب مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلبات الأخير.	١٣٦٠/١٢/٤هـ	١٣	١٨٩
-٩٥	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بخصوص بعث الحالة المالية.	١٣٦٠/١٢/١٤هـ	١٠	٣٨
-٩٦	المنصرف من مالية جيزان.	١٣٦٠/١٢/٣٦هـ	٢٦	٢١٦
-٩٧	مسيرات رواتب الجنود في منطقة جيزان (المشاة ، الرشاش، ... إلخ) .	(١٣٦٠هـ)	٦١	٥٧-٧٩
-٩٨	برقيات من مالية جيزان وإليها حول أمر وزاري .	١٣٦١/١/٢١هـ	٣٧	١٥-١٦
-٩٩	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص تقدير إيجار دار لمحكمة القحمة .	١٣٦١/١/٢٥هـ	٣٧	١٢
-١٠٠	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بشأن توجيه عبد العزيز الثميري إلى جيزان .	١٣٦١/١/٢٩هـ	٥٢	٩٨
-١٠١	برقية إلى مالية أبها من حمد السليمان بالموافقة على البحث عن مقار لمحاكم جيزان .	١٣٦١/٢/١هـ	٥٢	١٤
-١٠٢	برقية إلى مالية جيزان يطلب صاحبها الإفادة عن مقدار الأجرة لمبنى محكمة جيزان .	١٣٦١/٢/١هـ	٣٧	١٨
-١٠٣	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص بيان الموازنة للدوائر الرسمية بمقاطعة جيزان .	١٣٦١/٢/١٤هـ	٢٢	١٥٢
-١٠٤	برقية من جيزان إلى مالية أبها بشأن خطأ في رقم أمر وزاري .	١٣٦١/٢/١٥هـ	٣٧	١٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠٥-	برقيـة مـن جيـزان إلى ماليـة أبهـا يفيد صاحبهـا أن قاضي فرسـان استأجر مقر المحكمة .	١٣٦١/٢/٢٥هـ	٣٧	١١
١٠٦-	خطاب من معاون رئيس الوكلاء إلى مدير الـبرق والبريـد العـام حـول طلـب إمارة جيزان إعادة البريد عن طريق الساحل .	١٣٦١/٢/٢٧هـ	٢٦	١٩١
١٠٧-	برقيـة من جيزان إلى ماليـة أبها يفيد أن مأمـور المحكمة كتـب له يفيد بـأن قاضي الحقو توجـه إلى أبو عريش ويطلب إجراء اللازم .	١٣٦١/٣/٢٤هـ	٣٧	١٠
١٠٨-	برقيـة إلى مالية جيزان بخصوص الإفادة بصدور الأمر الوزاري باعتماد مبالغ أجرة محاكم جيزان .	١٣٦١/٣/٢٤هـ	٣٧	١٩
١٠٩-	بيان خلاصة الموازنة بمقاطعة جيزان .	١٣٦١/٣/٣٠هـ	٣٩ ٤٢	٤٨ ١٥٦
١١٠-	خطاب من حمد السليمـان إلى مالية أبها بخصوص طلبـات إمارة عسـير للأعيان والرؤسـاء أخويـا الأمـير في الحملـة إلى الريث .	١٣٦١/٤/٢٠هـ	٥٨	١٤١-١٤٢
١١١-	برقيـة من (محمد نصيف) – جيزان – إلى مالية أبها يطلب الموافقة على استئجار مقر محكمـة فيفـا والقحمـة ومراسلات أخرى حول الموضوع .	١٣٦١/٤/٢١هـ	٣٧	٦-٩
١١٢-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن ما صرف من الزهاب لإمارة جيزان وما أضيف إليها .	١٣٦١/٤/٢١هـ	٥٢	١٢١
١١٣-	خطابـان مـن وكيـل وزارة الماليـة ورئيس مالية أبها حول راتب كاتب محكمة جيزان .	١٣٦١/٤/٢٥هـ	٣٧	٢٢-٢٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١٤-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص أجرة مبنى محكمة القحمة .	١٣٦١/٤/٢٨هـ	٣٧	٢٠-٢١
١١٥-	خطاب من تركي السديري إلى كافة قبائل رجال الحجر وشهران الذين ساروا مع جرمان بشأن القتال في الريث .	١٣٦١/٥/٢هـ	٦٢	١١٨
١١٦-	برقية إلى مالية جيزان بخصوص زهاب الغزاة .	١٣٦١/٥/٨هـ	٥٧	١٥٠
١١٧-	برقية من وزارة المالية إلى مالية جيزان بخصوص صرف الزهاب للأمراء تركي وخالد السديري .	١٣٦١/٥/١٤هـ	١٧	١٩
١١٨-	طلب من مالية أبها إلى وزارة المالية يطلب اعتماد أجرة دار محكمة الحقو.	١٣٦١/٥/١٧هـ	٣٥	٢١٦-٢١٧
١١٩-	برقية زهاب الأمير تركي والجند الذين معه في جيزان .	١٣٦١/٥/٢٩هـ	١٧	١٨
١٢٠-	جدول ورادات لمفردات بمالية هروب.	١٣٦١/٥/٣٠هـ	١٨	٤٤-٦٥
١٢١-	برقية من حمد السليمان إلى جيزان بخصوص الاحتياج للدقيق .	١٣٦١/٥/٣٠هـ	٥٧	١٥٦
١٢٢-	خطاب من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن حوالة مالية .	١٣٦١/٦/٩هـ	٥٢	١٠٣
١٢٣-	برقية إلى وزارة المالية من مالية جيزان بخصوص صرف قيمة عشرة أكياس للتاجر حمد البسام.	١٣٦١/٦/١١هـ	١٧	١٩٠
١٢٤-	خطاب من محمد نصيف إلى وزارة المالية بشأن ما صرف للامير تركي وجنوده .	١٣٦١/٦/١٢هـ	٥٢	١٠٦-١١٢
١٢٥-	برقية من محمد نصيف إلى وزارة المالية بشأن صرف استحقاق الأمراء والغزاة من الدقيق .	١٣٦١/٦/١٣هـ	٥٢	١٠٤
١٢٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية بخصوص ما صرفته مالية جيزان لأمير جيزان .	١٣٦١/٦/٢٣هـ	١٧	١٧٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢٧-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص الأمر على مالية جيزان .	١٣٦١/٦/٢٦هـ	١٧	٣٤
١٢٨-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص صرف باقي زهاب الغزاة .	١٣٦١/٦/٢٧هـ	١٧	٤١
١٢٩-	برقية من حمد السليمان ومدير مال جيزان بخصوص كروة أرزاق أرسلت مع الجمالة للغزاة .	١٣٦١/٦/٢٨هـ	٥٢	١١٨-١٢٠
١٣٠-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية بخصوص مصروفات أمير جيزان وقائدها في سفرهم إلى صبياء.	١٣٦١/٦/٢٩هـ	١٧	١٧
١٣١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بالموافقة بصرف المصاريف السفرية المستحقة لمدير مدرسة جازان.	١٣٦١/٧/٧هـ	٢١	٨٩-٩٠
١٣٢-	مجموعة خطابات بين وكيل وزارة المالية ومدير مالية جيزان حول تخصيص رواتب شهرية لمجموعة من الأشخاص .	١٣٦١/٧/٧هـ	٣٧	١٧٥-١٧٩
١٣٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن متفرقة مركز المضايا.	١٣٦١/٧/١٠هـ	٣٧	٣٢
١٣٤-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص بيان حول مبالغ مالية .	١٣٦١/٧/١٩هـ	١٧	١٩٢-١٩٦
١٣٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص مصروف زهاب أمير جيزان والجنود والضباط .	١٣٦١/٧/١٩هـ	١٧	٢٠٧-٢٠٨
١٣٦-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص كتابة الإمارة لهم باستلام (٧٢) رأس من البقر نكال من أهل الجبال وخطابات أخرى.	١٣٦١/٧/٢٣هـ	١٨	٢٤٢-٢٤٤
١٣٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الموافقة على صرف قيمة البنزين لسيارة مدير مال جيزان .	١٣٦١/٨/٨هـ	٢١	٩٥-٩٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٣٨-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن صدور الأوامر زيادة (١٠٠) ريال على راتب أمير الريث.	١٤/٨/١٣٦١هـ	٥٢	١٩٩-٢٠١
١٣٩-	برقية من الطائف إلى وزارة المالية بشأن زيادة راتب أمير الريث .	١٧/٨/١٣٦١هـ	٥٢	٢٠٠
١٤٠-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص تحويل ما صرف للأميرين تركي وخالد السديري في مهمة الريث .	٢١/٨/١٣٦١هـ	١٧	١٨٨
١٤١-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن متفرقة مأمور عيبان.	٢٦/٨/١٣٦١هـ	٣٧	٤٥
١٤٢-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص طلب راتب الشيخ علي جابر.	٢٨/٨/١٣٦١هـ	١٧	٨٧
١٤٣-	خطاب من رئيس مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص صرف كروة أربع بهائم ذهبت إلى صبيا وخطابات أخرى .	٩/٩/١٣٦١هـ	١٨	٢٤٥-٢٤٩
١٤٤-	خطاب من رئيس مالية جيزان بخصوص صرف كروة خمسة جمال حملت مساجين الريث إلى جيزان .	١٦/٩/١٣٦١هـ	٢١	١٠١-١٠٦
١٤٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص أعطاء سجناء الريث والجنود المرسلين إلى جيزان الزهاب الكافي.	٢٨/٩/١٣٦١هـ	١٨	٢٢٤
١٤٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص صرف مبالغ بصدد موضوع البقر التي أخذت من أهل الجبال.	٢٨/٩/١٣٦١هـ	١٨	٢٤٠
١٤٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص المبالغ المنصرفة للحضارم الذين لم يتمكنوا من دفع العوائد والمرجعية من صندوق مالية جيزان .	١/١٠/١٣٦١هـ	٣١	١٤٢-١٤٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بالموافقة على ضم مبلغ مالي على أجرة دار محكمة الحقو.	١٣٦١/١٠/١١هـ	٣٥	٢١٤
١٤٩-	مجموعة خطابات من مدير مالية جيزان ووكيل الوزارة ورئيس مالية أبها حول كروة مستودع المالية بالحقو .	١٣٦١/١٠/٢١هـ	٣٧	٩٥-١٠٠
١٥٠-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص العشرين ريال المخصصة لأمارة الطوارف وأن مالية جيزان لم تبلغ بذلك.	١٣٦١/١١/١هـ	٣٥	٤٣
١٥١-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص صرف مساعدة قدرها (١٠٠) ريال .	١١١٣٦١/٣هـ	١ ١٤٧	١٤٧
١٥٢-	برقية إلى مقام وزارة المالية يفيد صاحبها أنه لم يبلغ بتبليغ مالية جيزان بما تم القرار قبل الوزارة .	١٣٦١/١١/٤هـ	٣٥	٤٤
١٥٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يفيد ببعث صورة من أمر سمو النائب العام بشأن حراس السجون.	١٣٦١/١١/٤هـ	٣٥	٤٥
١٥٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص مصاريف الإمارة وقيادة جيزان .	١٣٦١/١١/٨هـ	١٧	١٦
١٥٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى قائد منطقة جيزان بخصوص الرواتب المنكسرة والعائدة لهم خلال عملهم برجال ألمع.	١٣٦١/١١/٢٣هـ	١٧	١٧٢
١٥٦-	مجموعة خطابات بين وزارة المالية ومالية أبها وجيزان حول أجرة مستودع أبو عريش ودار مالية العارضة .	١٣٦١/١١/٢٤هـ	٣٧	٦٦-٧٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٥٧-	خطاب من خالد السديري إلى النائب العام يطلب بقاء خط سير بريد الساحل يعمل.	٢٥/١٢/١٣٦١هـ	٢٦	١٩٢
١٥٨-	إعاشة مساجين جيزان.	(١٣٦١هـ)	٢١	١٢٤
١٥٩-	بيان رسوم الطوابع الإسعاف المضافة على رواتب الأمراء في جيزان .	(١٣٦١هـ)	٧	١٠٨
١٦٠-	جدول رواتب دوريات جيزان وسائق اللنش.	(١٣٦١هـ)	٩	١٩٣-٢١٤
١٦١-	راتب مالية الدرب .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١٠٥
١٦٢-	رواتب مالية عيبان ومخصص أهالي أبي عريش .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١٠٧-١٠٩
١٦٣-	رواتب مالية العارضة ومركز ودوريات جيزان .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١١٠-١١٢
١٦٤-	إعاشة الجنود بجيزان .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١١٤-١٦٤
١٦٥-	أجرة دار إمارة المسارحة .	(١٣٦١هـ)	٢٧	٢٢٦
١٦٦-	إحداث وظيفة كاتب ثاني بإمارة جيزان.	(١٣٦١هـ)	٢٧	٢٢٩
١٦٧-	رواتب موظفي دائرة مرفأ فرسان .	(١٣٦١هـ)	٣٩	٧٦
١٦٨-	خلاصة مصرف دواب دوريات جيزان .	٠٠/١/١٣٦٢هـ	٥١	٤٥
١٦٩-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص الاستفسار عن أوامر.	٣/١/١٣٦٢هـ	١٨	١٣٥
١٧٠-	خطاب من المدير العام للبرق والبريد إلى صاحب السمو نائب جلالة الملك بشأن طلب إمارة جيزان إعادة نقل البريد إلى جهتها عن طريق الساحل .	٣/١/١٣٦٢هـ	٢٦	١٩٠
١٧١-	برقية من مدير مال جيزان (محمد نصيف) إلى مالية أبها بخصوص الإجابة على استفسارات قانونية .	٣/١/١٣٦٢هـ	٢٨	٩٤
١٧٢-	خطاب من مراقب منطقتي أبها وجيزان بشأن قافلة قادمة من جيزان مارة بقنا .	٥/١/١٣٦٢هـ	٥٣	١٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٧٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية رداً على أمره طلب الإفادة عن منطوق الإرادة السنية بشأن فصل (٢٢) جندي من الدفاع وإضافتهم لإمارة الريث.	٦/ ١/ ١٣٦٢هـ	٢٨	٩٧
١٧٤-	مصاريف إصلاحات الأراضي الأميرية بجيزان .	٨/ ١/ ١٣٦٢هـ	٣١	١٤٨-١٥٨
١٧٥-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية جيزان بشأن ضرورة التأكيد والتثبت من رواتب موظفين .	٢٠/ ١/ ١٣٦٢هـ	٣٥	٢٠٦
١٧٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص إعادة سير بريد جيزان بواسطة القحمة .	٢٦/ ١/ ١٣٦٢هـ	٢٦	١٨٩
١٧٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن الاستفسار عن صحة الإضافة لأخويا إمارة الريث .	٢٦/ ١/ ١٣٦٢هـ	٢٨	٩٣
١٧٨-	جدول منصرف رواتب موظفي مالية المضايا.	٣٠/ ١/ ١٣٦٢هـ	٤	١٠٩
١٧٩-	مجموعة خطابات من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها ومدير مال جيزان حول قضية مأمور المضايا حسن بن حمد زيلعي	٣/ ١٢/ ١٣٦٢هـ	٥١	١٤١-١٥٣
١٨٠-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب إفادة حول استئجار محل لمحكمة فيفا .	١٢/ ٢/ ١٣٦٢هـ	٣٥	٢٠٤-٢٠٥
١٨١-	رسالة من وكيل الوزارة إلى رئيس مالية أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض معاملات حملة الريث .	١٣/ ٢/ ١٣٦٢هـ	١	١٠٤
١٨٢-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض عمليات الريث .	١٣/ ٢/ ١٣٦٢هـ	١٦ ٢٣	١٨٩ ٢٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨٣-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان حول مخصص السجون لإمارة صامطة وفرسان .	١٥/٢/١٣٦٢هـ	٣٥	١٥٥
١٨٤-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يخبر عن سبب طلب صورة الأمر	١٨/٢/١٣٦٢هـ	٢٨	٩٨
١٨٥-	مسيرات رواتب جنود جيزان والموظفين ومأموري الماليات وبدل الإعاشة .	٢٤/٢/١٣٦٢هـ	١٦	٢٠٤-٢١٠
١٨٦-	بيان متفرقات الشرطة والسجن والجوازات بجيزان .	٢/٣/١٣٦٢هـ	٤	١٤١-١٤٤
١٨٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص شكوى إمارة جيزان من معاكسة المالية من صرف المقرر اليومي .	٢/٣/١٣٦٢هـ	٥٨	١٦٩
١٨٨-	جداول رواتب موظفي مدارس جيزان ومدرسة صبيا الأميرية .	١٥/٣/١٣٦٢هـ	٤	١٣٨-١٣٩
١٨٩-	تعيين موظفين بمصلحة جيزان .	١٩/٣/١٣٦٢هـ	١٤	٧٩
١٩٠-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بشأن بيان بأسماء مأموري السجون.	١٩/٣/١٣٦٢هـ	٣٥	١٥٧
١٩١-	جداول رواتب الجنود الوطنيين بمركز العارضة .	٢٨/٣/١٣٦٢هـ	٢٦	٢٠٣
١٩٢-	بيان قسط راتب جنديين مستجدين في منطقة جيزان .	٣٠/٣/١٣٦٢هـ	٤	١١٠
١٩٣-	جدول رواتب مأمورية مالية ورسوم القحمة .	٣٠/٣/١٣٦٢هـ	٢٦	٢١٤
١٩٤-	جدول رواتب موظفي قصر إمارة جيزان .	٢/٤/١٣٦٢هـ	٥١	١-٩
١٩٥-	خطابان من وكيل وزارة المعارف ورئيس مالية أبها حول معاملة شكوى من مالية الجابري .	٣/٤/١٣٦٢هـ	٥١	١٣٨-١٣٩
١٩٦-	بيان جدول رواتب جنود مركز بني مالك الوطنيين .	٢١/٤/١٣٦٢هـ	٤	١١١-١١٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٩٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن صرف رواتب الموظفين وأخرى إلى مالية أبها .	١٣٦٢/٤/٢٤هـ	٥١	٢٠٧-٢٠٨
١٩٨-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن الإفادة بالموافقة على إحداث وظيفة كاتب لمحكمة أحد المسارحة .	١٣٦٢/٤/٢٧هـ	٣٥	٢٠٣
١٩٩-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى الأمير النائب العام بخصوص شكوى مالية الجابري من تسرب البضائع .	١٣٦٢/٤/٢٧ه	٥٢	١١
٢٠٠-	برقية من محمد نصيف إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب موظفي جيزان صرف رواتبهم .	١٣٦٢/٤/٢٩هـ	٥١	٢٠٦
٢٠١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى المفتشين حول وصول الأخ محمد بن ناجم مدير المالية جيزان .	١٣٦٢/٥/٢هـ	٥١	١٣٧
٢٠٢-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها بخصوص العريش المراد بناؤه في السوق بصبيا .	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥١	٢١٤-٢١٥
٢٠٣-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها بخصوص خطاب مدير مال جيزان بشأن تعمير مركز إمارة الحرث.	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥٢	٩-١٠
٢٠٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مال أبها بخصوص ما أشارت إليه إمارة فرسان حول المبعد (ناشر) ومجموعة خطابات بهذا الشأن .	١٣٦٢/٥/٦هـ	٥١	٢٠٩-٢١٢
٢٠٥-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص سنبوك مقبوض عليه .	١٣٦٢/٥/١١هـ	٥٩	٢٠٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٦-	خطاب من رئيس مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب موظف في وظيفة مراقب الماليات وخطاب آخر من مدير الرسوم بجيزان بشأن راتب الموظف.	١٦/ ٥/ ١٣٦٢هـ	٥١	١٩٠-١٩١
٢٠٧-	برقية من محمد نصيف إلى مالية أبها بخصوص برقية مالية أبها باعتماد صرف البنزين والزيت اللازم للمالية .	٢١/ ٥/ ١٣٦٢هـ	٦٠	٢٧
٢٠٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن صرفيات المحروقات بجيزان وخطابان آخران حول نفس الموضوع.	٢٧/ ٥/ ١٣٦٢هـ	٥١	٦٠-٦٣
٢٠٩-	برقية من محمد نصيف إلى وزارة المالية بخصوص أرزاق ومبالغ نقدية .	٢٧/ ٥/ ١٣٦٢هـ	٥١	٢٠١-٢٠٥
٢١٠-	خطاب إلى مدير مالية جيزان بخصوص التحقيق بمالية الخوبة .	٨/ ٦/ ١٣٦٢هـ	٥٩	١٩٨-١٩٩
٢١١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الموافقة على ما صرف على حملة الريث .	١٦/ ٦/ ١٣٦٢هـ	١٨	٢٢٥
٢١٢-	برقية من جيزان (خالد السديري) إلى مالية أبها بخصوص مرض موظف .	٢٢/ ٦/ ١٣٦٢هـ	الستون	١٦٢
٢١٣-	جدول راتب موظفي مالية صبيا وفرسان	٢٧/ ٦/ ١٣٦٢هـ	٤	١٤٥-١٤٧
٢١٤-	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس المالية بخصوص كروة الجملين التي استخدمت في حملة الريث .	٢/ ٧/ ١٣٦٢هـ	٥٨	١٢٦
٢١٥-	برقية من مدير مال جيزان إلى مالية أبها بخصوص المدور لشهر رجب (١٣٦٢هـ) .	٤/ ٧/ ١٣٦٢هـ	٥٣	١٧٤-١٧٥
٢١٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يبعث صورة البيان الوارد من الوزارة المحتوي على مبالغ مالية .	١٣/ ٧/ ١٣٦٢هـ	٥٩	٢٢٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢١٧	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص صرف (٥٠ ريال عربي) شهري لفلوة بنت محمد الإدريسي .	١٣٦٢/٧/٢٥هـ	٥١	١١١
-٢١٨	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية يعرض عليه مقرر الضيافة المخصص لكل من أمير الريث وأمير تهامة قحطان .	١٣٦٢/٨/١٦هـ	٣٥	١٧٤
-٢١٩	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بخصوص جداول جمادى الثاني لعام ١٣٦٢هـ .	١٣٦٢/٨/٢٦هـ	٥١	١١٦
-٢٢٠	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن رهن أحد حراس المملحة عتلات المملحة .	١٣٦٢/٨/٢٨هـ	٥١	١٩٨-٢٠٠
-٢٢١	جدول رواتب دوريات جيزان .	١٣٦٢/٩/٠٠هـ	٥١	٤٦-٤٧
-٢٢٢	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مالية جيزان بخصوص المخابرة حول مطالبة عبده بن أحمد وشيخ جيزان بالمرتبات .	١٣٦٢/٩/١٦	٤	١٤٠
-٢٢٣	يرقية من حمد السليمان إلى مدير مالية جيزان بخصوص زيادة راتب أمير تهامة قحطان .	١٣٦٢/٩/١٤هـ	٣٥	١٦٣
-٢٢٤	خطاب من مأمور مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن زيارته لأبي عريش.	١٣٦٢/٩/١٧هـ	٣٧	١١١
-٢٢٥	برقيات من جيزان إلى وزارة المالية بخصوص استلام حبوب ومواضيع أخرى.	١٣٦٢/١٠/٢٣هـ	٦٠	١٤
-٢٢٦	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يطلب الرفع لصورة الأمر المستند عليه في صرف مبالغ مالية .	١٣٦٢/١٠/٢٩هـ	٥٢	١٣٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٢٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزارة المالية بشأن ملاحظات مدير مالية جيزان خلال زيارته مالية أبي عريش.	١٣٦٢/١٠/٢٩هـ	٣٧	١١٢
٢٢٨-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن استحداث وظيفة سائق لإمارة جيزان .	١٣٦٢/١١/٣هـ	٣٥	١٧٥
٢٢٩-	جدول رواتب حرس مركز رفاف .	١٣٦٢/١١/٣هـ	٥٣	١٠
٢٣٠-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان يطلب الإفادة عن المنصرف لكل جندي .	١٣٦٢/١١/٣هـ	٥٨	١٩١
٢٣١-	بيان المنصرف نقداً بدل إعاشة جنود المدفعية بمنطقة جيزان .	١٣٦٢/١١/٤هـ	١٧	٨٦
٢٣٢-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير أموال جيزان بشأن موضوع الخادم عبد الله زيلعي .	١٣٦٢/١١/٤هـ	٥٢	١٣٧
٢٣٣-	مجموعة خطابات بين وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها ورئيس مالية جيزان حول أجرة مستودع أرزاق جيزان .	١٣٦٢/١١/٩هـ	٣٧	١٠١-١٠٤
٢٣٤-	سند استلام لمالية عن منصرفات بجيزان.	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٤	١٥٠-١٥٨
٢٣٥-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص الإشعار بإرجاع مبالغ مالية .	١٣٦٢/١١/١٦هـ	١٠	٢٥
٢٣٦-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص استحصال الزيادة المنصرفة في أجرة المحكمة بالحقو.	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٥٢	١٣٨
٢٣٧-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن منحة الطوابع المحسومة على موظفي المحكمة .	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٥٢	١٥٠
٢٣٨-	منصرف مخصص الأشراف .	١٣٦٢/١١/١٩هـ	٤	١٤٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٣٩	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص توزيع مبالغ مالية.	١٣٦٢/١٢/٢هـ	١٠	٢٣-٢٤
-٢٤٠	خطابات من مدير مال جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص الإفادة عن تعيين موظفين وبعض الاستفسارات .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	١٠	٢٦-٣٠
-٢٤١	خطابان من وكيل وزارة المالية ومدير مالية جيزان حول أجرة مستودع مالية أبو عريش ومذكرة مأمور ماليتها .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٣٧	١٠٨-١٠٩
-٢٤٢	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن الرفع ببيانات أسماء الموظفين .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥١	١٩٢-١٩٧
-٢٤٣	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيينات موظفين .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥٢	١٣٦
-٢٤٤	خطاب من مدير مال جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن أجرة دار إمارة الحقو.	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥٢	١٤٢
-٢٤٥	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن الأمر الوزاري بخصوص صرف مبالغ نقدية .	١٣٦٢/١٢/٣هـ	٣٧	١٤٣
-٢٤٦	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص إحداث وظيفة مراقب بندرول جيزان .	١٣٦٢/١٢/٥هـ	٣٧	١٦٤-١٦٥
-٢٤٧	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيينات موظفين.	١٣٦٢/١٢/٢٦هـ	٥٢	١٣٥
-٢٤٨	مجموعة خطابات حول استئجار محل لمالية جيزان والحراسة .	١٣٦٢/١٢/٢٩هـ	٣٧	١١٣-١١٧
-٢٤٩	جداول رواتب موظفي ماليات جيزان والجنود والمدارس.	(١٣٦٢هـ)	٤	١١٨-١٣٥
-٢٥٠	جدول رواتب واستحقاق طلبة العلم بصامطة.	(١٣٦٢هـ)	٤	١٥٩-١٦١
-٢٥١	بيان مسير رواتب الجنود وبدلات الإعاشة.	(١٣٦٢هـ)	٤	١٦٢-٢١٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٥٢-	جداول رواتب ومسيرات رواتب وأرزاق مراكز جيزان (فرسان ، القمحمة ، عتود، الشقيق ، ...إلخ).	(١٣٦٢هـ)	٥١	١٠-١٤
٢٥٣-	سندات ومسيرات رواتب موظفي قيادة جيزان والجند وبدل الإعاشة .	(١٣٦٢هـ)	٥١	١٠٢-٢١٨
٢٥٤-	بيان الحالة المالية لمالية جيزان .	(١٣٦٢هـ)	١٠	١٩٧
٢٥٥-	رواتب قيادة وجنود منطقة جيزان.	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٧٢-١٠١
٢٥٦-	راتب شهر لموظفي وجنود إمارة أبي عريش.	(١٣٦٢هـ)	٢٧	١٠٤
٢٥٧-	تخصيص مرتب شهري لعائلة قاضي القحمة المتوفى .	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٢٠٣-٢٠٦
٢٥٨-	أمر سامي بصرف (٥) ريالات كأجرة لمحكمة المسارحة .	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٢١١-٢٢٠
٢٥٩-	جدول رواتب واستحقاق موظفين لمالية صامطة .	(١٣٦٢هـ)	٥٢	٢٠٩
٢٦٠-	جدول بمقدار رواتب حراس مركز زفاف .	(١٣٦٢هـ)	٥٣	١٥٧
٢٦١-	بيان الحالة المالية لمالية جيزان .	(١٣٦٢هـ)	٥٣	١٦٧
٢٦٢-	فروقات مركز رسوم جيزان لشهري محرم وصفر.	(١٣٦٢هـ)	٦٠	١
٢٦٣-	جدول صرف رواتب الجنود الوطنيين لمركز هروب.	(١٣٦٢هـ)	٦٠	٢١
٢٦٤-	جدول مصرف دواب دورية الموسم (الطوال، الشقيق، عتود ... إلخ).	(١٣٦٢هـ)	٦٠	٤١-٦١
٢٦٥-	جدول مصرف دواب دورية القحمة ، الشقيق، عتود ، القوز ، المرابي .	(١٣٦٢هـ)	٦٠	١١٢-١١٦
٢٦٦-	رواتب موظفين بمركز أبو عريش لشهر ذي القعدة (١٣٦٢هـ).	١٥/ ١/ ١٣٦٣هـ	٥٢	٢١٥
٢٦٧-	جدول رواتب موظفي مالية صبياء .	١٨/ ١/ ١٣٦٣هـ	٥٢	١٨٥
٢٦٨-	جدول رواتب موظفين بمقاطعة جيزان (الحقو، صامطة ، الدرب .. إلخ) .	٢٠/ ١/ ١٣٦٣هـ	٥٣	٥-٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٦٩	جداول منصرف رواتب موظفي ماليات جيزان ومجموعة مراكز فيها .	٢٣/ ١/ ١٣٦٣هـ	١٠	١٥٨-١٦٦
-٢٧٠	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن محاسبات .	٨/ ٢/ ١٣٦٣هـ	٢٠	١١٥
-٢٧١	جداول ومسيرات رواتب جنود جيزان .	٨/ ٢/ ١٣٦٢هـ	٢١	٢٢-٥٦
-٢٧٢	بيان المنصرف ومسيرات رواتب وجنود جيزان .	١١/ ٢/ ١٣٦٣هـ	٢٢	٦٥-٩٣
-٢٧٣	خطابات من قائد منطقة جيزان إلى مدير مال جيزان بخصوص بدل إعاشة الجنود ومسيرات الرواتب .	١٢/ ٢/ ١٣٦٣هـ	٢١	٢٢١-٢٢٧
-٢٧٤	خطاب وكيل المالية بشأن ما ورد من أمانة جمرك جيزان .	٨/ ٦/ ١٣٦٣هـ	٨	٣٩
-٢٧٥	برقية إلى مالية القنفذة بشأن راتب أمير الريث.	٢/ ٧/ ١٣٦٣هـ	٣٥	١٩٥
-٢٧٦	رواتب موظفي وجنود الدوريات بجيزان وسائق اللنش.	(١٣٦٣هـ)	٢١	٧٩-١٢٥
-٢٧٧	خطاب استفسار عن كروة الجمال من ابها إلى جيزان .	١٣/ ١١/ ١٣٦٥هـ	٢١	٢٣-٢٤
-٢٧٨	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص التوجيه إلى جبل القهر وطلب أشياء ضرورية.	٢٩/ ١٢/ ١٣٧٢هـ	١٨	٢٢٦-٢٢٨
-٢٧٩	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص تحويل مبلغ مالي مقابل شرهة مشائخ عسير الذين جاهدوا في الريث .	٣٠/ ٥/ ١٣٧٥هـ	٣٤	٢٠٨
-٢٨٠	مشهد من موظفي مدرسة صبيا لأحد الموظفين .	١/ ٧/ ١٣٨٤هـ	٦٢	٦٩
-٢٨١	خطاب من مدير تعليم جيزان إلى مدير مدرسة صبيا بخصوص إركاب أ/ محمد عواجي .	٣٠/ ١١/ ١٣٨٧هـ	١٩	٦٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٨٢-	خطاب من مدير تعليم جيزان إلى مدير مدرسة صبيا بخصوص تعليمات .	١٣٨٧/٥/٢٤هـ	١٩	٦٢-٦٣
٢٨٣-	خطاب من عمد مدينة صبيا إلى وزير المعارف يطلبون إبقاء أ/ محمد عواجي بمدرستهم .	١٣٩٤/١١/٢هـ	١٩	٦٤
٢٨٤-	وثيقة شرعية من محكمة أبي عريش حول بيع الشريف زيد بن محمد وأخيه غالب وأمهم فاطمة قطعة أرض.	١٤٠٢/٣/١٥هـ	٢٣	٢١٧
٢٨٥-	قرار مجلس الوكلاء رقم (١٥٥) بخصوص طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح وموافقة الوزارة .	(التاريخ مفقود)	١	٥٩
٢٨٦-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الرسوم المالية المفروضة على صناع الحلويات بجيزان.	(التاريخ مفقود)	١	٨١
٢٨٧-	بيان بمشتريات مواد بناء قصر إمارة صبيا.	(التاريخ مفقود)	١	١٣٠
٢٨٨-	جداول مصرف دواب في بعض مناطق جيزان.	(التاريخ مفقود)	٤	١١٣-١١٧
٢٨٩-	بيان توزيع الطرود بموجب كوشان الرصاص المرفق ببضاعة (تاجر) من مالية صبيا .	(التاريخ مفقود)	٨	١٥٣
٢٩٠-	حسابات حملة الريث .	(التاريخ مفقود)	١٤	١٨١
٢٩١-	قرار من مدير التعليم بمنطقة جيزان إلى أ/ محمد عواجي مدير مدرسة صبيا بخصوص إبلاغ ملاحظين ومراقبين في لجان سير امتحان الدور الثاني .	(التاريخ مفقود)	١٦	٢٥٥
٢٩٢-	ما تم صرفه بمالية جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٧	٤٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٩٣	خلاصة عامة لما صرف عيناً من مستودع مالية جيزان بموجب البيان .	(التاريخ مفقود)	١٧	٢١٣
-٢٩٤	خلاصة عامة لما صرف نقداً من مالية أبها وجيزان في حملة الريث .	(التاريخ مفقود)	١٧	٢١٤-٢٢١
-٢٩٥	جدول منصرف دواب الدورية في عدد من مراكز جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٧	٢٣٧-٢٣٩
-٢٩٦	عموم واردات دائرة مرفأ فرسان .	(التاريخ مفقود)	١٨	٢٣-٤٢
-٢٩٧	جدول مصرف الدورية بمراكز جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٨	٦٨-٧٢
-٢٩٨	تابع مسير راتب موظفي وجنود شرطة جيزان.	(التاريخ مفقود)	١٨	٨١-٨٤
-٢٩٩	جدول مسير رواتب موظفي وجنود شرطة جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٨	١٥٨
-٣٠٠	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص استفساره عن صحة الإضافة لأخويا إمارة الريث .	(التاريخ مفقود)	١٨	٢٣٤
-٣٠١	خطاب من عبد العزيز آل فيصل إلى أمير جيزان بشأن شفرة التعامل .	(التاريخ مفقود)	٢٠	٨٩
-٣٠٢	رواتب موظفي محاكم جيزان الشرعية وتوابعها .	(التاريخ مفقود)	٢١	١٢٨-١٣٠
-٣٠٣	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير البرق والبريد حول نقل البريد بين القنفذة وجيزان .	(التاريخ مفقود)	٢٦	١٩٣
-٣٠٤	لاحق خير إن شاء الله بخصوص موضوع السيد الحسن الإدريسي .	(التاريخ مفقود)	٣٨	١٥٣
-٣٠٥	خطاب نائب جلالة الملك بخصوص قضية إبراهيم محمد مأمور مالية بيش.	(التاريخ مفقود)	٤١	٥٤
-٣٠٦	سند استلام رواتب (صبيا).	(التاريخ مفقود)	٤١	٦١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٠٧	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى محمد بن دليم وعبد الوهاب بخصوص ممشاهم إلى صبيا .	(التاريخ مفقود)	٤٢	١٢٤
٣٠٨-	لاحق خير وسرور بخصوص أخبار يحيى الزيدي والإدريسي .	(التاريخ مفقود)	٤٦	٩٢
٣٠٩-	لاحق خير إن شاء الله بخصوص وصول الشخص الموجه إليه هذا اللاحق إلى صبيا.	(التاريخ مفقود)	٤٧	٦٨
٣١٠-	نسبة الجمارك (جيزان) .	(التاريخ مفقود)	٤٧	١٥٥
٣١١-	خطاب بخصوص موانئ الأدارسة وترتيبها.	(التاريخ مفقود)	٤٧	١٦٣
٣١٢-	جدول مصرف دواب جنود دورية القحمة .	(التاريخ مفقود)	٥٠	٢٠
٣١٣-	خطاب بخصوص استلام ما ورد من جيزان من النقود .	(التاريخ مفقود)	٥١	٩٠
٣١٤-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عمر بن عسكر ومحمد بن دليم بشأن الحسن الإدريسي .	(التاريخ مفقود)	٥٥	٣٣
٣١٥-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الخرص حول المحاصيل الزراعية بجيزان .	(التاريخ مفقود)	٥٥	٤٢

ثالثاً : فهرس البحوث :

١- القحطاني ، حسن أحمد حنش . تطور شبكة الطرق في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٦٠) . (٦٤صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة[١] .

٢- عداوي ، أحمد بن عبده حسن . ميناء جيزان : دراسة جغرافية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس. جامعة الملك سعود. فرع أبها. قسم الجغرافيا (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٩١) . (٧٣ صفحة). بحوث ودراسات غير منشورة) [٢] .

٣- أبو شرحة ، أحمد علي عبد الله . استغلال الثروة السمكية في سواحل جيزان. بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس. قسم الجغرافيا . جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٩٤).(٥٥ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة)

٤- مجري، موسى محمد ناصر. التغيرات الحرارية والمطرية اليومية للسواحل الجنوبية للبحر الأحمر. تحليل إحصائي باستخدام الحاسب الآلي(جيزان) . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) . م . ابن جريس العلمية رقم(٨٤) . (٤٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة)[٣]

---

(١) هذا البحث صدر من قسم الجغرافيا. كلية التربية. جامعة الملك سعود. فرع أبها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وهناك المئات من بحوث التخرج التي تم إنجازها في القسم المذكور أعلاه. خلال العقدين الأولين من القرن الهجري الحالي (١٥هـ) . بحثنا عنها وعن أماكن فلم نجدها . وفي اعتقادنا أنه تم إتلافها ، مع أنها تحوي الكثير من التفصيلات والصور والخرائط والوثائق القيمة .

(٢) هذه الدراسة ضمن مكتبة د. ابن جريس (بحوث ودراسات غير منشورة) ، وقد تم إنجازها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

(٣) هذا البحث ضمن قسم البحوث والدراسات غير المنشورة في مكتبة د. ابن جريس وهو بحث تخرج في العام المذكور أعلاه .

٥- البراق ، ماجد خالد ماجد . بيش : المدينة والإقليم . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك سعود - فرع أبها - قسم الجغرافيا (١٤٠٤هـ،١٩٨٤م) . م . ابن جريس العلمية ، رقم (٩٢) . (٤٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشور).

٦- حسين ، الشيخ الطاهر . التنمية الاقتصادية السياحية في جنوبي غرب المملكة العربية السعودية . بحث اقتصادي سياحي جغرافي . إدارة التطوير السياحي في إمارة عسير (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١١٠) . (٩٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٧- الدربي ، علي صليع علي . الدرب خلال القرن (١٣هـ/١٩م) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢١) . (٧٧ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٨- الحقوي ، يحيى إبراهيم محمد .الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بيش خلال القرن(١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). م. ابن جريس العلمية . رقم (١). (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٩- عطية ، ربيع مهدي علي . الحياة الاقتصادية في منطقة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري/ (٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ- جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢) . (١٠٥صفحة) . (بحوث غير منشورة) .

١٠- محفوظ ، حسين إبراهيم صالح .الحياة الاجتماعية في المخلاف السليماني خلال القرن الرابع عشر الهجري. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ- جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م .

ابـن جريس العلمية . رقم(٤) . (٤٦ صفحـة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١١- حقوي ، محمد أحمد عز الدين . النباتات والأعشاب الطبيعية في منطقة جيزان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). م . ابن جريس العلمية . رقم(٨) . (٧٢صفحة) . (بحوث غير منشورة) .

١٢- النهاري ، علي بن أحمد بن محمد . دراسات في تاريخ بلاد الحقو (حقو ماغص) خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٢) (٥٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٣- الحمزي ، أحمد محمد أحمد .معجم أسماء الأدوات الأثرية في منطقة جازان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٨) . (٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٤- نهاري ، ملهي أحمد محمد . معجم الأدوات الأثرية وبعض العادات والتقاليد في مدينة بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢٩) . (٥٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٥- راجحي ، حسين عبد الله حسين . معجم الأدوات الأثرية المستخدمة في منطقة جيزان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية. رقم(٣١) . (٩٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٦- قميري ، بحيص يحيى أحمد نهاري .العادات والتقاليد في منطقة صبيا. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (٤٦) . (٦١صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٧- عيسى ، عمر محمد جبران. الحياة الاجتماعية في مدينة صبيا خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٤٩) (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

١٨- فقيه ، عرار حسين أحمد . الحياة الاجتماعية في مدينة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (٥٣) . (٥٠ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٩- الشعبي ، هادي عبد الله . التعليم في الدرب . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٢) . (٦٩صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٠- النعمي ، حيدر عبده موسى حيدر . التعليم في منطقة جيزان. صبيا أنموذجاً. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٤) . (٨٦ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢١- التليدي ، مفرح سعود ملهوي ، وحسن سعيد يحيى التليدي. دراسة تاريخية وحضارية لقبائل آل تليد في القرنين (١٣- ١٤هـ/١٩-٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها

(١٤١٤هـ/١٩٩٤م) م . ابن جريس العلمية. رقم (٤٨) . (٧٨ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٢- مسودي ، علي طارش . العادات والتقاليد في منطقة جازان في القرن (١٤هـ/٢٠م) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (٥٠) (١٤٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٣- غبين ، عبد العليم حسن مناحي. جازان١٢٨٢-١٣٨٧هـ/١٩٦٢-١٩٦٧م) (دراسة تاريخية حضارية). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٩) . (٤٧ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٤- محرق ، منصور موسى محمد . التعليم في منطقة جيزان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (أبوعريش أنموذجاً) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس .قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٠).(١٠٥صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٥- نهاري ، راشد عبده إبراهيم . التعليم في بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٣).(٧٨ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٦- كريري ، ناصر الدين حواس عقيل أبو طالب .اللهجات المحلية والمواقع الأثرية في جازان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٤٠) . (٢٠١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٧- الخرمي ، يحيى بن قاسم . الحياة الاجتماعية واللهجات العامية في مدينة أبو عريش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٤١). (١٦٠صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٨- حداد ، أحمد موسى حسين . التعليم في صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس .قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (٩) . (١٠١صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٩- علي ، عبد ربه صالح محمد . التعليم في منطقة جازان من (١٣٥٣-١٣٨٥هـ/ ١٩٣٣-١٩٦٥م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٠٤) . (١٣٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٠- مسعود ، مروعي محمد حسين . الشقيق : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها(١٤١٦هـ/١٩٩٦م). م. ابن جريس العلمية. رقم (١١٩) . (٢٠٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣١- عامري ، محمد علي شيبان .الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي وجهود الإصلاحية في منطقة جازان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٧-١٦هـ / ١٩٩٦م). م. ابن جريس العلمية. رقم (١١٧). (٢١٩ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٢- العلواني ، ماجد عبد الله سلطان . جزيرة فرسان في القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٦ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) . م . ابن جريس العلمية. رقم(١٢٤). (١٢٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٣- الحربي ، علي ناصر عبد الله سمسم . جهود الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي الفكرية والعلمية في منطقة جازان (١٣٦٠-١٣٧٧هـ / ١٩٤٠-١٩٦٧م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٦م . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٣٦). (٩٦ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٤- حكمي ، موسى محمد حمود ، وناصر حسين بهكلي . بلاد بيش: دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٩-٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٥٠). (٧٢ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٥- حكمي ، غسان عمر مزيد وآخرون[1] . دراسة تاريخية موجزة عن الخدمات الصحية في منطقة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها . (١٤١٧هـ/٩٦-١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٦٥) .(١٩٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٦- صوري ، عصام عبد الكريم وآخرون[2] . أبو عريش : دراسة تاريخية لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) م . ابن جريس العلمية . رقم (١٦٧). (١١٩صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

(١) وآخرون ، وهم : موسى محمد الحمود أبو جبل، ومحمد جابر يحيى الخالدي، ومحمد هادي يامة .
(٢) وآخرون ، وهم : أبو بكر بن يحيى عمر شرواني ، وصالح محمد صالح .

٣٧- طميحي ، سلطان علي مكي وآخرون [١] . صبيا : دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاجتماعية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٨٩) . (١٦٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٨- سهلي ، عبد الله جابر عبد الله . تعليم البنات في منطقة جيزان (١٣٨٠-١٤١٠هـ/١٩٦٠-١٩٩٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٧-١٤١٨هـ / ٩٧-١٩٩٨م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٣٧) (١٧٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٩- التليدي ، حسن بن زبن يحيى . معجم جغرافي تاريخي لبلاد آل تليد . بمنطقة جيزان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٨-١٧هـ/٩٦-١٩٩٧م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٥٥) .(١٢٥ صفحة) .(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٠- الحقوي ، إبراهيم بن عطية بن إبراهيم . حقو ماغص . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٨-١٧هـ/١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٥٦) .(٨١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤١- ديباجي ، فهد بن عبده محمد وآخرون [٢] . دراسة مختصرة لتاريخ الألعاب الرياضية والفنون الشعبية في مدينة أبو عريش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ .

(١) وآخرون ، وهم : عبده علي محمد قحل ، وأحمد محمد مقبول العقيلي ، ومحمد مفرح علي جمالي، وعيسى حسن يحيى الخالدي المالكي .
(٢) وآخرون ، وهم : أحمد علي حسين هراش ، وإبراهيم علي حمد عريشي ، ومحسن محسن موسى معشي .

جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٨٥) . (١٥٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٢- الحمزي ، ماجد محمد وآخرون[١] . جازان : دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٨-١٤١٩هـ/٩٨-١٩٩٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٨١) (٢٤٣صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٣- المالكي ، سعيد محمد سعيد وآخرون[٢] . بنو مالك في جازان (دراسة تاريخية حضارية خلال القرن ١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ / ١٩٩٨-١٩٩٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٢٨) . (٢٢٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٤- فقيه ، عبد الله علي يوسف وآخرون[٣] . بلاد بيش : دراسة مختصرة للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ . جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٣١) . (١٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

(١) وآخرون ، وهم : عبد الفتاح يحيى زيلع ، ومحمد أحمد عثمان ، ويحيى محمد أحمد قحل ، وناجع محمد علي صميلي .

(٢) وآخرون ، وهم : أحمد حسن جابر المالكي ، ومحمد جابر المالكي ، وحسن محمد جبار المالكي ، وعلي عبد الرحمن العلياني .

(٣) وآخرون ، وهم : يحيى محمد عزوي ، ومحمد علي حسن نهاري ، ومحمد أحمد حسن نهاري ، وماجد عيسى ناصر الوايلي .

٤٥- بكري ، عمر حسين وآخرون[١] . جازان : دراسة تاريخية مختصرة للحياة التجارية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٢١.٢٠هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٥٨) . (١٧٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٦- درويش ، غازي علي محمد وآخرون [٢] .جازان : دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٢١.٢٠هـ/٩٩-٢٠٠٠م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٧٢). (٣٠٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٧- أبو شنب ، إسماعيل حسين علي ، ومحمد يحيى شراح . بلدة السلامة العليا بمنطقة جازان . دراسة تاريخية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٢٢.٢١هـ/٢٠٠٠م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٨٤). (٩٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٨- سيف ، أحمد جبران وآخرون[٣] .دراسة تاريخية مختصرة عن التجارة في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤٢٢.٢١هـ/٢٠٠٠-٢٠٠١م). م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٩١). (١٤٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

(١) وآخرون ، وهم : محمد علي عبيد ، وجدي محمد حسن حمد ، ومحمد ناصر محمد آل علي ، وبندر يحيى بوكر زميم ، وعادل محمد عثمان علاقي .
(٢) وآخرون ، وهم : حمد شذاب علي هزازي ، وعلي محمد يحيى هنيدي ، وأنيس عمر رفاعي ،ومحمد عمر رفاعي ، ومحمد عثمان زيلع ، وصلاح محمد عثمان علاقي .
(٣) وآخرون ، وهم : يحيى أحمد جابر قحل ، وعيسى مهدي عاطفي ، ومحمد علي الدربي .

٤٩- مجري ، حسن محمد حسن ، وإبراهيم محمد البار الزيلعي . دولة الأدارسة في المخلاف السليماني . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود (١٤٢٢ـ١٤٢١هـ /٢٠٠١م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٣٢٥) .(١٩٥ صفحة) .(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٠- الحدري ، حسن عيسى حسين مداوي. ملامح الحياة الاجتماعية في محافظة الدرب في القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود (١٤٢١ـ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٦) . (٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥١- مهدي ، عبده أحمد محمد .مركز الطوال بمنطقة جازان . دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن ١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (٢٢-١٤٢٣هـ /٢٠٠١-٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٩٥) . (١١١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٢- بجوي ، إبراهيم بن يحيى محمد ، وعمر حسن عبد الله باصبرين.تراجم لبعض شخصيات بلدة صامطة وما جاورها بمنطقة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م .ابن جريس العلمية. رقم (٢٩٦) (١٢٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٣- عروي ، إبراهيم موسى إبراهيم بواح ، ويحيى إبراهيم محمد صيغة. تراجم لبعض شخصيات بلاد بيش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك

سعـود ـ فرع أبها (٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢٩٧).(١٢٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٤- البنة ، إبراهيم محمد وآخرون [1] تراجم لبعض شخصيات بلدة صبيا في منطقـة جـازان . (١٣٠٠ـ١٣٦٠هـ/١٨٨٢ـ١٩٤٠م). بحث تاريخي لنيل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ. جامعة الملك سعود. فـرع أبها (٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م . ابـن جريس العلميـة . رقم (٣٠٤) (١٩٩ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٥٥- الفيفي ، محمد علي مسعود . فيفا .بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (٢٢ـ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م.ابـن جريس العلمية. رقـم (٣١٢). (١١٩ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٦- مشرقـي ، حسـن موسـى . دراسة تاريخيـة حضارية لبـلاد ضمد . بحث تاريخـي لنيـل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ . جامعـة الملك خالد (٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م . ابـن جريـس العلميـة . رقم(٣٢٢) . (١٦٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٧- محـرق ، حسـين ناصر محمـد . دراسـة تاريخية عن مدينـة بيش . بحث تاريخـي لنيـل درجـة البكالوريوس . قسم التاريـخ. جامعـة الملك خالد (٢٢ـ١٤٢٣هـ /٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . م . ابن جريـس العلمية . رقم (٣٢٣) . (١١٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٨- عطيـف ، خالد هادي حسن . العـادات والتقاليد في منطقة جازان . بحث اجتماعـي لنيل درجـة البكالوريوس. جامعـة الملك خالـد (٢٢ـ١٤٢٣هـ/

(١) وآخرون ، وهم : أحمد محمد عيساوي ، وعمر حسن القاضي ، وعلي منصور صميلي .

٢٠٠١-٢٠٠٢م) م . ابـن جريـس العلمية . رقم (٣٢٤) . (٣١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٩- محرق ، علي حمودحسن ، وإبراهيم علي مديني عتودي . محافظة القياس (الدرب) . دراسة حضارية موجزة خلال عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعـود . بحث تاريخي لنيل درجـة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٧) . (١٦٥صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٠- مباركـي ، علـي حسـن محمـد ، وعبـد أحمد حسـين عريشـي . محافظة صامطـة. بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٩) . (١١٢ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦١- عريشـى ، إبراهيـم حمد وآخرون [١] . مدينة صامطـة : دراسة في التطور الحضاري . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠١-٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٣٠) . (٩٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٢- طميحي ، إبراهيم علي عيسى وآخرون [٢] . الزارعة في منطقة جازان . بحث جغـرافي لنيل درجـة البكالوريوس . قسم الجغرافيـا . جامعة الملك خالد (٢٢-١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م) . م . ابـن جريـس العلميـة . رقـم (٣٣٢) . (٩٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٣- محطلـم ، علـي عبد الله يحيـى . استخدامـات الأراضي في قريـة العشة بمحافظة صبيا . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا .

(١) وآخرون ، وهم : حسن عبد الله بهلول ، وعبد السلام إسحاق .

(٢) وآخرون ، وهم : توفيق محمد علي البينة ، وعبد الكريم عيسى عقيلي ، وعلي حسين حسن دغريري .

جامعة الملك خالد (١٤٢٤.٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) . م . ابن جريس العلمية . برقم (٣٢٨) .(١٢٣ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٤- حمدي ، حسن عبد الرحمن محمد مشهور . مركز الطوال . بمنطقة جازان: دراسة جغرافية تطبيقية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس. قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (١٤٢٤.٢٣هـ/٢٠٠٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٣٣١) (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

رابعاً : آراء وتعليقات على الفهرس :

خرجنا بالعديد من الآراء والتوصيات التي ندرجها في النقاط التالية :

١- كما أشرنا في دراسات سابقة إلى أهمية الوثائق والبحوث غير المنشورة[١]، وجنوبي البلاد السعودية من الأوطان الغنية بتاريخها وحضارتها ، ومن فضل الله أن جمعنا في مكتبتنا خلال العقود الثلاثة الماضية الكثير من الوثائق والبحوث والمذكرات والصور الفوتوغرافية المتعلقة بتاريخ وتراث وثقافة إنسان هذه البلاد الغالية على قلوبنا . وما تم نشره في هذا القسم جزء يسير مما تم جمعه خلال الثلاثين سنة الماضية.[٢]

٢- القارئ عن تاريخ منطقة جازان يجد نفسه أمام بلاد غنية بالتراث الحضاري عبر عصور التاريخ . والواجب على كل باحث جاد ومنصف من أهل الجنوب بشكل عام وأهل جازان بشكل خاص أن يدرك أهمية هذه الديار الجازانية، وإذا كان لديه القدرة والرغبة أن يسهم ببعض الدراسات العلمية عن هذه الأوطان فذلك موفق وجميل . ومن على صفحات هذا الكتاب أحث وأنادي جامعة جازان والأكاديميين الجازانيين

---

(١) للمزيد : انظر: ابن جريس . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ٢٩٩ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . ج٣ ، ص٤٧٤ .

(٢) سوف يتم فهرسة ما جمعنا عن الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية في ثلاثة أو أربعة مجلدات . وكما أشرنا نحن على استعداد للتعاون مع أي باحث أو طالب دراسات عليا ، ولن نتأخر عن خدمة البحث العلمي وأهله الجادين الملتزمين بالقواعد البحثية العلمية المنهجية .

أن يلتفتوا إلى دراسة هذه البلاد التهامية ، وإن فعلوا ذلك بجد وإخلاص فإنهم سوف يضيفون إلى المكتبة العربية والإسلامية شيئاً جديداً وذا فائدة علمية قيمة .

٣- كما أحث الأغنياء وأهل المال من جازان وغيرها من مناطق الجنوب أن يبذلوا أموالهم في كل ما يخدم تاريخ وحضارة بلادهم . وهذا في اعتقادي واجب وطني تجاه بلادهم وأمتهم ، بل ذلك جزء من رد الجميل وحفظ تراث الأجداد ، وربط الأبناء والأحفاد بماضي الأوائل من الآباء والأقوام السابقين .

٤- ما ذكرنا في هذا الفهرس يدور في فلك القرنيين الماضيين وبخاصة القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ويظهر لنا التنوع الكبير في العناوين والمادة المطروحة في هذا القسم ، وذلك يؤكد أيضاً على الثراء الثقافي والفكري والحضاري الذي يمتاز به الإنسان الجازاني . ومما طالعنا في الصفحات السابقة نستطيع القول أن الباحث أو الباحثين الجادين يستطيعون استخراج عشرات البحوث والدراسات الأكاديمية الجديدة في أبوابها وموادها العلمية وبخاصة في الجوانب الاجتماعية، والمالية، والاقتصادية ، والإدارية، والتعليمية الثقافية الفكرية وغيرها . ونأمل أن نرى قريباً بحوثاً ورسائل علمية أكاديمية في هذه الميادين .

٥- إن الباحث عن الوثائق غير المنشورة ، والروايات الشفاهية والصور الفوتوغرافية ، والمذكرات والمدونات الشخصية في جازان وغيرها سوف يجد شيئاً من ذلك . ونأمل أن نرى جامعة جازان ، أو دارة الملك عبد العزيز ، أو إمارة جازان أو غيرها من المؤسسات الحكومية ذات النفوذ والقدرة المادية والمعنوية فتنشئ مركزاً ثقافياً حضارياً يُجمع فيه مثل هذه المصادر المهمة ، ومن ثم يصبح في متناول أي دارس أو باحث .

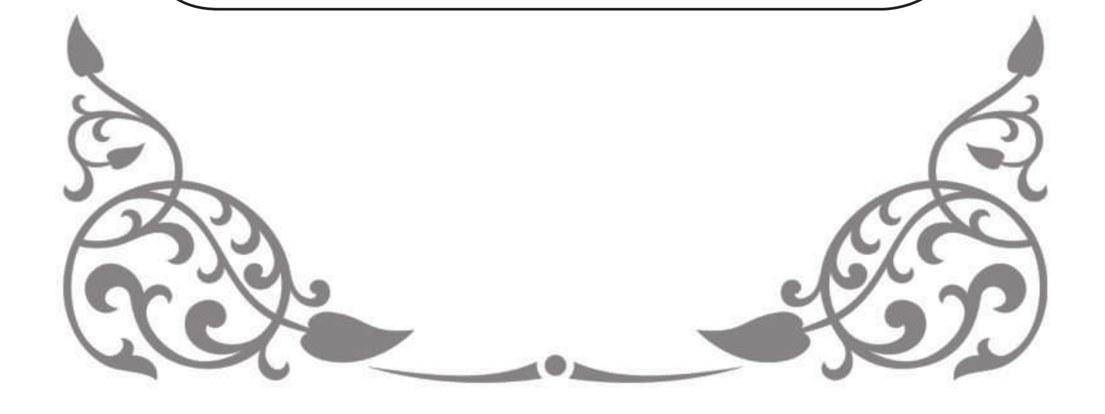
٦. من خلال ما تم نشره في هذا القسم اتضح لنا أن بلاد جازان واسعة مترامية الأطراف ، بل إن تاريخها لم يكن محصوراً في مدينة جازان (العاصمة) ، وإنما هناك نواح وقرى وبلدات ذات عمق تاريخي وحضاري. كما اتضح لنا أيضاً أن البلدان الجازانية كانت على صلات بما حولها من الأقاليم مثل: اليمن وعسير ونجران والحجاز وغيرها . وإذا أجرينا دراسة مقارنة بين علاقة تلك المناطق ببلاد جازان وجدنا أن العلاقة بين جازان وعسير وطيدة وقوية وتشتمل على معظم الصلات الحضارية : الاجتماعية ، والاقتصادية ، والمالية ، والإدارية ، والتعليمية ، وغيرها.[1]

(١) الدارس للصلات بين جازان وعسير يجدها قديمة ومتنوعة ، بل يجد أغلبها إيجابية ولا تخلو من الجوانب السلبية . ونأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون هذه الصلات ، وإن فعلوا ذلك فسوف يخرجون لنا دراسات علمية قيمة وجديدة .



القسم الثالث

عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما (الجزء الأول)



القسم الثالث

عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما

(الجزء الأول)

أولا : تمـهـيـد :

جل المادة العلمية المنشورة في هذا القسم قامت على التجارب والمشاهدات وسماع الأقوال الشفاهية التي تؤرخ لبعض الجوانب الحضارية في كل من جازان وعسير . وقد أعددنا العديد من الأسئلة العامة والمرسلة لبعض المتعلمين والراغبين لرصد بعض

الصور التاريخية عن بعض النواحي الجنوبية السعودية[١] ، وعندما وصلتنا بعض الردود على استفساراتنا مثل: القولين الثاني والثالث[٢] رأينا استكمالهما بقولين آخرين من تأليفنا هما : الأول والرابع [٣] ، ومن ثم أصبح لدينا أربعة أقوال هي عماد هذا القسم ، ثلاثة منها عن مجالات تاريخية حضارية حديثة في منطقة عسير ، والرابع عن تاريخ العمارة التقليدية في منطقة جازان . وعند دراستنا لمثل هذه المجالات التاريخية في عسير وجازان قصدنا بعض الأهداف مثل:

١- استكتاب من لديه القدرة على تدوين بعض الحقائق التاريخية التي عاشها أو عاصرها مع الحرص على الحيادية والدقة فيما يتم تدوينه[٤] ، وقد لا تكون هذه الأقوال المنشورة في هذا الجزء متكاملة علمياً بنسبة مئة في المئة ، لكنها تعطي صورة لا بأس بها عن الأفكار والحقائق المدونة والموثقة في هذه الصفحات. وقد يأتي في المستقبل بعض الباحثين الجادين الذين يستوفون هذه الموضوعات المطروحة بالزيادة والنقد والتحليل .

٢- التاريخ المبني على المشاهدة والرواية والتجربة قد لا يكون له أهمية كبرى الآن، ولكن قيمته العلمية ترتفع وتزيد مع تقادم الزمن ، وبخاصة إذا كان الكلام المدون قائم على الدقة والمصداقية .

٣- جميع هذه الأقوال الواردة في هذا القسم مذيلة بالكثير من الحواشي والإضافات ، وهذا العمل من صنعنا على ما كتبناه وكتب غيرنا . ومثل هذه التعليقات قد تكون ثقيلة على نفس القارئ ، لكن إيرادنا لها من باب التوضيح والفائدة .

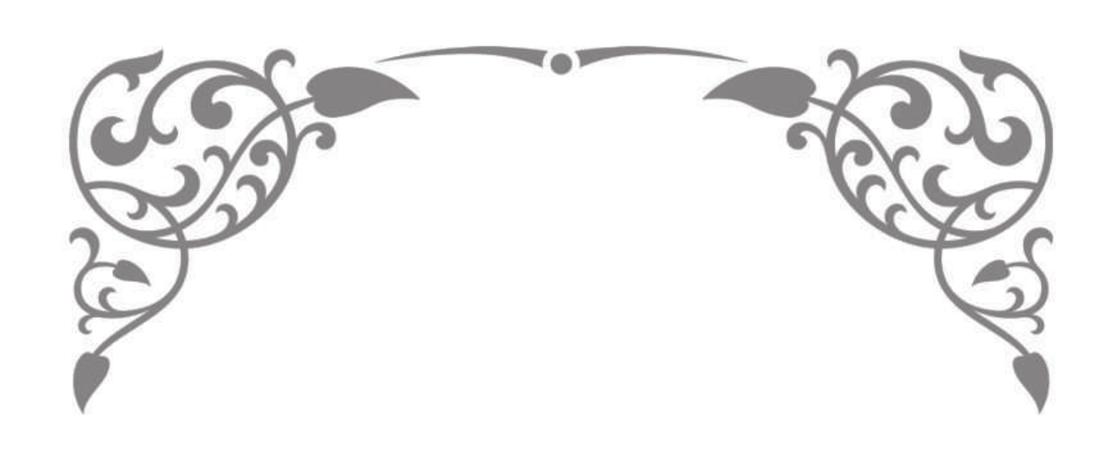
---

(١) انظر صورة من هذه الأسئلة المرسلة إلى بعض مثقفي جنوبي البلاد السعودية في قسم الملاحق بنهاية هذا الكتاب ، ملحق الوثائق رقم (١٨).

(٢) القولان الثاني والثالث عن الصناعات في خميس مشيط ، وبعض العادات والتقاليد في سراه بلقرن للأستاذين محمد أحمد معبِّر ، وعبد الرحمن حامد القرني .

(٣) القول الأول والرابع من إعدادنا عن العمارة القديمة في جازان ، ولمحات من تاريخ الناس في منطقة النماص خلال العقد الأخير من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٤) سوف نواصل الجمع واستكتاب كل من يستطيع أن يدون لنا شيئاً عن تاريخ وحضارة عسير وجازان ونجران والباحة والقنفذة ، ونحن لا نلزم أي مستكتب في موضوع محدد ، وإنما نترك له المجال فيكتب في أي موضوع وعن أي مكان أو زمان رغب على شرط أن تبقى مدوناته في حدود جنوب البلاد السعودية . وأي معلومات تصلنا لنا الحرية في مراجعتها بحثاً عن الحقيقة والصفة العلمية الأكاديمية مع وجوب حفظ الحقوق العلمية لأهلها ، وهذا ما سلكناه في هذا الكتاب وما سوف نسير عليه في جميع دراساتنا التاريخية والحضارية .



ثانياً

القــول الأول

العمارة التقليدية في جازان

بقلم : أ.د. غيثان بن علي بن جريس



ثانياً : (القول الأول) العمارة التقليدية في جازان[١] بقلم : أ.د. غيثان بن علي بن جريس

١ . مدخل :

الحديث عن العمارة التقليدية في جازان موضوع كبير يستحق أن يُفرد له دراسة علمية مطولة ، وذلك لما تحويه منطقة جازان من فنون عمرانية مختلفة[٢] . ومن باب التنويه وفتح المجال للباحثين الجادين في المستقبل رأينا الإشارة فقط إلى بعض الأطر الرئيسية للعمران القديم في جازان ، وحتى نكون منهجيين حصرنا جل حديثنا على القرن (١٤) هـ وبداية القرن (١٥هـ ٢٠م) ، واستقينا معلوماتنا من أقوال عدد من المؤرخين والرحالين الذين جابوا منطقة جازان منذ العقد الرابع للقرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بداية هذا القرن(١٥هـ/٢٠م) وهم : السير كيناهان كورنواليس ، وأمين الريحاني ، وجون فلبي ، ومحمد عمر رفيع ، وتويتشل ، وولفرد شيجر ، وعاتق البلادي[٣] . وسبب قصر تدويننا على أقوال هؤلاء المؤرخين والرحالة يعود إلى عدة أسباب هي :

أ - إيراد أقوالهم عن العمارة الجازانية منذ بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بداية القرن (١٥هـ/٢١م) . وما ذكروه من شروحات من خلال التأمل والمشاهدة وذلك يعكس طبيعة العمران في منطقة جازان ليس في عصرهم فقط ، وإنما تلك هيئة وطريقة العمارة في هذه البلاد خلال العصور القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة[٤]

ب - جميع هؤلاء المؤرخين زاروا منطقة جازان في فترات متفاوتة ومن ثم شاهدوا وسجلوا ما رأوا من تاريخ عمراني . وهذه المعلومات التي دونوها تعتبر في نظرنا من أدق

---

(١) المقصود بجازان : أي منطقة جازان من القحمة إلى الموسم ومن ساحل البحر إلى مرتفعات جازان في النواحي الشرقية والشمالية . وما سوف ندرسه نماذج من العمارة القديمة ، مع العلم أن هذا الموضوع واسع وكبير ويستحق العديد من الكتب والدراسات العلمية الأكاديمية .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) للمزيد عن هؤلاء المؤرخين والرحالة انظر تفصيلات أكثر عنهم وعن كتبهم في القسم الأول من هذا الكتاب، وللمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (الرياض ، الحميضي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، ص١٥٩ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : الحميضي ، ١٤٣٣-٣٢هـ/٢٠١١-٢٠١٢م) ج٣، ص٣٢١ وما بعدها .

(٤) من يستقرئ تاريخ وحضارة منطقة جازان منذ عصور ما قبل الإسلام إلى النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أن التاريخ العمراني في هذه البلاد متقارب متشابه في مواد وطرق البناء . ولم يحدث التغير الهائل في العمارة : أشكالها ، وأنواعها ، وموادها ، وطرق البناء والتشييد إلا منذ العقود المتأخرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) . وما تعيشه جازان اليوم من نمو وحضارة عمرانية جدير بالبحث والتدوين والدراسة . وهذه مسؤوليات جامعة جازان والباحثين الأكاديميين الجادين الذين يستطيعون توفير بحوث علمية تدرس الحاضر وتقارنه مع الماضي ثم تذكر التوصيات والنتائج التي تخدم المستقبل.

وأصدق التفصيلات التي يمكن الاعتماد عليها .

ج- لن نورد جميع الأقوال التي ذكروها عن العمارة الجازانية في جميع أنحاء منطقة جازان ، لأن المكان هنا لا يتسع لذكرها ، وقد تكون موضع دراسة علمية أكاديمية كبيرة في إحدى الجامعات المحلية ، وإنما سوف نحصر دراستنا على العمارة في بعض المدن والقرى والنواحي الرئيسية في البلاد[١] .

وعند الانتهاء من إيراد أقوال هؤلاء المؤرخين ، نسعى إلى تلخيص أهم أنماط العمارة التي عرفها الجازانيون في الماضي ، مع ذكر مواقعها الجغرافية ، وأنواعها ، وأهدافها . وأخيراً نخلص إلى تدوين أهم ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات في هذا المحور.

٢ـ أقوال بعض المؤرخين والرحالة عن العمارة الجازانية قديماً :

نجد كورنواليس يشير إلى نوعية البناء في صبيا وأبو عريش[٢] في العقود الأولى من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) فيقول عن صبيا إنها " مبنية من القش وبيوت من الطين من دورين وفيها مسجد " وعن أبي عريش يقول " هي قرية كبيرة من القش مع عدد قليل من بيوت الطين "[٣] أما أمين الريحاني فقد زار بلدة جازان في العقد الرابع من القرن (١٤هـ/ ٢٠م)[٤] ، وذكر أنها بلدة صغيرة لا يتجاوز سكانها (٦٠٠٠) نسمة ، ثم يشير إلى ما سمع من أهلها بأنها كانت أكبر وأوسع عمراناً مما كانت عليه يوم زيارته لها . وربما أن الاتساع الذي أشار إليه كان نسبياً وفي حدود ضيقة[٥] . ويصف بيوت الناس في جازان فيقول: "...مجموعة أكواخ من القش هرمية الشكل تتخللها بيوت من الحجارة

---

(١) كما أشرنا سابقاً ، تاريخ العمارة الجازانية في الماضي والحاضر تستحق البحث والدراسة ، ونأمل أن نرى أحد الأساتذة الأكاديميين في أقسام التاريخ أو العمارة والتخطيط في جامعاتنا السعودية فيدرس هذا الموضوع ، ويكون عنواناً لبحث أو كتاب علمي أكاديمي .

(٢) لن نفصل كثيراً في تعريف الأماكن في منطقة جازان ، وللمزيد من التفصيلات الجغرافية الجازانية، انظر: محمد أحمد العقيلي . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ط٢ ، ص١٧ وما بعدها ، عبد الرحمن الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية . إقليم جنوب غرب المملكة (الرياض: درا المريخ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص١٣٧-٢٠٣ .

(٣) كورنواليس (اللغة الإنجليزية) PP.41

(٤) أمين الريحاني من بلاد لبنان ولد عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) وتنقل في بلدان عديدة ، وله العديد من المؤلفات . انظر تفصيلات أكثر عنه في القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر: الزركلي، الأعلام ، ج٢ ، ص ١٨-١٩ .

(٥) من يستقرئ التاريخ السياسي لجازان خلال القرن (١٣هـ/١٩م) وأوائل القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها عاصرت العديد من الحروب والأحداث السياسية التي بدون شك أخرت نموها وتطورها العمراني والحضاري .

شبيهة بمعابد الأقدمين ، مربع أعلاها أصغر من مربع أدناها ، وبينها مفردات وثريات من النخيل .. " [١] . ويذكر إحدى القلاع الرئيسية في بلدة جازان فيشير إلى أنها ذات بناء ضخم وقليلة النوافذ[٢] ويصف المسجد الجامع فيقول " هو بناء صغير ذو مئذنة متواضعة ... "[٣]. وكان قد سكن في إحدى البيوت الجازانية فقال عنه " هو أحسن ما في جيزان مركزاً وبناءً ، واستأنسنا بمشاهد من نوافذه لا أبهة فيها ، ولكنها تومئ كلها إلى حياة بشرية بسيطة ... " [٤] . ويصف المكان الذي يقيم فيه الإدريسي في جازان أثناء زيارته له فذكر أن له العديد من الأبواب والأحواش المتداخلة والمحصنة إلى حد ما[٥] ثم يذكر بعض أوصاف البيت الذي قابل الإمام الإدريسي فيه فيقول: " وما المكان غير بضعة أبواع من أرض الله وسقفه القبة الزرقاء ، وهو محاط بأربعة جدران عالية في أحدها باب يفضي إلى بيت الحريم . وفي الثاني باب يدخل الإمام ويخرج منه ، وفي الثالث باب المسجد الخاص . أما الساحة ففي وسطها منصة تعلو قدماً واحدة عن حاشيتها مفروشة بالسجاد والدواوين المرتفعة والمساند .. "[٦]. أما الرحالة فلبي فكان أكثر وأفضل وأدق وأشمل المؤرخين والرحالة الذين حصرناهم في هذا القسم من حيث التفصيلات العمرانية في نواحي عديدة من منطقة جازان [٧] ، فقد ذكر شكل وأنواع

---

(١) الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣٣٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .
(٥) كان الريحاني سائحاً في الجزيرة العربية ، حريصاً على مقابلة الملوك والأمراء والأعيان في عصره ، وقد قابل معظم حكام الجزيرة العربية مثل: الشريف حسين بن علي في الحجاز ، والإمام يحيى بن حميد الدين في صنعاء ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد ، والسيد الإدريسي في جازان وصبيا . للمزيد انظر ، كتاب ملوك العرب ، ص٢٥ وما بعدها .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٣٨ .
(٧) فلبي من أفضل الرحالة الغربيين والشرقيين الذين تحدثوا عن جزيرة العرب ، وللمزيد انظر : غيثان بن جريس . " جنوب السعودية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لهاري سانت جوفلبي (دراسة تاريخية تحليلية . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة في الفترة من (١١-١٢/١٠/١٤٢٥هـ/ ٢٤-٢٥ نوفمبر/٢٠٠٤م) . ونشر هذا البحث ضمن بحوث الندوة في كتاب : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤٥م) ، ص ٢٤١-٢٧٦ .

العمارة في الأجزاء الجبلية ، والسهلية ، والساحلية[١] وسوف نشير إلى نماذج مما ذكر ونشر في كتابه : مرتفعات الجزيرة العربية [٢] . وكان قدومه إلى منطقة جازان عن طريق سروات قحطان ، حيث خرج من ظهران الجنوب وسراة عبيدة إلى بلاد بيش وصبيا عن طريق واديي عتود وبيش ، ثم ساح في معظم مدن جازان ، وصعد إلى بعض مرتفعاتها وحدودها مع اليمن ، ثم سلك السهول التهامية من مدينة جازان إلى الشقيق والقنفذة ثم مكة وجدة[٣] . وعند وصوله إلى صبيا سكن في إحدى منازلها المبنية من القش ، والمعروفة في تهامة جازان وما جاورها باسم (العشة) ، وقد ذكر وصفاً للعشة التي سكنها فقال: " شكل العشة على هيئة خلية النحل ، مبنية على قاعدة من الطين والذي يكون سطحه أرضية العشة وكان مضغوطاً وأملس ، لقد امتدت طبقة الطين حول العشة من الداخل وإلى ارتفاع قليل على الحافة وذلك ليمنع دخول الماء من الأرض الخارجية ، بينما كان بقية التراكيب من أعواد الشجر وهي مرتبة بأناقة لتكسب الجدار الداخلي سفحاً مستوياً ، والذي تم فيه غرز أوتاد خشبية لتثبيت الأواني المنزلية. كان القش على الجانب الخارجي للعشة قد تماسك بواسطة العديد من الحبال التي اتصلت معتمدة على قمة العشة، وهي نفسها متماسكة فيما بينها بحبال أخرى ممتدة أفقياً . حول محيط البناء وعلى مسافات[٤] " . ثم يواصل حديثه على وصف العشة من الداخل فيقول: " تباينت العشش كثيراً في ارتفاعها ، غير أن هذه العشة - يقصد التي سكنها - لابد أن يكون ارتفاعها عشرين قدماً أو أكثر من الأرضية إلى القمة. لقد أعجبتني درجة نظافتها إلى جانب الزخرفة والتأثير الذي عكسه ترتيب الأواني المنزلية في مجموعات على الجدران . لقد كان على الأرضية ثلاث أو أربع لفات من الحصير المحلي لتقوم

---

(١) وكان ذلك في العقد الخامس من القرن (١٤هـ/٢٠م) . المصدر السابق .

(٢) هذا الكتاب يقع في مجلدين كبيرين تقارب صفحاته (١٥٠٠) صفحة ، قامت مكتبة العبيكان على ترجمته ونشره عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . وقد قمنا على مراجعة وتدقيق معلومات الطبعة العربية قبل نشرها .

(٣) للمزيد انظر: فلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ، ج٢ ، ص ٨١٩-١٢٦٣ . انظر أيضاً تفصيلات أكثر عن هذا الرحالة وكتابه المرتفعات في القسم الأول من هذا الكتاب ، وابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٢-١٩٧ ، وللمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٤٨-٣٥٢ .

(٤) فلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج٢ ، ص ٨٦٢ .

مقام المفارش أو السجاجيد حسب الحاجة .. " [(١)]. ويشير إلى قرية الحسينية ، مقر الإدريسي في صبيا ، فيقول : إنها " تحتوي على عدد كبير من العشش التي تشبه خلايا النحل ... " [(٢)].

ويذكر مشاهدته أبنية عديدة حكومية في مدينة جازان ، وكانت مكونة من دور ودورين ، ويشير إلى أنها كانت حديثة في عصره ، ثم يقول : " وقد كانت كل المباني من الحجارة المغطاة بالجبس من الداخل والخارج "[(٣)]. إلا أنه شاهد أيضاً بيوتاً أخرى قديمة ومتهالكة ، وجميع تلك المنازل الجديدة والقديمة لها بعض النوافذ[(٤)].

ويشير هذا الرحالة إلى بعض الأبنية في أبوعريش[(٥)] نقلاً عن الرحالة تاميزيه الذي زارها في القرن (١٣هـ/١٩م) [(٦)]، ووصف بعض منازلها فقال: " احتلت البلدة برغم صغرها ، مساحة كبيرة تغطيها مبانيها المبعثرة ، يوجد في الناحية الجنوبية حصن مهيب تحيط به مباني عديدة . وكانت المساكن في هذا الوقت من عشش مستديرة ذات أسقف هرمية وغطاء طيني كثيف من الداخل ، وكانت مؤثثة فقط بالأسرة والفخار المنزلي ، ويحيط بكل مجموعة من العشش سور من الأعواد الخشبية .. " [(٧)]. ويذكر أن أربعة أخماس المساكن في أبي عريش كانت من العشش [(٨)]، ثم يقول: " وكانت البقية مبنية ذات واجهة من الجبس في نقش جميل جذاب ، وقد لاحظت هذه الظاهرة في صبيا أيضاً [(٩)]،

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٢-٨٦٣ . ويذكر بعض الأثاث المستخدم في العشش فيقول : " إنني قد شاهدت أسرة من الحبال ذات أقدام خشبية قصيرة في مناطق أخرى من تهامة ، لقد تدلت من على الجدران صفوف القرع والقدور الخشبية ذات الأحجام المختلفة .. " المصدر نفسه ، ج٢، ص ٨٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٧٤-٨٧٥ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) أبو عريش : إحدى مدن جازان الرئيسية ولها تاريخ سياسي حافل بالأحداث التاريخية ، وللمزيد انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٥٨-٦٠ .

(٦) للمزيد عن الرحالة تاميزيه ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ج٣ ، ص ٣٣٩-٣٤٢ ، للمؤلف نفسه ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (ط جدة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص١٢٦ ، ١٣٠ .

(٧) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٩٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨١ .

(٩) المصدر نفسه .

وينقلنـا فلبي إلى نـوع العمارة في مرتفعات جازان مثل بـلاد فيفاء وبني مالك وما جاورها من البلدان التي تقع في وسط وأسفل سفوح السروات الغربية[١]، وأغلب الأبنية في هـذه النواحي تكون مـن الحجارة والطين بعكس الأجزاء الساحليـة والسهلية التي معظـم عمارتها مـن القش والأخشاب وأحياناً من الطـين أو الأسمنت البحري[٢]، ومن ثـم يصف لنـا طبيعة العمران في هذه الأجزاء الجبلية فيقـول : " تختلف أنماط مباني السكـن في فيفـاء ، فمنها ما هو عشة صغيرة من طابق واحد تكـون مستديرة أو مربعة ويكون سقفها من الطين[٣] . أو تكون برجاً صغيراً مستديراً من طابقين أو تكون ما يشبه القلعـة مـن طابقين أو أكثر مبنية من الحجر . يبـدو أن هذا الطراز الأخير خاص بهذا الجـزء من البـلاد ، ويستحق أن يوصف . يستهدف البنـاء الدائري من قاعدة عريضة إلى سقـف ضيق ، يتم سقف الطابق الأرضي الكبير بالطين ويقوم على أعمدة مع وجود فتحـة عند إحدى الزوايا تقود إلى أرضية الغرفة التالية عبر سلم أو درجات من الطين تـبرز عنـد الجدار . ويكون سقـف كل من الطابقين الثاني والثالـث حيث غرفة المعيشة لصاحـب الـدار وأسرته مسقوفاً جزئياً ، بمعنى أن يكون وسيلـة لدخول الهواء والضوء دون الأمطـار . ويعزز من غرابة هذا الترتيب حقيقة أن الحجرتين تفتحان في اتجاهين مختلفـين ، وذلك بهدف السماح للسكان باستخدام أي منهما عند الحاجة حسب حالة الطقسـ في أي وقـت وأي يوم . فإذا كانـت الشمس متألقة في الغرفـة العليا مثلاً تكون الغرفـة السفلى مظللـة لقد كان من آثار هـذه السمة الغريبة للفن المعمـاري المحلي أن تتخـذ هذه المبـاني مظهراً ملتوياً وهو مظهر جذاب في خلفيـة الحقول ذات المدرجات . ويكون الطابق الأعلى المكشوف جزئياً مسقوفاً بالأعواد أحياناً ، ويكون في حالات أخرى مبنيـاً مـن الطين . كانت كل المباني من الحجارة غـير أن الطموحة منها تكسوها طبقة من طين سميكة وخارجية ، وتعد النوافذ بصفة عامة غير ضرورية .. " [٤] .

---

(١) للمزيد عن تاريخ وجغرافية بلاد فيفاء وما جاورها ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٣١٧ ـ ٣٣٥ .
(٢) سوف نذكر توضيحات أكثر عن أنواع الأبنية في جازان في صفحات متأخرة من هذا القول .
(٣) لا تخلـو بـلاد فيفاء ومـا جاورها من مرتفعـات جازان من العشش ولكن على نطاق ضيـق بعكس منازل الحجـارة والطـين فهـي السائـدة هنـاك . مشاهدات الباحـث في عامـي (١٤٢٨هـ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٨ ، ٢٠١٢م) .
(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٩٣٠ .

ويشير إلى بلاد بني مالك المجاورة لفيفا فيقول : " بنو مالك منظمين بشكل مختلف في قرى ذات حجم معقول ، وفي قرى صغيرة ذات قصور تكون منعزلة من حين لآخر. وكان أبرز بناء في كل القرى، صغيرها وكبيرها ،هو المسجد الذي هو التقليد المحلي على طلائه باللون الأبيض عند بداية شهر رمضان.. " [١] ،

وقد زار هذا الرحالة كلاً من العيدابي ، والعارضة ، والمضايا ، والموسم، وسامطة، والخوبة [٢] ، وذكر تواجد العشش بها فهي المنازل الرئيسية لسكان هذه النواحي، ولا تخلو هذه البلدان من بيوت مبنية بالطين مثل قرية الموسم التي قال عنها: " إن مساكنها دائرية ومبنية من الطين إلى ارتفاع ستة أقدام ، ومسقوفة بالوتل[٣] ،على هيئة خلية النحل، كانت تبدو متينة برغم أن العمل كان بدائياً. " [٤] .

وهناك أبنية أخرى غير المنازل مثل: المساجد ، والحصون ، والقلاع ، والأسواق ، والآبار ، والمقابر ، والمدرجات الزراعية . وقد أشار فلبي في مواقع عديدة من كتابه إلى هذه الأنماط العمرانية فذكر أن بعض المساجد في صبيا كانت مطلية بالجير الأبيض ، ويغلب على بعضها الشكل البيضاوي والاتساع إلى حد ما مقارنة بالمساكن الخاصة [٥] . وقد رأى المسجد الرئيس في بلدة صبيا قائماً على مواد بناء قوية ومزخرفاً بالجبس من الداخل والخارج [٦] .

ويورد تفصيلات أوضح عن مساجد أبي عريش فيقول: " كانت كل المساجد من بناء البازلت ، وقد وضع في بلكات خشنة دون إسمنت وفي طبقات متبادلة من لونين أحدهما شاحب والآخر داكن بأسلوب جذاب كانت بها ثلاث أو أربع قبب فوق الأعمدة، كان للمسجد الذي دخلناه بالمدينة من جانبه قبتان لهما أبعاد كبيرة ، إلا أنه لم يكن المسجد الرئيس . وكانت الفخامة تعود للمسجد الجامع .. كان هناك مسجد ثالث مهم

---

(١) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٩٣٧ - ٩٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٩٠٤، ١٠٧٤ ، ١٠٧٩، ١٠٩٥، ١٠٩٩، ١٢٠١ ، ١٠٢٢. وللمزيد عن مواقع وطبيعة هذه البلدان ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ١٧٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٩١ ، ٤٠٢ .

(٣) نوع من النباتات المحلية في منطقة جازان .

(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ١٠٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٧ .

هو مسجد الأشراف ، يقف في المدخل الغربي للمدينة في وسط حقول واسعة مدمرة ولا يـزال تؤدى فيه الصلاة . كانت صلابة هذا المسجد أيضاً سمة بارزة له ، كانت جدرانه الخارجيـة ضخمـة ، وفناؤه المكشوف للسماء ذا أبعاد أصغـر ، وأرضيته ملمعة وهي من الجبس والأسمنـت . تمتـد على جانبـه الشمالي أعمـدة منخفضة مـن ثلاثة صفوف سميكـة مبنية من طوب مجفـف مكونة من ست مسافات، وتحمل فوقها (١٨) قبة تقف فوق أقواس شبه معلقة[١]

ويوجـد في نـواح مـن جازان العديـد من القـلاع التي أشـار إليها فلبـي في صبيا ، وجـازان، وأبـو عريشٍ، والعارضة ويغلب عليها القـوة والمتانة إلى حد مـا[٢]، وقد أورد بعض الشروحات عن إحدى قلاع جازان الرئيسية فقال:" تم بناء هذه القلعة قبل أربع سنـوات تحت إشراف الحكم السعودي[٣].. وشارك في التصميم مهندس نجدي يسمى القفيـدي . وتحتـل القلعة موقعاً مسيطراً على قمة التل ، وقـد بنيت من الصخر المحلي الـذي كان قد قطع مـن جوارها ، وهي عمومـاً بناء جيد التركيـب مفصلة من الداخل بأجنحـة مريحـة للحامية الدائمة إلى جانب حوض كبير منحـوت من الصخر لتخزين مياه الشرب..." [٤] .

أمـا الأسـواق والطرق التجاريـة فهي الأخرى نالـت نصيباً لا بأس بـه في مدونات ومشاهـدات فلبي فقـد ذكر صعوبة الطرق التـي سلكوها أثنـاء انتقالهم من مرتفعات السـروات إلى سهـول تهامـة ، كمـا أن معظم الطـرق أيضاً كانت غير ممهـدة وضيقة وتتفـاوت في السهولة والصعوبة من ناحية إلى أخرى حسب طبيعة الأرض وجغرافيتها . كذلـك الأسواق تتفاوت هي الأخرى في النشاط التجاري والمساحة ، والأنماط العمرانية الموجـودة في كل سوق. وأسواق صبيا وجازان وأبوعريش تكاد تكون أنشط الأسواق ، لأن

---

(١) فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ١٠٨١ ـ ١٠٨٢ .
(٢) انظر فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٥٥ ، ٨٨١ ، ٨٩٦ ، ١٠٧٤ ، ١٠٨٢ .
(٣) أي تقريباً عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، لأن رحلة فلبي إلى جازان وغيرها من جنوبي البلاد السعودية كانت عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)
(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٧٩ ـ ٨٨٠ .

الأسواق الأسبوعية في القرى والأرياف كانت أيضاً نشيطة إلى حد ما [١]. ومن أمثلة ما ذكر هذا الرحالة عن عمارة الأسواق في جازان ما تم تدوينه عن سوق عيبان في بلاد فيفاء وبني مالك[٢]، الذي قال عنه " كانت أكواخ سوق عيبان منتثرة في مجموعات صغيرة من (٤) أو(٥) ، وكانت كلها مستديرة الشكل ، وكان السقف فيها مسطحاً ومن اللبن ومدعماً بالأعمدة . ويشتمل السوق على مساحة صغيرة مكشوفة تقع بين القرية الصغيرة وسفح التل ، وهو مؤثث بصفين طويلين للأكشاك وتفصلهما حواجز من الحجارة ، وكانت كلها ذات سقف من القش المدعم بأغصان البشام العطري .. " [٣] .

وفي مواقع كثيرة ذكر هذا الرحالة معلومات جيدة عما شاهده من عمارة المدرجات الزراعية وبخاصة عند سكان سفوح السروات مثل: بلدان فيفاء ، وبني مالك ، والعيدابي، وحقو ماغص ، والعارضة وغيرها [٤] . كما أشار إلى العديد من الآبار والمقابر المتناثرة في أنحاء جازان مع ذكر بعض الأنماط العمرانية الخاصة بهذه الأبنية [٥] .

وفي أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) نجد أن محمد عمر رفيع ، وتويتشل ، وولفرد شيجر يزورون منطقة جازان ويذكرون بعض المعلومات عن العمارة في جازان [٦] . وإذا قارنا بين مدوناتهم وجدنا كلاً من تويتشل وشيجر قد اختصرا فيما ذكرا إلى حد ما ، فالأول أشار إلى مدينة جازان، وقال عنها: " هنالك قلعة حجرية تجثم على أعلى رابية .. ومقر الحاكم مبني من الحجر ، وحوالي نصف مساكن المدينة ، والباقي منها بسقوف مصنوعة من القش والجدر الخشبية ، وتلك

---

(١) فلبي فصل كثيراً في كتابه : مرتفعات الجزيرة ، عن الأسواق ، والطرق التجارية والنشاطات التجارية بشكل عام . ومن يقوم بدراسة الحياة الاقتصادية في جنوبي البلاد السعودية من خلال كتاب فلبي الآنف الذكر فإنه سوف يخرج دراسة علمية أكاديمية جيدة . ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا وطلابنا في برنامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد فيكون دراسة هذا الكتاب عنواناً لأطروحته لدرجة الماجستير أو الدكتوراة .

(٢) انظر تفصيلات أكثر عن قرية عيبان ، العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٣٠٣ .

(٣) فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .

(٤) للمزيد عن هذه المواقع انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ١٥٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٧.

(٥) انظر: فلي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦١، ٨٦٢ ، ٨٧٢، ٩١١، ٩١٢، ٩١٥، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢٢، ٩٤٢، ٩٤٣ .

(٦) هؤلاء الرحالة أوردنا عنهم بعض التفصيلات في القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

البيـوت يعلوها ويغطيها القش السريع الالتهاب مما يعرضها لخطر محقق ، ولذا حظر الحاكم الأمير خالد السديري[١] ، بناء البيوت إلا من الحجر "[٢] . أما شيجر فقد أوجز الحديث في الإشارة إلى بعض العمران في جبال فيفا وما حولها وفي صبيا ، فقال عن أهل الجبال أنهم " يأوون إلى مساكن من الحجر الخشن المسقوف بالحشائش وأغصان النبات ويضعون عليها في الجو الرطب جلوداً مدبوغة لكي تبعد المطر ، وتقي ما بداخلها من البلل.. " [٣] . وعن العمارة في صبيا قال: " صبيا مدينة كبيرة بيوتها من العشش ، وبها قليل من المنازل المبنية من الحجر ، وجميع القرى التي تغطي المنطقة المحيطة بها أكبر بكثير من تلك التي في تهامة الشام "[٤] .

أما محمد عمر رفيع الذي زار أجزاء من منطقة جازان في بداية الستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٥] ، فقد ذهب إليها من بلدة رجال ألمع إلى درب بني شعبة ثم واصل سيره إلى بيش وصبيا وأبو عريش وجازان[٦] ، وذكر لنا بعض المعلومات القيمة عن العمارة في هذه البلدان ، فقال عن درب بني شعبة " وقراهم تسع قرى وهي عبارة عن منازل في جوار المزارع على طول الوادي.. " [٧] . وعن بلدة الدرب يذكر أن المساكن فيه لا تتجاوز ثلاثين بيتاً ومعظمها عشاش (أكواخ) تحاط أفنيتها بحظائر من القش، والعشاش في هذه الناحية مبلطة بالطين كما لو كانت مبنية بالحجارة ، ورأى في قرية

---

(١) خالد السديري أمير جازان أثناء زيارة تويتشل لجازان خلال خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٢) انظر: ك . س تويتشل ، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ، ص ٧٧ـ ٧٨.

(٣) ولفرد شيجر ، رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز ، ترجمة أحمد عمر الزيلعي (منشورات الدارة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص ١٠٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ . ويقصد بتهامة الشام : أي الأجزاء التهامية التي شاهدها في منطقة القنفذة وما حولها ، لأنه مر عليها أثناء تجواله في تهامة والحجاز والجبال . للمزيد عن رحلة هذا الرحالة انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٩ ـ ٢١٢ .

(٥) أي : في النصف الثاني من عام (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) .

(٦) محمد عمر رفيع أحد رواد التعليم في منطقة عسير ، وقد تولى إدارة مدرسة رجال ألمع عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، وله من النتاج العلمي كتاب: في ربوع عسير ذكريات وتاريخ ، طبع في مكتبة المعارف بالطائف (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، وللمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤ـ١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦ .

(٧) انظر كتاب محمد رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٢٢ . .

الدرب خمسة مساجد مبنية بالحجر، وأكبرها المسجد الجامع[١] . ويصف أيضاً قرية أم الخشب في ناحية بيش[٢] ، فيقول : " وقرية أم الخشب أكبر قرى وادي بيش ، وفيها من المساكن والعشش ما يقارب الألف ، وسكانها حوالي ثلاثة آلاف نسمة"[٣] . ويصف مبنى مدرسة صبيا فيقول " وجدناها عبارة عن حظيرة من الوشيع[٤] في إحدى جوانبه عريش موزع إلى ثلاثة أقسام دون حواجز ، وهي فصول الدراسة في المدرسة، وغرفة الإدارة عشة متواضعة لا تتسع لأكثر مما فيها من مكتب المدير وكرسي جلوسه .. "[٥].

ويورد وصفاً مطولاً عن طبيعة وشكل المساكن في صبيا فيقول : " ومعظم مساكن صبيا وبيوتها أكواخ يسمونها (عششاً) تتخذ من أعواد مختلف الأشجار الموجودة في المنطقة ، ويلبد ظاهرها بحشيش الضرم الصلب .. أما من الداخل فجميلة في غاية البهاء فإنها مبلطة بالطين ومنورة بالجص الأبيض الناصع ومحلاة برفوف من الخشب موضوع عليها ما لدى أهل البيت من نفيس المرافق، وبعض عشش وجهائها في غاية السعة والتجميل .. "[٦]. ويواصل الحديث عن شكل العشة من الداخل فيقول : " بها مشاجب يعلقون فيها زنابيل من الخوص المصبغة بمختلف الألوان والمعني بزخرفتها ، يضعون داخلها ملابسهم وما إليها ، فهي بمقام الدواليب في المدن المتحضرة ، كما يعلقون فيها شباكاً من الخوص يسمونها (مسقالة) يضعون بداخلها أكواب القهوة ومواعين طبخها من الفخار ، ولا يعتادون فرش أرض البيوت بشيء ما بل هي مبلطة بالطين بعد خلطه بروث البقر الجاف ... وجلوسهم فيها على سرر يسمونها قعايد، ويكون أمام باب العشة عرصة ناهدة على الأرض على غرار أرض العشة الداخلية يسمونها (طُراحة) يبرزون إليها بالكراسي ذات المساند أيام الصيف[٧]. ولا تخلو صبيا من بيوت من الحجر لبعض أغنيائها لا تتجاوز الخمسين بيتاً بعضها مجصص من الداخل ومزخرفة أبوابها بنقوش لا بأس بأشكالها ولكنها لا تعدو في الارتفاع الطابق الواحد ونادر منها ما كان

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
(٢) للمزيد عن بلاد بيش وقرية أم الخشب انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٦٥-٨٠ .
(٣) محمد رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٢٩ .
(٤) الوشيع : أي القش والأشجار .
(٥) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٣١.
(٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .
(٧) المصدر نفسه ، ص١٣٢-١٣٣ .

من طابقين "[١]. ويذكر أنه شاهد أيضاً بيوتاً قليلة مبنية بالطوب وأخرى بالحجر ، كما لاحظ في عموم صبيا حوالي ثلاثين مسجداً أكبرها المسجد الجامع مربع الشكل وفي وسطه ردهة مكشوفة تحيط به الأروقة . كما أن الطرق والأزقة بين بيوت صبيا واسعة إلى حد ما لكنها ملتوية ومتعرجة[٢].

ويشير هذا الرحالة إلى سوق صبيا فيذكر أن دكاكينه خليط بعضها من الحجر وأخرى من الخشب وأشار إلى أن عددها حوالي (١٠٠) دكان فيها الكثير مما يحتاجه سكان المدينة وما جاورها من النواحي [٣]. وقد شاهد بعض القلاع والثكنات المهدمة في نواحي عديدة من المدينة[٤].

وفي شهر ذي القعدة عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) وصل هذا الرحالة إلى أبو عريش وذكر بعض الشيء عن عمارتها فقال: " تقوم هذه المدينة على نهد من الأرض مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب معظم مساكنها من العشش كصبيا إلا أن بيوت الحجر تكثر فيها ولكنها من طابق واحد فقط ذات سقوف عالية فارعة ... وبيوتها لا تزيد عن ألفي بيت وتنقسم إلى أربع محال، ويسمون المحلة مركزاً ويعرفونه بالجهة كأهل صبيا ، وأحياناً يقولون (حشوة) ، ولكنهم أكثر ما يطلقون الحشوة على منازل الأسرة وأبناء العمومة المتقاربة في المحلة.. "[٥].

ويشير إلى العمران في مدينة جازان فقال : عند وصوله إليها " واصلنا السير في أزقة جيزان على غير هدى نسير أحياناً في طريق كثير الالتواء وأزقة بين بيوت من العشش وأحياناً بين بيوت من الحجر من طابق واحد أو طابقين"[٦]. وفي مكان آخر

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ . وهذه القلاع والثكنات من مخلفات إمارة الأدارسة التي حكمت جازان عقوداً من الزمن . وقد شاهدت بعض أجزائها المهدمة عندما تجولت في نواحي جازان في النصف الأول من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٥) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٥٠-١٥١ . كما أشار إلى وجود العديد من القلاع والمساجد المبنية بالحجارة والطين . أما سوق أبو عريش فذكر أنه أصغر من سوق صبيا وهو سلسلة من الحوانيت المبنية بالحجر وسقوفها على شكل بناء القباب وهي مبنية بالحجر أيضاً . المصدر نفسه ، ص ١٥١ ، ١٥٣ .

(٦) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٥٥.

يقــول عنهـا: " بيوتها خليط من العشش والحجر ، وتكثر فيها العشش المستطيلة الهرمية السقوف ويسمونها عريش ، وأزقتها ضيقة كثيرة التعاريج .. " [١].

ويصــف لنــا عاتــق البــلادي نمــاذج مــن عمــران جــازان في بدايــة هــذا القرن (١٥هـ/٢٠م) [٢] ، وذلك عندمــا ذهب في رحلته من مكة المكرمــة إلى جازان في أوائل عــام (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) ، وشرح لنا بعض التفصيلات عن العمارة الجازانية من بلدة القحمة ، شمال منطقة جازان ، مروراً بالشقيق والدرب وبيش وصبيا ثم مدينة جازان وما حولهــا من النواحي [٣].وعند اجتيازه بلاد البرك وصــولاً إلى الشقيق قال : " المنطقة بين القحمــة والشقيــق قليلة العمران " [٤]. وعن بلدة الشقيق يقول : " هي قرية ساحلية متسعة غير أن عمرانها تكثر فيه الصنادق والعشش .. ومازالت متأخرة ، كل مبانيها شعبية ذات طابق واحد ، وكثير منها صنادق " [٥]. وعن ناحية الدرب يقول: " عمرانها خليط من بيوت مسلحة جميلة وصنادق وعشش غير أن الغالب عليها التغير السريع .. " [٦].

ويصــل إلى بيشـ ويشير إلى أن البناء المسلح فيه بــدأ يحل محل العمارة القديمة ، ثــم يقــول عن البناء بشكل عام في بيش وغيرها من مناطق تهامة " إن أهل تهامة يبنون بيوتهــم مــن العشش التي قد تعيش إلى ثلاثين سنــة ، وإلى عهد قريب كانت حتى المدن التهامية مبنية من العشش مما يعجل باندثارها . وفي حالة بناء بعض القصور بالحجر فإنهم يبنون بحجر البحر ، وهو أيضاً لا يصمد لعاديات الزمن .. " [٧].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(٢) للمزيــد عن هذا الرحالة وما قام به من رحلات في جنوبي البلاد السعودية انظر: غيثان بن جريس. بلاد القنفــذة خــلال خمسة قــرون (ق١٠هـ-١٥هـ) ، ص ٢١٤-٢١٧ ، للمؤلــف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . الجزء الثالث ، ص ٣٧٧-٣٧٩ .

(٣) انظر: عاتق بن غيث البلادي . بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٢٣٢-٢٧٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ ، ٣٠١ . وأشار إلى أنه يوجد بها العديد من المؤسسات الإدارية والحكومية .

(٦) المصــدر نفســه ، ص ٢٣٨ . وذكر أنه يوجد بها أبنية عديدة وورش صناعية وحركة تجارية نشطة ومأهولة بالسكان . المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

(٧) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ ، ٢٥٣ . ويشير إلى كثرة القرى في المناطق الممتدة من الدرب إلى بيش وصبيا . المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ وما بعدها .

ويتعرض للحديث عن عمران صبيا فيقول: " إنها مدينة عامرة مزدهرة عمرانياً وتجارياً ، ذات بيوت من طبقتين وثلاث وشوارع متسعة ومزفتة ، وبها متاجر ومقاه من طابقين .. "[١]. ويتحدث عن مدينة جازان فيقول : " هي متطورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات وشوارع منظمة وحدائق ومدارس للبنين والبنات .. وبها كل ما بالمدن الرئيسية من إدارات حكومية وفروع لكثير من الوزارات .. وقد ازدهرت في العهد السعودي .. وكان قوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة .. "[٢]. وقد تنقل في مدينة جازان وأبو عريش وذكر مشاهدته للعديد من الأبنية الحكومية ، كما أشار إلى المستشفى الرئيس في جازان وذكر أنه يتكون من عدد من العمائر المسلحة . ولاحظ قرية مخططة تخطيطاً حديثاً في بلدة أبو عريش ، وتسمى قرية السد ، وكان يسكنها العمال الذين يقومون على صيانة سد جازان[٣].

ويشير هذا الرحالة إلى زيارته لبعض النواحي القريبة من مدينة جازان مثل: ضمد ، والمضايا ، والدغارير[٤] ، فيقول عن الأولى " فيها منائر ومدارس وبعض بيوتها مبنية بالإسمنت المسلح ، وبعضها مازال قديماً من العشش ونحوها .. "[٥]. أما عن المضايا فيذكر أنه كان العلم بها عندما كان موظفاً في منطقة جازان عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

---

(١) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ . وصبيا وبيش من المدن الجازانية القديمة . وقد أشار الهمداني إلى صبيا فقال: " وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا " . وعن بيش وساحلها عثر قال " ثم بيش وبه موالي قريش ، وساحله عثر ، وهو سوق عظيم شأنها .. " ويقول المقدسي ، في كتابه أحسن التقاسيم ، عن عثر " وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسها ، وعثر مدينة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية... بها سوق حسن وجامع عامر .. " . انظر الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٧٦، ٢٥٨، ٢٥٩ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٧٠ ، ٨٦ .

(٢) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ . لقد زرت مدينة جازان في بداية هذا القرن وكان بها ما ذكر البلادي لكنها متواضعة جداً في أشكالها ومواد بنائها . ومن يزر جازان اليوم لا يصدق ما تعيشه من نمو ونهضة عمرانية متطورة ، ولو شاهدها البلادي في عصرنا الحالي فسوف يذهل كيف كانت وكيف أصبحت اليوم. مشاهدات الباحث ، وللمزيد عن عموم منطقة جازان انظر: القسم الرابع من هذا الكتاب . ونجد البلادي قد ذهل بما نال جازان من التطور في عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) وبخاصة أنه كان يعمل موظفاً حكومياً في نواحيها في عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، وعندئذ قارن كيف كانت وكيف أصبحت عند زيارته لها ثم قال:" ما نالته جازان في هذا العهد السعودي من تقدم وازدهار عمراني تجاري فاق الحكم ... " البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٤) للمزيد عن بلدات وقرى ضمد ، والمضايا ، والدغارير ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص١٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٩١ .

(٥) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٦ .

بأنها مبينية من العشش فقط ، وعندما زارها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) وجد جل بيوتها من الأسمنت ومخططة تخطيطاً حسناً"[١].

ويذكر صفة العمران في قرية الدغارير التابعة لعشائر بني شبيل، وذكر أنه استأجر بها عشتين أثناء عمله في جازان عام (٨٦ـ١٣٨٧هـ/ ٦٦ـ١٩٦٧م) ، ثم أشار إلى أنه لم يكن في تلك الناحية عمران غير مساكن العشش[٢]. وفي عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) يذكر صوراً من العمارة التي شاهدها في هذه الناحية ، فيقول : " وجدتها قد تغيرت تغيراً بسيطاً فقامت في كل حوش غرفة أو نحو ذلك ، مع الإبقاء على تلك العشش المخروطية الشكل كالصواريخ. وهم يتقنون. يقصد أهل الدغارير. بناء العشش حتى أنني رأيت العشش التي كنت أسكن بعضها قبل (١٧) عاماً لم تتغير.. "[٣].

٣ـ أنواع العمارة في جازان كما سمعت عنها وعرفتها :

كانت أول مرة زرت فيها منطقة جازان عندما كان عمري في أوائل العشرينيات، وكنت حينها طالباً في جامعة الملك سعود. فرع أبها في أواخر التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد زرتها بعد ذلك التاريخ عدة مرات لكن جميع تلك الزيارات لم تكن لهدف علمي وإنما للسياحة والاستجمام ، ثم إن ذهابي في كل مرة لا يتعدى الطريق الرئيس الذي يخرج من أبها مروراً بالدرب، ثم بيش وصبيا حتى مدينة جازان[٤]. والحديث عن أنماط العمران في منطقة جازان يحتاج إلى قراءة واطلاع بالإضافة إلى رحلات وجولات ميدانية ، ومع أنه سبق أن كتبت بعض الدراسات عن مناطق جنوب البلاد السعودية وبخاصة في الجوانب الاجتماعية[٥]. وأشرفت على عدد من البحوث غير المنشورة عن منطقة جازان[٦] ، عندئذٍ تكّون عندنا صورة لا بأس بها عن طبيعة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨. والمضايا : قاعدة قبيلة الحكامية (بني حكم بن سعد العشيرة) وتبعد عن مدينة جازان نحو .. (٢٥) كيلاً . مشاهدات الباحث في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٢) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٩ .

(٣) المصدر نفسه. كما أشار هذا الرحالة إلى لمحات يسيرة عن العمران في أحد المسارحة ، وسامطة ، والموسم ، والعارضة وغيرها . للمزيد انظر: البلادي، المصدر نفسه ، ص٢٧٢ـ٢٨١.

(٤) انظر تفصيلات أكثر من خلال الرحلة والمشاهدة في القسم الرابع من هذا الكتاب .

(٥) انظر غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ/١٦٦٨ـ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص١٧ وما بعدها .

(٦) انظر بعض البحوث غير المنشورة عن منطقة جازان في القسم الثاني من هذا الكتاب ، محور (فهرس البحوث) .

العمـارة الجازانية القديمة [١] ، وهذا ما سوف نتطرق له في الصفحات التالية من هذا القسم .

إن الفاحص للعمارة الجازانية القديمة يجدها تتنوع في المساكن الخاصة والقصور والقلاع ، إلى المساجد ، والأسواق ، والآبار ، والطرقات ، والمقابر ، والمدرجات الزراعية وغيرها [٢] . والغالب على هذه الأنواع العمرانية أنها متأثرة في طريقة بنائها ، وموادها ، وأهدافهـا بالطبيعـة الجغرافية الجازانية التـي تنقسم تقريباً إلى ثلاثـة أقسام هي : المناطـق الساحلية ، والسهليـة ، والجبلية [٣] .وعلى ضوء هـذا التقسيم الجغرافي سوف يكون حديثنا عن الحياة العمرانية .

فالأجـزاء السهلية والساحلية يعرف عند أهلهـا (العشة) [٤] .وغالبية مواد البناء لهـذا النمط المعمـاري من الأشجار والقش والنباتات ، ومنهـا ذات الأشكال المخروطية ، أو المربعـة ، أو الدائريـة ، أو المستطيلـة . وعند البدء في بناء العش يتم اختيار مكان البنـاء ، ثـم يحفر الأساس ويؤتـى بالأخشاب الثقيلـة فتغرس رأسيـاً في حفر الأساس وبشـكل مرتب وبارتفاع يتراوح من المترين إلى ثلاثة أمتار تقريباً ، ويتم الربط بين تلك الأخشاب الكبيرة بأعواد تسمى (الجرائح) وهي أعواد صغيرة يسهل استخدامها ولفها حـول محيـط العشة . وتواصل عمليـة البناء إلى أعلى وبشكل تدريجـي حتى تنتهي إلى رأسـ العشة ، ويطلق على الرأس عند الجازانيـين (القرعينة) . وتأتي مرحلة الكساء الـذي تغطـى به العشة من القش وأغصان الأشجـار ، فتربط من الأسفل بحبال المرخ ، ويسمـى ذلـك الربط بـ (الوزرة) . وينتقل إلى الجزء الأعلى الذي يسميه أهل البلاد بـ

---

(١) لن نتحدث عن العمارة الحديثة في منطقة جازان ، لأن هذا موضوع كبير وواسع ويحتاج إلى تضافر جهود لإخراج دراسة علمية جادة في هذا الباب الواسع ، ونأمل من جامعة جازان أن تلتفت إلى مثل هذا الموضوع المهم .

(٢) الناظـر في أقـوال المؤرخين والرحالـين السابق ذكرهـم في الصفحات السابقة من هـذا المحور ، وكذلك الكتـب التاريخيـة والحضارية التي تحدثت عن منطقـة جازان يجدها جميعاً تجمع علـى وجود مثل هذه الأبنيـة في أنحـاء البلاد الجازانية . ولن نخوض في تفصيلات دقيقة عن عمـارة وتشييد كل نوع من هذه العمارات . ونأمل أن يظهر مستقبلاً باحثة أو باحثاً جاد فيفرد لها دراسة أو كتاب علمي أكاديمي .

(٣) للمزيد عن طبيعة وجغرافية منطقة جازان انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٣٣ ـ ٢٠٤ .

(٤) العشـة : تنطق بضم العـين وأحياناً بكسرها . ويذكر بعض المؤرخـين إلى أن العشة نمط معماري نقل إلى جازان من القارة الإفريقية ، ومن ثم أدخل عليه بعض التعديلات التي تتناسب مع أذواق وأعراف وتقاليد أهل جازان .

(البديم) فيربط أيضاً بحبال المرخ أو الطفي ، وغالباً يضاف على العشة من الأعلى أغصان وأوراق الشجيرات أمثال : الثمام ، والبشام ، والضرم ، والحلفاء ، ثم تلف العشة مرة ثانية من الأعلى إلى الأسفل بحبال أخرى حتى تصبح قوية ومتماسكة بشكل جيد [١] .

وإذا كانت العشة النمط السائد في مناطق جازان الساحلية والسهلية إلا أن هناك نمطاً آخر يسمى (العريش) بالإضافة إلى مباني الطوب الأحمر المكسوة بالجص، وهذا الطراز المعماري الأخير يقتصر على منازل الأثرياء، والمساجد ، والقلاع ، والأسوار ، وبعض المباني العامة والمخازن التجارية في مدن جازان وأبو عريش وصبيا وغيرها[٢] . والعريش بناء يصفه البعض بأنه ذو سقف هرمي ومسقط أفقي مستطيل، تتكون مواد بناؤه من تلك المواد المستخدمة في بناء العشش . ويختلف العريش عن العشة في التصميم الخارجي لكونه مستطيل الشكل ، وكذلك في تصميمه الداخلي فلا يحصل على العناية نفسها التي تحصل للعشة من الداخل[٣] . والسبب في ذلك يعود إلى أن العريش يكون مكاناً للاجتماع العام ، أو خدمات أخرى غير السكن . أما العشة فهي السكن الأساسي والدائم لأهل البيت ومن في حكمهم[٤] .

---

(١) كانت العشة وملحقاتها هي المنازل الرئيسية عند عموم الجازانيين في المناطق الساحلية والسهلية، وهي تتفاوت في أحجامها ، والمساحات التي تبنى عليها ، وكذلك في تشييدها من الداخل والخارج. للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٥٠-٥١ ، غازي علي محمد درويش وآخرون . جازان دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (بحث تاريخي غير منشور بقسم التاريخ جامعة الملك خالد). رقمه ضمن مكتبة الباحث (٢٧٢) ، ص٨٠-١٨٢ ، حسين ناصر محمد محرق . دراسة تاريخية عن مدينة بيش . (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) (بحث تاريخي غير منشور بقسم التاريخ جامعة الملك خالد) رقمه ضمن مكتبة الباحث (٣٢٣) ، ص ٤٥-٦٤ .

(٢) نلحظ بعض المؤرخين والرحالة السابق ذكرهم أشاروا إلى العديد من الأنماط العمرانية الموجودة في سهول وساحل منطقة جازان وكان بعضها مبني من الطوب أو الطين أو الحجارة . للمزيد انظر ما تم ذكره من أقوال سابقة في هذا المحور.

(٣) العشة من الداخل تنال الكثير من العناية في التشييد والطلاء والرصف والأثاث لأنها غالباً تكون السكن الرئيس لأهل البيت ، وهناك عشش أخرى مخصصة أيضاً لسكن الضيوف وخدمتهم . هذا ما سمعه الباحث وقرأه في بعض الدراسات الخاصة بتاريخ العمارة في جازان أو في تهامة بشكل عام .

(٤) انظر غازي درويش وآخرون ، جازان ، ص ١٣٦-١٣٧ . صاحب هذا البحث ورفاقه فصلوا الحديث عن أنواع العمران في جازان فتحدثوا عن نمط القرية وتخطيطها وذكروا عدداً من قرى مدينة جازان ، وأشاروا إلى المباني الطينية ، والحجرية ، والخشبية . كما أوردوا بعض الشروحات عن القلاع في حاضرة جازان ، والعيون والينابيع ، والآبار ، والأودية، والسدود ، والأحمية وغيرها ، ص ٨٠-١٨٢ .

وهنــاك أبنيــة أخرى في السهــول والساحل الجازاني وجميعها مبنيــة من الأشجار والأخشاب مثل: الخدروشة ، وهي تشبه العشة في تصميمها وفي مواد بنائها ، ولا يراعى فيها الدقة والعناية . وقد تكون سكناً لمحدودي الدخل أو الفئات الفقيرة ، وربما وجدت عنــد الطبقة الميسورة الغنيــة وتستخدم في أغراض غير سكنية مثل: خزن الحبوب ، أو الأعلاف ، أو سكناً للحيوانات والبهائم [١] .

والسهــوة : سقيفة ذات استخدامات متعددة تبنى من الأخشاب ، وغالباً تكون ذات شــكل مربع وتستخدم للقيلولــة ، أو متنفساً للأسرة خلال أيام الصيف . وقد يرفع على سقفهــا الأعــلاف والأخشاب المستعملــة في الطهي . والشكل نفسه قد تــراه في الأسواق لحفــظ الأغنــام بهــا ، أو مكانــاً للصلاة في الســوق أو علــى قارعة الطرق بــين القرى والمــدن[٢] . وهناك عمارة تعرف بـ (الصبل) ويشبه العشة والخدروشة في الشكل ومواد البنــاء إلا أنه أقل من حيــث العناية ودقة البناء. ويستعمل هــذا البناء مستودعاً متعدد الأغراض ، وقد يكون حظيرة للحيوانات المنزلية والدواجن والأعلاف[٣] .

ويوجــد لجميع الأبنية السابقة الذكر العديد من المرافق مثل: الأحواش ، والأسوار، وأحيانــاً الحمامــات ، أو الخزانات والآبار ، والطرقات والقــلاع . وجميع مواد بناء هذه الأبنيــة يكــون غالباً من الطــين أو الأحجــار والطين ، وأحيانــاً من القشــ والأخشاب . والمتجول في بعض مدن جازان الساحلية والسهلية اليوم يلحظ بقايا وآثار هذا النوع من العمران[٤] .

---

(١) مشاهدات الباحث في العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكذلك ما سمعه وقرأه من بعض الطلاب الجازانيين خلال العقد الثاني من هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصــدر نفســ . معظم هــذه الأبنية كانت هــي الرئيسية في القرن الهجــري الماضي ، وعندمــا بدأ النمو والتطــور العمراني في جازان هجــر الناس هذا النوع من المرافق العمرانية ، ومــن ثم طرأ عليها الخراب والدمار وأغلبها لم يصبح له أثر .

(٤) حبــذا أن نــرى طالبــاً جاداً يدرســ تاريخ العمــارة في منطقة جازان خــلال القرن الرابــع عشر الهجري (العشريــن الميــلادي) ، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ لنا وللأجيال القادمــة جزء من تراث هذه البلاد الحضــاري . وفي هذه الأوراق لم نفصل الحديث عــن طريقة البناء لكل نوع من الأبنية وتأثيث المنازل من الداخل ، ومثل هذه الموضوعات جديرة بالدراسة والبحث الجاد ، ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا أو طلابنا في أقسام التاريخ أوالعمارة . بجامعاتنا المحلية فيدرس تاريخ وهندسة العمارة في كل من جازان ونجران وعســير والباحة والقنفذة . ومثــل هذا الموضوع جدير بالاهتمام ويستحــق أن ينشر عنه عشرات البحوث والكتب العلمية .

أما السكن التقليدي في المرتفعات والأجزاء الجبلية من منطقة جازان مثل: بلاد فيفا وبني مالك والعارضة وغيرها فهو يختلف عن عمارة الأجزاء السهلية والساحلية ، وغالباً تكون مواد البناء في هذه النواحي من الأحجار. وربما وجدت أيضاً بعض الشقوق والكهوف في هذه الجبال وتستخدم للسكن من قبل بعض البدو والرعاة . أما البيوت الحجرية فقد ترتفع إلى دور ودورين وربما وصلت إلى أربعة وخمسة أدوار ، وتستخدم أقسامها السفلية لتخزين الحبوب والأعلاف وسكن للبهائم . كما أن المساحة التي تبنى عليها المنازل في المرتفعات تكون أقل من مساحة العشش ومرافقها في السهل والساحل ، وربما السبب في ذلك يعود إلى انبساط الأرض واتساعها في السهول بعكس المناطق الجبلية . والمتجول في مرتفعات جازان اليوم يلحظ الكثير من المنازل الأسطوانية أو المربعة والمستطيلة وكثير منها مازال في حالة جيدة . وتستخدم من قبل أهلها لأغراض عديدة [١] .

وعرفت منطقة جازان وبخاصة جزيرة فرسان[٢] بنمط عمراني يختلف نوعاً ما عما عرفناه في مناطق جازان الساحلية والسهلية والجبلية . فالمنازل في هذه الجزيرة كانت تبنى بالطوب الأحمر المصنوع محلياً في مصانع صغيرة يسمونها (المحاريق) والمطلية بالجبس ويستخرج من التلال الجيرية المتوفرة في الجزيرة ، ويستخدم خشب الدوم (السرو) والمض للتسقيف . وتتكون أقسام المسكن الفرساني من المجلس وهو الحجرة الخاصة والأساسية ، و (الصفة) وهي حجرة أصغر حجماً من المجلس وتستخدم للمعيشة ، و(البايكة) وهي حجرة يستقبل فيها صاحب البيت ضيوفه ، بالإضافة إلى غرفة أخرى صغيرة تستخدم لعملية الطبخ ، وغالباً يحيط بالمنزل سور يحفظ للبيت خصوصيته ، وقد يكون هناك بعض الأشجار والريحان القريبة من فناء البيت[٣] .

---

(١) الذاهب اليوم إلى بني مالك وفيفا ، والحقو ، وهروب ، والريث ، والعارضة وغيرها يلحظ الكثير من العمارات القديمة التي مازالت ماثلة للعيان ، وظهر إلى جانبها الكثير من الأنماط العمرانية المسلحة الحديثة . وإذا لم ترمم القرى أو البيوت القديمة فسوف يحل بها الخراب والدمار . ومثل هذه الأنماط العمرانية جديرة بالصيانة والبحث والدراسة من قبل المؤرخين والجغرافيين والمهندسين المعماريين . ونأمل أن نرى جامعة جازان تهتم وتولي هذا الباب بعض الاهتمام والرعاية .

(٢) هناك جزر عديدة في فرسان ، وأكبرها جزيرة فرسان وتبعد عن ميناء جازان حوالي (٧٥كم) وعدد سكانها (٥٠٠٠ - ٦٠٠٠) نسمة . انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٧٦ .

(٣) إن غرس الفل والريحان والحناية تكاد تكون عادة منتشرة عند عموم سكان منطقة جازان فترى النساء وأحياناً الرجال يحرصون على أن تكون هذه النباتات مزروعة في أحواش وأفنية منازلهم . ومن خلال

٤ ـ خلاصة القول :

إن حديثنا عن العمارة الجازانية القديمة في صفحات محدودة ليس كافياً لإعطاء صورة كاملة عن هذا المحور المهم ، ولكن الإشارة إلى بعض الجوانب المهمة في هذا الباب قد يفتح الباب لغيرنا فيدرس تاريخ العمارة والعمران في هذه البلاد الغنية بتراثها الثقافي والحضاري . وفي الصفحات التالية أذكر بعض النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها ، وهي على النحو التالي :

١. إن أصول وتاريخ العمارة في جزيرة فرسان ، والأجزاء الساحلية والسهلية من المنطقة الجازانية جديرة بالبحث والدراسة . ولا يكتفى فقط بالدراسة الوصفية لكل نمط عمراني وإنما تبحث الجذور التاريخية لكل فن معماري، وهل للمناطق المجاورة مثل الأجزاء الساحلية والسهلية في اليمن وفي شرق إفريقيا أثر على هذه العمارة الجازانية القديمة ؟ نعم إننا في مشكلة كبيرة عندما انقرضت معظم الأنماط المعمارية التقليدية في جازان وبخاصة المبنية من القش والأخشاب أو الصنادق وغيرها . والواجب على المؤسسات الأكاديمية وبخاصة جامعة جازان أن تسارع بدراسة ما تبقى من فن معماري قديم في مناطق جازان الساحلية والسهلية وخصوصاً المبنية من الطين والأحجار والأسمنت البحري .

٢. العمارة الجازانية التقليدية في الجبال والمرتفعات ربما مازالت أوفر حظاً من مثيلاتها في السهل والساحل ، وذلك لقوتها وصلابة مواد بنائها المكونة من الطين والحجر . وقد رأيت كثيراً من هذه الأنماط المعمارية تهدمت أو بدأت عليها مؤشرات الخراب والدمار . والنداء نفسه أوجهه إلى جامعة جازان ، وإلى المتخصصين والأكاديميين لدراسة هذا الفن المعماري قبل أن ينقرض ويضيع . كما أن على من يقوم بدراسته السعي إلى معرفة جذور هذه العمارة ،

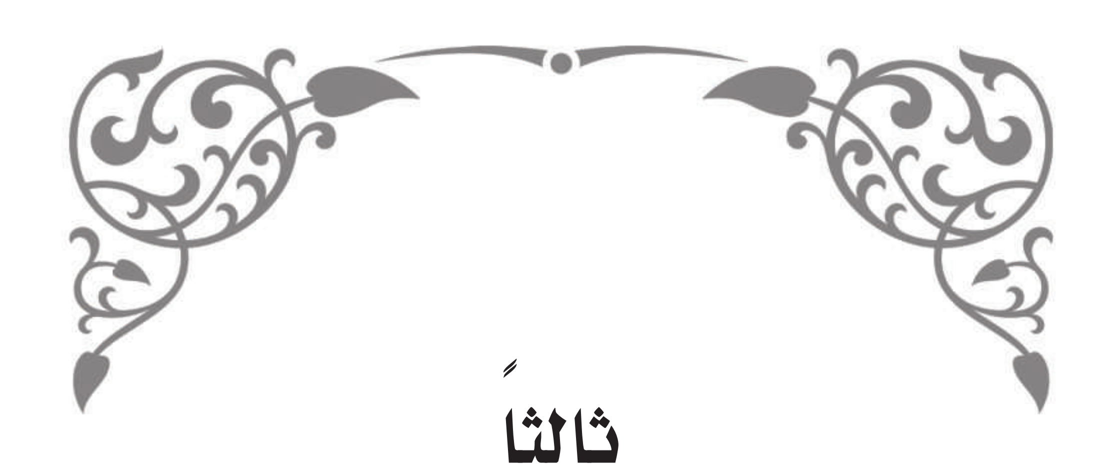
تجوالنا في بلدان تهامة والسراة خلال العقود الثلاثة الماضية نلحظ أيضاً أن هذه العادة تكاد تكون منتشرة عند سكان جنوبي البلاد السعودية . وفي الغالب أن النساء هن اللاتي يحرصن على زراعة هذه النباتات العطرية في بيوتهن . وللأسف أن هذه العادة بدأت تنعدم ولا نجد لها أي وجود عند معظم المنازل اليوم . مشاهدات الباحث وجولاته منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

وهل هناك صلات أو تشابه أو محاكاة مع فن العمارة في بلاد السروات الممتدة من ظهران الجنوب إلى الطائف ، أو في مدن وبلدات اليمن الجبلية ؟

٣. أيضاً أوجه نداء آخر إلى الهيئة العليا للسياحة أن تقوم بواجبها تجاه ما تحويه منطقة جازان من أنماط عمرانية مختلفة في المرتفعات والسهول والساحل والجزر فتحافظ عليه وتصونه وترمم ما تلف منه . وإن فعلت ذلك فسوف تحفظ ما بقي من تاريخ وحضارة لهذه البلاد ، ومن ثم فالتاريخ سوف يذكر هذه الهيئة بخير لأنها حفظت لأجيال اليوم والمستقبل جزءاً من تاريخ آبائهم وأجدادهم .

٤. هناك فنون جميلة في العمارة الجازانية ، ومن ثم فإن أقسام التاريخ والعمارة والتخطيط ، والهندسة وغيرها في جامعاتنا السعودية عليها وعلى أعضائها الأكاديميين مسؤولية كبيرة إلى أن يوجهوا بعض بحوثهم ، وبحوث طلابهم في درجات الماجستير والدكتوراة لدراسة هذا الجانب المهم والجدير بالبحث والدراسة.

٥. أصحاب الأبنية المعمارية أنفسهم في منطقة جازان يقع على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على ممتلكاتهم المعمارية وصيانتها ، وإن كانوا غير قادرين فيجب عليهم نقل هذه المسؤوليات إلى بعض الجهات المختصة بالعمارة والآثار التاريخية مثل: الهيئة العليا للسياحة ، والإمارة ، وإدارة التربية والتعليم في المنطقة، والأقسام والكليات الأكاديمية في جامعات المملكة مثل: الملك سعود ، وجازان وغيرهما .



ثالثاً

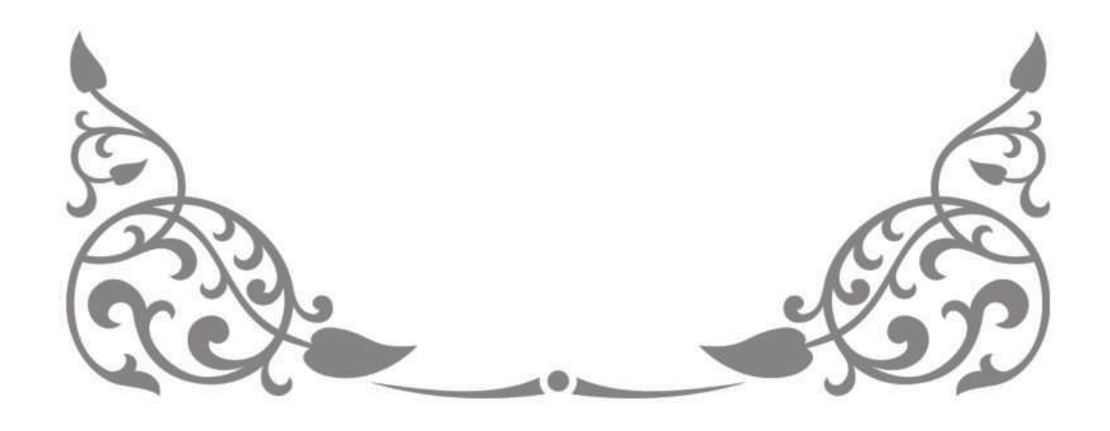
القـــول الثانــــي

الصناعات والحرف

في محافظة خميس مشيط

(١٣٨٧-١٣٩٧هـ/١٩٦٧-١٩٧٧م)

بقلم : أ . محمد بن أحمد بن معبّر



ثالثاً : (القول الثاني) الصناعات والحرف في محافظة خميس مشيط (١٣٨٧-١٣٩٧هـ/١٩٦٧-١٩٧٧م) بقلم أ. محمد بن أحمد بن معبر [(١)]

---

(١) محمد بن أحمد بن معبّر القحطاني من مواليد نجران عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، درس وتخرج في معهد أبها العلمي سنة (٩٩-١٤٠٠هـ/٧٩/ ١٩٨٠) ، ثم درس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها حتى المستوى الثالث . عمل موظفا بمطار أبها (١٣٩٨-١٤٠٠هـ/١٩٧٨-١٩٨٠م) ، ثم موظفا بفرع الديوان العام للخدمة المدنية بالجنوب بأبها (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ثم موظفا بكلية الشريعة وأصول الدين (١٤٠٣-١٤٠٥هـ/١٩٨٣-١٩٨٥م) . كما تولى الإشراف على النشاط الثقافي والاجتماعي في بيت الشباب بأبها (١٤٠١-١٤٠٧هـ/١٩٨١-١٩٨٧م) ، كما عمل أمينا للمكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بأبها (١٤٠٥-١٤١٠هـ/ ١٩٨٥-١٩٩٠م) ، وعمل أيضا صحفيا ومساعدا لمدير مركز المعلومات بمؤسسة المدينة للصحافة (١٤١٢-١٤١٥هـ / ١٩٩٢-١٩٩٥م) ، ثم بمجلة اقرأ (١٤١٥-١٤١٦هـ/ ١٩٩٥-١٩٩٦م) ويعمل موظفا بالشركة السعودية للكهرباء بالجنوب منذ عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م حتى الآن) . سمعت عن الأستاذ محمد منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم التقيت به وجلست معه وعرفته عن قرب عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، فوجدته أديبا ومؤرخا ولغويا ، بل هو على قدر كبير من اللطف وحسن الخلق ، بالإضافة إلى أنه لا يتحدث كثيرا وإن تحدث وجدته مليئا بصنوف الثقافة والمعرفة ، عنده حب كبير للقراءة والكتابة ، ولديه مكتبة كبيرة تحتوي على آلاف الكتب والدوريات والموسوعات ، لا يبخل على من يستعين به في مجالي البحث والاطلاع ، بحث وطبع ونشر عشرات الكتب، ومن مؤلفاته المنشورة (١) التربية الإسلامية (١٤٠٦هـ). (٢) مدينة جرش من المراكز الحضارية (١٤٠٨هـ) .(٣) المرأة في شارع الحرية الخلفي (١٤٠٩هـ). (٤) معجم التوقيعات المستعارة (١٤٢٦هـ). (٥) الصحافة العربية الساخرة (١٨٧٣-١٩٧٠م) (١٤٣٢هـ) . وكتب أخرى عديدة يصعب حصرها في هذا المكان ، وللمزيد عن عناوين كتبه انظر: الصفحات الأخيرة من كتابه : مؤرخ تهامة والسراة (غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقية) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ص٥٨٨-٥٩٧ . (المؤلف).

أولا : المقدمة :

الحمـد لله وحـده والصلاة والسلام على مـن لا نبي بعده ﷺ وبعـد: فتلقيت من الدكتـور غيثان بن علي بن جريس بتاريخ (١٤٣٣/٣/١٢هـ) خطاباً يستثير فيه ذاكرتي عن خميس مشيط (مدينة ومحافظة) وما يمكن تدوينه عن أحد الجوانب الاقتصادية، والاجتماعيـة ونحـو ذلك [١] ، فهو يعد لإصدار الجزء الرابـع من سلسلة كتبه المعنونة بـ **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)** [٢] .

وصـادف ذلك هوى في نفسي ، فأخذت أقدح زناد الذاكرة واستقر في ذهني عنوان الصناعات والحرف في محافظة خميس مشيط (١٣٨٧ـ١٣٩٧هـ/ ١٩٦٧ـ١٩٧٧م) ليكون مدار الحديث في هذه المدونة[٣] .

واختـرت الحـد الزمنـي لأن نزولنا (مـع أسرتـي) واستقرارنـا في مدينة خميس مشيط بدأ سنة (١٣٨٦هـ/١٩٩٦م) ، ويمثل التاريخ (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) فاصلاً لحدوث

---

(١) انظر صورة من هذا الخطاب في ملحق الوثائق بنهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم (١٨) (المؤلف).

(٢) ويقصـد بذلـك الكتاب ، أي : المؤلف الذي نشر به هذا القول والموسوم بـ : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، وجازان ، والقنفذة) . الجزء الرابع . (المؤلف).

(٣) هذا الموضوع جدير بدراسة علمية أكاديمية مطولة ، ونأمل من طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يتخذ أحدهم هذا العنوان ليكون موضوعاً لأطروحته لدرجة الماجستير . (المؤلف).

تغـيرات اقتصادية واجتماعية وعمرانية طرأت علـى مدينة خميس مشيط ، لعل أبرزها قيام الدولة بإنشاء (صندوق التنمية العقاري) الذي يقدم القروض لبناء المساكن ، وما تبـع ذلك مـن حركة واسعة في العمران أدت إلى تغير الأنمـاط الاقتصادية والاجتماعية القديمـة[١] ، ولذلـك جاءت هذه المدونـة لتسجل الصورة السابقـة في مجال الصناعات والحـرف في خميس مشيط . ومع الشكر والعرفان للدكتـور غيثان، وأسأل الله تعالى أن يجعـل أقوالنـا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يختـم بالصالحات أعمالنا إنه ولي ذلك والقادر عليه . خميس مشيط (١٤٣٣/٣/١٠هـ) . محمد بن أحمد بن معبر[٢] .

ثانياً : جغرافية خميس مشيط[٣] .

تقـع مدينة خميس مشيط في منطقة عسير ، وتبعد عن مدينـة أبها بنحو (٢٧) كم إلى الشرق . وتقع بين خطي عرض (١٨,٢٠ و ١٩,٧) شمالاً ، وبين خطي طول (٤٢,٤٥ و ٤٣,٢٠) شرقـاً . وحـدود المحافظة كما يلي : (١) الشمـال: محافظة تثليث ومحافظة بيشة. (٢) الجنوب : محافظة أحد رفيدة . (٣) الشرق: محافظة أحد رفيدة ، ومحافظة تثليث . (٤) الغرب: منطقة أبها . ويعتبر المناخ معتدلاً بوجه عام، إلا ما طرأ في السنوات الأخـيرة مـن ارتفاع درجة الحـرارة في الصيف . ومـن ناحية التضاريـس فإن محافظة خميس مشيط تقع ضمن منطقة السروات ، ولكنها تقع ضمن المنحدرات الشرقية[٤] .

---

(١) إن جميع حواضر ومدن جنوبي البلاد السعودية جديرة بالدراسة وبخاصة منذ تسعينيات القرن الهجري الماضـي إلى وقتنا الحـالي . وهناك فرق هائل بين ماضـي هذه المدن وكيف أصبحـت اليوم. والجامعات المحليـة في عسـير وجـازان ونجران والباحة عليهـا مسؤولية عظيمـة ويجب أن تشجـع مراكزها البحثية أساتذتها دراسة ما تمر به هذه الأوطان من نمو وتطور هائلين . (المؤلف).

(٢) إن الأستـاذ ابـن معبر له جهود تذكر فتشكـر ويجب على جامعاتنـا ونوادينا ومراكز أبحاثنـا المحلية أن تفتـش وتشجع وتدعم الباحثين الذين يعملون في صمت ، وهـذا الرجل واحد منهم ، فلديه من الدراسات والبحـوث غـير المنشورة الشيء الكثير ، وعنـد سؤاله لماذا لا ينشرها أشار إلى عـدم قدرته المادية ، وقد صدق فالطباعة والنشر تكلف الشيء الكثير من المال والجهد البدني . (المؤلف).

(٣) للمزيـد عن جغرافية خميس مشيط ، انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكـة ، ج٢ ، ص٣٠٣ ومابعدها ، عبد الله بن سعيد عسيري وآخرون. محافظة خميس مشيط خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشورة لنيل درجة البكالوريوس ، قسم التاريخ. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص١٣ ، وما بعدها . محفوظ في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) رقم (١٤٨) . (المؤلف).

(٤) المصـادر نفسها. ومحافظة خميس مشيط تستحق أن يصدر عنهـا كتاب علمي يفصل تاريخها السياسي والحضـاري خـلال العصر الحديث والمعاصـر . ونأمل أن نرى أحد طلاب الدراسـات العليا في جامعاتنا السعوديـة فيكـون عنـوان رسالته للماجستـير أو الدكتوراة موضـوع: خميس مشيـط في العصر الحديث (دراسة تاريخية حضارية) . وللمزيد عن تاريخ خميس مشيط انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . الجزء الثاني (المؤلف).

ثالثاً : لمحة تاريخية :

(جرش) و (ذهبان) و (خميس مشيط) حلقات متصلة ، يجمع ما بينها المواضع المتقاربة ، والتسلسل التاريخي ، فقد كانت المنطقة التي تقع فيها محافظة خميس مشيط ضمن (مخلاف جرش) ، وعاصمته مدينة جُرش التي تبعد عن مدينة خميس مشيط بمسافة (١٥) كم إلى الجنوب . ومدينة جُرش من المدن المعروفة في تاريخ المنطقة ، وفتحت في زمن الرسول ﷺ ، وكان سكانها حينذاك من قبيلة حمير وقبيلة عنز بن وائل واستمرت الحياة فيها حتى بداية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) [١] . وحسب كلام ابن المجاور (ت ٦٩٠هـ/١٩٩٢م) فإن (ذهبان) أخذت مكان مدينة جُرش ، فقد قال : " أما ذهبان[٢] فهي أم القرى ودور أعمالها أربعون فرسخاً " أي أن اختفاء ذكر جُرش وظهور اسم ذهبان حصل في القرن (٧هـ/١٣م) ، فياقوت (٦٢٦هـ/١٩٢٩م) يذكر في كتابه : معجم البلدان ، مدينة جُرش ، ولم يذكر ذهبان .

ومن هنا يظهر اسم ذهبان وهو الموضع الذي أصبح مقراً لأسرة آل مشيط التي تولت مشيخة قبيلة شهران وحماية السوق عام (١١٨٣ هـ / ١٧٦٩م) تقريباً بزعامة الشيخ مشيط بن حسين بن سالم . وفي سنة (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) زار متصرف عسير سليمان شفيق باشا ذهبان ونزل في ضيافة شيخ قبائل شهران سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط. وسجل المؤرخ اليمني محمد زبارة رحلته من صنعاء إلى مكة عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) في قصيدة جاء فيها ذكر ذهبان[٣] ، في قوله :

---

(١) جُرش من المخاليف الرئيسية في الجزيرة العربية وقد أشارت إليها الكثير من المصادر الإسلامية المبكرة، ومازالت تحتاج إلى دراسات أثرية جادة حتى نطلع على تاريخ وحضارة هذه الناحية السروية الهامة. للمزيد عن بلاد جرش ، انظر محمد أحمد معبِّر . مدينة جُرش من المراكز الحضارية القديمة (خميس مشيط : دار جرش للنشر ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ص٥ وما بعدها ، غيثان بن جريس . دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-١٠هـ/ق٧-١٦م) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) جـ١ ، ص٩٣-١٢٦ . (المؤلف).

(٢) حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين فيدرس لنا تاريخ بلدة ذهبان التي حلت محل مدينة جرش . وربما لو أجريت دراسات أثرية على المدينتين (جُرش ، وذهبان) فقد نعرف بعض الشيء عن تاريخهما الذي لم يصلنا . (المؤلف).

(٣) المصدر نفسه . ونكرر أملنا إلى أن نرى بحثاً أكاديمياً جاداً عن تاريخ بلدة خميس مشيط وبخاصة في الجانب السياسي خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . (المؤلف).

وعزمنا منه إلى درب سلما ن فذهبنا حيث بيت سعيد
نجل عبد العزيز آل مشيط شيخ شهران ذي المقام الحميد

وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) أخذ وسط مدينة خميس مشيط في الاستئثار بالمركزية ، وكانت قرية الدرب واسطة العقد ، وتحولت القرى إلى أحياء ضمن المدينة بما فيها ذهبان [١].

رابعاً : التنظيم الإداري والإدارات الحكومية [٢].

(١) محافظة خميس مشيط : أنشئت عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، باسم إمارة خميس مشيط وفي عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) حملت اسم محافظة خميس مشيط، والمحافظ الآن عام (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) هو الأستاذ سعيد بن عبد العزيز بن سعيد بن مشيط . وتتبع المحافظة المراكز التالية: (أ) مركز وادي ابن هشبل . (ب) مركز تندحة . (ج) مركز المضة . (د) مركز يعرى . (هـ) مركز خيبر الجنوب . (٢) المحكمة : أنشئت عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) تقريباً (٣) البلدية : أنشئت عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) (٤) الشرطة: أنشئت عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٢م) (٥) شعبة السجون: أنشئت عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٢م). (٦) شعبة المرور: أنشئت عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). (٧) الدفاع المدني: أنشئ عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م). (٨) الأحوال المدنية : أنشئت عام (١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م). (٩) فرع مصلحة المياه والصرف الصحي: أنشئ عام (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م). (١٠) فرع الجوازات ، أنشئ عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م). (١١) فرع وزارة الشؤون الإسلامية . (١٢) فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أنشئ عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) . [٣]

---

(١) التاريخ الأدبي في خميس مشيط أو بلاد شهران العريضة بشكل عام يستحق الدراسة منذ القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة حتى يومنا الحاضر . وهناك عشرات الشعراء الذين عاشوا في بلاد شهران الممتدة من أحد رفيدة إلى بيشة ، وكتب التراث مليئة برواياتهم وأشعارهم ، وهم جديرون بالبحث والتأليف . (المؤلف).

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦ وما بعدها . (المؤلف).

(٣) التاريخ الإداري والمالية لمدينة خميس مشيط جدير بالدراسة وخاصة في القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن الهجري. ونأمل من محافظة ومحافظ خميس مشيط أن يجمعوا ويحفظوا وثائق المؤسسات الإدارية في المحافظة لعله يظهر في المستقبل أحد الباحثين الجادين الذي يدرسها وينشرها . ومدينة الخميس تعد من أكبر وأنشط المدن الحضارية في جنوبي البلاد السعودية . (المؤلف).

خامساً : الصناعات والحرف في خميس مشيط:[(١)]

مما سمعته من بعض كبار السن عبارتهم (الصانع البيطار مَفْقَد ثم مَفْقَد ثم مَفْقَد) يكررون (مفقد) ثلاث مرات ، وكأنهم يريدون بذلك أهمية الصناعة ، وأن خلو البلد من أهل الصناعة يمثل خسارة لا يمكن تعويضها[(٢)] ، وقد أصاب القوم في هذه العبارة ، فالصناعة عماد من أعمدة الحياة . وقد شهدت مدينة خميس مشيط والمراكز التابعة لها بعض الصناعات التي يقوم بها أهل البلد أو بعض المناطق المجاورة. وسأتناول في الصفحات القادمة أغلب الصناعات التي كانت معروفة خلال المدة من (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م إلى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وذلك من المشاهدة والمعاصرة[(٣)] ، وليس من قبيل النقل على الآخرين ، أو ما كتب عن ذلك ، فليس ثم إلا ما تمليه الذاكرة فحسب .

١- الصناعات الحديدية :[(٤)]

يقع مكان هذه الصناعة إلى الجنوب من المسجد الجامع في وسط مدينة خميس مشيط ، وتصطف المحلات على الجانبين[(٥)] ، وتجهيزات كل محل تتكون من موقد للنار،

---

(١) الصناعات والحرف في خميس مشيط موضوع كبير وواسع ونشكر ابن معبِّر الذي قدم دراسة مختصرة عنه . ونأمل أن يكون هذا العنوان موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في أحد الأقسام الأكاديمية التاريخية والاجتماعية بجامعاتنا المحلية . (المؤلف).

(٢) للأسف إن عدم امتهان العربي للصناعة ثقافة عربية قديمة عند العرب من قبل الإسلام . واستمرت هذه الأعراف الثقافية إلى عصرنا الحديث . فالذي يمارس الصناعات مثل: صناعة الحديد والمعادن وغيرها تراهم من أجناس لا ينتمون لقبيلة عربية ، بل إنهم قد يقابلون بعدم القبول وبخاصةٍ في الزواج والمصاهرة مع أسر عربية . ومثل هذه التقاليد أثرت على الجنس العربي الذي بقي بعيداً عن مزاولة الصناعات وبعض الحرف التقليدية . للمزيد انظر ، غيثان بن جريس . عسير ١١٠٠-١٤٠٠هـ ، ص١٦٢، انظر أيضاً ، موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة عسير) . (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٨هـ) مج(١٠) ، ص ٢٨٢ وما بعدها . (المؤلف).

(٣) ذكر ابن معبِّر هنا كلمة (الصناعات) مع أن في العنوان : الصناعات والحرف ... ، ومن يقرأ ما قام بدراسته يجد أنه ذكر كثيراً من الصناعات والحرف ، لكنه لم يتحدث عن كل الحرف والصناعات التي عرفها ومارسها أهل الخميس ، فهناك حرف هامة وكانت متواجدة بكثرة عند الناس ، مثل: الدباغة ، والحلاقة ، والحجامة ، والتعدين والصياغة وغيرها كثير . وكما أشرنا سابقاً إن دراسة الحرف والصناعات التقليدية في خميس مشيط ، أو في منطقة عسير جديرة بالبحث والاهتمام من قبل أقسام التاريخ والاجتماع في جامعاتنا المحلية . للمزيد انظر: ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٤٧-١٦٢، عبد الله بن سعيد عسيري وآخرون ، ص١٩٧- ٢٠٤ . (المؤلف).

(٤) دراسة التعدين وصناعة المعادن في منطقة عسير جديرة بالبحث والدراسة منذ القرن الهجري الأول إلى القرن (١٤هـ/٢٠م) . (المؤلف).

(٥) نشكر ابن معبِّر على تدوين ما شاهد ، ولكن من يتجول في قرى شهران المحيطة ببلدة خميس مشيط يجد أن هناك من كان يزاول صناعة الحديد والمعادن بشكل عام بل مازال هناك ذرية بعض الأسر التي كانت تمارس هذه المهنة . (المؤلف).

وسندان ، ومطارق ، وأدوات أخرى من أدوات صناعة الحديد . أما الآلات والأدوات التي يقوم الصانع بصناعتها فهي: (١) الفأس: ويقال(عَطيفة). (٢) الشَّقُّوف : وهو أصغر من الفأس ، ويعد من الأسلحة البيضاء . (٣) الجَزّة : وهي عبارة عن وعاء مستدير أو مربع أو مستطيل ، يوضع فيها الجمر ، ويعد عليها القهوة والشاهي ، مع استعمالها كوسيلة تدفئة. (٤) الصاج : وله أنواع ، فمنها ما يستخدم في حمس البن، ومنها ما يستخدم في إشعال الفحم ، وغير ذلك . ويسمى أيضاً : المحماس . (٥) المخراص : وهو حديدة كالعصا ، ولا يقل طوله عن سبعين سنتيمتراً ، وفي آخره انحناء مدبب ، ويستخدم لاستخراج الذبيحة من القدر بعد نضجها ، أو تحريك اللحم في القدر. (٦) المُرَكَّب : وهو أداة ذات شكل دائري أو مربع ، ولها أرجل ارتفاع كل منها نحو (٣٠سم) تستخدم للطبخ ، حيث توضع القدر فوقها ، وتحتها الحطب. (٧) المجنب : أداة من أدوات الزراعة تسوى به التربة. (٨) الشريم: أداة تستخدم لقطع النبات ، وهو على شكل هلال وله أسنان كالمنشار ، ومقبض من الحديد أو الخشب . (٩) المُخْرَش: ويقال المخراش ، وهو أداة ذات أسنان متباعدة ، وله عصا طويلة ، ويستخدم لاستخراج الحصى ونحوه من التراب ، ولا سيما في الأرض الزراعية . (١٠) العَتَلة : ويسمونها (المعياد) وهي أداة كالعصا ، ولا يقل طولها عن مئة وخمسين سنتيمتراً ، وتستخدم لقطع الأحجار ، وتحريك الأشياء الثقيلة ، ومن أمثالهم (المعياد خير من أربعين) أي من أربعين رجلاً . (١١) المرزبة : ويسمونها أيضاً (الهيب) أو (الزبره) وهي أشبه بالمطرقة ، ولكنها أضخم ، وتستخدم لتكسير الأحجار . (١٢) الكزمة : وتسمى أيضاً (الفاروع) وهي أداة بطرفين ، وفي وسطها ثقب للمقبض المصنوع من الحديد أو الخشب ، وطوله (٨٠ سم تقريباً) وأحد أطرافها مدبب ، والآخر مسطح ، وتستخدم للحفر في التربة القاسية والتنقيب وقيل أصلها : (قزمة ، فأس ، تركية Kazmah [١]. (١٣) ملساب : قضيب من الحديد له مقبض من الخشب ، وهو معقوف من أعلاه ، يحرك به اللحم في القدر ، ويستخرج به . وفي اللغة : (لسب بالشيء : أي لزق)[٢]. (١٤) ملقاط : حديدة مثنية من وسطها حتى يلتقي طرفاها ، يلقط بها الجمر. وهناك ملقاط صغير يستخدم لنزع الشوك من القدم ، ويسمى (ملقط) أو (منتاش) .

---

(١) معجم المؤنثات السماعية ، د . حامد قنيبي. ص٣١ .

(٢) معجم لسان العرب لابن منظور ، فعل (نسب) .

(١٥) كبشة : ملعقة كبيرة ، أو مغرفة ، وهي ذات ثقوب وقد تكون بلا ثقوب ، يُغرف بها الطعام من القدور الكبيرة . (١٦) المسحاة : حديدة مسطحة مثبتة في خشبة كيد لها ، وتستخدم لتسوية وفلاحة الأرض ، والجمع مساحي . وفي اللغة : سحا الطين بالمسحاة. والمسحاة : المجرفة من الحديد[١].

٢. الصناعات الجلدية :

مواد هذه الصناعة من جلود الإبل ، والبقر ، والغنم ، ويتم إعدادها للصناعات الجلدية بطريقة أولية هي الدباغة[٢]. وليس للدباغة صانع معين ، فبعض الأهالي يقومون بذلك في منازلهم ، ثم يبيعونها للصناع ، أو يسلمونها لصناعتها لهم خاصة،أي لأصحاب الجلود . وأصحاب هذه الصناعة من أهل البلد ، وهم يقومون بالصناعة في منازلهم ، أو في منازل من يطلبهم ، أو في محلات خاصة، لكنها قليلة ، إذ يوزعون إنتاجهم على بعض المحلات لبيعها لهم .

ومن أهم منتجات هذه الصناعة ما يلي :

١. الملحف : وهو من جلود الضأن ، حيث تخرز مجموعة من الجلود بعضها ببعض، وتصبح في النهاية أشبه بالبطانية ، ويكون مربعاً (٢×٢مترتقريباً) يزيد وينقص ، ويستعمل للنوم كفراش وغطاء ، ويكون الصوف من الداخل[٣]. (٢) العيبة : وعاء جلدي كبير الحجم ، يستعمل لحفظ الأشياء من ملابس ونحوها . وفي اللغة : (العيبة : وعاء

(١) المصدر نفسه ، فعل (سحا) . حبذا أن نرى دراسة علمية أكاديمية توضح كيف صناعة الحدادين لهذه الأدوات ومن أي مكان كانوا يحصلون على المواد الأولية للمارسة هذه الصنعة؟ ومن هم الذين كانوا يمارسونها في خميس مشيط ؟ وما هي العقبات والمنافع التي كانوا يجدونها في أداء عملهم ؟ وما هي المكاسب المالية التي كانوا يحصلون عليها ؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تصب في خدمة هذا الموضوع بحثياً . (المؤلف).

(٢) الدباغة والخرازة كانت من الحرف الهامة عند عموم سكان منطقة عسير ، وذلك لأهمية ما يحصلون عليه من أثاث أو أدوات منزلية ضرورية لحياتهم العامة . وممارسة الدباغة يجب أن يتوفر لها جو مناسب، كما يجب أن تتوفر بعض المواد الأولية التي تستخدم أثناء الدباغة . للمزيد انظر : ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٥٥ . (المؤلف).

(٣) مازال هذا اللباس عند كبيرات السن في منطقة عسير . ونأمل من إمارة المنطقة بالتعاون مع الهيئة العليا للسياحة أن تنشئ متحفاً عاماً وكبيراً ويجمع فيه جميع الأدوات الأثرية القديمة . ومن ثم يصبح مكاناً معروفاً تزوره الوفود القادمة إلى المنطقة ، وكذلك يزار من قبل طلاب المدارس حتى يطلعوا على بعض التراث الذي كان عند أجدادهم من قبل . (المؤلف).

من أدم ، يكون فيه المتاع ، والجمع عيبات وعيب)[١] . (٣) العكة : وعاء من جلد يحفظ فيه السمن . ومن الكنايات للسمين الناعم قولهم (فلان عكة) . (٤) عطلة : وعاء من جلد أكبر من العكة، ويستعمل لحفظ السمن ، وهو من جلد المعز . (٥) نحي : وعاء من جلد أكبر من العطلة ، وهو من جلد المعز ، ويستعمل لحفظ السمن . (٦) النطع: جلد مدبوغ ناعم ورقيق من جلود الأغنام ولاسيما المعز ، يستخدم بوضعه تحت الطفل وفوق فراشه لئلا يبتل الفراش ، كما يستخدم لتغطية أوعية الماء ونحوها ، ويوضع فوق الراحلة تحت الراكب . وله أصل في اللغة : (النطع: من الأدم معروف . قال التميمي :

يضربن بالأزمة الخدودا   ضرب الرياح النطع الممدودا[٢].

(٧) المزر : لباس تتدثر به النساء ، يصنع من جلد الضأن ، ويتألف من عدة قطع خرزت مع بعضها البعض ، وهو يغطي ظهر المرأة وجنبيها ، وتعلقه بسير جلد في رقبتها جاعلة الصوف مما يلي الظهر . (٨) الزوادة : أو المزودة ، وعاء من جلد صغير الحجم، يوضع فيه الخبز والتمر ونحوهما من الطعام . وفي اللغة: (المزود : وعاء يجعل فيه الزاد ، والمزادة : تزود فيها الماء)[٣] . (٩) الحزام : ما يحتزم به الرجل أو المرأة في وسط الجسم ، وربما اشتمل على سكين وذلك للرجل . (١٠) الكمر : حزام للرجل يزيد على الحزام السابق بوجود جيوب لحفظ المال ونحوه ، وهو خاص بالرجال. (١١) المسب : وعاء من الجلد مستطيل (٦٠×٣٠سم تقريباً) وله زوائد جلدية في أسفله للزينة ، وفتحته في أحد العرضين ، وله سير من الجلد يعلق في الرقبة على الكتف الأيمن، ويكون المسب على الجنب الأيسر ، وهو لحفظ الأشياء والطعام . ولعل أصله ما ورد في اللغة : (مسأبٌ ومسابٌ : رِق العسل . قال ساعدة بن جوية الهذلي :

معه سقاء لا يفرط حمله   صفن ، وأخراص يلحن ومسأبُ

(١٢) القِرْبَة (١٣) الغرب : وعاء جلدي كبير يستخدم لرفع الماء من البئر (١٤) المزبى : يوضع فيه الطفل ويحرك حركة رتيبة حتى ينام ، وهو مكون من خشبتين

(١) معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (عيب) .
(٢) المصدر نفسه ، فعل (نطع) .
(٣) المصدر نفسه ، فعل (زود) .

متوازيتين طول الواحدة (٨٠سم) وخشبة في العرض تجمعهما طولها (٤٠سم تقريباً) ويثبت الجلد في الخشبات الثلاث مكوناً تجويفاً يكفي جسم الطفل. (١٥) الحذاء .

ومن أهم أدوات صانع الجلديات (المخرز) شبيه بالإبرة ولكن بحجم كبير ، وله مقبض من الخشب ، و(المقراض) لقص الجلد ، وبعض الأدوات الأخرى. ومن ألقاب الصناع: (أ) صانع السير. (ب) الملبد. (ج) الخراز.

٣.الصناعات الطينية : [(١)].

هذه الصناعة محلية سواءً في موادها الخام، أم الصناع لها ، وهي تُصنع بشكل فردي ، أي لا أماكن معينة لصناعتها ، ثم يتم عرضها في السوق ، أو تطلب مباشرة من صناعها . ومن هذه الصناعات : (١) التنور: وهو أسطواني الشكل ، وله فتحة من الأمام من أعلاه إلى أسفله ، ويستخدم لإعداد الخبز ، وذلك بإلصاق القرص من العجين على جانبه من الداخل أو للطبخ حيث يوضع القدر فوقه ، والوقود المستخدم له هو الحطب ، وقد يؤنث فيقال : (التنورة) . (٢) الموسم : وهو أسطواني الشكل مثل التنور ، ولا فتحة له من الأمام ، بل يوجد فتحة دائرية صغيرة في جانبه لتساعد في اشتعال الحطب ويستخدم في إعداد الخبز. ويسمى أيضاً (الميفا) . (٣) المبخرة: وهي أداة لها أشكال متنوعة ، ويتم زخرفتها من الخارج بالطلاء بألوان متعددة ، وفي أعلاها تجويف يوضع فيه الجمر ، ثم يوضع البخور فوقه للتبخر. (٤) الغضارة: وعاء يحضر فيه المرق واللبن ونحو ذلك . وفي اللغة : (الغضار: الطين الحر، والغضار : الصحفة المتخذة منه) [(٢)].

٤.صناعة الخصف : [(٣)].

الخصف: يؤخذ من سعف النخل (الخوص) فيسقف به المنزل ، أو تصنع منه الأوعية وبعض الأثاث، وقد يسمى (الخبار) ولا أعلم هل الخبار من سعف النخل أم

---

(١) هذه الصناعة يطلق عليها أيضاً الصناعات الفخارية ، وتمارس بشكل كبير في منطقة جازان وفي بعض الأجزاء الشرقية من منطقة عسير ، مثل بلاد بيشة وما حولها . وإلى جانب هذه الصناعة ، هناك صناعات حجرية ، ويوجد بعض الأحجار في عسير لإنتاج بعض الأواني أو الأدوات الحجرية التي تستخدم في العديد من الأغراض الإنسانية . انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ص ١٥٠-١٥٣ . (المؤلف).

(٢) معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (غضر)

(٣) هذه الصناعة تعرف أيضاً بصناعة (الخصف ، أو الطفي) وتوجد بشكل كبير في الأجزاء التهامية ، وفي منطقة بيشة وما حولها . ويستخرج من هذه الصنعة أدوات عديدة تستخدم في الزراعة والتجارة وأثاث المنازل وغيرها . (المؤلف).

غـيره . وفي اللغة : (الخصف : سفائف تسف من سعف النخل فيسوى منها شقق تلبس بيـوت الأعراب ، وربما سويت جـلال للتمر . والخصفة واحدة الخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر) [١]. الخصاف : الذي يخصف النعل . والخصاف : الكذاب) [٢].

وقـد عرفت صناعة الخصف في محافظة خميس مشيـط ، وكانت صناعة فردية ، لا تجمعـات كبيرة لها كبعض الصناعات ، حيث يقوم الصانع (الخصاف) بصناعتها في منزلـه ، وتشـترك النساء معه في الصناعة ، وأصحابها من أهل البلاد ، ولا يخلو أي منزل من منتجات الخصف .

ومـن أمثالهـم في خميـس مشيـط : (خصاف تندحـة يفرح بالدمـار) وتندحة : مجموعـة قرى تقع شرق مدينة خميس مشيط ، ومعنى المثل : أن هذا الخصاف تزدهر صناعته مع الدمار الذي يحصل بسبب الأمطار والسيول حيث يحتاج الناس إلى المكاتل (جمـع مكتـل) لنقل الرمل من مزارعهم ويلقونه خارجها ، ثم أصبح هذا المثل يضرب لكل من يحرص على تخريب الشيء ليقوم بإعادته ، والاستفادة من ذلك . ومن الكنايات قولهم : (فلان خصفة) أي بليد لا يستفاد منه .

ومن أهم منتجات هذه الصناعة ما يلي : (١) المكتل : وعاء كبير بعروتين متقابلتين في أعـلاه ، يستخـدم لحمل المطيان (جمع مطو وهو مجتمع حبوب الذرة) من الجرين وكذلك التبن ، ونحو ذلك ، وهم في لسان العرب : (المكتل والمكتلة : الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين ، وقيل المكتل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً) [٣]. (٢) المهيـان : سفرة دائريـة الشكل ، تستخدم لتقديم الطعام عليها ، أو لوضع الحبوب عليها . (٣) المهفة: قطعة مربعة الشكل (٢٠×٢٠سم تقريباً) ، تثبت في خشبة صغيرة كيـد لها ، وتستخدم لجلب الهواء البارد . ومن الكنايات (فلان مهفة) كناية عن عدم الاتزان . ولها أصل في اللغة : (الهفيف : سرعة السير ، هفّ يهف هفيفاً . وثوب هفاف وهفهـاف: يخف مع الريح. وريـح هفافة وهفهافة: سريعة المـر) [٤]. (٤) مُطرح : وهو

---

(١) معجم لسان العرب ، لابن منظور فعل (خصف) .
(٢) المنجد ، كراع ، ص ١٩٢ .
(٣) ابن منظور ، فعل (كتل) .
(٤) المصدر نفسه ، فعل (هفف) .

أشبـه بالصحن يُقـدم عليه الخبز والطعام . (٥) قف : وعــاء نصف بيضاوي بعروتين في أعــلاه ، ويستخـدم لحمل الخبز وغيره . (٦) خصف: إذا أطلقت كلمة (خصف) أو (خصفــة) فالمعنى بساط يفرشـ على أرضية الغرفة، أو في المسجد ، وتختلف أطواله. (٧) جونــة : وعــاء دائـري ، وله غطــاء هرمــي ، وتستخدم لحفظ الخبــز غالباً . (٨) مُسرب : وعاء أصغر من المكتل ، ويستخدم لأغراض متعددة .

٥ . صناعة وإصلاح الأسلحة :(١) .

يجتمــع أصحــاب هذه المهنة في مكان واحد ، ويقع في جهة السوق الجنوبية ، وأغلب مــن يعمل فيها من أهل البلاد ، ويشترك معهم بعض أصحاب الصناعات الجلدية ، ولا سيما الذين يصنعون الحزامات والقرابات والمسابت .

ومن أهــم الصناعات : (١) السكاكين باختلاف أنواعهــا وأحجامها. (٢) الخنجر. (٣) الغدارة. (٤) الجنبية : وبعضها يُسمى (المعيرة) أو (السلة). (٥) إصلاح الأسلحة الناريــة كالبنادق والمسدســات . (٦) المسبت : وهو حزام جلدي يشتمل على فتحات يوضع فيهــا الرصاص. أو مــا يسمى (المجند) وهو للرصاص أيضــاً ، يلبس بشكل متقاطع على الصدر والبطن ويوصل من فوق الكتفين بسير من الجلد ينحدر على الظهر ويثبت بالحزام مــن الخلف . (٧) القراب : لجميــع الأسلحة البيضاء أو النارية، ويسمى (البيت) فيقال: بيــت الفــرد أي (المسدس) وبيت (البنــدق) . (٨) شحد (ســن) [٢]. الأسلحة البيضاء وجــلاء الصدأ عنها ، ثم جاء أحــد الباكستانيين بآلة لشحذ الأسلحة ، وهي عجلة خشبية كبيرة ، ولها سير متصل بآلة حديدية دائرية تُشحذ عليها الأسلحة . (٥) صناعة المقابض للخناجر والسكاكين والجنابي ، وزخرفتها بالفضة ونحو ذلك .

٦ . صناعة وإصلاح الآلات :

في مــكان يقابل مبنى محافظــة خميس مشيط ، وإلى الشمــال من المسجد الجامع تجتمــع محلات الصيانة والإصلاح لــلآلات المعروفة حينذاك ، وهي محلات تمتد بنحو ثلاثــين مــتراً على الجانبــين ، وأغلب من يعمــل فيها من أهــل البلد ســوى البعض من

(١) هــذه الصناعــة تعد من الصناعات الحديديــة التي سبق الإشارة إليها . وهــذه الصناعة وغيرها جديرة بالبحــث المطــول الذي يذكــر كيفية الحصول على المــواد الأولية لكل صنعة ، ثــم تفصيل الحديث عن كل حرفة وما يتعلق بها من شروحات دقيقة منذ البداية حتى النهاية . (المؤلف).

(٢) السَّنُّ : مصدر سننت الحديدة (المنجد ، كراع ، ص٢٢٧) .

اليمنيين [١]. ويبدأ العمل فيها من شروق الشمس إلى غروبها .

ومن أهم الآلات والأدوات التي يقومون بإصلاحها : (١) الإتريك : وهو أداة إضاءة ، ويُعد من أفضل أدوات الإضاءة حينذاك ، ويعمل بالغاز ، (الكيروسين) . (٢) الفانوس: وهو (الفانوس الهندي) الذي يستخدم للإضاءة ، ويعلم بالغاز (الكيروسين) . (٣) الطباخة: من أدوات الطبخ ، وتعمل بالقاز ، ولها عدة ذبالات تعمل في وقت واحد . (٤) الدافور : من أدوات الطبخ ويعمل بالقاز ، وهو أقوى وأشد شعلة من الطباخة ، وله صوت قوي وينعتون هذا الصوت بـ (الهريب) أي الصوت الرتيب . وفي كل محل قطع غيار تناسب كل أداة .

٧. الجزارة :

كانت محلات الجزارة قبل سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) إلى الجنوب الغربي من المسجد الجامع ، وهي مبنية بالطين ، وتسمى (المجزرة) أو (المجزارة) وكل من يعمل فيها من أهل البلاد ، ولعدم وجود الثلاجات في المنازل ، أو لضيق ذات اليد فإن الشراء بالكيلو وأجزائه ، وتتباعد فترات شراء اللحم لتصل إلى أسبوع فأكثر ، حيث تقوم الأسرة المكونة من خمسة أنفس بشراء نصف كيلو جرام ، ويقومون بطبخه مع إكثار المرق ، ويؤكل اللحم في أول وجبة مع العصيد والمرق ، وفي اليوم التالي يسخنون المرق ويعدون العصيدة ، وتكون وجبة خالية من اللحم [٢]. والغالب في اللحم أن يكون من الغنم أو البقر ، أما الإبل فيندر أكلها .

ومما تتميز به هذه اللحوم اللذة والرائحة الزكية ، فالماشية تعتمد على المرعى أو على البرسيم والتبن ونحو ذلك ، مما لم تدخله الكيماويات أو الأعشاب المجففة . وبعد سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) تقريباً انتقلت محلات الجزارة إلى موقع أعدته البلدية يقع مقابل مبنى محافظة خميس مشيط ومع ظهور الثلاجات في المنازل فقدت الجزارة مكانتها ، فقد أخذ الناس في شراء كميات كبيرة من اللحم وإيداعه في الثلاجة ، ثم ترك الأهالي هذه الحرفة للوافدين وتفرقت محلاتها في أنحاء المدينة .

---

(١) حبذا من إيراد تفصيلات عن اليد العاملة لكل صنعة وحرفة ، وهل كان في مدينة خميس مشيط عمال أجانب يمارسون بعض الصناعات ، وإذا كان هناك بعضهم فما هي المهن التي يمارسونها ؟ وما هي جنسياتهم ؟ وهل كانوا يعملون لأنفسهم ؟ أم يتبعون لأفراد أو مؤسسات سعودية ؟ (المؤلف).

(٢) تاريخ الطعام والشراب في خميس مشيط أو عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة ، حبذا أن يتخذ عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في أحد أقسام التاريخ بجامعاتنا السعودية .

٨. الصناعات الغذائية :

لم يحترف الأهالي هذه الصناعة لأن الحاجة إليها معدومة ، فكل منزل يقوم أهله بتجهيز طعامهم بشكل مستقل ومتكامل. ومع ازدياد عدد السكان ، وتنوع الفئات ولاسيما العزاب ، مثل : تجمعات الجيش ونحو ذلك ، فقد بدأت الأفران والمطاعم في الظهور ، ولعل أقدم فرن (مخبز) هو فرن أحمد الشرعبي. ثم أحمد الغروي ، وكان هذا الأخير يزود تجمعات الجيش في شرق مدينة خميس مشيط بالإعاشة ولاسيما الخبز[١].

وكانت الأطعمة والأشربة محدودة يغلب عليها الطابع المحلي في موادها الأولية أو إعدادها ، فمن ذلك : اللحم ، والعصيدة ، والمرقوق ، والعريكة ، (تكون مع السمن وإذا تيسر الحال أضيف إليه التمر والعسل) ، والتمر ، والمُصبَّع ، والمبثوث . واللهيدة ، والرغيدة ، (وهي للأطفال ، وتتكون من الدقيق والحليب) ، والخبز : من القمح ، أو الذرة ، أو الشعير ، والسَّويق : وهو من الشعير ، والمرمودة : خبزة توضع داخل الجمر ، والمسيلة : من دقيق الذرة ، والقهوة ، والقشر ، والشاهي ، والحليب ، والرضيفة ، ثم جاءت أنواع الأطعمة والأشربة مثل: الدجاج ، والتميس (خبز) واسم التماس حسن من اليمن ، والصامولي ، والكيك ، والكبسة ، والأطعمة والعصيرات المعلبة ، ونحو ذلك مما هو شائع الآن .

٩. صناعة الأثاث :

كان استعمال الأثاث في حدود الحاجات الضرورية ، فأرضيات الغرف تُفرش حسب اختصاصها ، فمجلس الرجال يُفرش بـ (زولية) إذا كان صاحب المنزل ميسور الحال وإلا فالحنابل مفرد: (حنبل) ، وبعض الغرف تفرش بالخصف أو المشمع أو الحنابل، أما أثاث النوم فالملحف ، والدوشق ، والمعطب ، ثم جاءت البطانيات ، والطراحات ونحوها[٢].

---

(١) حبذا لو أورد الباحث ترجمة مختصرة لهذين الرجلين . كما أن التطور التاريخي والحضاري الذي مرت به مدينة خميس مشيط منذ العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر جديرة بالبحث والدراسة الواسعة والعميقة .

(٢) مدينة خميس مشيط حاضرة تجارية بامتياز . والتاريخ التجاري ، أو الاقتصادي لهذه المدينة جدير بالدراسة. ونأمل أن يكون عنواناً لدرجة الماجستير بأحد أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية . (المؤلف).

ولعل أهم صناعة للأثاث هي صناعة (الفريقة) التي تخصص فيها بعض فئات أهل البلد ، وهي تصنع من شعر المعز غالباً ، وتختلف أطوال الفريقة (ويسميها البعض: البساط) فالعرض متر أو أكثر قليلاً ، والطول من ثلاثة أمتار إلى خمسة ، وأكثر وأقل وأصحاب هذه الصناعة يرتادون تجمعات الناس كالقرى ، ويقومون بصناعتهم التي تستغرق وقتاً يمتد إلى شهر وأكثر، ولا تختلف صناعة الفريقة عن صناعة النسيج في كثير من بلدان العالم . وكان أصحاب الصنعة يهزجون بأنشودة يرددونها أثناء عملهم وهي[١] . (ما عبيتوا في المسقف عبينا في الفريقة) أي إن أحسنتم في صنع طعامنا في المسقف (المطبخ) ظهر ذلك في جودة الفريقة ، وإن أسأتم فسيظهر أثر ذلك في عدم جودة الفريقة وإحكامها .

١٠ -الخياطة والملابس :

وهي صناعة فردية وليس لها تجمعات ، وفي الغالب يُحضر صاحب الثوب القماش ويدفعه إلى الخياط ، وكذلك النساء . ومن أدوات الخياطة قبل دخول ماكينات الخياطة ما يسمى (كلوب) وهو خشبتان على شكل زاوية قائمة، في طرف إحداهما خُطاف صغير يوضع فيه طرف القماش أو الثوب المراد خياطته أو رتقه ، وتكون الخشبة الأخرى تحت القدم لتسهل عملية الخياطة ، وقد يكون الكلوب من الحديد . ولهذا أصل في اللغة : ففي اللسان : (الكَلُّوب والكُلاَّب: حديدة معطوفة كالخطاف ، وقيل: خشبة في رأسها عُقافة منها أو من حديد)[٢] .

ثم استخدم أصحاب هذه المهنة ماكينات الخياطة اليدوية ، وخرجت المهنة من أهل البلد وتولاها طائفة من أهل اليمن للخياطة الرجالية ، ومن الباكستان النسائية . أما الرجال فلهم (الثوب) المعروف حالياً بعد انقراض (المُفَرّج) ، ومما يتميز به الثوب وجود (خبنة) أو (كَفّة) على العضدين ، مع زيادة عدد الخبنات في أسفل الثوب ، فإذا كبر الطفل أو الفتى تم نقض الخبنات التي على العضدين وفي أسفل الثوب، فيطول الثوب حسب نمو الجسم ، وهذا يدل على استخدام الثوب لعدة سنوات [٣] .

---

(١) الأهازيج والفنون الشعبية في منطقة عسير جديرة بالدراسة والاهتمام من أقسام علوم التاريخ والاجتماع والفلكلور . (المؤلف).

(٢) معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (كلب) .

(٣) تاريخ اللباس والزينة في خميس مشيط أو منطقة عسير جدير بالبحث العلمي الأكاديمي الموثق . للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص١٥٧-١٦٠ ، وانظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة عسير) . جـ ١٠ ، ص ٢٦٥ – ٢٧٦ . (المؤلف).

والخبنة : ثنية مخيطة في الثوب ، وكل ما يثنى من الثوب ويخاط فهو خبنة أو كفة. وفي اللغة : (خبن الثوب وغيره يخبنه خبناً وخباناً : قلصه بالخياطة، وخبنت الثوب خبناً إذا رفعت ذلذل الثوب فخطته أرفع من موضعه) [١]. وليس غريباً أن تجد في الثوب رقعة مغايرة عند المرفق أو المقعدة للانسان .

أما النساء فلهن من الملابس : (١) المزند ، أو الثوب العسيري ، وهو من القطيفة ذات اللون الأسود ، أو الأزرق أو البنفسجي ، وله زخرفة بالخيوط الصفراء غالباً ، وتخالطها بعض الألوان ، ثم انقرض هذا الثوب ، ولم يعد يلبسه سوى كبيرات السن. (٢) الكُرّتة : وهو ثوب سابغ لكامل جسم المرأة ، ويتميز بكثرة النقوش والألوان، ويتفنن بعضهن في (الكشكشة) وهي ثنيات بارزة لغرض الزينة[٢]. (٣) الشُّوَال : وهو بعد الكرتة ، ويكون أضيق منها . ثم ظهرت التنورة والقميص ، وهي مجسمة لجسد المرأة . (٤) الوزرة : وهي قماش قطني ملون ، يصنع على شكل أسطواني ، وتلبسه المرأة فوق الثوب على النصف الأسفل من جسمها . (٥) المريشة : قطعة من القماش الأسود تزين وتزخرف أطرافها بخيوط القصب الملون أو الخيوط الملونة ، وتلفها المرأة حول رأسها . (٦) النفنوف : ثوب واسع للمرأة .

ومن المصطلحات المتعلقة بالخياطة والملابس (الكسوة) وهي الهدية عموماً، أما على الخصوص فهي قطعة من قماش تكفي لخياطة ثوب واحد للرجل أو المرأة . و(المكسا) : هدية من الملابس أو الأقمشة وغيرها .

١١ - المصوغات وحلي النساء:[٣].

الفضة أقدم وجوداً من الذهب ، وكان هناك بعض المحلات لبيعها وصياغة بعضها ويعمل فيها أهل البلد وغيرهم ، وليس لها مجمعات كغيرها ، وبعد بناء العمائر الثلاث الواقعة في الركن الشمالي الغربي للمسجد الجامع أقيمت بعض محلات الذهب ، ومن

---

(١) انظر: معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (خبن) .

(٢) حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين فيجري دراسة مقارنة عن اللباس والزينة في القرن الرابع عشر الهجري بمنطقة عسير ، ثم ما جرى على هذا الجانب الحضاري في وقتنا الحاضر . ومن يفعل ذلك فسوف يجد اختلافاً كبيراً بين الماضي والحاضر . (المؤلف).

(٣) للمزيد عن تاريخ الصياغة والمعادن في منطقة عسير ، انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة عسير) مج(١٠) ، ص ٢٨٩ ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص١٤٧ . (المؤلف).

أقـدم التجار في مجال الذهب (علي بن حسين بن حمران) واقتصرت محلات الفضة على بضعة محلات تقع إلى الغرب من العمائر الثلاث .

ومـن أهم المصوغات ما يلي : (١) المسكة : والجمع مسك ، وهي سوار مجدول من الفضة، وله فتحة تجعله ناقص الاستدارة ، تلبسه المرأة في ذراعها. وفي اللغة: (المسك: الأسـورة والخلاخيل)[١]. ومن الكنايـات قولهم:(ما به مسكة عقل) أي ليس لديه من العقـل شيء .(٢) المُعْضَـد: أو المعضاد : سوار من الفضة تضعه المرأة في عضدها . وفي اللغـة : (العضـاد والمعضد : ما شد في العضد من الحـرز ، وقيل: المعضدة . والمعضد: الدملـج لأنه على العضد يكون[٢]. (٣) اللبـة : عقد يُعلق في الرقبة ويتدلى معظمه على النحر والصدر. وأصل التسمية من : (اللبة : وسط الصدر والمنحر ، وهو موضع القلادة مـن الصـدر)[٣].(٤) الرشرش: وهو أحدث من اللبـة ، ولا يختلف عنها سوى أنه من الذهب على الغالب. (٥) البزليك : والجمع بزاليك ، وهو سوار دقيق من المعدن، يطلى بلـون الفضة أو الذهب ، ويختص بلبسـه البنات الصغيرات. (٦) الخرصان: وهو الذي يعلـق في الأذن. وفي اللغة : (الخرص : الحلقة في الأذن ، والجمع خرصان)[٤]. (٧) البناجـر: مفردها بنجـرة وهي سوار من الذهب غالباً ، وهي حديثـة بالنسبة للمسكة. (٨) القطفـة : عصابـة مـن الفضة توضع علـى الرأس . (٩) الحـرز. (١٠) الفتخة : وهـي الخـاتم . (١١) الوحيد: عقد مكون من خيط نظم فيه خرز ملون ، ويختص غالباً بالبنـات . ويطلقـون لفظة (صيغة) ويريدون بها حُلي النسـاء بأنواعها من الذهب أم الفضة .

---

(١) معجم لسان العرب ، لابن منظور فعل (مسك) .
(٢) المصدر نفسه فعل (عضد) .
(٣) المصدر نفسه ، فعل (لبب) .
(٤) المنجد ، كراع ، ص ١٩٠ .

١٢. الخط :[١].

كانت جميع اللوحات تعريفية بمقرات الإدارات الحكومية أو المحلات التجارية ، ولم تعرف اللوحة الإعلامية طريقها إلى مدينة خميس مشيط. ولعل أول محل للخط هو دكان محمد بن عبد الرحمن باحص، وهو من قرية آل قصال، ثم من شهران . وكنت أذهب إلى دكانه مع شقيقه وزميلي في الدراسة الابتدائية (سعيد بن عبد الرحمن باحص)[٢]. وكان يخط اللوحات بنفسه ، ولم أشاهد من يساعده ، وكان جميل الخط مع إتقان لقواعده. ومن الطريف أن بعض من كانوا في سني وأنا منهم نقوم بالخط ثم نضع اسم (باحص) كتوقيع للوحاتنا ، وكأن لفظة (باحص) ماركة مسجلة للخط. وقد أصبح محمد بن عبد الرحمن باحص من رجال الأعمال . فأنشأ (قرية باحص السياحية) على طريق خميس مشيط - أبها سنة (١٤٠١هـ/١٩٨١م) تقريباً .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن الخط كان عماد المكاتبات الرسمية قبل دخول الآلة الكاتبة ، ولا سيما المحكمة والبلدية وبعض المصالح الحكومية. فكان القلم المعروف بالرقم (٤٥) شيخ الأقلام ، إذ يمتاز سنه بالعرض المناسب ، وسهولة انزلاقه على الورق، ولعدم وجود المزيل للحبر يستخدم الموظف الدبوس وغيره في ثنية المعطف (الكوت) ، وربما استخدم في ذلك موسى الحلاقة . أما كتاب العرائض فقد كان مقر عملهم عند المحكمة[٣] ، ومع كل واحد منهم سوى الورق والقلم مجموعة من الطوابع يلصقها على المعروض بعد كتابته.

---

(١) من خلال قيامنا ببعض الدراسات عن تاريخ التعليم في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) اتضح لنا أنه كان في منطقة عسير العديد من المدرسين المتميزين بالخطوط الجميلة ، والأستاذ محمد أحمد أنور واحد من أولئك . أنظر: نماذج من رسائله ومدوناته في كتابي : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الأول ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) . (المؤلف).

(٢) حبذا من إيراد ترجمة مختصرة لهذين الرجلين الشهرانيين (محمد وسعيد ابني عبد الرحمن باحص). (المؤلف).

(٣) كان المعلمون قديماً يحرصون على تحسين خطوطهم كما يجتهدون في تعليم طلابهم أساليب تحسين الخط ونجد الأستاذ محمد أحمد أنور يرسل لنا رسالة بتاريخ (١٤١٥/٧/١٠هـ) وفيها يذكر حوالي عشرين شخصاً في منطقة عسير كانوا معروفين بجمال وجودة خطوطهم . وللأسف من ينظر إلى خطوط كثير من المدرسين وأساتذة الجامعة يجدها رديئة وأحياناً يصعب قراءتها . انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة (محمد أحمد أنور) ، ص ٤١٦-٤١٨.

١٣ـ صناعة الأختام : [١]

كان هنـاك محل واحـد لهذه الصناعـة، وهو يقـوم بصناعة الأختـام النحاسية، ومهمتـه كتابة الاسم بالحفر ، أمـا الختم ذاته فهو مستورد، والكتابـة مهمة شاقة فهو يكتـب الاسـم بالعكس ،وهذا يحتـاج إلى دقة متناهية . وممن يستخـدم هذه الأختام : القضاة ، ونواب القرى ، ومن في حكمهم .

١٤ـ صناعة خدمات النظافة والصيانة :

كانـت صناعـة محدودة ، ويعـود ذلك إلى طبيعـة الحياة وسهولتهـا ، وعدم كثرة المخلفـات ، وكل من يقوم بهـذه الصناعة من أهل البلد ، أو من بعض المناطق. والبلدية هـي المجـال الواسع لهـذه الخدمات ، فعمـال النظافـة والزراعة لهم اليـد الطولى في نظافـة وتشجير الشوارع علـى قلتها حينذاك . وقد شهدت هـؤلاء العمال وهم في صف طويـل لاستـلام رواتبهـم مـن محاسـب البلديـة (ابن دواسـ) . أمـا الشـق الثاني مـن هـذه الخدمـات فتتمثـل في (الفراشـ) في الإدارات الحكومية، حيـث يقوم بفتح البـاب الرئيسـي لـلإدارة ، ثم يقـوم بتنظيف المكاتب، وإعـداد الشـاي، والمراسلة بين المكاتب ونحو ذلك[٢].

١٥ـ مصادر المياه والحصول عليها وتخزينها :

كانـت مدينـة خميـس مشيـط كغيرهـا مـن المـدن التـي تعيشـ حيـاة قرويـة متواضعـه، ولذلـك تميزت استعمالات الميـاه بالتوفير وعدم الإسـراف ، فباستثناء ري المزروعـات كانت الميـاه تستعمل للشـرب ، والطبـخ ، والوضوء ، والاستحمـام ، وغسل الأدوات والملابس.

---

(١) نجـد معظم الوثائق الصادرة من شيوخ القبائل وبعض المسؤولين في منطقة عسير خلال القرون المتأخرة الماضيـة مختومـة بأختام مختلفة في أشكالهـا وأنواعها . وهذا مما يؤكد على وجـود حرفيين في المنطقة يقومون بصناعتها والكتابة عليها .

(٢) نجـد كثيراً من الوثائـق خلال العقود الوسطى مـن القرن (١٤هـ/٢٠م) تشـير إلى أسماء الموظفين في المؤسسـات الإداريـة بمنطقـة عسير ، وكان بين أولئـك الموظفين فراشين ومراسلـين . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . (المؤلف).

أمـا مصادر المياه فتتمثل في الآبار وبعض الغـدران[١] . وكانت تجلب بواسطة: (١) الزفـة : وهـي صفيحتان تعلقان بطـرفي خشبة يحملهـا السقاء على كتفيـه ، ويختص بحملهـا الرجال . (٢) القربة : وعاء جلدي تحمله المرأة على ظهرها بشكل عمودي ، أو بشـكل أفقـي بواسطة التشانيق . أما وسائل التخزين والتبريد ، فهي : (أ) أوعية طينية مثل: (الجوحل) وغيره . (ب) الزير : وهو من الفخار ويستخدم لتبريد المياه .

ومع ظهور الصهاريج (الوايتات) تم بناء الخزانات الأرضية داخل المنزل، ووضعت الحنفيـات على السطـوح ، وكانت عملية ضخ الماء من الخزان إلى الحنفية تتم بواسطة الطلمبات اليدوية ، ثم استخدم الدينمو ، ومن الجدير بالذكر أن أعمال صيانة وإصلاح الطلمبة أو الدينمو يقوم بها بعض أبناء أهل البلد ، وبعضهم ما زال على قيد الحياة .

ومـن أشهـر الآبار[٢]: بئر الهدية ، وبئر الدويـح ، وبئر أبي ملحة ، وبئر ابن سويد ، وبئـر ابـن ناصر، وبئر مشيط ، وبئر ابن دواس ، وبئر ابـن حسان ، وبئر ابن عضرس ، وبئر ابن خُرصان .

١٦.الصناعات الطبية :

عمـاد الصناعـة الطبيـة الكي ، والتجبـير ، والحجامـة ، والطب الشعبـي ، وخلع الأسنـان ، وهـذه يقوم بها بعض أهل البلد. وكان بضعـة من الحجامين يقومون بعملهم داخـل أخصاص ثم عملوا لأنفسهم صنادق من الزنـك ، وهم يقومون بالحلاقة أيضاً. أمـا الطب الشعبي والعطارة فالـذي أذكره دكان (عمر المروعي الجـازاني)[٣] وسط البلد وأذكر (صيدلية الكلابي) كأول صيدلية أعرفها في خميس مشيط . ويجري خلع الأسنان بما يسمى (الكلبة) وهي المعروفة بالزرادية أو الكماشة .

---

(١) تاريخ الزراعـة والمياه في منطقة عسير جدير بالبحث والدراسة ،ونأمـل من كليات الزراعة ، ومن أقسام التاريخ في الجامعات السعودية أن تدرس هذا الموضوع ليس في عسير فحسب وإنما في جميع مناطق البلاد السعودية . (المؤلف).

(٢) تاريخ الآبار في جنوبي البلاد السعودية جدير بالتقصي والدراسة التاريخية الأثرية . والسائح في هذه الأوطان يلحظ بعض الآبار التي يعود تاريخها إلى مئات السنين ، بل يجد بعضها محفوراً في صخور صلبة ويستغرب كيف حفرها أصحابها الأوائل الذين لم يكن لديهم آلات قوية ، وإنما كانت عدتهم أدوات تقليدية قديمة . (المؤلف).

(٣) حبذا لو ذكر ترجمة لهذا الشخص . (المؤلف).

ومــن أوائــل العيادات الخاصة : عيــادة الطبيب عبد السلام حمــام . عيادة أعظم للأسنــان . عيــادة الطبيب أصغر مرزا . أمــا المستشفيات فأولهــا المستشفى العسكري وكان مكانــه إلى الغــرب من مبنى البلدية الحالي ، ومازالــت أجزاء من سوره قائمة[١]. ثــم فتح المستشفى المدني في تسعينيات القرن (١٤هــ / ٢٠م) . ومن غرائب التسميات قولهــم (الفصَّاص) للمرهم الذي يستخدم للعلاج ، لأنه يستخرج من وعائه بالضغط عليه.

(١) تاريـخ الخدمـات الصحيـة في منطقـة عسـير جديـر بالدراسـة منـذ أوائـل النصـف الثـاني للقـرن (١٤هــ/٢٠م) . وهذا الموضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في أحد أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . للمزيد انظر: ابن جريس: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ٣٩٢ـ ٤٠٥. (المؤلف).

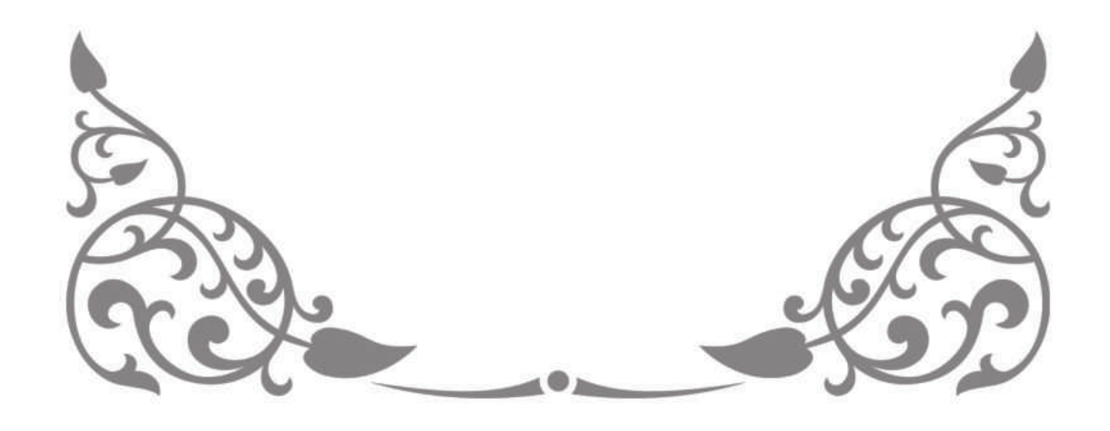


رابعــاً

القــول الثالــث

صور من العادات والتقاليد الاجتماعية في بلاد بلقرن السروية

بقلم : أ. عبد الرحمن بن حامد عبد الله القرني



رابعاً : (القول الثالث) صور من العادات والتقاليد الاجتماعية في بلاد بلقرن السروية بقلم أ. عبد الرحمن بن حامد عبد الله القرني[١]

(*) مدخل :

سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد سلمه الله .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطابكم المؤرخ في (١٤٣٣/٣/١٣هـ) ، الذي تطلبون فيه تسجيل مشاهداتنا وما عرفنا عن أي ناحية من نواحي جنوبي البلاد السعودية. وبعد مراجعة سجل خبراتنا وتجاربنا رأيت أن أقصر حديثي على بلاد بلقرن السروية وبخاصة على بعض الجوانب الاجتماعية كالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية[٢] . وأرجو أن تجدوا فيه فائدة علمية لبعض الدراسات الاجتماعية والحضارية عن هذه الأوطان الغنية بتاريخها وتراثها الثقافي والحضاري. ولكم خالص تحياتي. أخوكم . عبد الرحمن بن حامد القرني.

---

(١) عبد الرحمن بن حامد القرني من مواليد عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، تلقى بداية تعليمه في مراحل التعليم الأولى ببلدة سبت العلايا (بلاد بلقرن) وحصل على دبلوم معهد إعداد المعلمين عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، عمل ومازال يعمل في مهنة التعليم . بمنطقة عسير ، عمل أيضاً ومازال يعمل في مهنة الصحافة بالإضافة إلى مهنته الرئيسية في التعليم ، ويتولى في الوقت الحاضر إدارة فرع صحيفة المدينة في منطقة عسير ، عمل أيضاً محرراً ومشاركاً في عدة مجلات رسمية مثل: المجلة العربية ، مجلة الشرق الأوسط ، مجلة الجنوب الصادرة من الغرفة التجارية الصناعية في أبها ، ومجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي لمدة (٨) سنوات . له العديد من العضويات في بلاد عسير ، ومنها : عضوية في نادي أبها الأدبي ، وعضو مجلس التنسيق المروري بمنطقة عسير ، وعضو المجلس التعليمي في عسير ، وعضو في لجنة الفقر وتوفير السكن النموذجي للفقراء والمحتاجين في عسير . حاز على العديد من الشهادات والجوائز التقديرية مثل: (١) في عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) حصل على جائزة أفضل صحفي من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، (٢) حصل على جائزة أفضل إعلامي للإعلام المقروء من مؤسسة المدينة للصحافة والنشر عام (١٤٣١هـ/٢٠١١م) . (٣) تم اختياره وتكريمه ضمن تكريم (وفاء) الذي تقدمه إمارة منطقة عسير ، وحصل على درع وشهادة استحقاق بهذا التكريم في (١٤٣٢/٣/١٣هـ). لديه العديد من الدراسات والبحوث المنشورة وغير المنشورة مثل:(١) شعف بلقرن بين الماضي والحاضر. (٢) رحلة إلى الجبال النائية. (٣) تحت ظلال الخيام السوداء. (٤) كتاب أدبي غير مطبوع بعنوان (هطول).(٥) ومدونتان على الشبكة العنكبوتية بعنوان: على ضفاف القلب ، والحوار المتمدن . (المؤلف).

(٢) لم يفصل هذا الحديث في جميع الجوانب التاريخية والاجتماعية ، وإنما أورد نماذج وصوراً لبعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية . حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين من بلاد بلقرن أو غيرها فيدرس التاريخ الاجتماعي لأوطان بلقرن السروية والتهامية ، وسوف يجد كماً هائلاً من الموروث التاريخي الذي يستحق الحفظ والتدوين . (المؤلف).

تقع بـلاد بلقرن ، أو محافظة بلقرن في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وهي إحـدى محافظـات إمارة منطقة عسـير ، وتبعد عن مدينـة أبها نحـو الشمال بحوالي (٢٢٠كـم) ، وعن مدينـة الطائف جنوباً بحـوالي (٣٢٠-٣٥٠كـم) . وتمتد حدود هذه المحافظـة مـن مركز شري جنوب منطقة الباحة إلى مركـز آل سلمة على أطراف بلاد بنـي عمـرو الشمالية ، ويحدها مـن الشرق محافظـة بيشة ومن الغـرب بعض المراكز التابعة لمحافظة القنفذة[١] .

<u>أما الصور الاجتماعية التي نريد الحديث عنها في هذه البلاد القرنية السروية ، فهي على النحو التالي :</u>

١. بعض الأعراف والأنظمة القبلية :

لـكل مجتمع أعراف وقوانين تنظم شؤون حياتـه ، ولكل نظام إيجابيات وسلبيات ، بـل إن هناك أعرافـاً قبلية تحكم الصغير والكبير ولا أحـد يتحداها أو يعترض عليها . ونلحظ أن التنظيم الإداري الاجتماعي في سروات بلقرن يتولاه نواب القرى وشيوخ شمل القبائـل . والنائـب: هو الذي يتم اختيـاره من أفراد عشيرته ليكـون ممثلاً لهم في حل مشاكلهم ، والإشراف على أحوالهم وقضاء حوائجهم . أما شيوخ الشمل ومفردها شيخ فهو ذا مسؤوليات أعم وأوسع ، ويراجعه أكثر من عشيرة وأكثر من نائب قرية أو بلدة ، وهو المسؤول عن نواحيه أمام الحكومة والسلطات الإدارية [٢] .

وأكـبر مـدن بلقرن السراة بلـدة سبت العلايـة ، وسميت بهذا الاسـم لعلو مكانها مقارنـة بما حولها من النواحي ، وعرفـت (العلاية) باسم السوق الذي يقام عليها كل

---

(١) محافظة القنفذة إحدى المحافظات الرئيسية لمنطقة مكة المكرمة . والعرضيتان الشمالية والجنوبية عند سفوح جبال السروات الغربية تعد الحدود الغربية لمحافظة بلقرن . والمتأمل في سكان العرضيتين التابعتين لمحافظـة القنفذة يجدهم قبائل عربية يمنية قحطانية . بـل يجد معظمهم يعودون لقبائلهم الرئيسية في السراة مثل: بلقرن ، وشمران ، وخثعم ، وعليان وغيرهم . للمزيد انظر: غيثان بن جريس . <u>القول المكتوب في تاريـخ الجنـوب (عسير والقنفـذة)</u> . ج٢ ، ص٣٣١ وما بعدها . وللمؤلـف نفسه . <u>بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ ق١٦-٢١م)</u> ، ص٣٢-٤١ . (المؤلف).

(٢) السائر في بلاد السروات الممتدة من نجران إلى الطائف بل عموم بلاد الجزيرة العربية يجد أن لكل عشيرة وقبيلـة نواباً وشيخاً أو شيوخاً . وهذا نظام إداري عرفته جميع بلدان الجزيرة العربية منذ عصور قديمة وسابقة للإسلام . (المؤلف).

يوم سبت ، فأطلق عليها اسم (سبت العلاية)[١] . نسبة إلى سوقها الأسبوعي ، الذي يأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لمناطق بلقرن الأسبوعية[٢] .

وسوق سبت العلاية له بعض التنظيمات والأعراف الاقتصادية والقبلية . فنجده ينقسم إلى عدة أقسام بحسب السلع التي تعرض فيه . وعملية المقايضة كانت السائدة في هذا السوق وغيره من أسواق بلاد السراة، وذلك لقلة تواجد العملة في هذا السوق وغيره من الأسواق السروية . ولم يكن السوق الأسبوعي في الماضي مقصوراً على ممارسة التجارة فقط وإنما كانت تتبادل فيه الأخبار ، وتعلن فيه الكثير من القضايا الاجتماعية والإدارية والنظامية التي كانت سائدة بين الناس قديماً [٣] .

وهناك العديد من صور التكافل والأنظمة الاجتماعية التي عرفتها ديار بلقرن السروية مثل (أ) عادة الوجه ، فإذا أعطى الرجل وجهه ، فقال : فلان أو الأمر الفلاني في وجهي ، أو في لحيتي ، فلا يجب التعدي على من أعطى وجهه، أو من تمت إجارته وأعطى الوجه عنه ، ويدخل في الأمر بعض المصلحين يحلون الخلاف ويصلحون بين المتنازعين. (ب) العوض: وهو مبلغ من المال أو أي شيء آخر يدفع لمن فقد شيئاً أو خسر ، وتعطى في معظم الأحيان . ويقال للشخص الخاسر عند وقوع خسارته: " أبشر بالعوض" فيرد المصاب قائلا " تعوض وتسلم ، أو عوضك السالم ، أو رأسك العوض"[٤] . (ج) العقال ، أو المعدال ، وغالباً يكون من البنادق أو السلاح الأبيض . ويأخذه من يريد من يسعى إلى الإصلاح بين المتخاصمين سواءً كانوا أفراداً أو قبائل ،

---

(١) هناك أيضاً أقوال وآراء أخرى حول تسمية هذه البلدة بهذا الاسم ، وربما الذي أطلق هذا الاسم هم العثمانيون في القرن (١٣هـ/١٩م) . ومازالت بلاد العلاية تحتاج إلى دراسة أعمق وأشمل وأدق . والسائح في بلاد السروات من بلاد قحطان إلى أرض زهران يجد أماكن عديدة تعرف باسم (العلاية) ، وربما لهذه المواطن علاقة ، من حيث التسمية ، ببلدة سبت العلاية القرنية . (المؤلف).

(٢) بلاد السروات عرفت أسواقاً أسبوعية كثيرة . ومثل هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة ، ويستحق إلى أن يفرد له كتاب أو رسالة علمية أكاديمية . (المؤلف).

(٣) دور الأسواق الأسبوعية قديماً فعالة ومتنوعة ، أما اليوم فانتشر المال والخير بين الناس ، وحلت الأسواق اليومية محل الأسواق الأسبوعية . بل إن معظم الأسواق الأسبوعية انقرضت ولم تصبح ذات قيمة كبيرة . (المؤلف).

(٤) الحكم والأمثال والأحاجي والألغاز والقصص الشعبية في بلاد تهامة والسراة جديرة بالبحث والجمع والدراسة . وهي متوفرة كثيراً بين الناس ، ومنذ أزمنة بعيدة . ونأمل أن نرى بعض طلاب الدراسات العليا في جامعات الجنوب (الباحة ونجران والطائف وجازان) من يتولاها بالدراسة والتحليل . (المؤلف).

وهو رهان مقبوضة للقبول بالصلح وإعطاء الحقوق ، ويرد إلى صاحبه بعد الصلح[١]. (د) القـرع ، أو القرعـان : أي إذا قـال شخص لآخر أنت (مقـروع) أو (مقروع بوجه الشرع) (أي ممنوع) فإن ذلك كفيل بامتناع من وجهت إليه هذه العبارة من التصرف بأي شيء فيما قرع منه ، مهما كان الأمر. وإذا تمادى المعني بالخطاب ولم يلتفت إلى ما نهـي عنه فإن الأمور تتعقد وربما وقعت نتائـج لا تحمد عقباها . (هـ) الفرقة والفزعة: الأولى معونات تجمع من أفراد القرية أو العشيرة الواحدة لمن وقع عليه خسارة مادية أو حـوادث بشرية وغيرها. أما الفزعة : فهي مساعدة وتعـاون بين أفراد القبيلة أو البلدة فهـم يساعدون بعضهم البعض دون مقابلٍ مثل: حفر الآبار، وتشييـد المنازل، وزراعة وحصاد المزارع. وكانت النساء يتعاون أيضاً في حصد مزارع القمح والشعير، وكان لهن العديـد من الأهازيج والنشيـد الذي يرددنه أثناء العمل ، وذلـك من باب بث الحماس والنشـاط في أرواحهـن حتى ينجزن ما يقمن بـه[٢]. (و) القسمة: وهـي عملية تقسيم لحـم الذبيحـة ، أو الذبائـح بين الضيوف ، وهنـاك أشخاص ماهـرون في هذه العملية التي تحتاج إلى معرفة بأجزاء الذبيحة ،ويجب مراعاة الضيوف ، وكبار السن والمشائخ فيعطـون أطيب أجـزاء الذبيحة مثل: الدرماء والمصفوحة وهـي أجزاء من لحم الفخذ والظهـر ، ويقـال في ذلك حكم مثل:(فلان قسمتـه المصفوحة ، وفلان قسمته الرئة) ، ولا تعطى الرئة إلا لمن أخل بأي عرف أو نظام من أنظمة القبيلة أو تأخر عن أداء واجبه تجـاه عشيرته وقبائله[٣]. (ز) لحمـة الفراش : وتعطى لصاحب المنزل ، والذي يعطيها لـه هو الضيـف أو الضيوف الذين يجب عليهم حجز قطعة من اللحم جيدة النوع ، ومن ضيفتهـم ، يدفعونهـا إلى أهل البيت الذي قدم لهم واجب الضيافـة[٤]. (ح) النكال أو العـزارة : وهي مال يدفـع أو ذبائح تقدم في هيئة عقوبات يكلـف بها الفرد أو الجماعة

---

(١) مثـل هـذه العادة مازالت موجودة بين الناس حتى اليوم ، لكن العمل بهـا أصبح قليلاً وخاصة عند تواجد المؤسسات الإدارية التي تفصل في القضايا وتحل مشاكل المواطنين والمقيمين على حد سواء. (المؤلف).

(٢) الـتراث اللغـوي والأدبي الذي عرفـه القرنيون السرويون ومـن جاورهم من بلاد السـراة جدير بالبحث والدراسة . ومازلنا نلحظ في مجالس كبار وكبيرات السن الكثير من هذه الفنون الثقافية والأدبية ، ونأمل أن تجمع وتحفظ وتنشر قبل أن تنقرض وينقرض الجيل الحافظ والمعاصر لها. (المؤلف).

(٣) عـادات وأعراف ونظم النـاس اليومية تحتاج إلى مئات الصفحات حتى تـدون تفاصيلها ، وما يجب على الأفراد تجاه مجتمعهم ، وما يجب على المجتمع تجاه أفراده . (المؤلف).

(٤) والضيـف أحيانـاً يأخذ ضيفتـه في قرية أو بلدة معينـة ، ويكون له في هذه الناحيـة قريبة ، وغالباً ما تكون متزوجـة ، عندئـذ عليـه أن يحجز لحمة جيدة مـن ضيفته ويرسلها إلى هذه القريبـة . وهذه عادة جيدة تعكس توادٍ وتراحمٍ وصلة قربى . (المؤلف).

بسبب ارتكابهم بعض الأخطاء والتجاوزات ضد آخرين . ومثل هذا العرف يكون اتفاقاً بين أفراد العشيرة أو القبيلة الواحدة ، وذلك من أجل توفير الأمن وحماية حقوق الآخرين [١] .

٢. الطعام وآدابه :

من يقارن بين تاريخ الطعام وآدابه قديماً وحديثاً فسوف يجد اختلافاً كبيراً من حيث أنواع الطعام ، وإعداده ، وأوقات تناوله . بل وضع الناس اختلف من حيث خدمة مزراعهم وجلب أطعمتهم وأشربتهم . ففي الماضي كانوا يعانون متاعب كثيرة في توفير معاشهم ، لكنهم كانوا أكثر استقراراً وقناعة مما هم عليه اليوم الذي توفرت فيه أنواع كثيرة من الطعام ، بل جل الأطعمة اليوم أصبحت صناعية مستوردة من خارج المنزل بعكس الماضي الذي كانت تصنع جميع الأطعمة في المنازل وبأيدي الأمهات والجدات والأخوات . والناظر في مواعيد الطعام وآدابه اليوم يجدها أصبحت معدومة عند أفراد الأسرة الواحدة ، فكل واحد تجده يأكل ويشرب بمفرده وفي أوقات غير معلومة بعكس الماضي الذي كانت تجتمع أفراد الأسرة الواحدة على الوجبة (الإفطار ، الغداء ، والعشاء) بل نجد الأمهات كن أصحاب الخبرة والقرار في تجهيز وجبات منازلهن بعكس اليوم الذي صارت الخادمات المنزليات هن القائمات على إعداد جميع الأطعمة والأشربة اللازمة لجميع أفراد الأسرة[٢] .

ولإكرام الضيف وطريقة استقباله عند أهالي بلقرن بعض الترحيب الذي يأتي بصيغة (ارحب ، أو مرحباً حساب السيل ، أو حياكم الله عداد ما مشيتم عليه ، أو أهلاً بأعز الضيوف أو يا أعز من لفى) ، هذه عبارات تقال للضيوف عند استقبالهم وقبل دخول المنزل ، أما بعد أن يأخذ الضيوف أماكنهم في المجالس ، فيردد على مسامعهم العبارات التالية: (يا الله محييكم ، يا مرحباً بكم يا أعز الناس) ويردد المضيف على

---

(١) مازال النكال سارياً ومعروفاً بين عشائر بلقرن ومن جاورهم ،ولكن على نطاق ضيق جداً ، لأن المحاكم، ومراكز الإمارات ، وإدارة الحقوق والشرطة أصبحت المسؤولة عن ضبط الأمن وحفظ حقوق الناس . ودراسة الأعراف والأنظمة القديمة التي تحفظ العلاقات بين الفرد والجماعة جديرة بالبحث والتدوين والدراسة . (المؤلف).

(٢) تاريخ الطعام والشراب في منطقة عسير ، أو جنوبي البلاد السعودية جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى من يدرس هذا المحور دراسة علمية أكاديمية جادة . (المؤلف).

مسامـع ضيفه عبارات الترحيب مقرونة بمشاعر الود والانشراح النفسي ويباشر بصب القهـوة وتقـديم أجود أنـواع التمور المعروفة بـ (الصفري) يتبعه تقـديم ما يلزم من واجـب، فـإن كان وافداً من قرب وامتنع الضيف عـن الذبيحة ، قدم له إحدى الأكلات الشعبيـة المعروفـة وهي: (أ) المشغـوث: أو العيش ، ويتكون من دقيـق الذرة مطبوخاً في اللـبن وبعـد إفراغه في وعاء كبـير يعرف باسم (الصحفة) وهـي مصنوعة من شجر الغـرب أو في صحـن كبير بعد إفراغه ، بعد أن أخـذ الناس يقللون من الصحاف وذلك لارتفـاع أثمانهـا ويصب عليه السمـن والعسل ثم يقلب بملعقة علـى طريقة الخلط وقد أخـذ اسمه (المشغوث) من كيفية تقديمه وتهيئتـه للضيف . (ب) العصيدة: وهي من دقيـق البر أو الشعير (السويق) أو المعصوبـة وتتكون من دقيق البر ومعها غالباً التمر والسمـن والعسـل ولا ننسى أن هـذه الأكلات الشعبية بدأت تنحسـر ، ويدعى الضيف لتناول الوجبـة بعبارات وهي: تفضلوا حياكم الله واعذرونا على التقصير ، حقكم أكبر من كذا ولكنا بخلنا في حقكم وقدركم غير هذا[١].

٣. الختان :

نشـير فقط إلى ثلاث ملحوظات تتعلق بعادة الختـان في بلاد بلقرن السراة وهي: الأولى: تتصـل بالعمـر الذي يختن فيه الذكر ، فقد كان يجـري في الماضي في السادسة عشـرة أو السابعـة عشرة. أما اليوم فيجري في الأيام الأولى من حياة الطفل (في اليوم السابـع عادة أو نحـو ذلك) والملحوظة الثانية: حجم الاهتمـام الشعبي الذي يصاحب الختـان في حياة الطفل والأسرة ، ففي الماضي- وحتى عهد قريب كان الختان يتم وسط مظاهـر احتفالية كبيرة ، وأخذت هذه الاحتفالات تتناقص تدريجياً حتى اختفت ، وذلك بسبـب سرعـة إيقاع الحياة ، وتفكك الترابط الأسري القـديم ، وتغير الهيكل الاجتماعي للقـرى حيـث اتخذت العلاقات طابعاً أقرب للمدنية منـه إلى الحياة التقليدية أو الريفية أما الملاحظة الثالثة والأخيرة الخاصة بالختان: فتتعلق بالشخص المعروف بـ (الختان) وهـو الذي يجرى عملية الختان فـكان هناك رجال مهرة في ممارسة هذه المهنة ، ثم جاء

---

(١) الأقـوال والعبـارات التي تجـرى بين الضيوف والمضيفين كثـيرة جداً ، وتختلف من مـكان لآخر في أجزاء المناطق الجنوبية ، وجمعها وتدوينها ودراستها وتحليلها جديرة بالبحث والدراسة . ومن يتصدى لمثل هذا الموضوع سوف يطلعنا على الكثير من التراث الاجتماعي والثقافي واللغوي والأدبي والفكري الذي تتميز به الأوطان الجنوبية الممتدة من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران.

في العقود الماضية المتأخرة الأطباء الذين حلوا محل الختانين السابقين وطريقة الختان قبل اليوم هو اجتماع الناس قبل يوم العملية، وعادة ما يكون اجتماعهم بعد العصر، وتقام العرضات وتمارس بعض الألعاب الشعبية في الليل وتسمى " السمرة" وفي الصباح يعود الناس للاجتماع ويقفون قريباً من الشاب الذي ستجرى له عملية الختان ، فيختن أمامهم والويل لأهله من العار إن هو تألم أو أبدى أي حركة، ولهذا فإن الأهل يأبون أن يختن ولدهم قبل بلوغ سن الخامسة عشرة من عمره وقد يزيد ، وبعد عملية الختن يرجع الناس إلى بيت الوالد وهم ينشدون فتكون الذبائح قد أعدت والطعام قد هيئ ويقدم أخوال المختون بعض المال في هذه المناسبة لوالد ابن أختهم ، وهم أشد حرصاً على تقديم أكبر مبلغ حتى يشملهم المدح ، وحتى لا يحملهم ابن أختهم شيئاً من العار فيما إذا أبدى تخوفاً أو اضطراباً لأن من الشائع أن الولد يشبه أخواله والغرض من ختن الشاب في الماضي بعد سن البلوغ هو إظهار شجاعة الرجل المختون . وقد اختفت هذه العادة [١].

٤ ـ الأعياد : [٢].

أعياد بالقرن وشمران وخثعم ورجال الحجر وبيشة[٣]. هي الأعياد الدينية التي حددها الإسلام وهما عيدا الفطر والأضحى . وشهر رمضان كان من أهم المواسم الاجتماعية التي تشهد نشاطاً كبيراً في كل بيت من بيوت تلك العشائر والاحتفال برمضان هو الاحتفال الكبير برؤية الهلال ، وحرص أفراد المجتمع على استطلاعه ، والتحقق من بداية الشهر ، وإعلان الخبر على الناس ليبدءوا الصيام وقد اضطلعت وسائل الإعلام ـ خاصة الإذاعة والتليفزيون ـ بتلك الوظيفة تماماً . واختفت احتفالات

---

(١) كانت عادة الختان في الماضي من العادات القاسية في أثناء تطبيقها على المختونين : بل إن الأمية والجهل من العوامل التي جعلت الناس قديماً. يتصفون بالعنف ، ويدعون ذلك شجاعة وبسالة ، وكان كثير من المختونين يفقدون حياتهم لما يصيبهم من الأمراض والمضاعفات وبخاصة إذا جرى ختنهم بطرق وحشية قاسية . للمزيد عن عادة الختان في جنوبي البلاد السعودية . انظر غيثان بن جريس . عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية الاقتصادية (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص٨٤ـ٨٨ . (المؤلف).

(٢) عيدا الفطر والأضحى هما السائدان والمعروفان عند عموم سكان الجزيرة العربية ، ولم تعرف أعياد أخرى في بلاد السروات سوى هذين العيدين . وكان الناس في الماضي يبذلون قصارى جهودهم للاستمتاع والفرحة بهذين العيدين مع ضيق ذات اليد وفاقة الناس وحاجتهم إلى أساسيات الحياة بعكس ما نعيشه اليوم من خير ورخاء . (المؤلف).

(٣) جميع هذه البلدان مجاورة ومخالطة لسراة بلقرن والذاهب ما بين الطائف وأبها يجد أن عشائر بلقرن تقع ضمن بلاد أزد السراة الممتدة من شمال حاضرة أبها إلى بلاد غامد وزهران شمال الديار القرنية . (المؤلف).

الرؤية ، وضاع معها مجال كبير من مجالات الاحتفالات الشعبية. والأسر تستعد لشهر رمضان بطحن كميات كبيرة من الحبوب على (الرحى اليدوية) نظراً لصعوبة هذا العمل وعدم استطاعة المرأة الصائمة أداء ذلك في رمضان . وبعد دخول آلات الطحين والدقيق الجاهز إلى القرية ، اختفت الطاحونة اليدوية (الرحى) تماماً واختفى معها أحد مظاهر الاحتفال باستقبال شهر رمضان المبارك.

أما بالنسبة للإفطار في كل يوم من شهر رمضان ، فكانت وجبات الغذاء هي قليل من الخبز مع اللبن أو الحليب أو السمن أو (القراص) . والقراص هو عبارة عن بعض النباتات الموجودة في القرية يوضع معها قليل من الماء والملح وتطهى فوق النار حتى تستوي . أما السمر في ليالي رمضان فيتوقف على نوع العمل الذي يمارسه الفرد ، فالذين يمارسون الزراعة والأعمال التي لا يمكن إنجازها ليلاً يحرصون على النوم مبكرين ،وأحياناً يجتمعون في أحد البيوت بعد صلاة التراويح لقضاء وقت قصير في السمر والأحاديث.

أما الحرفيون (كصناع الحديد والخياطين وغيرهم من الحرفيين) فيسهرون الليل ويستغلون تلك الفترة في العمل ويقضون أغلب النهار في النوم . أما اليوم فقد أصبحت الحياة أكثر راحة وليناً ، وأصبحنا نجد شباب القرى يجتمعون بعد صلاة التراويح طوال ليالي رمضان بشكل مبالغ فيه . وأحياناً ينقسمون–بسبب كثرة عددهم – إلى مجموعات تقضي كل مجموعة ليلة من ليالي الشهر في بيت أحدهم، ويقدم المضيف لهم الشاي والقهوة ويأخذ كل فرد منهم في مزاولة هوايته ، علاوة على دور الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في جذب العدد الأكبر من أبناء المجتمع إلى مجالات السمر ومتعة جديدة تماماً.

وهناك العديد من الأنشطة والاستعدادات التي كانت تمارس قبيل وأثناء عيدي الفطر والأضحى . فالناس لديهم اكتفاء ذاتي في مأكلهم ومشربهم[١] ، لكنهم يذهبون أيضاً إلى سوق سبت العلاية وغيره من الأسواق الأسبوعية[٢]. ليتزودوا ببعض السلع

(١) كان الناس يقتاتون من محاصيلهم الزراعية ، ومن ثرواتهم الحيوانية ، وقليلاً ما يذهبون إلى الأسواق لجلب أطعمتهم الرئيسية بعكس اليوم الذي أصبح جل الطعام والشراب يجلب من الأسواق . (المؤلف).

(٢) المتأمل في بلاد تهامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى الطائف ومكة المكرمة يجدها في السابق مكتظة بالأسواق الأسبوعية التي تشرف عليها العشائر القبلية ، ومع تزايد الخيرات عند الناس ،وتوفر الأموال وتطور التجارات اختفت هذه الأسواق المؤقتة وحل محلها أسواق يومية تعمل جميع ساعات النهار وجزءاً من الليل. (المؤلف).

والحاجيات الضرورية للاحتفال بأعيادهم . فالرجال يحرصون على توفير بعض الألبسة التي يلبسها أفراد الأسرة في العيد . أما النساء فيعملن جاهدات على تزيين بيوتهن من الداخل ، وأحياناً يقمن بطلائها ، وغسل بعض الأثاث مثل: البسط ، والسجاد ، والبطانيات والملاحف وغيرها . أما الأطفال فكانوا أيضاً يشاركون آبائهم وأمهاتهم في الاستعدادات الخاصة بالعيد . وكان للأعياد في السابق فرحة وابتهاج أفضل من عصرنا الحاضر ، مع أن الماضي كان الاقتصاد فيه صعباً جداً . أما الحياة الاجتماعية . فكانت أجمل وأفضل بعاداتها وأعرافها وتقاليدها وترابط أفراد المجتمع الواحد وصلاتهم ببعضهم البعض[١] .

٥ ـ الفن الشعبي (الفلكلور الشعبي) :

الفن الشعبي من العلوم الهامة التي تختص بحياة الناس الاجتماعية[٢] ، وبلاد بلقرن السروية مثلها مثل أي جزء في البلاد السعودية ، أو شبه الجزيرة العربية يوجد عند أهلها العديد من الأنشطة والفنون الشعبية مثل: العرضة، والخطوة ، والمسحباني، والمدقال ، والطرق [٣] . ومعظم هذه الفنون من اختصاص الرجال فهم يمارسونها في أعيادهم، ومناسبات : الزواج ، واستقبال الضيوف ، والختان وغيرها من الاحتفالات الاجتماعية . ويصاحب ممارسة هذه الأنشطة استعداد المشاركين فيها بالألبسة الجديدة والمناسبة ، واصطحاب الشعراء الشعبيين والخبراء الفنيين مثل: عازفي

---

(١) مجتمعات جنوبي البلاد السعودية جديرة بإجراء دراسات اقتصادية واجتماعية مقارنة بين الماضي والحاضر ، وذلك من أجل أن يطلع أجيال اليوم على البون الشاسع بين العصور السابقة والحاضرة . وجامعات الجنوب (الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والطائف) معنية بهذا الجانب العلمي ، ويجب على مراكز البحوث بهذه الجامعات أن تلتفت إلى مثل هذه الميادين العلمية الهامة . (المؤلف).

(٢) الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الغربية تفتح كليات وأقساماً علمية عريقة وقوية لهذا الفن ، مع أننا في العالم العربي لا نبذل جهوداً علمية تذكر لخدمة هذا العلم . ونأمل أن نرى جامعاتنا السعودية تحذُ حذو الجامعات العالمية الجيدة في رعاية هذه الفنون الاجتماعية المهمة في حياة الناس اجتماعياً وثقافياً وأدبياً وفكرياً . (المؤلف).

(٣) هذه الفنون منتشرة عند جميع سكان جنوبي البلاد السعودية ، ولكل فن طريقة في الأداء والممارسة ، وأحياناً هناك أوقات محدودة لأداء بعض هذه الفنون ، فالبعض قد تمارس في الليل وأخرى في النهار ، كما أن أعداد المشاركين في كل نشاط يختلف من واحد لآخر . وغالباً يمارسها الرجال النشيطون صحياً ويشاركهم أحياناً الشباب . ومثل هذه الفنون جديرة بالبحث والدراسة والتوثيق والحفظ حتى يطلع عليها أجيال اليوم والغد ويعرفون الفنون الاجتماعية التي كان يمارسها آباؤهم وأجدادهم . (المؤلف).

المزامير وضاربي الطبول والمغنين وغيرهم[١].

أما النساء فكان لهن أيضاً أهازيج وألعاب وفنون يمارسنها في أعراسهن وأعيادهن واجتماعاتهن الخاصة والعامة . كما أن الأطفال من البنات والبنين كانوا يعيشون إلى جنب أمهاتهم وآبائهم فيقلدونهم في فنونهم الشعبية . وربما جدت ألعاب أخرى خاصة بالأطفال أنفسهم ، وبخاصة الألعاب الرياضية ووسائل التسلية فكانوا يقومون بأداء بعض الألعاب المناسبة لأعمارهم وعقولهم . أما الكبار من النساء والرجال فكان لهم أيضاً ألعاب ووسائل تسلية يمارسونها في أوقات محددة بمنازلهم وقراهم وميادينهم[٢].

٦.عادات الموت (المآتم) :

تجهيز الميت منذ وفاته حتى إنزاله قبره تكاد تكون طريقة واحدة عند معظم سكان بلاد السراة . وقد شاهدت الناس في الماضي يتعاونون في تغسيل الميت وحفر قبره والصلاة عليه ، وتجد أفراد كل قرية يقومون على تجهيز أي ميت يموت في قريتهم أو بواديهم. وكانوا سابقاً يقومون في بيت الميت عدة أيام من أجل إقامة العزاء ، والذي يقوم على توفير الطعام والشراب هم أهل الميت . وهذه عادة تنافي الشرع ، وسارت عليها المجتمعات السروية قروناً عديدة . ولكن منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ الناس يدركون الخطأ الذي يمارسونه، وذلك بسبب انتشار التثقيف والوعي الديني بين السكان ، ومن ثم صاروا يقيمون العزاء ثلاثة أيام لكن الذي يوفر الطعام والشراب هم

---

(١) هناك بعض المهرة في ضرب الطبول ، وعزف المزمار ، وهم غالباً من الوافدين إلى هذه البلاد ، وربما كانت أصولهم من إفريقيا وغيرها . أما الشعراء الشعبيون فهناك عشرات الشعراء الذين ظهروا في بلاد بلقرن وغيرها من بلاد تهامة والسراة خلال القرنين الماضيين ، ومازلنا نسمع ونقرأ الكثير من أشعارهم وأهازيجهم التي لا تخلو من الحكم والفوائد العلمية . ومثل هذه الفنون الشعرية جديرة بالجمع والدراسة لأنها تعكس تاريخ مجتمعات تهامة والسراة قديماً ، بل هي مصدر هام من المصادر التاريخ لهذه البلاد . (المؤلف).

(٢) الألعاب الرياضية ووسائل التسلية قديماً تختلف عما نراه اليوم في هذا الباب . فالناس في بلاد بلقرن وغيرها كان لهم العديد من الألعاب الرياضية ووسائل السمر والتسلية ، بل كانت جزءاً من حياتهم الاجتماعية وبخاصة في أوقات فراغهم ومناسباتهم العامة والخاصة . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يقوم على جمع وتدوين حياة الناس الرياضية ووسائل تسليتهم في منطقة عسير في القرن الحديث ، أو في بلاد تهامة والسراة خلال القرون الثلاثة أو الأربعة الماضية . ومن يستطع القيام بهذا العمل فسوف يفيد المكتبة العربية والإسلامية . (المؤلف).

بعض أقارب الميت أو بعض المحتسبين من أهل القرية أو الحي الواحد [١].

٧. عادات الزواج والحمل والولادة :

الـزواج قديمـاً في بلاد بلقرن يتـم في سن مبكرة للذكور والإنـاث ، فلا يصل عمر الفتـاة أو الشـاب إلى (١٧ – ١٨سنة) إلا أصبح متزوجـاً ، وربما صار له بعض الذرية . والبحـث عن الزوجة يختلـف من مكان لآخر ، فالزواج بين أفـراد القرية الواحدة يكون أسهـل في أعرافـه وتقاليـده وبخاصـة معرفة الرجـل للزوجة التي يرغب الـزواج بها . والنـاس سابقاً يعملون سويـاً في مزارعهم ومراعيهم وأوطانهـم (نساءً ورجالاً) ، فلم يكـن هناك عزلة بين المرأة والرجل ، بل إن المرأة كانت كاشفة الوجه ، ومن ثم فالرجل ليس لديه صعوبة لرؤية المرأة التي يريد خطبتها والزواج بها[٢].

وعندما يرغب الرجل في التقدم لخطبة امرأة تقوم قريباته بالتمهيد لذلك وسؤال أم أو قريبـات البنـت المرغوب في خطبتها ، وعند موافقتهـا وأهلها على الزواج ، يذهب بعض أقرباء الخطيب ومعهم والده أو كبير أسرته فيخطبون الفتاة المعنية خطبة رسمية، وعنـد الموافقة يتم الاستعداد بتوفير المهر ، وعقـد النكاح ، وتحديد موعد الزفاف ، ثم الزواج[٣].

---

(١) مازال هناك بعض الخسارات والعناء الذي يواجه أهل الميت ، فلابد من توفير المشروبات وبعض الأطعمة خـلال أيـام العـزاء ، وغالباً ما يكون العـزاء في بيت الميت أو قريب منه . وفي اعتقـادي أن في ذلك مشقة وتعباً لما يحدث من (بروتوكولات) أثناء العزاء . ثم إن إقامة العزاء لمدة ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر ليست من الدين ولم ترد في قرآن ولا سنة . (المؤلف).

(٢) لقـد عاصرت هذه الحياة في بـلاد بلقرن وما جاورها منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) . وظروف الناس المعاشيـة هـي التي جعلتهم يعملون ذكوراً وإناثـاً في مزارعهم وقراهم وبواديهـم ، وتراهم جميعاً متعاونين متشاركـين في كسـب لقمة عيشهم . والنساء آنذاك كن يعشن مع الرجـال جنباً إلى جنب ، وتراهن وقورات محتشمات في ملابسهن ، ولا يبدين من أجسادهن إلا وجوههن . ونجد الحجاب قد انتشر بين نساء اليوم ، ولكن من يقارن الوقار والحشمة بين المرأة في الماضي والحاضر ، فلن يجد وجه مقارنة لما كانت تمتع به المرأة في الماضي من فضائل الأدب والوقار والاحتشام الذي يصعب أن نجده عند المرأة العصرية . (المؤلف).

(٣) هنـاك أعـراف وعادات دقيقة وتفصيلية منذ موافقة الفتاة على الزواج إلى إقامة يوم الزفاف . والمتجول في بـلاد عسـير يجد هذه العادات متقاربة إلى حد مـا . وربما تختلف في بعض المصطلحات أو المسميات ، لكنهـا متشابه في العموميات . للمزيد انظر غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية الاقتصاديـة (١١٠٠-١٤٠٠هـ) (جـدة : دار البلاد للطباعـة والنشر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص٧٨-٨٥ ، للمؤلـف نفسـه : دراسات في تاريخ تهامـة والسراة (ق١ق١٠هـ/ق٧-١٦م) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . ج١، ص١٩٧ وما بعدها . (المؤلف).

وإذا رأى الرجل الزواج من قرية أو قبيلة أخرى ، فإن عليه أن يسأل ويرسل من قريباته من يتأكد له ويطلع على بعض الأوصاف في الأسرة والمرأة التي يريد التقدم لها ، وإذا جاءته الإجابة إيجابية يقوم بإرسال بعض الأقارب الذين يمهدون له خطوات الخطوبة ، وإذا كان هناك استجابة يتم الذهاب بطريقة رسمية مع بعض أقاربه وأفراد عشيرته وتخطب الفتاة ، وأحياناً تتم الخطبة والزواج معاً ، وربما تمت الخطبة ، ويليها الزواج بعد عدة أيام أو أسابيع أو شهور . والمهر غالباً يكون أكثر إذا كانت الزوجة من عشيرة أو قبيلة أخرى[١] .

وتقاليد الضيافة في الزيجات ، وما يتم من ترتيبات من أهل الزوج ، والهدايا التي تدفع للزوجة وقريباتها ، وما يتم من ترتيبات أيضاً في اليوم السابق للزواج ، ويوم الزواج وما بعده ، وما يقال من عبارات وتراث ثقافي أثناء مراسيم الزواج فهي جميعها أعراف وتقاليد متشابهة عند عموم سكان السراة الممتدة من أبها إلى الطائف، وربما وجد بعض الاختلافات الثانوية أو الشكلية بين قبائل البلدان السروية[٢] .

أما الحمل والولادة ففي القديم كانت المرأة تبدأ حملها وتمارس أعمالها اليومية داخل البيت وخارجه ، وتتابع وضعها الصحي لعدم توفر الخدمات الصحية وغالباً تكون ولادتها طبيعية ، وذلك بسبب نشاطها وحركتها الدائمة مما جعل جسمها يتمتع بمناعة قوية وجيدة تحميها من الأمراض وصعوبات الولادة المتعددة[٣] . والمرأة الحامل

(١) لقد تم الاطلاع على عشرات الوثائق المحلية في بلاد بلقرن وما جاورها في منطقة عسير وجميعها تشتمل على العديد من البنود والأعراف والتقاليد الاجتماعية المدونة والمتفق عليها بين أفراد العشيرة أو القبيلة الواحدة . وكثيراً من مواد هذه الاتفاقيات تنص على محاربة غلاء المهور والهدايا والولائم التي تصرف في الزيجات . والظاهر على هذه الوثائق أن كل قبيلة تسعى إلى إيجاد اتفاقية خاصة بأفرادها ، ولا شأن لها بأفراد القبائل المجاورة الأخرى . وفي حالة أن رجلاً قدم من قبيلة مجاورة للزواج من فتاة بالقبيلة التي لديها اتفاقيات وأعراف ، فلا ينطبق على هذا الرجل القادم ما في اتفاقية عشيرة أو قبيلة الفتاة المخطوبة ، وأحياناً يقال له (أجنبي) وقد يدفع مبالغ كبيرة وهدايا متنوعة وغالية . (المؤلف).

(٢) بلاد بلقرن جزء من هذه السروات ، وما يلاحظ من تقاليد عامة في زواجات رجال الحجر وبلاد غامد وزهران تجدها نفس التقاليد والعادات الموجودة عند سروات بلقرن وشمران وخثعم . وهذه البلدان السروية جديرة بالبحث والدراسات التفصيلية التحليلية وبخاصة في المجالات الحضارية (اجتماعية ، واقتصادية ، وثائقية وفكرية ، وإدارية وغيرها) . ونأمل أن نرى دراسات علمية جادة عن هذه الأوطان وبخاصة من جامعتي الملك خالد والباحة ، فعليهما مسؤولية كبيرة تجاه هذه البلدان الجنوبية . (المؤلف).

(٣) نلحظ المرأة اليوم تعاني مشاكل عديدة أثناء الحمل والولادة وكثير من النساء يلدن بعمليات (قيصرية) بخلاف السابق ، فالمرأة تلد بطريقة طبيعية . وظروف الحياة القاسية قديماً تجعل النساء في عمل وحركة مستمرة ، وهذا مما ساعدها على تجاوز كثير من المتاعب التي تواجه المرأة الحامل في عصرنا الحاضر. (المؤلف).

اليوم تختلف في حملها عن المرأة قديما، فهي تتردد على المشافي الصحية منذ بداية الحمل ، وإن حصل لها عارض طارئ تنقل سريعاً إلى أقرب مركز أو مستشفى كي تحصل على الرعاية التامة.

وعند الولادة لا تتأخر المرأة سابقاً في الاسترخاء والراحة ، وربما قامت من اليوم الثاني تمارس أعمالها اليومية(١) . بعكس المرأة اليوم التي تبقى في المستشفى أو المنزل عدة أسابيع دون أن تقوم بأي عمل شاق . أما المولود فكان لا يجد في السابق الرعاية الجيدة من حيث التنظيف والتطعيم ونوع الطعام والشراب واللباس الجيد ، وذلك عائد إلى صعوبة الحياة وقلة ذات اليد عند عامة الناس . أما مولود اليوم فيحظى بخدمات صحية ونفسية واجتماعية ممتازة(٢) .

وخلاصة القول :

من خلال رصدنا هذه الشذرات السابقة خرجنا بالعديد من النتائج والتوصيات التي نذكر أهمها في النقاط التالية :

أولاً : بناءً على طلب الأخ الدكتور ابن جريس بشأن الكتابة عن أي ناحية من نواحي جنوبي البلاد السعودية ، رأيت أن أكتب عن موطن آبائي وأهلي بلاد بلقرن السروية ، وهذا لا يعني أنني لم أعرف وأشاهد الكثير من التغيرات في مناطق الباحة وعسير وجازان ونجران ، فقد عرفت صوراً كثيرة من هذه البلدان وبخاصة أثناء عملي في الأعمال الصحيفة والإعلامية خلال خمس وعشرين سنة الماضية . واختياري لموطن الأجداد ومسقط الرأس من باب الحب والولاء ومعرفتي الدقيقة لكثير من تفاصيل

---

(١) ظروف الحياة الشاقة جعلت النساء والرجال قديماً في حالة استنفار منذ الصباح الباكر إلى الليل ، فتراهم في عمل دءوب لتصريف حياتهم وتوفير معاشهم بممارسة مهنهم الرعوية والزراعية ومهن عديدة أخرى تقليدية . (المؤلف).

(٢) العامل الاقتصادي يكاد يكون الفيصل في اختلاف حياة الناس قديماً وحديثاً . وعند تطور الاقتصاد وتوفر المال في أيدي الناس تحسنت أوضاعهم الاجتماعية والإدارية والسياسية والأمنية والتعليمية ، ومن ثم صار إنسان اليوم يعيش في رغد من العيش بعكس أخيه في السابق الذي كان يعاني أشد المعاناة في كسب لقمة يومه . (المؤلف).

الحياة الاجتماعية هناك[١] .

ثانياً : يوجد في سروات بلقرن وما جاورها الكثير من الأشعار النبطية ، والأمثال والقصص الشعبية ، وكذلك الحكم والأحاجي والألغاز ، وقد يعود تاريخ بعضها إلى عدة عقود أو قرون ، ونتطلع إلى أن يظهر من أبناء هذه البلاد من يقوم على جمعها من كبار السن الذين مازالوا يحفظون بعضها ، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ لنا بعض التراث الثقافي والتاريخي الذي عاشه إنسان هذه الأوطان في السابق .

ثالثاً : ما أشرنا إليه من الصور الاجتماعية في البلاد القرنية لا يمثل إلا نزراً يسيراً من التاريخ الحضاري لهذه البلاد السروية . والذاهب في طول وعرض بلاد السروات من الباحة إلى أبها يجد أن هذه الديار تحتفظ بكنوز تراثية في باب الأعراف والقيم والمروءات والمبادئ والتقاليد . ونأمل أن نرى في جامعتي الباحة والملك خالد أقساماً اجتماعية مثل: التاريخ ، والجغرافيا ، وعلم الاجتماع، وعلم الفلكلور والفنون الشعبية ، وعلم الآثار وغيرها فتدرس ما تتمتع به هذه البلاد من موروث حضاري يعكس تاريخ وحضارة الناس في هذه المناطق الجنوبية .

رابعاً : مما يثلج الصدر أننا نرى في منطقة عسير وما جاورها من المناطق الجنوبية العديد من الجامعات المحلية ، وبعض النوادي الأدبية وكثير من المثقفين والأكاديميين ، وهذا مما يبشر بالخير فقد نرى بحوثاً ودراسات علمية جادة تخرج عن البلدان الجنوبية المتنوعة في تضاريسها وتراثها وحضارتها وهذا ما نتمناه ونتطلع إليه .

خامساً : عودة إلى سروات بلقرن هناك العديد من الموضوعات التي تستحق دراسات علمية أكاديمية جادة ، ونورد في السطور التالية بعضاً من هذه العناوين المقترحة:

---

(١) ذكرت كلمة (صور) في عنوان هذه المشاركة ، وذلك يدل على أن صاحبها أشار فقط إلى لمحات موجزة لبعض الجوانب الاجتماعية في هذه البلاد المعنية بالدراسة . مع العلم أن ما عرفته هذه الديار من أعراف وتقاليد وعادات جدير بدراسة مطولة تخرج في مئات الصفحات . ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يقوم بخدمة هذا الميدان ليس في بلاد بلقرن فحسب وإنما في عموم سروات عسير ، أو في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . (المؤلف) .

١. تاريخ بلقرن السياسي وأنساب أهل البلاد منذ فجر الإسلام إلى العصر الحاضر، فهو موضوع مهم ويستحق الدراسة الحيادية النزيهة .

٢. التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للديار القرنية (تهامة والسراة) عبر عصور التاريخ الإسلامي . فهناك معلومات وتفاصيل عديدة وبخاصة في القرنين الماضيين وهي جديرة بالدراسة ، والعثور عليها قد يكون سهلاً مقارنة بالفترات السابقة للقرن (١٣هـ/١٩م) .

٣. تاريخ الفنون الشعبية مهم ومتوفر بكثرة عند أهالي بلقرن حبذا أن يجمع ويدرس ويحلل .

٤. تاريخ الرسوم الصخرية والنقوش والآثار فالبلاد القرنية تحتفظ بالكثير من هذا الموروث التاريخي الجدير بالدراسة من أكاديميين متخصصين .

٥. اللهجات وفنون الأدب واللغة في بلاد بلقرن ، وعموم أوطان تهامة والسراة ، فهي الأخرى ميدان خصب يستحق البحث والدراسة من أساتذة الأدب واللغة في جامعاتنا المحلية .

٦. تراجم الأعلام والأعيان الذين عاشوا في ديار بلقرن السروية والتهامية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . والبحث في هذا الباب ربما يكون سهلاً لوجود بعض الرواة المسنين الذين مازالوا على قيد الحياة ، ووجود بعض الوثائق عند العديد من البيوتات والأسر القرنية .



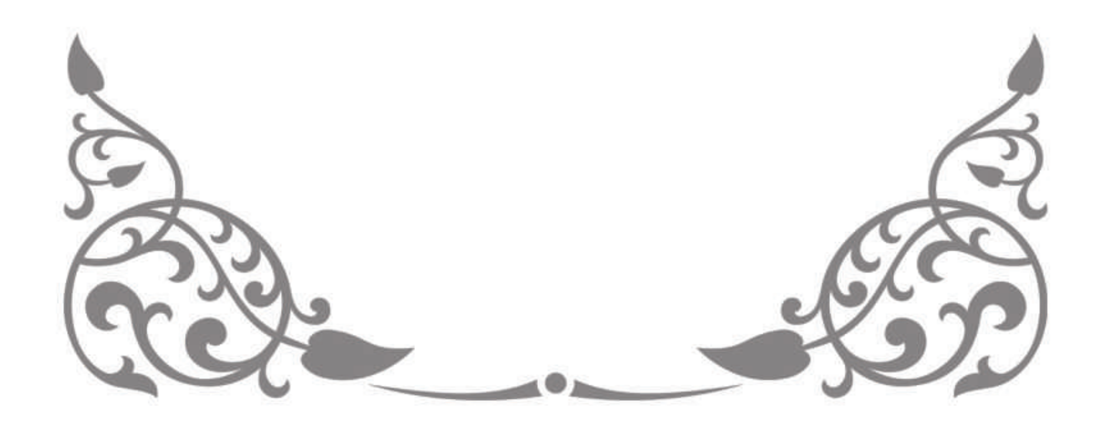
خامساً

القــول الرابــع

صفحات من تاريخ الناس في النماص

خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)

بقلم : أ . د . غيثان بن علي بن جريس



خامساً : (القـول الرابـع) صفحات من تاريخ الناس في النماص خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) بقلم أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) مدخل :

حديثنـا في هـذه الصفحات عن منطقـة النماص ويعتمد على مـا تختزله الذاكرة من تجارب ومشاهدات خـلال التسعينيات من القرن(١٣-١٤هـ) ، وبخاصة أنني عشت في بعض القـرى القريبة من بلدة النماص[١] ، ثم درست مراحل التعليـم الأولى ، من الابتدائية إلى الثانوية في قرية النماص نفسها [٢]. وسوف ندون بعض التفصيلات عنها كما عرفناها وتذكرناها في ضوء المحاور التالية :

١. الأوضاع السياسية والإدارية :

بـلاد النماص جـزء من منطقة عسير الإدارية ، وهي تتـولى إدارة البلاد الشهرية والعمريـة ، وقد تعاقب عليها العديد مـن الأمراء منذ دخول منطقة عسير تحت الحكم السعـودي المعاصر(١٣٣٨هـ/١٩١٩م) إلى وقتنا الحالي[٣]. وقـد شاهدت العديد من الأمـراء الذين تولوا إمـارة النماص ، بل إن أحدهم عـام (٨٩/١٣٩٠هـ- ٦٩-١٩٧٠م) اختبر معنا في الاختبارات النهائية بالمدرسة السعودية بالنماص من أجل الحصول على شهـادة السادسـة الابتدائية [٤]. وهنـاك العديد من المؤسسات الإداريـة مثل: المحكمة

---

(١) لقد ولدت في قرية والدتي المسماة (آل مقبول) التي تنتمي إلى عشيرة بني كريم العمرية ، وتبعد عن بلدة النماص إلى الشمال حـوالي (٨-١٠كم) ، ثم انتقلت إلى منزل والدي في قرية آل رزيق بعشيرة بني جبير الشهريـة ، التي تبعد عن قرية النماص تجاه الشمال مـن (٤-٥كم). للمزيد عن حياة ابن جريس، انظر: محمـد بن أحمد بن معبرٍّ . مؤرخ تهامة والسراة : غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقية) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ص٦ وما بعدها . (الطبعة الأولى) (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م / طبعة ثانيـة) أنظـر ايضاً عوض عبد الله بن ناحي . **المؤرخ غيثـان بن جريس في الصحـف والمجلات والندوات (١٤٠٧هـ - ١٤٤٠هـ / ١٩٨٧م - ٢٠١٩م)** (الرياض ، مطابـع الحميضـي ١٤٤٠هــ / ٢٠١٩م) (٥٨٣ صفحة) .

(٢) لم تكـن النماص في العقود المتأخـرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) مدينة ولا بلدة كبيرة وإنما كانت عبارة عن قرية كبيرة يوجد بها بعض المؤسسات الإدارية الحكومية . مشاهدات الباحث.

(٣) حبـذا أن تقوم محافظة النماص بجمـع وثائق المحافظة (الإمارة سابقـاً) وفهرستها وحفظها حتى يتم دراستها والاستفادة منها مستقبلا .

(٤) كان الكثير من أمراءٍ وموظفي الدولة في كثير من النواحي ليس عندهم شهادات دراسية عالية ، وربما يكون أميراً أو موظفاً كبيراً في مؤسسة إدارية وليس عنده من الشهادات إلا السنة الرابعة أو الخامسة الابتدائية .

الشرعية ، والشرطة ، والسجن ، والمدرسة ، وغيرها[١] . وجميع هذه الإدارات كانت متواضعة في عدد موظفيها ، وأبنيتها وإمكاناتها الأخرى ، كما أنها كانت مسؤولة عن إدارة البلاد وضبط الأمن في المنطقة الممتدة من بلدة تنومة جنوب النماص إلى قرية آل الشيخ على حدود عشائر بلقرن شمالاً . كما أن أعيان وشيوخ ونواب القبائل الشهرية والعمرية كانوا على اتصال وتعاون دائمين مع المؤسسات الإدارية في النماص من أجل صيانة وإدارة الأوضاع بين أفراد قبائلهم [٢] . وجميع إدارات منطقة النماص تستمد قراراتها من إمارة عسير في مدينة أبها[٣] . وإمارة عسير نفسها تراجع وزارة الداخلية ومؤسسات أخرى رئيسة في العاصمة الرياض [٤] .

٢ـ الأوضاع الاجتماعية :

الأسرة نواة المجتمع ، وقد شاهدت أن الأسرة النماصية تتكون من الجد والجدة إن كانوا على قيد الحياة ، ثم الأب والأم والأبناء والبنات ، وغالباً ما كان الإخوان وجميع أفراد الأسرة يعيشون في منزل واحد . وكبير الأسرة سواءً كان جداً أو أباً هو صاحب القرار الأول والأخير في أي شأن مهم من شؤون الأسرة . وكانت الأسر في القرية الواحدة تعيش جنباً إلى جنب فتجدهم متقاربين متعاونين في مزاولة حياتهم اليومية ، بل تجد التراحم والتعاطف وسؤال بعضهم عن بعض هو ديدنهم والسجايا التي عاشوا عليها[٥] . كما أن قرى النماص وما حولها يبدو عليها التقارب والتلاصق ، وربما كان ذلك بسبب الخوف وعدم وجود الأمن الذي عاشته البلاد السعودية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ،

---

(١) للمزيد عن هذه المؤسسات انظر: ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الثانية) ، ص ٢٣٢ ومابعدها.

(٢) من يعد إلى وثائق العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أسماء الشيوخ والأعيان الذين كانوا يديرون دفة الإدارة في هذه المنطقة . ونأمل أن تجمع مثل هذه الوثائق وتوضع في أرشيف منظم حتى يستفيد منها الدارسون والباحثون في المستقبل.

(٣) للمزيد عن تاريخ مدينة أبها ، انظر : غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص١٨وما بعدها .

(٤) إن التاريخ السياسي والإداري في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة . ونأمل أن نرى من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحته لدرجة الماجستير أو الدكتوراة .

(٥) من ينظر إلى علاقة كثير من الأسر اليوم يلحظ البغضاء والتشاحن والخصومة والتباعد هي السمات الغالبة على حياة الأسر في بلاد بني شهر وبني عمرو وغيرها من البلدان السعودية الجنوبية . وقد تكون هذه السمة أيضاً موجودة عند كثير من الأسر السعودية وغيرها.

ومن ثم فأهل القرية الواحدة يبنون منازلهم متقاربة جداً من أجل التعاون والتآزر والدفاع ضد أي عدو أو خطر يداهمهم[١] .

وإذا نظرنا إلى العمارة والبناء فالناس كانوا متعاونين فيما بينهم أثناء بناء منازلهم، فالذي يرغب في تشييد منزل يبحث عن بناء من أهل البلاد ، وغالباً يدفع له أجرة ، وكانت تتراوح ما بين (٣٠-٤٠) ريالاً في اليوم الواحد خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد يعمل مع البَنَّاء بعض الفنيين في إصلاح وهندسة حجارة البناء من المنطقة نفسها ويدفع لهم أجرة يومية تتراوح ما بين (١٠-١٥) ريالاً . والبناء والفنيون الذين يعملون معه قد يعاونون صاحب المنزل بالعمل معه عدة أيام دون أجرة . كما أن أفراد القرية أو العشيرة قد يقدمون العون الجسدي لصاحب البيت فيعملون معه عدة أيام أو أسابيع وأحياناً شهوراً دون مقابل ، وهذا العمل من باب التعاون والتكافل[٢] .

وجميع منازل أهل النماص ومن جاورهم مبنية بالحجارة والطين ، وقد تشيد بعض البيوت إلى دورين وربما ثلاثة وأربعة أدوار[٣] . ونلحظ في بوادي وأصدار منطقة النماص بعض الطرق والمنازل المشيدة بالحجارة ، والتي كانت تستخدم للسكن من قبل بعض الأسر والرعاة السرويين . وإذا قارنا بين منازل السراة والبوادي والأصدار وجدنا أن البيوت في النماص وما جاورها من القرى يغلب عليها الاتساع وأحياناً الجودة والفخامة مقارنة بالنوعين الآخرين التي كانت صغيرة ضيقة ورديئة في غرفها وأبوابها ومواد بنائها[٤] . أيضاً أثاث هذه المنازل يكون في السراة أفضل حالاً من منازل البوادي والأصدار. ولم تكن أبنية المنازل هي الوحيدة عند أهل النماص ، وإنما هناك مبان أخرى مثل: القصور داخل القرى وهي خاصة بالأعيان والوجهاء وأصحاب الثراء ، وكذلك

---

(١) المتجول في بلاد السراة الممتدة من نجران إلى الطائف يلحظ تقارب القرى القديمة وذلك من أجل الأسباب التي ذكرناها في المتن .

(٢) لم يكن في المنطقة عمالة أجنبية مثل ما نشاهده اليوم ، وربما كان هناك بعض العمال اليمنيين في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ولكنهم كانوا بأعداد قليلة ، وجل العمال الذين يعملون في بناء وتشييد المنازل كانوا من أهل المنطقة النماصية .

(٣) السائح في بلاد بني شهر وبني عمرو اليوم يلاحظ منازل وحصوناً قديمة تصل طوابقها إلى أربعة أو خمسة أدوار.

(٤) لقد عاصرت وعشت في هذه المساكن الثلاثة ، مع أن المنازل في السراة كانت دائمة مأهولة بالسكان في حين أن منازل البوادي والأصدار لا تستخدم إلا شهوراً معينة من السنة وبخاصة في أوقات البرد .

الحصون على رؤوس الجبال وفي الأودية وأحياناً في بعض القرى وتستخدم للحراسة وتخزين الحبوب والدفاع أثناء الحروب والصراعات . وكذلك الأسواق الأسبوعية في النماص وما جاورها مثل: سوق الثلاثاء في قريتي النماص وبني بكر، وسوق الخميس في قرية العرق وسوق الثلاثاء في بني عمرو ، وسوق الإثنين في الظهارة ، وسوق السبت في تنومة وغيرها ، فكل هذه الأسواق كان بها أبنية من الحجارة والطين ، وأحياناً من الأخشاب للاستفادة منها أثناء البيع والشراء وعرض البضائع والسلع في السوق.

وهناك عمارات أخرى مثل: حفر الآبار وبناء أجزائها العلوية بالحجارة حتى تحفظ الأتربة من السقوط في البئر ، والطرق التي تربط بين القرى أو بين منازل السراة والمنازل الأخرى في البوادي والأصدار . ويوجد بعض الأحمية المبنية بالأسوار الحجرية ، والمقابر والمدرجات الزراعية المتناثرة في جميع أنحاء منطقة النماص . والحجر والطين المادة الرئيسية لجميع أشكال البناء في النماص بخلاف الأجزاء التهامية التي معظم منازلها من القش والأخشاب ، وقد يكون بعضها من الطين وهذه المواد الأخيرة لا توجد عند سروات النماص على الإطلاق(١) .

أما اللباس والزينة عند مناطق النماص فكان غالباً الثوب ، وغترة الشماغ ، وحزام ونعال الجلد أو البلاستيك هي السائدة عند الرجل والشباب . أما النساء والبنات فكن يلبسن المناديل على الرأس ، والثياب الملونة على الجسد ، والأحزمة والنعال من الجلد والبلاستيك . وتختلف الألبسة من فرد أو أسرة لأخرى حسب الإمكانات المادية ، ومعظم الألبسة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي كانت تستورد من أسواق الحجاز والقنفذة وجازان وغيرها(٢) .

وكان بعض الرجال يلبس العقال على العمامة ، ويتزين بلبس الخنجر ، ويحمل بعض الأعيان والشيوخ عصاً في يده ، وأحياناً سيفاً وبشتاً في الاجتماعات والمناسبات

---

(١) إن العمارة في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية تختلف من مكان لآخر ، ومن ثم فهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة . وجامعات الجنوب عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب ، ويجب عليها تخصيص أموال وتشجيع باحثين لدراسة هذا الموضوع المهم .

(٢) من يدرس أنماط اللباس والزينة في النماص وغيرها اليوم فلن يجد وجه مقارنة بين الماضي والحاضر . ففي الماضي كان هناك ألبسة وأدوات زينة محدودة ، أما اليوم فأصبحت الأسواق والمنازل تغص بآلاف الأنواع والألوان من الألبسة المستوردة من أنحاء العالم .

العامة . ويتزين الرجل بالكحل في العين ، وأغصان الريحان في الرأس ، وربما وضع البعض خاتماً في اليد وهنا من يحمل المسبحة والقلم في الجيب . ويستخدم بعض كبار السن الحناء في اللحية وأحياناً في اليد والرجل . أما النساء فيلبسن بعض الأقراط والحلي في العنق والأذن واليد ، ويتجملن بالحناء والأطياب ، كما يحرص البعض منهن على صباغة ملابسهن بأصباغ ملونة كما تلبس النساء الكبيرات الأقبية، والمعروفة باسم (المِزَر) والمصنوعة من جلود الأغنام على الظهر. وتتفاوت الألبسة عند سكان الأرياف والبوادي عن سكان القرى والبلدات ، وغالباً تكون أوضاع أهل القرى أحسن من غيرهم، لأن الأوضاع المادية عندهم أفضل حالاً من إخوانهم وأخواتهم في الأرياف والمناطق البدوية(١) .

والطعام والشراب عند النماصيين يتنوع من ناحية لأخرى حسب الإمكانات المادية، فأهل البوادي والأرياف والأصدار لم يعرفوا إلا أقراص الذرة والشعير ، وأحياناً يعملون أطعمة من هذه الحبوب مثل: العصيدة ، والفرقة : وهي شربة من الماء ودقيق الذرة أو الشعير . كما عرفوا التمور وشرب الشاي والقهوة ، وأكل اللحوم في عيد الأضحى، وطبخ الحب أو البطاطس التي تصدر إليهم من القرى . أما أوضاع أهل البلدة في النماص وما حولها من القرى فقد عرفوا طعام الأرز ، والخضروات ، واللحوم، والفواكه التي كانت تزرع في بساتينهم مثل: العنب ، والتفاح البلدي ، والفركس، والرمان، والبرشومي، والتين وغيرها . كما كان يعرض في الأسواق الأسبوعية بعض الحلوى ، والبسكويت، والعسل ، والسمن البلدي وغيرها من الأطعمة والأشربة التي تصدر إلى الأسواق من المنطقة نفسها ، وأحياناً ترد إليها من مناطق أخرى مثل: أسواق عسير والقنفذة والحجاز وغيرها(٢) .

---

(١) دراسة الألبسة والزينة في منطقة النماص بشكل خاص أو في منطقة عسير بشكل عام جديرة بالبحث والدراسة. وللمزيد انظر: غيثان بن جريس. عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٦٥-٧٤.

(٢) لم نفصل الحديث عن طريق إعداد الأطعمة والأشربة، وأسمائها ، ومكوناتها ، وأدوات الطبخ . وكان معظم أهل النماص يقتاتون من إنتاج مزارعهم ومنتوجات حيواناتهم المتوفرة عندهم ودراسة موضوع الطعام والشراب في منطقة عسير بشكل عام يستحق البحث والدراسة . ونأمل أن يقوم أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد باتخاذ هذا العنوان موضوعاً لرسالة ماجستير ، وسوف يجد مادة علمية كبيرة تثري الموضوع .

والعادات والتقاليد والأعراف من المجالات الواسعة التي تستحق البحث والدراسة والتأصيل في ظل منهج علمي جاد . وبلاد النماص عرفت الكثير من العادات مثل: الزواج ، والمآتم ، والختان ، واستقبال الضيوف ، وتوديع المسافر ، والسماية ، وحفظ حقوق الجار ، وإغاثة الملهوف أو المنكوب ، وتبادل الأخبار ، وإعطاء الوجه أو الجوار ، والتعاون والتكافل . ومثل هذه الأعراف عاصرتها وشاركت في بعضها وكتبت عنها في عموم منطقة عسير[١] . والذي أرغب الإشارة إليه هو :

١. إن هذه الأعراف والعادات التي عرفها أهل النماص أو سكان منطقة عسير في القرن الهجري الماضي تدل على ما تحلوا به من قيم ومبادئ سامية تعكس تآزرهم وتآلفهم وحبهم على نشر الخير بينهم .

٢. إن كثيراً من هذه العادات تقهقرت بل تلاشت وانعدم بعضها وأصبح الجيل الجديد لايعرف عنها أي شيء بل إذا سمع بعض الروايات عنها قد ينتابه الاستغراب ، وأحياناً قد لا يصدق ما يسمع ، أو يظن أن ذلك من القصص والأساطير . ونستطيع أن نقول إن إنسان الماضي القريب كان أفضل وأرقى في قيمه وعاداته وتقاليده التي تحث على الرجولة والتآخي والتآزر .

٣. إن كل عادة أو عرف من التقاليد الآنفة الذكر لها طرق وخطوات تتبع ، وإن كان بعضها مازال من حيث الاسم لكنها أصبحت تمارس بأساليب وسلوكيات تختلف عن السابق . فالزواج ، وحفظ حقوق الجار ، واستقبال الضيوف ، والتعاون مازالت تمارس بين أهل النماص وغيرهم ، لكن ليس بنفس الطعم والنكهة التي كانت عند السابقين . وممارستها اليوم تخضع (لبروتوكولات) وأساليب شاقة وأحياناً يسودها النفاق الاجتماعي الذي أصبح سائداً ومعمولاً به عند كثير من الناس اليوم .

٤. إن كثيراً من هذه العادات والتقاليد التي اندثرت أو مازال بعضها موجوداً تحتاج إلى دراسة علماء الاجتماع المتخصصين ، مع الحرص على توضيح السلبيات والإيجابيات لكل عرف وعادة ، ثم وضع نتائج وتوصيات تدفع إلى

---

(١) للمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٩٢-٩٩ .

وزارة الشؤون الاجتماعية وكل مؤسسة حكومية أو أهلية تستطيع أن تقدم شيئاً يساعد في بناء وخدمة المجتمع المدني .

وقد شاهدنا كل عشيرة أو قبيلة في منطقة النماص لها أعراف وتقاليد تنظم حياة أفرادها في زيجاتهم ، ومآتمهم ، وتعاونهم ، واستقبال ضيوفهم ، وحماية أعراضهم ، وعدم تعدي بعضهم على بعض ، وحماية أحميتهم وأسواقهم وغيرها من الأنظمة التي عاصرت بعضها ، بل أمتلكُ العديد من الوثائق التي تدور في هذا الباب . والجميل الذي لفت نظري أنهم كانوا يدركون المسؤولية تجاه بلادهم وأهلهم وذويهم وذلك بما دونوه من نظم وقوانين في هذه الوثائق ، ثم أن النصوص الواردة في هذه الوثائق التاريخية تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية ، من حيث حفظ حقوق الناس ، ومساعدة المحتاج ، ومناصرة المظلوم ، وغير ذلك من القوانين العرفية الجديرة بالبحث والدراسة[١] .

وقد عرف أهل النماص العديد من الألعاب الرياضية والفنون الشعبية . ففي الزيجات واستقبال الضيوف يقوم الرجال بممارسة فن العرضة ، وأحياناً يُؤدون فن ما يعرف بـ (اللعب) وقد يطلق عليه اللعب الشهري . وهذه الفنون تؤدى بطريقة فنية جميلة مع استخدام الطبل وترديد أقوال المغنين والشعراء الشعبيين الذين يرافقون المشاركين في هذه الفنون . كما أن النساء لهن فنون شعبية ولعب خاص بهن[٢] . والشعراء والمغنين الذين يضربون الطبول من المنطقة نفسها وغالباً جذورهم من بلاد اليمن أو إفريقيا[٣] .

وهناك ألعاب رياضية عند الرجال والشباب مثل: السباق ، والمطاردة ، ولعب الكرة المصنوعة من القماش ، ومنذ أواخر الثمانينيات والتسعينيات وصلت إليهم

(١) من خلال تجوالي في مناطق عديد من جنوبي البلاد السعودية وجدت مثل هذه الوثائق العرفية موجودة ومتناثرة عند أعيان ووجهاء وشيوخ القبائل الممتدة من نجران وجازان إلى مكة المكرمة والطائف . ونأمل أن تجمع مثل هذه الوثائق ، كما نأمل أن تدرس دراسة علمية أكاديمية تحليلية حتى نطلع على جزء من التاريخ الحضاري الذي كان يعيشه آباؤنا وأجدادنا في هذه الأوطان الجنوبية .

(٢) دراسة تاريخ الفنون الشعبية في النماص أو في عموم منطقة عسير مهم وجدير بالبحث والدراسة . وقد كان الرجال والنساء يمارسون بعض الفنون سوياً ، وربما قام الرجال بأداء بعض الألعاب مثل: العرضة واللعب والنساء يتفرجن عليهم . ومنذ أوائل القرن (١٥هـ/٢٠م) منعت هذه العادة وصار الرجال يمارسون ألعابهم بعيداً عن مجتمعات النساء .

(٣) مشاهدات الباحث خلال تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

الكـرة المصنوعـة من الجلـد أو البلاستيك ، وممارسة الصيـد ، والسباحة في الآبار ، وألعـاب أخـرى ، والحجارة أو الطـين ، أو البطحاء أو التراب مـواد رئيسة في ممارسة بعض الألعاب الرياضية [١] . كمـا أن النساء والبنات عرفن بعض الألعاب الخاصة بهن والمناسبـة لتركيبتهن الجسدية ، والسباق والمطاردة من الرياضيات التي عرفها مجتمع النساء[٢] .

وعـرف النماصيون ومن حولهم مجالس السمر في الليـل ، وكان الأعيان والوجهاء والشيوخ يتسامرون في منازلهم ، وقد يتخلل مجالسهم سرد بعض الروايات والقصص أو الأشعار النبطية التي يعرفها بعضهم.

كمـا أن عامة الناس من النسـاء والرجال كان لهم مجالس سمر بعد صلاة المغرب ولفترة قصيرة تمتد إلى ساعة أو ساعتين . وأذكر أن والدي (رحمه الله) كان يزوره بعض الجـيران والأقارب في أواخر الثمانينيات من القـرن الهجري الماضي فيتناولون العشاء سوياً ، وكان طعامهم آنذاك بعض الأرز والخبز وأحياناً يتوفر اللحم ، وبعد الانتهاء من تنـاول الطعام يقوم عمي ، أخـو والدي من أمه ، ويدعى محمد بن عبد الرحمن ، ولقبه (أبو مارق) فيسرد لهم بعض القصص ، وأحياناً ينشد لهم بعض الأشعار النبطية التي سمعهـا وعرفها من شعراء آخرين . وكنت أسمـع تلك الأخبار وأتعجب من هذا الراوية الـذي يلقي القصيـدة النبطية عن ظهر قلب ، وقد تصل عـدد أبياتها إلى الخمسين أو الستـين بيتاً . كما جلسـت في بعض المجالس العامـة أثناء مناسبات الـزواج واستقبال الضيـوف ، وكنـت أشاهد بعض الرواة يقصـون روايات وقصصاً عديـدة، وقد يستمر حديـث الراوية الواحد الساعتـين والثلاث ، وترى الناس من حولـه وكأن على رؤوسهم الطير من الهدوء والإصغاء إلى ما يقول هذا المحدث [٣] .

---

(١) عرفنا ومارسنا العديد من هذه الألعاب الشعبية ، من باب قضاء الوقت والتسلية .

(٢) شاهدنـا بعض الرياضات التي كان النساء والبنات يمارسنها خـلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي .

(٣) يوجد في مناطق جنوبي البلاد السعودية الكثير من الروايات والقصص والأحاجي والألغاز والحكم خلال القـرن (١٤هـ/٢٠م) التي لم تدون وتحفظ ، ونرجو أن يكون في جامعاتنا المحليـة أقساماً لعلوم الفلكلور والاجتماع فتجمع هذا التراث الشعبي الذي يعكس جزءاً من تاريخ وحضارة هذه البلدان الجنوبية .

وإذا نظرنا في أوضاع الطب والتطبيب الذي كان يمارسه الناس في النماص وما حولها ، وجدنا أن الخدمات الصحية كانت بسيطة ، وقد وصل الطب والأطباء الحديثين إلى منطقة النماص منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي، لكن الإمكانات والأطباء أنفسهم كانوا على مستوى ضعيف ومتدن . وكان العلاج بالكي من الوسائل المعروفة المعمول بها على نطاق واسع، وكان هناك الأمراض الفتاكة مثل : الحمى ، والكوليرا ، والتيفود وغيرها ، وكان هناك نسبة لابأس بها من الوفيات لعدم وجود الخدمات الطبية الكافية والجيدة . كما وجد بعض الأطباء الشعبيين الذين يعالجون بالطلاسم والقراءات ويدعون المعرفة والعلم ، وكان هناك العارفون بجبر الكسور ، ويطلق عليهم أيضاً (أطباء) . ومنذ أواخر الثمانينيات كان يمر علينا أطباء حكوميون في المدارس من أجل إعطائنا بعض التطعيمات ضد أمراض الجدري والحصبة وغيرها ، وغالباً كنا نعاني من الآلام الشديدة لعدة أسابيع نتيجة لأخذنا تلك التطعيمات[1] .

أما الحياة العلمية والثقافية والفكرية فكانت إلى حد ما متواضعة ، فالمدارس النظامية وصلت إلى منطقة النماص منذ أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهكذا استمر فتح المدارس في أنحاء المنطقة النماصية ، ولم تأت نهاية العقد التاسع من القرن الهجري الماضي إلا وأصبح هناك جميع مراحل التدريس الأولي (ابتدائي ، ومتوسط ، وثانوي)[2] . ولن أدخل في وصف المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية وغيرها لأنها كانت تخضع لأنظمة وقوانين ترسل إليها من إدارة التعليم في بيشة وكانت مسؤولة عن التعليم في منطقة النماص ، وإنما الذي نرى تدوينه يتمثل في النقاط التالية:

أ ـ المعلمون وأغلبهم من البلدان العربية الشقيقة وبخاصة الأردن وفلسطين في الثمانينيات ثم جاء المصريون والسوريون والسودانيون في التسعينيات ، وكانوا على مستوى جيد من الناحية التعليمية ، لكنهم كانوا في الغالب قساة لا يتورعون عن تطبيق أشد العقوبات (ضرباً ، وركلاً ، وكلاماً) على الطالب ولا يجدون من يمنعهم أو يوجههم

---

(١) دراسة الطب والتطبيب في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالدراسة وبخاصة أنه مازال هناك بعض المعاصرين للحياة الطبية في المنطقة ، كما أن هناك أيضاً وثائق غير منشورة قد تفيد في دراسة مثل هذا الموضوع .

(٢) انظر: غيثان بن علي بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م)، ج١ ، ص٦١ وما بعدها .

باستخدام اللطف والمعاملة الحسنة . بل إن أولياء أمور الطلاب كانوا يزورون المدرسة ويوصونهم بمضاعفة العقاب على أبنائهم . وإلى جانب هؤلاء المدرسين مدرسون وطنيون وهم قليل لا يزيدون عن الواحد أو الاثنين في المدرسة الواحدة بالإضافة إلى مدير المدرسة ، ولم يكونوا أحسن حالاً من المدرسين المتعاقدين .

ب- كنا معشر الطلاب نخاف من المدرس ولا نستطيع مقابلته في الطريق أو التحدث معه ، وليس ذلك احتراماً وتقديراً وإنما هو الرعب والخوف . كما كنا على مستوى جيد من الحرص والتحصيل . ومن يقارن وضع المدرس والطالب اليوم مع أوضاعنا في السابق لا يجد وجه مقارنة، حيث كنا في الماضي أفضل حالاً في سلوكياتنا وتعاملنا وأخلاقنا . بل إن المدرس قديماً كان أفضل في ثقافته وعلمه ومبادئه . وقد يوجد في عصرنا الحاضر من هو على مستوى جيد من الأخلاق والعلم من الطلاب والمدرسين، ولكن بنسبة قليلة مقارنة بالطالب والمدرس في الماضي [1] .

ج- كان بين الطلاب والمدرسين في الماضي من يجيد فن الرسم ، أو كتابة حوار (سيناريو) بعض التمثيليات التي تقدم ضمن نشاطات المدرسة . وكان هناك من يكتب الشعر ويقدمه في الفصل أو طابور الصباح . واليوم نجد في مدارسنا من يتمتع بمثل هذه الصفات ، لكن الإمكانات ووسائل العلم والتعليم أصبحت اليوم كثيرة ومتوفرة وفي متناول كل طالب ومدرس . أما في العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي ، وفي منطقة نائية مثل النماص فلم يكن الأمر سهلاً ، ولم يكن الكتاب ووسائل التعليم الأخرى ميسورة وسهلة .

د- صعوبة الحياة وشظف العيش الذي يعيشه عامة الناس في منطقة النماص انعكس على مهنة التعليم ، فلم يكن هناك وسائل اتصال تنقل الطلاب من منازلهم إلى مدارسهم وإنما كانوا يمشون على الأقدام ، وقد يتوفر لبعضهم حميراً يستخدمونها أثناء ذهابهم وإيابهم للدراسة . كما أن الألبسة والأطعمة ووسائل الدراسة من أقلام وكتب ودفاتر كانت ضئيلة ومتواضعة ، وأحياناً لا يستطيع الطالب الحصول عليها لعدم وجود المال[2] .

---

(١) حبذا أن نرى دراسة مقارنة بين التعليم في الوقت الحاضر والتعليم في الماضي مع التركيز على الطالب والمدرس كيف كانوا قديماً وكيف أصبحوا حديثاً .

(٢) إن دراسة تاريخ مناطق جنوب المملكة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالاهتمام ، وذلك قبل ضياع الكثير من وثائق هذه الفترة ، وقبل موت من عاصر وشاهد الكثير من الأحداث التاريخية والحضارية في هذا القرن .

وإذا فتشنا عن المكتبات العامة والخاصة في منطقة النماص خلال فترة دراستنا ، أو بحثنا عن كاتب رواية أو قصة أو مؤلف كتاب فلن نجد من هذه الأبواب شيئاً . وربما وجدنا بعض الكتب عند بعض المعلمين الذين وفدوا إلى المنطقة ، أو عند بعض الفقهاء أو القضاة ، ولكن كل هذه المصادر تكون كتباً عامة لبعض المؤلفين المسلمين القدماء ، وهي قليلة ومحدودة عند بعض المتعلمين في المنطقة . وقد تجولت في أنحاء بلاد بني عمرو وبني شهر خلال العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وشاهدت بعضاً من هذه الكتب عند بعض أسر الفقهاء في سروات منطقة النماص [١] ، وكانت في وضع سيء، لما نالها من الدمار والتآكل[٢] .

كما أن المتعلمين القدماء في بلاد النماص وما حولها وخاصة ممن تعلم مبادئ القراءة والكتابة في اليمن أو جازان أو رجال ألمع أو الحجاز وغيرها[٣] . فتجدهم بسطاء فيما تعلموه من العلوم الشرعية ، كما أن معظمهم رديء الكتابة والخط . وقد اطلعت على بعض الوثائق والفتاوى المكتوبة فتجدها ذات خطوط صعبة القراءة ، بل تجدها مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية . وفي حوزتنا بعض الصكوك الشرعية والوثائق والاتفاقات المكتوبة من قبل قضاة وفقهاء وطلاب علوم شرعية وليست أحسن حالاً من الوثائق السابق ذكرها[٤] .

٣. الأوضاع الاقتصادية :

مارس أهل النماص جميع الميادين الاقتصادية . فأهل القرى والبوادي والأصدار عرفوا وعمل البعض منهم بمهنة جمع الحطب ، وجميع الأسر النماصية كانت تعتمد

---

(١) انظر : غيثان بن جريس " أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية " مجلة العرب (الربيعان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) . (ج٩+١٠) ، ص٥٩٤-٦١٠ .

(٢) وفي رحلات أخرى لبعض المناطق الممتدة من نجران إلى الطائف وجدت بعض البيوتات العلمية في هذه البلدان مازالت تحتفظ ببعض المخطوطات والكتب التراثية ، لكنها غير مخدومة فلم تجد من يخدمها ويحفظها في أماكن مناسبة تمنعها من التلف والدمار.

(٣) يوجد في منطقة النماص بعض طلاب العلم الذين هاجروا من بلادهم إلى اليمن والحجاز من أجل التعليم والتفقه في العلوم الشرعية والعربية . انظر: ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الثانية /١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص١٦٨-١٨٥ ، ٢١٢ وما بعدها .

(٤) كما رأيت وثائق أخرى ذات خطوط حسنة ، ويسهل على الإنسان قراءتها وفهم ما بها . ونقول إن وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) في عموم منطقة عسير بل في أنحاء المناطق السعودية الجنوبية جديرة بالجمع والحفظ والتصنيف والدراسة . وهذه مسؤوليات دارة الملك عبد العزيز والجامعات المحلية السعودية الجنوبية .

في طهـي طعامها وتدفئة أجسادها من شدة البرد على الحطب الذي تجمعه من جبالها وأوديتها . وكان الرجال والنساء والشباب يقومون بجمع ما يحتاجونه من الحطب . وقد رأيت سـكان النماص يذهبون إلى مناطق الأصدار والبـوادي لجمع الحطب وحمله على ظهورهم أو جمالهم وحميرهم وتخزينه في منازلهم لاستخداماتهم الخاصة . بل ذهبت مـع بعض الأقارب في تسعينيات القـرن (١٤هـ/٢٠م) إلى سفوح جبال السروات الغربية المعروفة بـ(الأصدار) للهدف نفسه . وكان هناك الكثير من التعب والعناء . لممارسة هذه المهنـة[١] . وكان بين الناس من يعمل في تجـارة جمع ونقل الحطب من البوادي والأصدار إلى قـرى السـراة ، وحمل البعير في الثمانينيات يتراوح ما بين (٨ـ١٥) ريالاً ، وربما زاد سعره في بعض الأوقات عندما يكون المشتري في حاجة ماسة إلى ذلك.

وهناك الكثير من بساتين الفواكه والأشجار المثمرة مثل: العنب والتفاح والبرشومي والفركسـ وغيرهـا ، ويقوم أهل هـذه البساتين بجمع ثمار هذه الأشجـار. وقد يستعان ببعضـ سـكان القرية لهـذه المهنة وغالبـاً يُعطون مما قطفـوا وجمعـوا . ويوجد بعض الأشجـار في الجبـال والأودية العامة مثل: شجر الزيتـون ، أو البرشومي ، أو السدر ، أو شجر الأراك ، وبعض أفراد المجتمع النماصي يقومون بجمع ما يستطيعون من ناتج هذه الأشجار للاقتيات بها ، أو بيعها والاستفادة من ثمنها.[٢] .

وبعضـ السـكان يمارس مهنـة الصيـد للعصافير والحمـام والأرانـب والغزلان. ولهـم بعض الفنون في طـرق الصيد ، فهناك من يصطاد بالبنـادق النارية ، أو النبالة المصنوعـة من الأعـواد الخشبية والبلاستيـك ، وقد تعمل حفراً عميقـة لوقوع الغزلان بهـا ثم اصطيادهـا ، وأحياناً تهاجم الطيور في أعشاشهـا ويقبض عليها. وهنـاك بعض الحيوانـات المفترسـة أو المتوحشة مثل: الضبـاع ، أو الثعالب ، أو الذئـاب ، أو القرود ، ومـن ثم يلجأ بعض الأفراد إلى الترصـد لها وقتلها حتى يكتفي شرها . وهناك زواحف مثل: العقارب والثعابين والحيات يتم صيدها وقتلها وبخاصة إذا هددت حياة الإنسان.

(١) هذا ما شاهدته ومارسته عندما كان عمري بين (١٥ـ١٧) سنة .

(٢) هذه الأشجار توجد بكثرة في أودية وهضاب وجبال محافظة النماص الممتدة من بلاد تنومة في الجنوب إلى أقصـى بلاد بني عمرو في الشمال . والمتجـول في أصدار وبوادي هذه المنطقة يجدها مليئة بأشجار ونباتات كثيرة.

وهنـاك صيادون مهرة يتم استدعائهم لتنفيذ عمليـة الاصطياد وخاصة إذا كان الأمر خطيراً وحياة الناس مهددة من سبع أو حيوان وحشي أو صائل[١] .

أمـا الرعي فأهل القرى يقومون بممارسة الرعـي إلى جانب مهنة الزراعة وأحياناً التجـارة . وقد عاصرت الكثيرة من الأسر القرويـة التي كانت تمتلك مئات الأغنام من الضـأن والماعـز ، التي يذهبون لرعيها في مناطق الأشعـاف وأحيانا الأصدار . أما أهل البوادي فكانت مهنتهم الرئيسية الرعي فتجد بعضهم يملك آلاف الأغنام ومئات الإبل التـي يسيرون معها من مكان لآخر بحثاً عـن مناطق الرعي الجيدة . والبدو يأتون من الأجـزاء الشرقية في منطقة النماصـ إلى الأجزاء السروية . ومعهـم أغنامهم وإبلهم ومـن ثـم يتجولون في أنحـاء البلاد لرعي حيواناتهـم ومواشيهم . وأحيانـاً كان يحدث بينهـم وبين أهل القرى مشاكل لأنهم قد يتهاونون في متابعة مواشيهم ، وبالتالي يصدر منهـا بعض الإيذاء والخراب في مزارع وبساتين أهل القرى . ولم يكن في السابق هناك رعـاة أجانب يقومون علـى رعي الحيوانات ، وإنما أهلها الذيـن يقومون على خدمتها ، وربما تعاونت وتناوبت العديد من الأسر في رعي أغنامهم وبهائمهم [٢] .

وصغـار الماعز والضأن والإبل ترعـى قريباً من منازل القرى والبوادي ، ويقوم على رعايتها الشباب الصغار الذين يكلفون من قبل أهاليهم بمتابعتها ورعايتها . كما يوجد عنـد أهـل القرى من يقتني الأبقار والجمال والحمير ، وغالبـاً يتم إطعامها في المنزل ، وقـد ترسل إلى بعض المناشر والأحميـة القريبة من القرى . وهناك بعض الناس الذين يرسلون أبقارهم وجمالهم إلى منطقة الإصدار وقد تبقى في أماكن الرعي عدة أسابيع أو شهور مع متابعتها من وقت لآخر .

والـثروة الحيوانيـة في سـروات وبـوادي وأصـدار منطقـة النماص مـن المصادر الاقتصاديـة الرئيسية لأهلهـا ، فمنها يحصلون على كميات كبـيرة من السمن واللبن ،

---

(١) لقـد عاصرت بعض الصيادين المهرة للغزلان ، أو من كان يقوم باصطيـاد وقتل بعض الوحوش المفترسة مثل: الذئاب والضباع والنمور التي كانت متواجدة بكثرة في جبال وأودية منطقة النماص.

(٢) لقـد عاصـرت هـذه الطريقة مـن الرعي ، بـل قمنا بمهـن الرعي قريبـاً من قرانـا ، وشاركنـا في رعي الأغنـام بمنطقـة الأصـدار وكثـير مـن سـكان قـرى النماصـ كان لهـم مناطق تعـرف بـ (حـلال) أو (سقائف) في منطقة الأصدار يذهبون إليها مع أغنامهم لعدة شهور وبخاصة في أوقات البرد والضباب الذي يخيم على مناطق السراة شهوراً عديدة من كل عام .

ويستفاد من لحومها في الأعياد ومناسبات الزواج ، وإكرام الضيوف ، ويستفاد من جلودها وأصوافها في أثاث المنازل وبعض الألبسة الأخرى. كما يباع منها في الأسواق الأسبوعية ويشتري بأثمانها بضائع وسلعاً ضرورية . وقد اطلعنا على العديد من الوثائق عند بعض العشائر الشهرية والعمرية وفيها قواعد وأنظمة عديدة تحكم ممارسة مهنة الرعي في الأحمية والمناطق العامة ، بل هناك بعض العقوبات التي تفرض على من يتعدى أو يخرق ما ورد في هذه الاتفاقيات العشائرية[١] . كما شاهدت كثيراً من الرعاة الذين كانوا يذهبون بمواشيهم إلى الأسواق قبل عيد الأضحى من أجل جلبها في السوق وبيعها ، وهناك من كان ينقل بعض أغنامه إلى مكة المكرمة من أجل بيعها في موسم الحج[٢] .

أما مهن الزراعة والتجارة والصناعات ، فأهل القرى في بلدة النماص وما حولها مارسوها بشكل واسع وخاصة الزراعية فهي العمل الرئيس لهم ، والسائح في سروات تنومة والنماص وبني عمرو يشاهد الأراضي الصالحة للزراعة منتشرة في كل مكان[٣] . وكان لديهم العديد من التقاليد الاجتماعية الجيدة في حرث مزارعهم وزراعتها وحصدها ودرسها ، وصفة التعاون تكاد تكون الغالبة على ممارسة أعمالهم الزراعية. وكان أهل البلاد ، نساءً ورجالاً ، هم الذين يقومون على مزارعهم ، لأنها المصدر الأساسي لتوفير طعامهم وشرابهم . والزائر لبعض المتاحف الشعبية التي يمتلكها بعض النماصيين ومن حولهم يشاهد معظم الأدوات التي كانت تستخدم في أعمال الزراعة والري[٤] .

---

(١) نظام الرعي في منطقة عسير جدير بالدراسة ، وهناك الكثير من الوثائق التي تدور في فلك هذه المهن. كما مازال هناك الكثير من كبار السن الذين عاصروا مهنة الرعي في القرى والأرياف والبوادي وقد يزودون من يبحث في هذا الباب بالكثير من القصص والروايات التاريخية .

(٢) قصص الذهاب بالمواشي إلى مكة للتجارة موضوع يطول شرحه من حيث الاعداد التي تنقل إلى الحجاز ، ومعاناة أصحابها أثناء نقلها ، وما يقابلهم من مشقة في السفر من النماص إلى مكة . ومثل هذا الموضوع جدير أن يدرس في بحث علمي أكاديمي موثق .

(٣) أصبحت الأراضي الزراعية في النماص مهملة فلا تزرع أو تصان مما حل بها من الخراب والدمار، بل نرى كثيراً من المزارع تم تحويلها إلى أراضي سكنية ، ومن يقارن الزراعة قديماً وحديثاً فلا مجال للمقارنة لأنها صارت اليوم قليلة جداً وأحياناً نادرة أو معدومة . مشاهدات الباحث.

(٤) عنوان الزراعة في محافظة النماص أو في منطقة عسير جدير بالبحث والدراسة ويستحق إلى أن يكون هذا المحور خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن الهجري موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراة، ونأمل أن نراه مدروساً من قبل أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص١٢٩-١٤٦ ، للمؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ) الطبعة الثانية) ، ص١٤٨ وما بعدها .

أمـا التجـارة فكانت تعـد المهنة الثالثة بعـد الرعي والزراعة ، وهنــاك العديد من الأسـواق في حاضرة النماص وما حولها تجلب إليهـا السلع المحلية والخارجية، ويذهب إليها الناس لشراء ما يحتاجونه في حياتهم العامة والخاصة. وهناك بعض الدكاكين في بعض القـرى يوفر بها ما يحتاجونه سكان القرية مـن أغراض ضرورية ، وقد شاهدت بعض تلك الدكاكين وكانت صغيرة في مساحتها وقليلة في محتوياتها . أما بلدة النماص فـكان بها العديد من الدكاكـين التي تفتح خلال النهار على مـدار الأسبوع وتجد بعض القرويـين مـن حـول النماص يأتـون إليها بشـكل مستمـر للحصول علـى احتياجاتهم الضروريـة ، مع أن عمـاد التجارة في عموم المنطقة قائمة على الأسـواق الأسبوعية[١] . وكثـير من السلع المعروضة في تلك الأسواق محليـة ، ويجلب إليها أيضاً سلع عديدة من القنفذة وعسير والحجاز واليمن وغيرها [٢] .

أمـا الحرف والصناعات التقليدية مثل: الحدادة ، والدباغة، والصياغة، والنسيج والخياطـة ، والصباغة ، والصناعات الفخارية والحجريـة ، والخشبية وغيرها فكانت موجـودة في أنحاء المنطقـة ، ويمارسها صناع وحرفيون من أهل البــلاد ، وأحياناً تقوم الأسر بممارسة بعض المهن البسيطة التي تحتاجها بشكل دائم مثل الخياطة والصباغة وأحيانــاً النجارة والدباغـة . وهناك صناعات مثل: الحدادة والصياغة لا يرغب الناس في ممارستها ، ويرون في ممارستها نوعاً من العيب الاجتماعي[٣] .وهذه فكرة كما ذكرنا في أكـثر من دراسة ورثها العرب عـن أجدادهم الأوائل منذ العصر الجاهلي واستمرت معهم حتى اليوم ، وللأسف من مارس الصناعة في السابق وحتى الآن ينظر إليه أنه من أدنـى الطبقـات الاجتماعية ومن ثم فلا يزوج أو يتزوج إلا مـن طبقة في مستواه ، وهذا

---

(١) انقرضـت معظـم الأسواق الأسبوعية في سـروات منطقة النماص ، ولم يبق إلا أسـواق قليلة جداً تقام في يومهـا الأسبوعـي ، لكن حركتها التجارية ضعيفة جداً ، وظهـرت الأسواق اليومية في كل مكان وبها جميع الأصناف والسلع التجارية .

(٢) للمزيـد عن التجـارة في النماص وعسير ، انظر: ابن جريس ، عسـير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص١٦٣-١٨٩ ، وللمؤلف نفسه ، بلاد بني شهر وبني عمرو (ط٢) ص١٥٤-١٦٨ .

(٣) هـذا الأمـر لا ينطبـق على مـن في منطقـة النماص مـن صناع الخشـب والبنـاء والخـرازة والصباغة بعكـس بعض أجزاء من منطقـة عسير مثل: بلاد قحطـان ، وأبها وما حولها فهم ينظـرون إلى أصحاب هـذه الصناعات مثل نظرتهم لصناع الحديد والمعـادن (الذهب والفضة) . مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة عسير .

العرف ليس من الدين أو الشرع الإسلامي ، وإنما عادة سار عليها الناس ومازالوا حتى اليوم[١] .

سادساً : رأي ووجهة نظر :

١. لا ندعي الكمال فيما تم نشره من أقوال في هذا الفصل ، ولكن نستطيع القول بأننا أوردنا العديد من الرؤى والحقائق التي تستحق أن تكون كتباً أو رسائل عملية أكاديمية مستقلة .

٢. ربما قَصّرنا تجاه بلاد جازان فلم نورد إلا قولاً واحداً ، والأقوال الثلاثة الأخرى عن منطقة عسير . ونأمل أن نقدم أبحاثاً وأقوالاً أخرى جديدة في دراسات قادمة . كما نأمل من مؤرخي ومثقفي منطقة جازان أن يلتفتوا إلى تدوين تاريخهم وتراثهم وهم قادرون على ذلك ، وإرثهم التاريخي أيضاً جدير بالاهتمام .

٣. قد يكون لبعض القراء الكرام من الأكاديميين أو المثقفين وجهات نظر على هذه الطريقة التي سلكناها في هذا القسم ، فمن لديه أي اقتراح أو رأي مفيد فنرجو ألا يبخل علينا حتى ولو كان نقداً قاسياً .

٤. أكرر ما قلته سابقاً ، من لديه أقوال أو معلومات تاريخية حضارية عن أي ناحية من نواحي جنوب البلاد السعودية ومستقاة من التجارب والخبرة والمشاهدات ويرغب في نشرها فليرسلها لنا وسوف نكون صادقين أمناء على حفظها وحفظ حق صاحبها العلمي .

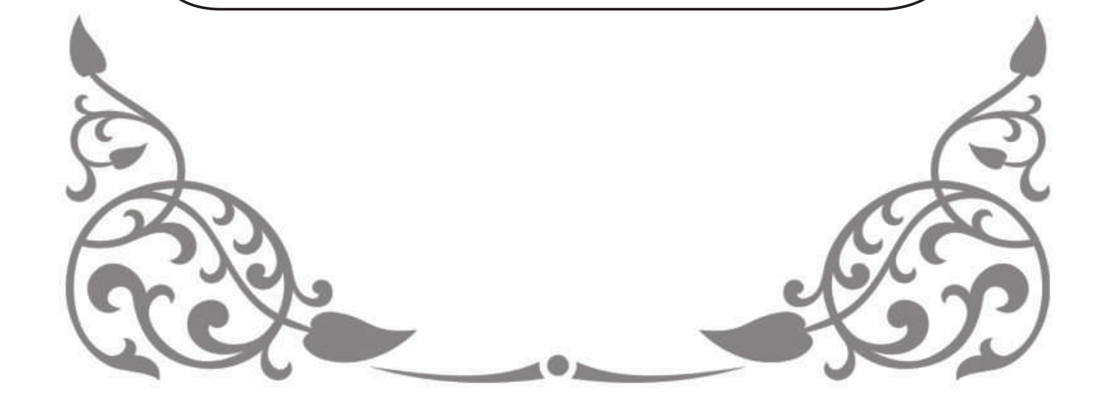
---

(١) للمزيد عن الحرف والصناعات في منطقة عسير القول الثاني من هذا القسم ، وانظر : ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) (ط٢) ، ص١٥٠-١٥٤ .



القسم الرابع

منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها



القسم الرابع

منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها[١]

(١) في الأيام العشرة التي قضيتها في هذه الرحلة ، لم أكن مدعواً من مؤسسة حكومية أو أهلية ، وإنما ذهبت بطريقة فردية ، ولنا عشرات الأصدقاء والطلاب القدماء في عموم منطقة جازان ، ولهذا حللت ضيفاً على بعضهم مثل محمد أبو فراس القحطاني في قرية الفطيحة ، و علي أحمد النهاري في حقو ماغص ، وربيع مهدي عطية في قرية الباحر بصبيا ، ومحمد بن يزيد الحكمي الفيفي في جبل فيفا ، وصبري ناصر محمد مكين في قرية خضير في وادي جازان ، وحسين راجحي في قرية خزنة بأبي عريش، ومحمد حسن أبو عقيل في مركز القفل بمحافظة سامطة. وهؤلاء الأساتذة الكرام قدموا لي خدمات كثيرة يصعب حصرها من استضافة ، ولطف معشر ، وتنقلوا معي كل في ناحيته وما حولها فكانوا خير رفيق ودليل ومرشد . وليس لهم منا إلا الدعاء ، والله نسأل أن يغفر لنا ولهم ويجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم . وفي الأيام الأخيرة من رحلتنا اتصلنا ببعض المسؤولين في جامعة جازان مثل: أ . د. علي الكاملي، وكيل الجامعة للجودة والتطوير فأكرمنا جزاه الله عنا كل خير باستضافتنا بمدينة جازان لعدة أيام على حساب الجامعة في فندق برج أوقات سعيدة ، وفي تلك الأيام استطعنا مراجعة ما شاهدناه ودوناه وسمعناه، ومن ثم تمت كتابة هذا القسم . ومن على صفحات هذا الكتاب أشكر جامعة جازان على ما تقدم من خدمات للدراسة والبحث العلمي ، كما أشكر الإخوة الكرام المذكورة أسماؤهم أعلاه ، وأيضاً أشكر كل من كان له فضل علينا ، ولم يرد اسمه ، في إنجاز هذه الجولة القصيرة في عرف الأبحاث العلمية ، كما أشكر كل من قابلت من الإخوة الجازانيين الفضلاء الذين لم يبخلوا علينا بأوقاتهم وجهودهم الجسدية والفكرية وغيرها. وأسأل الله عز وجل أن يبارك لهم في أعمارهم وأعمالهم . والله من وراء القصد .

أولاً : مــدخـــل :

منطقــة جازان بكــر في مجال البحوث والدراسات ، وإذا كنــا أشرنا إليها في بعض بحــوث سابقــة في هــذا الكتاب أو في غــيره من الدراســات والأسفار التــي سبق طبعها ونشرهــا فذلك لا يكفي لتسليط الضوء على جوانــب تاريخية وحضارية أخرى جديدة . وهــذا القسم يقوم على المشاهدة والتجــوال في ربوع بلاد جازان ، كما يعتمد على أقوال وشروحات بعض الجازانيين أنفسهم [١] .

ولإنجاز هذه المهمة قمنا برحلة ميدانية في أنحاء بلاد جازان خلال أحد عشر يوماً تنقلنــا فيها بين المــدن والقرى والأريــاف الجازانية ، وكانت في الفــترة المتدة من يوم الإثنين (٤/٢٦/ إلى يوم الخميس ١٤٣٣/٥/٧هـ الموافق ١٩-٣/٣٠/ ٢٠١٢م)

والبداية من مدينة أبها عبر عقبة ضلع ، وعند جسر رجال ألمع اتجهنا إلى الجنوب الشرقي الذاهب إلى بلدة الفطيحة [٢] . ثم تنقلنا في عشرات القرى والمدن خلال العشرة

---

(١) الروايــات الشفاهية مهمة جــداً في رصد بعض الصور التاريخية المختلفة ، مع الحرص على تمحيص مثل هذه المصادر التي ربما يشوب بعضها المغالطات أو المبالغات أحياناً .

(٢) هــذه المنطقــة التي ذهبنا إليها أول يوم كان معظمها يتبع إداريــاً لمنطقة عسير. ويعتبر الطريق الممتد من جســر رجال ألمــع إلى الفطيحة فاصــلاً إدارياً بين منطقتي جــازان وعسير . ونلحــظ أن معظم الأراضي الزراعيــة الواقعة علــى الجزء الجنوبي من ذلك الطريــق كان مملوكاً لأهالي الجبــال من منطقة عسير الذين عمروها بإنشاء المزارع والمنازل المتنوعة في أحجامها وأشكالها .

الأيـام التاليـة لليوم الأول مـن الرحلة ، أي من (٢٧/٤-٧/٥/١٤٣٣هـ)[١]. وقد مررنا على الحقو، (حقو ماغص)[٢]، وهروب ، والصهاليل ، والعزيين، ومنجد ، والريث[٣]. ثـم سرنا في منطقة الخبت ، بيش ، والـدرب والشقيق[٤]. ورجعنا إلى صبيا وتجولنا في العديـد من قراها الداخلية والساحليـة ، وصعدنا إلى الجبل مرة ثانية فتجولنا في فيفا وبنـي مالـك ووقفنا على بعض قراهـا مثل العيدابـي والدائر ، ووصلنـا إلى أعلى جبل طـلان[٥] . ثم نزلنا في السهـل حتى مدينة جازان[٦] ، وانتقلنا إلى مدينة أبو عريش[٧]، وصعدنـا مرة أخرى إلى محافظـة العارضة ثم إلى جبال العبـادل[٨] . وانتقلنا في أيام تاليـة إلى كل مـن أحـد المسارحة، وسامطـة[٩] . وشاهدنا العديد مـن أحيائها وقراها وجبالهـا وأوديتهـا ، وقضينـا بعض الوقت في مشاهـدة المناطق الحدوديـة بين اليمن والسعوديـة مثل: الموسم (الشرجة قديماً) ، والطـوال ، والخوبة[١٠]. هذه الجولة أخذت منا تقريباً عشرة أيـام سجلنا فيها بعض المشاهدات والأقوال والروايات التي سمعناها

---

(١) لـن نسهب الحديث عن التفصيلات الشخصية من حيث الجلوس والقيام والنوم والحركة الذاتية لتنقلاتنا. وإن فعلنا ذلك فسوف نسجل كماً هائلاً من المعلومات التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية .

(٢) اسمـه حقـو ماغص نسبة إلى جبل ماغص الذي يطل على بلدة الحقو . وكان أهل الحقو أساساً في الجبل ثم نزلوا عند سفح جبل ماغص .

(٣) هـذه المناطـق تقع جميعهـا في الناحية الشماليـة الشرقية من منطقـة جازان . وهي مناطـق بكر للبحث والدراسة في مجالي التاريخ والحضارة .

(٤) هذه المناطق أيضاً ساحلية سهلية في الأجزاء الشمالية من منطقة جازان .

(٥) بـلاد فيفـا وبني مالك وجبل طلان أجزاء جـازان الجبلية وتقع في الناحية الشماليـة الشرقية من مدينة جازان .

(٦) مدينة جازان العاصمة الإدارية ، وهي جديرة بالدراسة في شتى الجوانب التاريخية والحضارية والتنموية .

(٧) أبو عريش : تقع إلى شرق مدينة جازان ، وهي مدينة تاريخية هامة وتستحق المزيد من البحث والدراسة. كما أن مدن صبيا ، وبيش ، والدرب ، والشقيق هي الأخرى تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية ونتطلع إلى أن تخدم بحثياً من قبل المؤرخين والباحثين ولا سيما من أهل المنطقة .

(٨) العارضة والعبادل إلى الجنوب الشرقي من مدينة جازان ، وهي ميدان جديد للباحثين في المجالات التاريخية والجغرافية والاجتماعية واللغوية . ونأمل أن تدرس من قبل المتخصصين في جامعة جازان وغيرها .

(٩) أحـد المسارحـة وسامطـة في الناحية الجنوبية من مدينـة جازان ، وهي ميادين خصبة لمجالات البحث التاريخـي والأثـري والجغـرافي واللغـوي والاجتماعي والاقتصـادي والتعليمـي . ونأمل مـن أبناء جازان الباحثين والمعلمين أن يولوا هذه المجالات كبير اهتمام في بحوثهم ودراساتهم .

(١٠) هذه الأجزاء الحدودية تستحق أن تدرس من حيث التركيبة الجغرافية والسكانية . كما أنها ميدان جديد للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية والتعليمية . ونأمل من الإخوة الجازانيين وبخاصة الأكاديميين والمتعلمين في مجالات العلوم الإنسانية أن يولوا هذه المناطق بعض الاهتمام في أطروحاتهم ، وهي جديرة بذلك .

من أهل البلاد[١] . وقد قسمنا مادتنا العلمية التي جمعناها إلى محاور عديدة مثل: [٢] التركيبة الجغرافية والبشرية ، وحياة الناس الاجتماعية العامة ، والحياة الاقتصادية، والحياة التعليمية والثقافية والفكرية والأدبية . ثم خرجنا ببعض التوصيات والنتائج التي استخلصناها من سيرنا ومشاهداتنا في هذه الديار التهامية.

ثانياً : التركيبة الجغرافية والبشرية :

١. التركيبة الجغرافية :

ذكر كثير من الجغرافيين والمؤرخين تنوع الحياة الجغرافية في جازان ، فهي تجمع بين تضاريس المرتفعات الجبلية مثل: بلاد العارضة، وفيفا وبني مالك، والريث. والأراضي الخبتية السهلية مثل: سامطة ، وأحد المسارحة ، وأبو عريش ، وأجزاء من مدن جازان ، وصبيا ، وبيش ، والدرب . أما الجزء الثالث فهي البلاد الساحلية والجزر مثل: القحمة ، والشقيق ، وأجزاء من مدن بيش وصبيا وجازان وسامطة وجزيرة فرسان[٣] .

---

(١) عشرة أيام قليلة جداً في رصد وتوثيق تاريخ هذه المنطقة الحضارية الجازانية ، وذلك للتنوع الجغرافي والبشري الذي تعيشه هذه البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية . كما أن رصدنا التاريخي لهذه المنطقة يتركز على العصر الحديث وبخاصة منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠م - ٢١م) إلى وقتنا الحاضر. وجزء مثل هذا القسم غير كاف ، لأن ما تعيشه أرض جازان منذ عقدين جدير بأن يدون عنه عدة مجلدات . وهذه المشاركة فقط تؤكد عليّ وجوب إفراد دراسات علمية أكاديمية مطولة عن تاريخ التنمية الحضارية التي تعيشها هذه المنطقة الجنوبية السعودية التهامية. ونتطلع إلى أن نرى أبناءنا طلاب الدراسات العليا من منطقة جازان فيخصصوا بعض بحوثهم وأطروحاتهم العلمية التي تخدم منطقتهم ثقافياً وعلمياً وأدبياً وفكرياً .

(٢) لم نسر على منوال الرحالين الأوائل في شرح ما شاهدنا عن كل منطقة في حيز واحد . ومن ينظر إلى القسم الأول من هذا الكتاب يرى كثيراً من أولئك الرحالة تجولوا في أجزاء من منطقة جازان وكانوا يصفون ما شاهدوه على التوالي : فالذي جاء من الدرب إلى بيش وصبيا وجازان يتكلم عن تلك المدن بشكل متتال . والذي جاء من الجبل مثل : فلبي وشيجر وغيرهما يذكرون مشاهداتهم حسب سيرهم وانتقالهم من ناحية لأخرى . وربما كانت تلك الطريقة أسهل وأدق إذا رغب القارئ أن يعرف ما يدور حول ناحية أو بلدة معينة . أما المدرسة التي سلكناها فهي ترتكز على وحدة الموضوع في عموم المنطقة الجازانية . فالحديث مثلاً عن الجانب الجغرافي سوف يجمع في مكان واحد ، وهكذا نسير على نفس المنهج في بقية محاور البحث. وقد حرصنا أن نزور معظم منطقة جازان ثم ندون ما استطعنا في هذا القسم المحدود ، وعلى أمل أن نفتح بعض الرؤى والأفكار والموضوعات التي تستحق جهداً أوسع وأعمق من البحث والدراسة.

(٣) هناك بعض الكتب والدراسات فصلت الحديث عن جغرافية منطقة جازان . وللمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة جازان) (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤هـ/٢٠م) ، مج (١١) ، ص ٢٥ وما بعدها .

مـن خـلال تجوالنـا شاهدنـا الكثير من المعـالم الجغرافيـة التي لا نرغـب تكرار المعلومـات الوصفية التـي ذكرها معظم الجغرافيين مثل: طبيعـة التضاريس ، والمناخ ، والغطـاء النباتـي ، والثروة الحيوانية وغيرها[١] . وإنمـا نشير إلى صور مما جرى على التركيبة الجغرافية في هذه البلاد التهامية وهي على النحو التالي :

١. في الوقـت الذي زرنا فيه المنطقـة نجد عشرات المشاريـع التنموية التي نفذت أو تنفـذ في المنطقـة مثـل: شبكة الطـرق البريـة الهائلة ، وإنشـاء مدن وقرى عمرانيـة حديثة ، وإقامة مشاريـع تجارية كبيرة مثل: الأسواق ، ومدن جامعية واقتصادية ، ومشاريع صناعية ، وحدائق ومتنزهات سياحية وغيرها . وجميع هذه الإنجازات الحضارية الإيجابية أثرت سلباً على تضاريس المنطقة. فظهر التصحر ، وتهالك الغطاء النباتي الطبيعي ، وزاد التلوث البيئي [٢] .

٢. نتيجـة التطـور الحضاري الذي تمـر به البلاد ظهـرت بعضـ السلبيات منها انقراضـ بعض الحيوانـات البرية والطيور التي كانـت تتواجد بكثرة في أنحاء منطقة جازان ، ومن يبحث عن بعض السباع والحيوانات مثل: النمور والأسود ، والذئاب ، والثعالب ، والغزلان ، والأرانب . أو النسور ، والصقور ، وبعض الطيور والزواحف النادرة فلـن يجدها في الأجزاء السهلية والساحلية وبعض الأجزاء الجبليـة [٣] . وإذا وجد بعضها ففي الجبـال العالية الوعرة مثل: جبل الحشر ، وجبـال سـلا بني حريصـ ، وجبال قيسـ ، وربما في جبال الريـث ، وبلغازي ،

---

(١) المصـدر نفسه . وللمزيد عـن جغرافية جازان انظر: عبد الرحمن الشريـف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٣٧ ومـا بعدهـا . مع أن دراسة الغطاء النباتي والثروة الحيوانيـة والسمكية في جازان جديرة بالدراسة. وهـذه مسؤوليات أصحـاب التخصصات التاريخية والجغرافية والزراعيـة والطبية والعلمية البحتة مثل: علوم الأحياء ، والكيمياء ، والبيئة وغيرهم . ولعل جامعة جازان تقوم بإنشاء مراكز بحثية تخدم مثل هذه المجالات البحثية المهمة.

(٢) شاهدنـا بعض الأجـزاء الجبلية التي لم يتغلغل فيهـا العمل التطويري التنموي مثـل: جبال قيس ، ووادي لجـب ، وبعض الأجزاء الوعرة في كل من بـلاد الريث وفيفاء والعارضة فتجد الطبيعة الجغرافية مازالت جميلـة نقيـة زاهيـة . وإذا كانت المشاريـع التطويرية قد أثرت علـى جمال وطبيعة الأرضـ ، إلا أنك ترى الكثير من الحدائق المنتشرة في المدن والبلدات الكبرى . بل ترى أيضاً الأشجار المتنوعة على طول الطرق الرئيسية في جازان وهذا جانب إيجابي لصالح الحياة النباتية.

(٣) وكذلـك الأجـزاء المنخفضة من الأوديـة ، مثل: بيش ، وتعشر ، وخلب ، وصبيـا ، وشهدان. أما لجب وريم والدحن فلا زال بها بعض الطيور والسباع المذكورة أعلاه .

والعبادل، وآل تليد ، وهروب ، ومنجد ، وفيفا وبني مالك ، والجبل الأسود[١] .

٣. اتساع المدن والقرى العمرانية اقتطع أجزاء كبيرة من الطبيعة الجغرافية للمنطقة. ومن خلال التنقل بين المدن والقرى شاهدنا إقامة بعض السدود الترابية وأحياناً خرسانية لمنع القرى من مخاطر السيول. وهذا مما غير ملامح التضاريس في السهول والأراضي الخبتية[٢] .

٤. في الأجزاء الساحلية الممتدة من القحمة إلى سامطة لاحظنا بعض المناطق التي ظهر عليها الهبوط ، وعند سؤال أهل البلاد عن ذلك ذكروا أن ملوحة الأرض الزائدة هي السبب الرئيس في ذلك[٣] .

٥. في فترة الرحلة هناك جفاف شديد عم المنطقة الجازانية[٤] ، بالإضافة إلى غبرة شديدة غطت السهل والساحل والجبال[٥] .

٢. التركيبة البشرية :

سكان منطقة جازان يتكونون في الغالب من قبائل عربية قحطانية وعدنانية. فأهل الجبال وبعض سكان السهل الساحلي من قبائل عربية يمانية قحطانية ، وهناك الكثير من العشائر والأسر العدنانية . والمتجول في الأجزاء الخبتية مثل: بيش ، وصبيا ،

---

(١) دراسة الجبال والأودية جغرافياً وتاريخياً في بلاد جازان موضوع جدير بالبحث والاهتمام . ونأمل أن نرى دراسة علمية موسعة لهذه الأجزاء الجغرافية .

(٢) دراسة هذه الأحزمة أو السدود من حيث البداية التاريخية وأسباب إقامتها ، وطريقة التنفيذ تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية . ونأمل من المتخصصين في علوم الجغرافيا والزراعة والعمارة والبيئة أن يلتفتوا إلى مثل هذه الميادين العلمية ، ويكون لها نصيب في بحوثهم وأعمالهم الأكاديمية .

(٣) كون منطقة جازان أرضاً مالحة ، فذلك يؤثر على المنازل والمنشآت العمرانية حيث ينال بعضها الهبوط ، وقد شاهدنا ذلك على بعض العمارات في كل من بيش وصبيا وجازان .

(٤) هذا القحط والجفاف يكاد يكون عاماً على جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وما جاورها من بلدان. وقلة الأمطار سببت أيضاً ملوحة شديدة للمياه الجوفية . ومنذ عدة شهور لم يسقط المطر ، وهذا مما جعل بعض الزروع والأشجار والطيور والحيوانات تنقرض . مشاهداتنا ومعاصرتنا لهذا الوضع منذ شهر شوال عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) .

(٥) بلاد تهامة – من مكة المكرمة إلى اليمن – يسودها تزايد الغبار والأتربة خلال الصيف . وعند نزولنا إلى جازان كنا في أواخر فصل الشتاء ، ومازال هناك حوالي شهرين عن حلول الغبار الموسمي . وربما كان الغبار الذي شاهدناه عارضاً . وغبار الصيف يستمر حوالي شهرين إلى ثلاثة شهور ثم يتحول إلى عوالق ترابية في الجبال . معاصرة الباحث لهذه الظواهر الطبيعية .

وجـازان، وأبو عريش يجد مئـات الأسر والأفخاذ الذين ينتمـون إلى طبقات الأشراف المختلفـة [١]. أمـا الشقيـق ، والريث ، وبلاد فيفـا وبني مالك ، والعبـادل ، والعارضة ، وأجـزاء كبيرة من محافظات أبو عريشـ، وأحد المسارحة وسامطة فجل سكانها يمانية ويلتقي جميعهم في قحطان وعدنان [٢] .

إن صـلات جـازان مع سواحـل إفريقيا جعل الهجـرة المتبادلة بين سـكان ساحلي البحر الأحمر (الشرقي والغربي) مستمرة منذ عصور قديمة . ولذا فإن بعض السكان العـرب والأفارقة كانوا يقدمون إلى جـازان لممارسة أعمال مختلفة ، وبعضهم استوطن نواحي عديدة منها ، وأصبحوا ضمن نسيج المجتمع الجازاني حتى اليوم[٣] .

هنـاك عناصـر إفريقية تعيش في جازان اليوم ، وليسوا مـن أهل المنطقة وبعضهم نظاميـون فلديهم إقامـات رسمية مثـل: السودانيين وبعضـ الأفارقـة الآخرين الذين يعملـون في مهـن عديدة مثل: الأطباء ، وأساتذة الجامعـة ، وعمال في عدد من الحرف الاقتصاديـة . وشريحـة أخرى غير نظامية مثل: الأحباشـ والإريتريين فهم متواجدون في أجـزاء مختلفـة من البلاد وهم من فئة المجهولـين والمتسللين . كذلك أجناس عربية أخـرى، ومنهـم اقاماتهـم نظاميـة . فالنظاميـون مثـل: المصريـين ، والفلسطينيين، والأردنيـين، والسوريـين ، وبعضـ المنتسبـين إلى شمـال إفريقيـا ، وكذلـك اليمنيين . وجميعهـم يعملون في شتى المهن مثـل: الأعمال الاقتصاديـة، والاجتماعية، والصحية، والتعليميـة، وغيرهـا[٤]. وعناصر أخـرى مجهولة واقاماتهم غـير نظامية وخاصة من

---

(١) خلال جمع مادة هذا القسم ، وفي زيارات سابقة لبعض أجزاء جازان من البرك والقحمة والشقيق إلى مدينة جازان التقينا بالعديد من الأسر والأفراد العدنانيين الهاشميين الذين أطلعونا على مخطوطات ومشجرات تثبت انتسابهم إلى الأشراف . ومن يدرس التاريخ السياسي لمنطقة جازان منذ القرون الإسلامية الوسيطة يجـد أن بعض أسر الأشراف تولت أمور البلاد السياسيـة والإدارية لقرون عديدة . ونرجو من الأشراف في هذه البلاد وبخاصة الذين لديهم مخطوطات تؤرخ للمنطقة ألا يبخلوا بها على طلاب البحث العلمي .

(٢) دراسة التركيبة البشرية لبلاد جازان جديرة بالبحث والدراسة الأكاديمية الموثقة . ونأمل أن نرى من طلابنا من يتول مثل هذا الموضوع بالبحث الأكاديمي التحليلي .

(٣) يشاهد المتجول في أجزاء جازان عناصر من أصول إفريقية وهم يتمتعون بجميع حقوق المواطنة السعودية ، بل بعضهم يعود تاريخ أجداده إلى مئات السنين . وكذلك بعض العشائر والبطون القبلية التي أصولها من قعر اليمن ، وقد نزح أجدادهم الأوائل إلى مواطنهم الحالية قبل عشرات العقود .

(٤) لقـد شاهدنا هـذه الأجناس بكثرة ومنتشرة في أنحاء منطقة جازان . بل إن وجودهم ساعد في دفع عجلة التنمية والاقتصاد التي تعيشها بلاد جازان حالياً .

اليمنيـين ، وهذه الشريحة تمثل نسبة كبيرة في مجتمـع جازان بل في أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية، ومن الجنسيين الرجال والنساء. والدولة تعاني كثيراً في الحد منهم والعمل على إعادتهم إلى بلادهم[١] .

وهناك عناصر أخرى تعيش على أرض جازان وهم من المسلمين وغير المسلمين. فالذيـن من بـلاد إسلامية مثل: الباكستانيين والبنجاليـين ، والهنود ، والإندونيسيين . أما غير المسلمين مثل: بعض الأوربيين والأمريكيين ، وهم قليل، والكوريين ، والفلبينيين وغيرهـم . وجميع هـذه الأجناس المسلمة وغير المسلمـة يقيمون بطـرق نظامية ، وتم استقدامهـم بطرق فردية أو حكومية من أجل ممارسـة بعض الأعمال الاقتصادية ، أو التقنية ، أو العمرانية وغيرها[٢] .

وإذا دققنا النظر في السكان المحليين لمنطقة جازان ، وجدنا أن هناك شرائح سعودية تعيش وتعمل في جميع نواحي جازان . والمؤسسات الحكومية أكبر دليل ، والمتأمل في كل مؤسسـة إداريـة حكومية وأحياناً أهلية يجدها خليطاً مـن السعوديين ومن جميع أنحاء المملكـة العربيـة السعودية. جاءوا إلى هـذه البلاد لممارسة أعمالهـم الرسمية المعينين عليهـا ، ومن ثم فإن الكثير منهم يمتلكون العقارات ويمارسون نشاطات متنوعة[٣] .أما الجانب الاقتصادي مثل: الزارعة والتجـارة وأحياناً الأعمال الصناعية فهناك شرائح سعوديـة من جميع بلدان المملكة جاءوا إلى جـازان للاستثمار أو العمل في هذه الأعمال

---

(١) نلاحـظ وجـود اليمنيين المجهولين والمتسللين في جازان ، وعسير ، والباحة ، وعدد من مدن الحجاز ونجد وغيرهـا . والمواطـن السعودي يتحمل جزء من المسؤولية في تواجدهـم ومساعدتهم على البقاء والتكاثر ، وذلـك عندمـا يتستر أحيانـاً عليهم ، ويمكنهم من العمل في العديد من الأعمـال . وفي العشرة أيام التي قضيناهـا في أنحـاء جازان شاهدنـا أعداداً منهم غير قليلة يعملون في مهـن الزراعة ، والرعي وغيرها ، وتدفع لهم أجور قليلة من قبل السعوديين الذين يمكنونهم من هذه الأعمال .

(٢) الناظـر في الأسـواق ، والشركات ، والمؤسسات الاقتصادية والحكوميـة مثل: المطار ، والجامعة ، والقطاع الصحي ، وصناعة الأسمنت ، والبترول ، والأعمال البحرية وغيرها يجد أن كثيراً من هذه الأجناس تعمل في هذه القطاعات .

(٣) شاهدنا أعداداً غير قليلة في جازان في الوظائف الحكومية : مثل المدرسين والموظفين في قطاعات مختلفة . ومنهم من يتولى مناصب قيادية في عدد من المؤسسات والقطاعات الرسمية . كما أن هناك فئة من التجار الكبار قدموا إلى المنطقة واستثمروا فيها وكسبوا خيراً كثيراً . وقد اطلعنا على مئات الوثائق خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) وهي تحتوى على أسماء موظفين حكوميين في جازان . وكثير منهم جاءوا من أنحاء المملكة . ودراسة مثل هؤلاء الموظفين وأثرهم على البناء الحضاري جدير بالاهتمام والبحث والدراسة.

الاقتصاديـة المختلفة[١] . وكذلك أهل السروات الممتدة من نجران إلى الباحة والطائف تجدهـم من أكثر العناصر السعودية التي قدمت إلى جـازان لممارسة التجارة وبخاصة شراء وبيع الأراضي والعقارات[٢] .

وفي زيارتنـا لبعض الأماكن والمدن مثل: جازان ، وصبيـا ، وأبو عريش ، ومحافظة سامطـة شاهدنـا أحياء مليئة بعـدد كبير من العناصر اليمنيـة . وإذا ذهبت إلى بعض الأسواق الأسبوعية في سامطة وصبيا وغيرها تجد جل العاملين في السوق من اليمنيين، وعنـد سؤال البعض منهم تجدهم مجهولـين لا يمتلكون إقامات نظاميـة [٣] . وهنـاك مـن يأتـي من اليمـن بشكل نظامـي للتجـارة والرجوع إلى بلـده خلال سبعـة أيام من دخولـه من الحدود السعودية اليمنيـة [٤] . كما يوجد في بعض المحافظات تواجد لبعض التجمعـات اليمنيـة ، نساءً ورجالاً ، وهم نظاميـون في إقاماتهم . وقد زرت قرية المجنة في مركـز الطـوال ، وقرية الزبارة في مدينة صبيا وهم مـن العناصر اليمنية [٥] . وذات أسـر متوسطة وأحياناً كبـيرة ، يعملون مع المواطنين السعوديـين في مجالات اجتماعية

---

(١) هنـاك بعض المستثمرين الصغار يعملون في أعمـال مختلفة ، وتجدهم ذاهبين آيبين بين مسقط رؤوسهم في مناطقهم الرئيسية في المملكة وبين بلاد جازان .

(٢) أهـالي السـراة على صلات قديمة بالأجزاء التهامية من مكة إلى جازان ، لكن ما تعيشه جازان من تنمية حضاريـة خلال العشـر السنوات الأخيرة ، جعلت أصحـاب الأموال من بلاد السـراة ينزلون إلى منطقة جـازان للعمـل والمضاربات التجارية في مجـالات عديدة . وقـد شاهدنا منهم النجرانيـين والقحطانيين والشهرانيين والعسيريين وبعض رجال الحجر يمتلكون المزارع الواسعة ، والعقارات المتنوعة في عموم بلاد جازان من الشقيق والدرب إلى جازان وأبو عريش .

(٣) دراسة موضوع التسلل والمجهولين مهم جداً لمعرفة أسبابه وأضراره على المجتمع. وما هي الإجراءات التي يمكن القيام بها للحد من هذه الظاهرة؟ ونأمل أن تنشئ جامعة جازان مركزاً بحثياً وقسماً لعلم الاجتماع لدراسة مثل هذه الظاهرة وما شابهها .

(٤) التجـارة النظامية وغـير النظامية بين المنطقة الجازانية واليمن موضوع مهم وجدير بالبحث والدراسة . وهـذه مسؤوليـة جامعة جازان ، ومسؤولية الباحثين والأكاديميـين في جامعتي الملك خالد وجازان. ويجب على أقسام التاريخ في هاتين الجامعتين أن تدرس مثل هذه الموضوعات الجديدة والجيدة .

(٥) هاتان القريتان أنموذجاً ، مع أن في جازان وغيرها من مدن المملكة الكثير من التجمعات اليمنية والمتباينة في أحجام أسرها ، ومستواها الاقتصادي والاجتماعي . وقد يكون في جازان مجتمعات من بلدان وجنسيات أخرى ، وذات أحجام أكبر من اليمنيين الذين شاهدنا في قريتي الزبارة والمجنة . ودراسة مجتمع جازانٍ مـن شتى الجوانب محور كبير يحتاج إلى مئات الصفحـات . ولعلنا في قادم الأيام نستطيع أن نفرد كتاباً علمياً عن تاريخ جازان الاجتماعي خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . .

واقتصادية عديدة، إلا أنك ترى سمات الحاجة والفقر ظاهرة على حياتهم العامة[١] .

وفي أثناء تجوالنا على الشريط الحدودي بين السعودية واليمن شاهدنا بعض التغيرات في التركيبة الاجتماعية في تلك النواحي وبخاصة بعد الحرب التي وقعت بين الحكومة السعودية والحوثيين في عام (٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠-٢٠١١م) [٢] . ونتيجة لتلك الحرب نزحت قرى سعودية بأكملها من مواطنها الرئيسية على الحدود الساحلية والسهلية والجبلية ، واستوطنت مناطق داخلية في جازان ، وبعض الأسر توزعت في مواطن عديدة في المملكة العربية السعودية ، وقد شاهدت كثيراً من القرى والأوطان المهجورة في مراكز : الموسم ، والطوال ، والعبادل ، وفي أجزاء من محافظات الخوبة ، وفيفا وغيرها من المناطق الحدودية[٣] . وتلك الأوطان والقرى تتفاوت في الكبر والصغر، وبعضها تشتمل على جميع الخدمات الضرورية وأحياناً الكمالية[٤] .

(١) حبذا أن تقوم أقسام علم الاجتماع في جامعاتنا السعودية بدراسة هذه المجتمعات وما يماثلها من المجتمعات الوافدة إلى المملكة العربية السعودية . ومن يقوم بمثل هذه الدراسات سوف يجد مجالات خصبة لإخراج دراسة علمية أكاديمية جيدة تساهم في وضع الحلول الكثيرة من المشكلات .

(٢) حروب الحوثيين مع الحكومة اليمنية ومع الدولة السعودية خلال العشر السنوات الماضية جديرة بأن يصدر عنها العديد من الدراسات الموسعة . وهذه مسؤوليات المؤرخين السعوديين واليمنيين ونأمل أن نرى بحوثاً علمية أكاديمية في هذا الميدان .

(٣) حرب الحوثيين (٣١-١٤٣٢هـ) مع المملكة العربية السعودية أنتجت خسارات كبيرة بين الطرفين. وهذا الموضوع يستحق البحث والدراسة العميقة والرصينة ، لكن الذي لفت نظري الخوف الذي ساد تلك الأجزاء الحدودية . وحتى تأمن الدولة من شر الحوثيين على الحدود فقد أوجدت منطقة عازلة بعرض (١-٣) كيلو متر من الساحل في الموسم إلى أقصى الحدود الجبلية. وهذا مما دفع الحكومة إلى نقل السكان القاطنين ضمن تلك المساحة العازلة ، وتسعى جاهدة إلى تعويضهم عن أوطانهم الرئيسية ، وتوفير مناطق آمنة لهم داخل منطقة جازان . وقد قابلت أعداداً كثيرة من هؤلاء النازحين فتجدهم يعيشون في حسرة وألم على فراق بلادهم ومسقط رؤوسهم ، وتسمع البعض منهم يتمنى الرجوع إلى دياره. ونأمل من المسؤولين في الدولة إلى الإسراع في إيجاد حلول جذرية لهم ، لأن كثيراً منهم لازالوا غير مستقرين . كما يوجد في تلك المنطقة المعزولة ، وبخاصة الجبلية في بلاد فيفا وبني مالك قرى مازالت مأهولة بالسكان ، فلم يتم إخراجهم من أوطانهم ، إلا أنهم أيضاً يعانون من نقص الخدمات الضرورية، وصعوبة التحرك من وإلى مواطنهم . وقد التقيت أيضاً بالعديد من سكان تلك النواحي ويتطلعون إلى حلول جيدة تسهل عليهم العيش في يسر وأمان في بلادهم. وآثار حروب الحوثيين على اليمن والمملكة العربية السعودية جديرة بالبحث والدراسة . ثم خطورة الحوثيين في المجالين السياسي والفكري يجب أن يجرى عليها دراسات أكاديمية ، وهذه مسؤوليات الجامعات السعودية واليمنية فتؤسس مراكز بحثية تدرس مثل هذه القضايا الشائكة والمهمة والخطيرة.

(٤) شاهدنا قرى عديدة في بعض المراكز التابعة لسامطة مثل مركز : الطوال ، والموسم، والقفل ، وفي أجزاء من محافظة الخوبة ، وجميعها مقفلة ومهجورة ، ومع تقادم الزمن سوف تندثر وتتلاشى . ونأمل أن يجرى لها دراسات علمية حتى يستفاد منها ومن البنية التحتية الموجودة في كثير منها.

إن التنمية التي تعيشها منطقة جازان أثرت إيجاباً على التركيبة البشرية ، فنلحظ أن أهل البوادي والأرياف اتصلوا بأهل الحاضرة ، فازدادت ثقافتهم ووعيهم . كما أن أهل الحواضر ذهبوا إلى أرض الريف والبادية وتعاملوا مع سكانها اقتصادياً واجتماعياً [١] . كما أن قدوم أهل السراة ، والعديد من سكان الحجاز أو نجد أو الشمال إلى جازان جعلهم يختلطون بالجازانيين في شتى صنوف الحياة، بل إن البعض من الرجال السعوديين الوافدين إلى جازان تصاهروا مع أهل جازان، وأحياناً الرجال الجازانيين تزوجوا من خارج منطقتهم ، وهذا مما شكل بعض التغيرات في تركيبة المجتمع الجازاني [٢] .

ثالثا : حياة الناس الاجتماعية العامة :

١ـ الأسرة والمجتمع :

كانت الأسرة والمجتمع الجازاني في القديم أكثر تواضعاً ومحدودية في المساحة الجغرافية والتركيبة البشرية [٣] ، فالأسرة الواحدة تتكون من الجد والجدة والأب والأم والأبناء والبنات يعيشون في منزل صغير قد لا يتجاوز الغرفة والغرفتين ، وربما زاد اتساع البيت وتعددت طوابقه عند بعض المقتدرين مادياً [٤] . ومجتمع القرية أو القرى

---

(١) حياة الناس من المدينة إلى الريف إلى البادية ، وأوضاع الناس الاقتصادية تؤثر على تركيبة المجتمعات . فأهل البوادي والأرياف لهم طابع في سلوكياتهم وتجمعاتهم الخاصة والعامة، بعكس أهل المدن التي يتنوع فيها الحراك الاجتماعي. وعند توفر التنمية وتحسين أوضاع الناس الاقتصادية اليوم أصبحت تتقارب المجتمعات في نمط حياتها الداخلي والخارجي. والناظر إلى وثائق القرن (١٤هـ/ ٢٠م) مثلاً يجد التفاوت الكبير ، فأهل البوادي يختلفون كثيراً في تركيبتهم الاجتماعية عن أهل الحاضرة ، فأهل البوادي يتنقلون من مكان لآخر خلف مواشيهم ، أما أهل المدن فهم أقرب إلى حياة الاستقرار وممارسة أعمال التجارة والزراعة وبعض الحرف والصناعات التقليدية .

(٢) ظاهرة الزواج والمصاهرة من العوامل الرئيسية التي تغير ديموغرافية المجتمعات . ففي السابق كان أهل الساحل والسهول يتزاوجون فقط من قراهم وبلدانهم القريبة . وكذلك الوضع نفسه عند أهل الجبال ، أما اليوم فقد اختلط أهل الجبال مع سكان السهول والسواحل . والجازانيون والوافدون السعوديون ازدادت نسبتهم في الزواج من النساء اليمنيات ، وهذه العادات موجودة بشكل بسيط جداً في الماضي، إلا أن هذه الظاهرة انتشرت بشكل أكبر في العقود الثلاثة الماضية.

(٣) دراسة التاريخ الاجتماعي الجازاني خلال القرون الماضية المتأخرة جدير بالبحث والدراسة. وهناك الكثير من الوثائق والرواة وبعض الصور الفوتوغرافية التي ترفد مثل هذا الموضوع. ونتمنى أن نرى من يدرسه دراسة علمية أكاديمية .

(٤) نجد بعض الرحالين الأوائل قد أشاروا إلى تركيبة المجتمع الجازاني خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . وتاريخ الأسرة الجازانية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) جدير بأن يفرد له دراسات علمية مستقلة .

الـذي تتكون منه الأسر هو الآخر متواضع في إمكاناتـه الحضارية[١] . وعند تجوالنا في الديار الجازانية لاحظنـا العديد من التحولات على الأسرة والمجتمع الجازاني ، ونشير في الصفحات التالية إلى بعض هذه المتغيرات:

أ- تزايد حجم الأسر ، فالأسرة التي كان أفرادها في السابق يتراوح ما بين (٥-١٥) فـرداً أصبحت تنقسـم إلى عدد من الأسر وربما ارتفع عدد أفرادها ، نساءً ورجالاً إلى العشرات ، وأحياناً إلى المئات . والأسرة سابقاً كانت تجتمع في قرية أو موطن واحد ، أما أفراد الأسرة اليوم فتجدهم موزعين في أنحاء المملكة. والتطور الحضاري الذي تمر بـه البلاد ثم ظـروف الوظائف والأوضاع الاقتصادية جعلت أفـراد الأسرة يتوزعون في مـدن عديـدة من البلاد . والوضع نفسه يمتد إلى أفراد القريـة أو القرى المتقاربة التي يعود بعضها إلى جد واحد[٢] .

ب- شاهدنا الكثير من القرى والبلدات في الجبال والسهول والساحل ، وكنت مـن قبـل قد قرأت عـن بعضها ، وعند زيارتهـا وجدت بعض المواقع قـد تغيرت معالمها الجغرافيـة ، وربما اندثرت مبانيهـا ، أما سكانها فلا زالـوا في مواطنهم ، فاستحدثوا قرى وبلدات ومدناً أوسع وأجمل وأفضل[٣] . وأصبح رب الأسرة لا يعيش مع أولاده الكبار في دور أو شقـة وربمـا عمارة واحـدة ، وإنما كل واحد من رجال الأسـرة الواحدة عنده منزلـه المستقل يعيشـ فيه ، وقد يكون رجالات الأسرة متجاوريـن في القرية أو الحي أو

(١) المتجـول في أنحـاء بلاد جـازان يشهد بعض القرى القديمـة وبخاصة المبنية من الحجـارة مازالت ماثلة للعيان . أما قرى العشش القديمة فلم يبق لها وجود . ونأمل أن نرى من طلاب الدراسات العليا في قسمي التاريـخ وعلـم الاجتماع في جامعاتنـا السعودية من يدرس تاريـخ القرى ومجتمعاتهـا في القرون الثلاثة المتأخرة الماضية .

(٢) هذه ظاهرة موجودة في عموم المملكة العربية السعودية ، وتطور البلاد حضارياً وتنموياً من أهم الأسباب التـي جعلـت أفراد القرية أو الأسرة الواحدة يتكاثرون ويعيشون في أجزاء عديدة من البلاد ، وربما خارج الوطن وهذا النمو بدأ من آخر القرن الهجري الماضي ، ثم زادت وتيرته في العقدين الماضيين . ومثل هذه التحـولات ومـا نتج عنها من آثار إيجابية وسلبية جديرة إلى أن يفـرد لها بحوثاً ودراسات أكاديمية وهذه مسؤوليـات الجامعات والمؤسسات العلمية الي يجب الانتباه إلى مثل هذه الدراسات الاجتماعية الإنسانية المهمة .

(٣) مـا يشاهـده المتجول في منطقة جازان وغيرهـا من مناطق المملكة لا يصدقه العقـل إذا قارنا حياة اليوم بحيـاة الآبـاء والأجداد قبل خمسين سنـة وأكثر . بل إن الباحـث أو الباحثين الجاديـن المنصفين يقفون عاجزين عن رصد ما تعيشه البلاد في الوقت الحاضر من نهضة وتطور حضاري .

المدينة التي يقطنونها [١] .

ج- لم تعد الأسر والمجتمعات الجازانية مغلقة ، بل صار في القرية أو الحي الواحد في المدينة أسر متباعدة في أنسابها وألوانها ومواطنها الرئيسية التي عاش فيها الآباء والأجداد الأوائل . وحياة المدينة أكثر تعقيداً من حياة القرى والأرياف . فالأولى تجدها خليطاً من الأسر والجنسيات المختلفة في أصولها الأولى، أما الأرياف والقرى فلازالت أحسن حالاً لأنها تتبع في الأساس مجتمعات عشائرية وقبلية معروفة . وربما كانت التركيبة القبلية لها موجودة في المدن الكبرى لكنها ليست مثل القرى. وإذا توغلت في داخل البوادي والأرياف البعيدة مثل: جبال قيس ، وسلا ، والعبادل ، وفيفا وبني مالك، والريث فإنك تجد الأسر والمجتمع القروي أوالبدوي مازال أكثر تماسكاً وترابطاً في كثير من عاداته وأعرافه ونظام حياته اليومية [٢] .

د- أقمت بعض الوقت في كل من مدن جازان ، وصبيا ، وأبو عريش ، وأحد المسارحة، وسامطة. ثم انتقلت إلى بعض القرى القريبة من هذه المدن ، وتجولت في أجزاء من محافظات ومراكز العارضة وفيفا ، والدائر ، والريث ، وصعدت إلى بعض جبالها وقراها العالية واتضح لي أن هناك تقارباً كبيراً بين أسر وقرى هذه البلاد، إلا أن وطأة المدنية في المدن أثرت بشكل سلبي على ترابط أفراد الأسرة أو المجتمع الواحد، فلم يَعُد هناك ذلك الالتصاق الشديد بالأسرة ، أو القرية وبخاصة بين الشباب والشابات وأيضاً الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (٣٠-٤٠) سنة ، وإذا كان هناك من لا يزال متمسكاً إلى حد ما بالترابط والاجتماع في أوقات محددة وبخاصة في أوقات الطعام والشراب ، وأداء بعض الأعمال الجماعية في خدمة الأسرة أو المجتمع أو الحي في المدينة. والسبب في هذا التراجع- كما أشرنا سابقاً- الحضارة والتمدن في الكثير من مجالات الحياة ، ثم وفرة المال والخير في أيدي الناس جعل بعضهم لا يتقرب كثيراً من قريبه

(١) عاصرت التطورات الاجتماعية التي تعيشها المملكة منذ أربعة أو خمسة عقود . والذاهب في الأجزاء السروية من نجران إلى الطائف ، أو من جنوبي مكة المكرمة إلى القنفذة والبرك والقحمة يجد أن وضع الأسر والمجتمعات تتقارب في الحراك الذي يمر فيه المجتمع الجازاني . ولا ننسى أن التعليم وتوجيهات الدولة تسعى إلى توطين النمو والتحضر في كل مكان ، وهذا مما ولد مجتمعاً وشعباً كبيراً له معتقدات ومبادئ وأسس عامة .

(٢) الدراسات المقارنة بين المدن والقرى والبوادي في جازان مهمة جداً وخاصة في الجوانب الثقافية واللغوية والأعراف والتقاليد والتركيبات الاجتماعية المتنوعة .

أو صديقه أو جاره ، وقد تتزايد الأمور في الاتجاه السلبي[١] . أما أهل الجبال والأرياف والقرى البعيدة نوعاً ما عن الحواضر الرئيسية فالعلاقات الأسرية والمجتمعية مازالت أحسن حالاً ، وربما مع وسائل الإعلام والاتصالات والتقنيات الحديثة تتراجع الأحوال أكثر وأكثر وخاصة في ميدان التآزر والتعاون والتكاتف والترابط . ولهذا فالحكماء من أعيان المجتمع ، والمربين ، والمعلمين ، والشيوخ، وصناع القرار ، والمحتسبين والمؤسسات الحكومية والأهلية والتعليمية والأكاديمية وأرباب وربات الأسر عليهم جميعاً مسؤولية عظمى أمام الله ـ عز وجل ـ ثم أمام المجتمع والنشء والأجيال القادمة فيعملوا جميعاً من أجل الرفع من مستوى التعايش الاجتماعي الراقي الذي يحث على الفضائل والقيم والمبادئ العربية الإسلامية ويحارب ما سواها[٢] .

٢ـ العمارة والبناء :

أشرنا إلى صور من العمارة التقليدية في جازان في القسم الثالث من هذا الكتاب[٣] . وفي الوقت الذي زرنا فيه المنطقة سعينا جاهدين للوقوف على بعض العمارة القديمة فلم نعثر على أثر للعشش المبنية من القش حتى في القرى والأرياف البعيدة عن الحواضر الرئيسية[٤] . وفي تجوالنا في السهول والجبال شاهدنا بعض البيوت الشعبية المبنية من الحجر ، وأحياناً من البلك ومغطاة بالزنك أو الخرسانة المسلحة ومازالت

---

(١) تطور أوضاع الناس الاقتصادية سلاح ذو حدين ترفع من مستوى المعيشة في شتى الجوانب ، لكنها أحياناً تسبب التكاسل والتقاعس في أمور اجتماعية عديدة مثل: الحفاظ على المبادئ والأعراف والتقاليد الحميدة. وليس كل من تحسنت أحواله المادية تقهقر في الثوابت الاجتماعية، لكن ظاهرة الرخاء والغنى لها سلبيات كثيرة وقد قرأنا عن حقائق وقصص واقعية في هذا الباب على مر التاريخ العالمي والعربي والإسلامي .

(٢) الأمم لا تبنى بالمال فقط ، وإنما الحضارة الراقية يجب أن تجمع بين الجانبين المادي والمعنوي . ونحن نعيش اليوم في فضل وخير ورخاء واسع ، وهناك نشاطات كثيرة تصب في بناء الفرد والمجتمع ، ولكن المسؤولية علينا جميعاً عظيمة في قيادة أسرنا وإخواننا وأحبابنا ومجتمعنا إلى كل عمل صالح يقربنا ويقربهم إلى قول الحق المبين والصراط المستقيم الذي رسمه لنا ربنا ـ عز وجل ـ وبلغنا إياه حبيبنا وقدوتنا نبينا المصطفى ، محمد بن عبد الله ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

(٣) للمزيد انظر: القول الأول في القسم الثالث من هذا السفر .

(٤) العشش المشيدة من القش لا تعمر طويلاً ، وربما يطول بها العمران إلى (٣٠- ٤٠) سنة ، لكنها بعد ذلك تندثر إذا لم ترمم وتشيد باستمرار. وقد أخبرنا بعض الأصدقاء الجازانيين بأنه مازال هناك بعض العشش في المناطق البدوية السهلية ، لكن في الأيام التي قضيتها في ربوع المنطقة لم أر شيئاً من ذلك ، إلا في القرى التراثية التي تشتمل على نماذج من العشة ، والعريش ، والصبل القديم . انظر القول الأول في القسم الثالث من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٣٧ وما بعدها.

تستعمل على نطاق ضيق في القرى ، فيسكنها بعض الأسر ذات الدخل البسيط ، وقد يتمسك بها بعض كبار السن فيسكنونها حتى لو كان عند أبنائهم بيوت حديثة مسلحة. وهذه البيوت الشعبية تستخدم أيضاً سكناً من قبل العمالة الوافدة إلى البلاد بسبب أجورها الرخيصة [١] ، وقد توضع فيها الأعلاف وأحياناً المواشي وبعض الحيوانات والطيور الأليفة الأخرى[٢] .

أما العمارة الحديثة فتشاهدها منتشرة في جميع أجزاء المنطقة الجازانية ، والذاهب إلى المدينة ثم إلى أقصى الأرياف مثل قرى :العبادل ، أوالخوبة ، أو الطوال، أو الريث ، أو جبال قيس ، أو الشقيق أوغيرها . فإنه يلاحظ نهضة عمرانية هائلة . ففي صبيا أو جازان أو أبو عريش ترى العمائر والفلل الضخمة المسلحة المكونة من عدة أدوار ثم تذهب إلى تلك القرى والبوادي البعيدة في أطراف المنطقة فتجد أيضاً البيوت المسلحة الكبيرة التي تصل أدوارها إلى ثلاثة وأحياناً أربعة أدوار. والتفصيل في كيفية البناء ، والمواد المستخدمة ، والديكورات الموجودة ، والمرافق الملحقة بكل منزل ، وأنواع الأثاث وغير ذلك يحتاج إلى مئات بل الآلاف من الصفحات كي نرسم صورة متكاملة عن عمارة المنازل في العصر الحديث[٣] .

وحتى لا ندخل في تفصيلات دقيقة عن العمارة الجازانية الحديثة ، فإننا نشير في الصفحات التالية إلى أهم ما شاهدناه في باب العمران بشكل عام وفي عموم المنطقة ، وهو على النحو التالي :

أ- العمارة الخاصة والتجارية والحكومية ، مثل: منازل الناس في المدن والقرى فهي في الغالب مسلحة بالحديد والأسمنت وتتكون من طابق وربما ارتفعت إلى سبعة وثمانية طوابق في جازان وصبيا وابو عريش وأحد المسارحة وسامطة. أما عموم المنطقة فالمنازل أقل من ذلك وغالبها من طابق وطابقين . والغالب على المدن أنها تشتمل على

---

(١) أخبرني بعض السكان في صبيا وفيفا وجازان بأن هناك الكثيرة من البيوت الشعبية في المنطقة مهجورة وقد تسكن من قبل العمالة المتسللة والمجهولة في المنطقة مثل : الأحباش والإريتريين واليمنيين.

(٢) شاهدنا بعض المنازل الشعبية في أجزاء عديدة من المنطقة وقد خصصت لسكن المواشي مثل: الماعز والضأن والأبقار والحمير وأحياناً الكلاب الأليفة والدجاج .

(٣) نرجو أن تهتم جامعة جازان وبخاصة كلية العمارة والتخطيط بدراسة تاريخ العمارة الحديثة الجازانية. وهذا من وجهة نظري واجب على الجامعة تجاه المنطقة وأهلها .

أحيـاء متقاربة في منازلها وشوارعها وخدماتها الأخرى ، أما الأرياف والقرى الجانبية والمرتفعات الجبلية فترى المنازل متفرقة ومتباعدة ، والسبب وعورة الأماكن في الجبال وربمـا تواجد الأمـلاك الخاصة المتفرقـة في بعض المناطق السهليـة الواقعة على بعض الأودية أو عند سفوح بعض الهضاب[١] .

ومن زار جازان خلال العشرين سنة الماضية ، ثم شاهدها اليوم لا يصدق النهضة العمرانيـة التي تمر بهـا البلاد[٢] . وفي غضـون (١٠-١٥) سنة تغـير الوجه العمراني القديم وصار معظم السكان يسكنون في منازل مسلحة مع توفر جميع الخدمات اللازمة مثل: الحمامات ، وخزانات المياه ، والكهرباء ، والمكيفات ، ووسائل الاتصالات الرئيسية، والطرق المعبدة[٣] .

وفي جولاتنـا في صبيـا ، وأبو عريشـ ، وسامطة ، وبعض الأجـزاء الجبلية شاهدنا بعضـ الحصون والقصور والأبنية الأثريـة المهدمة . ففي صبيا وقفنا على بعض قصور الإدريسـي وقصور با صهي وسـط المدينة ، وبعض الحصون في جبال بني مالك وفيفا ، وقصـور حمود أبـو مسمار في أبو عريشـ ، وبعض القلاع في مدينة جـازان ، والحصن الأثري في سامطة وجميعها اندثرت ولم يبق منها إلا أجزاء بسيطة[٤] .

---

(١) شاهدنا هذا النوع من المنازل في جبال العبادل، وسلا ، وفيفا وبني مالك ، ومنجد ، والريث ، والصهاليل وغيرها .

(٢) زرت جـازان في أوائـل العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ثم في أواخر العقد الثاني ، وفي منتصف العقـد الثالـث ، أي عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وشاهدت نمط العمران ثابتاً لم يتغير كثيراً. وفي هذه الزيارة التي خصصتها لتدوين هذا القسم شاهدت تطوراً كبيراً بين الماضي والحاضر. وكان لحمى الوادي المتصدع الـذي وقـع في جازان عام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). تأثير عظيم ، وبخاصة بعد زيـارة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للمنطقة آنذاك ، يوم أن كان ولياً للعهد . ومن تلك الفترة ضاعفت الدولة الاهتمام والرعاية بهذه الناحية الجنوبية حتى صارت من البلاد المتطورة في تخطيطها وبنيتها التحتية ، وهي سائرة إلى الأمام (بإذن الله تعالى) .

(٣) سـوف نترك الحديث عن الطرق إلى محـور حياة الناس الاقتصادية وتحديـداً في عنصر التجارة . لكن الـذي لفت نظري في الطرق المنفذة بالمنطقـة هي : الجسور التي تقع على الأودية الرئيسية . فالذي يسير من مناطق الدرب والشقيق وبيش والريث وهروب وبني مالك وفيفا إلى محافظة سامطة يشاهد عشرات الجسـور الكـبرى التي نفـذ بعضهـا ، والبعض الآخر مازالـت الدولة جاريـة في تنفيذها وهـذه المشاريع العمرانيـة تنفذ على مستوى عـالٍ من الجودة والإتقان . مشاهدات الباحث وسيره في طول وعرض البلاد أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٤) لا تخلـو المنطقة من آثار ونفوش وتراث عمرانيٍ قـديم . وقد شاهدت منطقة أثرية ما بين قريتي الكواملة والريـان في وادي جـازان وتبلغ مساحتها تقريباً (١ ×١ كيلـو) ، وهي محاطة بسياج رديء جداً ، ويظهر

ونلحظ أن الدولة أدركت معاناة بعض الجازانيين وخاصة أهل البوادي والأرياف ، والنازحين من على الحدود السعودية اليمنية ، فأصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أمره بإنشاء خمسة مشاريع إسكان تنموية بعدد عشرة آلاف وحدة سكنية في كل من الحصمة ورمادة في محافظة أحد المسارحة ، والروان في محافظة العارضة ، وخبت الخارش وديحمة في محافظة سامطة . وجميع هذه المشاريع تم اعتمادها ، وبدأ العمل في تنفيذها منذ زمن . وقد تم الانتهاء حتى تدوين هذا القسم من ستة آلاف وحدة ، وتم افتتاح بعضها من قبل أمير منطقة جازان في نهاية شهر ربيع الآخر عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ومازال العمل جارياً في استكمال الباقي[١] .

أما العمارة التجارية فالبلاد الجازانية مكتظة بالأبنية الاقتصادية والتجارية[٢] . فالمدن على سبيل المثال تتوافر بها الأسواق المتنوعة في أحجامها وأنواعها ، والعمائر المستخدمة للتجارة تتفاوت في مساحاتها وارتفاعاتها ومرافقها ، ومدينة جازان تأتي في المقدمة بالنسبة لجودة عمائر جميع أنواع التجارات[٣] . تليها مدن صبيا وأبو عريش والدرب وأحد المسارحة وسامطة[٤] ، وكلما ابتعدنا عن مراكز المدن تناقصت عمائر المتاجر الكبيرة ، لكن القرى الكبيرة والبلدات ، والقرى الصغيرة لا تخلو من عمائر ودكاكين مخصصة للتجارة[٥] . وهناك الفنادق ، والشقق المفروشة، والمحطات

بها العديد من الآثار والمواد المعدنية والفخارية المتنوعة ، مما يؤكد على أنها كانت مركزاً حضارياً قديماً. وكليات الآثار والسياحة في المملكة ، والهيئة العليا للسياحة ، وإمارة منطقة جازان وجامعة جازان عليهم جميعاً مسؤولية تجاه هذه البلدة وغيرها من المناطق الأثرية في المنطقة .

(١) لقد وقفت على بعضها مثل: مشروع الروان في العارضة ، ومشروع ديحمة في محافظة سامطة . وهي عمائر مسلحة ذات مستوى حسن . ولكن المهم في ذلك أن تتضافر الجهود بين الجهات المسؤولة في الارتقاء بثقافة السكان الذين سوف يوطنون فيها ، لأنهم على مستوى بسيط جداً من الوعي الثقافي والتربوي والديني ، وإذا تم تحسين أوضاعهم المعيشية فالأوضاع النفسية والاجتماعية والثقافية تأتي في مرتبة متقدمة على تحسين الوضع المادي .

(٢) لن نفصل الحديث عن الحياة الاقتصادية ، التجارية مثل الأسواق الأسبوعية واليومية ، والمراكز التجارية الصغرى ، لأننا سوف نذكرها بشكل أفضل في محور التجارة في صفحات قادمة من هذا القسم .

(٣) سوف نشير إلى بعض الأسواق الكبرى في مدينة جازان في محور التجارة في صفحات قادمة .

(٤) سوف نشير إلى بعض الأسواق اليومية والأسبوعية في بعض المدن الكبرى في جازان أثناء الحديث عن التجارة في محور قادم من هذا القسم .

(٥) لاحظت الدكاكين الصغيرة ، والسوبر ماركات المتوسطة الحجم على جميع الطرقات الرئيسية والفرعية في عموم المنطقة .

التجارية، والشاليهات ، وصالات الأفراح ، والمراكز الطبية الأهلية وغيرها توجد في كل مدينة كبيرة ، والبعض منها في المراكز والقرى الكبيرة في جميع أجزاء المنطقة[١]. كما يوجد الكثير من الورش التجارية المتنوعة داخل المدن والقرى وعلى الطرق الرئيسية التي تربط بين الحواضر والأرياف . وهناك مدن صناعية في المدن الكبرى لإصلاح السيارات وجميع الآلات ، بل يوجد الكثير من العمارات الخاصة بالمعارض والوكالات التجارية المختلفة . وهناك مدينة اقتصادية يتم بناؤها حالياً على ساحل البحر الأحمر في محافظة بيش ، وهي تشيد على مساحة قدرها (٨ كم × ٨ كم) [٢] .

أما العمائر الحكومية فهي من أكثر المنشآت العمرانية الظاهرة للعيان . والإمارة تأتي على رأس الهرم الإداري ومقرها مدينة جازان ، وهي عمارة قديمة ويشيد لها مبنى جديد في المدينة ، ويتبع للإمارة ثلاث عشرة محافظة[٣] ، وتتبع هذه المحافظات أكثر من ثلاثين مركزاً ، والعديد من هذه المراكز مستأجرة ، وأخرى حكومية[٤] . كما أن المؤسسات الإدارية الأخرى من محاكم ، وشرطة ، ودفاع مدني ، وإدارات للتعليم ، ومدارس ، ومعاهد ودوائر حكومية أخرى في المدن الكبرى والصغرى وحول كل مركز ، ومعظمها في مبانٍ حكومية ، وقليل منها وخاصة في القرى أو المراكز البعيدة عن المدن مستأجرة [٥] .

---

(١) إن الحديث عن العمارة الحديثة في جازان يحتاج إلى مئات الصفحات كي تتضح الصورة عن هذا الميدان الحيوي المهم .

(٢) لقد شاهدت في جازان وصبيا وأبو عريش وسامطة والدرب الكثير من الورش الصناعية التي تمارس العديد من المهن الاقتصادية . وغالبية هذه الورش مشيدة من البلك والحديد المسلح ، وأحياناً تكون مغطاة بالزنك . أما وكالات السيارات وما شابهها فهي عمائر مسلحة وتوجد بكثرة في مدينة جازان . أما المدينة الصناعية فحاولت الدخول إليها لكن حارس البوابة منعنا ، وسألت بعض المعلمين من منطقة جازان فأخبرونا أن العمل مستمر فيها ، وتقع على ساحل بيش .

(٣) محافظات منطقة جازان : صبيا ، أبو عريش ، سامطة ، الحرث ، ضمد ، الريث ، بيش ، فرسان ، الدائر (بني مالك) ، أحد المسارحة ، العيدابي ، العارضة ، الدرب ، وقد شاهدت أبنية العديد منها ، وجميعها كانت مباني حكومية .

(٤) من تلك المراكز : وادي جازان ، الحكامية ، مقزع ، منجد ، قوز الجعافرة ، الكدمي ، العالية ، الطوال، الموسم ، السهي ، القفل ، الشقيري ، دفا ، عثوان ، آل يحيى وآل زيدان ، السلف ، جبل الحشر ، فيفا ، بلغازي، العزيين ، هروب ، قيس ، القصبة ، الحميراء ، مسلية ، الخلاوية والنجوع ، الفطيحة ، الحقو، الشقيق ، ريم وعتود ، الخشل . دراسة التاريخ الإداري والمالي لمنطقة جازان خلال القرن الرابع عشر وبداية هذا القرن موضوع جدير بالبحث والدراسة ، ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا أو طلابنا في برنامج الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيتخذ هذا العنوان موضوعاً لأطروحة درجة الماجستير.

(٥) وأثناء سيرنا في بعض القرى البعيدة عن المدن الكبرى بعشرات الكيلومترات ترى المدارس الحكومية ، وبعض الأبنية الرسمية الأخرى ، وهذا مما يعكس نشاط التنمية العمرانية التي تعيشها منطقة جازان .

وإذا نظرنـا إلى أبنية الجامعـة فإنها تأتي على رأس القائمـة ، والمتجول في مدينة جـازان يشهـد بناء مشروع الجامعـة على قدم وساق ، وفي سنـوات عديدة سوف نشهد قفزة عمرانية هائلة وجميعها ملك للجامعة ، وقد تجولت في مشاريع بعض الكليات التي تشيـد فتجدها تسير بخطوات وئيدة ، وعند اكتمالهـا مع المستشفى الجامعي والملاعب والمرافق الخاصة بها ، فسوف تزداد مدينة جازان نمواً وتقدماً . كما يوجد بعض الفروع للجامعـة في بعض محافظات المنطقة ، ونأمل أن نـرى الجامعة قد فتحت فروعاً لها في جميع المحافظات [١] .

والمطـار والمينـاء من الأبنية الحكوميـة الهامة التي مازالت تحتـاج إلى بذل جهود كبـيرة في تطوير هذين المجالين الحيويين . وقد أخبرني بعض مثقفي المنطقة أن هناك عمـلاً جاداً لتوسعة المطار الجديد ، ونأمل أن نرى مطار وميناء جازان يضاهيان مطار وميـنـاء جدة والدمـام . وإذا خدم هذان المشروعان خدمة جيدة فـإن الفائدة لن تكون للجازانيين وحدهـم ، وإنما آثارها الإيجابية سوف تصل إلى أقصى السروات الشرقية الممتدة من نجران إلى بيشة والباحة[٢] .

والمساجـد والجوامـع من المعـالم العمرانية المنتشـرة في أنحاء جـازان ، فلا تخلو قريـة أو مدينـة أو باديـة من وجود مساجد وجوامـع تتفاوت في المساحـات ، وفي البناء والتشييد. فالبوادي والقرى الصغيرة يتواجد بها مساجد ذات مساحات صغيرة تتراوح بـين (٥×٥ م) إلى (١٠×١٠م) وربمـا أكثر من ذلك قليـلاً[٣] . أما البلدات والقرى المتوسطـة والكبـيرة نوعاً ما فتزداد مساحة المساجد بهـا وخاصة التي تقام فيها صلاة

---

(١) تاريـخ جامعة جازان قصير فلا يتجاوز سبع سنوات ، وقد سارت بخطوات سريعة إلى الأمام ، وقد تزداد تطوراً إذا حرص القائمون عليها على خدمة العملية التعليمية بشكل جيد ومدروس.

(٢) مناطـق نجـران وجازان وعسير والباحة والقنفذة تتقارب في كثير مـن المقومات الاقتصادية ، وإذا تطور ميـنـاء ومطار جازان فسكان هذه الأقاليم سـوف يجنون الشيء الكثير من النمو والتطور الحضاري الذي تشهده المملكة . وهذه المناطق الخمس ذات كثافة سكانية عالية ، بالإضافة إلى مواقعها الجيدة التي تربط بين اليمن والحجاز ومناطق الرياض والمنطقة الشرقية مع سواحل البحر الأحمر الشرقية .

(٣) مشاهدات العديد من المساجد ، ذات المساحات المذكورة أعلاه ، في البوادي والقرى الواقعة ضمن مناطق هروب ، والريث ، والصهاليل ، وفيفا وبني مالك ، والعارضة ، وسامطة وغيرها .

الجمعـة إلى (١٥×١٥م) وقـد تزيد مساحة بعضهـا إلى (٢٠×٢٠م) [١] .. ويوجد في بعض القرى والبوادي أكثر من مسجد وأحياناً جامع [٢] . ويوجد على جميع الطرق التي تربـط بين مدن ونواحي جـازان خدمات عديدة ، والمساجد ومرافقهـا تأتي في أولويات هذه الخدمات [٣] .

أمـا جوامع مدن جازان الكبرى فقد زرت بعضها ، وشاهدت جودة بنائها ومن تلك الجوامـع ما يلي : جامع الدرب الرئيس عند تقاطع طريق الدرب بيش مع الطريق العام الواصـل بـين أبها ومكة المكرمة عبر مدينة الدرب ، وجامـع صبيا الواقع في وسط سوق صبيـا المركزي ، وجامع خادم الحرمـين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في مدينة جازان ، والملاصق لإدارة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في المنطقة ، وجامع الحكير في مدينة أبو عريش ، وفي المدينة نفسها جامع آخر كبير لم يستكمل بعد ، وذكـر لي بعضـ سكان أبو عريش أنه من مشاريع الراجحـي الخيرية ، وقد توقفت عند هـذا الجامع فلاحظت عدم استكمـال عمارته منذ زمن ربما يتجاوز الشهور وقد يدخل في خانـة الأعـوام، ولا أدري ما سبب عـدم استكماله . وإذا صار جاهـزاً للصلاة ففي نظري أنه سيكون أكبر جوامع مدينة أبو عريش [٤] .

(١) يوجد هذا النوع من المساجد في بعض أحياء المدن الكبيرة ، وكذلك القرى المزدحمة بالسكان في ضواحي المدن الرئيسية .

(٢) بعضـ القرى الصغيرة والكبيرة وحتى الأحياء في المدن الكبيرة يوجد بها أكثر من مسجد وقد تصل أحياناً إلى ثلاثـة وأربعة مساجـد تتفاوت في المساحات بين صغير وكبير . ونلحظ بعض المنـازل في الأرياف والمدن يوجد إلى جوانبها مساجد صغيرة خاصة بصاحب البيت أو الأسرة الواحدة . وهذه الظاهرة مشاهدة أيضاً في مناطق ونواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، بل في أنحاء المملكة العربية السعودية .

(٣) هـذا مـن فضل الله على سكان جـازان وغيرهم في جميع أنحاء البلاد السعوديـة ، وهذه الخدمات تراها موجـودة علـى جميع الطرق البرية التي تربـط بين قرى وأرياف ومدن المملكة العربيـة السعودية . وكانت جازان تعاني في الماضي النقص الشديد في خدمات الطرق وهذا ما شاهدته في زياراتي السابقة للمنطقة قبل عقد وعقدين سابقين .

(٤) كانـت زيارتي لمدينة أبو عريشـ ، وهذا الجامع على وجه التحديد يوم الجمعة الموافق (١٤٣٣/٤/٣٠هـ). وفي اليـوم نفسه ذهبـت إلى مركز وادي جازان ، وتحديداً في قرية الريان ، وشاهدت هناك مسجداً أثرياً مبنياً من الحجر ومساحته تقريباً (٢٠×١٥) ، ومازالت تقام فيه صلاة الجمع والجماعات . ومن خلال تجـوالي في المسجـد وجدت جدره الرئيسيـة يزيد عرضها عن متر ، وعليه مـن الأعلى قباب حجرية على شـكل نصـف دائـرة ، وبداخله أربعة أعمـدة حجرية يصل عرضهـا من الأعلـى إلى (٢,٥ - ٣ م) وفي القاعـدة يـترواح العرض ما بين (٩٠سم) إلى متر وربما متر وعشرة سنتيمترات . وهناك ملحق مضاف إلى المسجد الرئيسي مبني من البلك والزنك . وفي نظري أن المسجد الأساسي يعود تاريخه إلى قرنين من الزمان وربما أكثر من ذلك .

وفي جنوب منطقة جازان شاهدت جامع كبير في أحد المسارحة ، ويسمى جامع الدحمان وهو على الطريق الرئيسي الذي يسير من جازان إلى سامطة عبر أحد المسارحة . وفي سامطة تجولت في أرجاء المدينة وشاهدت حوالي ستة جوامع ، هي: الجامع الوزاري ويقع في الحي القديم في سامطة بجوار الحصن الأثري ومساحته تقريباً (٢٠×٢٠م) غير توسعات حديثة أجريت عليه مؤخراً . وجامع السوق : ويقع في السوق الشعبي بسامطة ومساحته تقريباً (٢٥×٣٠م) . وجامع الكرشمي : ويقع جنوب المعهد العلمي بسامطة ، ومساحته تقريباً (٢٠×٢٠م) . وجامع العليا شرق الخط الدولي في مدينة سامطة . وجامع الخوالف ، حي من أحياء سامطة في الناحية الشرقية، ومساحته تقريباً (٢٠×٢٠) . وجامع الشيخ حافظ الحكمي في الناحية الغربية من مدينة سامطة ، ومساحته تقريباً (١٥×٢٠م) غير التوسعات التي أضيفت إليه[1] . وفي محافظة الخوبة شاهدت جامعين كبيرين هما : جامع الخوبة ، وجامع حسن منصور الحارثي[2] .

(*) **<u>ومن خلال مشاهدتنا لعمارة المساجد والجوامع في منطقة جازان ، استخلصنا عدداً من النتائج ، ومن أهمها ما يلي:</u>**

<u>أ- التربية الدينية التي يعيشها الجازانيون</u> ، فتجدهم حريصين مواظبين على تعمير وخدمة بيوت الله عز وجل . وعند دخولنا أي مسجد صغيراً أو كبيراً في أوقات الصلاة تجده مملوءاً بالمصلين الذين يرجون رحمة الله ومغفرته ،

---

(١) هذه الجولة التي قضيتها في محافظة أحد المسارحة وسامطة كانت برفقة الأخ الصديق الأستاذ محمد حسن أبو عقيل أحد أبناء مركز القفل بمحافظة سامطة ، وقد أكرمني جزاه الله كل خير بأن استضافني في منزله وتجول بنا في عموم محافظات أحد المسارحة ، وسامطة ، والخوبة ، والحرث ، وأرشدنا إلى الكثير من التفصيلات التاريخية والحضارية الخاصة بتلك الأجزاء من منطقة جازان ، ونقول من على صفحات هذا الكتاب أن اجزاء منطقة جازان الجنوبية تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين لدراستها تاريخياً واجتماعياً وأثرياً وأدبياً ولغوياً وحضارياً ، ونعول على جامعة جازان وعلى الأكاديمين الجادين بها فيولون هذه النواحي كبير اهتمام في بحوثهم وأطروحاتهم العلمية . كما يجب على الجامعة أن تفتح مراكز بحثية اجتماعية وحضارية تعتني بالمجتمع الجازاني بشكل عام وبأجزائه الجنوبية بشكل خاص .

(٢) كانت جولتنا مع الأستاذ محمد حسن أبو عقيل في المحافظات الجنوبية من منطقة جازان يومي السبت والأحد الموافق (١-٢ /٥/١٤٣٣هـ) .

ب- الجهود الجبارة التي تبذلها الدولة في خدمة بيوت الله في كل صقع من أصقاع المنطقة الجازانية ، فعند الدخول إلى الجوامع الكبرى تعجز العين عن وصف ما تراه من جودة في البناء ، واستكمال اللازم لكل جامع من كهرباء ، وأثاث، ومكيفات ، ودفع رواتب للقائمين على الجامع من الأئمة والمؤذنين والخدم والحراس. وإن ذهبت إلى المساجد الصغيرة في الأحياء والقرى والأرياف وعلى جنبات الطرق الرئيسية تجدها أيضاً مخدومة بجميع الضروريات الخاصة بهذه المساجد . ولا تخلو الجوامع الكبيرة من مرافق مثل الحمامات وسكن للأئمة والمؤذنين ، وفي المساجد الصغيرة تتوفر مرافق الحمامات ، أما مساكن الأئمة والمؤذنين فغالباً لا توجد إلا في الجوامع الكبرى(١) .

ج- من خلال السؤال عن الجوامع الآنف ذكرها ، وجدنا بعضها أشرفت الدولة على تشييدها والإنفاق على عمارتها ، وهناك جوامع أخرى عديدة في أبوعريش ، وأحد المسارحة ، وسامطة ، والخوبة قام على بنائها أثرياء محتسبون ، وبعض تلك الجوامع سميت بأسماء من أنفق عليها وبناها(٢) .

د- من خلال دراسة وضع المساجد والجوامع المعمارية ، يستحسن أن يدرس كل ما يتعلق بها عمرانياً ، واجتماعياً ، ودعوياً ، وفكرياً وتعليمياً . وهناك قطاعات أخرى حكومية وأهلية لها علاقة بالمسجد والجامع مثل: عموم السكان من المصلين ، وطلاب العلم الشرعي من الأئمة والقراء ، وأيضاً الأغنياء والمحتسبين الذين يبحثون عن الأجر من الله عز وجل ، وكذلك فرع وزارة الشؤون والأوقاف المسؤولة إدارياً ومالياً عن المساجد(٣) .

---

(١) إن دراسة تاريخ المساجد وعمارتها في منطقة جازان جدير بالبحث والدراسة ، وحبذا أن نرى بعض المؤرخين أو المهندسين المعماريين وقد نال هذا الموضوع اهتمامهم في بحوثهم ودراساتهم العلمية .

(٢) بناء المشاريع الخيرية مثل المساجد والجوامع وغيرها من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة في عموم جنوبي البلاد السعودية (الباحة ، وعسير، والقنفذة ، ونجران ، وجازان) ونأمل أن يخدم هذا الموضوع بحثيا من قبل المؤرخين والمتخصصين في علوم الاجتماع والدعوة والاقتصاد والهندسة المعمارية.

(٣) كان دور المساجد والجوامع في القديم كبيراً جداً ولا سيما في خدمة المجتمع ، واليوم ازدادت أعداد هذه المنشآت الدينية ، لكن تأثيرها قل عما كانت عليه في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . ويجب الحرص على تفعيل دور المسجد والجامع من أجل نشر الخير والفضيلة بين عموم أفراد المجتمع .

ومـن أنواع العمارة في جازان الحدائـق والمتنزهات العامة ومدن الألعاب الرياضية والترفيهيـة ، وهـذه غالباً لا توجد إلا في المـدن والبلدات الكبيرة . وقـد شاهدت بعضاً مـن هـذه المنشآت في مدينـة جازان وصبيا وأبـو عريش . والمتجول بـين مدن وضواحي منطقة جازان يشاهد بعض الحدائـق المزروعة وأحياناً المشجرة ببعض أشجار الزينة، وهذه الحدائـق أو بعض أماكن التنزه نجدها مخدومـة بالإضاءات والحمامات وبعض الخدمات الأخرى كالبوفيهات أو المطاعم وغيرها[١] .

كذلك المدرجات الزراعية في مناطق الجبال مثل: العارضة ، والعبادل، وجبل قيس، وجبـل فيفـا ، وجبـال بني مالك ، وجبـال الحشـر ، وآل تليد ، وجبـال الريث ، والجبل الأسـود، وجبـال بلغازي ، وجبل منجد[٢] ، بها زراعة الحبـوب والبن ، والموز ، والرمان، والتـين وغيرها . والناظـر إلى طبيعة أرضها يجدها تتفـاوت في الارتفاع والوعورة ، ثم إن جميـع أراضيها الزراعية تحف بها أسوار حجرية على هيئة مدرجات من أجل حفظ تربتها[٣] . وهذه المدرجات أيضاً توجد في بعض نواحي جازان السهلية وبخاصة القريبة من الأودية وعند سفوح المرتفعات الجبلية [٤] ،

وفي بعضـ أوديـة جازان وحـول بعض القـرى شاهدنا بعض الحواجـز والمصدات المبنيـة مـن الخرسانة المسلحة ، وذلك من أجل منع السيـول من دخول القرى وتخريب

---

(١) تاريـخ السياحـة والنزهة وما يتعلق بهما مـن حدائق أو أماكن سياحية جديـرة بالبحث والدراسة . وكون جازان تشتمل على الساحل ، والسهول ، والمرتفعات الجبلية ، فهي أيضاً تحوي الكثير من الأماكن الجميلة للنزهة ، والتي تحتاج إلى ذكر واهتمام من الناحية البحثية والمعرفية .

(٢) لقد زرنا بعضاً من هذه الجبال والمرتفعات وتجدها ذات غطاء نباتي جيد ، بالإضافة إلى وجود الأراضي الزراعية بها ، لكنها تختلف عن مناطق السهول من حيث ضيق أرضها وتدرجها . وهذه النواحي الجبلية جديـرة بالبحـث والدراسة من قبـل المتخصصين في علـم التاريخ والآثـار والجغرافيا، وعلـوم الحيوان والنبـات ، والعلـوم الزراعية ، والطبية ، والعمرانية . ونرجو أن نرى أصحاب هذه التخصصات في جامعة جازان يولون هذه المنطقة اهتمام كبير في بحوثهم ودراساتهم العلمية.

(٣) المدرجـات الزراعية توجـد بشكل كبير في مناطق اليمـن الجبلية وبلاد السـروات وفي مرتفعات جازان ، وقـد ذكرتهـا الكثير من المصـادر القديمة ، وهنـاك دراسـات عديدة حول هذه الناحيـة العمرانية . لكن المدرجـات الزراعية في جبال منطقة جازان مازالت تحتاج إلى مزيـد من الدراسات العلمية الأكاديمية ، وهذه مسؤوليات الأكاديميين الجيدين في جامعاتنا السعودية.

(٤) لقـد شاهـدت أيضاً الكثير مـن هذه المدرجـات في بعض الأجزاء مـن محافظات سامطـة ، والعارضة ، والدائر، وبيش . والمدرجات في عموم جازان تتفاوت في الارتفاع والسماكة حسب مواقع المزارع التي تحيط بها هذه المدرجات .

المزروعـات . وقد رأيـت في محافظات سامطة ، وأحد المسارحـة، وأبو عريش تفاوتاً في ارتفاع هذه المصدات ، وغالباً تتراوح بين متر وأربعة أو خمسة أمتار[١] .

والمقابـر مـن أنـواع العمـارة الجازانيـة ، وفي أثنـاء تجوالنـا في عمـوم منطقة جـازان شاهدنا معظم المقابر في المدن تم تسويرها بجـدر خرسانية يصل ارتفاعها ما بـين (٢-٣م) . وإدارة البلديات هي المسؤولة عن هذا العمران . وعند ذهابنا إلى بعض البـوادي في مناطق الريث والعبادل وقيس وغيرها مـن المرتفعات شاهدنا بعض المقابر غـير المسـورة . ونأمل أن تقوم البلديـة بمضاعفة الجهود في هـذا الجانب ، وذلك من بـاب إكرام الأمـوات في مقابرهم ، وحفظها من عبث الحيوانـات أو بعض الجهلاء من الناس[٢] .

٣. الطعام والشراب:

الأيـام التي قضيناهـا في نواحي عديدة مـن منطقة جازان جعلتنـا نتناول أطعمة عديـدة ، وفي أماكن مختلفة . فقد نزلنا ضيوفاً علـى بعض أبنائنا وطلابنا وأصدقائنا في محافظـات صبيا ، وبيش ، ومدينة جازان ، وأبو عريش ، وأحد المسارحة ، وسامطة، بـل زرنا إخواناً كرام في بلاد فيفا وبني مالـك والعارضة. كما حضرنا بعض الولائم في مدينة جازان والحقو وأبو عريش ، وذهبنا إلى مطاعم ومقاهي عامة ، وسكنا في الفندق لبعض الوقت. وكل هذا التنوع في المكان جعلنا نطلع على الأطعمة والأشربة التي يتناولها الجازانيون أو من جاء إلى منطقتهم . ونلخص ما شاهدنا في النقاط التالية:

أ. الناظر إلى قوائم الأطعمة المقدمة في المطاعم العامة والفنادق ومراكز الاستراحات يشاهد أسماء كثير من المأكولات والمشروبات وبعضها وافد على المنطقة ، بل على المملكة العربية السعودية. ومثل هذه الأطعمة العامة كتب فيها مؤلفات ومجلدات عديدة ، وهذه المؤلفات تباع في المكتبات التجارية العامة وعليها إقبال شديد من النساء

---

(١) مشاهدات الباحث خلال (١-٣/٥/١٤٣٣هـ) .

(٢) الدولـة لم تدخر - مشكورة - جهـداً في خدمة الموتى في مقابرهم ، ومن يتجول في أنحاء البلاد السعودية تجـد معظم المقابر في المدن والحواضر محاطـة بأسوار مسلحة ، ونأمل أن يستكمل هذا المشروع فلا نرى مقـبرة بـدون حائط خرساني . كما أن دراسة تاريخ المقابر في المملكة أو في جنوبي البلاد السعودية جدير بالاهتمام والبحث والدراسة من قبل المؤرخين والآثاريين وغيرهم.

وبعض المهتمين بفنون الطهي والطعام والشراب[١] . والذاهب إلى المطاعم التجارية والفنادق يحتار أحياناً في نوع الطعام الذي يطلب وذلك لكثرتها وتنوعها[٢]. ولهذا فلن نفصل الحديث عن هذه الأطعمة التجارية[٣].

ب. يقدم الأهالي في منازلهم وخاصة للضيف أو الضيوف بعض الأطعمة المصنوعة من الأسماك أو اللحوم المختلفة[٤] ، بالإضافة إلى بعض الأطعمة الشعبية التي عرفتها منطقة جازان في الأزمنة الماضية ومازالت معروفة ودارجة بين الناس ، وهي كثيرة ، ومن أهمها : الخمير والعصيدة والمفالت[٥] ، والمرسة والمفتوت والثريث[٦] ، والمحشوش والحنيذ والمرشوش والزومة[٧] ، والملعلع والقوار والقطيبة والمدول[٨] ، والويكة

(١) لقد التقيت ببعض تجار الكتب أو العاملين في المكتبات التجارية في كل من عسير ، وجازان ، والقنفذة ، فأخبروني أن النساء في هذه البلاد يشترين باستمرار كتب الطبخ المعروضة عندهم ، ويزداد الطلب على هذه الكتب في الإجازات وأيام إقامة معارض الكتب .

(٢) جميع الأيدي العاملة في المطاعم التجارية من غير السعوديين ، ومن النادر أن تجد سعودياً ، وإن كان بعض السعوديين بدءوا يعملون في المطاعم العالمية في الأسواق الكبيرة في مدينة جازان . أما جل العمالة فهم من جنسيات عديدة مثل: اليمن ، والهند ، وبنجلاديش ، والفلبين ، والسودانيين ، والمصريين وغيرهم . دراسة تاريخ الطعام والشراب والعمالة في هذا الميدان جديرة أن تكون عنواناً لكتاب أو بحث علمي ، ونأمل أن نرى من أبناء منطقة جازان ، أو من الباحثين الجادين من يتولاه بالدراسة والتحليل.

(٣) ذهبت مع بعض الأصدقاء إلى بعض المطاعم في أسواق الراشد (الراشد مول) في مدينة جازان، وذهبنا أيضاً إلى بعض البوفيهات والمطاعم المتوسطة والصغيرة في صبيا وأبو عريش ، ورأينا ما تقدم الفنادق من الأطعمة فوجدناها متنوعة ، لكنها تدور في فلك اللحوم والأسماك بأنواعها ، والأرز ، والسلطات ، والحلويات والعصيرات .

(٤) هذه الأطعمة يتناولها أفراد الأسرة في منازلهم ، والنساء يقمن بإعدادها . وأحياناً يتم شراء أكلات جاهزة من اللحوم والسمك ، وهي تطهى وتباع في معظم المطاعم التجارية.

(٥) الخمير: طحين الذرة يخبز في التنور (الميفاء). والعصيدة: ذرة طرية مع السمن والسكر والحليب وأحياناً بالعسل . والمفالت: يطبخ طحين الذرة أو الدخن مع السكر والحليب.

(٦) المرسة : من دقيق البر مع الموز والعسل والسمن البلدي . والمفتوت نوعان: الحامض من خمير الذرة واللبن والبهارات والسمن. والحالي: من خضير الذرة مع الحليب والسمن والسكر. والثريث: من السمن والعسل مع الدخن أو الذرة ، وأحياناً يستخدم اللبن والسكر بدلاً من السمن والعسل.

(٧) المحشوش : من الشحم واللحم المقطع المطبوخ . والحنيذ: لحم خروف أو تيس مع البهارات في الميفا . والمرشوش: خمير أو لحوح مع الزيت والبصل واللبن الرائب . والزومة : ذرة أو طحين مع اللبن الرائب والماء ويتم طبخها بشكل جيد .

(٨) الملعلع : لحم وكبدة وكرشة مقطعة مع الشحم والبهارات وتطبخ معاً بشكل جيد . والقوار : طبخ نبات القوار مع بهارات وزيت السمسم. والقطيبة: لبن رائب مع الحليب والثوم والبهارات . والمدول : طبخ اللحم مع البهارات والطماطم والكوسة وعادة يتم طبخها في الميفا ، وربما طبخت على البوتاجاز الحديث .

والغلف والحلبة [١] . وقد تناولنا بعض هذه الأطعمة في منازل من استضافنا ، كما تقدم الكثير منها في بعض المطاعم الشعبية في مدينة جازان وبعض المدن الكبرى في المنطقة.

ج- الفاحص لنوع الأطعمة والأشربة في جازان يجد الأطعمة الحديثة طغت على الأطعمة القديمة. فالكبار في السن والرجال والنساء متوسطو الأعمار يفضلون إلى حد ما تناول الأطعمة الشعبية ، ويتناولون أيضاً استطاعتهم من الأطعمة الحديثة . أما الشباب والأطفال فهم يحبذون تناول الأطعمة الحديثة . والزائر للأسواق الغذائية الصغيرة والكبيرة يجدها تزخر بأنواع السلع الغذائية ، بالإضافة إلى الحلويات بأنواعها ، والأشربة متعددة الألوان والأنواع والمذاق[٢] .

د- المتجول في أسواق مدن جازان الشعبية ، أو الأسبوعية أو حتى السوبرماركات والبقالات الصغيرة والكبيرة سوف يلحظ تنوع الفواكه والخضروات المعروضة للبيع، وبعضها مستورد من خارج المنطقة ، والبعض الآخر مثل: الشمام والمانجو والطماطم ، والخضروات الأخرى (الخس ، والجرجير، والملوخية ، والكوسة ، والخيار ، والفلفل ، والباذنجان) وغيرها محلية تزرع في الأرض الجازانية[٣].

هـ- لم أتوغل كثيراً في حياة البادية الجازانية ، ولم أر شيئاً من أطعمتهم، وإنما سمعت أقوال بعضهم فذكروا أن جل أطعمتهم من الحبوب التي يجلبونها من

---

(١) الويكة : نبتة تطبخ مع البهارات والثوم والفلفل الحار ، وكذلك الحلبة تشبه في طهيها نبات الويكة. الغلف: يحنذ ثم يقطع قطعاً صغيرة ويخبز مع عجين الذرة (الخمير) ، وتسمى هذه الوجبة (المخردل) ، وهناك طريقة أخرى لطهيه ، حيث يحنذ ورق شجر الغلف الطري في الميفا ، ثم يسحق بالمطحنة مع الفلفل ويقدم إداماً مع الخمير.

(٢) قديماً كان اللبن وحليب المواشي والماء من أهم الأشربة ، ثم عرف الناس في القرون الماضية المتأخرة ، شرب القهوة والقشر، ثم الشاي . واليوم أصبح الإنسان عاجزاً عن حصر الأشربة الموجودة في الأسواق . أما الحلويات : فكان التمر الحلوى الرئيسية ، ثم تلاه أنواع كثيرة من الحلويات المصنوعة محلياً وإقليمياً وعالمياً . دراسة تاريخ الطعام والشراب خلال القرنين الماضيين موضوع جيد وجدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى أحد طلابنا أو طالباتنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيسجل هذا العنوان موضوعاً لنيل درجة الماجستير.

(٣) منطقة جازان زراعية ، وجامعة جازان يجب أن تفتح كلية للزراعة في المنطقة ، كما يجب فتح مراكز بحثية زراعية وبيطرية حتى تجري بحوث ودراسات على مزروعات وحيوانات المنطقة . كما أن المتخصصين في الجغرافيا والتاريخ والزراعة يجب عليهم دراسة أحوال المنطقة وبخاصة في المجالات الزراعية .

أسـواق المنطقـة[١] ، بالإضافـة إلى أكل اللحوم وشرب اللبن أو الحليـب من مواشيهم، وذكـر لي آخرون أنهم يأكلون أيضاً لحوم الدجاج ، ويجلبون بعض الأطعمة الأخرى من الأسواق اليومية أو الأسبوعية في جميع أنحاء المنطقة[٢] .

و ـ مـن يزر بعض المتاحف المحلية في جازان أو يسـأل بعض السكان عن أدوات الطهـي والشـرب ، وخاصـة التراثيـة[٣] ، يلحظ أن هنـاك العديد مـن المسميات مثل: البرمـة، والمهرسـ ، والمغشـ ، والحيسية ، والملحـة ، والميفا ، والتنـور ، ومركب الجمر وجميعهـا أدوات لإعداد الطعـام . أما أدوات الشرب فهي الأخـرى كثيرة مثل: الجرة ، والجمنة ، والشربة ، والدلة ، والبلبلة ،والزير، والقوبة ، والصحفة، والقعب[٤] .

٤ـ اللباس والزينة :

لباسـ وزينـة الوقت الحاضر تختلفـت كثيراً عن الماضي ، وعنـد زيارة العديد من الأماكن في الساحل ، والسهول ، والمرتفعات ، ثم الذهاب إلى الأسواق الشعبية والحديثة، وزيـارة بعض المتاحف المحلية ، وسـؤال بعض شرائح المجتمـع استطعنا أن نخلص إلى العديد من الصور في باب اللباس والزينة ، وهي على النحو التالي :

أ ـ اللباسـ الوطنـي: الثوب ، والغترة ، والعقال ، والجزمة ، يكاد يكون السائد في جميع أنحاء منطقة جازان ، وبخاصة للسعوديين من جازان ومن خارجها[٥] .أما العناصر

---

(١) التقيـت ببعضـ الرجـال من بادية جـازان في أجزاء مـن محافظتي سامطـة وأحد المسارحـة ، وفي بلاد العارضة ، وفيفا وبني مالك ، وفي الريث ، وفي بعض نواحي محافظتي صبيا وبيش .

(٢) المصدر نفسه . والناظر في طرق المواصلات التي تغطي معظم مناطق جازان (جبال ، وسهول ، وساحل) يـدرك أن البـدوي الذي في قمم الجبـال يستطيع أن يجلب ما أراد من أسواق المـدن في ساعات معدودة . ووفـرة المـال في أيدي الناس كان عاملاً مساعداً وقويـاً في اتصال أهل البادية بالحاضرة ، ونتج عن ذلك تبادل الثقافات والمصالح المادية والمعنوية .

(٣) أدوات الطهـي والشـرب الحديثة كثيرة جداً ومنها المصنوعة مـن البلاستيك ، أو الحديد ، أو الزجاج، أو النحاس وأحياناً من الخشب والفخار.

(٤) دراسـة موضوع الطعـام والشراب في جازان موضوع يستحق البحث والدراسـة . كما أن العمل على إخراج معجـم بأسمـاء أدوات الطعـام والشـراب ، وجميـع الأدوات المهمة التـي استخدمها الجـازاني في حياته الاجتماعية والاقتصادية جدير بالبحث حتى يعرف جيل اليوم الكثير من تراث الآباء والأجداد . ونأمل أن تتولى جامعة جازان مسؤولية إنشاء متحف تاريخي كبير يجمع فيه جميع تراث وموروث المنطقة الجازانية.

(٥) هـذا اللباسـ هو العام في المدارس ، والوظائـف الحكومية ، واللقاءات الرسميـة والمناسبات والاحتفالات الشعبيـة . وهناك من يترك لبس الغترة والعقـال في أماكن النزهة أو الأسواق والمجالس الخاصة وأحياناً العامة .

الوافـدة من الدول العربيــة أو الإسلامية أو الغربية والشرقية فالبنطال والقميص يكاد يكـون اللباس السائد . وانتشـر لباس القميص والبنطال مؤخراً بـين الأطفال الصغار (بنـين وبنـات) وبـين المراهقين الذكـور ، بل نجد من الرجـال الذيـن أعمارهم من (٢٠-٤٠) سنة لا يتورعون عن لبسه في الأسواق والأماكن العامة[١].

ب-زينة ولباس الجازانيين القديم : مثل الحوك ، والوزرة ، والسميج (القميص) والمدرعـة ، وعصابة الرأس المصنوعة من النباتات المحليـة ، والحناء والخواتم للنساء والرجـال ، والخناجر والأحزمة للرجال[٢]. وزينة النساء والرجال القديمة وبخاصة في الـزواج والمناسبات الاجتماعية الأخرى تجدهـا تلاشت بشكل كبير ، ومازال هناك من يمارس بعضهـا من كبار السن ، وربمـا بعض الرجال والشباب، لكنهـا في طريقها إلى الانقراض[٣]. والمتجول في الأسواق التجارية الكبيرة ، والمشاهد للمناسبات الاجتماعية، ومـن يسأل بعض الجازانيين فإنه يجد الرجـال أكثر التزاماً باللبـاس الوطني[٤]. أما عـالم النساء فالذي سمعناه من بعض الرواة ، وشاهدنـاه من الموديلات وأنواع الألبسة المتعـددة في الأسواق يتضح أن المرأة عرفت الكثير مـن الموضات الإقليمية والعالمية [٥]. والشيء الموفق والجميل أن الدولة ، التي تحكم بشرع الله في هذه البلاد مازالت وستبقى (إن شـاء الله) تلـزم النساء والفتيات بلبس الحجـاب ، ووضعت قواعد ونظم محددة للباس مدارس البنات في المراحل التعليمية الأولى (الابتدائي، والمتوسط ، والثانوي)[٦].

---

(١) انتشـرت عادة اللبـاس الأجنبي (البنطال والقميـص) عند شباب المملكة العربيـة السعودية في العقود الثلاثـة الأخيرة . ويجب دراسة ألبسة الآباء والأجداد القديمة قبل أن تنقرض ويأتي أجيال لا يعرفون أي شيء عن تراث وحضارة أسلافهم .

(٢) للمزيد عن ألبسة منطقة جازان القديمة انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (جازان) ، مج، ١١ ، ص ٢٩٧-٣٠٠ ، انظر أيضاً: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٦٥-٧٣.

(٣) يجب دراسة تلك الألبسة قبل انقراضها ، كما يجب أن نسعى جاهدين إلى حفظ تراث الأوائل من اللباس والزينة وفي جميع الجوانب الحضارية الأخرى .

(٤) اللباس الوطني سمة سائدة عند جميع السعوديين ويجب الحفاظ عليه والعمل على تبجيله واحترامه .

(٥) لبـاس النسـاء الحديث في جميع أنحاء المملكة صار متعدداً متنوعـاً في الشكل ، والحجم ، واللون وطريقة اللبـس . وكثير من عـادات لباس المرأة الحديث وبخاصة في المنـزل أو المناسبات الاجتماعية صار دخيلاً علينا ، وكثير من هذه الألبسة تظهر مفاتن المرأة وجمالها .

(٦) الناظـر إلى وضع المرأة في بعض البلدان العربية المسلمة يجد الكثير منهن تركن الحجاب الإسلامي وإن لبسـن الحجاب علـى الرأس ، فإنهن يتركن الوجـه مكشوفاً مع إضافة بعض المـواد الجمالية على الوجه والشـكل الخارجي . وهذا العمل يتعارض مع الشرع ومع الحجاب الإسلامي الذي رسمه لنا ديننا . ويجب علـى المـرأة السعودية أن تهتم بالحجاب الإسلامي وتحرص عليـه ، وهذا مما يحفظها في نفسها ويحفظ

ج. شاهدنا بعض الجازانيين في الأسواق الأسبوعية الشعبية وفي بعض النواحي من أرياف وبوادي المنطقة لازالوا يلبسون الألبسة القديمة مثل: الحوك أو المصنف على الجزء السفلي للجسد ، والقميص (السميج أو الشميز) على الجزء العلوي[١] . بالإضافة إلى عصائب على الرأس ، وهذه العصائب معمولة من أشجار الكادي والبعيثران وغيرها[٢] .

د. الفاحص لألبسة الناس في الأسواق ، والمطاعم والأسواق الشعبية يلحظ انتشار لباس البنطال والقميص حتى إنه يصعب على المشاهد تمييز الشخص الجازاني من غير الجازاني ، وبخاصة في جيل الشباب والرجال دون الأربعين[٣] . وشاهدنا أيضاً كثيراً من كبار السن في الأسواق وعليهم ألبسة الحوك والقميص، وأحياناً المظلة المصنوعة من الطفي ، أو الغترة الملفوفة على الرأس[٤] .

هـ. عموم النساء يلبسن عباءة سوداء ويغطين رؤوسهن ووجوهن بالقناع الأسود المعروف بـ (الشيلة) ، وهناك نسوة، ومعظمهن يمنيات ، يلبسن عباءة على الجسد وغطاء أسود على الرأس ، ويتركن أحياناً وجوههن بدون غطاء . والبعض منهن يشتغلن في الأسواق الأسبوعية أو يعملن في بعض الأعمال المهنية والاقتصادية الأخرى ، ومن هؤلاء النساء من يتسولن في الأسواق ، وعند أبواب المساجد وفي الطرقات والأماكن العامة[٥] .

دينها . كما أن المؤسسات الفكرية والدعوية والتعليمية والثقافية وأرباب الأسر وغيرهم يجب عليهم توعية بناتهم ونسائهم بما يدبر لهم من تغريب وتشجيع على التخلي عن الحجاب وعن الفضائل التي حث عليها ديننا الحنيف.

(١) ومن الألبسة القديمة : اللحاف ، والحطيم ، والسديرية ، والمقلمة ، وهناك ألبسة أخرى مصنوعة من الخصف أو الجلد .

(٢) مشاهدات الباحث في أسواق صبيا ، وجازان ، والريث والدائر والعارضة خلال الفترة الممتدة من (٢٨-٣٠/٤/١٤٣٣هـ) .

(٣) في المجتمع الجازاني كثير من الأجناس الوافدة إلى البلاد وخاصة اليمنيين وغيرهم . وتقارب الشبه بين اليمنيين والجازانيين يجعل المشاهد في حيرة لتمييز السعودي من اليمني حتى وإن تكلم الواحد منهم فاللهجات متقاربة ، وعدم التمييز يبقى قائماً . أما الأجناس الأخرى مثل: بعض العناصر العربية أو الهندية أو البنجالية أو الباكستانية ، فالتمييز سهل للاختلاف الواضح . في الشكل بين الإنسان الجازاني وغيره من تلك العناصر البشرية . مشاهدات الباحث في كثير من أسواق وقرى ومدن منطقة جازان الممتدة من الموسم والخوبة جنوباً إلى الدرب والريث والحقو وفيفا شمالاً .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ظاهرة التسول من الرجال والنساء ، وليست في منطقة جازان فحسب ، وإنما في عموم المملكة العربية السعودية . ومعظم المتسولين تجدهم من الجاليات اليمنية . وهذه المشكلة الاجتماعية جديرة بالبحث والدراسة ، وعلى الجامعات المحلية مسؤولية كبيرة تجاه مثل هذه القضايا الاجتماعية التي يجب دراسة أسبابها ، وآثارها ، ونتائجها ، ثم توضع الحلول التي يمكن أن تحد منها أو تقضي عليها .

٥ ـ عادات، وأعراف، وتقاليد أخرى :

عـرف عن الجازانيـين الكثير من العـادات والأعراف الجيدة ، ومنهـا على سبيل المثـال: هـدوء الطبـع فتجد الرجـل منهم سهـلاً لطيفـاً في تعامله ، فلا يحـب العنف والتصادم. كما أنهم قنوعون متساهلون مع الغير[١] . ومن صفاتهم الذكاء والاجتهاد في أداء واجباتهم. كما أنهم كرماء يحرصون على إغاثة الملهوف ، وإكرام الضيف ، وحفظ الجوار ، ومساعدة المحتاج[٢] .

(*) **وهنـاك بعض الأعـراف والعـادات الجازانيـة مثـل: الأعيـاد والزواج، والمآتم، والألعاب والفنون الشعبية وغيرها ، ونذكر بعضاً منها في النقاط التالية :**

أ ـ عندمـا قـرأت وسمعت وشاهدت ممارسات المجتمع الجـازاني لعادات الزواج ، والأعيـاد والمآتم اتضـح لي أنهم كانوا في السابـق بسطاء في تكاليف الـزواج والأعياد. فالمهـور وولائم الزواج كانت سهلة ويسـيرة . والأعياد يحتفلون بها كل حسب استطاعته وقدرتـه الماديـة[٣]. أمـا المآتم فكانـوا يقيمون العزاء أيامـاً عديدة ويكلفـون أهل الميت الكثـير من التعـب والعناء والخسارات الماليـة [٤]. واليوم تبدل الحـال فصارت عادات المـوت والعـزاء أسهل من قبل ، وانتشر الوعي بين أفراد المجتمع فهم يسعون إلى مؤازرة ومساعـدة أهل الميت وعدم تكليفهم بما يشق عليهـم[٥]. أما الأعياد فيحتفل الناس بها

---

(١) هـذا مـا لمسته عنـد الجازانيين منذ أواخـر القرن الهجري الماضـي ، وأثناء تعاملي مـع بعضهم كزملاء وطلاب ، ثم تأكد لنا صحة هذا الإحساس أثناء زيارتنا لبلادهم من أجل جمع مادة هذا القسم .

(٢) هـذه الصفـات كانـت عالية جداً عند الأوائـل في جميع أنحاء جنوبـي البلاد السعودية ، وبـدأ كثير منها يتلاشى أو يختفي ، وذلك مع تسارع نظام الحياة ، وانفتاح العالم بعضه على بعض ، وتوافر المال والخيرات في أيـدي النـاس . ومثل هذه العادات جديرة بالبحث المطول حتى نطلع أجيالنا على بعض أعراف وتقاليد السابقين ، والتي كان كثير منها يحث على التعاون والتراحم والتكافل الاجتماعي .

(٣) حيـاة النـاس قديماً كانـت تجعلهم بسطـاء مقتصدين في ممارسة بعض عاداتهم مثل الـزواج وغيره . والسبـب في ذلـك قلـة ذات اليد ، أما اليـوم متوفر المال عند النـاس فأصبحوا يبالغـون في مصروفاتهم ومآكلهم ومشاربهم .

(٤) عـادة المـآتم كانـت في السابق شاقـة ومكلفة . كما كانـت عادة الختان قاسيـة وعنيفة، واليـوم اختفت ، وأصبح الطفل يختن في أيامه الأولى في المستشفى. للمزيد انظر: ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٨٥ - ٩٠ .

(٥) الوعـي الثقـافي انتشر بين النـاس ، وأصبحوا يعرفون الكثير من السلبيـات والإيجابيات في حياتهم العامة والخاصة .

بشكل طيب ومعقول ، مع الحرص على الاجتماع والتآلف والتقارب[١] . وعادة الزواج اليوم صارت شاقة مكلفة للزوج وأهله وكذلك للزوجة وأهلها وأقارب أسرتي الزوج والزوجة . فهناك المهور عالية ، وولائم وهدايا باهظة ، وغالباً صارت مناسبات الزواج تقام في قصور وصالات أفراح ذات أسعار غالية . كما يصاحب عادات الزواج أحياناً مبالغة في أجور الفنون الشعبية التي تقدم في ليلة الحفل. وأصبح النساء يبالغن في شراء الأغراض والملبوسات الخاصة بحضور مناسبات الزواج[٢] .

ب- من خلال التنقل في بعض أرياف جازان مثل بلاد العارضة ، والعبادل ، والريث، وغيرها وجدت أن مهور النساء مازالت تعطى من المواشي ، ومن لديه المال يدفعه ، ومقدار مهر الزوجة البكر يتراوح من خمسين إلى ثلاثمئة رأس من الغنم ، وهذا التفاوت الكبير يعود إلى وضع الزوج ، فإذا كان من قبيلة والزوجة من قبيلة أخرى فإن المهر يكون أعلى وإذا كان الزوج والزوجة من عشيرة أو قبيلة واحدة فأعداد الغنم التي تدفع مهراً تكون أقل[٣] . أما المهور في السهول والساحل ففي الغالب تكون نقوداً .

ج- هناك العديد من الفنون الشعبية التي عرفتها منطقة جازان مثل: الربش: وهي لعبة الرجال ويستخدم الطبل أثناء أداء بعض المهارات الفردية . والدلع : وهي لعبة رجالية تستعمل الطبلة والزير أثناء أداء بعض المهارات الفردية. وممارسة بعض المهارات الجماعية مع إنشاء الأشعار الحماسية . والسيف ، والعزاوي: وهما من

---

(١) حدثني بعض الجازانيين في المدن والقرى إلى أنهم يقضون أعيادهم في اليوم الأول بالاجتماع والمؤانسة والتآلف . وهذه عادة شاهدتها عند كثير من أهل القرى والأحياء والبلدات في كثير من مناطق المملكة العربية السعودية .

(٢) أصبحت هذه العادات منتشرة عند معظم المجتع السعودي ، مع أن هناك قلة من الأسر والأفراد لازالوا يحرصون على عدم المبالغة في المهور والتكاليف. وظاهرة الغلاء والتكاليف الزائدة في الزواجات ساعدت على انتشار العنوسة بين الرجال والنساء ، كما أسهمت في ارتفاع نسبة الطلاق ، والتفكك الأسري وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي نشاهدها على صفحات الجرائد وفي دوائر المحاكم والحقوق والشرط وغيرها .

(٣) أخبرني بعض رجال الريث والعارضة أن هناك بعض الاتفاقيات بين أفراد العشيرة الواحدة ، وهذه الاتفاقيات تنص على ضبط مقدار المهور وبعض الأعراف الأخرى . ويمتلك الباحث مئات الوثائق التي تؤكد صحة مثل هذه الاتفاقيات عند بعض العشائر في جنوبي البلاد السعودية . دراسة عادات وأعراف وتقاليد جنوبي المملكة العربية السعودية وما يتوافر عنها من الوثائق غير المنشورة جديرة بالبحث والدراسة . وحبذا أن نرى بعض طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد ، والعاملين على درجات الماجستير أن يولوا مثل هذا الموضوع كبير اهتمام في أطروحاتهم العلمية .

الفنـون الشعبية الجازانية التي تمارس بشكل فـردي. أما العرضة فتمارس جماعياً مع ضـرب الطبـول . والخمرة ، والمصقة من فنون النساء التي تضـرب فيها الدفوف . أما البرهة: فهي فن شعبي عرفه أهل جازان قبل خروج الشباب للختان قديماً ، ويليه بعض الرقصات بعد انتهاء مراسم الختان . وقد انقرضت هذه العادة في وقتنا الحاضر[١] .

د ـ هنـاك أيضـاً ألعاب شعبيـة أخرى مارسهـا السكان ومن تلـك الألعاب ما يلي: المشادخة : لعبة رجالية مثل المصارعة بين اثنين والهدف منها إظهار القوة للمتصارعين. الصكعة: لعبة رجالية ونسائية وتستخدم فيها العصي والأعواد . الدسيس: أو الدسيسة: لعبـة رجاليـة ونسائية يمارس فيها فن الاختفاء . مـن الطرف الثـاني . المسحر: لعبة رجاليـة يستخـدم فيهـا المسحر، وهـي عصـا في طرفها اعوجـاج ويضرب بهـا الكرة المصنوعـة من الحبال والخرق. الساري : لعبة رجاليـة جماعية تمارس ليلاً على هيئة فريقين. المحاداة: لعبة رجالية عن طريق القفز على رجل واحدة ، وغالباً تكون في أرض مستويـة . المهادبـة : لعبة للرجال عـن طريق الحجارة التي أحجامهـا في قبضة اليد . المتايـرة: استخدام الأصداف البحرية وعظـام الخراف[٢] . وألعاب أخرى عديدة : مثل السباحـة في البحـر، أو الأودية والغـدران في السهول وعند سفـوح المرتفعات ، والصيد البري والبحري[٣] .

هـ ـ معظـم الألعاب والفنون الشعبيـة السابق ذكرها انقرضـت أو في طريقها إلى الانقراض ، وظهـر العديد من الرياضـات الحديثة مثل: لعب كرة القـدم ، والطائرة، والسلة ، واليد ، وألعاب القوى ، أو بعض الألعاب الإليكترونية عن طريق أجهزة الحاسب

(١) الأستـاذ محمـد العقيلي ذكر شروحات جيـدة عن الفنون الشعبية التي عرفتهـا منطقة جازان. لكن هذا الموضـوع مـازال يحتـاج إلى دراسات علميـة أكاديمية عميقـة . والمنطقـة الجازانية غنية جـداً بفنونها الشعبية، ونأمل من جامعة جازان أن تفتح قسماً لعلم الاجتماع حتى يستطيع المتخصصون في هذا القسم دراسة ثقافة ومجتمع وفكر الديار الجازانية.

(٢) دراسة الألعاب الشعبية أو الرياضية القديمة في منطقة جازان جديرة بالبحث والدراسة . وهذا النوع من البحوث مسؤولية المثقفين والمؤرخين ، ونأمل من أبناء المنطقة أن يدرسوا مثل هذه الموضوعات الحضارية الجيدة .

(٣) الصيد من المهن التي عرفها الجازانيون ، وسوف نناقش هذا العنصر في صفحات قادمة من هذا القسم.

الآلي ، والبـلاي ستيشـن، والجوال وغيرها[١] . أيضـاً عادة أكل القـات والشمة ، أو ما يسمى بـ (الدقدقة) . تجدها منتشرة بين نسبة غير قليلة من المجتمع الجازاني[٢] .

و- مـن عادات أهـل جازان أو من يسكنها قضاء بعض أوقـات النزهة والاسترخاء علـى شواطئ البحـر . ومن يذهب إلى ساحل البحر الممتد من الشقيق إلى بيش ومدينة جـازان يجد أعداداً كثيرة من السكان والسائحين يقضون ساعات طويلة على الشاطئ، وأفضـل الأوقـات لممارسـة هذه العادة مـن الساعة الرابعـة عصراً إلى نصـف الليل ، وأحيانـاً يمتد الوقت ببعضهـم إلى الصباح . وهناك من يذهب للاستجمام والنزهة في الجبـال مثل: بلاد العارضة ، والعبادل ، وفيفاء وبني مالك، وهروب ، ومنجد ، ولجب ، والريث وغيرها[٣] .

رابعاً : حياة الناس الاقتصادية :

هناك عدد من الأعمال الاقتصادية التي تمارس في المجتمع الجازاني مثل: الصيد والجمع والالتقاط ، والرعي ، والزراعة ، والحرف والصناعات ، والتجارة. وسوف نذكر في الصفحات التالية ما سمعنا أو شاهدنا في هذه المجالات.

---

(١) في العصر الحديث ظهر الكثير من المتغيرات الدخيلة على مجتمعاتنا ، وكثير من هذه التحولات أثرت في قيم وأعراف وتقاليد الناس ، بل أصبح القديم في كثير من العادات والتقاليد القديمة منبوذاً . وهذا مما يساعـد على إبعادنا عن ماضينا وهويتنا الاجتماعية والحضارية التي عاشها أسلافنا . وأصبحنا نشاهد ذلـك واضحـاً للعيان في حياة أبنائنا وبناتنا ، وسوف تزداد مع قـادم الأيام. ويجب على المعلمين والمربين والمفكريـن وأصحـاب القرار أن ينتبهـوا إلى مثل هذا الغزو الجارف الهـدام ، فيجتهدوا في وضع الحلول المناسبة للحفاظ على قيم المجتمع وهويته .

(٢) هاتـان العادتـان أكل القات والشمة ، موجودتان عنـد الجازانيين ومن جاورهم مـن اليمنيين منذ أزمنة بعيـدة . وهـي مواد غير مفيـدة ، ولها أضرار صحيـة ، ناهيك عـن آثارها الاقتصاديـة وبخاصة القات فالـذي يمارس أكلـه باستمرار تجده يعيش في ظـروف اقتصادية سيئة وأحياناً كثيرة يكـون مفلساً ، لأن جميـع أموالـه تصرف في شراء القات . والحزمة الصغيرة منـه اليوم ، أي قبضة اليد يتراوح سعرها من (٦٠ - ١٠٠) ريال ، حسب النوعية والجودة .

(٣) يوجـد بهذه المرتفعات مناطق سياحيـة جميلة ، وإذا سقطت عليها الأمطار تراها مكسوة بالغطاء النباتي الجميل، كما ترى المياه تجري في منحدراتها وأوديتها ، بالإضافة إلى تغريد الطيور .

١. الصيد والجمع والالتقاط :

نتج عن تنوع تضاريس جازان ممارسة الصيد في البر والبحر[١]. وصيد البر يتواجد إلى حد ما في السهول والمرتفعات الجبلية [٢]. ومازال هناك من يقوم باصطياد الأرانب ، والغزلان ، والحجل ، والقطا ، وأحياناً الحمام . والممارسون لهذه المهنة ليس من باب احتياجهم لما يصطادون ، ولكن للترويح والتسلية[٣].

أما الصيد البحري فهو من الأعمال الرئيسية عند الجازانيين . وقد وقفت وسألت عن الشواطئ التي ينشط فيها صيد الأسماك ، فكانت على النحو التالي : شواطئ الشقيق ، وبيش ، ومدينة جازان ، والموسم ، والمضايا ، والسهي ، وجزر فرسان . ومن الأسماك التي تصطاد : الشعور ، والهامور ، والبياض ، والديرك (الكنعد) ، والحريد ، والناجل وهو من أكثر الأسماك المحببة إلى سكان المنطقة . وهناك أنواع أخرى من الأسماك والجمبري[٤]. والمتأمل في قوائم الأطعمة الموجودة في المطاعم والفنادق الجازانية يدرك أسماء الكثير من هذه الأسماك[٥]. وقد زرت مرسى قوارب مدينة جازان لصيد الأسماك في (٢٩/٤/١٤٣٣هـ) فوجدت عشرات القوارب الموجودة على الساحل ، وعند الالتقاء مع عدد من العاملين عليها ذكروا لنا أن القوارب في ذلك المرسى تنقسم إلى قسمين . القسم الأول : قوارب خاصة لبعض السعوديين وهم يستخدمونها للنزهة، ويُسمح لأصحابها بالسير في البحر لمدة لا تزيد عن (٢٤) ساعة . والقسم الثاني قوارب للصيد ، وهي أيضاً لملاك سعوديين ولكن العاملين عليها من الجنسيات الهندية

(١) الصيد البري كان نشطاً في الماضي ، وذلك لحاجة الناس إلى الطعام . ومن الأشياء التي كان يتم اصطيادها : الجراد ، والطيور بأنواعها ، والأرانب والغزلان والوبران وغيرها. هذا ما سمعناه من بعض كبار السن الذين التقينا بهم في صبيا والعارضة وأبو عريش وسامطة وأحد المسارحة.

(٢) المصدر نفسه . والباحث في مجال الحيوانات والطيور البرية يجدها توجد في الأودية ، وأحياناً في المزارع، وفي المرتفعات الجبلية مثل: جبال خاشر ، وفيفا ، والريث ، وطلان ، وقيس ، والقهر ، والجبل الأسود وغيرها . المصدر : بعض من التقيت بهم في ديار الريث وفيفا وبني مالك والعارضة .

(٣) في الماضي يصطاد الناس بحثاً عن الطعام ، أما اليوم فالخير متوفر في كل مكان ، وليس هناك حاجة إلى لحوم الحيوانات أو الطيور المصطادة . وهذا ما جعل الصيادين البريين يمارسون هذه المهنة للترفيه فقط .

(٤) دراسة الثروة السمكية في منطقة جازان جديرة بالبحث . ونأمل من الأكاديميين المهتمين بعالم البحر والأسماك في جامعة جازان أن يلتفتوا إلى مثل هذا المجال المهم الذي يستحق العديد من البحوث والدراسات العلمية .

(٥) هذا ما شاهده الباحث عند زيارته لبعض الفنادق والمطاعم في مدينة جازان من (١-٦/٥/١٤٣٣هـ) . _

والبنجالية واليمنية ، ويسمح لهم بالسير في البحر لمدة ثلاثة أيام بهدف الصيد[١] . وانتقلنا من المرسى إلى سوق أسماك قريب من الشاطئ فوجدنا عشرات الأنواع من الأسماك المختلفة في أسمائها ، وأنواعها ، وأحجامها، وأسعارها . ثم إن القائمين على البيع والشراء في ذلك السوق هم الهنود واليمنيين والبنجاليين[٢] . كما أخبرني بعض الصيادين اليمنيين أن صيد السمك يكون بطرق متعددة مثل: الشبكة العادية من على الشواطئ ، أو عن طريق قوارب الصيد، أو عن طريق الجلب (السنارة) ، والسمك الذي يتم اصطياده بالسنارة يكون أفضل وأغلى عند المستهلكين . وعند اصطياد السمك يتم جلبه إلى سوق المزاد ، وغالباً يشترى بالجملة من قبل الهنود والبنجاليين الذين لديهم محلات لبيع الأسماك داخل المنطقة وخارجها[٣] .

وفي محافظتي صبيا وسامطة من يتحدث عن صيد الصقور[٤] . ، وذُكر لنا بعض المهرة العاملين في هذه المهنة من أبناء المنطقة ، وقد التقينا ببعضهم فذكروا أن هناك نوعين من الصقور التي تصطاد في منطقة جازان بعضها ما هو جبلي محلي وربما كان فيها السهلي وتتراوح أسعارها ما بين (٣٠٠٠ - ٣٥٠٠) ريال للصقر الواحد . والنوع الآخر خارجي يأتي إلى المنطقة من تونس وليبيا وإيران وباكستان ، وقدومها غالباً يكون في نهاية كل عام هجري ، أي تقريباً في شهري ذي القعدة وذي الحجة . وحجم هذا النوع من الصقور أكبر من الصقور المحلية ، وأسعارها تتراوح ما بين (١٥٠٠٠- ١٢٠٠٠٠) ، ومن أسمائها : الأشعل ، والأكحل ، والأبيض . أما زبائنها فغالباً من مدن المملكة الكبيرة مثل: الرياض ، وجدة ، والدمام . وهناك بعض الزبائن من الكويت والإمارات وقطر[٥] .

---

(١) مشاهدات الباحث في (١٤٣٣/٤/٢٩هـ) .

(٢) المصدر نفسه . وقد لاحظنا بعض الأسماك التي يصل سعر الواحدة منها إلى (١٠٠ و٢٠٠) ريال. وهناك من كان يبيع أكواماً من السمك الصغير ، في حدود كيلين إلى ثلاثة أكيال بعشرة وعشرين ريالاً . وعند سؤال بعض الباعة عن التفاوت في الأسعار ذكروا أن ذلك يعود إلى نوعية وجودة السمك المباع.

(٣) الذاهب إلى أسواق الأسماك في منطقة جازان أو أي منطقة من مناطق جنوب المملكة من الطائف وجنوبي مكة المكرمة إلى جازان ونجران يجد أن في معظم العاملين في أسواق السمك من الهنود والبنجاليين، وأحياناً من الباكستانيين واليمنيين . مشاهدات الباحث وجولاته المتعددة في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية خلال الخمس السنوات الماضية .

(٤) من الطرق المستخدمة في صيد الصقور ، يوضع للصقر كمين على هيئة شباك ، ويوضع في الشباك طائر ، وعندما يشاهد الصقر الطائر ينزل عليه لاصطياده ، لكن الصيادين يغلقون الشباك على الصقر والطائر معاً .

(٥) ما سمعه الباحث أثناء الرحلة من (٤/٢٨ إلى ١٤٣٣/٥/٦هـ) .

أمـا حرفـة الجمع والالتقاط فكانـت في السابق نشطة عندمـا كان الناس يجولون في الأرض بحثاً عن الطعام والشراب نتيجة للفاقة وقلة ذات اليد[١]. أما اليوم فقد انقرضت هذه الحرفة ، وصار السكان في وضع اقتصادي جيد ، مما جعلهم لا يحتاجون إلى مثل هذه المهنـة. وعند تجوالنا في الأسواق الشعبية الجازانيـة ، وبعض المجمعات التجارية شاهدنا من يقوم ببيع سلع الحطب والفحم ، وعند سؤال أولئك الباعة عن مصادر هذه السلع قالوا إنهم يجلبونها من بعض الغابات والجبال البعيدة في أطراف المنطقة . وربما جلب بعضها مـن المناطـق اليمنية القريبة من الحـدود السعودية . وهذه الحرفـة وإن كانت تعتمد على طريقة الجمع والالتقاط ، لم تعد شائعة بشكل كبير كما كانت في الماضي[٢].

٢ـ الرعي :

في السابـق كانت مهنة الرعي شائعة عند معظـم المجتمع الجازاني . فأهل الجبال كانـوا يمارسونها بشكل كبـير ، بل تكاد تكون من أهم المهن عندهـم . أما أهل السهول فكانـوا يمارسـون مهن الرعـي بالإضافـة إلى أعمال الزراعـة والتجـارة[٣]. أما اليوم فقـد تحسنت أوضاع النـاس الاقتصادية، وانشغل أغلبهم بالأعمـال الحكومية وأحياناً التجاريـة، وصـارت مهنـة الرعـي تمارس على نطـاق ضيـق في الأريـاف والمرتفعات الجبليـة[٤]. وفي المدن وحواضرها فهنـاك من يملك المزارع الكبيرة وأحياناً تربى بعض الأبقار والمواشي والخيول والكلاب والطيور في مثل هذه المزارع[٥].

---

(١) كان النـاس في السابـق يقومون بالتقاط بعض الثمـار والنباتات من الجبال والأوديـة. كما كانوا يجمعون الحطب الذي يستخدمونه في طهي طعامهم ، وتدفئة منازلهم وبخاصة الساكنين في المرتفعات الجبلية .

(٢) مهنـة الجمع والالتقاط عرفها إنسان الجزيرة العربية منذ القدم ، واستمرت على مر العصور الإسلامية المبكـرة والوسيطـة والحديثـة . وفي عصرنا الحـالي تلاشت نتيجة لتطـور أوضاع النـاس الاقتصادية . وكـون منطقة جازان على ساحل البحر الأحمر ، ولها جـزر مثل : جزيرة فرسان ، فكان بعض الصيادين والبحـارة يجمعون بعض الأصداف البحرية ، الموجـودة في البحر . وعند سؤالنا عن هذه المهنة وجدناها هي الأخرى انقرضت ولم تعد مهنة شائعة بين النـاس .

(٣) دراسة الحياة الاقتصادية في جازان خلال القرنين الماضيين جديرة بالاهتمام والبحث والدراسة . ونأمل أن نـرى أحـد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ في جامعاتنا المحلية من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحة الماجستير أو الدكتوراة .

(٤) هذا ما شاهده الباحث أثناء جولته في بعض المرتفعات الجازانية . كما سمعنا من قال بذلك من أهل بيش وصبيا والحقو وجازان وأبو عريش وسامطة .

(٥) لقد زار الباحث بعض الأصدقاء في مناطق بيش وضمد وصبيا وجازان وأبو عريش ، وشاهد بعض المزارع في هـذه النواحـي ، وكان في بعض أجزائها بعضـ الحيوانات مثل الأبقار والجمـال والضأن والماعز ، وقد يصل أعداد بعض الماعز والضأن إلى (١٠٠- ٢٠٠) رأس .

وفي مناطق الجبال مثل: الريث، وفيفا وبني مالك ، والعارضة شاهدنا من يقتني أعداداً كبيرة من الأغنام وبخاصة الماعز ، ويصل أعدادها إلى (٤٠٠) و(٦٠٠) هناك من يملك ألف رأس . والقائمون على رعي هذه الأغنام من السكان أنفسهم ، ويستعينون ببعض العمال الوافدين مثل: اليمنيين ، والصوماليين ، والإريتريين ، والإثيوبيين [١]. ومثل هذه الأعداد الكبيرة يتم رعيها في الجبال والأودية والهضاب ، وهناك أنواع أخرى من الأغنام تربى في زرائب أو أحواش ، وأعدادها تتراوح من (١٠٠- ٢٠٠) رأس ، ومثل هذه الأغنام يتم تربيتها حتى تباع بأسعار عالية في مواسم الأعياد ، وبداية شهر رمضان[٢].

ويوجد الماعز بكثرة في الجبال والمرتفعات ، وإلى جانبه يوجد بعض الضأن والبقر والجمال والحمير. أما السهول فالخراف موجودة بكثرة وأيضاً الماعز وباقي البهائم الأخرى . وفي عيد الأضحى يفضل أهل الجبال أن تكون أعيادهم من الماعز ، بعكس أهل السهول والساحل ففي الغالب أضاحيهم تكون من الضأن، وأحياناً من الماعز أو الجمال والأبقار[٣]. وقد توقفت عند العديد من المطاعم الموجودة على قارعة الطرق الرئيسية ، وداخل القرى الكبيرة والمدن الرئيسية فوجدنا بعضها تحتجز عشرات وأحياناً مئات الماعز وقليلاً من الضأن ، وعند سؤال أصحاب تلك المطاعم عن هذه البهائم ذكروا لنا أنه يذبح منها يومياً أعداداً معلومة من أجل طبخها وتقديمها للزبائن [٤].

والذاهب إلى الأسواق الأسبوعية أو اليومية في قرى ومدن جازان يلحظ وجود الأغنام والجمال والأبقار . وهذه الثروات الحيوانية ليست محلية فقط ، فهناك ما

---

(١) كثير من هؤلاء الوافدين غير نظاميين في إقاماتهم ، وهم من المجهولين المتسللين . وقد زرنا العديد من المزارع في عموم منطقة جازان فوجدنا كثيراً من هؤلاء المجهولين يعملون في هذه المزارع،بالإضافة إلى تربية الأغنام ورعيها.

(٢) وأسعار مثل هذه الأغنام المرباة عالية جداً فتباع في المواسم من (١٥٠٠-٢٠٠٠) ريال للرأس الواحد.

(٣) هذا ما سمعناه من بعض الرواة في الأجزاء الجبلية والسهلية من المنطقة ودراسة أوضاع الثروات الحيوانية في جازان موضوعات مهمة وجديرة بالبحث والدراسة.

(٤) السعوديون يسرفون كثيراً في أكل اللحوم . والمتجول في أنحاء البلاد السعودية يجد أن هذه العادة تكاد تكون واسعة الانتشار في المطاعم والمناسبات الاجتماعية المختلفة.

يجلب من الرعاة المحليين ، أو يستورد من بعض الدول الخارجية مثل: اليمن ، والحبشة، والصومال ، وإريتريا وغيرها. وهذه الأنواع من المواشي والبهائم تتفاوت في أحجامها ، وجودتها ، وأسعارها[١] .

٣. الزراعة :

تمتاز الأراضي الزراعية في جازان بالعديد من المقومات مثل: صلاح التربة ، ووفرة المياه ، وتنوع التضاريس . والملكية الخاصة هي السمة السائدة على جميع الأراضي في المنطقة . فكل عشيرة أو فخذ أو أسرة تعرف أملاكها الزراعية [٢] . والناظر في عموم منطقة جازان يجد أن أرضها الزراعية تتنوع من الجبال إلى السهول والساحل. فالأرض في المرتفعات على هيئة مدرجات ، ومن ثم فهي محدودة في مساحاتها. أما أراضي السهول والساحل فالغالب عليها الاتساع والانبساط . وهناك بعض الأراضي عند سفوح المرتفعات أو قريبة من بعض الأودية ، وهي متوسطة المساحة[٣] . وأجود الأراضي الزراعية التي تقع على وادي بيش ، وضمد. وخلب ، ووادي جازان ، وذلك عائد إلى جودة التربة[٤] .

والمحاصيل الزراعية التي تزرع في منطقة جازان اليوم : الدخن ، والبن ، والزعر، والذرة البيضاء والحمراء[٥] ، والسمسم ، والقمح ، والشعير، في المرتفعات الجبلية،

---

(١) لقد شاهدنا العديد من الأسواق في الحقو ، وصبيا ، والدائر ، ومدينة جازان ، وأبو عريش، والعارضة، وأحد المسارحة ، وسامطة ، وكانت جميعها تعرض العديد من الأغنام والبهائم الأخرى . والقائمون على بيعها خليط من سكان المنطقة ، أو بعض الوافدين مثل: السودانيين ، واليمنيين وغيرهم . المصدر: مشاهدات الباحث في أجزاء عديدة من منطقة جازان في الفترة الممتدة من (٢٨/٤ـ٦/٥/١٤٣٣هـ).

(٢) هذه عادات معروفة عند أهل البلاد منذ القدم ، ومازال أهل القرى والأرياف وضواحي المدن يمارسون ملكيتهم لأراضيهم حتى اليوم . لكن مع التنمية والتطور الذي تمر به منطقة جازان منذ ثلاثة عقود بدأت الأراضي الزراعية تتحول إلى أراض سكنية ، وبدأ كثير من الناس في المدن والحواضر وما جاورها يبيعون بعض مزراعهم على بعض القادمين من خارج المنطقة . وهناك عشرات المزارع المنتشرة في أنحاء البلاد وأصول ملاكها من خارج الديار الجازانية . مشاهدات الباحث خلال رحلته أثناء جمع مادة هذا القسم.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) أهل الجبال يفضلون الذرة الحمراء ، أما أهل السهول والساحل فميلهم إلى الذرة البيضاء أكثر. ما سمعه الباحث من عدد من أهل السهول وأهل الجبال .

والأعلاف مثل: قصب الذرة[١]. ومن الخضروات المزروعة ، الطماطم، والبامية، والحبحب ، والكوسة ، والخيار ، والباذنجان[٢]. أما الفواكه ، فمنها : المانجو، والجوافة، والتين ، والرمان ، والباباي ، والموز[٣]. وهناك مزروعات تنبت على الأمطار، والآبار ، ومياه الأودية مثل : الشدح ، والويكة ، والرجلة ، والملوخية ، والبصل، والدجر، والقوار ، وبعض البقوليات الأخرى [٤]. ومن النباتات العطرية التي تزرع في المزارع الكبيرة والصغيرة ، وقريباً من المنازل وأحياناً في أحواشها الريحان، والفل، والكادي ، والنعناع، والشيح ، والبعيثران [٥].

وتتم خدمة الأراضي الزراعية عن طريق آلات عديدة مثل الحراثات ، والدركتورات، والحصادات وبخاصة في المناطق السهلية والساحلية . أما المناطق الجبلية مثل فيفا وبني مالك ، والريث والعارضة فالأبقار هي الوسيلة الرئيسية لحراثة الأراضي[٦]. اما ري المزارع ، فهو عن طريق الأمطار الموسمية وبخاصة الأراضي الخبتية والمرتفعات الجبلية ، وهناك مزارع تعتمد على مياه الأمطار والأودية. وهذا النوع من الأراضي يقوم المزارعون على إيجاد عقوم وحواجز للمياه ، وتفتح عند الرغبة في ري المزروعات[٧]. وفي ناحية الخوبة وأجزاء من محافظة سامطة شاهدنا المزارعين يعتمدون على مياه

(١) شاهدنا قصب الذرة أكواماً في أطراف المزارع ، وتجده مرتباً بشكل مخروطي بعد حصاده ، حتى لا تدخله المياه أثناء سقوط الأمطار .

(٢) أبلغنا عدد من الجازانيين عدم زراعة البطاطس في جازان، وربما يعود ذلك إلى عدم صلاحية استنباته هناك .

(٣) بعض هذه الفواكه مثل: التين ، والرمان ، تنبت في الجبال ، وجميعها تنبت في المناطق السهلية . ونلاحظ في جبال ومرتفعات جازان وأحياناً في أوديتها الكثير من الأشجار البرية مثل: السلم ، الدوم ، الأراك (الرديف) ، العنبر ، القتاد ، القطف ، السدر ، البشام ، القات ، الضهياء ، الحمض ، السمر ، المض ، الأثل وغيرها .

(٤) المتجول في أسواق عديدة من المملكة العربية السعودية وخاصة جنوبها يجد بعض المزروعات الجازانية متوافرة فيها بكثرة .

(٥) عند زيارة بعض الأصدقاء أو الطلاب في منازلهم أو مزارعهم شاهدنا هذه النباتات متوفرة بكثرة، والنساء غالباً يفضلن رعايتها بالسقاية والاهتمام . والسائر أيضاً في أسواق المنطقة الأسبوعية وأحياناً اليومية يجدها تباع بشكل جيد ، ولها زبائن كثيرون . كما يوجد في مناطق الجبال الوزاب، والشار ، والدوش ، والبياض . المصدر: مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٦) مشاهدات الباحث في العارضة والريث وفيفا ، وأجزاء من المناطق السهلية والساحلية .

(٧) شاهدنا العديد من تلك العقوم في بيش وأبوعريش وسامطة ونواحي أخرى من المنطقة . ودراسة العقوم أو السدود الترابية ووسائل الري في منطقة جازان موضوع جيد وهام ويستحق الاهتمام والرعاية من الأكاديميين في علوم الزراعة والجغرافيا والتاريخ . ونأمل أن نرى من طلاب جامعة جازان من يدرس هذا الموضوع دراسة علمية أكاديمية .

الأمطار، وإذا رغبوا في حفر آبار ، فإنهم يحفرون آباراً عادية ، بعكس أهل صبيا وبيش وما حولهم الذين يحفرون فقط الآبار الارتوازية . وعند سؤالنا بعض سكان الخوبة وسامطة ذكروا لنا أن المياه الجوفية في بلادهم قريبة من سطح الأرض ، فعند حفر أمتار قليلة يستطيع الإنسان أن يحصل على الماء ، أما في الأجزاء الشمالية مثل : صبيا وبيش والدرب فحفر الآبار الارتوازية وقت زيارتنا للمنطقة يصل إلى (٦٠) و(٧٠) وربما (١٠٠) متر[١] .

شاهدنا في جازان العديد من المشاريع والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تقوم على خدمة الزراعة والمياه في المنطقة . ومن تلك المشروعات : سد وادي جازان ، ومحطة الأبحاث الزراعية بوادي جازان ، ومحطة التجارب الزراعية بمنطقة فيفا ، والبنك الزراعي العربي ، ومديرية الزراعة والمياه بمنطقة جازان ، وشركة جازان للتنمية[٢] . كما شاهدنا مشروع تنقية المياه بالماطري[٣] . وهو عبارة عن مشروع لتنقية المياه بهذه الناحية ، وقد افتتح هذا المشروع أمير المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) .

---

(١) أخبرنا بعض السكان في صبيا والحقو وبيش إلى أنهم إلى وقت قريب كانوا يجدون الماء بعد عشرة وعشرين متراً . أما اليوم فأصبح الحصول على الماء بعيداً جداً يصل إلى عشرات الأمتار.

(٢) جازان بلاد زراعية ، ويجب أن تضاعف الجهود في هذه المؤسسات وغيرها لاستصلاح هذه المنطقة الغنية بالتربة والثروات الزراعية . وفي أثناء تجوالنا في بلاد الخوبة بمحافظة الحرث توقفنا عند العيون الحارة الموجودة بها ، التي تبعد عن مدينة جازان حوالي (٦٩ كم) . فوجدنا حولها بعض الزائرين . كما وجدنا مكانها غير معتنى به . وأخبرنا من كان معنا بوجود العيون الحارة في موضعين بجازان ، الأول شرق سد وادي جازان ويبعد عن مدينة جازان حوالي (٥١كم) ، والأخر بوادي ضمد . ويقال أنها أيضاً غير مخدومة بالاستراحات والحمامات وغيرها . ويجب على وزارة الزراعة والمياه والبلديات أن تولي مثل هذه المعالم بعض الاهتمام ، وإن فعلت ذلك فسوف تعود على المنطقة بفوائد سياحية واقتصادية عديدة .

(٣) الماطري : قرية في وادي جازان وعدد سكانها اليوم حوالي (٨٠٠) نسمة . وهذه الناحية كانت في الأساس خلال السبعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) لمستثمر حضرمي يدعى بامهري ، وكان ينقل الماء الحلو منها إلى مدينة جازان ، والنقل في أول الأمر على ظهور الجمال ، ثم أنشئ خط ناقل للماء بالمواسير بحجم (٦) بوصات ، ولمسافة تصل إلى (٢٥كم) بين الماطري وجازان ، وعند زيارة الملك سعود لجازان عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) تم شراء هذه الأرض من صاحبها وما عليها من آبار وجعلها سقيا لمدينة جازان وما حولها . ويقال إن الماطري : هي في الأساس مكونة من كلمتين (الماء ، الطري) وذلك عندما كان ينادي المنادي لبيع الماء في مدينة جازان خلال النصف الأول من العقد الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم دمجت الكلمة فيما بعد إلى الماطري واطلق على قرية الماطري المعروفة حالياً بهذا الاسم . المصدر: مقابلة الباحث مع بعض سكان قرية الماطري في (١٤٣٣/٤/٣٠هـ) .

الأيدي العاملة في الزراعة من أهل البلاد الأصليين في المرتفعات والسهول[١]. ونشاهد في الأرياف أن كبار السن لازالوا يتولون مزارعهم ببعض الرعاية والاهتمام[٢]. وعند زيارتنا بعض المزارع في الحقو، والدرب، وبيش، وصبيا، ووادي جازان، وأبو عريش، وسامطة وجدنا ملاك الأراضي يشرفون على مزارعهم، أما الأيدي التي تقوم على حرث الأرض وخدمتها فهم من العمالة الخارجية من اليمن، ومن بعض دول إفريقيا مثل: مصر، والسودان، والحبشة، والصومال، وإريتريا. وكثير من هؤلاء العمال من المجهولين والمقيمين في البلاد بطريقة غير نظامية[٣]. وعند سؤال بعض أصحاب المزارع عن السبب في لجوئهم إلى عمالة سائبة قالوا إن هناك عقبات كثيرة في استقدام عمال نظاميين[٤]. وأثناء مقابلة عدد من السكان وأصحاب بعض الأراضي الزراعية سمعناهم يشتكون من بعض المعوقات في مجال العمل الزراعي، ومما قالوا:

١. عزوف الشباب والرجال متوسطي الأعمار عن الزراعة بسبب انخراطهم في الوظائف الحكومية وبعض الأعمال التجارية الأخرى[٥]. أما كبار السن فأصبحوا عاجزين صحياً عن خدمة الأراضي الزراعية.

٢. صعوبة الإجراءات الإدارية أثناء السعي في الحصول على عمالة نظامية، ومن أكبر العقبات وجوب حصول مالك الأرض الزراعية على حجج استحكام وصكوك شرعية حتى يتمكنوا من جلب عمالة خارجية. وامتلاك صكوك شرعية يعتريها العديد من العقبات والنظم الإدارية المعقدة.

---

(١) لا يعمل أهل البلاد كثيراً في خدمة مزارعهم، واكتفوا بالمراقبة والإشراف العام، والسبب في ذلك عدم احتياجهم الشديد للزراعة لأن لديهم مصادر مادية أخرى تغنيهم عن هذه المهن. والبعض منهم يمارس الزراعة من باب التسلية والاستمتاع، وليس من باب الضرورة.

(٢) مشاهدة بعض كبار السن الذين يقومون على مزارعهم في أرياف أبو عريش، وسامطة، وأحد المسارحة، والخوبة.

(٣) الأحباش، واليمنيون، والإريتريون من أكثر الأجناس المجهولة في جازان.

(٤) انظر بعض المعوقات الزراعية في سطور تالية من هذا المحور.

(٥) دراسة تاريخ الزراعة في جازان خلال القرنين الماضيين عنوان جدير بالبحث والدراسة، ونأمل أن نرى من طلابنا في برنامج الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالة الماجستير.

٣. قلـة الأمطار وجفاف الأودية تسبب في هجـران الأراضي الزراعية ، وهذا مما ساعد على خرابها وتدهورها[١] .

٤. ضعـف الدعم المـادي والفني لممارسـة الزراعة ، وعدم وجـود ثلاجات كبيرة لتخزيـن الإنتـاج الزراعـي مثل: التـين ، والمانجو ، والجوافـة وغيرها ، وعدم حمايـة السوق من الإنتاج الزراعي المسـتورد . والتكاليف الباهظة لاستصلاح الأراضـي، وأحيانـاً تأخـر الإجـراءات لدعم الزراعـة مثل إعطـاء القروض الزراعيـة ، أو تزويد المزارعين ببعض الاحتياجـات المهمة للاستمرار في مهنة الزراعة[٢] .

٤. الحرف والصناعات:

عرفت جازان عدداً من الحرف والصناعات القديمة[٣] ، بعضها انقرض ، والبعض الآخـر مـازال يمارس بشكل يسير . وممـا شاهدنا مزاولته عصـر السمسم عن طريق استخدام الجمال[٤] . وصناعة الحلـوى المحلية ، وصناعة بعض التشكيلات والمشغولات اليدويـة ، وصناعة بعض الأواني الفخارية مثل: البرام ، والميفـا ، والكاسات الصغيرة والكبـيرة ، والأكواز وغيرهـا[٥] . وصناعة بعض المفروشـات أو المظلات من الخصف ، وصناعة بعض الجلديات مثل: الأحزمة ، والحبال وغيرها . وهناك بعض النساء اللاتي

---

(١) شاهدنا عدداً من الأراضي الزراعية في بيش وصبيا وجازان وأبو عريش وقد هجرها أصحابها ، والبعض منهـا تشتمـل على بعض الأبنية والآبـار والآلات مثل: الحراثات ، ومواتير الميـاه وبالتالي أصبحت مقفولة ومهجورة .

(٢) جامعة جازان تتحمل بعض المسؤوليات في خدمة مجال الزراعة في المنطقة . وإنشاء كلية للزراعة من أهم الخطوات التي يجب أن تسعى الجامعة إلى تنفيذها وتطويرها .

(٣) دراسـة الحياة الحرفية والصناعات التقليدية جديرة بالبحـث والدراسة . ومثل هذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

(٤) هـذه الصفـة موجودة منذ القدم في جازان وتهامة عسير . وقد شاهدنـا العسيريين في مدينة محائل وما جاورهـا استبدلـوا الجمال بالآلات الكهربائية . أما الجازانيون فلا زالـوا يستخدمون الجمال ، وأخبرني بعضهـم أن هنـاك مـن بـدأ في استخدام الكهربـاء ، مع أنني لم أر مـن يقوم بذلك . والجمـل مازال هو المستخدم الرئيس في ممارسة هذه الحرفة .

(٥) صناعـة الفخاريـات مازالت منتشرة في المنطقـة الممتدة من الشقيق والدرب إلى جـازان وأبو عريش وما حولها.

يقمن بنسج بعض الألبسة مثل: الأغطية ، والملاحف ، والطاقيات وغيرها [١]. وفي بلاد الريث شاهدنا صناعة القطران ، ويستخلص من زيت أشجار السلم والسمر والأثل . وعند استخلاص هذه المادة يخرج نوعان من السائل أثناء حرق الأخشاب. سائل خفيف ويسمى في عرف السكان بـ (الشوب) ويستخدم في طلاء الأغنام ، وقد يستخدمه النساء في غسيل شعر الرأس وتنظيفه . وسائل ثقيل ، وهو ما يعرف بـ (القطران) ويستخدم في طلاء الجمال عند إصابتها بالجرب ، وتطلى به الأبواب والنوافذ الخشبية[٢].

والسائح في مدن وقرى جازان يشاهد أعداداً كبيرة من الحرف والصناعات الحديثة ، مثل: الورش الخاصة بخدمة السيارات من سمكرة ، وميكانيكا ، وإصلاحات أخرى[٣] ، وبناشر وأماكن لزينة السيارات وخدمتها . كما شاهدنا الكثير من الفنيين والمهندسين لبعض الأدوات المنزلية ، مثل: الغسالات ، والمكيفات ، والتلفزيونات وأجهزة أخرى عديدة تستخدم في مجالات الإعلام والاتصالات[٤]. وقد سمعت وجود بعض المدن الصناعية في مدن المنطقة ، لكنني لم أزرها ، وهذه المدن تشتمل على جميع الحرف والصناعات الضرورية لخدمة أهل المنطقة ميكانيكياً وفنياً وتقنياً[٥].

وفي جازان بعض المشاريع الصناعية البارزة مثل: مصنع إسمنت الجنوب الذي يقع شرق محافظة أحد المسارحة ، ومصانع البلك الخرساني في أكثر من مكان ، وبعض ورش أو مصانع الزجاج ، والأخشاب ، والألمنيوم في جميع مدن المنطقة ، بالإضافة إلى مصانع تحلية المياه ، وهناك ورش لصناعة وإصلاح القوارب والسفن الصغيرة التي تستخدم للصيد أو النزهة في البحر[٦]. ونلحظ في جامعة جازان ، وبعض المعاهد

---

(١) شاهدنا بعض النساء في أسواق صبيا وجازان وهن يمارسن صناعة النسيج لبعض الملبوسات .

(٢) مادة القطران معروفة منذ القدم . وكانت منتشرة عند عموم سكان الجزيرة العربية . واليوم انقرضت وصارت تمارس فقط في البوادي والمناطق البعيدة عن الحواضر والمدن الرئيسية .

(٣) السائر في جميع أنحاء مدن المملكة العربية السعودية ، وعلى طرقها الرئيسية يلحظ انتشار الورش الصناعية في كل مكان . وورش إصلاح السيارات تكاد تكون هي الأكثر انتشاراً في عموم البلاد .

(٤) مجالات الإعلام والاتصالات تطورت في العقدين الماضيين ، فظهر عشرات الورش المتناثرة في جميع مدن جازان ، من أجل صيانة وإصلاح الآلات والأجهزة المتعلقة بالاتصالات والإعلام ، مثل: الحاسبات الآلية ، والجوالات ، وغيرها .

(٥) تعيش المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر طفرة تنموية اقتصادية صناعية . ونأمل أن نرى في المملكة مصانع كبرى متقدمة تقوم على صناعة السيارات والطائرات والأجهزة التقنية العالية .

(٦) دراسة تاريخ الحرف والصناعات في جازان في الماضي والحاضر ، موضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة أو كتاب علمي. ونأمل أن نرى بعض الباحثين الجادين الذين يستطيعون دراسة مثل هذه العناوين المهمة والجيدة .

والكليات الفنية والتقنية بعض التخصصات المهنية والصناعية ، وهي تقوم على تخريج طلاب متخصصين في عدد من الحرف والصناعات المتنوعة[١] .

الأيدي العاملة في مجالات الحرف والصناعات المختلفة ، تكاد تكون من العمالة الوافدة إلى المملكة . وفي جازان أعداد كبيرة من الجنسيات : العربية ، والإفريقية والهندية والباكستانية والبنجالية ، وجنسيات أخرى محدودة من بعض الدول الغربية، أو بلاد الشرق الأقصى مثل: الإندونيسيين ، والصينيين ، والكوريين ، والفلبينيين وغيرهم[٢] .

٥. التجارة :

تمتاز منطقة جازان بالعديد من المقومات التجارية مثل: تنوع التضاريس ، والكثافة السكانية الكبيرة ، وخصوبة التربة ، وتعدد الأسواق الأسبوعية والحديثة، وتوسط الموقع بين اليمن من الجنوب وعسير والباحة والحجاز من الشمال ، وغنى الثروة الحيوانية والسمكية ، ووفرة المال في أيدي كثير من الناس ، ووجود الميناء ، والمطار ، وشبكة طرق برية جيدة[٣] .

أما الطرق البرية في عموم المنطقة فتجدها ممتازة مقارنة بالماضي[٤] . وأهمها الطريق الدولي الساحلي الذي يربط بلاد جازان بمناطق المملكة حيث يمتد من أقصى الجنوب على حدود اليمن وعبر مركز الطوال إلى أقصى شمال المنطقة عبر الحدود

(١) تاريخ التعليم في جازان بشكل عام ، والتعليم الفني المهني بشكل خاص موضوع جيد وجدير بالدراسة في هيئة رسالة علمية أكاديمة .

(٢) هذا ما شاهده الباحث أثناء التنقل في ربوع منطقة جازان . ودراسة هذه الأجناس وأثرها وتأثرها جدير بدراسة اجتماعية ثقافية فكرية. والمسؤولية كبيرة على جامعة جازان فتؤسس أقساماً ومراكز ثقافية واجتماعية تدرس أوضاع هذه العناصر الوافدة إلى البلاد ، وتدرس أيضاً ما يدور في المجتمع الجازاني من حراك اجتماعي متسارع الخطى والتغيرات .

(٣) هذا ما لمسه الباحث أثناء تجواله في المنطقة أثناء جمع مادة هذا القسم . وموضوع التجارة خلال العقود الأربعة الماضية . جدير بالبحث والدراسة . ونتطلع إلى أن يدرس من قبل المؤرخين والباحثين في منطقة جازان .

(٤) زرنا منطقة جازان خلال العقود الثلاثة الماضية عدة مرات ، وكانت آخر زيارة عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ولم نشهد أي تطور على شبكات الطرق آنذاك ، فكانت محدودة وضيقة ورديئة . وفي هذه الزيارة ذهلنا من التطور الهائل الذي جرى على شق الطرق المزدوجة وذات المسار الواحد في كل مدينة وقرية وريف. مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

الإدارية مع عسير ويتراوح طوله من (٢٦٠-٣٠٠) كيلومتر تقريباً[١]. والناظر في طرق جازان الداخلية يجد المزدوج منها يربط بين المدن والحواضر الرئيسية ، مثل: جازان أبو عريش ، جازان صبيا ، صبيا بيش والدرب والشقيق ، جازان أحد المسارحة وسامطة، جازان العارضة ، صبيا فيفا والدائر، صبيا الحقو وهروب والريث . وجميع هذه الطرقات معبدة ، ومرصوفة أطرفها وأجزائها القريبة من مداخل كل مدينة ومضاءة بالأنوار ، ويوجد على جنباتها أماكن للاستراحة ، ومحطات للوقود ، وأحياناً مطاعم أو بوفيهات، وبناشر ، وبقالات يتوفر بداخلها جميع الضروريات وحتى الكماليات . وفي داخل كل مدينة تجد شبكة طرق جيدة تربط بين أحياء وأطراف المدينة ، وغالباً يكون الشارع الرئيس مزدوجاً وأحياناً أكثر من شارع [٢].

وأثناء تنقلنا في حواضر ومزارع وأرياف منطقة جازان شاهدنا الطرق المعبدة ذات المسار الواحد تتصل بكل قرية ، وبادية ، وريف ، بل هناك الكثير من الطرق الزراعية التي تربط بين القرى والنواحي الريفية المتفرقة في المنطقة . كما شاهدنا شق الطرق وتوسيعها وسفلتتها في كل أنحاء البلاد على قدم وساق . والذي رأى جازان في الماضي ثم جاءها في الوقت الحاضر لا يصدق ما وصلت إليه من نمو وتطور هائلين في مجال فتح الطرق البرية وسفلتتها [٣].

وطرق جازان البرية امتدت إلى أعالي المرتفعات مثل: جبال العارضة، والعبادل، وقيس ، وفيفا وبني مالك ، والحشر، ومنجد ، والريث ، والقهر وغيرها. وقد سرنا إلى

---

(١) الطريق الدولي الآنف الذكر يعبر القحمة ، والحريضة ، ثم الشقيق ، والدرب ، وبيش ، وصبيا ، حتى جازان ثم أحد المسارحة وسامطة والطوال . وهناك طريق دولي أقصر تحت الإنشاء الآن ، وقد وقفنا على أجزاء منه في رحلتنا الحالية ، ويسير من القحمة والحريضة بشكل شبه مستقيم حتى يخرج في أطراف مدينة صبيا ثم يواصل السير إلى مدينة جازان وأبو عريش وأحد المسارحة وسامطة حتى بلاد اليمن . مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم.

(٢) ذلك في مراكز منطقة جازان الرئيسية ، أما مدينة جازان فجميع شوراعها الداخلية الكبيرة مزدوجة، وإذا نظرت إلى طريق الكورنيش في المدينة فهو مزدوج وعليه الكثير من المطاعم ، والأبراج الفندقية ، والشقق المفروشة . ومازال العمل جارياً بشكل جيد لتنمية وتطوير مدينة جازان . وفي اعتقادنا أنها سوف تضاهي مدينة جدة قريباً ، ونأمل أن نراها كذلك .

(٣) شهدت المملكة العربية السعودي نمواً هائلاً في مجال الطرق البرية . وما تمر به البلاد في هذا الميدان جدير بالبحث والدراسة والتوثيق العلمي التاريخي .

بعض هـذه النواحي فوجدنا معظم طرقها معبدة وذات مسار واحد [١] . كما سمعنا من بعض أهالي جازان وجود عقبات عديدة تربط سروات عسير وقحطان وشهران بمناطق جازان ، ومن تلك العقبات : عقبة ضلع ، مربة، الدرب ، بيش أو الشقيق[٢] . وعقبة تبدأ من أشعاف شهران في تمنية إلى وادي بيش ، وعقبة من سراة عبيدة إلى فرشة قحطان ثـم إلى الريث والحقو وصبيـا وجازان . وفي العقبة الآنفة الذكـر ، وبعد فرشة قحطان بحـوالي (١٠-١٥كم) يتفـرع طريق آخر يتجـه إلى جبل الحشر وبنـي مالك وصبيا . وعقبة أخرى من ظهران الجنوب إلى ربوعة آل تليد إلى الفرشة ، ثم يتفرع هذا الطريق إلى جبـال الحشر وبني مالـك ، أو إلى الريث والحقو وصبيـا . وهناك عقبة تخرج من الربوعة بآل تليد إلى وادي وعيلة ، ثم وادي حمر إلى وادي دفا وبني مالك ثم صبيا[٣] .

كمـا عرفت منطقة جازان العديد من الأسواق الأسبوعية المنتشرة في معظم مدنها وقراها وأحياناً بواديها . ومن تلك الأسواق ما يلي: سوق السبت في كل من بيش والشقيق. سـوق الأحد في هروب وأحد المسارحة . سوق الإثنـين في سامطة وضمد ، سوق الثلاثاء في صبيـا والعيدابي والخشل[٤] . سوق الأربعاء في أبو عريش ، ويعرف هذا السوق بسوق الصميـل[٥] ، وبني مالك الدائر، والموشت[٦] . وجميع هـذه الأسواق مازالت تعمل ، لكن

---

(١) هـذه المناطـق وصلتها الطرق المسفلتة ، ومن ثم نمت عمرانياً ، واجتماعياً وثقافياً . ومن يقرأ في المصادر أو الوثائـق السابقة عن هذه الأوطان قديماً يجدها كانت موغلة في البداوة والتخلف . وصعوبة المواصلات كانـت مـن أهم العقبات التي تواجه أهلها ، وعند وصول الطرق إليهم بدأت حياة المدنية واضحة في جميع أنماط حياتهم الحضارية .

(٢) هذه الطريق التي سلكنا أثناء قيامنا بهذه الرحلة . وهي الطريق الرئيس والأسهل الذي يربط بين سروات عسـير ومـا جاورها وبين منطقة جازان الممتدة من البرك والقحمة إلى الطوال والموسم والخوبة . وهناك عقبـات أخرى تنزل من جبـال عسير إلى بلاد رجال ألمع ، ومن بلاد شعار وعقبة تية إلى محافظة محائل ، والعمـل جاريـاً الآن في بعض الطرق التي تربط بين محافظة محائـل وساحل البحر الأحمر . مشاهدات الباحث خلال عام (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) .

(٣) لم أر هـذه العقبـات ولكن ذكر لنا أن معظمها أصبح مسفلتاً ، ومازال في بعضها أجزاء يسيرة تحت العمل والتنفيذ للرصف والسفلتة .

(٤) الخشل : ناحية تقع جنوب مركز القصبة التابع لمحافظة العارضة .

(٥) سمي سوق الصميل : لأن الذين كانوا يشرفون عليه في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) من رجال الحسبة ومراقبي الأسواق كانوا يحملون في أيديهم العصا، والمعروفة باسم (الصميل) . فأطلق على هذا السـوق اسـم (سوق الصميل) نسبة إلى تلك العصا . هذا ما سمعـه الباحث من بعض أهالي أبو عريش عند زيارته لهذا السوق في (١٤٣٣/٤/٣٠هـ) .

(٦) الموشـت : ناحيـة تقع شرق مدينة صبيـا جنوب مركز الكدمي التابع لمحافظة صبيـا . الأسواق الأسبوعية في الماضـي كانـت ذات تأثير كبير في حياة الناس الاجتماعية والاقتصاديـة والثقافية والأدبية والفكرية . وهنـاك مئات الوثائق التي تؤكد ذلك . ونأمل إلى أن تدرس الأسواق الأسبوعية في منطقة جازان ، وحبذا

بصورة أقل مما كانت عليه في الماضي، وقد زرت بعضها في الدرب وصبيا وأبوعريش وسامطة، ووجدناها مغطاة بالزنك، وأخرى مكشوفة . وشاهدنا في بعضها من يمارس البيع والشراء خلال أيام الأسبوع ، لكن اليوم الذي يعقد فيه السوق يكون أكثر نشاطاً وازدحاماً . ويعرض في هذه الأسواق الكثير من السلع المحلية ، والمستوردة من مناطق عديدة في المملكة ، أو من بلدان أخرى عربية وإسلامية وأحياناً أجنبية(١) .

وهناك أسواق شعبية أخرى في وسط وأطراف المدن الرئيسية . وقد شاهدنا الكثير منها في مدينة جازان ، وأبو عريش ، وسامطة ، وأحد المسارحة ، والدرب ، وصبيا . وهذه الأسواق تعمل على مدار الأسبوع ، ومعظم ساعات النهار، وأحياناً ساعات من أول الليل(٢) . وفي هذه الأسواق تعرض عدد من السلع مثل: الخضروات ، والفواكه ، ومواد غذائية أخرى. والظاهر على هذه الأسواق عدم التنظيم ، وعدم النظافة لأرض السوق، وللمعروضات التجارية ، والأيدي العاملة في هذه الأسواق(٣) .

وهناك الأسواق الحديثة المتفاوتة في الكبر وفي الصغر ، وفي نوعية السلع، وفي أصحاب الأسواق ، وفي المواقع ، والجودة والأسعار. ونأخذ مدينة جازان كمثال: فالسائر في جنباتها يلحظ التطور التجاري الكبير ، ومما شاهدنا فيها من الأسواق الكبيرة والحديثة : سوق الراشد مول ، وسوق كادي(٤) . وأسواق أخرى مثل: الغروي ، والحناوي،

أن تكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في إحدى أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . ومن يتخذ هذا الموضوع عنواناً لبحثه فسوف يضيف إلى المكتبة العربية مادة علمية جديدة .

(١) لم يعد السوق الأسبوعي اليوم محصوراً في تجاراته على السلع المحلية ، كما كان في السابق ، وسهولة المواصلات ، ونشاط الصادرات والواردات البرية ، وتنوع الأجناس جعل سلع الأسواق الأسبوعية تتنوع في أنواعها وأسعارها وأماكن استيرادها . مشاهدات الباحث لعدد من الأسواق الأسبوعية في منطقة جازان وغيرها خلال السنوات العشر الماضية.

(٢) هذه الأسواق تكاد تكون أسواقاً يومية لأنها تعمل جميع أيام الأسبوع . وربما سميت الأسواق الشعبية لأن كثيراً من المعروضات فيها شعبية محلية ، ثم إن نظامها يميل إلى الارتجالية وعدم الترتيب للبضائع المعروضة ، أو للأفراد الذين يمارسون التجارات في هذه الأسواق .

(٣) المتجول في أنحاء جنوبي البلاد السعودية ، بل في المملكة ، يلحظ هذه الأسواق الشعبية موجودة بكثرة وتعمل طوال النهار . وربما حياة الناس واحتياجاتهم لمثل هذه الأسواق بشكل دائم، كان سبباً في وجودها، حتى توفر احتياجات الناس اليومية .

(٤) هذان السوقان أكبر وأحدث أسواق مدينة جازان . ويوجد فيهما جميع السلع التجارية التي يحتاجها الإنسان وبخاصة الألبسة والزينة والأطعمة والأشربة . ويوجد ملاصقاً لسوق الراشد أسواق بندة التي يتوافر بها جميع المواد الغذائية والخضروات والفواكه المتنوعة ، وسلع أخرى عديدة .

والراية ، ومارينا مول ، والضياء مول ، وسوق الصالح التجاري الترفيهي ، وأسواق المزرعة ، والسمك ، والسوق الداخلي القديم(١) . وأسواق جديدة تحت الإنشاء مثل: داون تاون، ومحمود سعيد(٢) .

كما زرنا بعض الأسواق الحديثة في أبو عريش وصبيا . ولاحظنا أسواق عديدة في أبو عريش مثل: ريجن مول ، وعائلة مول ، والحريبي ، وسعيد مول ، وتاتوج ، والريان. كما رأينا في وسط مدينة صبيا السوق المركزي ، وهو في مكان مزدحم ، وفي أبنية قديمة وحديثة متداخلة(٣) . أيضاً تنقلنا في محافظات سامطة ، وأحد المسارحة والدرب،وبيش. وشاهدنا أسواقاً عديدة لكنها أقل في المستوى والحجم والنوعية مما رأيناه في مدينة جازان بشكل خاص ، وفي باقي مدن جازان الكبرى بشكل عام(٤) .

تنقلنا ما بين المدن ، والقرى ، والأرياف ، والبوادي ، ورأينا النشاط التجاري سارياً في كل مكان . فالبقالات والأسواق الصغيرة المحدودة تجدها في أطراف القرى والبوادي. ناهيك عن البلدات والضواحي القريبة من المدن الرئيسية فهي مليئة بالدكاكين الصغيرة ، وأحياناً بالسوبر ماركات الكبيرة . كما توجد محطات الوقود الموزعة في أنحاء المنطقة ، وإلى جوار كل محطة دكاكين للمواد الغذائية ومعظم أنواع السلع . وهناك الفنادق ، والشقق المفروشة على جوانب الطرق الرئيسية التي تربط بين المدن ، أو داخل المدن والبلدات نفسها ، وتجد متاجر تجارية تشتمل على جميع الضروريات وكثيراً من الكماليات التي يحتاجها الإنسان(٥) .

---

(١) جميع هذه الأسواق الأخرى يوجد بها السلع والتجارات ، لكنها تأتي في أحجامها وقوتها التجارية في مرتبة ثانية بعد سوقي كادي والراشد مول .

(٢) هذان السوقان في طريقهما للإنشاء والتعمير. ومدينة جازان قادمة على طفرة اقتصادية هائلة . بل إن أصحاب رؤوس الأموال في أنحاء المملكة أصبحوا يقدمون إلى منطقة جازان للاستثمار وتوظيف أموالهم في هذه المنطقة الناهضة.

(٣) أسواق مدينة صبيا غير مرتبة من حيث مواقف السيارات ، ووضع المحلات التجارية ومرافقها. وقد أبلغنا بعض سكان صبيا أن هناك تخطيطاً جديداً لبناء أسواق جديدة في صبيا ، مثل أسواق مدينة جازان ، وفيها أيضاً أسواق شعبية أكثر ترتيباً وتنظيماً .

(٤) في اعتقادنا أن هذه المدن الجازانية مقبلة على طفرة حديثة ، وقد نرى في بعضها أسواقاً حديثة وممتازة في عمارتها ونظامها ومعروضاتها .

(٥) ما تمر به منطقة جازان من نهضة حضارية تجارية ، وما تعيشه جميع أنحاء المملكة العربية السعودية من نمو وتقدم حضاريين يعجز عنه الوصف . ورصد تاريخ هذه النهضة مهمة الجامعات والمؤسسات الأكاديمية ، بل مهمة الباحثين الأكاديميين الوطنيين الذين يريدون لبلادهم الرقي والرفعة . وإذا لم

وفي مدينة جازان العديد من وكالات ومعارض السيارات الغربية والشرقية. ومن تلك الوكالات : تويوتا ، ومازدا ، ونيسان ، وهوندا ، وهونداي ، وجيمس ، وشيفروليه ، كما يوجد أماكن للترفيه والملاهي . وأخبرني بعض من رافقنا أن التاجر الحكير يقوم الآن بإنشاء مشروع كبير في مدينة جازان يشتمل على بعض الأسواق والملاهي الترفيهية المتنوعة[١] .

وكثير من الأسواق التي شاهدناها في مدينة جازان لتجار من خارج المنطقة ، أو يشرف عليها ويتولى أمرها شركات عالمية[٢] . كما يوجد في المنطقة عدد من التجار الكبار، ومنهم على سبيل المثال : البابقي في مدينة جازان، والمشرقي ، والصعدي ، والرفاعي ، وآل الأمير في أبو عريش . والعثاثي في صبيا . وعبده حسن الحكمي في أحد المسارحة[٣] .

والأيدي العاملة في التجارة تتنوع ، فالتجار الكبار وملاك الأموال من الجنسية السعودية . وأصحاب الأسواق الكبرى يشتركون مع تجار كبار أمثالهم ، وربما البعض من هؤلاء التجار من خارج البلاد . كما أن الأسواق التي لها صبغة عالمية مثل: بندة ، وريجن مول ، وكادي ، والراشد وغيرها تتعامل تجارياً مع شركات عالمية تسهم وتشرف على تشغيل السوق . والمتجول في هذه الأسواق يجد أن الأيدي العاملة مجلوبة من عشرات الدول ، بل إن عشرات المتاجر في كل سوق تجدها مستأجرة من مؤسسات أو شركات مضاربة في مدن وبلدان عديدة في أجزاء من العالم[٤] .

يحفظ تاريخ البلاد الحضاري في وقتنا الحاضر ، فقد يضيع مستقبلاً ، وتعاني أجيالنا القادمة من فقدان تاريخ آبائهم وأجدادهم . كما نحن نعاني اليوم من معرفة تاريخ الأوائل وخاصة ما كان قبل النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(١) كما أشرت في أكثر من مكان من هذا القسم ، من يعرف جازان في الماضي ويراها في الحاضر يدرك الجهود الجبارة المبذولة في تنمية وتطوير المنطقة .

(٢) وفي باقي مدن جازان تجد بعض التجار من خارج المنطقة ، وقد يشترك بعضهم مع بعض التجار المحليين. وهناك أيضاً تجار محليون صغار ، لكن تجاراتهم محدودة مقارنة بأصحاب المتاجر الكبرى مثل: الراشد مول ، وريجن مول ، وكادي مول وغيرها .

(٣) لم نحصر جميع تجار المنطقة الكبار . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا ، أو من بعض الباحثين الجادين من يدرس تاريخ التجارة في منطقة جازان خلال الخمسين عاماً الماضية . ومن يفعل ذلك فلن يجد صعوبة في جمع المادة . كما أنه سوف يخدم الباحثين والمكتبة العربية بدراسة هذا الموضوع.

(٤) إذا تحدثنا عن الأيدي العامة في هذه الأسواق الكبرى فإننا نحتاج إلى مئات الصفحات لندرس جنسياتهم، ومستوياتهم الدراسية ، وطرق جلبهم إلى الأسواق التي يعملون فيها . بل نجد تنوع جنسياتهم .

أمـا الأيدي العاملة الأخـرى التي تعمل في التجارات الصغـيرة أو المحدودة فمنهم السعوديـون وأولهـم الجازانيون الذين يعملون في العديد من تجـارة المواد الغذائية ، أو المواشـي، والعقـارات ، والألبسـة وغيرها[١] . ومنهـم سعوديون جـاءوا إلى جازان من مناطـق عديدة في المملكة مثـل: الحجاز ، أو نجد ، أو بلاد السـراة الممتدة من الطائف حتـى نجـران. وهذه الشريحـة الأخيرة من مناطـق نجران وعسير والباحـة نزلوا إلى المنطقـة الجازانيـة ، وعملوا في تجـارة العقارات مثل: شراء الأراضـي السكنية والفلل والعمائر ، أو الأراضي الزراعية . بل بعضهم امتلك فنادق وشققاً مفروشة واستراحات أو أراضـي زراعيـة . ومنهم مـن يتاجر في البهائم والأغنام، وفي بيـع الحبوب والفواكه والخضـروات ، وفي الإسمنـت ، وبيـع الأسمـاك . ونستطيع القول أن أهـل السراة أكثر العناصر العاملة في مجال التجارات بأنواعها في عموم منطقة جازان[٢] .

وهناك عناصر أخرى عديدة تعمل في التجارات المختلفة ، ومنهم : اليمنيون الذين يصـدرون بعض السلـع اليمنيـة إلى أسواق جازان ، ثـم يعودون إلى بلادهـم للتجارة نفسها . ومنهم مقيمون نظاميون يعلمون في أعمال تجارية عديدة مثل: خدمة السيارات وصيانتهـا ، وفي البنـاء والمقـاولات ، وفي المـواد الغذائية وسلع أخـرى مختلفة . ومنهم مجهولـون متسللون تراهم يعملون في بعض المزارع ، ورعي الأغنام ، والبناء والعمران . بل نجد كثيراً منهم يعلمون في تجارات عديدة في الأسواق الأسبوعية والشعبية. ومثلهم الصوماليون والأحباش ، والإريتريون غير النظاميين في إقاماتهم ، وهم يعملون في مهن عديدة مثل اليمنيين المجهولين[٣] .

---

(١) هذا ما شاهدناه في الأسواق الأسبوعية والشعبية وبعض الأسواق الحديثة ، في طول وعرض المنطقة .

(٢) هذا ما تأكد لنا من خلال السير في منطقة السهول الممتدة من الدرب والفطيحة والحقو إلى مدينة جازان وأبـو عريش . كمـا أن بعضهم ملكوا عقارات كثيرة على الساحل أو قريباً منـه . ودراسة الحراك التجاري بـين أهل السراة والمناطق التهامية الممتدة من الليث إلى سامطة جدير بالبحث والدراسة . وهذه الصلات والنشاطات الحضارية بين الناحيتين لم تبدأ وتتطور إلا منذ خمسة عقود. ونأمل أن نرى واحداً من طلابنا في قسم التاريخ للدراسات العليا بجامعة الملك خالد ، فيتخذ من هذا المجال عنواناً لأطروحته العلمية .

(٣) دراسـة أوضاع وآثار المجهولـين اليمنيين وغيرهم مهمة جداً . ولا يقتصـر وجودهم على منطقة جازان ، وإنما هم منتشرون في أنحاء المملكة العربية السعودية . وإذا تأملت وضع المنطقة الممتدة من مكة والطائف إلى نجران وجازان (تهامة وسراة) وجدتهم متواجدين في أنحاء هذه البلاد . ولهم آثار سلبية عديدة . والواجب على جامعات الباحة ، والملك خالد ، ونجران ، وجازان ، أن تنشئ مراكز بحوث اجتماعية تقوم بدراسة المشاكل الاجتماعية القائمة في المنطقة ، والمجهولون إحدى تلك المشاكل .

وعمـال آخرون نظاميون من بلدان عديدة في العالم مثل: المصريين ، والسودانيين، والبنجاليـين ، والهنـود ، والباكستانيـين . وهنـاك بعض الإندونيسيـين والنيباليـين ، والفلبينيين وقليل من المغاربة ، وبعض الخليجيين . وجميعهم يعملون في أعمال تجارية، وأحيانـاً يمتهنـون بعض المهن والحـرف التي لها علاقة بالأعمـال التجارية ، مثل ورش السيارات ، وإصلاح الأجهزة التقنية ، أو العمل في بعض الأدوات الخشبية أو الحديدية أو البلاستيكية وغيرها[١] .

ونجـد الواردات إلى أسواق جـازان متنوعة جداً ، فمنهـا: صناعات صينية ، وهي منتشـرة بشكل كبير[٢] ، وصناعات هندية وكوريـة ويابانية[٣] . والعديد من الصناعات العربيـة من سوريـا ومصر وبلاد المغـرب[٤] . كمـا أن الصناعات الغربيـة، الأمريكية والأوربية ، موجودة في جميع أسواق جازان[٥] .

وإذا قصرنـا حديثنـا علـى الواردات المحليـة والإقليمية ، فاليمن مـن أكثر البلاد التـي تصدر سلعها إلى جازان . والناظـر في الأسواق الأسبوعية والشعبية يجدها مليئة بسلـع يمنية مثـل: القهوة ، والزبيب ، والعسـل ، والحيوانات ، وبعض الحبوب والبذور وغيرهـا[٦] . ومن السودان والصومال والحبشة وإريتريـا ترد بعض السلع مثل: المواشي

---

(١) دراسـة أوضاع العمالة الوافـدة النظاميين إلى جازان جديرة بالبحث التاريخي الاجتماعـي والثقافي . ونأمل أن تقوم أقسام علم الاجتماع والتربية والتاريخ بدراسة مثل هذه الموضوعات المهمة والجديرة بالاهتمام .

(٢) الصناعات الصينية أغرقت أسواق العالم ، ووصل إلى منطقة جازان الكثير منها مثل: الألبسة والمنسوجات ، والأدوات الخشبية والبلاستيكية والزجاج . وتكاد تكون جميع السلع الصينية التي يحتاجها الإنسان موجودة في أسواق جازان . مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٣) من الصادرات اليابانية والكورية والهندية : السيارات ، والأجهزة الإليكترونية مثل: الجوالات والحاسبات وغيرها .

(٤) من الصناعات العربية بعض الألبسة ، والأدوات الخشبية ، والأدوية وغيرها .

(٥) الصناعـات الغربية تأتي بعـد الصناعات الصينية مثل: السيـارات، وقطع الغيار لجميـع الآلات الميكانيكية ، وأدوات الكهربـاء ، والأخشـاب وغيرها . ودراسة الصادرات الخارجية من الشرق والغرب إلى المملكة العربية السعودية بشكل عام جديرة بالبحث والدراسة ، وهذا موضوع واسع ويخرج في عشرات المجلدات .

(٦) جـازان سوق كبير لكثير من سلع اليمن. وهنـاك بعض السلـع التي تهرب بطريقة غير نظامية إلى منطقة جـازان . مثـل: القات ، وبعض الأسلحة ، وأحياناً البهائم . وقضيـة التهريب بين اليمن وجنوبي السعودية موضوع معقد ويستحق بحوث ودراسات علمية أكاديمية ، مع الحرص على وضع الحلول المدروسة لمواجهة مثـل هـذه العقبة . وجامعات الملك خالد ، ونجران ، وجازان عليهـا مسؤولية كبرى لإنشاء أقسام ومراكز بحثية اجتماعية تدرس مثل هذه المشكلة الاجتماعية وغيرها .

وغيرها[١]. ومن مدن المملكة الكبرى تصدر إلى جازان الكثير من السلع مثل: الحبوب، والأقمشة ،والتمر ، والأدوات الخشبية والبلاستيكية ، ومشتقات البترول وغيرها[٢].

ومن جازان تصدر العديد من السلع إلى داخل المملكة وخارجها . ومن أهم تلك الصادرات : المواشي مثل: الأبقار والماعز ، والذرة ، وبعض الخضروات ، والمانجو والتين والطماطم والجوافة[٣].

أما الصادرات والواردات بين مناطق جازان نفسها ، أو بين جازان ومناطق عسير ونجران والباحة . فأهل جازان غالباً يصدرون بعض سلعهم الزراعية مثل: الفواكه والخضروات ، والبهائم ، والأسماك ، والربيان ، إلى أسواق سروات الباحة وعسير ونجران . كما أن الجازانيين يذهبون باستمرار إلى أسواق أبها وخميس مشيط لشراء الكثير من أغراضهم المختلفة [٤]. وأهل الساحل والسهول يصدرون إلى سكان المرتفعات الجازانية حبوب الذرة والدخن والفواكه والخضروات ، وبعض الأدوات الفخارية وغيرها . أما أهل الجبال فيصدرون إلى مناطق السهل والساحل السمن والعسل والروائح العطرية . وغالباً ما يصدرون إلى الأسواق الأسبوعية في السهول المواشي ، والإبل ، والأبقار[٥].

---

(١) الصادرات والواردات الحديثة بين جازان ودول شرق إفريقيا موضوع جيد ويستحق الخدمة البحثية .

(٢) الصادرات والواردات الحديثة بين جازان وأجزاء المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية المتأخرة جديرة بالبحث والدراسة والتحليل .

(٣) معظم صادرات جازان من الثروة الحيوانية ، وبعض المزروعات . وفي الوقت الحاضر يشتكي كثير من التجار المصدرين لمثل هذه السلع ، ويذكرون تراجع تجاراتهم بشكل كبير لعدم توفر المياه ، وعدم التشجيع والدعم المادي الذي يجعلهم قادرين على مواصلة أعمالهم . هذا ما سمعه الباحث من بعض المزراعين وأصحاب الحيوانات في صبيا ، وأبو عريش ، والعارضة ، وفيفا ، والريث ، وسامطة .

(٤) الصلات التجارية بين جازانٍ وعسير وما جاورها خلال الخمسة أو الستة العقود الماضية موضوع مهم وجيد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير. .

(٥) التبادل التجاري بين الجازانيين في السهول والجبال موجود منذ القدم ، ومازال مستمراً حتى اليوم. وبعد أن فاض الخير في البلاد واتصلت شبكات الطرق بين الجبل والسهل أصبح التعامل التجاري بين الطرفين سهلاً . بل سار أهل الجبال يذهبون إلى مناطق السهل ويعودون إلى منازلهم في وقت وجيز . بل بعضهم وبخاصة الموظفين في الساحل والسهول تجدهم يخرجون من منازلهم صباحاً ويعودون إليها في آخر النهار. والمتجول في المناطق السروية والتهامية من القنفذة والباحة إلى ظهران الجنوب وجازان تجدهم جميعاً ينعمون بسهولة الطرق التي تربط أهل الجبال مع سكان السهول والساحل. وموضوع الصلات الحضارية بين سكان السروات وتهامة خلال القرنين الماضيين جدير بالبحث . ونأمل أن نرى من يدرس هذا الموضوع في هيئة كتاب أو رسالة عملية .

وفي أثناء جولتنا في أسواق جازان استطعنا أن ندون بعض النماذج عن الأسعار. فالأراضي السكنية في المدن الكبيرة مثل: صبيا ، وبيش ، وجازان ، وأبو عريش ، وسامطة تتراوح أسعار الأرض ذات المساحات (٦٠٠م^2) إلى (١٠٠٠م^2) من (١٥٠) ألف إلى (٣٠٠ و٤٠٠) ألف ريال ، على الشوارع الداخلية في المدينة . أما المساحات نفسها على الشوارع الرئيسية فإنها تصل إلى المليون ريال وقد تزيد إلى عدة ملايين حسب موقع الحي والشارع الذي توجد عليه الأرض[١] . وفي المدن والقرى والأرياف تكون الأسعار أقل. وانتشر في جازان بيع الأراضي الزراعية ، حسب مقاس المعاد، وهو (٦٠م×٦٠م)، وسعره في القرى الداخلية أو الضواحي البعيدة نوعا ما عن المدينة يقدر بـ (١٠ إلى ٥٠ وربما ٦٠) ألف ريال . وسعر العمارة من دور أو دورين داخل المدن تقدر بـ (٦٠٠) ألف إلى المليون وأكثر قليلاً إذا كانت مكونة من طابقين . والاستراحات في المدن وما حولها من (٢٠٠) إلى (٥٠٠) ألف ريال حسب مساحتها ومستوى بنائها.

وعند تنقلنا في أسواق جازان الكبرى مثل: الراشد مول ، وبعض أسواق صبيا وأبو عريش ، وشاهدنا أسعار الألبسة مثل: الأقمصة أو التنورات أو الفساتين النسائية من عشرة ريالات إلى ألف وألفي ريال ، وربما تجاوزت بعض أسعار الفساتين هذا السعر. وألبسة الأطفال في خانة العشرات ، وأحياناً ترتفع بعض الألبسة الأصلية والجيدة إلى المئة والمئتي ريال . أما الأحذية للنساء والرجال فتتراوح من العشرة والعشرين ريالاً إلى الثلاثمائة والأربعمائة ريال . وأدوات الزينة للنساء والرجال مثل: العطور، والكحل، ومساحيق وكريمات المرأة تكون في نفس أسعار الأحذية. أما الحلي مثل: الذهب والألماس فهي غالية، وتتراوح أسعارها حسب الحجم والكمية والنوع من المئات إلى عشرات الآلاف من الريالات[٢] .

---

(١) الأرض ذات المساحات من (٦٠٠م^2) إلى (٩٠٠م^2) و(١٠٠٠م^2) على الشوارع الكبيرة والرئيسية في مدن جازان وأبو عريش وصبيا تصل إلى خانة الملايين . وقد زرت مخططات داخل مدينة جازان فوجدت الأرض ذات (٦٠٠م^2) تصل إلى (٣٠٠) و(٤٠٠) ألف . وهناك مخططات اخرى توجد فيها نفس المساحات ولا تتجاوز أسعارها (٢٠٠) ألف ريال . مشاهدات الباحث في (٢-٣/٥/١٤٣٣هـ) .

(٢) أسعار الألبسة وأدوات الزينة متنوعة ومختلفة . بحسب نوع اللباس ، وموديله ، وجودة قماشه ، وحجمه ، وموطن صنعه ، وما ذكرنا فقط نماذج ، مع أن أسعار الألبسة ، أو الأسعار بشكل عام تحتاج إلى دراسات مطولة تصل إلى مئات الصفحات .

وفي سوق الراشد مول توقفنا عند بعض المطاعم الموجودة في السوق مثل: السوق اليمني الذي يقدم بعض الأكلات الشعبية والحديثة ، فكانت الوجبة من الأرز ولحوم الدجاج والضأن بأسعار تتراوح من (١٥-٣٠) ريالاً . وهناك وجبات محلية مثل: المرسة ، والفتة ، والحنيذ ، والمغش وغيرها وتتراوح أسعار الوجبة الواحدة من (١٠- ٥٠) ريالاً . والمطاعم الإيطالية طبق المكرونة لشخص واحد من (١٠- ٢٥) ريالاً . أما المطاعم الصينية، الوجبة الكافية لأربعة أو خمسة أشخاص من الدجاج ، أو السمك والأرز الأبيض والسلطات تتراوح من (٤٠-١٢٠) ريالاً[١] .

وفي المطاعم العادية في مدينة جازان وصبيا وأبو عريش وسامطة وغيرها ، الدجاجة مع الأرز بحوالي(٢٦) ريالاً ، وعلبة البيبسي أو السفن أب ، بريالين . والكيلو من لحم الماعز ، أو الضأن المطبوخ مع الأرز بـ (٨٠-٩٠) ريالاً . ووجبة الفول أو العدس مع الخبز بـ (٣-٤) ريالات . وصحن الإدام لشخص واحد من خمسة إلى عشرة ريالات حسب نوع الإيدام . والذبيحة الكاملة من الماعز أو الضأن بمبلغ (٨٠٠- ١٢٠٠) ريالاً حسب حجم الذبيحة ، وطبخها فقط بـ (١٥٠-١٨٠) ريال . وأسعار الأطعمة في الفنادق تتضاعف تقريباً ثلاثة أو أربعة أضعاف عن أسعارها في المطاعم العادية. وأسعار الأكلات الشعبية، والخبز ، والأشربة من الماء ، واللبن ، والحليب ، والعصيرات ، والمشروبات الغازية فهي متساوية داخل المدن وفي الأرياف والقرى[٢] .

وفي سوق صبيا الشعبي سألت عن بعض الأسعار فإذا الكيلو الواحد من القهوة ، أو القشر، أو الهرد ، أو الليمون الناشف ، أو الزبيب تتراوح من (١٠-١٢٠) ريالاً [٣] . وكيس البصل والبطاطس الصغيرب (١٠) ريالات ، والحبق الجبلي الحزمة قبضة اليد (٥) ريالات ، وكيلو الدجر عشرة ريالات ، وثلاثة كيلو من موز اليمن عشرة ريالات. أما الفواكه المستوردة فالكيلو الواحد من التفاح ثمانية ريالات ، والبرتقال أو الموز ستة

(١) مشاهدات الباحث من (١-٥/٥/١٤٣٣هـ) .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) جميع هذه السلع يمنية ، وكان القائمون على المتاجرة فيها من اليمنيين أنفسهم . وسألتهم عن طريقة الدخول بتجاراتهم فقالوا: نحن ندخل من اليمن إلى السعودية كل أسبوع مرة واحدة ، ويجب أن نعود إلى اليمن للتأشيرة مرة ثانية كل سبعة أيام من تاريخ الدخول .

ريالات . وأسعار كيس الذرة الحمراء والبيضاء (٣٠٠- ٥٠٠) ريال[١] . وحمل السيارة التويوتا من الحطب (٢٠٠-٥٠٠) ريالاً . وحبوب الشعير الكيس (٤٥) ريالاً ، ونخالة الشعير (٤٠) ريالاً . وكيلو الحلوى الجازانية عشرة ريالات ، وأسعار السمك تتراوح من عشرة إلى مئة ومئة وخمسين ريالاً للسمكة الواحدة حسب حجمها . أما الكيلو من السمك فيتراوح من (٢٠-٧٠) ريالاً . وفي سوق السمك بعض الباعة الذين يبيعون أكوام صغيرة من السمك بأسعار متفاوتة من (١٠- ٥٠) أو (٦٠) ريالاً . أما الأغنام ، فالذبيحة المتوسطة من الماعز في المرتفعات (٨٠٠ - ١٢٠٠) ريال ، وفي السهول والساحل (٨٠٠ - ١٠٠٠) ريال . ومن الضأن في الجبل (٧٠٠- ١٠٠٠) ريال ، وفي السهول والساحل (١٠٠٠- ٢٠٠٠) ريال [٢] . وفي الأعياد ترتفع أسعار الأغنام إلى الضعف أحياناً . أما الأبقار فأسعارها من (٥٠٠-٨٠٠٠) ريال ، والجمال من (٨٠٠٠ - ١٥٠٠٠) ريالاً وربما ارتفعت أسعار الجمل الواحد إلى (٢٠٠٠٠) ريال [٣] .

وفي بلاد الريث وما حولها لاحظنا بعض التجار الذين يشترون سيارات ويقسطونها على من يرغب الشراء من المنطقة نفسها ، والقسط غالباً يتراوح ما بين (٥٠٠ - ١٠٠٠) و (٢٠٠٠) ريال . والسيارات التي يتاجرون بها من طراز تويوتا (الشاص) ، فهذا النوع هو المرغوب عند سكان الجبال لقوته وقدرته على صعود المرتفعات .

أما الأجور ، فالشقق ذات الغرفتين في عمارة جيدة في مدينة جازان تصل أجرتها السنوية إلى عشرين ألف ريال ، وهناك شقق أكبر ترتفع أجرتها إلى الثلاثين ألف . وإذا كانت مثل هذه الشقق في أحياء شعبية ، أو بيوت قديمة فأجورها بين (٨٠٠٠) و (١٢٠٠٠) ريال ، والأدوار في العمائر النظيفة والأحياء الجيدة تصل إلى (٣٠) و(٣٥) ريال . أما الأحياء أو الأبنية القديمة فتتراوح أجورها من (١٢٠٠٠) إلى (٢٠٠٠٠) ألف ريال . وفي القرى والبوادي والنواحي البعيدة عن المدن الرئيسية تكون أسعار الشقق

---

(١) الكيس خمسة أصواع ، والصاع عشرة كيلوات . والذرة الحمراء أرخص من الذرة البيضاء . وأهل الجبال يرغبون في الذرة الحمراء بعكس أهل السهول والساحل فهم يفضلون الذرة البيضاء .

(٢) أهل الجبال يفضلون الذبائح من الماعز بعكس أهل الساحل والسهل فهم يفضلون الضأن . ولهذا ترى أن الماعز أغلى في الجبل . والضأن أغلى من الماعز في السهول والساحل. مشاهدات الباحث أثناء تجواله في السهول والجبال خلال جمع مادة هذا القسم .

(٣) المصدر نفسه .

والأدوار قليلة ، وغالباً لا تزيد عن العشرة أو (١٢٠٠٠) ريال[١] .

ومع تزايد أعداد الطلاب في مدينة جازان ارتفعت أجور الغرف . فالغرفة الواحدة مع حمام تؤجر في الشهر بـ (١٢٠٠) ، وربما وصلت (١٥٠٠) ريال . وهكذا ارتفاع أجور الشقق القريبة من الجامعة والمرغوبة من الطلاب [٢] . والاستراحات المستخدمة للمناسبات ، الصغيرة (١٠٠٠) ريال لليلة الواحدة . والكبيرة التي تؤجر للزواجات والمناسبات الأخرى تتراوح أجورها من (٥٠٠٠) إلى (٢٠٠٠٠) حسب موقعها ، وسعتها ، ونظافتها وتنظيمها . والاستراحات داخل المدن الكبيرة تكون غالباً أغلى من الاستراحات في القرى والأرياف [٣] .

وأجور غرف الفنادق أعلى من غرف الشقق المفروشة أو الشقق العادية . وفي مدينة جازان وبعض المدن الأخرى فنادق تتراوح أسعار غرفها لليلة الواحدة من (٢٠٠-٧٠٠) ريال حسب درجة الفندق ، وموقعه ، وحداثته . وفي أيام المواسم تتضاعف . أما أسعار الأجنحة فهي عالية ، وقد يصل بعضها إلى (١٠٠٠) و (١٥٠٠) ريال . وأحياناً يكون هناك خدمات في بعض الفنادق للعرسان مع تقديم الطعام والشراب وكل ما يلزم ، ومثل هذا النوع من الغرف أو الأجنحة تكون أجرتها أعلى من الأسعار الآنفة الذكر[٤] .

وأجور العمال تتفاوت ، فالعامل العادي (١٠٠) ريال لليوم . وهناك عمال مجهولين في أنحاء المنطقة وأجورهم تتراوح من (٢٠) إلى (٧٠) ريالاً[٥] . وأجور الفنيين والتقنيين اليومية تصل إلى (٢٠٠) و(٣٠٠) ريالاً . وبعض العمال في المقاولات المعمارية، أو الهندسية الكهربائية أو الميكانيكية . ومثل هؤلاء يعقدون اتفاقيات مع صاحب العمل، وتكون غالباً إجمالية على إنجاز العمل دون ارتباطها بيوم أو شهر محدد. وأصحاب

---

(١) هذا ما سمعناه من الذين قابلناهم وسألناهم في صبيا ، وبيش ، وجازان ، وسامطة ،والخوبة ، والطوال .

(٢) الأحياء القريبة من المدن الجامعية غالباً تكون أسعار أراضيها عالية وأجور شققها وغرفها مرتفعة .

(٣) انتشرت الاستراحات في عموم المملكة العربية السعودية . والمدن العامة والخاصة . أما الأرياف والقرى فلازالت تفتقر إلى مثل هذه الخدمات . وقد نراها منتشرة في تلك النواحي خلال السنوات القريبة القادمة .

(٤) مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٥) هذا النوع من العمال يوجدون بكثرة في المزارع ورعي الأغنام وهم يعلمون غالباً بالشهر ، فرواتب بعضهم (٥٠٠) و (٦٠٠) ريال ، وآخرون تصل أجورهم إلى (١٥٠٠) ريال وربما تزيد حسب الأعمال التي يتم الاتفاق عليها مع صاحب العمل. .

الشـركات والمؤسسات العاملة في العمارة والبنـاء أو المشاريع العمرانية الأخرى يجلبون العمـال من الخارج علـى مسؤولياتهـم. ويتفقون معهم علـى الراتـب . ورواتب العمال باختـلاف أصنافهـم ومستوياتهـم في المؤسسات الكبـيرة والمتوسطـة والصغيرة غالباً تتراوح بين (٧٠٠- ٣٠٠٠) ريال كل حسب عمله واختصاصه[١] .

وهنـاك معوقات عديدة للتجارة في جازان مثـل: (١) ازدحام الأسواق الشعبية في المـدن وعـدم تنظيمها . (٢) الأسـواق الأسبوعية بدأت تتلاشى ، وسـوف تندثر إذا لم تُصـن ويعتنى بها من قبل البلديـات ووزارة التجارة . (٣) تصدير الأغنام من المنطقة إلى خارجهـا رفع من أسعارها المحلية . (٤) تزايد العمالة المجهولة في الأسواق زاد من الفوضى وعدم سـير النشاطات التجارية بسلاسة . (٥) عدم تمكين الشباب السعودي الجيـد من الانخراط في الأعمـال التجارية المختلفة ، وهذا ما جعل الوافدين يسيطرون على معظم التجارات في الأسواق الحديثة والشعبية والأسبوعية [٢] .

خامساً : حياة الناس التعليمية والثقافية والفكرية :

١ـ التربية والتعليم :

بـلاد جازان غنيـة بعلمائهـا وأدبائها منذ قـرون إسلامية قديمـة ، والباحث عن أربـاب الشعـر والأدب في هذه الديار التهامية يجدهم بالعشـرات ، ونجد المؤرخ محمد ابـن أحمد العقيلي يذكر الكثير منهم[٣] . وإذا بحثنـا في كتب التاريخ والتراجم اليمنية

---

(١) هـذا ما عرفه الباحث أثناء الالتقـاء ببعض العمال في بناء العمائر والكباري والطرقات في منطقة جازان أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٢) دراسـة التاريخ التجاري في جازان منذ بداية النصف الثـاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر موضوع مهم ويستحق إلى أن يفرد له كتاب أو رسالة عملية أكاديمية .

(٣) ومـن أولئك الشعراء والأدباء في العصور الإسلامية المبكـرة والوسيطة والحديثة: علي بن محمد التهامي ، وعمـارة اليمني ، والقاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ، والأمير الشاعر القاسم بن علي الذروي ، والجراح بن شاجر الذروي. ومنذ القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن كثيرون مثل: علي محمد السنوسي، ومحمد بن علي السنوسي ، ومحمد أحمد العقيلي ، وعلي بن حسين الفيفي ، وعلي بن قاسم الفيفي ، وعلي بن أحمد النعمي، وحسن أبو علة ، وحجاب الحازمي ، وأحمد البهكلي ، وإبراهيم مفتاح ، وعلي صيقل . وأعداد كثيرة لازالوا معاصرين ، وللكثير منهم دواوين منشورة . للمزيد عن أسماء هؤلاء الشعراء، انظر: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، لمحمد أحمد العقيلي ، ثلاثة مجلدات . ولمحات عن الشعر والشعراء ، لحجاب بن يحيى الحازمي. وانظـر الكثير مـن الدواوين الشعرية لعدد مـن شعراء المنطقة الحديثين ، ومعظمهـا توجد في مكتبة نادي جازان الأدبي . ونأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين فيقوم بحصر ودراسة شعر وشعراء المنطقة الجازانية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر.

نجـد أسماء العديد من علمائها وشيوخها البارزين في بعض العلوم الشرعية والعربية والأدبية والفكرية[١].

أما التعليم النظامي في المنطقة فكانت بداياته منذ أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م). والناظر في وثائق التعليم خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد التطور التعليمي شمل معظم سهول وساحل وجبال جازان[٢]. أما إذا تتبعنا حركة التعليم في العقود الثلاثة الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م)، فإننا سوف نفاجأ بالتطور الهائل الذي جرى على هذا القطاع المهم والحساس[٣].

(*) ومن خلال تجوالنا في نواحي جازان، ومقابلتنا بعض مسؤولي التعليم العام والعالي، استطعنا أن نخرج بالعديد من الحقائق والاستنتاجات التي نورد بعضها على النحو التالي:

أ- يوجد في منطقة جازان إدارتان رئيسيتان للتربية والتعليم، الأولى: في مدينة جازان، وهي الرئيسية. والثانية: في مدينة صبيا. وقد سألنا بعض المسؤولين في تلك الإدارتين أسئلة محددة تعكس النمو التعليمي الذي تعيشه المنطقة، فوجدنا أن عدد الطلاب والطالبات التابعين لإدارة تعليم جازان يقدرون بـ (١٤٦٧٩٩) طالباً وطالبة في مراحل التعليم الثلاث (الإبتدائية، والمتوسطة، والثانوية)، وعدد الطلاب في

(١) هناك الكثير من العلماء الجازانيين، الذين لهم ذكر في بعض كتب التراث الإسلامي منذ القرون الإسلامية الوسيطة حتى اليوم. بل هناك العديد من الوثائق غير المنشورة التي تشير إلى بعضهم خلال القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م). وموضوع تاريخ العلم والعلماء في منطقة جازان منذ القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري جدير بالدراسة، ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية. أما النشاط العلمي والدعوي والثقافي والفكري منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) حتى وقتنا الحاضر فهو أيضاً موضوع واسع وكبير وجدير بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية.

(٢) تاريخ التعليم في منطقة جازان منذ عام (١٣٥٥-١٤٠٠هـ/١٩٣٥-١٩٨٠م). موضوع مهم وجدير بالدراسة ويستحق إلى أن يكون عنواناً لرسالة دكتوراة، أو يخرج في كتاب علمي أكاديمي موثق. ونأمل أن نرى أحد أبناء جازان الباحثين الجادين فيتولى هذا الموضوع بالرعاية والخدمة البحثية الجيدة، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ كثير من تراث هذه المنطقة، بل سوف يضيف إلى المكتبة العربية والإسلامية مادة علمية قيمة ومفيدة. وفي تلك الفترة أيضاً ظهرت بعض الجهود التعليمية الفردية ممثلة في مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي. وهذا الموضوع وإن خرج عنه بعض الكتب والدراسات، مازال يحتاج إلى بحوث أوسع وأعمق، ونأمل أن نرى أيضاً من طلاب العلم من يتولاه بالبحث العلمي الأكاديمي الرصين.

(٣) هذه الفترة (١٤٠٠-١٤٣٣هـ/ ١٩٨٠-٢٠١٢م) تستحق أن تكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة. ونأمل أن نرى من جامعة جازان وبخاصة في أقسام التربية أو التاريخ من يقوم بدراسة هذه الفترة التاريخية المهمة، وبخاصة في مجال التربية والتعليم.

رياض الأطفال (٣٤٢٨) طفلاً وطفلة ، وعدد الدارسين والدارسات بتعليم الكبار (٢٦٩١) دارساً ودارسة . أما عدد المعلمين والمعلمات فهو (١٦٥٩٠) معلماً ومعلمة ، وعدد الإداريين (٢٧٧٧) موظفاً . وعدد المدارس (١٠٢٨) مدرسة للبنين والبنات ، بها (٧٥٥٢) فصلاً دراسياً[١] .

أما إدارة تعليم صبيا فعدد مدارسها (٩٨٠) مدرسة للبنين والبنات (ابتدائي ، ومتوسط ، وثانوي) ، وعدد مدارس البنين (٥١٠) مدرسة ، والبنات (٤٧٠) مدرسة ، وعدد رياض الأطفال (٥٠) روضة ، وعدد مدارس وبرامج محو الأمية (٢٢٠) مدرسة وبرنامج . وعدد الطلاب والطالبات في جميع المدارس العامة (١١٨٥٢٩) طالباً وطالبة ، بها (٦٨٥٢) فصلاً دراسياً . أما عدد المعلمين والمعلمات فهو (١٤٧٠٠) مدرس ومدرسة ، منها (٧٢٠٠) معلماً ، و (٧٥٠٠) معلمة[٢] .

ب- إذا تأملنا أبنية المدارس في عموم المنطقة فهي تجمع بين الأبنية الحكومية والمستأجرة ، ومعظم المدن الرئيسية وما حولها تكاد تكون مدارسها في مبان حكومية. أما البرامج والأنشطة الصفية واللاصفية ، والميزانيات التي تصرف على التعليم ، وتأثير التعليم الإيجابي على سكان المنطقة ، وغيرها من الحقائق فهي الأخرى تحتاج إلى مئات الصفحات لرسم صورة واضحة عن التطور التعليمي الذي تعيشه منطقة جازان في وقتنا الحاضر[٣] .

---

(١) هذه المعلومات وصلتنا من ابننا الأستاذ غازي علي أحمد سهلي ، مساعد مدير تعليم جازان في يوم الجمعة (١٤٣٣/٥/٧هـ). وأبلغنا أن عدد مدارس البنين (٥٢٣) مدرسة ، وعدد مدارس البنات (٥٠٥) مدرسة. وهذه الإدارة تمتد مسؤوليتها الإدارية من جزيرة فرسان إلى قضاء العارضة ، ومن أطراف مدينة جازان الشمالية إلى الحدود السعودية اليمنية : الموسم ، والطوال ، والخوبة وما جاورها .

(٢) مقابلة مع الابن الأستاذ ربيع مهدي عطية ، مدير شؤون المعلمين في إدارة تعليم صبيا يوم الخميس (١٤٣٣/٤/٢٩هـ) في منزله بقرية الباحر في صبيا . وهذه الإدارة تمتد مسؤوليتها الإدارية من حدود مدينة جازان الشمالية إلى فيفا وبني مالك والريث جنوباً وشرقاً ، وإلى الدرب والشقيق وساحل بيش وصبيا غرباً . وعدد الطلاب البنين (٦٢٤٦٤) في (٣٥٠٦) فصلاً . وعدد الطالبات (٥٦٠٦٥) طالبة في (٣٣٤٦) فصلاً . المصدر نفسه .

(٣) لقد زرنا بعض المدارس ، واتصلنا ببعض المسؤولين وتحدثنا معهم ، وشاهدنا بعض المشاريع العمرانية الخاصة بإدارتي التعليم في صبيا وجازان وبعض المدارس ، ومن ثم خرجنا بانطباع عن تطور التربية والتعليم في عموم المنطقة ، ونأمل أن يواكب هذا التطور الكمي في الطلاب ، والمدرسين والمشاريع تطور نوعي يركز أيضاً على الكيفية والمخرجات الجيدة .

ج- أما الجامعة فهي حديثة عهد في جازان ، فلم تتجاوز عقداً من عمرها الزمني[١] . وعند التجوال في الحرم الجامعي[٢] ، وفي فروعها الإدارية المتفرقة في مدينة جازان[٣] ، استطعنا أن نخرج ببعض الحقائق التاريخية لنمو وتطور هذه المؤسسة التعلمية الأكاديمية ، ونشير إلى أهمها على النحو التالي:

١. أنشئت جامعة جازان بقرار الأمر الملكي السامي رقم (٦٦١٦/م/ب) الصادر في (١٢/٥/١٤٢٦هـ الموافق ١٩/٦/٢٠٠٥م) ، وكانت كليات : الطب، والهندسة ، والحاسب الآلي ، ونظم المعلومات[٤] ، والمجتمع[٥] ، النواة الأول للجامعة. وضمت إلى الجامعة كليات أخرى في المنطقة مثل: كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات[٦] . وتزايدت أعداد الكليات في الجامعة حتى وصلت عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) إلى (٢٦) كلية[٧] .

٢. كليات جامعة جازان في النصف الأول من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) هي : كلية الطب ، وطب الأسنان ، والصيدلة ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والصحة العامة وطب المناطق الحارة ، والتمريض والعلوم الصحية المساعدة ، والهندسة، والتصاميم والعمارة ، والحاسب الآلي ونظم المعلومات ، والعلوم ، والشريعة

---

(١) لقد زودني الأخوان الكريمان أ . د علي الكاملي ، وكيل الجامعة للجودة والتطوير ، والدكتور حسن حجاب الحازمي ، وكيل الجامعة للشؤون الأكاديمية بإحصائيات وتفصيلات مطولة عن سير الجامعة منذ نشأتها حتى اليوم . ونأمل أن نخرج في المستقبل كتاباً مستقلاً عن تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة جازان منذ عام (١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م) حتى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٢) لازالت أبنية الجامعة متناثرة في مدينة جازان ، والعمل جارياً على استكمال المشاريع العمرانية للمدينة الجامعية . مشاهدات الباحث في تاريخ (٥-٦/٥/١٤٣٣هـ) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) هذه الكليات كانت في السابق قبل عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) تتبع إدارياً جامعة الملك عبد العزيز . المصدر: معاصرة الباحث لتلك الفترة .

(٥) كانت هذه الكلية تتبع إدارياً جامعة الملك خالد في أبها قبل عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . المصدر: معاصرة الباحث لتلك الفترة .

(٦) أنشئت كلية المعلمين في جازان عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) . وأنشئت كلية التربية للبنات عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

(٧) المصدر : تقرير وصلنا من الجامعة حديثاً عام (١٤٣٣-٣٢هـ) وقد أرسل إلينا من وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية .

والقانــون ، وإدارة الأعمال ، والآداب والعلــوم الإنسانية ، والتربية [١]. والعلوم والآداب في سامطــة ، والعلوم والآداب في فرســان ، والعلوم والآداب بمحافظة العارضة ، والعلوم والآداب بمحافظة الدائر ، والعلوم والآداب في الدرب[٢].

٣. عند زيارتنا للجامعة في شهر جمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) والتقينا بمعــالي مدير الجامعــة أ . د . محمــد بــن علــي آل هيــازع ، ووكلاء الجامعة آنــذاك . أ. د . علي الكاملي ، وكيل الجامعة للجودة والتطوير، والدكتور محمد ابــن ربيع وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والدكتور حسن بن حجــاب الحازمي، وكيل الجامعــة للشؤون الأكاديميــة [٣]. ويتبع تلك الإدارات العليــا تسع عمادات مساندة هــي: عمادة البحث العلمــي ، والدراسات العليا ، والتطويــر الأكاديمــي، والسنــة التحضيريــة ، والقبــول والتسجيــل ، والتعليم الإلكــتروني والتعليــم عن بعد، وشــؤون الطلاب ، والمكتبــات ، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر[٤].

٤. يدرســ بالجامعــة أثناء زيارتنا لهــا (٤٦٨٧٣) طالباً وطالبــة ، منهم (٤١٧٥١) طالبــاً وطالبــة منتظمــون في الجامعــة ، وعدد الذكــور منهــم (١٧٧٧٤) طالباً ، و(٢٣٩٧٧) طالبــة . وهنــاك (٥١٢٢) طالباً وطالبة من المجموع الكلي يدرسون في كليات المجتمع ، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر ، والانتساب ، والتعليم عن بعد[٥].

٥. إدارة الجامعــة وعدد من الكليات والعمادات المساندة يعملون جميعاً في عمائر متجــاورة في شمــال المدينــة ، وعند الســؤال عن تلــك الأبنية ذكروا لنــا أنها

---

(١) جميع الكليات المذكورة توجد في مدينة جازان . وتم افتتاحها ما بين عام (١٤٢٥- ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٤- ٢٠١١م) .

(٢) الكليــات المفتوحة في المحافظات كانت بــين عامي (١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠-٢٠١١م) . وهنــاك العديد من كليات البنات في عموم المنطقة تم إعادة هيكلتها خلال السنوات الماضية المتأخرة . المصدر: تقرير وصلنا من وكالتي الجامعة للشؤون الأكاديمية ، والجودة والتطوير الأكاديمي في أوائل شهر جمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٣) أشاروا أن الجامعة لها أربع وكالات ، وعند زيارتها في (١٤٣٣/٥/٩هـ) لم نجد إلا الثلاث المذكورة أعلاه . وربما يكون هناك وكالة قادمة ، ولا نعرف عنها شيئاً .

(٤) المصــدر : مــا سمعــه الباحث من بعض مســؤولي الجامعة ، وما قــرأه في التقرير الــذي وصله من وكالتي الجامعة للشؤون الأكاديمية ، والجودة والتطوير الأكاديمي .

(٥) هذه الإحصائيات وصلتنا عن طريق وكالة الجامعة للشؤون الاكاديمية في (١٤٣٣/٥/٨هـ) .

مستأجرة من بعض التجار المستثمرين[١].

٦. أما المدينة الجامعية فقد خصصت لها مساحة (٩,٠٠٠,٠٠٠م٢) على ساحل البحر الأحمر شمال مدينة جازان ، ووضع حجر أساسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في (١٤/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/١١/٢٠٠٦م) ، وحتى الآن اكتملت بعض مشاريعها العمرانية ، وهناك مشاريع أخرى في طريقها للانتهاء [٢].

٧. عند تصفح التقرير الذي وصلنا من وكالات الجامعة اتضح لنا وجود عدد من المراكز والمعاهد البحثية ، ومئات البحوث والندوات التي قدمها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة خلال تاريخها القصير. وهناك عشرات المبتعثين إلى خارج المملكة لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراة . كما أن عدد المقبولين حتى عام (٣١-١٤٣٢هـ) وصلوا إلى عشرات الآلاف [٣]. كذلك تخرج في الجامعة حتى عام (١٤٣٢هـ) آلاف الطلاب [٤].

٨. إذا نظرنا في أنشطة الجامعة الأخرى من ندوات محلية وإقليمية وعالمية ، وإسهامات الجامعة في خدمة المجتمع ، وكيفية المختبرات العلمية ، والمكتبة المركزية والمكتبات الأخرى في أنحاء المنطقة ، والنشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية فإننا نجد إنجازات مباركة وعمل دءوب من قبل القائمين على الجامعة. ونأمل أن نرى هذه الجامعة قريباً مكتملة في جميع مشاريعها

---

(١) هناك عمائر أخرى متفرقة في مدينة جازان وبها بعض الإدارات الأكاديمية والكليات العلمية .أما الإدارة الرئيسية للشؤون الإدارية والمالية فهي في نفس العمارة التي يعمل فيها مدير الجامعة ووكلاؤه . مشاهدات الباحث في (٨/٥/١٤٣٣هـ) .

(٢) ذهب الباحث إلى نفس المدينة الجامعية يومي الأربعاء والخميس (٥-٦/٥/١٤٣٣هـ) ،وشاهد عدد من الكليات على وشك الانتهاء ، وطلاب السنة التحضيرية أصبحوا يدرسون في المدينة نفسها ، ومشاريع أخرى كثيرة للكليات ، والعمادات ، وإدارة الجامعة ، والمستشفى الجامعي وغيرها سوف تكون جاهزة في غضون عام أو عامين من وقت زيارتنا عام (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) .

(٣) في أحد إحصائيات التقرير الذي وصلنا ، نجد أن المقبولين في الجامعة عام (٣١-١٤٣٢هـ) كانوا (١٠٦٥٢) طالبا وطالبة . ونأمل أن يخرج من جامعة جازان من يرصد تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة جازان منذ عام (١٣٥٥-١٤٣٣هـ/١٩٣٥-٢٠١٢م) ، وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة .

(٤) هناك إحصائية أخرى تشير إلى أن خريجي الجامعة عام (٣١-١٤٣٢هـ) كانوا (٥٥٥٥) طالباً وطالبة.

العمرانيـة والإدارية والعلمية والأكاديميـة . ومما يبشر بالخير أنها في سنوات قليلـة ومحـدودة استطاعـت أن تواكب التطـور والتنمية التي تمـر بها المملكة العربية السعودية[١].

وللجامعة نشاطات وآثار إيجابية كثيرة ، يصعب أن نذكرها في هذا القسم المحدود بصفحـات محـدودة[٢]. لكن نذكر بعضهـا مثل: استيعاب أكبر عدد مـن أبناء المنطقة عندمـا فتحت لهم عدد من الكليات المختلفـة في أهدافها وتخصصاتها، ووفرت عليهم مشقـة العنـاء والسفر إلى مناطـق أخرى في أنحـاء المملكة [٣]. وللجامعـة جهود تذكر فتشكـر حيث عقدت العديد من الاتفاقيـات مع القطاع الخاص في المنطقة أو في المملكة مـن أجل التنمية والتطوير المحلي في مجـالات عديدة . وجلبت العديد من الاستشاريين والمتخصصـين في علوم ومجـالات أكاديمية متعددة . وبعض هذه الكفاءات المجلوبة من السعوديـين أنفسهـم ، وأعداد غـير قليلة من خـارج البلاد[٤]. كما قامـت الجامعة في السنـوات القريبة الماضية باستضافة العديد مـن الفعاليات المحلية والإقليمية والدولية مثـل: إقامة العديد من النـدوات المختلفة لخدمة المجتمع ، ومعارضـ الكتاب ، وندوات علمية تخصصية في بعض التخصصات العلمية الأكاديمية[٥].

٢ـ الثقافة والفكر:

تحتضـن جازان عشـرات المثقفين والأدباء ، والكتـاب ، والعلماء فهناك الكثير من الشعراء الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٨٠) عاماً ، وهناك الأدباء وأصحاب المؤلفات

---

(١) منطقـة جـازان تسـير في اتجاه تنمـوي حضاري جيـد ، وذلك بفضل الله عـز وجل ثم بفضـل الحكومة السعودية المباركة ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (وفقه الله)

(٢) تاريخ الجامعة واسع وكبير ويستحق أن يفرد له دراسة علمية أكاديمية موثقة ، وهو موضوع جدير بذلك .

(٣) عاصرنـا وشاهدنا المشقة والمعاناة التـي كان يعانيها طلاب جازان عندما كانوا يدرسون في فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها من عام (١٣٩٦ـ١٤٢٠هـ / ١٩٧٦ـ٢٠٠٠م) . مشاهدة الباحث لهذه الحقبة طالباً وأستاذاً في فرع جامعة الملك سعود ، ثم جامعة الملك خالد في أبها .

(٤) لقـد استقطبـت جامعة جازان عدداً غير قليل مـن الأكاديميين في المملكة ، وجامعـة الملك خالد من أكثر الجامعـات التـي فرطت في أعضائها ، فذهب كثير منهم إلى جامعة جازان . وبعضهم الآن يشغل مناصب قيادية في الجامعة .

(٥) دراسـة تاريخ الجامعة خلال السنوات الماضية جديـر بالدراسة والتوثيق . ونأمل أن تقوم الجامعة نفسها بإنشاء مراكز علمية بحثية تهتم بمثل هذا الجانب المعرفي وما شابهه .

في الرواية والقصة والدراسات الأدبية والتاريخية والعلوم الإنسانية بشكل عام[١]. ويوجد عشرات الدعاة ، والعاملون في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وتقديم الدروس العلمية الشرعية والخطب في المساجد . وفي الجامعة أعداد غير قليلة من الجازانيين ، وهم المتخصصون في أصعب العلوم العلمية وأدقها ، بل تجد بعضهم حصلوا على جوائز وبراءات اختراعات في مجال تخصصاتهم[٢]. وفي كليات العلوم النظرية في الجامعة ، ومن الدعاة والمشايخ الشرعيين في المنطقة متخصصون مبدعون مفكرون في مجالات أكاديمية وعلمية متعددة [٣].

ومن خلال استقرائي تاريخ نادي جازان الأدبي ، اتضح لي أن هذا النادي منارة مشرقة في جازان عندما كان يقوم على إدارة دفته علماء أصحاب فكر وأدب وثقافة مثل: السنوسي ، والعقيلي ، والشريف علي أبو طالب آل خيرات، وإبراهيم مفتاح ، وصيقل ، والحازمي ، والبهكلي وغيرهم [٤]. وهكذا استمر عقوداً عديدة يؤدي رسالته الثقافية والعلمية والأدبية . ونأمل من أرباب القلم ، ومن المؤلفين المنصفين أن يدرسوا تاريخ هذا النادي وما قدم من جهود تذكر فتشكر ، وما هي النتائج والآثار الإيجابية لهذه المؤسسة الثقافية على المجتمع الجازاني ، وبخاصة في العقدين أو الثلاثة الأولى من عمره[٥].

---

(١) عرفت ذلك من خلال زيارة مكتبات الجامعة والنادي الأدبي ، ومن خلال زيارة بعض الأدباء ، والدعاة ، والمثقفين ، وأساتذة الجامعة الأكاديميين ، في مدينة جازان وبعض المحافظات الأخرى من المنطقة .

(٢) البعض من هؤلاء يعمل في أقسام وكليات جامعة جازان ، وآخرون من الجازانيين أيضاً لكنهم يعلمون في جامعات وكليات علمية أخرى في أنحاء المملكة.

(٣) في العشرة الأيام التي قضيتها في منطقة جازان ، خرجت فعلاً مشدوهاً بما تمتلكه جازان من رجال متنوعين في علومهم وثقافتهم وأدبهم وفكرهم . نعم إنني أعلم منذ زمن أن جازان أرض فكر وثقافة ، لكن لم أكن أدرك هذه الكثرة والتنوع في مجالات ثقافية وعلمية متعددة المجالات والرؤى والأهداف . إنني من على صفحات هذا السفر أنادي الجازانيين أنفسهم للعمل بجد واجتهاد على توثيق ما تزخر به بلادهم من حراك علمي وأدبي وثقافي ، بل يعملوا أيضاً على اطلاع الآخر الذي يعيش خارج منطقتهم على ما تحويه بلادهم ومجتمعهم من غنى عقلي علمي فكري ثقافي . المصدر: مشاهدات الباحث في جازان أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٤) المجال محدود في هذا القسم لذكر كل من تولى أمر النادي وأدى رسالته ، ونأمل من نادي جازان الأدبي أن يدرس تاريخ هذا النادي منذ نشأته حتى الآن .

(٥) ليس نادي جازان فحسب وإنما جميع نوادي المملكة العربية السعودية في العقود الأولى من عمرها. وهذه النوادي الأدبية يجب أن تدرس فترات حراكها الثقافي والفكري والأدبي منذ نشأتها إلى منتصف العشرينيات من هذا القرن . وتلك فترة مهمة جداً للدراسة . ويجب على الأقسام التاريخية والأدبية واللغوية والثقافية والاجتماعية والتربوية في جامعاتنا السعودية أن توجه رسائل طلابها للدراسات العليا إلى دراسة وتحليل تاريخ هذه النوادي في تلك الفترات . ومن يفعل ذلك بجدية وإنصاف فإنه سوف يضيف إلى المجتمع السعودي ، وإلى المكتبة العربية والإسلامية مادة علمية مهمة وقيمة .

نأمل من القائمين على نادي جازان اليوم أن يواصلوا طريق الجد والاجتهاد والإبداع الـذي سلكه أسلافهم . كما نرجو أن يستشعروا مـا يجب على النادي من واجبات تجاه رجال ونساء المنطقة الجازانية الغنية بخيراتها الطبيعية ، والغنية بعقول أهلها الفكرية والأدبيـة والثقافيـة ، وإن فعلوا ذلك، فالسفينة سـوف تواصل سيرها ـ بإذن الله تعالى ـ لتحقيق إنجازات وإبداعات جديدة [١] .

٣ـ جوانب أخرى :

تنـوع تضاريس منطقة جازان أوجد تعدد اللهجـات الدارجة ، وقد شاهدنا اللهجة في فيفا وبني مالك تختلف عن المناطق الأخرى في جازان فمثلاً كلمات : هشة : أي رحت ، وهاسـ : ذهـب ، قمرة: حجر ، الله يقبلس ، أو يقبلج : أي الله يقبلك ، وكأنهم يقولون أهلا وسهلاً . الهجن : الشباك [٢] . وفي بعض الأجزاء السهلية يقولون : ميدك: أريدك ، أو تعـال. حليفـي: أي صديقي ، تعالى حولي : أي بجانبي . فرعني : ابتعد عني ، مدرسة أمصبايا : مدرسة البنات ، أمحطاط : صغار السن ، ضاحي: جائع ، زل: أي أدخل ، أو تقدم[٣] .

في السهـول مـن بلـدة الظبيـة ومدينة صبيا تجـاه الشمـال إلى الـدرب والشقيق يستخدمـون حـرف الألف والـلام في أول الكلمة ، مثـل: الرجال، والسيـارة ، والسوق، والحديـد . ومن مدينة صبيا نحو الجنوب إلى الموسـم والخوبة يستبدلون الألف واللام بحـرفي الألـف والميم مثـل: الرجـال: أم رجـال[٤] ، والسيـارة: أم سيـارة، والسوق: أم

---

(١) مـن يتابع في السنوات الأخـيرة أداء النوادي الأدبية في أنحاء المملكة العربيـة السعودية يجده تراجع عما كان عليـه في السابـق . ويجب على المسؤولـين في وزارة الثقافة ، وعلى الأدبـاء والمثقفين والمبدعين في كل مكان وفي كل منطقة أن يتلمسوا مواطن الضعف والخلل ، ثم يعملوا على علاجها حتى تعود هذه المؤسسات الثقافية إلى سابق عهدها ، أو إلى أفضل مما كانت عليه ، وذلك ليس عسيراً على كل من يسعى إلى رفعة وطنه وخدمة الفكر والعلم والثقافة .

(٢) لهجـات أهل فيفا تكاد تكون مميزة مختلفة عـن عموم لهجات منطقة جازان ، وهي صعبة في مفرداتها ، وتختلـف في معانيها عـن المفردات في السهول والساحل . وهي جديـرة بالدراسات العلمية الأكاديمية من أقسام اللغة العربية في جامعات جازان وغيرها من الجامعات المحلية الجنوبية .

(٣) دراسـة لهجات منطقة جـازان في السهول والساحل تستحق الخدمة والعنايـة الأكاديمية من أقسام اللغة العربية في الجامعات السعودية .

(٤) أم رجال ، تكتب أيضاً : أمرجال . وإذا أراد المتكلم أن يثني على الرجال فيقول : رجال بدون حرفي الألف والميم .

ســوق، والحديد: أم حديد[١]. وفي عمــوم المنطقة عبارة : السلام عليكم، تقال في بعض الأوقات، السلام عليكن ، للجماعة ، والنون تكون ساكنة[٢].

يوجــد أيضاً في أنحاء المنطقة الكثير من الأمثــال والقصص الشعبية ، والأحاجي، والحكــم والألغــاز . وهذه المعارف موجــودة بشكل كبير في السهــول والساحل ، ولا تخلو المرتفعات من هذه الفنون الأدبية المتنوعة والمختلفة عما يوجد في الساحل والسهول[٣]..

سادساً : نتائج واقتراحات وتوصيات :

١. بــلاد جازان غنية بخيراتهــا ، متنوعة في موروثهــا وتاريخها وحضارتها . والذي أشرنا إليه في هذا القسم أكبر دليل على عمقها التاريخي، واتصال حاضرها بماضيها ، وهي ميدان واسع لشتى الدراسات النظرية والعلمية. ونأمــل أن نــرى جامعة جازان تقــوم بمسؤولياتها على خــير وجه ، فتوجه مراكزها وأقسامها العلمية إلى خدمــة أرض وإنسان هذه البلاد التهامية الواعدة.

٢. إعادة النظر في مشكلة القات الذي يمثل عائقاً اقتصادياً للفرد والمجتمع، والقيام بدراسات اجتماعية ونفسيــة واقتصادية وإدارية مع وضع الحلول الناجعة للتخلص من هذه الآفة وتوفير اقتصاد جيد ونظيف لأهل المنطقة.

٣. الاهتمــام بالبنيــة التحتية علــى شواطئ البحــر ، وتوفير كل مــا يحتاجه السائــح من فنادق وشقق مفروشة . ورفع عدد العَبَّارات التي تسير ما بين مدينة جازان وفرسان ، وبخاصة في مهرجان موسم الحريد الذي يقام في فرســان في منتصف كل عام ، وهذا مما يساعد في القضاء على الازدحام الذي يقع للمسافرين والسائحين والتجار الذاهبين إلى جزر فرسان .

---

(١) دراسة اللهجات في عموم منطقة جازان موضوع جدير بالاهتمام .

(٢) مشاهدات الباحث في مدينة جازان ، وفي مركز وادي جازان وفي العارضة في (١٤٣٣/٥/٣٠هـ) .

(٣) هــذه المجــالات غنية بالــتراث الثقــافي والأدبي . وهــي من المصــادر المهمــة والرئيسية لدراســة التاريخ الحضــاري الجازاني . ونأمل أن يتجــه لدراستها بعض الأكاديميين والمتخصصــين في علوم اللغة والأدب . بجامعــة جــازان . ودراسات مثل هذه الموضوعات يعد من الخدمات الاجتماعية والثقافية التي يستحقها المجتمع الجازاني .

٤. تكاتف المجتمع والمسؤولين في القضاء أو التقليص لظاهرتي التسلل والتهريب . كما يجب على كل مواطن أن يمتنع عن تأجير المتسللين المجهولين الذين تراهم يعملون في معظم أجزاء المنطقة . ويجب أيضاً على المؤسسات الإدارية المسؤولة عن استقدام العمالة النظامية أن تسهل الإجراءات اللازمة حتى يستطيع المواطن الاستقدام بطرق رسمية ونظامية.

٥. جازان ذات موقع استراتيجي مهم ، ويجب توسيع مطارها وميناءها وتوفير جميع الخدمات اللازمة بهما . وهذا مما يساعد على زيادة تقدم المنطقة وتطورها .

٦. نسبة كبيرة من أبناء منطقة جازان ومن ذوي الشأن الاجتماعي والتأثير يعملون خارج المنطقة . ويجب عليهم أن يكونوا على تواصل مستمر بمنطقتهم مع الحرص على تقديم كل ما يصب في مصلحة وتطوير بلادهم وأهلهم وذويهم . كما أن المنطقة نفسها تزخر أيضاً بأعداد غير قليلة من أصحاب الفكر والثقافة ، والمراكز والمحاضن التي تخدم مثل هؤلاء قليلة وأحياناً معدومة. ويجب على الوزارات المعنية بالنشاطات الثقافية والفكرية والتعليمية أن تنشئ وتشجع كل ما يخدم الحياة العلمية والثقافية والفكرية . وعلى جامعة جازان مسؤولية كبيرة في رعاية ودعم المراكز الأدبية والعلمية والثقافية والبحثية في المنطقة ، كما يجب أن تتبنى مجالات ومشاريع نوعية تميزها عن غيرها مثل: اعتماد كراسي بحثية متنوعة ومميزة في العديد من التخصصات العلمية والنظرية . ويجب على الجامعة أيضاً إنشاء كلية للزراعة ومراكز بحثية زراعية كون المنطقة تتمتع بمقومات زراعية عديدة.

٧. الاهتمام بالمناطق الأثرية والتراثية في المنطقة مثل: قرية المنارة الأثرية في وادي جازان ، والجامع الأثري بقرية الريان ، وبعض الحصون والقلاع الموجودة في عدد من المدن والقرى الجازانية ، كما يجب إنشاء متحف

كبير يحتوي على نماذج من موروثات المنطقة الأثرية ، ويجب أن يكون في هذا المتحف بعض النماذج من المخطوطات والوثائق والعملات التي عرفتها منطقة جازان عبر عصور التاريخ .

٨. يجب على الجامعة والمؤسسات الإدارية الأخرى أن توجه بعض اهتماماتها التنموية إلى الأرياف والبوادي ، والمناطق الحدودية مع اليمن وتنشئ بها فروعاً للجامعة ومؤسسات تعليمية وخدماتية . وهذا مما يساعد في نمو وتطور المنطقة ثقافياً وتنموياً . كما يجب على التجار والدولة معاً أن يدعموا ويشجعوا زيادة الأسواق الكبيرة في جميع محافظات المنطقة.

٩. إيجاد بعض المصانع المحلية الضرورية مثل: صوامع الغلال ، وثلاجات كبيرة لتبريد الأطعمة والفواكه والخضروات . كما أن المنطقة تحتاج إلى كلية أو قسم أكاديمي لعلوم البيطرة الحيوانية والطيور .

١٠. يجب على فرع وزارة الزراعة والبلديات والمؤسسات المهتمة بالبيئة أن تحرص على حماية غابات المنطقة من الاعتداء البشري . كما يجب عليها أيضاً أن تضاعف من زراعة وحماية الأماكن السياحية مثل: شواطئ البحر ، والحدائق ، والمتنزهات المختلفة .

١١. كون محافظات وأرياف جازان قادمة على تنمية جيدة ، فهي الأخرى بحاجة إلى مخططات سكنية منظمة وقائمة على أسس هندسية وحضرية جيدة . ويجب على أمانة المنطقة الانتباه لمثل هذا الجانب ، والتخطيط له على المدى القصير والطويل.

١٢. وعلى المستوى الاجتماعي نلاحظ تزايد زواج السعوديين في جازان وغيرها من النساء اليمنيات اللاتي يسكن بعضهن في جازان . ويجب الحد من هذه الظاهرة التي قد ينتج عنها مشاكل مستقبلية وبخاصة ممن عندهم أطفال من هذه الزيجات. ثم إن هذه الظاهرة أيضاً أثرت على تزايد العنوسة في المجتمع الجازاني وغيره[١] .

---

(١) نسبة العنوسة أصبحت عالية في المملكة العربية السعودية ، وغلاء المهور ، وعدم حصول الشباب على

١٣. مـن خلال تجوالنا في عموم المنطقة لاحظنا عـدداً من المشاريع العمرانية الحكوميـة المتعـثرة ، ويجـب علـى أصحـاب الاختصاص مـن الشركات والمؤسسات والمسؤولين أن يتكاتفوا جميعاً على إنجاز مثل هذه المشروعات التنموية . كما يجب عليهم أيضاً أن يراقبوا الله فيما أوكل إليهم من واجب ومسؤوليات .

١٤. السياحـة مهمة في منطقـة جازان ، ومـن أهم الأماكـن السياحية: وادي لجب، وجبال سلا ، والحشر ، وخاشر، والعبادل ، وقيس ، وفيفا ، والجبل الأسـود. وفي مناطق الأودية والعيون ، بالإضافة إلى شواطئ البحر . وهي تحتـاج إلى طـرق آمنة وواسعـة وخاصة مناطق الجبـال ، وبعضها يحتاج إلى(تلفريك) كي يربط المرتفعات بالهضاب والسهول. وتحتاج أيضاً إلى جميع الخدمات مثل: الفنادق ، والشقق المفروشة ، والحمامات ، والملاهي، والأماكن التجارية وغيرها[1] .

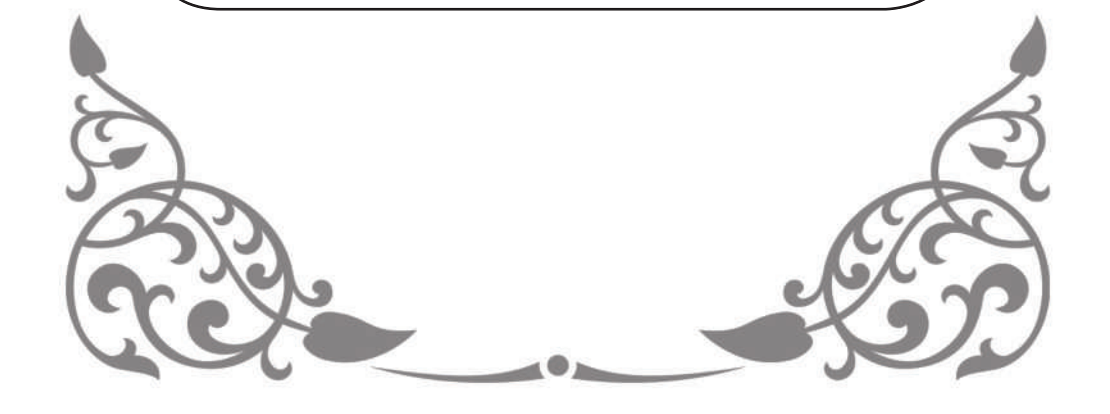
وظائـف ، وشـروط تُطلـب من أسر الفتيـات ، أو من الفتيـات أنفسهـن ، أو من الشبـاب ، أو الزواج من الأجنبيـات ، أو مواصلـة التعليـم للبنات وغيرهـا من الأسباب التـي ساعدت في ارتفاع أعـداد العوانس في البـلاد . كمـا أن العنوسة أيضاً انتشـرت مؤخراً بين مجتمع الرجال . وهـذه الظاهرة جديرة بالبحث والدراسة . ويجب على الجامعات المحلية أن تنشئ أقسام للاجتماع وخدمة المجتمع حتى تتمكن من دراسة مثل هذه الظواهر وإيجاد الحلول المناسبة لها .

(١) لقـد زرنـا بعض من هـذه الأماكن السياحيـة ، وهي على قدر عـالٍ من الجمال الطبيعـي ، لكنها لا زالت تفتقـد إلى معظم الخدمات التي يحتاجها السائحين . وإذا خدمت تنموياً فسوف تمثل استقطاب سياحي واقتصادي جيد . ونأمل أن نراها قريباً في وضع تنموي حضاري راقي .



القسم الخامس

عبد اللّٰه بن علي بن حميّد وابنه محمد في أقوال بعض من عرفهما أو عاصرهما



القسم الخامس

عبد اللّٰه بن علي بن حميّد وابنه محمد في أقوال بعض من عرفهما أو عاصرهما

أولاً : مـدخـــل :

بـلاد عسير بل جنوبـي البلاد السعودية عرفت أعلاماً كثيربـن ، وعندما نعود إلى عصـور الإسـلام المبكـرة والوسيطة نجـد الكثير مـن الصعوبات في العثـور على مادة علميـة تدون حيـاة أعلام هذه الأوطـان . وإذا انتقلنـا إلى العصر الحديـث والمعاصر نلحـظ هـذه الصعوبـات تقل مقارنـة بالفـترات السابقة وذلـك لوجود بعضـ الوثائق والأوراق والمخطوطـات . وفي القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) نجدها أفضل حالاً مـن الأزمنـة السابقة لوفرة المصادر في هذه الفـترة . والباحث في تاريخ عسير وجازان ونجـران والباحة والقنفذة خلال هذين القرنين يجد الوضع أيسر وأسهل مما سبقهما مـن القرون . ومن علـى صفحات هذا الكتـاب فإننا نحث الباحثـين والمؤرخين في هذه الديـار علـى أن يهتموا بتدوين تاريخ وحضـارة بلادهم خلال القرنـين الماضيين ، لأنه إذا لم يتـم ذلـك فسوف تتلاشى أو تضيع مصـادر هذه الحقبة ، ومن ثم يظهر لأجيالنا القادمـة كمـا ظهر لنا من صعوبات عن فـترات التاريخ الإسلامي المبكـر والوسيط ، وكذلك بدايات العصر الحديث .

ومـا تم تقديمـه في هذا القسم عبارة عن جمع مـادة علمية ونشرها عن علمين من أعلام منطقة عسير ، هما: عبد الله بن علي بن حميِّد وابنه محمد . وهذان العلمان من الرموز الثقافية التي أثرت الساحة الثقافية والفكرية والأدبية خلال النصف الثاني من القـرن (١٤هـ/٢٠م)، وبداية هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠-٢١م)[١] والأسباب التي جعلتني أحصر هذه الورقة في هذين العلمين تتمثل فيما يلي :

١. لم أعـرف أو أقابـل عبـد الله بن حميّـد ، في حين أنني عرفـت ابنه محمداً في كثـير من الأنشطة واللقاءات ، ومن خلال قراءتي ودراساتي عن جنوبي البلاد السعوديـة وجدت هذين الرجلين من المكثريـن في التدوين والنشر ، وهذا مما شجعني على جمع بعض التفصيلات عنهما .

٢. لم أفـرد لهما دراسة علميـة أكاديمية من كتابي هذا ، فهمـا يستحقان ذلك ، ولكـن سعيت إلى جمع بعض المعلومات عنهما عن طريـق روايات وأقوال بعض مـن عرفهمـا أو عاش معهما أو التقـى بهما . وقد أرسلت صـوراً من الخطاب المنشـور في نهاية هذا الكتاب [٢] إلى أكثر من (١٥) مثقفاً ومتعلماً في منطقة عسـير ، ولم يصلنـي من هذا العدد المرسل إلا (٩) مشاركات ، وبعد قراءتها وجـدت أنه لا يصلـح للنشر منها إلا ثـلاث فقط . الأولى لأستـاذ أكاديمي في جامعـة الملك خالد هو: د. يحيى بن عبـد الله السعدي ، ولحفيدين وابنين لكل مـن الأستاذين (عبد الله بن حميِّـد وابنه محمد) ، وهما الدكتوران عبد الله وأحمـد ابنا محمد بن عبد الله بن علي بـن حميِّد ، وقد أخذت مشاركة هذين الابنيين ، وحذفت منها معظم ما يدور حول كاتبيهما ، وما يخرج عن الحديث الذي يصب في معرفة بعض التفصيلات عن جدهما ووالدهما ، كما أنني أيضاً حذفت كثيراً من العبارات والجمل التي برزت فيها عاطفة الأبوة أثناء الحديث عـن أبيهما وجدهمـا . وحرصت أن تكـون المادة العلمية المنشـورة ذات صبغة علمية أكاديمية ترصد حقائق علمية وتاريخية لهذين العلمين العسيرين .

---

(١) مـن يتقص نتاجهما الفكري في الجرائد والمجلات وبعض الكتب والمدونات فسوف يجد مادة علمية كثيرة ومتنوعة في أبوابها وأطروحاتها العلمية والأدبية والثقافية .

(٢) صورة من الخطاب المرسل بخصوص عبد الله بن حميّد وابنه محمد يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) .

٣. نشر مثل هذه المادة العلمية قد تحرك شجون بعض المؤرخين والمثقفين والمتخصصين حتى يقوموا بتدوين بعض التفصيلات عن بعض أعلام منطقة عسير وما جاورها . وهناك أعلام كثيرون خلال القرنين (١٣- ١٤هـ / ١٩ - ٢٠) والعثور على تواريخهم وإنجازاتهم سهل وميسور .

ونأمل من الزملاء وكذلك الطالبات والطلاب في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد وخاصة الدارسين في برامج الدراسات العليا أن يولوا أعلام جنوبي البلاد السعودية عسير وجازان ، ونجران ، والقنفذة ، والباحة اهتماماً في بحوثهم وأطروحاتهم ، وهناك كثيراً من الأعلام الجديرين بذلك .

ثانياً :

القول الأول

بقلم : د. يحيى بن عبد الله السعدي [١]

بسم الله الرحمن الرحيم إلى سعادة أخي الغالي الأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس سلمه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ، فأشيد بجهدك المشرق المتواصل الذي ما زال بين الحين والآخر يتحفنا ويضيء سبلنا الثقافية بأنواع من المصابيح الوقادة ، والقناديل الوضاءة وبأعلام هم سُرج الطرُق ، وبدور تتسق ، تميط عنا الجهل وما وسق .

فهمُ البدوُر إذا ادلهم ظلامهم	وهمُ الشموسُ إذا استبان نهارُهم
دنت النجومُ تواضعاً .. لمحلهم	وترفعتْ من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم قد هملت	أنواؤهم وتواقدتْ أنوارهم
تتعلمُ النسمات من أخلاقهم	وتنوبُ عن زهر الرُّبا أشعارهم

لقد جمعت ، وكتبت ، وبوبت عن علماء ألباء ، وأدباء بلغاء صاروا في سماء العلوم شموسها وبدورها ، وفي رياض الآداب مجتني غروسها بشمائل فاقت على السحب وصيّب عهادها ، وعلى الجبال الشم في وثيق عهودها ، بحور علم وأدب ذاتُ درر وجواهر . ماخرها ما شاء من قيم يلتقطه منها ، لا يلقي لها نظير ولا يدرك لها كنهاً .

تروي لنا مآثر من مآثرهم ، وتسطر لنا فضائل من فضائلهم للأذهان قد جليت وفي النفوس قد عظمت وللعقول قد سلبت ، وللقلوب قد نهبت ، فثمار علومهم يانعة،

---

(١) الدكتور يحيى السعدي من الأساتذة النابغين المميزين في علومهم ولطف معشرهم ، كما يمتاز بحافظة جيدة ، فهو يحفظ الكثير من المتون من كتب التراث ، نثراً وشعراً ، وحبذا أن يسخر علمه وحفظه في البحث والتدوين ، وإذا فعل ذلك ، فسوف يخلد لطلابه ، بل وطلاب العلم الكثير من العلوم الشرعية واللغوية والأدبية التي درسها وحفظ الكثير منها . وللمزيد عن ترجمته انظر: غيثان بن جريس . من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية محمد أحمد أنور (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ، ص٢٢٠. (المؤلف)

وأنوار أفكارهم ساطعة ، وفضائلهم لشتات المحاسن جامعة . حفاظ أمناء ، عقلاء رزناء [١] .

لو تعاطى الجبال كأس حديثٍ ... عنهم مال عطفها وترنح

بل وكما قال القائل :

أيامهم للورى نورٌ بلا ظُلمٍ ... والجهلُ لو حلّ في أفنائهم لفني

أخي الكريم : إن جهدك في العناية بهؤلاء الأعلام ، والأحبار الأفهام يستحق منا الشكر والإشادة به وتستحق الريادة والدعاء وزيادة .

يا ماجداً ألف المعالي فاغتدى ... يهوي غدواً نحوها ورواحا

ببراعةٍ مشكورةٍ مشهودةٍ ... إعجازها قد أعجزَ المُدّاحا

لقد أزحت عن النفوس صداها ، وأعدت لها أنسها ومناها بالحديث عن كوكبة أجادت وأفادت ، تمسكوا بأصالة المنبع ، وعمق المحتد ، فأصبحوا منارات تؤمها الثقافة، وتؤوب إليها المعرفة ؛ فليهنك يا أخي الكريم ما أحرزت من السبق وما سبقت إليه من الفضل .

أخي الكريم : إن استكتابك إياي عن علمين شهيرين يملآن السمع والبصر [٢] ، لمن دواعي سروري ، واغتباطي ، وإن إحرازك جمع المعارف عنهما ، لدليل رشدك، وحسن مبادرتك .

إن الحديث عن هذين العلمين : الأستاذ الكبير عبد الله بن علي آل حميّد ، والأستاذ الجليل محمد بن عبد الله آل حميّد ، حديث ذو شجون فهما يكتنزان بالجوهر المكنون، والدر المصون . ما شئت من شيم ، ما شئت من قيم ، ما شئت من أدب ، ما شئت من

---

(١) من يستقرئ تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية وبخاصة عسير وجازان ونجران يجد عشرات بل مئات الأعلام الذين عرفتهم هذه البلاد منذ فجر الإسلام حتى عصرنا الحالي ، ونأمل أن نتمكن مستقبلاً من إخراج دراسات عن بعضهم ، مع أن هؤلاء الأعلام يحتاجون إلى فريق عمل كبير يسجل تاريخهم وإسهاماتهم المختلفة . (المؤلف)

(٢) يوجد صورة من هذا الاستكتاب في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).(المؤلف)

أرب ، لهمــا الزعامــة الأدبية ، والشارة العسيرية ، برعا وبدّعا. وسموا إلى المجد بهدوء وتلطف ، فنالا ما نالا من غير عنت ولا تكلف .

فأما الأستاذ الكبير ، والبارع النحرير الشيخ عبد الله بن علي آل حميّد ، فقد كان كما قيل:

حــبر مـــن الأعـــــلام فــرد زمانه والعصر مملوء من الأعلام
لا زال يعلو والــزمــان مساعد ويــنــال مما شــاء كــل مــرام

لقــد أدركنــا جزءاً من سنيه الغــر ، وأيامه الزهر ، ورأيناه مــراراً ، ونحن إذ ذاك صغاراً غير أنها لقيا لا تبل صداً ، ولا تنور جذا أو جداً ، كنت أنا وشقيقي الأكبر إسحاق في معيــة والدتنــا في قرية الغال- لدى الأخوال- بعــد أن قضينا سنوات من مطلع العمر هنــاك ، فــإذا بوالدنا[1] يأتي على متن سيارة " جيب راند " ولعل تلك السيارة من أوائل مــا دخل المنطقــة من السيــارات . لنذهب معه . وكنــا في حينها نسمــع أحاديث الناس ممــن ينظــر إلى هــذه السيارة . هــذه سيارة الشيــخ/ عبد الله بن حميّــد لعل ذلك في تاريــخ (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) أوائل السنة . ركبنا مــع والدنا فيها ونحن مبهورون يعلونا الذهــول . فهي أول سيارة تقلنــا [2] . مضينا حتى وصلنا منزل الوالد ومزرعته في قرية " بــن نعمــان " شرقي مدينــة أبها - مكان الاستقــرار حتى كتابة هــذه الأسطر- فكان ذلــك أول ارتســام لاسم هذا العلم في أذهاننــا ، ودخوله قلوبنا .كيف وهذا معروف وجميــل لا ينســى . ومضت الأيــام ، وفي ذات يوم ونحن مع والدنــا في مكتبته . إذ بتلك السيــارة تأتي وعلى متنها رجلان عظيمان ، وفتــى من أترابنا . فاستقبلهما والدنا وإذ بذلك الشيخ المتقارب سنه من سن والدي. يتكئ على عصاه ويمشي الهوينى حتى دخلوا جميعاً مكتبة والدي . وكانت حافلة بطلاب العلم . أتذكر رسم الصور والأشباح العالقة بالذاكــرة دون التفاصيــل ؟ مكثــوا جميعــاً في أحاديث متنوعة من علــم وتاريخ وعقائد

(١) المقصــود بوالدنــا هنا : والد الدكتور يحيى السعدي ، وهو عبــد الله بن سعدي بن عبد الله الغامدي ، من فئة الدعاة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، وكانت له جهود تذكر فتشكر ، وهذا الرجل يستحق أن تفرد له دراسة مستقلــة ، ونرجو من أبنائه الكــرام أن يسعوا إلى تحقيق ذلك . للمزيد انظر. غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ص ٣٣٦-٣٣٧ . (المؤلف) .

(٢) حبــذا أن نرى مــن طلابنا في برنامج الدراســات العليا من يكتب عن تاريخ المواصــلات في جنوبي البلاد السعودية خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . (المؤلف) .

ولطائف من معارف شتى . لا أذكرها الآن- وقد خرجنا يسيراً نحن وهذا الفتى المرافق لهما . وأخذنا في الحديث وكنا على ضفاف بركة الماء الممتلئة بجوار المكتبة وحواليها خمائل الأيك من أثل وعنب ولوز وتين ونتحدث معه بكل براءة ومصداقية في ذلك الحين لم أكن قد التحقت بالمدرسة . ولكن ارتسم سؤال هذا الفتى أمامي عندما قال: في سنة كم تدرسون ؟ بادر أخي إسحاق بقوله : سأدرس السنة القادمة، وكان أسن مني، أما أنا فيا له من سؤال حرت فيه جواباً وقفت أمامه محرجاً أيما إحراج . ولكن سألته . وأنت تدرس؟ فقال بسرعة ؟ أنا قدني في ثانية [١] . عندها شعرت بالفارق الثقافي والعلمي فالتزمت الصمت .

والصمت أليق بالفتى　　　من منطق في غير حينه

ما كنت أعلم أن هذا الفتى حفيد ذلك الشيخ الكبير ، وسميه المقدم عنده ، وأننا سنجتمع مع الأيام على الحب والوئام ، والصفاء والصداقة لتكون صداقة تالدة. إنه الدكتور/ عبد الله بن محمد آل حميّد أستاذ الأدب المساعد بكلية اللغة العربية وخطيب جامع الملك فهد بأبها .

فأوصافه مثل الكواكب كثرة　　　وقد نظمت في حسن سلك عقودها

لا غرابة في ذلك وهو من أهل ذاك البيت العريق .

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم　　　مثل النجوم التي يسري بها الساري

لقد سافر والدنا وبقينا في منزله ، ومضت الأيام ، ولما تزل صورة ذلك الشيخ الجليل في أذهاننا نراها بين فينة وفينة ، ومع الأيام كنا حوالي منزلنا نرتع مع قطيع من الغنم بقرب الطريق العام [٢] ، وإذا بذلك الشيخ تمضي به سيارته من أمامنا

---

(١) من هذا الحوار ، في سنة كم تدرسون ؟ وقدني في ثانية ، وغيرها من الجمل والعبارات التي عرفها العسيريون أستطيع القول أن المفردات واللهجات المحلية في بلاد عسير وما جاورها جديرة بالبحث والدراسة ، ومن يفعل ذلك فسوف يجد الكثير من الجمل والعبارات والكلمات المحلية ولها أصول عربية فصيحة . ونأمل من الإخوة أصحاب التخصص في قسم اللغة العربية . بجامعة الملك خالد أو غيرها من الجامعات المحلية أن يلتفتوا إلى مثل هذا الجانب المعرفي المهم. (المؤلف) .

(٢) دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في منطقة عسير مهم جداً ، ونأمل من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ ، برنامج الماجستير ، بجامعة الملك خالد أن يلتفتوا إلى مثل هذا الجانب الهام عبر عصور التاريخ.

ذاهبة نحو الخميس ، وما لبثت أن عادت قبل المغيب وكان ذاك شبه النمط اليومي لهذا الشيخ لقد كان صاحب ذائقة رائقة فكنا نراه في الذهاب ونراه في العودة . وقلوبنا مفعمة بالحب والإجلال لهذا الرجل الفريد.

ومضت السنوات وتدرجنا في سنوات العمر والدراسة . لم يكن طيلة هذه السنوات لنا به لقاء فصديقه- والدنا- مسافر عن المنطقة ومطيل الغيبة . فلو كان موجوداً لكان هناك لقيا متكررة . ولكن حملنا محبته في نفوسنا ، وعندما تبدت لنا الأيام وزاد بنا الوعي بمحيطنا الاجتماعي والثقافي بدا لنا أن ذاك الشيخ ليس محل محبتنا نحن المتكفئين في تلك القرية الصغيرة فقط بل محل محبة الوسط الاجتماعي والثقافي بأجمعه . إنه علم شامخ في منطقته ، يزكو بالعلم ، ويزهو بالفضل ، ويشتمل المعالي، ثم بدأنا نسمع عن مشاركاته المنبرية ومكاتباته الإذاعية ، وإسهاماته الاجتماعية ، كنا نسمع صوت المذياع وبرنامج الشيخ حمد الجاسر ويلفت أنظارنا استشهادات الشيخ حمد الجاسر بتحقيقات الشيخ عبد الله الحميّد وما دونه في ذلك فعلمنا بأنه كما قيل:

شيخ الورى واحد عصر العلا وذو الفنون الجمة الوافره
يا أيها الضمآن رد بابه يروك من أبحره الزاخره
ويا أخا التسآل بادر له فعنده أجوبة حاضره

وفي ذات يوم كنا في حفل افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية سنة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)[1] . لم نكن التحقنا بالكلية آنذاك . وإذا بتلك الكلمة الجامعة، ذات التصاريف المانعة ، والآداب اللامعة ، يلقيها الأستاذ محمد بدلاً عن والده الشيخ عبد

ومن يدرس مثل هذا الموضوع في العصر الحديث والمعاصر فسوف يجد الكثير من الوثائق والمدونات غير المنشورة والمفيدة لمثل هذا الجانب المعرفي . (المؤلف).

(١) نشأة وبدايات التعليم العالي في منطقة عسير جديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى من يدرس تلك البدايات في هيئة بحث علمي ينشر في مجلة علمية ، أو يكون عنواناً لرسالة علمية أكاديمية. للمزيد عن تاريخ التعليم العام ، والعالي في منطقة عسير انظر: غيثان بن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) . ج١ ، ص١٥ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢-١٤٢٢هـ /١٩٨٢-٢٠٠٢م) (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٢٣ وما بعدها . (المؤلف).

الله . الـذي طالما تشوقنا لمرآه ، لمجالسته ، للاستفادة منه ، غير أن مشيئة الله تأبى إلا ما يريده سبحانه . ولم يكتب لنا أن نلتقي به حتى ولو لماماً .

تدرجنا في سنوات الطلب ، وتنوعت لدينا المعارف ، غير أن شغافي كان بكتب التأريخ والأدب – من شعر ونثر– فكنت أقع على بعض كتاباته ومنشوراته وقصائده إلى أن صدر الكتـاب " أديـب من عسير " فقرأت فيه فوجدت بين أسطره ، مـا يغذي العقل ، ويسعد النفس ، فرجعت بدليل الاستناد إلى ماضي الأيام ، لأعاتب النفس على تقصيرها ، عن اللحـاق بركبـه ، والامتياح من نهره ، ولكن بقي لنا شـيء من العزاء فيما ظفرت به من بعض مآثره العلمية من كتابات وأشعار ومطارحات وكأن الناس من حوله تقول:

ولفظك بالسحر الحلال مقند — وطرسك في برد البيان مقنع
وإن كنت في حفل فما يسمع الورى — سوى أن توالي القول والناس تسمع
فيا سعد من يلقي إليك رداءه — ويلقط در القول منك ويجمع
ويا فوز عين لاحظتك فأصبحت — بمرآك من دون الأنام تمتع

لقـد كشفت لنـا مقولاته ، وأبياته ، وما سطره قلمه ، عـن حدائق آدابه ، التي تهب فيهـا نسائم أسحـاره ، فتبسم عن ثغور أزهاره ، وتبوح بأسجـاع ذكره وتغريد أطياره ، فتجلو في سماء سماته ، عن صفاء صفاته .

يا فاضلاً ألفاظه — رقت كمنهل السحاب
والطرس تحت يمينه — كالزهر من فوق الروابي
وقريضه أزري بنظم — العقد في جيد الكعاب
وبلاغة قسية — فطرت على فصل الخطاب
وفصاحة من سحرها — تأتي إلينا بالعجاب

إن مـا دونـه من سطور لتترقرق مياه بلاغتها ، وتتأنـق المحاسن في صياغتها، حقاً لقـد متعـت ذهني وسرحت ناظري ، بمـا ظفرت به من مطارحـات حوارية تمتلئ علماً وظرفاً وتروق أدباً ولفظاً ، ومقالات نثرية تهمي ندى وتفيض هدى[١] .

---

(١) بارك الله فيك يا دكتور يحيى فلقد أجدت في كل ما دونت في هذه الشهادة وأنت على قدر كبير من البلاغة والبيان والطرح الممتاز. وعندما نسعى إلى استكتابك تمتنع وتقول ليس عندي شيء ، ليس عندي وقت ومن هذا النوع من الأعذار. فأرجو من على صفحات هذا الكتاب أن تهتم بالتدوين وتوظف حافظتك وقراءتك

جلست يوماً بحضرة أحد المسنين من جهة قرى الشعف ، وإذا بذلك المسن تعلوه المهابة ويزينه الوقار ، ويتحدث بدرٍ من الكلام عند انتقائه للسامع كأنه ينتقي الجواهر. فأخذت معه في مناحي الحديث وكيف حصل هذه الأوصاف ، والآداب. فقال: كان الناس في قريتنا وما جاورها يذهبون إلى أبها لاستيفاء مستلزمات حياتهم وكنت أذهب معهم ثم أذهب إلى مكتب الشيخ عبدالله بن علي بن حميّد أول تسلمه رئاسة البلدية فأجلس وأنصت . لأرى تصرفاته ، وأجمع من حكمه وتوجيهاته وكأنه في ذات يوم لحظني أتكرر ولا أطلب شيئاً . فقال : وأنت يا أخي هل لك لزوم؟ فقلت: لا والله . ما جئت إلا لأستفيد منك ومن علمك ، فاستفدت من أخلاقه وآدابه وحكمه. هكذا هم العظماء تبقى مآثرهم وإن أرمت في التراب أجسادهم[1] .

ما أسرع الأيام في طيناتمضي علينا ثم تمضي بنا

يمضي ذلك الشيخ عن دنياه ليلقى ربه ومولاه ، وقد سحت سحائب دعوات الصالحين قطرها على قبرِه لتكون رافد عمل صالح يترى له بعد فقده . لقد ودع الدنيا بجسده وبقي ذكره مودوعاً في صدر الناس والذكر للإنسان عمر ثان .

فرحم الله ذلك الشيخ عبد الله آل حميّد . لقد كان نبأ وفاته فاجعة على نفوس محبيه من رواد الأدب والتأريخ والمعرفة وأبناء منطقته وكل من عرفه . ولكن عزاء الجميع كان في بقيته الباقية من أبنائه وأحفاده لقد أصبحوا يشكلون مدرسة مثالية في الأدب وحسن الخلق وحمل العلم .

وأما الأستاذ محمد بن عبد الله بن علي آل حميّد فإن الحديث عن والده لا يكاد ينفك عن الحديث عنه ، فإنا لم نكن نرى ذلك الشيخ الأب إلا وبمعيته الأستاذ محمد. ولقد كانت معرفتنا به معرفة مبكرة لازم معرفتنا بوالده . فقد سقت قصة مجيئهما

بالإضافة إلى تجاربك العلمية والثقافية والفكرية في كل ما تدون. وأن تورث لأبنائك وطلابك الكثير من العلوم والمعارف القيمة .(المؤلف) .

(١) من خلال القراءة والاطلاع في الوثائق والمدونات وجدت أن جنوبي البلاد السعودية (عسير، وجازان، ونجران ، والقنفذة ، والباحة) قد عرفت الكثير من الأعلام الكبار في نواحي عديدة من علوم الحياة. ومنذ زمن وأنا أجمع مادة علمية عن كثير من أعلام هذا البلاد ، وأرجو من الله عز وجل أن يوفقنا إلى إخراج هذه الدراسة في جزأين أو ثلاثة بعنوان : أعلام من جنوبي البلاد السعودية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) .(المؤلف) .

لزيارة والدي ونحن صغار . غير أن الأيام مضت وعرفنا الأستاذ محمداً فعرفنا فيه ذلك الأديب الألمعي ، والخطيب المفوه، والناقد البصير، والكاتب القدير ، ولا غرابة فنشأته كانت في ظل دوحة وغدير ، وقد قيل : ما ظلم من أشبه أباه .

لقد بدت فيه وعليه توسمات والده ، وتوجيهاته الخالدة وكأني بكشاجم يستعير حال والده ولسانه ويعينهما بقوله :

ربيته متوسماً في وجهه ... ما قبل في توسمت آبائي
وعمرت منه مجالسي ومسالكي ... وجمعت فيه مآدبي وهوائي
فأظل أبهج في النهار بقربه ... وأريه كيف تناقل العلياء
وأزيره العلماء يأخذ عنهم ... فيبذ من يغدو إلى العلماء
وإذا أجن الليل بات مسامري ... ومحاوري متمثلاً ..بإزائي
والمرء يفتن بابنه وبشعره ... لكن هذا فتنة العقلاء

لقد أفاق والدر النضيد تحت حجره ، والزهر النضير يرتوي أخلاق قطره وكأن ولاية البلاغة تحت نهيه وأمره .

لقد اتصلت معرفتنا بزميلنا الدكتور عبد الله بن محمد فكان ذلك استئنافاً لتلك الأيام الأول التي مضى عليها ما يقارب عقدين من الزمان . ومن هنا اشتدت معرفتنا بالأستاذ محمد ، فوجدناه نعم الرجل المثالي خلقاً وأدباً ، وحسن معاملة ، ولطف معشر ، وسعة صدره ، يقبل المخالف ، ويحترم وجهة نظره [(١)] .

كان رئيساً لنادي أبها الأدبي . وكنت أتردد على النادي تارات بمعية أخي الدكتور عبد الله ، وتارات بمفردي ؛ لحضور أمسية أو ندوة أو مسامرة . وكنا نرى النادي به في مكانه السامق ، إن شئت فقل معلمه ، وإن شئت فقل جامعة ، فما من نادٍ يساوره

(١) لقد عرفت الأستاذ محمد بن حميّد عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، عندما كان رئيساً لنادي أبها الأدبي، ثم سافرت معه لعدة مرات وعملت معه لمدة أربع سنوات ونصف رئيساً لمجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، وقد وجدت في هذا الرجل الكثير من الصفات الحميدة مثل: الابتسامة والبشاشة في وجه من يقابله ، بل تجده مجاملاً لطيفاً مؤدباً خلوقاً في كل من يتعامل معه . والجميل الذي عرفته في هذا الرجل أنه لا يحمل حقداً لأحد حتى لو اشتد معه في الحديث أو حصل بينهم سوء خلاف . وللحقيقة وللتاريخ وجدت هذا الإنسان من خيرة الرجال في تعاملاته الإنسانية ، وقليل من الناس من تتوفر فيهم مثل هذه الخصال الإيجابية. (المؤلف).

أو يسايره ، أو يفاخره ، تراه حدائق ذات بهجة ، يجد فيها سائحها ما لذ من المعارف وطاب يجلب الأفراح لنفسه ، ويزيح الأتراح عن حدسه ، تفوح بشذا العبير وتفيض بالماء النمير ، ويسري نداها إلى كل لبيب ، فتنتبه به كل موهبة في عقل كل أديب ، فتتمايل الأزاهير على غصن رطيب فتبعث السرور في قلب كل بعيد وقريب .

تعطري يا نسمات الرياح ... بنفحة الزهر إذا الزهر فاح
وكلما استعبر دمع الحيا ... فرقرقته في خدود البطاح
ورنحي أعطاف غصن النقا ... إذا تغنت فيه ذات الجناح
وانثري من طي أوراقه ... أزراً على مثل قدود الملاح
وانثري من نظم أزهاره ... دراً تزهي عقود الرواح
وخبري المشتاق عنهم ففي ... ذكراهم للقلب انشراح

لقد سايرنا مسيرة النادي ، وكان ربانه الحاذق ، وناصحه الصادق . فمذ كنا طلاباً في الكلية ونحن نرى أعلام الأدب تترى .. فرأينا أعلام الشعراء كعمر أبي ريشة، وهو يلقى قصائده فيشنف بها الأسماع ، ويلهب بها النفوس ، ويحلق بالعقول ويحسن ترجمة مآسي الأمة على كل قلب بلفظ أنيق وتصوير بليغ دقيق ومعنى رشيق[(١)] .

ورأينا عمر بهاء الدين الأميري ، وهو يتحدث عن موضوع عال القدر في آفاق المعرفة فيتحدث عن فقه الحضارة بما يبهر العقول ، ويذهل الأذهان ، ويخاطر بالخواطر

---

(١) لقد صدق الأستاذ السعدي في كل ما ذكر . والدارس لتاريخ الحياة الثقافية والأدبية والفكرية في منطقة عسير منذ نهاية القرن الهجري الماضي إلى نهاية العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢٠٢١م) . يجد أن نادي أبها كان له القدح المعلى في أثراء هذا الحياة . والفضل يعود لله أولاً ثم لأمير منطقة عسير ، خالد الفيصل آنذاك ، وللأستاذ محمد بن عبد الله ين حميّد الذي كان قائداً ماهراً في إدارة هذه المؤسسة الثقافية . وللحقيقة إن نادي أبها الأدبي وغيره من النوادي في مملكتنا الحبيبة قد تراجعت إلى الوراء وأصبحت كسولة عاجزة في ممارسة عملها كما يجب وذلك بعد أن ترجل محمد بن حميّد وزملاؤه في النوادي الأدبية الأخرى من مواقعهم . وإنني أنادي من على صفحات هذا الكتاب جامعاتنا وأقسامنا العلمية في هذه البلاد المباركة أن تدرس تلك الفترة الزمنية الآنفة الذكر ، التي كانت فيها النوادي الأدبية شعلة في خدمة الفكر والأدب والثقافة . واتخاذ هذه النوادي والرجال الذين قاموا عليها عناوين لرسائل علمية، جدير بالبحث والتأليف والدراسة . وإن أصبح هذا المشروع حقيقة وترجم إلى الواقع ، فإننا سوف نطلع على كم هائل من الفكر والثقافة والتراث خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية .(المؤلف) .

في جمل وعبارات وأساليب حسنة الرصف ، جميلة الوصف ، بألفاظ تبرية، وتعبيرات درية، واضحة المبنى بعيدة المغزى ، يفهمها أرباب العلوم ، وملاك الثقافات . وينقلنا في أمسيته البارعة في لقاء آخر إلى الشعر فعشنا معه في ليلة بهية تهز الوجدان ، وتميل من نسماتها الأغصان .

ورنحت دوحها أبدي الصبا سحراً ... حتى تخال بها الأغصان تعتنق
وغادرت عذبات البان مائسة ... تشدو بها الورق حتى يطرب الورق

عندما تحدث في محاضرته كأنه يكتب شعراً ، وعندما أسمعنا الشعر فكأنه يتلو سحراً ، لامع في نثره ، لا مع في شعره .

أبارق شق جيوب الظلام ... حتى أضاءت منه تلك الخيام
أم روضة يبكي الحيا تربها ... فأصبحت أزهارها في ابتسام
أم أسطر بالغت في رصفها ... فدرها متسق في النظام

وأسعدنا بمرأى الشيخ المعمر ، والشاعر المذمر من الطراز الأول الشاعر الفارس: أحمد الحضراني . وكان يناهز سن الثالثة والثلاثين عاما بعد المئة ، وهو متكامل القوى الجسمية والعقلية ، وذو نفس أريحية ، بليغ الدعابة ، وصاحب حافظة وقادة .

شاهدنا الأستاذ الشاعر أحمد فرح عقيلان وهو يردد أشعاراً تحكي النسيم رقة والماء سلاسة .

سلم على أبها وحيِّ جمالها ... واسأل عن السحر الحلال جبالها
الأسد فيها والظباء سوانح ... بأبي وأمي ليثها وغزالها
من كل طاهرة الذيول تنيلنا ... سحر الحديث ولا تنيل وصالها

أقام المسابقات القصصية والأمسيات الشعرية المتنوعة . فأظهر لنا شعراء أفذاذاً بلغوا شأواً عالياً في الشعر ، ومكاناً راقياً في النثر برعوا وبدّعوا وأجادوا ونوعوا طرقت آذاننا قصيدة حسن ضائحي .

أنا عنك يا ذات الخمار ... إذا دعا داعي الحروب

أنا عنك في حمل السلاح ... وفي مجابهة الخطوب
أنا يا ابنة العرب الكرام ... لكل مكروه عصيب
فإذا دعا داعي الجهاد ... حملت كالليث الغضوب
أنا أمة غنى بها التاريخ ... في كل الصقوب إلخ

وعرفنا قصيدة الشاعر الكبير أستاذي وشيخي علي مهدي . وهو يعلن فيها الحقيقة .

أطوي الجناح على الجراح وأكتم ... وأقول قومي بالكرامة أعلم
ولقد مضى زمن وجفني مغمض ... عن عيبهم وكأنني لا أفهم
كم قلت قومي لا مثيل لعزهم ... ونشرت ما تملي العواطف عنهم

هذا وأنماطه كثيرة جداً. كما قال الحضراني: ماذا أقول ، وما آتي ، وما أذرُ. فلو أردت التعداد لأولئك المفكرين والشعراء والناشرين والناقدين والمطارحين . لطال المقام غير أنها قطرات من سحب وشذرات من ذهب يمكن معها القول بأن النادي ضم بذلك محاسناً ليست في غيره مجموعة ، وأسدى ثماراً لا مقطوعة ولا ممنوعة ، يماثل البحر ، ويساجل السحب ، حتى سح وابله وطله .

والطير يقرأ والغدير صحيفة ... والريح تكتب والغمامة تنقط

أصبح نادي أبها الأدبي – بفضل الله – ثم بفضل قيادته الحكيمة ، وثقافته الرصينة، وسعة صدره ، وعلو قدره ، معلمة مشرقة البناء راسخة الأرجاء تشع نوراً وبهاءً[1].

عرفنا في الأستاذ محمد أنه أنيس الجليس ، ومحامل المسافر كان في الأسفار لإقامة مناشط النادي يردد المقولة " احملني أو أحملك " فلا يزال يحامل رفقاءه ، ويؤانس أصدقاءه ، بطيب الكلام وحسن النظام إما بإشراق بيانه أو بسالفة أريحية ،

---

(١) أكرر النداء فأقول : تاريخ نادي أبها الأدبي في ظل إدارة محمد بن حميّد ، موضوع واسع يستحق عشرات الكتب والدراسات العلمية . وأرجو من المتعلمين وأصحاب الفكر والثقافة في فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود والملك سعود في أبها سابقاً ، وجامعة الملك خالد حالياً ، وكذلك من تتلمذ وعاصر إنجازات هذا النادي في العقود الماضية أن يردوا بعض الجميل ويتعاونوا فيما بينهم لتدوين تاريخ وثقافة وحضارة تلك الحقبة الهامة في منطقة عسير .(المؤلف) .

أو إغرابـة تاريخيـة ، أو نكتة علمية وهكذا دأبه بما يعطي الصـورة عن أخلاق مثالية . فتمضي الساعات وكأنها لحظات .

عرفنـا عنه حسن الإنصات إلى المتحـدث ، وكأنه لأول وهلة يسمع كلامه وحديثه ، وقد يكون أدرى به من المتحدث .

وتراه يصغي للحديث بسمعه	وبقلبه ولعله أدرى به

إن تـأمم مجلسـاً . أداره إدارة فطرية لا قهريـة ولا تعسفية ، سهلة ممتنعة . فيوزع الأحاديـث فتكثر الفوائد ، وتظهر الفرائد وتضم الشرائد . فيهب الجلاس ما تشفي به الصدور ، ويحل معه السرور والحبور.[1] .

كم جاء بالمعنى البديع فأجمع	الفضلاء فيه أنه لم يسبق
ويمشي بميدان السطور براعة	هوناً فيزري بالجياد السبق
ويجيء بالمعنى المراد مكملاً	فيحيل أن يأتي بفصل ملحق
لا فرق بين لسانه ويراعه	فكلاهما يبدي بيان موفق

صحبنـاه في بعض المنتديات الأدبيـة ، والمجالسـات الودية فوجدنا علمـاً مكتنزاً برصيد من المعارف والتجارب ، عايش الأمراء بآداب حمدوها ، وعايش الأدباء بأخلاق شكروها ، وطارح العقلاء بأفكار قبلوها ، وخالط الدهماء بمعان بجلوها .

طالمـا مثـل وفود المنطقة في المحافـل ، وأمام الملوك أجود تمثيـل بحسن الخطاب ، وفطنة الجواب ، وصدق الطرح ، وإخلاص النصح [2] .

تسنـم كثيراً من المناصـب العلمية ، والأدبية ، والاجتماعية ، فأحسن العمل، وأجاد القيادة ، ولم تزده إلا تواضعاً وقرباً من الناس .

يشـارك في المطارحات الموضوعيـة بمناقشات تفيض حيويـة وإذا كتب فإنه يصوغ السطـور بالكلـم المنسجم ينتقـي الدراري ويرصف الـدُّرر ، فتتوشـى صفحات الأوراق

---

(١) وهذا ما وجدته وعرفته ولمسته من معاشرتنا لهذا الشيخ القدير في سفره وإقامته .(المؤلف) .

(٢) للأمانة أن هذا الرجل جدير إلى أن يفرد له دراسة علمية أكاديمية ونأمل أن نرى من يقوم بهذا العمل في قادم الأيام .(المؤلف) .

بمعانيـه وحكمـه ببلاغة ترشف مما زها مـن زهراتها ، وتتوشـح بالباهي من مطارف وشاحاتها .

وأخـذت أطـراف الـكلام فلم تدع قـولاً يقـال ولا بـديعاً يُـدَّعـي

<u>وأعـود فأقول</u> : إن الحديث عن هذين العلمـين بما يحملانه من سخايا السجايا السامية بحلاها الزهية بعلاها ، يوقف المتحدث عن بلوغ المرام ويجعله في حيرة وملام. فمرامـي : هو إعطـاء الصورة الجلية لأمثال أماجد بذلا وقدّما ما يستحق من الأوساط العلمية والثقافية البيان والإشادة . والحيرة في ترددي كثيراً في إيجاز الحديث عنهما أو إطنابـه . وملامي في النفس في أن أكون قد أغفلت ما يجب إظهاره أو قصرت في عرض ما عرفته .

ولكن حسبي أن أسجل القول هنا بأنها ملامح عن انطباعات كامنة ومشاعر صادقة فليس مجرى الحديث لمنحى الاستقصـاء والحصر والتبويب والترتيب . فهذا من شأن الأبحاث المتخصصة وهما أهل لذلك .

ولعـل في كتابات الأستاذ الدكتور غيثان ما يسد الثملة ويروي الغلة ويوفي المطلوب ، فهو كما عهدنا منه الباحث المجد والمجتهد المتمرس .

وفي ختـام حديثي في مقالتي هذه أستميح العـذر من سعادة الأستاذ محمد وأبنائه الكـرام إذا لم أتمكنٍ من ذكر ما تحملـه النفس عن المشاعر نحوهم، وعذري بأني كلما عرفت منهم شخصاً وجدته كياناً تملؤه المعاني السامية والقيم العظيمة فهم متكاملون في المعرفـة، متنوعـون في المواهب، متجانسـون في الآداب، فكل فـرد منهم حري بسفر بمفـرده. ولكن دعائـي لهم بالتوفيق والسداد، زادهم الله من فضله ومنه ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. كتبه د. يحيى عبد الله السعدي (١٤٣٣/١/٢٠هـ) .

ثالثاً :
القول الثاني
بقلم : د. عبد الله بن محمد بن حميّد [(١)]

س١ : هناك من يتحدث عن نسب عبد الله بن حميّد وعن أجداده الأوائل فيقول قائل: إنه عسيري الأصل والمنشأ والولادة ، وهناك من قال إنه دوسري ، ورأي ثالث وربما رابع نسبه إلى مناطق ونواح أخرى في الجزيرة العربية ، وأرجو ممن لديه معلومة دقيقة ، وبخاصة ابنه محمد وأصدقاؤه وأحفاده أن يزودنا بمعلومات صحيحة ودقيقة حيال هذه النقطة[(٢)] .

ج١ : بحكم أني سميه وحفيده ونشأت في أحضانه وتحت سمعه وبصره ، وبحكم أني بدأت حفظ القرآن الكريم على يديه وقرأت عليه صفحات كثيرة من كتب التراث الأدبي كنهاية الأرب للنويري ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وعدد من قصائد أبي الطيب المتنبي ، وصفحات عديدة من البداية والنهاية لابن كثير ، ورافقته في كثير من رحلاته داخل المملكة وخارجها واستفدت من علمه وتجربته في الحياة وما مر عليه منها من النعمة والبأساء والشدة والرخاء وذلك منذ طفولتي وحتى وصلت إلى مرحلة الشباب طوال سبعة عشر عاماً[(٣)] .

---

(١) عبد الله بن حميّد حفيد للشيخ عبد الله بن علي بن حميّد، وابن للأستاذ محمد بن عبد الله بن حميّد. انظر ترجمته ، ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أنور)، ص ٢٠٧ . (المؤلف) .

(٢) هذا السؤال من إعداد صاحب هذا الكتاب ، وهو ضمن (١٨) نقطة أو سؤالاً أرسلها إلى بعض الأدباء والمثقفين بهدف إخراج كتاب بعنوان : من رموز الحياة الثقافية والعلمية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية : الأستاذان عبد الله بن علي بن حميّد وابنه محمد بن عبد الله . الجزء الثاني . وكان من المفروض أن يكون الجزء الأول عن الأساتذة (علي علوان ، وأحمد مطاعن ، وحسين الأشول) ، وحيث إن الجزء الأول لم يخرج ولن يرى النور للعديد من العقبات ، ارتأينا إخراج هذه الدراسة عن عبد الله بن حميّد وابنه محمد في هذا السفر ، وأرجو أن تفتح هذه المشاركة أبواب جديدة في البحث والتأليف . وصورة من الخطاب المرسل إلى المشاركين في هذا القسم توجد ضمن مكتبه د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الحاصة) . (المؤلف) .

(٣) إجابة هذا السؤال وغيرها من الإجابات من الدكتور عبد الله الحميّد وصلتنا مع خطاب من شخصه بتاريخ (١٤٣٣/١/٣هـ) .وهي ضمن أوراق مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) . (المؤلف).

بحكم ذلك كله فقد ذكر لي نسبه هكذا : عبد الله بن علي بن عبد الله بن عايض بن راشـد بن ثفيل المنبهي ، وأمـا الزعم بأنه دوسري فهذا محض افتراء وكذب وربما جاء هـذا الزعم الباطـل اعتماداً على ما ورد في الكتاب المنسـوب إلى المدعو شعيب بن عبد الحميد الدوسري والموسوم بـ: إمتاع السامر بتكملة الناظر الذي خرج إلى القراء فجأة قبـل عدة سنوات وازدحـم بتراجم كثيرة لأشخاص من منطقـة عسير وذيلها بقصائد مطولـة لكل واحد منهم ، وقد أورد المؤلف من ضمـن أولئك اسم جدنا الأعلى عبد الله بن راشد بن حميد ، وزعم بأنه كان أحد رجال آل عايض ممن تولى الإمارة له في وادي الدواسـر بعد المئتين والألف مـن الهجرة ، وأرجع نسبه إلى قبيلـة آل عائذ الدوسرية ، وذيل ترجمته بقصيدة طويلة قال في مطلعها :

إذا قسا بك دهـر فارقب الفرجا وجـز على نهج من كانوا لنا سرجا

ونظـراً لأن هذا الكتاب يحف به الشك فلا عبرة بما ورد فيه من معلومات تاريخية سواءً فيما يتعلق بالأحداث التاريخية أو تراجم الأشخاص التي وردت في ذلك الكتاب .

ولقد كفاني الرد على هذا الكتاب الوالد (محمد بن عبد الله الحميّد) ومعه نخبة من المؤرخين المعاصرين الموثوق بهم من أمثال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل والأستاذ عبـد الرحمن الرويشد الذين تعقبوا ذلك الكتـاب بالنقد العلمي وصدر في جزءين عن طريق دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

والجـد عبـد الله ينتمي إلى قبيلـة بني منبه إحـدى بطون قبيلة بنـي مالك عسير التـي تتوزع في خمس قـرى هي كالتالي : (١) قرية سبل . (٢) قرية العطف. (٣) قرية الجنفـور. (٤) قريـة المجزعة . (٥) قرية لعصـان . وأشار إلى أن جـذور هذه القبيلة تمتـد في غضـون ثلاث مئة سنة مضت إلى قبيلة بنـي منبه بن الحكم بن سعد العشيرة بـن جنـب القحطانية التي كانت تسكن في محافظة بيشة وما تزال حتى الآن، ثم نزحت منهـا طائفة في تلـك الحقبة السحيقة بدافع البحث عن الـرزق والكلأ والفقر والخوف واتجهـت إلى جبال عسير واستقرت في القـرى الخمس سالفة الذكر وأصبحت عسيرية بالتحالف والجوار .

ثـم انتهـى إلى القول بأنه ولد عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) لأب فلاح يدعى : علي بن عبـد الله بـن عائض بن راشد المنبهي وكان يعرف بعلي بـن حميّد إذ أن والده توفي عنه وهو طفل صغير فكفله عمه حميّد ونشأ في كنفه ورعايته ولذلك سمي به.

س٢ : إذا كنـت عرفتهمـا[1] . أوعرفت أحدهمـا منذ ولادته وصبـاه المبكر فأرجو تزويدنـا بمـا عرفت عنهما أو عنه وربما عاشرتهمـا أو أحدهما في سن الطفولة المبكرة فلا تبخل علينا بما يثري هذا الجانب .

س٣ : هل عرفتهما في سنـي مراهقتهما وشبابهما المبكر ؟ وإذا كان الجواب بنعم في شأنهمـا أو شـأن أحدهما فأرجو تدوين مـا تعرفه عن هذه النقطة مـع الإشارة إلى المكان الذي عاش فيه آنذاك وكيف كانت أوضاع مجتمعاتهما التي عاشا فيها ؟

نظـراً لأن السؤالين الثـاني والثالث يحملان أفكاراً متقاربـة فسوف يكون الجواب عنهما على النحو الآتي : **ج٢ ، ٣ :** لقد نشأت في حجريهما ، وتربيت على كريم فضلهما ورعايتهما . فأما جدي عبد الله بن حميد فقد ولد في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري في قرية سبل بني مالك عسير ونشأ في كنف والده علي بن حميّد ، غير أن المنية وافتـه وابنـه ووحيده " عبد الله " لما يزل غلاماً لم يجاوز الثامنة من العمر ، إلى جانب عـدد من الأخوات اللاتي أصبح أخوهن عبد الله هـو العائل لهن بعد وفاة والده ، وكان قـد وهبـه الله تعالى الذكاء منذ طفولته فلم يتم العاشـرة من عمره إلا وقد حفظ قدراً طيبـاً من القرآن الكريم وأجاد القراءة والكتابة وكثـيراً ما كان خطيب القرية ينيبه في إلقاء خطبة الجمعة وما أن وصل سن السادسة عشرة حتى انطلق إلى مدينة أبها للبحث عن وظيفة تعينه في الإنفاق على أسرته الكبيرة فالتحق بوظيفة كاتب في إمارة عسير في عهد أميرها عبد العزيز بن إبراهيم بالإضافة إلى دراسته على عدد من القضاة آنذاك في العلـوم الدينيـة والأدبية من أمثال الشيـخ فيصل المبارك والشيـخ عبد الله الراشد وغيرهما[2] .

---

(١) المقصود بذلك عبد الله بن حميّد وابنه محمد . يوجد صورة من الخطاب الذي أرسلناه إلى بعض مثقفي منطقة عسير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) . (المؤلف) .

(٢) هؤلاء القضاة والأعلام يستحقون دارسات موسعة ، آمل من طالباتنا وطلابنا في برنامج الماجستير بقسم التاريخ جامعة الملك خالد أن يولوا مثل هذه الرموز عناية في بحوثهم ورسائلهم العلمية.(المؤلف) .

ولما لمس الأمير عبد العزيز بن إبراهيم[(١)] حرص الجد عبد الله على طلب العلم وما نقله إليه أولئك المشايخ عنه من الذكاء وقوة الحافظة وجمال الخط حتى أشار عليه بأن يرتحل إلى الرياض لاستكمال تعليمه على أيدي المشايخ الكبار فراقت له الفكرة واستحسنها ثم وجهه الأمير بأن يكون رديفاً (للنجَّاب) وهو الشخص الذي يقوم بإيصال المعاملات الرسمية من أبها إلى الرياض والعكس على ذلوله حينما يعود من أبها إلى الرياض وقد استغرقت رحلته تلك قرابة الشهر من أبها حتى وصوله إلى الرياض حيث التحق بالحلقات العلمية في الجامع الكبير ودرس على عدد من المشايخ من أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبد الله بن مفيريج والشيخ صالح آل الشيخ وغيرهم لمدة سنتين استفاد فيها فوائد عظيمة وفي نهايتها كان له الشرف بزيارة الملك المؤسس عبد العزيز (طيب الله ثراه) مع مجموعة من طلبة العلم الذين أكرم وفادتهم وزود كل واحد منهم بمكتبة علمية ثمينة ومشلح وغترة وبعض المال .

وفي أثناء عودته إلى عسير مع صاحبه (النجَّاب) رديفاً له على ظهر ذلوله توقفا في بيشة حيث أوصل النجاب بعض الرسائل من الملك عبد العزيز إلى أمير بيشة حينذاك ويدعى عبد الرحمن بن ثنيان الذي عرض على الجد عبد الله أن يبقى في بيشة للعمل في ديوان الإمارة كاتباً فوافق الجد وعمل هناك لمدة خمس سنوات وتزوج امرأة ببيشة وكلفه الملك عبد العزيز بعمل الإمارة لمدة ستة أشهر بعد وفاة ابن ثنيان إلى أن استلم الإمارة من بعده الشيخ عبد الله بن معمر[(٢)] . وفي عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) انتقل إلى القنفذة للعمل في إدارة ماليتها لمدة سنة تقريباً[(٣)] ، وهناك التقى بعدد من أدباء الحجاز

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن هذا الأمير انظر ، عبد الله بن سعيد أبو راس . عبد العزيز بن ابراهيم: أمير عسير والطائف والمدينة المنورة (الرياض: مطابع العصر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص٣٠ وما بعدها. (المؤلف) .

(٢) بلاد بيشة جديرة بالبحث والدراسة . وهذه الناحية ذات تاريخ قديم يعود إلى عصر ما قبل الإسلام. ونأمل من الباحثين والمؤرخين والمهتمين في منطقة عسير أن يلتفتوا إلى دراسة تاريخ وحضارة بيشة وغيرها من المواطن المنسية والجديرة بالاهتمام. (المؤلف) .

(٣) ديار القنفذة لا تقل أهمية عن منطقة بيشة وهي الأخرى جديرة بالدراسة والاهتمام . للمزيد انظر. غيثان ابن جريس. بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ/ق١٦-٢١م) (دراسة تاريخية حضارية) (الرياض: مطابع الحميضي،١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، ص٢٢ وما بعدها. (المؤلف) .

الذيـن كانـوا يعملون في الإدارة نفسهـا فسعى إلى توثيق علاقته بهـم وعقد المسامرات الأدبيـة معهـم إذ كانوا علـى مستوى رفيع في مجـال الأدب والثقافة مـن أمثال الأديب الحجازي الأستاذ أحمد عبيد الذي كان ينشر مقالاته في صحيفة البلاد السعودية تحت عنوان (رأي من الشعب) وقد رد عليه الجد وناقشه في بعض آرائه حول الانتخابات في شبه معركة أدبية ثم نشرها في الصحيفة نفسها . وفي عام (١٣٥٠هـ / ١٩٣١م) انتقل للعمـل في إدارة الجمـارك في منطقة نجران [١] التـي كان أميرها في ذلك الزمن تركي ابن محمد الماضي. وربطت بينه وبين الجد علاقة مودة وصداقة استمرت طيلة حياتهما إذ كان تركـي الماضي محباً للاطلاع والثقافـة والعناية بالقضايا التاريخية والجغرافية والأدبيـة والسياسية وما يتصـل بأنساب القبائل في شبه الجزيـرة العربية وقد نشر له الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب عدداً من المقالات الرصينة [٢] .

كان الجـد عبـد الله رجلاً مهابـاً في شخصيته ، ومحظيـاً بالتقدير والاحترام من كل مـن كان يعرفـه في منطقة عسير وكثيراً ما كانوا يرجعون إليه ، ويستنيرون برجاحة عقلـه في إصلاح ذات البـين وفض الخصومات التي تنشأ فيمـا بينهم وكذلك في توزيع الـتركات لأنـه كان فرضياً نابغـاً بتأثير ما تلقاه من علم المواريث أثنـاء دراسته المبكرة في الرياضـ في مطلـع شبابـه، وكان قليل الـكلام إلا فيما فيه فائدة ، فـإذا تكلم كشف كلامه عن رجاحة عقل. وغزارة علم ، وقوة حافظة ، ومهابة شخصية وفصاحة ألفاظ، وبلاغـة منطـق ، وكان إلى جانـب ذلك محباً للقـراءة والاطلاع علـى الكتب المفيدة في العلـوم الدينية والأدبية والتاريخية ، وكم حفلت كتـب مكتبته الخاصة بتعليقاته المفيدة التـي دونها بخطه الجميل في حواشي وهوامش تلـك الكتب ، كما أنه كان حافظاً لكتاب الله عز وجل عن ظهر قلب ودليلي على ذلك أنه كان يأمرني- وبخاصة في شهر رمضان

---

(١) وبـلاد نجـران هي الأخرى بكر في مجال البحوث والدراسات التاريخيـة والأثرية والحضارية . ونأمل من جامعـة نجـران أن تلتفت إلى مثل هذه الجوانـب العلمية الهامة فتدعمها وتشجع مـن يدرس هذه البلاد تاريخيـاً وحضاريـاً . للمزيـد انظـر غيثان بن جريس . نجران دراسـة تاريخية حضاريـة (ق١-ق٤هـ/ ق٧- ق١٠م) (الرياض: مطابـع العبيكان ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) . ج١ ، ص١٣ وما بعدها . للمؤلف نفسه . القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسـير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٣-٣٢هـ / ٢٠١١-٢٠١٢م) . ج٣ ، ص٢٢ وما بعدها . (المؤلف).

(٢) لتركـي الماضـي كتاب بعنوان: من مذكرات تركي الماضي عن العلاقـات السعودية اليمنية (الرياض: دار الشبل للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص١٧ وما بعدها. (المؤلف) .

من كل عام - أن أراجع له حفظه من القرآن الكريم ، فأقوم بفتح المصحف وهو يقرأ غيباً من أول المصحف إلى آخره على مدار أيام الشهر الكريم .

واذكر أنني رافقته في رحلة إلى الطائف في صيف عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) حيث مكثنا هناك قرابة الشهرين ، وكنا نذهب صبيحة كل يوم إلى مكتبة (المؤيد) وهي إحدى المكتبات العريقة في الطائف ، فكان يلتقي بطائفة من العلماء والأدباء ، حيث يتداولون الحوارات الفكرية في مسألة علمية أو ناحية أدبية إلى أن يؤذن لصلاة الظهر ، وأذكر من أولئك الأعلام الذين انتقل أكثرهم إلى رحمة الله : الأستاذ صالح جمال ، والأستاذ أحمد جمال ، والأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، والأستاذ عمر عبد الجبار ، والأستاذ إبراهيم الشورى ، والأستاذ منير العجلاني ، والأستاذ محمد أحمد أنور ، والشاعر اليمني الراوية أحمد الحضراني ، وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم[١] .

وفي عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) رافقته في رحلة إلى سوريا ولبنان ، فكان حريصاً على السؤال والاتصال بعدد من أصدقائه الشاميين الذين ربطته بهم علاقات محبة وأخوة من أمثال الدكتور أكرم البيطار والدكتور عبد العليم الأتاسي اللذين عملاً طبيبين في مدينة أبها في الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي[٢] . وأما في لبنان فكنا نكثر من زيارة الشيخ البحاثة حمد الجاسر في مكتبته بمنى العازارية في وسط بيروت ، ونقضي عنده جل وقتنا ، كما تفضل علينا أكثر من مرة بدعوتنا إلى منزله ، وكان بنا حفياً ، ولنا مكرماً حتى إننا عندما عزمنا على مغادرة لبنان أصر على توديعنا من مكاننا الذي سكنا فيه بالروشة إحدى أحياء بيروت ، وأذكر أن الشيخ حمداً أعار الجد عبد الله نسخة مخطوطة من كتاب بعنوان : "الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عايض" واستأذن الشيخ حمد في نسخها والكتاب من تأليف أحد علماء ضمد في القرن الثالث عشر الهجري وهو حسن بن أحمد الضمدي الملقب

---

(١) هؤلاء أعلام عرفتهم الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) وجزء من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وجميعهم يستحقون دراسات علمية ، وآمل أن نرى أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية أن تولي مثل هؤلاء الرموز اهتمام وعناية فيكونوا عناوين لرسائل علمية في هذه الأقسام الأكاديمية . (المؤلف).

(٢) كان في منطقة عسير العديد من الأطباء الشاميين خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . انظر: ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص٣٩٢ - ٤٠٤ . (المؤلف).

بـ(عاكش)، ثم قام الجد بنسخ هذا الكتاب بيده ، ونشر بعد ذلك عن دار الفكر بدمشق سنــة (١٣٩٨هــ /١٩٧٧م) والغريب أن هذا الكتاب لم يظهــر للناس إلا بعد وفاة الجد عبــد الله ، فتناهبتــه الأيدي من المكتبــات التجارية في فترة قصــيرة ، ونفدت طبعته ، وممــا قــال في مقدمته تحقيقه لذلك الكتــاب : " وقد شجعني على هــذا البحث علامة الجزيــرة الشيخ حمد الجاسر خِرِّيت المنطقة ، الــذي قدم للأجيال خدمات في المعرفة الجغرافية والتاريخية ، وأديب نجد وابن بجدتها عبد الله بن محمد بن خميس ، الذي بذل جهداً خيراً لتوضيح الطريق أمام السالكين ، فكانا لي قدوة في العمل ، وكان لابد لي من ألبي نداءهما في بذل ما أستطيع بذله لإجلاء ما خفي من تاريخ منطقتي ومعالمها" .

وبعــد أن عــاد الشيخ حمد الجاســر إلى الرياض واستقر بها ووجــد من ولاة الأمر وفقهم الله الدعم والتشجيع استأنف إصدار مجلته مجلة العرب من العاصمة الرياض، والتــي لا زالــت تصــدر حتــى الآن ، وكان الجد عبد الله يــزوره كثــيراً في مكتبه بشارع الوزيــر، والشيــخ حمد يحتفــي به أيما احتفــاء ، وينشر لــه في مجلة العــرب كثيراً من المقــالات والتعقيبات مما يتصل بالمواقع الجغرافيــة ، وأنساب بعض القبائل والأسر في بلادنــا الحبيبــة ، بل إنــه اتفق معه على أن يتــولى الجد كتابة الجــزء الخاص بمنطقة عسير من المعجم الجغرافي .

وأذكر أن الجد قبل وفاته بسنوات معدودات كان قد شرع في كتابة مواد ذلك المعجم وترتيبها ، وكان في كل سفرة له إلى الرياض يصطحب معه ملازم مما أنجزه من ذلك المعجــم ليطلع عليه الشيخ حمد الجاســر إلا أن وفاة الجد المفاجئة لم تمكننا من العثور على ذلك الجهد العلمي الضخم حتى الآن ، على الرغم من كثرة إلحاح الشيخ حمد في الاستفســار مــن سيدي الوالد عن مصير تلك الملازم ، وقد قام أحد الإخوة من موظفي إمارة منطقة عسير مؤخراً وهو الأستاذ علي بن إبراهيم الحربي بإصدار معجم جغرافي عن منطقة عسير ويقع في ثلاثة أجزاء ، وهو مرتب على حروف الهجاء[1] .

---

(١) ما يتعلق بهذا المعجم الذي أشار إليه الدكتور عبد الله . ففي عام (١٤١٢هـ/١٩٩١م) قمت بزيارة للشيخ حمــد الجاسر في منزله بالرياض وبعــد تداول أطراف الحديث ، أهديته بعض مؤلفاتي آنذاك فبادرني جــزاه الله كل خـير بإهدائي العديد من الكتب التراثية القيمة ومن أهمهــا كتاب: التعليقات والنوادر ، في عــدة أجــزاء . ثم أشار إلى هــذا المعجم المذكور أعلاه وأخرج لي (٢٢) أضبــاره (ملف) أفرنجي ، وقال هذه مادة المعجم الذي كنت أرغب إخراجه مع عبد الله بن حميّد ، وتستطيع أن تأخذها وتدرسها وترتبها

ومما كتبه الشيخ حمد الجاسر في أحد أعداد مجلة العرب وهو يذكر مشاهداته وانطباعاته عن زيارة للصين الوطنية بقوله : " وقابلت في السفارة الأخ الكريم أحمد علي أبو عشي من بلاد عسير ، وحسبك بأهل هذه البلاد لطفاً وحسن استقبال ، وتربطه بالصديق الأستاذ - عبد الله بن علي بن حميّد - رحمه الله صلة صهر ونسب ، ومنه علمت بوفاة ذلك الصديق ، ولا داعي لإبداء الحزن ، وإن كان فقد مثله مما يحزن ، ولكن مما يبعث في النفس بالغ الأسى أنني لم أقرأ في صحفنا كلمة رثاء لهذا الفقيد الجدير بأن يشاد بما له من علم وأدب وفضل ، فهو بالنسبة لذلك الجزء الحبيب من وطننا من رواد الأدب والبحث والاهتمام بالدراسات التاريخية، بل لم أعرف من يساميه فضلاً في ذلك بين أهل تلك البلاد ، وقد أدرك ذلك معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني حين كان رئيساً لجامعة الملك عبد العزيز فكان الأستاذ عبد الله بن علي بن حميّد من بين الأوائل الذين منحوا نوط التقدير من أدباء المملكة ومفكريها في مؤتمر الأدباء الأول الذي عقد في مكة المكرمة عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، وكان ممن تصدى لكتابة القسم المتعلق بمنطقة عسير من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، وله كتابات تتعلق بهذا الجانب نشر بعضها في مجلة العرب . لا أقول ما أقل الوفاء في هذا الزمان، بل ما أعظم النسيان بين أهله ، ورُبَّ فرحة تعقبها ترحة ، فقد كنت في طريقي إلى السفارة يطغى على نفسي من بواعث البهجة والسرور برؤية ما في تلك الضاحية من جمال بما لا أستطيع وصفه ، وها أنا أعود من حيث أتيت ولكن بشعور غريب جعلني في حالة من التأثر والقلق بحيث لا أبصر فيما حولي من مظاهر الجمال الرائع سوى ما يجدد في نفسي من بواعث الحزن والشجن ، وما أقسى فقد الأصدقاء [1] .

ومن ثم نطبعها لك . عندئذ حملت هذه الملفات معي إلى أبها وبقيت عندي عدة سنوات ، وبعد الاطلاع على مادتها وجدتها عبارة عن أسماء مواضع فقط، وليس عليها أي شروحات أو تفصيلات . وفي عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) جاءني الأستاذ علي إبراهيم الحربي بخطاب من الشيخ حمد الجاسر يسألني فيه عن تلك الإضبارات التي أعارها لنا منذ سنوات ، ثم يقول : " لقد اطلعت على معجم الأستاذ الحربي ونصحته أن يلتقي بكم ويتعاون معكم لإخراج هذا المعجم " . وكان مع الأستاذ الحربي أثناء زيارتي في منزلي بأبها كتابه المعجم ويقع في ثلاثة مجلدات ، وعندئذ اطلعت على مادة ذلك المعجم ونصحت الحربي بطباعته وإخراجه فطلب منا التقديم لهذا السفر فوافقت على كتابة التقديم لكتابه ثم طبعه ونشره عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . أما المادة التي سُلمت لنا من قبل الشيخ الجاسر فقد أعدتها إليه كاملة .(المؤلف).

(١) انظر ، مجلة العرب الربيعان (سنة ١٤٠٠هـ) ج٩ ، ص ٦٥٥ .

وأعـود مرة أخرى لأستطرد في ذكر مناقب الجد عبد الله ، فلقد كان يزور العلماء ويحرص علـى الإفادة منهـم والتحاور معهم ، ولـه بهم صلات محبـة وصداقة وفكر. كمـا كانت له مجالسه الأدبية التـي يجتمع فيها من الخُلَّص من أصدقائه ومحبيه حيث يتجاذب معهـم أحاديث السمر في نواحٍ كثيرة من التاريخ والأدب والسير ، فيمتعهم بما كان يتسـم بـه من طـلاوة وعبارة ، وسلاسة حديـث ، وقوة حافظة وسعـة باع في العلم والأدب شعـره ونـثره ، ويمكنني أن أقسم أصدقاءه الذيـن كان لهم وفياً وبهم حفياً إلى أربعة أقسام :

١ـ القسـم الأول : الأصدقـاء الذيـن كانت تربطه بهم زمالـة عمل وعشرة عمر ، وأذكـر منهـم على سبيـل المثال لا الحصـر الأمراء تركي بـن أحمد السديـري ، خالد ابـن أحمـد السديري ، عبـد الله بن عبد العزيـز السديري ، عبد العزيـز بن إبراهيم البراهيـم ، إبراهيـم بـن عبد العزيـز البراهيم ، عبـد العزيز بن عبـد الله العسكر ، الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، محمد بن عبد الله أبو ملحة ، محمد بن سعيد أبـو ملحـة ، سعيـد بـن عبـد العزيز بـن مشيط ، عبـد العزيز بـن سعيد بـن مشيط، عبد الوهاب بن عبد العزيز المتحمي ، سعود بن عبد العزيز المتحمي ، أحمد بن علي معدي، عبود بن أحمد بن معدي ، علي بن أحمد معدي ، عائض بن حامد ، عبد الله بن حامد ، أحمد ابن سعد بن مفرح ، إبراهيم إسلام ، أحمد بن محمد أبو هليل ، صالح ابن محمد أبـو هليـل ، سيف بن أحمد أبو هليل ، عبد الله بن محمـد بن زياد ، هادي بن حسن بن عبد الله ، صالح الفرحان ، محمد بن حسن ميمش ، وسليمان ابن حسن ميمش ، محمد ابن سليمان ميمش ، عبد الله بن محمد بن حبتر ، عبد الله الشبانه ، محمد بن حسين أفنـدي ، عبـد الله بن إلياس ، سيف أبو حليمـة ، عبد القادر خورشيد ، أبو بكر رجب ، إبراهيم رضا ، محمد القدسي ، أحمد عبيد، محمد حابس ، محمد البيومي ، يحيى بن علـي الحفظي ، عبد الله بن علي بن مسفـر ، عبد الله بن علي بن خنفور ، عبد الهادي ابن يحيى الألمعي ، الدكتور فؤاد أبو غزالة ، صقر المدرع ، إسماعيل بن محمد بن معنّي، مشبب بن مسفر ، أحمد وعلي آل عفتان ، سعيد بن محمد بن دليم [١] .

---

(١) كـم نحن في حاجة ماسة إلى كتاب علمي يشتمل علـى تاريخ وإسهامات أعلام منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) . ونأمـل من الأكاديميين الجادين في هذه المنطقة أن يولـوا مثل هذا الموضوع اهتمام في بحوثهم ودراساتهم . (المؤلف) .

٢ـ القسـم الثـاني : وهم الأصدقاء الذين كانت تربطـه بهم محبة العلم والعلماء والتعلـق بالمطالعة في الكتب ، وأذكـر منهم على سبيل المثال :المشايـخ إبراهيم الراشد الحديثـي ، والشيـخ عبد الله بـن يوسف الوابل ، وعبد الله الصالـح العواد ، وسعيد بن عياش الغامدي ، وعبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي ، وعبد الله بن مانع العاصمي، وهاشـم بـن سعيد النعمي ، وحمد بن محمد الجاسر ، وعبد الله بن محمد بن خميس ، وعثمـان بن ناصر الصالح ، وأحمد محمد جمـال ، وصالح محمد جمال ، ومحمد أنور أحمد ، وعلي بن إبراهيم التركي ، وعبد القدوس الأنصاري، وشكيب الأموي، والحسن بـن علـي الحفظي ، ومحمـد بن إبراهيـم الهلالي ، وعلـي بن محمد علـوان ، وحسين الأشـول، وعلي بن محمد التويجري ، والفريق يحيـى المعلمي ، وعبدالرحمن الحاقان ، وأحمد بن عبد الله بن ناصر ، والدكتور زاهر عواض الألمعي[١] .

٣ـ القسم الثالث : وهم الأصدقاء الذين كانت تربطه بهم أواصر النسب والقرابة ومجالـس السمـر وميادين الخير والإصلاح بين الناس ، وأذكـر منهم على سبيل المثال صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر، أحمـد بـن محمد ميمش ، سعيد بن عبد الوهاب أبوملحـة ، سليمان ابن أحمد ميمش، حسـين بن علي بن حمران ، مشبـب بن حمران ، حسن بن محمد بن عايض ، سعيد بن عبـد الله بـن عايض ، عبد الله بن محمـد بن عايض، مصطفى بـن عزيز ، سعيد ابن علـي بـن كدسة ، محمد بـن عامر بن خشيل ، صالح بن خبتـي ، علي بن ردة الغامدي، محمـد بن عامر أبـو مسمار ، إبراهيم مطاعـن، أحمد إبراهيـم مطاعن ، محمد ابن إبراهيـم الراقدي ، إبراهيم بن محمد الراقدي ، سعيد بن محمد الغماز ، عبد القادر ابن أحمد الحفظي ، منيع البلاَّع ، محمد بن مبارك، عليان بن عوضة بن مسلمة، ناصر ابـن عوض بن مسلمة ، ومنصـور بن عوض بن مسلمة ، ناصر بن سعيد الكودري ، علي ابـن سعيـد الكودري ، سليمان ابن أحمد الروّاف ، محمد بـن منصور بن بحير ، أحمد ابـن سعيـد أبوزحلة ، الحسـين بن علي الحمراني ، حسين إسكنـدراني ، صالح كتبي ، يحيـى بن حسن بن مستـور ، صالح القبيسي ، محمد بن لبدان ، أحمد بن محمد زياد،

---

(١) يحتـاج كل علـم مـن هؤلاء الأعـلام إلى أن يفرد لـه دراسة مستقلـة ، ونأمل من قسم التاريـخ . بجامعة الملـك خالـد إلى أن يوجـه طلابـه في برنامـج الدراسـات العليـا إلى دراسـة مثـل هـؤلاء الرمـوز . (المؤلف) .

عبد الله بن مشعان ، صالح العصيمي ، محمد أبو سميح ، الدكتور فؤاد أبو غزالة، منصور بن عياف ، سعد التمامي ، دليم بن قبان، فالح العتيق ، محمد بن شعبان ، أحمد ومحمد إبراهيم النعمي ، علي آل حمود ، الفريق محمد بن عامر التيهاني ، عبد الله الشبانة[١].

٤ـ القسم الرابع : وهم الذين تجمعه بهم أرومة العشيرة والقبيلة وأذكر منهم سعيد بن مجري ، سعيد بن حنش بن دوسري ، محمد بن سعيد بن مجري ، سعيد بن علي بن شبيب ، حسين بن ناصر برغش ، محمد بن سعد بن عتيق ، علي بن مسفر بن قروي ، علي بن راوي ، محمد بن راوي ، علي بن عوضة ، سعيد بن قرهد، منصور بن علي بن عواد ، محمد بن مشبب بن عواد ، عبد الله بن محمد أبو عشي، مشبب بن محمد أبو عشي ، علي بن محمد أبو عشي ، أحمد بن محمد أبو عشي ، مشبب بن محمد ابن صلام ، محمد بن جرعان ، مبارك أبو سرهد ، جهير بن عوضة ، منصور بن علي ابن معدي ، محمد بن عبد الله الزميلي ، علي بن محمد بن عواض، أحمد بن منصور ابن معدي ، عبد الرحمن بن مالح ، عبد الرحمن بن جندب ، عبد الله بن فيصل ، إبراهيم بن مُرِّفت ، علي بن قبطي ، محمد بن ملاَّح ، عبد الله بن سعيد بن منصور، عائض بن ملاح ، علي ابن رفيدي، سعد بن شايع بن مفلح ، عايض بن سعيد المطوع ، سعيد بن محمد الراعي ، محمد بريق، علي بن محمد بن عمير ، مشبب بن مسفر ، عبد الرحمن بن عبشان، محمد بن عبد الله العاطفي ، محمد أبو حامد ، علي بن عفتان ، أحمد بن عفتان، عبد الله بن علي بن عفتان ، عبد الله بن علي بن عمير، إلى غير أولئك وهم كثيرون، ممن لم تسعفني الذاكرة بإيراد أسمائهم ، وإني لأعتذر لمن لم أتمكن من ذكر اسمه من أصدقاء الجد عبد الله الأحياء نظراً لكثرتهم.

كان للجد عبد الله عادة جميلة يفعلها في كل سنة فكان إذا أهل شهر رمضان المبارك أمر بتحميل سيارته الخاصة بتنك التمر وذهب بنفسه يوزعها مع مبالغ من المال على المحتاجين والمعوزين من أقاربه ومن غيرهم .

وأما في مناسبات المنطقة واحتفالاتها عند زيارة أحد من ولاة الأمر فكان ابن

---

(١) نشكر الدكتور عبد الله الحميّد على رصد هذه الأسماء وحفظها للتاريخ ، وربما يأتي يوماً يظهر فيه بعض الأكاديميين الأوفياء والمتخصصين الذين يدرسون إنجازات وحياة هؤلاء الأعلام . (المؤلف).

بجدتها وفارسها المجلى بسداد رأيه ، ورجاحة عقله ، وحسن تدبيره ، وربما طلبت منه مشاركة بكلمة ضافية أو بقصيدة رائعة فيستجيب إلى ذلك بكل حب وترحاب فيأتي بالقول الجميل والعبارة المشرقة ويشرف المنطقة بنتاجه الأدبي الرائع ، ولعل أكثر القصائد المنشورة في كتاب : علم من عسير ، من تلك المناسبات . كان صريحاً في قول الحق ، لا يجامل ولا يداهن ، ولكن تلك الصراحة تأتي مغلفة بالأدب الجم وطول الأناة ونفاذ البصيرة وعمق التجربة والحكمة . وقد أدركت هذا الجانب المضيء في حياته في كثير من كتاباته ومجالسه الخاصة والعامة . وكان يحب الصدق ويكره الكذب والنفاق والغيبة والنميمة واللعن وسوء الأدب . وكان يحب التأنق في مظهره من غير مبالغة ولا تكلف ، تبدو عليه هالة من الهيبة والوقار بحيث أن الذي يراه يهابه ويحترمه فإذا جلس إليه شعر بانجذاب إليه وكأنه يعرفه من زمن بعيد لما كان يبديه من مباسطة في الحديث على قلة كلامه وكثرة صمته وما يظهره من ابتسامة حلوة تشع بالحنان والعاطفة الجياشة .

كانت وفاة الجد من أصعب المواقف التي مرَّت بي في حياتي ، فقد ألمت به في أخريات أيامه مضاعفات مرض السكر ، ثم أصيب بأزمة قلبية مفاجئة نقلناه على إثرها إلى مستشفى القوات المسلحة بالمدينة العسكرية في خميس مشيط حيث توفي هناك ظهر يوم الإثنين العاشر من شهر صفر من عام (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ثم دفن في أبها .

كان لوفاته صدى واسع من الألم والحزن ، تلقينا فيه أصدق التعازي من ولاة الأمر ومن أصحاب المعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة العلماء ومشايخ القبائل والأصدقاء والأقارب ، فرحمه الله رحمة واسعة ، ومن العجيب أن قوة الصدمة بوفاته لم تدع لي مجالاً في أن أعبر عن تلك الحادثة بقصيدة رثاء إلا بعد مرور أكثر من ثلاثين سنة من وفاته (رحمه الله) ،حيث قلت :

ألا لا تلوموني بأن أذرف الدمعا ... على جدي الغالي وأن أرهف السمعا
لنجوى فؤادي من حنيني لفقده ... وشوق له في الصدر يلسعني لسعا
ثلاثون مرت من سنيّ وفاته ... وعامان أخرى جرعتني الأسى جرعا
لقد كان ملء السمع والعين شامخاً ... بعقل حصيف يحبك الأصل والفرعا
ووجه كمثل البدر يلمع مشرقا ... بحب وتحنان يفيض به شفعا

وكـــان ذكيـــاً نـابغـا في علـومـه ... وللصبر في البلوى تحلى به درعا
أديباً له في الشعر والنثر باعه ... وفي سرده التاريخ أجدر به قرعا
صموتاً رحيب الصدر لا تستفزه ... حماقة موتورعلا صوته وقعا
ولكن يجازي الحمق بالحلم والحجى ... وبسمة إنسان حوى النبل والشرعا
يســـر محـبـيه إذا أم مجلـسـا ... بطيب حديث يمتع الربع والجمعا
يطـرزه بالشعر من كـنـز حفظـه ... ويغرس بالمختـار من نثره زرعا
ويصلح بين الناس بالخير مخلصاً ... رجـاء ثواب الله نعم الـرجى نفعا
كـريماً له في الجود وقـفـة بـاذل ... إذا جاءه الأضياف لم يألهم وسعا
بترحاب شهم بل حريص على الوفا ... جبلتـه المعروف أضحى لـه طبعا
وكم معسر قد جاء يرجـو نوالـه ... فأعطاه ما يرجو وأجرى له النبعا
فيـا رب وارحمه ونور ضريحه ... بـأنوار رضـوان ومـغـفرة تسـعى
وأسكنه روضـات الجنـات مخلـداً ... وأسبل عليه العفو يا راحماً تدعى

س٥ : إذا كنت عاصرت عبد الله بن حميّد منذ النصف الأول من القرن الهجري الماضي ، وابنه محمد منذ النصف الثاني من القرن نفسه، فما هي التبدلات أو الأنماط أو الإشكالات الثقافيـة والفكريـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة وكذلـك السياسية التي عاصرتموها ؟ وهل كان لهذين الرمزين دور أو مشاركات فيها؟ وأرجو الإسهاب في هذه النقطة لمن لديه أي جديد في هذا الباب .

ج٥ : إن الناظـر في الواقع المعاشي ليجد أن البـون شاسع والمتغيرات كثيرة بين ما كان يعيشـه المجتمع السعـودي بعامة في القرن الرابع عشر الهجـري المنصرم وبدايات القـرن الذي يليه وهو القـرن الخامس عشر الذي نعيش فيه ، وقد شملت تلك المتغيرات كافة أنواع الحياة المختلفة والتي عكست بدورها الجوانب الثقافية لدى الأدباء والمثقفين، فأمـا بالنسبة للجد عبد الله بن حميّد فلأنه عاشـ في النصف الثاني من القرن الرابع عشـر الهجري وكانت وفاته مطلع عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) فإن نتاجه الأدبي الشعري والنثري يصور طبيعة الحيـاة الاجتماعية في ذلك الزمن من خلال مشاركاته الشعرية في المناسبـات العامـة والكتابات الصحفيـة وبالرجوع إلى كتاب: **علم مـن عسير** الذي وثقـت فيـه سيرة الجد بالاشـتراك مع زميلي الدكتـور صالح بن عـون الغامدي والذي أصـدره نادي أبهـا الأدبي ضمن مطبوعاته عام (١٤١٩هـ/١٩١٨م) سوف نقف على

جملة نصوص شعرية ونثرية من النتاج الأدبي له تتناسب مع العصر الذي عاش فيه وترسم ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية وسماتها العامة . ففي جانب الشعر تجد له قصيدة في مبايعة الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) بالملك تشرف الجد بإلقائها بين يدي جلالته ممثلاً لوفد أهالي منطقة عسير ومطلعها يقول:

السعد وافى والبشائر تحمل　　　والشعب في حلل السعادة يرفُل

وتجد له قصيدة أخرى في الترحيب بالملك فيصل أثناء زيارته لمنطقة عسير في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) قال في مطلعها :

عج بي على الربع استجلى مجاليها　　　أجدد الذكر في ماضي لياليها

وقال في رثاء شهيد الإسلام الملك فيصل بن عبد العزيز قصيدة مطلعها :

جل المصاب فهد منه كياني　　　والخطب أعياني وشد لساني

وعندما افتتح الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله) مشروع سد أبها في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) أنشد قصيدة قال في مطلعها :

الله أكبر بارئ متكبر　　　وهو النصير لمن به يستنصر

وحينما عُيّن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أميراً لمنطقة عسير في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) أنشد قصيدة ترحيبية قال في مطلعها :

لكل امرئ في الشعر منحى ومذهبُ.　　　فهذا على الأطلال يبكي ويندب.

وعند افتتاح فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) أنشد قصيدة مطلعها :

بالعلم تزدهر البلاد وتعمر.　　　والجهل يزري بالشعوب ويغمر.

ولم يغفل الجد عبد الله من شعره الإشادة بالمتغيرات الإيجابية المرتبطة بالنهضة العمرانية في منطقة عسير حيث عقد محاورة شعرية بين مدينة أبها وجبل تهلل قال في مطلعها :

إن كنت تهفو للجمال.　　　هيا إلى مهد الجمال.

إلى أن قال على لسان حال جبل تهلل وما حصل عليه من تغيرات نهضوية على يد سمو أمير منطقة عسير السابق الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة حالياً:

فأزال خالد هامتي	ثم استوى فوق القذال
شق الصخور بآلة	كان الحديد بها تعال
وبالمثاقب تارة	وللديناميت اشتعال
فتغيرت تلك الصنوف	وبدلت حالاً بحال
فإذا الرواحل آلة	تمشي على سود العجال
ولسوف أشهد نهضة	ليست بظن واحتمال

وأما في جانب المقالات الصحفية فلقد أسهم في تناول عدد من الموضوعات المختلفة تاريخية وجغرافية وسياسية واجتماعية تتواءم مع زمنه الذي عاش فيه وقد حفل كتاب: **علم من عسير** بنماذج متعددة ومنها مقال بعنوان "الانتخابات بين نعم ولا" ومقال بعنوان" دور أمراء عسير في نشر الدعوة السلفية "ومقال بعنوان" من دعائم حياتنا الاقتصادية" ونشره على ثلاث حلقات في جريدة اليمامة عام" (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ومقال بعنوان" ما الذي ينتظره العرب من إسرائيل " ونشره في حلقتين بصحيفة الرياض عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) . إلى غير ذلك من المقالات الرائدة والاستشرافية للمستقبل.

أما بالنسبة للنتاج الأدبي لسيدي الوالد محمد بن عبد الله بن حميّد فهو من الكثرة بمكان منذ أن بدأ الكتابة الصحفية قبل ما يزيد على ستين عاماً إلى هذه اللحظة حيث يوجد له الآن عمود صحفي أسبوعي ثابت كل يوم أحد تحت عنوان (من وحي الوطن) في صحيفة الوطن يتناول فيه جملة من القضايا الفكرية والأدبية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وهذا يأتي امتداداً لتاريخ طويل حافل من إسهاماته الصحفية الرائدة في الصحافة السعودية على امتداد تاريخها حيث تضم آلاف المقالات بقلمه السيال ابتداءً من جريدة قريش وجريدة حراء وجريدة القصيم وجريدة اليمامة وجريدة الجزيرة ثم في عكاظ والبلاد والرياض والندوة والشرق الأوسط وفي مجلة اقرأ ومجلة اليمامة والمجلة العربية وغيرها وهي بلا شك مقالات كثيرة تحتاج منا نحن

أبنـاءه وأحفاده إلى فرزها وترتيبها وتبويبها ثم نشرهـا في كتاب مستقل في المستقبل ، وهذا ما ننوي فعله بمشيئة الله تعالى بحق والدنا الحبيب [١] .

والحقيقـة أنه يصعب على المرء أن يتحدث عن أعز الناس على نفسه ولن أستطرد في ذكر أعمال والدي الإدارية وإنجازاته الرائعة في نادي أبها الأدبي فإنها ستتحدث عن نفسها وهي معروفة للقاصي والداني [٢] ، ولكنـي أتحدث عن الجوانب الشخصية لوالدي التـي لا يعرفهـا إلا أبناؤه من صلبه ومن ذلك أنـه إنسان طيب القلب ، صريح في الحق، ذو عاطفـة جياشة تفيض رحمة ومحبة للناس ولا يحمل غـلاً ولا حسداً لأحد ، ويقابل الإحسان بالإحسان والإساءة بالصفح والغفران، ومنذ أن وعيت على الدنيا قبل ما يزيد على أربعة وخمسين عاماً وأنا لا أراه إلا وهو يطالع كتاباً أو يكتب مقالاً ، وكان الوالد ولا يـزال حريصاً علينا وعلى أحفاده وحفيداته توجيهاً وحثـاً على الازدياد من طلب العلم وعـزة النفس والاقتصاد والتدبير في المعيشة وتحذيراً مـن الإسراف والتبذير ، وإهانة الكرامـة والحط مـن السمعة ، ولقد عرفت فيـه التطلع إلى معالي الأمـور والصراحة في قـول الحق وسلامة الصـدر من الأحقاد ، ومحبـة الناس والتواضع لهـم والبشاشة في وجوههـم ومحبة الخـير لهم ، والسعي في قضـاء حوائجهم والـولاء والوفاء والمحبة المخلصـة للدين ثم المليك والوطـن ، وخصالاً حميدة لا يتسع المجال لتعدادها فهو قامة تربويـة شامخة خرج أجيالاً متوالية من التربويـين والمعلمين منذ أن كان يعمل في قطاع التعليم قبل ستين عاماً ثم مديراً للمدرسة الابتدائية الفيصلية بمدينة أبها ثم مساعداً لمديـر التعليم بأبها ثم مفتشاً إداريـاً في وزارة الصحة ثم مسؤولاً عن شؤون القبائل في إمـارة منطقة عسير ثم مستشاراً لصاحب السمو الملكـي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيـز حينما كان أميراً لمنطقة عسير ثم عضواً لمجلس الشورى في دورته الأولى ، وقبل ذلك وبعده رئيساً ومؤسساً لنادي أبها الأدبي طوال ثمانية وعشرين عاماً .

---

(١) وللإجابـة علـى بعض الأسئلة التي أرسلناها إلى الدكتور عبـد الله نجده يدون الإجابة عنها تحت عنوان: والدي كما عرفته ، وعند قراءة هذه الجزئية وجدت معظمها يدور حول شخص الدكتور عبد الله (الابن) وليسـت عن والده ، لهذا تم استبعادها وتقع في عـدة صحفات وأرجو أن ينشرها في إحدى أعماله العلمية المستقبلية . (المؤلف) .

(٢) حبـذا أن نـرى من طالباتنا وطلابنا في برنامـج الدراسات العليا من يدرس تاريخ نـادي أبها الأدبي منذ نشأته إلى نهاية العقد الثالث من القرن (١٥هـ/٢٠م) . (المؤلف) .

(*) **وخلاصة القول :** إن سيدي الوالد أحد الرموز الوطنية في هذه المملكة وقد قدم الفكر والثقافة خطيباً مفوهاً في المحافل والمناسبات العامة وكاتباً اجتماعياً في الصحف المحلية والمجلات الأدبية وصاحب موهبة رائعة في كتابة القصة القصيرة كما في المجموعة القصصية المطبوعة تحت عنوان [شهادة للبيع وقصص أخرى] تناول فيها بأسلوبه الأدبي موضوعات اجتماعية شتى من منطلق الغيرة الإسلامية وصدق الانتماء إلى هذا الوطن العزيز والحرص على وحدته والإخلاص في محبته لولاة الأمر ، كما أنه عاصر ستة ملوك من آل سعود الميامين بدءاً بالملك المؤسس عبد العزيز (طيب الله ثراه) ثم الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد (رحمهم الله) ثم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (حفظه الله) وهو بذلك شاهد مرحلة تاريخية لهذه المملكة منذ تأسيسها حتى الآن . وقد كتب في ذلك توصيفاً وتحليلاً بارعاً في مئات من المقالات الرائعة في الصحف المحلية .وقد تم جمع تلك المقالات وتبويبها وترتيبها في اسطوانات ممغنطة ولعل الله أن ييسر إخراجها في مجلدين أو ثلاثة تحت عنوان [رحلة الكلمة في نصف قرن] ، وهو يعمل الآن على كتابة مذكراته الشخصية تحت عنوان [رحلة حياة] وأسأل الله تعالى أن يوفقه لإكمال هذه المذكرات وطباعتها وأن يختم له بخاتمة السعادة في الدارين[1] .

ولا يسعني في ختام بحثي هذا إلا أن أقدم الشكر الجزيل لأخي وصديقي الباحث المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الذي وهب نفسه ووقته لخدمة تاريخ منطقة عسير ماضياً وحاضراً وأتاح لي هذه الفرصة الثمينة للحديث عن جدي ووالدي . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. حرر في (١٤٣٣/١/٣هـ) .

---

(١) بعد هذه التفصيلات المدونة ، هناك الكثير من الشروحات في مذكرة الدكتور عبد الله وبعضها عن والده وأحياناً عن عبد الله نفسه وأفراد أسرتهما ، وحيث أنها تخرج أحياناً عن الخط الذي رسم لهذا المبحث، لهذا تم استبعاد هذه المادة ، وقد يجد صاحبها وعاءً آخر لنشرها . (المؤلف) .

رابــعــاً :

القول الثالث

بقلم : د. أحمد بن محمد بن حميّد [١]

ج- وإذ من الله تبارك وتعالى على هذا الوطن بالوحدة والإئتلاف ، فقد ذو الفخر بالأحساب والأنساب ليفخر المرء بانتمائه إلى هذا الوطن ، ولكن مادام العلم بالأنساب ملازماً للعربي بل هو من خصائص أمة العرب ، وإذا كان المراد به التعريف بالإنسان ، كما كان العرب ينتسبون متى تلاقوا فإن ما ذكرته في سؤالك عن نسب الشيخ عبد الله وابنه محمد يعود إلى ثلاثة أقوال[٢] :

١. أنه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عايض بن ثفيل بن عبد الله بن راشد ابن حميّد، وأنه ينتمي إلى بني منبه التي حالفت قبيلة بني مالك بن عبد الله ابن نصر بن الأزد حينما نزحت من مدينة جرش بعد اختفائها عن مسرح التاريخ[٣] .

---

(١) أحمد الحميّد من مواليد مدينة أبها عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) . درس مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والبكالوريوس في مدينة أبها ، وتخرج في كلية الشريعة وأصول الدين عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م). درس الماجستير والدكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على درجة الدكتوراة في السنة وعلومها عام (٢٥- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤-٢٠٠٥م) . تقلد العديد من الأعمال الإدارية بجامعة الملك خالد، وهو الآن (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) عميد لكلية الشريعة وأصول الدين بالجامعة . شارك في عدد من اللجان والنشاطات المختلفة على مستوى أعمال الجامعة وكذلك على مستوى منطقة عسير . قدم بعض الأوراق العلمية في عدد من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، حكم عدد من البحوث العلمية وأشرف ومازال يشرف على عدد من الرسائل العلمية، له العديد من الدراسات المنشورة في مجال تخصصه مثل: (١) سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنهما) ترجمة حديثية في ضوء مروياته. (٢) كتابة الحديث بين النهي والإذن . (٣) أحاديث أشراط الساعة معالم في الرواية والدراية . (٤) المدخل إلى علم تاريخ السنة . (٥) عيادة المريض في ضوء السنة . (٦) علم شرح الحديث (دراسة تأصيلية) . (٧) معرفة الزمن الذي وقع فيه الحديث . (المؤلف) .

(٢) توجد صورة الخطاب المرسل إلى صاحب هذا القول ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

(٣) انظر: مقدمة التعليق على كتاب : الدر الثمين المنسوب إلى حسن عاكش ، ص٧ . (المؤلف).

٢. أنـه ينتسـب إلى عبد الله بن راشـد آل حميّد وآل حميّد أحـد بطون قبيلة بني هاجـر من آل عويد التي منها آل حميّد ، وأنهـم استقروا في وادي الدواسر ثم انتقل عبد الله بن راشد إلى عسير فدخل في الحلف مع بني منبه بن الحكم بن مالك أخي ربيعة بن مالك بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهي إحدى قبائل عسير .

٣. أنـه عبـد الله بن علي بـن عبد الله بن عائض بن راشد بن ثفيـل من عشيرة بنـي منبه بن الحكم بن سعـد العشيرة ، وهي إحدى عشائـر قبائل بني مالك العسيريـة المتحالفـة . وأن النسبة إلى حميّد طارئة ، فـإن حميداً عم لعلي بن عبـد الله كفله بعد وفاة أبيه فنسب إليه فقيـل علي بن حميّد على عادة العرب فيمـا هو معلوم مـن النسب على خـلاف الظاهر. وهذا مـا حفظته عن جدي الشيخ عبد الله وكان يلقنني النسب وربما اختبرني فيه .

وهـذا المعروف عند القبيلـة لا يعرفون سواه ، ومما علق في ذهني عنه ، وثبتني فيه السيـد الوالد أن بني منبه كانوا عمار مدينة جرش البائدة [1] ، وأنهم آووا بعد دمارها إلى جوانب من مدينة بيشة ثم توجهت طائفة منهم تلقاء عسير بدواً رحلاً متنقلين بين تهامـة والسـراة حتى دخلوا في الحلف مـع عشائر قبيلة بني مالـك واستوطنوا قراها . وزادني العارفون بأنساب العشيرة أنها تنقسم إلى أربعة أقسام : (١) آل العطف . (٢) آل زيد . (٣) آل الجبر. (٤) آل الفليت. وأن أسرة آل حميّد من آل فرية ـ بإسكان الفاء علـى لهجـة المنطقة وتشديد الياء ـ وبـه سميت القرية التي تحوي أمـلاك الأسرة ، وآل فريـة من آل يسيد- بالسين ولعلها بالزاي- من آل العطف[2] . وهذا هو الصواب عندي ، نقلاً عن جدي عبد الله .

---

(١) للمزيـد عن تاريخ جرش انظر: دراسـة علمية أكاديمية مطولة . غيثان بن جريس "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور ، مج (٩) ، ج١ (رجب ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص٦٢-٧٨ ، للمزيـد انظر المؤلف نفسه . دراسـات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ق١٠هـ/ق٧ق١٦م) الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . ج١ ، ص٩٣-١٢٦ . والثابت أن مخلاف جرش ، أو مدينة جرش كان يقطنها لفيف من العشائر العربية . (المؤلف) .

(٢) أنظـر: علـي الحربـي . المعجم الجغرافي للبـلاد العربية السعوديـة (منطقة عسـير) . تقديم ومراجعة أ. د غيثان بن علي بن جريس (١٤١٧هـ) ج١ ، ص٢٨ .

وأمـا ما ورد منسوباً إلى الأستاذ علي علون[١] .ناقشته مناقشة تفصيلية في تعليقي علـى كتـاب الدر الثمـين المنسوب تحقيقـه إلى الشيخ عبـد الله بن علي بـن حميّد[٢] ، وخلاصتـه أن مـا ذكره في نسبته إلى ضبة مصّحف من منبـه ، وأزيد هاهنا أن سلسلة النسب التي ذكرها قد تفرد بها ، وهي على خلاف ما حفظته .

<u>(*) وأما ما ورد في إمتاع السامر فلا يحتج به إذ انفرد بمعلومة فكيف إذا خالف؟ وقد تضمن أخطاء ومغالطات في نسب أجدادي ، من أهمها :</u>

١. لا يعـرف أحـد اسمه عبد الله بن راشد في سلسلة النسب وإنما هو عبد الله بن عايض بن راشد . وبناءً على ما حفظته عن جدي عبد الله أن أباه مات وهو ابن ثمانين سنة وجدي كان ابن ثمان أو عشر سنوات ، فيكون علي قد ولد نحو عامٍ (١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) ، وإذا كان عبـد الله والد علي مات شاباً فيكون معاصراً لأواخر حكم الدولة السعودية الأولى ، وإمارة سعيد بن مسلط وعلي ابن مجثل وعائض بن مرعي، وكل هـذا ما بين (١٢١٥-١٢٧٢هـ/ ١٨٠٠-١٨٥٥م) فأين هذا مما ذكره صاحب الإمتاع .

٢. أن هـذا الحلف الـذي ادعاه تفرد به ولا يعرف عند مـن عرفتهم من العارفين بنسب القبيلة وأن نسب الأسرة هو ما ذكرت .

٣. أنـه ادعـى أن بني منبه بن الحكم هو حفيد مالك بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ويوافقه على هذا المعلق على مذكرات سليمان باشا الكمالي وزاد أنهم غير بني منبه شهران [٣] .

---

(١) علي علوان من رموز منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) وأوائل هذا القرن . وقد حاولـت عـدة مرات مع أبنائه كي يزودوني ببعض وثائقه ومنشوراته من أجـل الكتابة عنه ، ولكنهم غير متعاونين وأرجو منهم مرة ثانية تزويدنا ببعض المدونات والأوراق الخاصة به حتى نتمكن من تدوين بعض أعماله وإنجازاته المتعددة . (المؤلف) .

(٢) ذكـر لنـا الدكتور أحمد أنه قام على دراسة وتحقيق هـذا الكتاب ، ودفع به إلى دارة الملك عبد العزيز من أجل نشره ، ونأمل أن نراه منشوراً في القريب العاجل . (المؤلف) .

(٣) انظر: <u>عسير في مذكرات سليمان باشا الكمالي</u> ، ص٢٩ .

وهـذا قول خلاف الواقع التاريخـي للقبيلة ، فقبيلة بني مالـك مكونة من العشائر التالية : آل يعلا ، بنو منبه ، بنو ربيعة ، بنو رزام ، آل الحبشي ، آل رميان ، بنو الطيب ، التلادة ، آل مجمل . وهذه العشائر متحالفة ضمن اسم بني مالك ، الذي يتنازع النسبة إليـه عدد منهـا ، أما منبه فهم كما أسلفت عشيرة واحـدة انقسمت فقسم لحق بعسير متحالفـاً مع عشائر قبيلة بني مالك وقسم رجع إلى موطن عشيرته متحالفين مع قبائل شهران[١] .

وتضمن كلام صاحب: إمتاع السامر مغالطة أخرى حيث ذكر أنه سكن قرية سبل. وهـذا خطـأ لأن سبلاً واد يمتـد من محلة اسمها سـر الحطاط على السفـوح الشرقية لجبـال شنوءة ، ثم ينحدرً جهة الجنوب الشرقي حيـث يصب في وادي أبها ممتداً عبر عدد من القرى تسمى الواحدة عند الناس منها سراً ينزل إلى سر آل مالح من قرى آل يعـلا ثـم يصل إلى سر آل فرية ثم سر آل سهيل ، ثم سـر آل قحزل ، وسر آل صلفيح ، وكل هـذه مـن قرى بني منبه ثم سر آل عراد من قـرى آل يعلا ، ثم يصب في وادي أبها وهذا الامتداد كله يسمى وادي سبل ، وتصب فيه عدد من الشعاب التي ترفده مثل شعب آل حميّد وشعب المشيرية وشعب آل سهيل وشعاب المخرّم .

(الأسئلـة (٢) ، (٣) ، (٤) [٢] . والحديـث عن جدي حديث ذو شجون ، فالأسرة متدينـة بالفطرة بلا تكلف أو تنطع ، نخرج مع أبي إلى مسجد حي الطوبجية المبني من حديـد الشينكو ، ونستيقظ لأداء صلاة الفجر بدعوة جدي للقيام بأداء الصلاة . وهما بعـد الفجر يقرآن وردهمـا من القرآن جزءاً كل يوم ولم أرهما يتخلفان عنه وكان جدي حافظاً للقرآن الكريم ، وكان يأمرني أحياناً أن أمسك له المصحف لأفتح عليه وهو يقرأ عليّ غيباً .

(١) حبـذا أن نـرى الدكتـور أحمد أو غـيره يكتب لنا عـن جغرافية وتاريـخ وأنساب قبيلة بنـي مالك عسير، وصـلات هـذه القبيلة مـع غيرها من القبائـل العسيرية خلال القرنـين الماضيين . والكتـاب في مثل هذا الموضـوع ليس صعبـاً لوفـرة الوثائـق غـير المنشـور وكذلك الـرواة من كبـار السـن في هـذه الناحية . (المؤلف) .

(٢) يقصـد بكلمـة الأسئلة : أي تلك النقـاط التي أوردتها في خطابنا المرسل إليـه . وصورة من هذا الخطاب توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) . (المؤلف) .

والجـد عبد الله أورث ابنه حب العلم والمعرفة والثقافة ، وبث هذا في الأسرة كلها ، ففـي البيت مكتبة صغيرة بمقياسنا اليوم ، ولكنهـا حافلة بأمهات الكتب، ففيها تفتقت عينـاي بالمطالعة في الطبقات الكبرى لابن سعد[١] . وشـرح النووي على صحيح مسلم، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ، ونهاية الأرب للنويـري ، والأغاني للأصفهـاني ، والكامل للمبرد ، وأدب الكاتب ، وزهر الآداب وثمـر الألباب للقـيرواني ، والأمـالي لأبي علي القـالي ، وديوان المتنبـي ، والمغني لابن قدامة، ورياض الصالحين للنووي ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ، ومختار الصحاح للـرازي ، والعقـد الفريد لابن عبد ربه الأندلسـي ، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيـم، والسـيرة النبوية لابن هشـام ، واختيـارات الإمام ابن تيميـة الفقهية، ومنهاج القاصديـن للمقدسي ، والإصابة في تمييز الصحابة لابـن حجر ، وبهامشه الاستيعاب لابـن عبـد البر ، والعدة شرح العمـدة في الفقه ، والفصل في الملـل والنحل لابن حزم ، وبهامشـه الملل والنحل للشهرستاني ، وسبائك الذهب في أنساب العرب ، وأمثال العرب للمفضـل الضبي ، وشـرح ابن عقيل للألفيـة ، والآجرومية وشرحهـا ، وبجوارها وحي القلم للرافعي ، ومن وحي الرسالة لأحمد حسن الزيات ، وحديث الأربعاء لطه حسين ، وبعض العبقريات للعقاد ، وفي مهبط الوحي لمحمد حسين هيكل ، وسلسلة فجر الإسلام وضحـى الإسلام وظهر الإسلام لأحمـد أمين ، ودائرة معارف القـرن العشرين لمحمد فريد وجدي ، وأيام العرب في الجاهلية لجاد المولى وأصحابه وكذا قصص العرب لهم، والأعـلام للزركلي ، ورجال حـول الرسول لخالد محمد خالد ، وديـوان شوقي، وديوان حافـظ إبراهيم ، والمنجد للبستاني ، وشبـه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز للزركلي ، وتاريخ المملكة العربية السعودية لصلاح مختار ، ومعجزة على الرمال لأحمد عسَّـه ، وملـوك العـرب للريحـاني ، وتاريخ ملـوك آل سعود لابن هذلـول ، وتاريخ نجد للريحـاني وآخر لفيلبي ، وفي قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ، وعسير له أيضاً ، وتاريخ المخـلاف السليمـاني للعقيلي ، وتاريـخ عسير للقاضي النعمـي ، وفي ربوع عسير لمحمد عمر رفيع ، وكتاب عسير لمحمود شاكر ، وكتاب مكانك تحمدي لأحمد جمال ، والشوارد لعبـد الله بن خميس ، وفي شمـال غرب الجزيرة ، وكتاب في سراة غامد وزهران لحمد

---

(١) كان تخريـج ودراسـة جزء من هذا الكتاب موضـوع رسالة الدكتور أحمد الحميّـد ، وقد حصل على هذه الدرجة عام (٢٥- ١٤٢٦هـ) . (المؤلف) .

الجاسر، والدمعة الحمراء ، وأبطال من الصحراء لمحمد الأحمد السديري [١] .

هــذه وغيرهــا كلها عالقــة في ذهنــي لأني طالعتها على صغر سنــي في ذلك الوقت ومازلت أستغرب كيف حوت الخزانتين الصغيرتين هذه الكتب جميعاً ، وهذه المكتبة قد أهدى طرفاً كبيراً منها إلى مكتبة نادي الوديعة ، ولا أدري ما صنع الله بها ؟!

وكانـت دائمـاً تحوي الجديد الذي يأتيهـا بالإهداء أو الشراء . وكنـا كل أسبوع في فرحـة غامرة إذ نتلقــى وجبه شهية من المجـلات الشهيرة آنذاك مثل: اقـرأ واليمامة السعوديتـان ، والحـوادث اللبنانيـة ، والوطـن العربـي والمستقبل وكانتـا تصدران من باريس، وآخر ساعة والمصور ، وبعد ذلك أكتوبر المصرية ، وكذا النهضة الكويتية ، وكل شهر كنا على موعد مع مجلة العربي الكويتية ، ومجلة العرب للشيخ حمد الجاسر[٢] .

ولمـا لم يكن التلفـاز موجوداً آنذاك ، فـإن الإذاعة كانت حاضرة بقـوة عندهما فهنا لنـدن يـتردد صدى دقات ساعاتها الشهـيرة ، الساعة السابعة صباحـاً ، والرابعة عصراً ، والتاسعـة مساءً ، وإذاعة الكويت الساعة الواحـدة ظهراً ، وإذاعة قطر الساعة الواحدة والنصف ظهراً ، وإذاعة الرياض الساعة الثامنة بعد الظهر ثم الثانية والنصف بعد ذلك .

هــذا الجو الثقــافي كان مؤثراً عليّ وعلى أشقائي وشقيقاتــي ، فكان للجد عبد الله جلسة إن لم يأته زائر بعد صلاة الظهر يسمع فيها أخبار إذاعة الكويت ثم إذاعة قطر ، وأحفاده يحفون به فيسألنا عن دراستنا وفي المسائل التي درسناها ، كما كان يقص علينا أخباراً من تجارب حياته ونحن نتناول معه قهوة الظهر وطالما رأيت شقيقي الدكتور عبد الله والدكتور سليمان يتناوبان القراءة عليه من ديوان المتنبي ، وكان كثيراً ما يبادر إلى إكمـال عجز البيت بعد قراءة صــدره ، وربما أكمل القصيدة من حفظه وربما علق عليه بما يوضحه . وكان الوالد متى صدر كتاب جديد بادر إلى اقتنائه وحينها تتداوله الأيدي جميعاً بالقراءة من قبل جدي وأبي وبعض إخوتي .

---

(١) دراسـة : الحياة الفكرية والثقافية والأدبية في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر وأوائل هذا القرن ، جديرة بالبحث والدراسة. حبذا أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا بالجامعات التي في جنوبي البلاد السعودية من يولي مثل هذا الموضوع عناية واهتمام. (المؤلف) .

(٢) المصدر نفسه .

وكان الجد عبد الله ربما اشتد في زجره لي عن القراءة فيما لا يراه مناسباً لسني ، فلم أكن أستجب له ، حتى دخل عليّ يوماً وأنا أطالع كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، فكرر عليّ توجيهه بقراءة ما يناسب سني ، إلا أني أبديت له إعجاباً بأسلوب المؤلف ومدى إعجابي بمحتوى الكتاب . فبادرني بقوله فما معنى الأعلام ؟ قلت : جمع علم. قال وما العلم ؟ قلت: هي الراية أو البيرق ؟ قال : وما موضوع الكتاب ؟ قلت يعرف الأشخاص على ترتيب الحروف ، وفيهم النبي والصحابي والشاعر والقائد والخليفة .. إلخ . قال : فما علاقة العنوان بالمضمون؟ فسكت فقال: هات المصحف وافتح على سورة الرحمن ، فبدأت بالقراءة حتى وصلت إلى قوله تعالى : (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) ، قال : فما معنى الآية ؟ قلت بعد تأمل : يذكر السفن وأنها كالأعلام ، قال: ما معنى الكاف في قوله : كالأعلام؟ قلت : كأنه يشبهها بالأعلام . قال: فما الأعلام ؟ فسكت قال: فما معنى البيت :

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

فسكت، فقال : العلم هاهنا الجبل فهو بارز ظاهر للعيان. فكأن هؤلاء المشاهير المذكورين في الكتاب ، لما كانوا معروفين ظاهرين شبهوا بالجبال الظاهرة البارزة ، فقيل لهم أعلام ، وهنا الخنساء ترثي أخاها صخراً ، وتشبهه بالجبل الظاهر البارز ليلاً ونهاراً ، ففي النهار يُرى بنور الشمس ، وفي الليل توقد عليه نار فيراه المسافرون ، ويهتدون به في طرقهم .

هذا الحوار الطريف أرويه كأني عدت ابن عشر سنين أدرس في المدرسة السعودية في السنة الخامسة الابتدائية بجوار خزانة الكتب ، وهو بجواري يتنزل معي ، فكأنه يخاطب رجلاً راشداً يعلمه ويوجهه ، وهذا أسلوب تربوي عظيم كان له أكبر الأثر في تحديد اتجاهي العلمي .

وأما الوالد العزيز فلا أفصل طفولتي وما مر بها من أحداث عن جدي فهو الباحث والأديب فلا أراه وإياه وقت فراغهما إلا يطالعان أو يكتبان ، وفي أحاديثهما معاً أو مع جلسائهم لا يخلو المجلس من فائدة علمية أو نكتة أدبية . وفي السفر فقد صحبته إلى مصر وتركيا واليمن ، فكان السفر جامعاً بين المتعة والمعرفة فاليوم يبدأ معه من الصباح

الباكـر وينتهي بعد صلاة العشاء بساعـة أو ساعتين والوقت استيعاب لأبرز معالم البلد الـذي نزوره من جوامع وقـلاع ومتنزهات ، ومتاحف وآثار ومكتبات ، بل وإلى الآن فإني أقتسم معه ما أقرأه وأعلم أن له به اهتماماً ، كما كان قبل ذلك يقتسم مع أبيه ما كان يقـرأه ، ورأيت فيه التطبيق العملي الذي يغني عـن مئات المواعظ والمحاضرات في البر بالوالد في أعظم آيات البر من لين الخطاب ، وخفض الصوت وتفريغ نفسه له ، وتقديم رغبة أبيه على رغبته .

وأذكـر أن الوالد قد اختلف اختلافاً شديداً مع صديق لجدي وآثر مقاطعته ، وكان لجدي موعد مع ذلك الصديق ، فأمره بالتجهيز للخروج فكأنه تردد قليلاً ، فأعاد عليه الطلـب فمـا كان منه إلا أن وثب ولبس ثيابه وخرج معـه كأن لم يكن هناك شيء . وكان دائم الملازمة له حريصاً على كل ما يفرحه ، ولا يجلب عليه الضيق ، وإن أنس فلا أنس آخـر عمـر جدي ، حيث كان الوالد في مهمة رسميـة ـ وذلك في موسم الحج ـ حينما كان موظفـاً في الشـؤون الصحية في أبها ، فأصيب الجد عبـد الله في عضده إثر سقوطه في تلـك المدة ، ولم تكن وسائل الاتصال متاحة كما هـي الآن ، فلما قدم الوالد خرج جدي ـ وكان طـوال اليـوم قلقاً مترقباً لرجـوع ابنه ـ مسروراً فرحاً والدمـوع تذرف من عينيه مستقبلاً ابنه ، وقد بادله نفس الشعور فأقبل عليه يقبل رأسه ويديه وعينيه فانظر كيف يكون أثر هذا على الأبناء .

ولم أجتمـع بأحد عرف الجد عبد الله إلا كان الثناء عليه متوافراً في رجاحة عقله، وسـداد رأيـه ، قاضياً لحوائج الناس ساعياً إلى تحقيقهـا ، حكماً في المنازعات بينهم ، مؤمـلاً ليكون واجهـة المنطقة في المحافل ولقاء المسؤولين ، وليس من اللائق الإفاضة في جهـوده لتخطيط المدن وفتح الطرق والسعي لدخول الكهرباء المنطقة . وحسبه أن خرج من مهامه الحكومية التي تقلدها خفيف الحمل، فبيته في أبها منحة سامية ، ولم يخلف إلا الذكر الجميل وصنائع المعروف وأراضيه الزراعية التي ورثها.

وأمـا طريقة الجد والوالد معاً فقـد تميزا بالهيبة وقوة حضور الشخصية ، وفرض الاحترام والآداب في الألفاظ والسلوك ، وكان العقاب متحصلاً على التفريط أو التكاسل عـن أمر ديني كالصـلاة ونحوها ، أو التعـدي بسوء على الغير ، مع القـدوة العملية في التصرفات والأعمال .

وعلى الرغم من انشغال أبي بعد وفاة جدي بأعمال النادي الأدبي إلا أنه كان شديد الحرص على التواصل وتفقد حال البيت وتأمين احتياجاته ، مع سعة صدر لما يبدو من الإنسان حال مراهقته من تصرفات وتجاوز ، فغرس في نفسي احترام البيت الذي أسكنه وضرورة القيام بشأنه والمحافظة عليه وعلى سمعته مما يشينه ، ومع صغر سني في المرحلتين المتوسطة والثانوية إلا أنه كان ينيبني في حضور المناسبات الاجتماعية ، والاجتماعات التي تعقد في القرية أو القرى المجاورة إبان سكن العائلة وانتقالها من مدينة أبها إلى قرية آل فرية السالفة الذكر في المدة بين (١٤٠٢-١٤١٠هـ/ ١٩٨٢-١٩٩٠م) ، فازددت بذلك خبرة ومعرفة بعادات الناس وتقاليدهم ، وبنيت الثقة في نفسي والقدرة على فهم خطاب الناس وإعداد الجواب لهم، فكان هذا سبباً في استغلال وقتي فيما يفيد ويليق. كما غرس في نفسي حب العائلة فلا أذكر أني سافرت خارج مدينة أبها مع أحد على مدى حياتي غير العائلة، اللهم بعد انشغالي بمرحلة الماجستير والدكتوارة للتردد على المشرف والكلية العلمية ، وفي مرحلة المراهقة مررت بتغيرات عدة تفرضها طبيعة المرحلة من انفلات أو تزمت فوقف لها بالمرصاد فشدة ولين كل في وقته ، وعلمني التزام الوسط في الأمور كلها، والهمة في بلوغ الغاية ، والتعامل بنظرة واسعة للأمور وتقدير عواقبها[(١)] .

ومن مميزات جدي ووالدي التفاعل الحي مع المجتمع فلم يكونا في معزل عنه عبر مناصبهما الوظيفية ، أو مكانتهما الاجتماعية ، أو صفتهما العلمية . فقد كانا يمثلان المنطقة في اللقاءات مع الملوك و الأمراء ، بالمشاركة في استقبالهم أو تقديم البيعة ، أو تجديد الولاء ، أو القيام بالمشاركة في الحفلات التي كانت تقام لافتتاح المنشآت أو استقبال الضيوف وكثير من قصائد الجد عبد الله كانت مرتبطة بعدد من المناسبات ، ومن الطريف ـ أن حفل استقبال الملك فيصل بن عبد العزيز ـ اشتمل على افتتاح الحفل بالقرآن الكريم ، وقرأه عبد الله الحفيد بن محمد بن عبد الله بن حميّد ، وكلمة الأهالي ألقاها الابن محمد بن عبد الله بن حميّد ، وقصيدة الترحيب ألقاها الجد الشيخ عبد الله .

---

(١) هذه الجزئية خارج الهدف الذي رسمناه في هذه الورقة ، لأن جل مادتها تدور حول الدكتور أحمد، وقد أثرنا نشرها ، لما يوجد بها من دروس وفوائد . (المؤلف) .

وكان البيت خلية نحل لا يخلو يوم من زائر أو ضيف وضيوف على الإفطار أو الغداء أو العشاء[١] . والزوار إما من أهل العلم والأدب أو الوجهاء أو الأصدقاء وذوي الرحم ، أو أفراد القبيلة ، أو قادمين من مدن أخرى في المملكة ، كما أن زيارتهما للناس متعددة حسب ارتباطهما بهم . وكثير من هذه الصلات قد يسافران إلى تحقيقها لزيارة صديق أو قريب . وقد رأيت فيهما الوفاء لذوي النسب والقربى مما يعجب له الآن فقد تزوج الشيخ عبد الله عدداً من النساء وفارقهن بالطلاق ، ومع ذلك كان يزور أهلهن ويصلهم بالهدايا .

ومن وجوه تفاعلهما مع المجتمع كتابتهما في كثير من الصحف والمجلات. فأما ما كتبه الجد عبد الله فكثير ، وكان أول ما كتب في الصحافة هو ما نشره في صحيفة صوت الحجاز عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) في مدح الملك عبد العزيز وتهنئته بضم الحجاز إلى مملكته ، وتوالت كتابته بعد ذلك ، وقد أشار في مدونة شخصية له إلى كثرة ما كتبه إلا أنه لم يحرص على جمعه وحفظه وقد قام ابنه الوالد محمد بجمع ما كان بين يديه من مقالات وقصائد في كتاب سماه أديب من عسير ، ثم زاد عليه الدكتور عبد الله الحفيد وساعده فيه الدكتور صالح بن عون الغامدي في كتاب علم من عسير . وقد عثرت له على عدد من المقالات في صحيفة حراء إبان صدورها وكانت بعض مقالاته تصدر كلمة للصحيفة .

وأما الكتب فقد ذكر في مدونته تلك أنه في صدد كتابة معجم لمنطقة عسير[٢] . وقد أشار إليه رفيقه الشيخ حمد الجاسر مراراً ، وقد ذكر أنه سلمه له فكان مرتباً على الأسر والقبائل فأشار عليه بترتيبه على الأماكن[٣] . إلا أنا لم نجد أثراً لهذا المعجم بين أوراقه ولا حتى مسوداته [٤] . ومرجع هذا عندي أن الرجل كان سمحاً بما عنده ، لا يمنع أحداً متى طلب منه أمر ، فلا أستبعد أنه دفعه لأحد ممن رغب في الاطلاع عليه ، ودليل

---

(١) انظر على سبيل المثال مع الليالي /٥٧ للأستاذ شكيب الأموي ، فقد استضافه الشيخ عبد الله وابنه هو ومن معه على طعام الإفطار ووصف المائدة وصفاً طريفاً .

(٢) انظر ما تم الإشارة إليه في القول السابق عن هذا المعجم . (المؤلف).

(٣) انظر: إطلالة على العالم الفسيح للشيخ الجاسر ، ص ٢٦٩ .

(٤) المادة العلمية المدونة في ذلك المعجم ، وهي مختصرة جداً ، توجد ضمن مكتبة حمد الجاسر . انظر ما تم الإشارة إليه في حاشية سابقة من القول السابق .(المؤلف) .

ذلــك أن نسخــة نفيسة من كتاب الدر الثمين كتبها بخــط يده ، ولم نجدها إلا عند أحد الباحثين ، الذي لم يدفع صورتها لنا إلا بعسر شديد .

ومــن الكتب التي نسبت إليه : التعليــق والتحقيق لكتاب الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائــع لأمير المسلمين محمد بن عائض للشيخ حسن بن أحمد عاكش ، وقد استوفيت الــكلام حولــه في تعليقي عليه ، وإخراجــي للكتاب من نسخته الأصليــة. وقد حققت أن الجــد انتسخ الكتاب بيده ، وعن هذه النسخة طبع الكتــاب مزوداً بتعليقات لا علاقة له بها أبداً لأنها تخالف منهجه من خلال كتاباته التاريخية .

وأمــا الوالــد فقــد جمــع لــه النــادي الأدبــي في أبهــا مــا كتبه مــن قصصــ كان لــه سبــق الريــادة منهــا علــى مستــوى المنطقــة حيــث نشــرت أول قصــة لــه عــام (١٣٧٢هــ/١٩٥٢م) وهــذه المجموعة بعنوان " شهادة للبيــع وقصص أخرى " . وكان أحرصــ من والده في جمع المقــالات ولاسيما مقالاته بعد (١٤٠٠هــ/ ١٩٨٠م) وأما قبل ذلــك فله مقالات كثيرة جداً، وقفت عليها في جريدة حــراء والندوة في السبعينيات وله كمــا لوالــده كم كبير في صحــف البلاد والقصيــم وعكاظ ، ومجــلات اليمامة والرائد وقريش ، وكل هذا يحتاج مني إلى التفرغ لها .

وأبــرز المعالم العلمية في حيــاة الوالد متعددة حيث بدأ حياته معلماً وتدرج في سلك الوظائــف التعليميــة ، وكان وساطــة خير لفتح عدد من المدارســ في بقاع منطقة عسير التعليميــة (سراة وتهامة) . وانتهاء برئاسته للنادي الأدبي في أبها وقيادته له لمدة تزيد على ربع قرن ، وحوله من ملتقى للأدباء ، ومجالاً لإقامة عدد من المناشط إلى مؤسسة ثقافية كبرى لم يقتصر نشاطها على مدينة أبها ، بل امتد إلى حواضر المنطقة وعقدت الصلــة مع مثقفي المنطقة وأدباءها ودفعهم إلى الأمــام باكتشاف المواهب المتعددة من الأدباء والشعراء والكتاب ، ومحاولــة استيعاب التيارات المتضادة متيحاً المجال للجميع لطــرح ما عندهم ، فــكان النادي منارة أدبية شهد لها القاصــي والداني ، مسارعاً إلى مــد الصلة مع الأندية الأدبية ، كمــا تواصل مع دول الخليج العربي حيث زار هذه الدول لتوثيــق هذه الصــلات واستجــلاب أسماء شهيرة لعقــد لقاءات ومحاضــرات وندوات وأمسيــات في شتــى المجالات فزار أبها عدد كبير من هؤلاء مــن أمثال الشيخ محمد بن صالــح بــن عثيمــين ، والشيخ صالح بن فــوزان الفوزان ، والشيخ عبــد العزيز المسند ،

والشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والشيخ عبد المجيد الزنداني ، والشيخ محمد قطب ، والشيخ محمد بن ناصر العبودي ، والشيخ عبد الله بن خميس ، والأستاذ محمد حسين زيدان ، والأستاذ عزيز ضياء ، والدكتور غازي القصيبي ، والدكتور راشد الراجح ، والدكتور حسن الهويمل ، والدكتور عبد الله الغذامي ، والدكتور محمد بن سعد بن حسين ، والشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل، والدكتور حسين مؤنس ، والشاعر عمر بهاء الدين الأميري ، والشاعر عمر أبو ريشة ، والشيخ أحمد بن محمد الحضراني ، والشيخ أحمد بن محمد الشامي ، ود. مصطفى محمود ، والشاعر عبد الرحمن رفيع ، والشاعر يعقوب السبيعي ، والأستاذ سعود البابطين، وغيرهم كثير ممن لا تحضرني أسماؤهم في هذه العجالة ، ولكم أتمنى على النادي الأدبي تفريغ هذه المحاضرات ونشرها أو طباعتها نسخاً سمعية وبصرية ، وإتاحة بيعه ويكون حسابها راجعاً إلى النادي ، ونفعها متعدياً إلى الأدب والثقافة .

وقد ارتكزت مسيرة الوالد محمد الأدبية على ثلاث ركائز مهمة هي: الأصالة فهو ينطلق من الولاء التام للدين ثم المليك ثم الوطن وهذا ظاهر في مقالاته وخطبه ومحاضراته . والوسطية وهذا ظاهر في تربيته لنا فهو يكرس لدينا هذا الجانب قولاً وفعلاً . وظاهر في قدرته على الجمع بين التيارات المتضادة دون طغيان في قيادته للنادي الأدبي في أبها حيث سجل سوابق عديدة كانت نواة لعدد من المناشط ، وأكاد أزعم أنه صاحب فكرة التنشيط السياحي التي كان نواتها الملتقى الصيفي الأدبي الذي كان يقيمه النادي ، وهو صاحب فكرة صندوق الأديب ، ومؤتمرات الأندية الأدبية ، ووضع مندوباً للنادي في كل حاضرة من حواضر منطقة عسير وغير ذلك مما لا يحضرني الآن .

وهو متجدد فعلى كبر سنه فإنه لا يتوانى أبداً في التعامل مع الجديد ، فهو متواصل عبر الإنترنت يجيد التعامل مع الحاسب المحمول ، وأجهزة الآي فون . كما يتميز أيضاً بالإقدام متى ما اقتنع بالفكرة التي يتبناها ومن ذلك :

١. وقوفه ضد التيار الناصري الذي كان مهيمناً في حقبة من الأحقاب ، وجهره برأيه في وسط كان يرى أن هذا التيار منزه من كل عيب وذلك بمقالته الشهيرة ،" لا نرضى بالإسلام بديلاً " التي هاجمها كثير من الكتاب ، وتلقى الثناء

عليهـا من علماء ذلك العصر ، وولاة الأمر ، وسبب له هذا وضعه على القوائم السوداء الممنوع دخولهم إلى مصر .

٢. تصديـه لحملة التشويه التي طالت تاريخ منطقـة عسير بالنظرية التي تبناها الدكتـور كمال صليبي الذي يزعـم فيها أن التوراة وبنـي إسرائيل كان مسرح أحداثهـم في منطقـة عسير ، حيـث كان أول من أشار إليها ودعـا الكتاب إلى نقـد هذه النظرية ، وقد جمع ما كتب في نقـد هذه النظرية في كتابه افتراءات الصليبـي . على الرغـم مما واجهه من مدعي العلم مـن استخفاف بكلامه ، ومـن الأسـف الشديد أن تجد بعض المهتمين من يؤيـد نظرية صليبي ، ويعتمد عليها على الرغم من مخالفتها لصريح القرآن والسنة .

٣. وقوفـه ضـد سلسلة إمتاع السامر وأضرابه ، علـى الرغم من تحمسه له ساعة ظهـوره ، إلا أنـه بعد القراءة الفاحصة تبين له حجـم المغالطات الواردة فيه ، فقـام بالتعليق عليه . ولذا فطنـت دارة الملك عبد العزيز لهذا فكرمته ومنحته جائزة الأمير سلمان .

هـذا ما أستطيـع كتابته عن هذين العلمـين الكريمين ، وما في الجعبـة كثير جداً ، وأجدها فرصة أن أطرح فكرة موضوعين لرسالة علمية عن عبد الله بن علي بن حميّد. وأخرى عن محمد بن عبد الله بن حميّد . وفي الختام أشكر أخي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس على جميل عنايته بأعلام منطقة عسير، وتوثيق أحوالهم وأخبارهم بهمة قعساء ودأب ، سائلاً الله له بالتوفيق والسداد (حرر في ١٤٣٣/٢/٦هـ) .

خامساً : آراء وتعليقات :

الحديث عن هذين العلمين يجعلنا نخرج بالعديد من الآراء والتوصيات ، وهي على النحو التالي :

١. مـا تم الإشارة إليه عـن عبد الله بن حميّد وابنه محمد لا يعنـي أننا استوفينا الحديـث عنهمـا ، وإنما ذلك قد يفتـح أبواباً للباحثـين والدارسين في منطقة عسير حتى يستكملوا ما لم نستطع ذكره في هذه الأقوال المحدودة .

٢. يجب العلم بأن هناك أعلاماً كثيرين عاصروا هذين العلمين ، ويستحقون أن يكونوا عناوين لدراسات وبحوث علمية . وإذا رجعنا إلى الوراء خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، فسوف نجد عدداً من الرموز التي تأثرت وأثرت في تاريخ وحضارة عسير الحديث ، وهم جديرون أيضاً إلى أن تفرد لهم دراسات أكاديمية موثقة .

٣. أن علينا معاشر المؤرخين ، وعلى المؤسسات الأكاديمية وكذلك الجامعات المحلية ومراكز البحوث العلمية مسؤولية عظمى تجاه الأعيان والأعلام والرموز الذين أسهموا في بناء تاريخ بلادنا خلال القرون الماضية المتأخرة . والدارس لكثير من الأعلام السابقين في عسير ونجران وجازان والقنفذة والباحة يدرك ما بذلوا من جهود تذكر فتشكر لخدمة أهليهم وأوطانهم وعقيدتهم . والدارس والمطلع على أمجاد أولئك الرموز يضيف إلى نفسه الكثير من المبادئ والقيم والمروءات التي كانوا يعيشونها ويحيون ويموتون من أجلها .

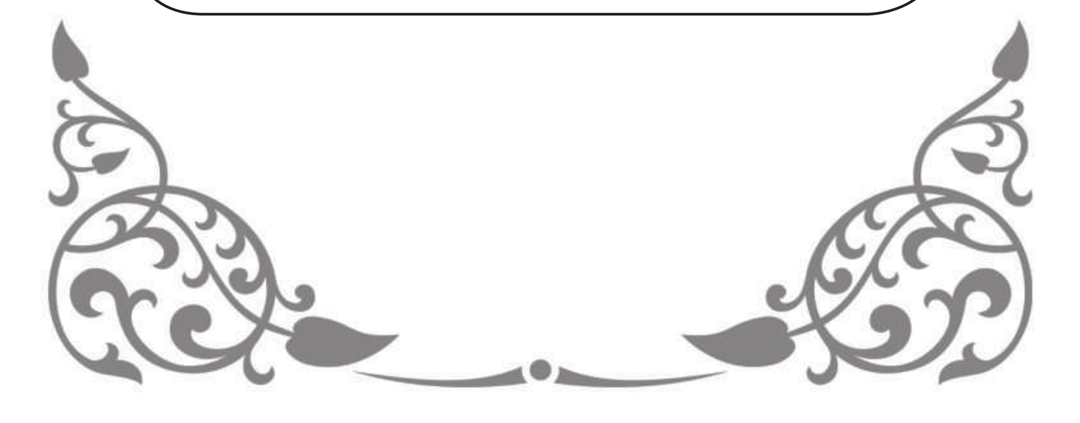
٤. يجب علينا أصحاب التخصص أن نحث بناتنا وأبناءنا من طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية إلى أن يعكفوا على دراسة ما يخدم بلادهم وأوطانهم. ودراسة أعلام وتاريخ وحضارة بلادنا يعد واجباً وطنياً علينا وعلى كل قادر للإسهام في خدمة دينه ووطنه .

٥. إن الذاهب في مناكب بلاد عسير وما جاورها والباحث عن وثائقها ومخطوطاتها ورواتها الثقات . بل المتأمل في قراها ومعالمها العمرانية القديمة من حصون وطرقات وأسواق أسبوعية يلحظ أن الآباء والأجداد الأوائل كانوا أصحاب تاريخ وتراث . بل كان يعيش بين ظهرانيهم من يبصرهم ويدلهم إلى كل خير. وهذان العلمان الوارد ذكرهما في هذا القسم أنموذجان من رجال منطقتنا القديرين المبدعين ، وأمثالهم كثيرون ، ونأمل ونتطلع أن نرى من يكتب عن أولئك الآباء والأجداد الماجدين (والله من وراء القصد) .



القسم السادس

تصويبات، وإضافات، وانتقادات على كتاب: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ/١٦-٢١م) وكتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني



القسم السادس

تصويبات وإضافات وانتقادات على كتاب: (بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠هـ.١٥هـ / ق١٦. ٢١م))[١] وكتاب: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة). الجزء الثاني)[٢]

أولاً : مــدخـــل :

مـن الأشياء الجميلـة في البحث العلمي أن تقرأ وتكتشـف جديداً ، وهذا ما حصل بالفعل معنا في هذا القسم . فلقد نشرنا كتابين علميين[٣] ، وكان لمنطقة القنفذة فيهما نصيب الأسد[٤] والأجمل من ذلك أن يظهر من أبناء هذه البلاد (القنفذة) ومن عرفناه حيادياً صادقاً في الإدلاء برأيه وأقواله ، إنه الأستاذ غـازي بن أحمد بن علي الفقيه ، أحـد المعلمين القدماء في حاضرة القنفذة ، وأحد الباحثين الجادين والمدافعين بقوة في

---

(١) تأليف أ . د غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (الطبعة الأولى) ص ٥٢٧ .

(٢) تأليف أ . د غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (الطبعة الأولى) ص ٥٢٥ .

(٣) هذان الكتابان هما : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني ، وبلاد القنفذة خـلال خمسـة قرون (ق١٠.١٥هـ/١٦.٢١م) . والكتابان منشوران عـام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (الرياض : مطابع الحميضي) . (المؤلف) .

(٤) المرجعان نفسهما . (المؤلف) .

كل مـا يعتقده ويقتنع به بعد دراسة النصوص واستحضار الأدلة ، [١] والذي أعجبني في هـذا الرجل هو الصراحـة الواضحة ، فهو لا يعرف المداهنـات والمجاملات وخاصة في الأطروحـات العلمية والنقاش الأكاديمي . وعندما تأكد لنا طبيعة هذا الرجل، ثم عتبه علينـا في العديـد من الاتصالات الهاتفية ، والمقابـلات الشخصية حول بعض الأخطاء المنهجيـة والعلمية والأكاديمية التي وردت في الكتابين الآنفي الذكر ، بدأت أصر عليه أن يدون لنا ما يراه من إضافات أو تصويبات أو انتقادات على هاتين الدراستين وذلك من أجل نشرها للقراء الكرام حتى يعرفوا الحقيقة [٢] ، وبعد محاولات عديدة تجاوب معنا فـدون لنـا ما رآه من ملحوظـات على هذين العملين العلميين ، وأرسـل لنا ما تم تدوينه في (٤١) صفحـة بخـط اليـد ، دون أن يذكر عنوانـاً لهذه الملاحظـات . وبعد قراءتها اتضـح لنا أنه درس الكتابـين بشكل دقيق ، ثم دون لنا مـا رآه صحيحاً ذاكراً الصفحة والسطـر لكل ما رأى التعليق عليه.[٣] وأثناء قراءة هـذه التصويبات. رأيت أن أضع لها عنوانـاً مستقـلاً ، وتكـون قسمـاً مستقلاً أيضـاً في كتابنا هذا . وهـذا العنوان هو: **<u>تصويبـات ، وإضافات، وانتقادات على كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠- ١٥هـ/ق١٦-٢١م) . وكتـاب القـول المكتوب في تاريـخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني</u>**[٤].

ما وصلنا من الباحث غازي تم إدراجه في متن هذا القسم ، وإذا كان لنا تعليقات أو توضيحات أو موافقات أو اعتراضات فقد أوردناها في حواشي هذا القسم ، وعند نهاية كل ملحوظـة مـن تدويننا نذكر كلمـة (المؤلف) بين قوسين ، وذلـك حتى يميز القارئ الكريم كلام الأستاذ غازي عن كلامنا . وربما يقول قائل ما هو الجديد في هذا القسم؟ ونقـول نعم أن هنـاك الكثير من التفصيـلات الجديدة والتوضيحيـة والتصويبية التي

---

(١) هذه الصفات التي عرفتها في غازي الفقيه إيجابية ، وبخاصة في زمننا هذا الذي كثر فيه الكذب والنفاق والتدليس (والله المستعان) . (المؤلف) .

(٢) نحن نبحث عن الحقيقة ، ويجب أن نفعل ذلك حتى نصل إلى المعلومة الصحيحة التي تحفظ تاريخ وتراث وحضارة بلادنا الجديرة بالبحث والدراسة والتدوين . (المؤلف) .

(٣) الأستاذ غازي من الذين يعرفون الشيء الكثير عن تاريخ وحضارة بلاد القنفذة ، لكنه كسول في التدوين ، وأرجو منه ألا يبخل على أبناء القنفذة وأجيالها القادمين فيدون ما عرفه عن بلاده ، وإن فعل ذلك فسوف يطلعهم على بعض التفصيلات التاريخية والحضارية التي عرفتها هذه الديار التهامية . (المؤلف) .

(٤) انظر الكتابين نفسيهما . (المؤلف) .

أخطأنا في تدوينها أثناء دراسة ونشر الكتابين السابقين. ونشكر الأخ الفقيه على كل ما صححنا فيه ، ونعد القراء الكرام أن نأخذ بكل الملحوظات الصحيحة التي وصلتنا وذلك عند طباعتنا ونشرنا هذين الكتابين للطبعة الثانية [١]

ثانياً : الكتاب الأول: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون(ق١٠. ١٥هـ/ ق١٦. ٢١م)

شرفني أخي الدكتور غيثان بن علي بن جريس الشهري حفظه الله رغبته في الاطلاع على رأيي العلمي تجاه مؤلفه الجديد الموسوم بـ :بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠. ١٥هـ) (ق١٦. ٢١م) . الصادر بطبعته الأولى من مطابع الحميضي بالرياض للعام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م . والبالغ عدد صفحاته (٥٢٧) صفحة .

وفي البدء أشكره على ثقته وحسن ظنه فيما سيخطه قلمي تجاه جهده العلمي ، ونزولاً عند رغبته وإلحاحه الشفوي والمكتوب في ثنايا مؤلفه أسطر ملاحظاتي التالية بعد فراغي من قراءة هذا السفر . والذي يسرني أن أبارك له صدور هذا المنتج العلمي الذي نال به قصب السبق في تسليط الضوء بالدراسة العلمية الجادة عن بقعة غالية من وطننا الكبير التي لم تحظ بدراسات تاريخية موسعة مثل ما قام به الدكتور فله مني ومن كافة أبناء وأهالي محافظة القنفذة[٢] الشكر والامتنان والدعاء بالمزيد من النجاح والتوفيق في أعماله العلمية وأن يجعل ذلك في موازين حسناته [٣] .

---

(١) لقد ذكرت في هذا القسم وفي أماكن عديدة من الكتابين المعنيين في هذه الدراسة أن منطقة القنفذة ميدان خصب للبحث التاريخي والأثري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي . ونأمل أن نرى من الباحثين وطلاب العلم . الجادين المتخصصين من يولون هذه الأوطان أهمية كبرى في بحوثهم ودراساتهم العلمية (المؤلف) .

(٢) الأستاذ غازي ذكر كلمة (القنفدة) ، أي بالدال بدلاً من الذال في جميع صفحات إضافاته وتصويباته ، وهو متمسك بهذا الرأي . ومع أن الكتاب الذي أصدرناه عن القنفذة ، وكذلك تعليقاتنا في هذا القسم سارت مع اسم (القنفذة) أي بالذال ، لهذا تم استخدام هذا الاسم في جميع الصفحات الواردة بهذا الكتاب. (المؤلف) .

(٣) لا ندعي الكمال في هذا العمل العلمي ، وإنما نأمل أن نرى من الباحثين الجادين وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية فيستكملوا المشوار في دراسة بلاد القنفذة وما جاورها ، فهي في حقيقة الأمر ميدان خصب للبحث والدراسات التاريخية والاجتماعية والأثرية وغيرها . كما أشكر الأستاذ غازي الفقيه على ما قدم من تصويبات وملحوظات وانتقادات جيدة على هذين الكتابين المذكورين في عنوان هذا القسم . (المؤلف) .

(*) ملاحظات عامة :

١. كان لي شـرف الاطلاع علـى بعض مؤلفات الدكتـور وخصوصاً الجديدة منها ومؤلفه الأخير آخر ما قرأت منها . فقد لاحظت تأثره البالغ بطبيعة تخصصه في التاريـخ الإسلامي في اختيار عناويـن مؤلفاته وسيره على نهج أسلافه على الرغم من (معالجة) هذه المؤلفات لتأريخ الأماكن الحديث والمعاصر!

٢. رصـدت استعجال الدكتور غيثـان في إصدار مؤلفاته تباعـاً ، وعدم تركه مدة زمنيـة كافية لمتابعي وقراء جهوده العلمية لكي يستوعبوا ما كتب والحكم عليها برويـة وتأنٍ . ومثـالاً على ذلك : (كتابيه الصادرين في عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، فالأول بعنوان : **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة). ج٢**، والآخر كتابه آنف الذكر بعنوان : **(بلاد القنفذه خلال خمسة قرون)** على الرغم من أن ذلك قد يُعد ميزة على قدرته ونشاطه العلمي المحمود والذي قد يغبطه عليه الكثيرون [١] .

٣. إن النسق الذي تتسم به عناوين كتبه واختيار بنط الكتابة ولون الورق وسماكة الأغلفة المختارة يوحي للمتابع بأن مؤلفات الدكتور تخرج من مشكاة واحدة في الطباعة والصياغة ، على الرغم من تعدد أماكن الطباعة ودور النشر.

٤. لقـد كرر الدكتور طلبه بإبـداء الرأي فيما كتبه في مؤلفه هذا في عدة صفحات بـدءاً بالمقدمـة والخاتمـة وفي حواشي فصول الكتـاب ، رغبة منـه في تجويد منتجـه الفكري وأخذاً بالحق أنىَّ وجده ، وتلـك صفات العلماء الأجلاء وميزة نجد غيره يستنكف منها[٢]

(*) ملاحظات منهجية :

وفي اعتقـادي أنها لا تنقص مـن قيمة الجهد العلمي الكبير الذي بذله ابن جريس وسيكـون منهجي في تسجيلها برقم الصفحة والسطـر وإيراد النص المقصود من المتن

---

(١) مـا تم إصـداره من دراسـات حتى الآن لا يعد وافياً لكل مـا تم بحثه ودراسته ، وإنما هـي لبنات أولى عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية . ونأمل أن نرى في المستقبل من يستكمل ما لم نستطع دراسته ، أو يصحح ما وقعنا فيه من زلات وأخطاء غير مقصودة .(المؤلف) .

(٢) الحكمة ضالة المؤمن في أي مكان وجدها أخذها . ومن على صفحات هذا الكتاب أرجو أن لا يرحمنا أحد ويجاملنـا علـى أخطاء علمية وقعنا فيها ، وعندما يصلنـا أي معلومة أو ملحوظة تصحح ما وقعنا فيه من أخطاء فلن نتأخر عن نشرها تحت اسم صاحبها . (المؤلف) .

ثـم تذييله بما نـراه تصويباً من وجهة نظرنـا وحدود معرفتنا المتواضعـة . على الرغم مـن أن العنـوان الـذي اختـاره المؤلف لكتابـه هذا: بـلاد القنفذة خـلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ) إلا أن المحتوى قد تجاوز هذا المدة الزمنية المختارة . كذلك كنت أتمنى التدقيق في تحديد عنوان الكتاب : فالقنفذة لم تكن جهة إدارية مشرفة على غيرها من البلدان المجاورة لها وخصوصاً منذ عصر الولاة وحتى عهد ولاية أشراف الحجاز عليها، وكذلـك في العهـد العثماني الأول ، ولم تتضح الصفة الإدارية لها إلا مع الوجود العثماني الثاني منذ العام (١٢٨٩هـ/١٨٧٣م) بعد أن تشكلت بها قائمقامية رسمية [١].

صـ (١٣) سطـر (١٠) [وتركيزنا اليـوم .. إلخ] وأعتقد لا لـزوم لكلمة اليوم في السيـاق ، وسطـر (١١) الصفحـة نفسها [الواقعـة بين مكة المكرمـة في الشمال وبلاد جـازان ... إلـخ] ولتصحيـح العبـارة [أن بـلاد القنفذة مـن دوقة شمـالاً إلى حدود الـبرك جنوبـاً قبـل انفصالهـا وإلحاقهـا بعسـير][٢] ، صـ(١٤) سطـر (١٤ ، ١٦) [كثـيرا ما استخـدم المؤلف (منطقة القنفذة) ، بلدة القنفذة ، مدينة القنفذة) دون الثبـات على الاسم الموافـق للزمن (التأريخـي) والحالة السياسية التـي عاشتها القنفذة آنـذاك كثغـر ، أو بلـدة ، او مدينـة أو منطقة أو محافظـة ، وكان عليـه أن يراعي ذلك.[٣] صـ(١٥) كنـت أود لو جـاء ترقيم ملاحظـات المؤلف مختلفـاً عما سبقها مـن أرقام للأسبـاب التـي ذكرها في صفحتي (١٤ ، ١٥) من المقدمة . كرر المؤلف عبارات الثناء والمديح في مواقع مختلفة من المقدمة وفي ثنايا الدراسة لمن استعان بنتاجهم الفكري في مؤلفـه هذا وكان يكفيه ذكر ثنائه وهم يستحقون مرة واحدة كالمتبع إما في المقدمة وهو المتبع أو في الخاتمة وهو مقبول ومتعارف عليه.[٤]

---

(١) أتفـق مع الأستـاذ غازي فيما أشـار إليه وبخاصـة فيما يتعلق بالعنـوان والمادة العلميـة الموجودة بداخل الكتـاب. وقد أشرنا إلى ذلك في مقدمة الكتـاب أيضاً . ولكن الذي نسعى إلى تحقيقه هو العمل على نشر أكـبر مادة علمية غير منشورة عن بلاد القنفذة الجديـرة بعشرات الدراسات العلمية الأكاديمية . ونأمل أن نـرى من يستكمل المشوار في البحث والدراسة والتنقيب عن تاريخ وحضارة هذه البلاد البكر في مجال البحث العلمي. (المؤلف) .

(٢) قد أشرنا إلى ذلك في بعض صفحات الكتاب . (المؤلف).

(٣) أشكـر الأستاذ غازي عل هذه الملحوظة القيمة والجيـدة ، التي سوف أصححها إن أعدنا طباعة الكتاب . وهذه غلطة وردت في صفحات عديدة من الكتاب . (المؤلف).

(٤) أحيانـاً يجـب أن نحفظ حقوق من أسدى لنا جميلاً ومعروفـاً ، وهذا ديدننا في معظم دراساتنا وبحوثنا ، والتكرار ربما يكون صفة سلبية لكن هذا الذي استحسنت . (المؤلف) .

(*) **القسم الأول : ص(٢١-٣١)** سطر ١ ، ٢ [النشأة لم تعرف القنفذة بهذا الاسـم إلا منـذ نهاية القرن التاسع وأوائـل القرن العاشر الهجـري .. إلخ] هذه بداية قاطعة وجازمة!! والصواب كما أراه (... إنها لم تظهر على صفحات المصادر التاريخية التـي تيسـر لنا الاطلاع عليهـا إلا في هذا التاريخ . وربما ظهر لنـا في المستقبل ما يؤكد وجودها قبل هذا التاريخ) . كما أنني لست مع من قال اجتهاداً بان القنفذة أصلها بلدة أو قريـة (قنونـا) ، فقنونا كما هو معروف جغرافياً وتاريخيـاً واد يسمى من شرقه في العرضيـة الشماليـة إلى مصبه في البحر الأحمر بهذا الاسـم قنونًا ، ومثله صنوه وادي يبه الذي يأتي في جنوبه.[1]

ص(٢٥) حاشية(١) تكرر ذكر كتاب الجوهرتين للهمداني! ص(٢٦) سطر(١ ، ٢) وهامشـ (٢) [بمـا أن النص المنقول في المتن عن حسن الفقيه ، فلماذا يتكرر اسمه في الهامشـ ولا يكتفى باسم البحـث أو الدراسة التي تضمنها النص ؟؟.[2] وتعليقاً على ما ورد في المـتن نقـلاً عن الخزرجي (ت٨١٢هـ) والمؤرخ المكـي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) بشأن قريـة اسمهـا قنونا ، فلا يعتد بما قـالاه لكونهما من غير أهلها وأهـل وادي قنونا أدرى بشعابهـا ولسـت في رأيي هـذا بعيداً عن أهلهـا ، وأعود وأكرر لا قريـة في بلاد القنفذة تسمـى قنونا ولكنهـا واد به عدة قرى اعتاد الأوائل من النـاس إطلاق اسم الوادي عليها جميعـاً فيقال أتيت من قنونا وذهبـت إلى قنونا!! ودون الجغرافيـون المسلمون ذلك في مؤلفاتهم وتبعهم الشعراء والرحالة.[3]

ص(٢٧) آخـر سطريـن في مـتن الصفحـة [ويظهـر أن هـذه المدينـة القنفذة] نشـأت وتطـورت في أثنـاء وبعـد مـوت مدينـة حلـي بـن يعقـوب .. إلـخ] والصـواب الأكيـد أن القنفـذة قامـت في موقعهـا الحـالي في وجود مدينـة حلي بن يعقـوب ، وقد

---

(١) هـذه وجهة نظر الأستاذ غازي ، لكن هذه النقطة مازالت تحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية تثبت أو تنفي ما ذهب إليه . (المؤلف) .

(٢) ما ذكره الأستاذ غازي أكاديمياً ومنهجياً صحيح . (المؤلف) .

(٣) أعـود فأكـرر ما ذهب إليه غازي يحتـاج إلى بحث ودراسة علمية أكاديمية جـادة ولا يكتفى بالقول (أهل وادي قنونـا أدرى بشعابهـا) فليس عندنا شك بذلك إنك يا غازي أنـت وأهل قنونا تعرفون أودية وجبال قنونـا ، لكـن هذا غير مقنع ولا كافي ، وأرجو مـن الأستاذ غازي أو غيره أن يثبت لنا بالدليل ما ذهب إليه غـازي بن الفقيه ونحن علـى استعداد أن نقبل ذلك ، أما عدم قبوله ما ذكـر الخزرجي والفاسي فهذا لا يكفي ويجب ذكر أسباب ذات براهين وأدلة قوية وأكاديمية.(المؤلف) .

ورد في هـذه الدراسـة مـا يؤكد ذلـك ، ولم تنشـأ كما أشـارت بعض مراجـع الدراسة بعـد مـوت مدينة حلي بـن يعقوب.[١] ص(٢٨) هامش (١) إيـراد الكاتـب (أحمد الفقيـه) بهـذا الاختصـار يجعلـه مجهـولاً ، ولمعرفتـي بالباحـث والشاعـر فاسمـه (أحمـد بن محمد بن علي الفقيه) وهو صاحب البحث غير المنشور عن تاريخ القنفذة هامش (٢) . إن كتاب البلادي المنوه عنه والمتضمن (دراسة حسن بن إبراهيم الفقيه) اسمـه (بين مكة واليمن رحـلات ومشاهدات) وليس كما ذكر المؤلف بـين اليمن ومكة.[٢] ص(٢٩) سطر (٤) من غير المقبول تبني ما ورد في سبب تسمية القنفذة من أنها تنسب إلى (امرأة تسمى قنفذة) ! وأن لهذه المرأة زوج اسمه بندر) . وكان أول من أورد ذلك حسن الفقيه (سامحه الله) في مجلة الفيصل بعددها (٥٢) شوال (١٤٠١هـ) ، وأظنه قـد ندم علـى ذلك ، لأنه لم يسلـم من تندر القـراء بذلك ، وعن سبـب التسمية الرابع فلـم يتضمـن بحث حسن الفقيه المنشور بالفيصل وعُرف بذلـك بأنه اسم منقول جلبه الحضـارم معهـم من الشحر بالمـكلا عاصمة حضرموت بجنوب اليمـن وهو الصواب، والمؤكـد وكثير مـن أسمـاء الأماكن من جزيـرة العرب وبـلاد الشام والمغـرب العربي هاجـرت إليها أسماء أماكن كثيرة فهذه طرابلس في لبنـان وفي ليبيا وصور في عمان وفي لبنان على سبيل المثال.[٣]

ص(٣٠) ورد في ثنايا سطر (١) [إن بندر أو البندر كلمة تركية .. إلخ] والصواب لدينـا أن بنـدر كلمة فارسية وليست تركية : فقد سبق للفرس أن احتلوا سواحل البحر الأحمـر والخليـج العربـي وأطلقوا على ثغور وموانـئ هذين البحريـن مسمى (بندر) فعرف بندر القنفذة وبندر جدة كما عرف بندر عباس الإيراني قبل أن تكون هنـاك دولة عثمانية ولغتها اللغة التركية .[٤]

---

(١) تم الإشارة إلى ذلك في بعض صفحات الكتاب . (المؤلف).

(٢) أشكـر غـازي على هذا التنويه ، وأقول إن في بلاد القنفذة بعض المتعلمين والمثقفين الجادين أمثال: حسن إبراهيـم الفقيـه وأحمد الفقيه وغيرهمـا وأرجو أن يظهر من أبناء منطقة القنفـذة أو من المنتسبين إلى الجامعـات المحلية في جنوبي البـلاد السعودية من يدرس نتاج هـؤلاء الأشخاص وغيرهـم فهم كثيرون ومغمورون . (المؤلف).

(٣) لقـد حرصنا أن نورد معظم الآراء التي أشـارت إلى سبب تسمية القنفذة بهذا الاسم وكان لنا وجهة نظر في ترجيح أحد تلك الأقوال . (المؤلف) .

(٤) أشكر الأستاذ غازي على توضيح مصطلح (بندر) فهي فعلاً فارسية وليست تركية .(المؤلف).

ص (٣٠) : هامش (٤) كيف يتيسر لكل قارئ أن يطلع على بحث مخطوط لأحمد الفقيه مثلاً (أحمد محمد الفقيه) عن تاريخ القنفذة وهو في حوزة الكاتب نفسه ولم ينشره !! .[١] ص(٣١): فقرة (٤) : ليت المؤلف يُعيد النظر في مواقفه بالظن بوجود قرية اسمها قنونا . فقد أوضحت عدم صحة ذلك سابقاً.[٢]

(*) **جغرافية منطقة القنفذة ص(٣٢-٤١)** يعود المؤلف من جديد لمسمى منطقة القنفذة ، مع العلم أن هذه التسمية لم تطلق على القنفذة وما جاورها إلا في العهد السعودي الحديث ، كما أن الموقع الفلكي الذي أورده المؤلف هو موقع المدينة (القنفذة) وليس موقع المنطقة بكاملها ؟! وزد على ذلك أن عنوان كتابه بلاد القنفذة. وأن حدودها المشار إليها كان يستوجب الإشارة إلى زمن تلك الحدود الإقليمية ، فقد طرأ على حدود (محافظة القنفذة) بعض التعديل من جهة الجنوب، حيث انسلخت عنها (البرك وتوابعها) وأصبح نهاية الحد الجنوبي لمحافظة القنفذة الحدود الغربية والجنوبية والشرقية لمركز كنانة، وأصبحت تلك الحدود تتقاطع مع بلاد الصوالحة وبني ذيب التابعتين لمحافظة محايل عسير ! وإن كان المؤلف قد أحال القارئ إلى هامش(٢) لتوضيح شيئاً من ذلك! .[٣] ص(٣٢) هامش (١١) ورد في الصفحة مرجع منسوب لمحمد صبري ، محافظة القنفذة (مطابع الحسني ١٤١٧هـ ، وفي خاتمة المراجع والمصادر تاريخ طباعته (١٤٢٧هـ) ، علماً بأن هذا مرجع ثانوي! .[٤]

كما ورد مرجع منسوب لعلي محمد زين ، التعليم في محافظة القنفذة ، النشأة والتطور (القنفذة ، مطابع الحسني ١٤١٨هـ) . والصواب أن معدي هذا المرجع ثلاثة هم (علي بن محمد زين مرعي ، وحمزة أحمد الشريف ، ومحمد عبد الرحمن با

---

(١) هذا المخطوط في حوزة صاحبه ولدى الباحث صورة من هذا المخطوط ، وأرجو من الأستاذ أحمد الفقيه أن يراجع كتابه هذا وينقحه ثم ينشره . (المؤلف).

(٢) انظر ما تم ذكره حيال هذه النقطة في حاشية سابقة . (المؤلف).

(٣) ما تم دراسته هي بلاد القنفذة أو منطقة القنفذة الممتدة من جنوب البرك إلى حدود محافظة الليث الجنوبية ، وقد أشرنا في إحدى حواشي الكتاب إلى فصل ناحية البرك عن منطقة القنفذة ، ولكن ذلك لم يحدث إلا منذ عقد من الزمان . (المؤلف).

(٤) أشكر غازي على هذا التنبيه ، أما كونه مرجعاً ثانوياً فليس هناك أي غضاضة في الاستفادة منه . (المؤلف).

مهـدي) لذلك تكون الإحالة إليه (علي بن محمد زين مرعي وآخرون).[١] هامش (٢) كان مـن المفروض أن يستفاد من المعلومة هذه في المـتن ويحال لها بإشارة توضيحية في الحواشي تبـين زمن انسلاخ مركز البرك عن محافظـة القنفذة ! ص(٣٣) سطر(١) نهايـة سطر [مئتي كيلومتر] صوابها [مئتي كيـل] وتكرار استخدام اللفظة نفسها في مجمـل الدراسـة. وفي الصفحة نفسها سطر (١١، ١٢) [.. إن بلدة القنفذة كانت تتبع إدارياً إمارة الحجاز التي مقرها مكة المكرمة... وكانت أحياناً الرئيسية في مكة المكرمة .. إلـخ] سُبقـت هذه العبارة بـ(في بعض العصـور الماضية المتأخـرة] العصور جمع عصر وإمارة مكة على عهد (عصر) ولاية الأشراف. تابعين للسلطة الحاكمة في مصر فاطميـين ، أيوبيـين، مماليـك ، عثمانيين ، (محمد علي باشا) فـترة محدودة ، كيف يفهـم المتلقي مضمـون العبارة الأولى تلك ثم (بعض العصور) حبذا ضبط العبارة ثم لم أهتـدِ لمعنى : (وكانت أحياناً الرئيسية في مكة المكرمة) ؟! ربما كانت الرئيسية زلة قلم ! أقول ربما ؟!.[٢]

ص (٣٣) فقرة (ج) : حبذا إضافة (... والهند ومصوع والحبشة وسواكن) بعـد كلمة اليمن . لأن ذلك كان واقـع الحال آنذاك! .[٣] ص(٣٤) سطر (٩) [تستقبل حجـاج بيت الله الحـرام من خارج المملكـة ... إلخ] وللتصويـب أرى تبديل عبارة من خـارج المملكة إلى (ما قبـل استكمال دخول الحجاز على يد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمـن آل سعـود. فالمملكة لم تسمَّ بهذا الاسم إلا في تاريخ توحيدها عام (١٣٥١هـ) أليس كذلك ؟!.[٤]

ص(٣٤): (*) التضاريس : ١ـ السهـول الساحلية البحرية : أتساءل وهل هنـاك سهـول ساحلية جبلية أو بريـة .. إلخ؟! وأجزم بأنه لا يختلـف اثنان على مفهوم الساحـل (وهـو السيـف أو الشاطئ اليابس المـوازي للبحر! لذلك فالسهـول الساحلية

---

(١) ما ذكره غازي صحيح علمياً ومنهجياً . (المؤلف).

(٢) أشكر الأستاذ غازي على هذه الملحوظة ، فكلمة العصور الأفضل أن تستبدل بكلمة (القرون) ، أما عبارة (... وكانـت أحيانـاً الرئيسيـة في مكة المكرمة) فالأفضـل حذفها ، وذلك لن يؤثر علـى سياق الحديث. (المؤلف) .

(٣) ما أشار إليه غازي صحيح وحقيقة . (المؤلف) .

(٤) المصدر نفسه . (المؤلف) .

مصطلح جغرافي مفهوم ويكفي.[١] ص(٣٥) سطر(٣)[... ويقابل هذا الشريط الساحلي .. إلخ] كان من الأولى تحديد جهة مقابلة الجزر المذكورة. فهي من الغرب على وجه الدقة !

أ. وداي حلي آخر سطر(٣٥) [.. حتى يصب في البحر الأحمر عند بلدة حلي] إن دلتا وادي حلي تصب في البحر الأحمر وتتناثر وسط هذه الدلتا عدة قرى وبلدات منها شمالية وأخرى جنوبية ، وأما بلدة حلي الوارد ذكرها فتسمى حالياً بـ (حلي قديم) ، وهي تبعد عن البحر الأحمر قرابة عشرة أكيال جهة الشرق واتساع مصب وادي حلي يبدأ من أم الطاسة شمالاً إلى بني يحيى جنوباً مسافة عشرين كيلاً تقريباً !

ص (٣٦) ب: وادي يبة : سطر(٤) [مثل وادي جربة] صحتها (وادي جرية) ، سطر(٥ ، ٦) من الصفحة نفسها [... في البحر عند بلاد القوز في القنفذة] [.. كما هو مصب وادي حلي فدلتا وادي يبة تصب في البحر الأحمر غرباً من قرية بني سحار شمالاً إلى قرية الجميعات جنوباً بمسافة تقارب الخمسة عشر كيلاً وتتناثر وسط هذه الدلتا عدة قرى بعضها اندثرت وبعضها مازال باقياً. وتسمى هذه القرى (قرى ساحل يبة . بمركز القوز)!.[٢] ص(٣٧) سطر (٨) [... وأودية الشفقة (شفقة) وعمق وذهبان] أصبحت هذه الأودية الآن خارج حدود القنفذة الإدارية منذ عام (١٤٢٠هـ) بانسلاخ مركز البرك عن القنفذة كما أسلفنا.[٣] ص(٣٨) [المناخ سطر(١) [إن موقع القنفذة .. إلخ] إن الحديث هنا عن بلاد القنفذة وليس عن القنفذة المدينة .[٤]

ص (٣٩) سطر (١٣) [... يبدو هزيلاً ... إلخ] والتصويب أراه قليلاً وهي أبلغ من هزيلاً[٥] ، الصفحة نفسها سطر (١٦) [.... الحرمل ، المرخ ، المضر] وتصويبها المض: وهو نبات معروف.[٦] ص(٤٠) سطر(٧) [.. وإسراف الرعاة في قطع الأشجار.. إلخ] ليس الرعاة هم من يقطع الأشجار بل المشتغلين بصناعة الفحم النباتي مواطنين

(١) المصدر نفسه . (المؤلف) .
(٢) ما أشار إليه غازي إضافة علمية جيدة ويشكر عليها . (المؤلف).
(٣) قد أشرنا إلى ذلك في بعض حواشي الكتاب .(المؤلف) .
(٤) ما تم الإشارة إليه صحيحاً . (المؤلف).
(٥) المصدر نفسه .(المؤلف).
(٦) المصدر نفسه . (المؤلف).

وغير مواطنين !! سطر (١٠) في الصفحة نفسها [... كانت الحياة الحيوانية نشطة في السابق ، وأهم حيوان تنتشر إلخ] وللتصويب وأهم الحيوانات... وفي سطر (١٥) [والثعالب، والغربان .. إلخ]، من البدهي أن الغربان من فصيلة الطيور ، فلماذا حشرت بين الحيوانات البرية المتوحشة؟ [١]

(*) **ثالثاً : التركيبة البشرية : (٤١-٥٢)** في الصفحة نفسها ص(٤١) [سكان المنطقة قديماً كنانة ، وتعد أكبر سكان الساحل وتهامة ، .. إلخ] حكم مسبق وقطعي بأن سكان (بلاد القنفذة) من قبيلة كنانة ، كما أن كلمة أكبر وضدها أصغر لا تؤدي المعنى الذي قصده المؤلف كما عبارة الساحل وتهامة توحي كأنهما شيئان مختلفان بل إن تهامة الأصل والساحل فرعاً منها أليس كذلك ؟! وأخيراً أليست كنانة عدنانية النسب ؟.[٢] ص(٤٢) سطر(١) [... حواضر وقرى وهجر... إلخ] لا تعرف بلاد القنفذة مسمى (هجر) [٣] وهو النظام الذي استحدثه الملك عبد العزيز بعد توحيد المملكة وخاصة في منطقتي نجد والشرقية وأما قرى وبلدات القنفذة فقد كانت الأودية الخصيبة سبباً في تجمع سكانها .

سطر(٣): كان من المفروض أن يورد المؤلف فروع وادي دوقة في محلها الأساس ص(٣٧). سطر(٤) [قرية السليم] وصوابها (قرية المِسَيِّليم). ص(٤٢) (أ) ليست قبيلة بني شهاب فرعاً من قبيلة المشاييخ . انظر هامش رقم (٦) في نفس الصفحة . ص(٤٣) قرى سكان المظيلف : آمل تصحيح العنوان الفرعي هذا إلى : [قرى وسكان المظيلف]، والمظيلف تقع بين دوقة في شمالها والأحسبة في جنوبها، وتقع كذلك بين وادي قرماء في شمالها وناوان في جنوبها.هامش(٢) ص (٤٢) تبعد بلدة المظيلف عن

---

(١) ما أشار إليه عنه الأستاذ غازي في صفحة (٤٠) صحيحاً . أما موضوع الثروة الحيوانية والنباتية في منطقة القنفذة ، فهو موضوع يستحق البحث والدراسة ، ونأمل أن نرى من طالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية الجنوبية من يولي مثل هذا الموضوع أهمية في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية. (المؤلف).

(٢) أعود فأقول : إن أغلب سكان الساحل بل معظمهم من كنانة ، وكنانة كما هو معروف عدنانية . أما سكان الخبت الداخلي وكذلك القاطنين في العرضيتين وعند سفوح جبال السروات الغربية فهم غالباً قحطانية، وربما خالطهم بعض العشائر والبطون العدنانية . وهذا الموضوع يستحق دراسة علمية أكاديمية موسعة . (المؤلف) .

(٣) ما ذكر الأستاذ غازي حول مفردة (هجر) صحيح . (المؤلف) .

القنفـذة بحوالي (٤٥) كيلاً جهة الشمال. هامشـ (٣) الشيخ أحمد إبراهيم بن لاحق الزبيـدي شيـخ قبيلة زيد المَراعِيَة وليس شيخاً لقبيلـة العبادلة الذين هم من الأشراف وسُكّناهـم الأحسبة وشيخهم محمد بن حسن العبدلي علـى أيامنا هذه .انظر في ذلك **القـول المكتوب ـ عسير والقنفـذة، ج٢** ، ص٣٩٦ للمؤلف نفسه . ص(٤٥) (❊) قرى سكان وادي لومة. وردت في السطر الأول كلمة [ويبيس] وتصويبها [ويَبْسٌ].[1]

ص(٤٦) (❊) سـكان وادي يبـه ، أو قوز بلعير: لم تعد قـوز بلعير تُعرف بهذا الاسم في وقتنا الحاضر ، بل ذكرتها المصادر التي أرّخت للوجود العثماني وخصوصاً في عهده الثاني (بالقوز) ومنذ دخولها في العهد السعودي وهي تعرف باسمها هذا (القوز) ، ونظراً لأهميتها تاريخياً وموقعاً وأسوة بما كانت عليه في العهد العثماني اختيرت مركزاً إدارياً لما حولها من القرى والبلدان المنتشرة على ضفتي وادي يبه الشمالية والجنوبية. كمـا أنـه لم يتفق النسابة والمؤرخون على أن (قبائـل بلعير) كلها كنانية النسب فمنهم مـن قال بذلـك ، ومنهم من قال أنهـا قحطانية النسب ، والذي أميـل إليه ويؤكده واقع القبائـل الحـالي بمركز القوز بانهم جميعاً هم قبائل عدنانيـة وقحطانية وتعيش معهم بعضـ الإثنيـات القليلة التـي تعود أصولهـا إلى إفريقيا وتركيا والفرسـ بأعداد قليلة ! وقبائـل بلعـير : ليست قبيلة واحدة ، بل هي (قَيفٌ) حلـف قبلي قديم ـ بين عدة قبائل جمعهـا الجوار والمصالح ومـن أهم قبائل هذا الحلف : قبيلـة القوازية : ويتبعها قبائل العمور والخوالدة والسمرة والأشراف المناديل وسادة مشرف والشقبة .

وقبيلة القوازية (نسبة للقوز) تشكلت كقبيلة منذ القدم واتخذت من القوز المكان نسبـاً يجمعهـا ، وفي هذه القبيلة تعـود المشيخة الجامعة لهذه القبيلـة وتوابعها، وكانت المشيخة لعلي بن سالم (ابن مديني) على العهد العثماني وفروع هذه القبيلة أو عشائرها ليسـ كما ورد بل الصواب هو: الرداعية ، والفقهاء ، والجلاب، والعشارية ، والعسكر]. ثـم تأتي ثـاني قبيلة من قبائـل بلعير وهي قبيلـة النواشرة ومفردهـم (ناشري) ومن عشائرهـا : الجعـدة ، والمحاسنة ، والخيرة ، ثم قبيلة المقاعـدة ومفردهم (مقعدي) وتشمل هذه القبيلة عشيرة الفقهاء العقالية. ثم قبيلة الشواردة ومفردهم (شاردي).

---

(١)نشكر الأستاذ غازياً على ما أورد من تصويبات في الصفحات رقم (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥) (المؤلف).

وأخـيراً قبيلة القُحْمـان[١] وللتصويب فيما ورد فإن (الفرس) ليسوا عشيرة ولا قبيلة. بـل هم بيت واحد يعودون بنسبهم إلى قبيلة القوازية ومنهم أناس يسكنون الليث . وأود أن أؤكد أن الأخطاء الواردة فيما ورد في (ص٤٦) كان مرجعها الأساس مؤلف عاتق بن غيث البلادي الموسوم : بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات الذي تعرض للتضليل أثناء إعـداد مادة كتابة هذا ، وقد تناقل عنـه هذه الأخطاء كل من رجع إليه أمثال مصطفى عبـد الوهاب وآخرين، وسبق لي أن صححت ما ورد فيه بملحق الأربعاء بجريدة المدينة حين صدوره. [٢]

صـ(٤٦) سطر(٧) [.. ومن فروعهـا في القنفذة اليوم ... إلخ] وتصويباً لذلك: فـإن جميع فـروع وعشائر قبيلة بني يعلـى تسكن في قرى بساحل يبـة ومركز القوز وفي مدينة القنفذة . وعشائر هذه القبيلة هي :[الحِسَنة ، والمَسَاعرة ، والعَوامر ، والكدَسَة، والمواحدة ، وخُزاعة ، وبنوسحار ، والعمّشان ، والفقهاء (المطاهرة والطوال) ، والأشراف الزَّواهرّ ، والأشراف البراكيت ، ووينَة ، وبعض من تعود أصولهم إلى إفريقيا[٣] ص(٤٧) سطـر(٣) [.. ومن أهـم قرى بلعير..إلخ] وهـذا النص مأخوذ بصيغتـه الكاملة عن البلادي على الرغم من عدم صحة ما تضمنه وللتصويب : ومن أهم قرى مركز القوز : القوز ، والحبيل ، وثلاثاء يبه (ثلوث بلعير) ، والجرد ، والقحمان، والكدسة ، وعنيكر، ومِشّـرف ، وجميع هذه القرى وسبعة وعشريـن قرية أخرى تسكنها عشائر وأفراد يعود نسبهم إلى قبيلة القوازية وتوابعها ، وقبيلة المقاعدة، وقبيلة النواشرة ، وقبيلة القحمان النواشـرة وقبيلة بني يعلى والحسنـة، وقبيلة الشواردة..] ولهذه القبائل ستة مشايخ في يومنا هذا. [٤]

---

(١) نشكـر الأستـاذ غازياً على ما أورد من توضيح حول بـلاد القوز . وأنا أعلم أن غازي من ديار القوز بل من المهتمين بتاريخ وتراث وحضارة تلك الناحية ، وآمل أن يعمل دراسة موسعة وموثقة عن تلك الأوطان وإذا عمل ذلك فسوف يفسر ويوضح الكثير من الحقائق عن بلاده ومسقط رأسه .(المؤلف).

(٢) حبـذ لـو ذُكر مصـدر هذا الملحـق ، وإذا كانت مادته مازالـت عند كاتبهـا ، فأرجو أن يعيـد نشرها ، أو يرسـل لنـا منها نسخة حتـى ننشرها في الطبعـة الثانية من كتاب : بـلاد القنفذة خـلال خمسة قرون . (المؤلف).

(٣) نشكر هذا الباحث على هذه التصويبات الجيدة . (المؤلف).

(٤) المصدر نفسه . (المؤلف).

أمـا القرى المذكورة [أم القضاة ، والفقهـاء ، والعرجاء .] فقد درست وأصبحت أثراً بعد عين من سنين عديدة واستوطن سكانها القوز والقنفذة !

ص(٤٧) هامش (١)

[بوجـه أخـي بنـي أسـد قنونـا إلى يبـة إلى بـرك الغمـاد]

إن صحة بيت كثير عزة هذا على النحو الآتي:

محل أخي بني أسدٍ قنونا إلى يبة إلى برك الغماد

ص(٤٧) (*) سكان وادي حلي: ليس دقيقاً ما ورد عن منابع وادي حلي في هـذه الصفحـة ، وفيمـا ورد كذلـك في (ص٣٥) فقـد أورد المؤلـف في ص(٣٥) مـا يلـي:[... وتنبـع مياهـه (يقصـد وادي حلـي) مـن سـروات منطقة عسـير إلى الشمـال مـن مدينـة أبها حتـى مدينـة النماص ببـلاد بني شهـر .. إلـخ] ، وأورد في (ص٤٧) مـا نصـه : [.. يأتـي من أعـالي السروات (يقصـد وادي حلـي) الممتدة مـن أبهـا جنوبـاً إلى منطقـة النماص في بـلاد الحجـر شمـالاً إلـخ ..] وللتصويب: آمـل العـودة إلى ما ذكـره د/ عبد الرحمـن صادق الشريـف ، جغرافيـة المملكة إقليم جنـوب غـرب المملكـة .(دار المريـخ ، الرياض: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ج٢ ص٢٥٦ ومـا بعدهـا . وإلى مـا ذكـره عاتق البـلادي ، بـين مكة واليمـن رحـلات ومشاهدات (دار مكة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص١٩٠ وما بعدها . وملخص ما ورد في المرجعين عـدم وصول منابـع حلي إلى مدينة النماص.[١] ثم إن هنـاك ذكر بأن النماص من بلاد بنـي شهر في النصـ الأول، ثم ذكرت منطقـة النماص في النص الثـاني بأنها في بلاد الحجـر : أعرف أن المؤلـف شهري من سكان إحدى قرى النماصـ وهو خير من يعرف الفـرق بين النصين الواردين ؟! فعليه التصويـب.[٢] هامش (٢) كان بالإماكن الإحالة إلى ما ورد عن إمارة بني حرام في الكتاب نفسه ص(٦٤) وما بعدها [كأن يكتب انظر بالتفصيل عن أسرة بني حرام الكنانية في الصفحات التالي من ٦٤ـ إلخ .] .[٣]

---

(١) نشكر الأستاذ غازياً على هذه التصويبات الجيدة .(المؤلف).

(٢) مدينـة النماصـ قاعدة بلاد بني شهر ، وقبيلة بني شهر إحدى قبائل رجال الحجر الأربع (بنو شهر وبنو عمـر ، وبللسمـر ، وبللحمر) . وللمزيد انظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ) ، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ١٧ وما بعدها .(المؤلف).

(٣) هذه الملحوظة منهجياً جيدة وصحيحة .(المؤلف).

ص(٤٨) هامش (٢) و(٣) إن المسار الصحيح والرسمي للمركز الإداري في وادي حلي هو: [مركز حلي]ومقره الحالي في بلدة الصُّفة ، وكان فيما سبق بقرية حلي قديم، ثم انتقل إلى قرية منجية ، ثم إلى قرية كياد إلى التسعينيات الهجرية، واستقر في بلدة الصفة وهو بها الآن ، : ص (٤٩) سطر(٣) ورد في (التِلحة) وصوابها (الفِلْحَة) ومفردهم (فَلاحي) ، وورد (وبن حرام) فإن كان المقصود (بني حرام) الأسِرة الكنانية المعروفة تاريخياً فإن هؤلاء لم يتبق منهم سوى بيت أو بيتين وشهرتهم (الأمراء) ويسكنون في بلدة كياد . ولعل شيوخ قبيلة كنانة بمخشوش من أصلابهم!، هامش (٢) ورد اسم (قبيلة الغوانم) وصحتها قبيلة (الغوانمة) ومفردهم (غانمي)، كما ورد (قرية السَّلالمة) وصحتها قرية (السَّلامة) وهناك قرية اسمها حَدَبة السلالمة. هامش (٤) في نفس الصفحة (٤٩) . ليس من المنطق أن يطلق على سكان وأهالي بلدة كياد وفي زمننا هذا أن أغلبهم من (الموالي القدماء) ، فقد تم إلغاء الرق في المملكة العربية السعودية منذ العام (١٣٨٤/٨٣هـ) وأصبح سكان هذه البلدة قبيلة ولها شيخ معروف بين قبائل وادي حلي واسمه (بارقي بن حسن الكيادي) وقد وصلت إليه المشيخة بعد وفاة والده (رحمه الله) الوارد ذكره في ، (القول المكتوب .ج٢ ، ص٣٩٣ !)[1] .

ص(٥٠) السطر الأخير[... جاءت إليها من خارج منطقة القنفذة.. إلخ]، آمل أن يضاف إلى هذه العبارة بعد (من جنوب الجزيرة العربية ، ومن الهند ومن تركيا ومن مصر. ص(٥١) في خريطة (المخطط التقريبي لتوزيع قبائل القنفذة) ، تم إيراد قبائل جميع المراكز الإدارية عدا مركزي القوز وحلي ، وتم الاكتفاء بالقبيلة الأم (كنانة)، مع العلم أن بعض القبائل أصولها قحطانية ومنهم على سبيل المثال الحضارم![2] . ص(٥٢) ورد في السطر(١١) [الباجحنوف]، وصحتها [الباجحنون] ، وفي الصفحة

---

(١) نشكر صاحب هذه الملحوظات على هذه التفصيلات . كما أن بلاد حلي وبخاصة المواطن القديمة منها مازالت تحتاج إلى دراسات علمية تاريخية أثرية . والهيئة العليا للسياحة وكذلك جامعات (الملك عبد العزيز وجازان ، والملك خالد ، والباحة عليها مسؤولية تجاه جميع المواطن التاريخية والأثرية في الأجزاء التهامية والسروية الممتدة من مكة المكرمة وجدة حتى أبها وجازان .(المؤلف).

(٢) أطلقنا على هذه الخارطة (مخطط تقريبي لتوزيع قبائل القنفذة) ، ولم نكتب قرى أو مراكز أو غيرها . ونأمل أن يظهر أحد الباحثين الجادين فيدرس قبائل بلاد القنفذة ، أنسابها ، ومواطنها ، وإسهاماتها التاريخية والحضارية عبر العصور التاريخية .(المؤلف) .

نفسها ورد في السطر (١٢) [وباكروة] وصحتها [وباكردة] .

القسم الثاني : الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ١٥هـ/ق١٦ـ٢١م) (ص٥٣ـ١٥٨) أليس هذا القسم يعتبر بديلاً لعنوان الكتاب الأساس ؟ إذاً فليراجع هذا العنوان ليتسق مع العنوان الأساس [١] . ص (٥٤) فهرس القسم الثاني: ٣ـ [مواطن أخرى من منطقة القنفذة] (٥٤ ، ٨٠ – ٩٠) بـ [يبة وقنونا] . لقد سبق الحديث عنهما في الصفحات (٣٦ ، ٤٥، ٤٦) من هذه الدراسة وفي جمعها هنا أفضل ، ولكي يتضح للقارئ الفرق بين ورودها هنا وفي الصفحات التالية ، أرى وبما يتسق مع عنوان القسم الثاني أن يتم الحديث عنهما باعتبارهما مركزين إداريين ، ففي يبة (مركز القوز) ، وفي قنونا (مركز أحد بني زيد) وعلى الحال الذي كان في الواديين قبل القرن العاشر الهجري فمخلاف حلي المعبر عنه (بإمارة حلي) فهو في الأصل واد و(إمارة حلي) أو مركز حلي هي الصفة الإدارية على عهدنا هذا ، واستعراض ما كان عليه وضعه الإداري والسياسي على عهد بني حرام، والأمر ينطبق على دوقة كذلك، وأما الأحسبة فإنها تتبع إدارياً لمركز المظيلف وهي جزء منه على أيامنا هذه [٢] .

ص(٦٣) فقرة (٦) سطر(٢) [.. ومنها ما ذكر كقوة سياسية لها نفوذ وشأن، وبخاصة قبل أن تسمى القنفذة بهذا الاسم، ونخص بذلك (مخلاف حلي)!] ربما يفهم قارئ هذا النص بأن (القنفذة) كانت تسمى (حلي) من قبل، وللتصويب إذ ليس صحيحاً أن (القنفذة) ظهرت بعد انقراض(حلي) ، فلقد ذكرت المصادر القنفذة وإمارة حلي مازالت موجودة (راجع في ذلك: بنو حرام حكام حلي للزيلعي ص(١٣٢) حاشية (٨٧) وحتى ما أورده حسن الفقيه باستقرائه يدل على ذلك ! ، ص(٦٤) مخلاف حلي (إمارة حلي) أـ مدخل: ورد [.. تأتي منابعه من أعالي السروات ، شمالي مدينة أبها حتى مدينة النماص .. إلخ] راجع ما ذكرناه في التصويبات السابقة [٣] .

---

(١) ليس هذا العنوان بديلاً لعنوان الكتاب الرئيس ، وإنما هو جزء من العنوان العام للكتاب ، وإذا تأمل الأستاذ غازي في الفهرس العام لهذا السفر فسوف يتأكد له ما ذهبنا إليه . (المؤلف) .

(٢) وجهة نظر غازي نحترمها ولكن الدراسة في وضعها الحالي لا بأس بها من حيث الترتيب والتسلسل. (المؤلف) .

(٣) أوافق ما ذهب إليه هذا الباحث ، وقد أشرنا إلى ذلك في بعض صفحات هذا الكتاب. (المؤلف) .

ص(٦٤) سطر(٩) [.. قبل ظهور مدينة القنفذة . إلخ] وهل كانت القنفذة منطقة ليكون (حلي) أحد أجزائها الإدارية الرئيسية ؟ إن القنفذة لم تظهر بعد في المصادر ، ومسمى (منطقة) حديث وعلى زمن العهد السعودي الحديث لذلك (فحلي) بإمارته كان من المواطن الإدارية في تهامة .

ص(٦٥) سطر(٨) [.. وحلي مدينة ساحلية ، عامرة (سرية رفقة)] كان على المؤلف أن يفسر قول المقدسي : (سرية رفقة) فمعناها غير معروف لقارئ اليوم! وأنا أحدهم [١] . ص(٦٦) هامش (٥) ورد فيه [.. حلي ابن يعقوب] وللتصويب حلي علم ويعقوب علم، كذلك وابن إن جاءت بينهما لا تكتب بألف وتكتب هكذا (بن) وهذه قاعدة إملائية لا تغيب عن فطنة المؤلف ! أو لعلها زلة قلم. ص(٦٧) سطر(٢ ، ٣) : إن حلي لم تسمَّ باسم يعقوب ، بل أضيفت إلى اسمه وأصبحت (حلي بن يعقوب) !

سطر(٧) ص(٦٧) تصحيحاً لقول العذري بناؤها بالخشب والحشيش (الحلفا)]! وتصحيحاً لقول البكري[.. وماؤهم من الآبار والعيون (الحفاير)] ![٢].

ص(٦٨) هامش (٤) من المفروض أن يقول شاهد الباحث (المؤلف).. إلخ [٣].

ص(٦٩) سطر(١٠) ورد [.. وربما مدوا نفوذهم إلى خارج حدود منطقة حلي .. إلخ] هذا ظن لا تدعمه أدلة تاريخية موثقة ، وسبق لنا في التصويبات السابقة تأكيدنا على أن قنونا ليست بقرية لكي تتحول فيما بعد إلى مدينة القنفذة كما زعم بعض الكتاب [٤].

ص(٧٠) ب الأمير موسى بن علي الحرامي الكناني:[ت:٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م] تاريخ الوفاة من عندنا ، وكان من الأولى أن يحدد زمن (إمارته) وأن يذكر أن إمارة حلي لم

---

(١) سرية رفقة: أي أرض ذات خير وبركة . ويقال : رجل سري : أي ذا شرف ورفعة وشأن ورفقه: أي: سهلة ، ويقال: مرتع أو مكان رفق ، أي سهل ، ويقصد بذلك أرض سهلة ومنبسطة . انظر: ابن منظور ، لسان العرب . فعلي (سرا) و (ورفق) (طبعة بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج٥، ص٢٧٥ . ج٦ ، ص ٢٥٠ . (المؤلف) .

(٢) الملحوظات في صفحات (٦٦ ، ٦٧) جيدة ، ونشكر الأستاذ غازي على ما إشار إليه . (المؤلف)

(٣) نشكر الباحث على هذه الملحوظة الجيدة (المؤلف) .

(٤) تم الإشارة والتعليق على هذه المعلومات في حواش سابقة . (المؤلف) .

تكن مستقلة بل خاضعة لنفوذ بني رسول على عهد موسى ومن خلفه، وآل النفوذ عليها لأشراف مكة في الحجاز حين من الدهر بل سقطت هذه (الإمارة الممنوحة) على يد الأشراف الحجازيين أنفسهم فيما بعد ![1]. ص(٧٢) ، . الأمير عيسى بن موسى الكناني : لم يكن سلفه في (إمارة حلي) والده موسى كما ظن المؤلف، بل كان عمه فخر الدين الوارد ذكره في (ج) (ص٧١). [انظر: بنو حرام حكام حلي للزيلعي ، ص١١٠]. ومع ملاحظة أن المؤلف لم يُعن بتواريخ إمارة شيوخ حلي (أو أمرائها) في الصفحات من (٧٠ ـ ٧٩) ، وله العذر لو لم تذكر مصادره ذلك . ص(٧٣) سطر(٧) ورد [.. وكان عجلان (رحمه الله) .. إلخ] ، لا أعرف لماذا خصص المؤلف هذا الوالي بالترحم عليه؟ وإن كان مما أورده نقلاً عن مصدره العصامي المكي فالعصامي عذره أن المذكور ولي نعمته . والمؤلف مؤرخ محايد في العام الهجري (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)[2]. كما ورد في نفس السطر كلمة [.. السعودات ..] وهي كلمة استعصى عليّ فهم معناها ولعلها مصحفة أو لعلها من ألقاب الأشراف ! فعلى المؤلف توضيح ذلك[3].

هامش (٥) من ص(٧٣) ما مصدر المعلومة الواردة فيه ؟ ! ص (٧٤) سطر(١٠) ورد [.. من مدينة كياد بحلي .. إلخ] في هذه المرة يصف المؤلف (كياد) بأنها مدينة من قبل وصفها بأنه قرية (ص:٤٩) وفي كتابه : القول المكتوب . ج٢ ، ص٣٩٣ قال أنها قرية . وهي اليوم إن لم تكن مدينة فهي بلدة عامرة بالسكان والمساكن وبها سوق أسبوعي كبير كل يوم أحد .

ص(٧٥) هامش (٣) وهامش(٤) ، وإني أتساءل : هل يمكن اعتبار هذين المصدرين مرجعين ؟![4]. ص(٧٩) سطر(١٢) [.. ما ورد في هذا السطر من المؤلف يؤكد على ما سبق وذكرناه في التصويبات السابقة بأن القنفذة كانت موجودة وإمارة حلي مازالت

---

(١) تاريخ بلاد حلي في القرون الإسلامية الوسيطة جدير بالبحث والدراسة ونأمل من الباحثين الجادين، أو من طالباتنا أو طلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد أن يتخذه احدهم موضوعاً لأطروحته في درجتي الماجستير أو الدكتوراه، ونحن على يقين انه موضوع جديد وجدير بالبحث والدراسة. (المؤلف) .

(٢) المصدر نفسه . كما أشكر صاحب هذه التصويبات على هذه التنبيهات الجيدة والمفيدة . (المؤلف) .

(٣) المقصود بالسعودات : أي : البركة والحظوظ الجيدة . (المؤلف) .

(٤) نشكر الأستاذ غازياً على هذه الملحوظة القيمة علمياً وأكاديمياً ، فالكتابان المذكوران في هاتين الحاشيتين مصدرين وليسا مرجعين . (المؤلف) .

قائمة]، والهامش (٣) في الصفحة نفسها يؤكد كذلك ما ذهبنا إليه . ولكن استنتاج المؤلف بأن بعض أمراء حلي بقوا مقيمين في بلادهم حتى القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) قول لا دليل عليه وأقرب حجة يمكن إيرادها ، أن صراع الإدريسي مع شريف مكة الحسين بن علي والدولة العثمانية ممثلة بمتصرف عسير سليمان شفيق باشا ، والحرب التي دارت رحاها في (عجلان) قرب القوز ، بين قوات الإدريسي وقوات الشريف المدعومة من الدولة العثمانية بقصد فك حصار الإدريسي عن عسير (أبها) فلم يرد في مراجع تلك الحرب لدى البركاتي في (الرحلة اليمانية) ولا لدى محمد العقيلي (تاريخ المخلاف السليماني) ذكراً لأمراء حلي آنذاك بل إن ما ورد من خلفاء الأدارسة مجموعة من مشايخ حلي وليس بينهم أحد من أمراء بني حرام المشار إليهم![1].وأما إن قصد المؤلف أن بعضاً ممن ينتسبون إلى أمراء بني حرام السابقين فهذا وارد ، وكاتب هذه السطور يعرف عدة أسر قليلة مازالت تعيش في بلدة كياد إلى يومنا هذا وربما شيخ قبيلة كنانة بمخشوش من سلالتهم كما أسلفنا[2]. وعودة إلى سطر (١١) الذي ورد فيه [.. وإن كان الحراميون يحاولون الخروج من وقت لآخر.. إلخ]. إن هذه العبارة تبدو مجزوءة ، ولابد من إكمالها ليستقيم المعنى المراد[3].

ص(٨٠) السطر ما قبل الأخير وما ورد فيه من أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) قد وصل إلى البرك مهاجراً بدينه ومقصده الحبشة .. إلخ] الحقيقة التي تدعمها أمهات كتب التاريخ تقول بأنه (مرسى الشعيبة) غرب مكة وجنوب جدة كان فرضة المهاجرين من المسلمين الأوائل إلى الحبشة في الهجرة الأولى والثانية وأنا أقف مشككاً فيما ورد عن عبد الله بن عبد العزيز البكري من أن أبا بكر الصديق قد وصل إلى البرك وأثناه ابن الدغنة عن غايته ثم أجاره وعاد به إلى مكة وأظن الرواية

---

(١) ليس البركاتي أو العقيلي حجة فيما ذكرا عن تاريخ حلي في العصر الحديث ، وحتى إذا كانت تلاشت قوة أمراء حلي في بلادهم ، فلقد مكثوا في أوطانهم ، ومازال من أحفادهم وذرياتهم من يسكن حلي إلى وقتنا الحالي . (المؤلف) .

(٢) ما ذكر غازي يؤكد ما أشرنا إليه في الحاشية السابقة. (المؤلف) .

(٣) قول هذا الباحث إنما ذكر في سطر(١١) صفحة (٧٩) عبارة مجزوءة ، فهذا غير صحيح ، لأن من يقرأ الكلام المدون من أول الفقرة يعرف أن الحديث يعود إلى فترة القرن العاشر الهجري ، ولا عقبة في معرفة المقصود من هذه العبارة وما سبقها من تفصيلات . (المؤلف) .

هــذه ، روايــة ضعيفــة . فالمسافة من مكــة إلى البرك ربما تكون أطــول مما بين مرسى الشعيبة إلى الحبشة[١].

صــ(٨٢) سطــر (١١، ١٢) [..اختلـف المؤلف في هذيــن السطرين مــع البلادي، فالبــلادي تعليقــاً على بيت أبي دهبل الــذي عجزه [وأصبح وادي الــبرك غيثاً مديماً] يقــول بأن الــبرك ليست وادياً ، والمؤلف يقول إن بالبرك أودية عديدة ورأيي أن البلادي على حق في قوله والمؤلف على حق أيضاً ، لكن المؤلف لم ينتبه إلى أن البلادي حصر رأيه في البرك نفسها البلدة أو المدينة حالياً وهي ليست وادياً كما نعرفها ولكنها (كمنطقة) تشتمــل عــدة أودية تصب مجتمعــة في وادي ذهبان الذي بدوره يرسلهــا للبحر الأحمر جنوب مدينة البرك. !

في نهايــة صــ(٨٢) وبداية ص(٨٣) تكررت كلمة (منطقــة) وهي الكلمة المحببة لدى المؤلف وأكثر من استخدامها في مؤلفه هذا ، فالقنفذة لديه منطقة ، وحلي منطقة والــبرك منطقــة !!! أرجو من الله تعالى أن يحقق أمنيتــه ونرى كل تلك المدن مناطق في أيامنــا القادمة! وأظن العــدوى أصابتني فوجدت نفسي منجذبــاً للكلمة ،!؟! ص(٨٥) سطر(١٥، ١٦) ورد [.. أن السواد الأعظم من سكان الساحل من مكة حتى جازان هم مــن قبائل كنانة العدنانية .. إلخ] سبق لنــا في التصويبات السابقة ذكر عدم دقة هذا الرأي ، ولكن هناك قول لشيخنا حسن الفقيه يلخص أن قبيلة كنانة مساكنها من وادي نعمــان قرب مكة شمالاً إلى وادي حمضة بالبرك مما يتعارض مع ما ذكره المؤلف الذي عدد مساكن كنانة حتى جازان ، وأرى أن قبائل ساحل تهامة تحديداً وكما ذكرت سابقاً في التصويبــات السابقــة أن هــذه المنطقة يُعد سكانها خليطاً مــن القبائل ذات الأصول العدنانيــة والقحطانية وقد امتزجت بإثنيات أخرى بحكم الموقع ومصادر الرزق وطرق التجــارة الميسرة عبر شعابها ووديانها مع الغلبة للأصول العدنانية والقحطانية ، ويؤكد ذلك لهجــة سكانها المتداولة فهي فصيحة وخالية مــن الطمطمانية اليمنية والكشكشة

---

(١) تســاؤلات جيــدة من غازي ، وتحتــاج إلى إجابة ، لكن الذي ورد في أكثر من نصــ إسلامي مبكر هو كلمة (الــبرك) ، وهــذه المفردة وردت أيضاً في نصوص شعرية ومعاجم جغرافيــة. أما تاريخ الشعيبة وذكرها كمينــاء لمكــة المكرمة فقــد ورد في نصوص عديدة من كتب التراث الإسلامي. ثــم ان المقارنة التي أوردها غازي غير دقيقة . فالمسافة بين الشعيبة والحبشة طويلة جداً ، فالمسافر إلى الحبشة يركب البحر متجهاً إلى الجنوب حتى يصل إلى ما يسمى الآن بـ (ارتيريا) ثم يسافر براً حتى بلاد الحبشة . (المؤلف).

السروية وقوية وليست بها رخاوة وقد شهد المستشرق برهاسكا بأنها أفصح اللهجات العربية[١]. ص(٨٧) سطر(٦) [ورد أما مخلاف حلي فقد عرفنا .. إلخ] إلى [.. سيطرت على منطقة واسعة ربما شملت عموم منطقة القنفذة اليوم .. إلخ] !! هذا هو رأي ظني لا دليل عليه بما ورد في هذا الكتاب، فعموم (منطقة) القنفذة ما يوازي (١٥٠) كيلاً في (٢٠٠) كيلاً بتضاريس مختلفة وقبائل سروية وأخرى تهامية ، ليس بمقدور مشيخة صغيرة منحها الآخرون لقب إمارة تستطيع أن تمد نفوذها وهي في الأساس خاضعة لغيرها في جميع شؤونها السياسية وأن تكون قادرة على مد سيطرتها على عموم (منطقة القنفذة)؟!![٢]. " يبة وقنونا : إن عنوان هذا القسم من هذا الكتاب هو الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون .. إلخ . وبما أن الأمر كذلك ، فالعنوان الوارد في (ب) يبه وقنونا ، كان يمكن أن يكون بأسماء المركزين الإداريين فيهما ، فالأول (مركز القوز) ، والثاني مركز (أحد بني زيد) ، أليس كذلك؟! حتى وإن كان التناول في المدة ما قبل القرن العاشر الهجري.

ص(٩٠) سطر (٧) ورد [.. والصليحيون والأيوبيون والرسوليون فإنهم في بعض فترات حكمهم ..إلخ] .لا أرى مبرراً لإقحام الأيوبيون لأن الأيوبيين ما إن يتبادر ذكرهم إلا ويذكر مقر دولتهم مصر(!) ، فكيف يستقيم معنى العبارة عند تمامها بأنهم كانوا يسعون إلى مد نفوذهم شمالاً ، وآخر الكلام لا ينطبق إلا على ممالك وإمارات اليمن، أما الأيوبيون فإن أرادوا التوسع شمالاً فما كان أمامهم إلا البحر المتوسط ، أما إن كان القصد بممثليهم في اليمن والحجاز فيمكن أن تصاغ العبارة بصيغة أخرى توافق ذلك![٣]. سطر(١٣) في الصفحة نفسها ورد [.. وجباية خراجها ..] ! إن الخراج

---

(١) سبق الإشارة إلى رأينا حول سكان الساحل ، وأعود فأكرر إن معظم سكان هذا الساحل عدنانيون ، وإذا كان بينهم بعض القحطانيين فهم نسبة قليلة . وحبذا أن نرى من يدرس هذا الجانب ويوضح لنا الأصول الرئيسية لسكان هذه الأوطان ، كما نأمل أن نرى المتخصصين في أقسام التاريخ والآثار واللغة فيدرسوا لهجات هذه البلاد الجديرة بالبحث والدراسة . (المؤلف) .

(٢) لا أحد ينكر أن إمارة حلي كانت ذات قوة ونفوذ ، بل إن بعض أمرائها أطلق عليهم اسم سلطان. أما القبائل وشيوخها في تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة فكانوا أصحاب قوة ونفوذ وشأن في أوطانهم وقد أشار إلى ذلك كل من ناصر خسرو،وابن المجاور، بل كان بعضهم على صلات بالقوى السياسية في كل من اليمن والحجاز وربما حلي . (المؤلف) .

(٣) وصل الأيوبيون إلى اليمن وسيطروا على الحجاز واجتازوا بلاد الساحل ما بين مكة المكرمة واليمن ، ولذا كان لهم نفوذ وصلات بساحل البحر الأحمر ، بل عرفوا ونزلوا على موانئ الشعيبة والبرك وجازان وزبيد وعدن . للمزيد انظر مصادر التاريخ الرئيسية وما ذكرت عن تاريخ بني أيوب . (المؤلف).

المتعــارف عليــه كان يجمع من البلاد التــي فتحت على أيدي المسلمــين وبقي أهلها على دينهــم ، وأمــا المناطق المقصودة هنا فهي بــلاد إسلامية جميعهــا ، والذي يجمع منها (الزكاة) الركن الثالث من أركان الإسلام[١] . سطر (١٥) ص (٩٠) فقرة (٢) ورد أن حاكــم مكة أثناء الدولتين الأموية والعباسية كان يدعــى أميراً والصواب أن الأمير كان لقباً خاصاً بالخليفة فهو أمير المؤمنين وأما حاكم مكة فهو وال[٢] .

صــ (٩١) هامشــ (١) ذكــر المؤلف مصادر ومراجــع عديــدة ، كان يستوجب إذا استعان هو بها في قائمة مراجعه أن يرشد الباحث والقارئ إلى تلك القائمة وإن لم ترد فيهــا فلابــد من ذكر معلومات كاملة عــن تلك المصادر والمراجع[٣] . وقــد ورد منها : آل فهد في مكة والصواب أعتقد (ابن فهد عمر وعز الدين) وهما المصدران الواردان في القائمة التي استعان بها المؤلف ، انظر (ص٣٦٩)[٤] . ص(٩٣) سطر(٦) : أورد المؤلف (القنفــذة) هكــذا بعد اسم (قنونا) وكرر ذلــك في سطر (١١) من الصفحة نفسها . وأشير إلى أنني قد أوضحت في التصويبات السابقة أن قنونا واد وأن القنفذة (إن كانت مرفأ أو بلدة أو مدينة) فهي ليست قنونا نفسها وأود أن أشير إلى ما ورد في سطر (٩) المنقــول عــن الهمداني قوله في كتاب : صفة جزيرة العرب ، ثم [.. حلي ، ثم الجوينية مــن قنونــا وتسمى القنــاة ..] أوافق المؤلــف على استنتاجه بعدم وجــود (الجوينية) لــدى المتقدمين ولا حتى المتأخرين لكني أضيف إلى مــا قاله المؤلف .. إن الرائي لعبارة الهمــداني في وصفــه لمحجــة صنعــاء بقولــه [.. ثم حلي ، ثــم الجو ، ثــم الجوينية .. إلــخ ..] . يلحظ تكرار الجوّ تباعــاً ، ومن المعتقد أن ناسخ الكتاب قد التبس عليه الأمر فكرر الجوّ الأمر الذي ألحق الجو الثانية بما بعدها ، وما بعدها لا يمكن أن تكون إلا يبه وعليــه فــإن صحة عبارة الهمداني تكون على النحو الآتــي . [.. ثم حلي ، ثم الجو ، ثم يبة، ثم قنونا وتسمى القناة ..] والله أعلم[٥] .

---

(١) نشكر هذا الباحث التهامي على هذه الملحوظة القيمة . (المؤلف) .

(٢) المصادر المبكرة ذكرت أيضاً ولاة الأقاليم باسم (الأمير أو الأمراء) . (المؤلف) .

(٣) ملحوظة هامة وقيمة . (المؤلف) .

(٤) ما أشرنا إليه هو الصحيح فأسرة آل فهد في مكة المكرمة خرج منها العديد من المؤرخين الجيدين الذين أرخوا لمكة المكرمة ، وكثير من كتبهم وصلتنا وحُقق أغلبها . (المؤلف) .

(٥) نشكر الأستاذ غازياً على هذه الشروحات والاستنتاجات . (المؤلف) .

ص(٩٤) سطر (١) ورد نقلاً عن قدامة [.. وتجاه الشمال ضنكان، ثم حلي، ثم يبة، ثم ابن جاوان ، ثم عليب ، ثم الليث.] جاء اسم صاحب المصدر ناقصاً فهو ابن قدامة واضح أن ناسخ وكاتب مؤلف ابن قدامة قد وقع لديه تصحيف فذكر ابن جاوان والمرحلة التي تقف بها قوافل الحجاج بين يبة جنوباً وعليب شمالاً لا يمكن أن تكون ابن جاوان بل هي ناوان وهي واد معروف جنوب المظيلف . وأجد المؤلف يوافقني الرأي في هامش (٢) بنفس الصفحة . ويلاحظ أن المؤلف قد أغفل الجوانب السياسية والإدارية في هذين الموقعين (يبة وقنونا) . وألمح فقط بشيء من الاقتضاب إلى أن الأمور في هذين الموقعين كانا تحت سلطة مشايخ القبائل مما يعني أن لا سلطة خارجية ولا نفوذ عليهم لأحد وبالتالي يؤكد ما ذكرناه في التصويبات الماضية بأن سلطة أمراء حلي (شيوخ حلي) كانت سلطة محلية وغير مستقلة ونفوذها محصور في داخل مشيخة أمراء حلي في وقتهم [١]. ص(٩٤) سوق حباشة. ومعدن عشم. ورد [.. هما من المواقع التاريخية الواقعة ضمن نطاق وادي قنونا أو قريبة منه إلخ] والصواب أن سوق حباشة يتطابق موقعه مع هذا القول ، أما عشم ومعدنه فهو من شمال وادي قنونا بمسافة بعيدة بل هو تحديداً على ضفة وادي قرماء من الشمال الشرقي قرب المظيلف ناحية (حدبة زبيد) [٢]. ص(٩٤) سطر(٣) ورد [.. كان والياً عليها من غني ..] إن كلمة (من غني) غير مفهومة المعنى ولعل خطأ مطبعياً وقع فيها أو مجزوءة [٣].

ص (٩٥) سطر(١٧) ورد [.. وادي أبيان ..] . وصواب اسم الوادي (بيان) والألف في الكلمة الأولى زائدة . ص(٩٥) هامش (٥) ورد اسم البلادي دون ذكر اسم كتابه ، ويصبح ذلك صحيحاً لو أن الإحالة ليست إلا لكتاب واحد ورد في مراجع الكتاب وهذه الدراسة[٤]. ص(٩٦) سطر(٢٠) ورد [.. قد ينقلب .. إلخ] أظن صوابها

---

(١) يبة وقنونا : ورد ذكرهما في بعض كتب التراث وبخاصة الكتب الأدبية واللغوية ، ونأمل أن يظهر من طلابنا من يدرس تاريخ هذين الواديين فهما جديران بالبحث والدراسة (المؤلف) .

(٢) سوق حباشة ومعدن عشم لا زالا من المواقع التاريخية والأثرية التهامية في تهامة ، وربما دراسة وتنقيب مواقعهما الأثرية قد يطلعنا ويفسر لنا كثير من الحقائق التي لازلنا نجهلها. (المؤلف).

(٣) هذا الإسم الذي ورد في المصادر الإسلامية المبكرة ، ولعله اسم بطن أو عشيرة كانت تعيش في بلاد تهامة قريباً من سوق حباشة ، وربما تغير اسمها أو انقرضت فلا نجد لها ذكر بين بطون وعشائر العرضيتين التي ربما سوق حباشة كان ضمن بلادها . (المؤلف) .

(٤) نشكر الأستاذ غازياً على هذا التنويه المنهجي الصحيح . (المؤلف) .

قـد ينفلت . ص(٩٧) فقرة (٥) إن ما قصده الجاسر بقرية الأحد التي بها سوق، فإنه يعنـي بلـدة (أحد بني زيد) ، وهي الآن مقـر مركز أحد بني زيد شرق القنفذة . سطر (١٩) ص(٩٧) يعود المؤلف لما ذكرناه آنفاً في تصويبنا لموقع عشم. ولكنه يقحم [يبة] في هـذا الصدد مع العلم أن عنوانه الفرعي السابق كان عن سوق حباشة ومعدن عشم. كمـا أنه يعود من جديد ليضع القنفـذة بين قوسين بعد ذكره لقنونا ، أرجو أن تكون هذه آخر مرة يوردها بهذا الوصف والتسمية [١].

ص(٩٨) والأحسبة ودوقة: إن ملاحظتنا على هـذا العنوان الفرعي هو ما ذكرناه عن (يبه وقنونا) ، وقد صوبنا (الأحسبة ودوقة) فالحديث عنهما هنا إدارياً وسياسياً وقـد أصبحت دوقة مركـزاً إدارياً ، وأما الأحسبة فإنها تتبع للمركز الإداري في المظيلف كمـا أسلفنـا . ص(٩٨) سطر(٢) ورد [.. ونجد عبد الرحمـن الشريف .. إلخ] نسي المؤلـف أن يضـع حاشيـة وهامشاً لما أورده نقـلاً عن عبد الرحمـن الشريف. ص(٩٩) السطر الأخير [يؤكد المؤلف ما ذهبنا إليه في تصويباتنا من أن العلاقة قد تكون شكلية بين (أمراء حلي) وأهالي وسكان الأحسبة ودوقة !

إن ما ذكرناه عن جميع المواطن في بلاد القنفذة المذكورة آنفاً فإن حالها قبل القرن العاشـر الهجـري . يمكـن أن يعاد توصيفه بحيـث يركز على أن هـذه الجهات جميعها حتـى وإن كانـت بعيدة نوعاً ما عـن السلطة المركزية موضع اتخـاذ القرار وفي عواصم الـدول الإسلامية ، منذ الخلافـة الراشدة فالدولة الأموية ثم الدولـة العباسية إلى ما قبـل ضعفها كانت هـذه الجهات من ساحـل تهامة تخضع لولاة الخلافـة على الحجاز وكان الإشـراف عليهـا ضعيفـاً وأحياناً اسمياً وسلطـة شيوخ القبائل بالـولاء والانتماء هـي المسيطرة على الأوضاع السياسية والإداريـة[٢]. على أنه لم يختلف الوضع لنرى في هـذه الجهات حتى فيما بعد القرن العاشر إلى أن جاءت الدولة العثمانية ونشأت القوى

---

(١) يظهـر أن غازي يرفض تماماً أن يكون هنـاك أي صلة بين قنونا والقنفذة . وأقول إن هذه النقطة مازالت تحتـاج إلى دراسـة علمية تقـوم على أدلة وبراهـين قاطعة ، ونأمـل أن نرى في المستقبل مـن يدرس هذه القضية دراسة أكاديمية وافية . (المؤلف) .

(٢) نحـن متفقـون إلى مـا ذهـب إليـه غـازي ، بـل المصـادر الإسلاميـة المبكـرة ذكـرت صراحـة إلى أن أهـالي تهامـة والسـراة كانوا تحت سلطـة شيوخ القبائـل وأعيانها . وللمزيـد عن تاريخ تهامـة والسراة منـذ القـرن الأول إلى العاشـرة للهجـرة ، انظـر: ابـن جريـس ، دراسـات في تاريـخ تهامـة والسـراة (ق١ـق١٠هـ /ق٧ـ ق١٦م) جزءان . (المؤلف) .

السياسيـة المحلية في عسير شرقاً وجازان واليمن جنوباً ، عندئذ برزت ظروف وعوامل مهدت لعهود جديدة اقتضت بروز الإدارة والسياسة في هذه الجهات [١].

ثانياً : الأوضاع السياسية والإدارية من (ق١٠-١٥هـ/١٦-٢١م)

١. التمهيد :

ص(١٠٠) سطر (٦) ورد [... في مصر حامي حمى الإسلام إلخ .] إن عاد الضمير للدولة المملوكية أو إلى مصر فتصحح إلى [في مصر حامية حمى الإسلام، [ص(١٠١) سطر(٦ ، ٧) ورد [... أساطيل تلك القوى البرتغالة .. إلخ] كان الحديث عن قوة البرتغاليين وليس عن قوى أخرى، فتصوب العبارة لتصبح (.. أساطيل تلك القوى الأجنبية ..إلخ)[٢] هامش (١) ذكر المؤلف أسرة الأشراف الموسومة كطبقة أولى للأشراف حكام مكة المكرمة، ولم يسم الطبقة الثانية ، ثم ذكر الطبقة الثالثة أسرة قتادة . والطبقة الثانية من حكام مكة المكرمة من الأشراف هم السليمانيون. انظر أحمد السباعي[٣]. ص(١٠٢) سطر(٦) ورد [... التي استطاعت أن تمد نفوذها على عموم الجزيرة العربية ... إلخ] ، هذا حكم غير دقيق فإذا كان اليمن ومعه الحجاز وعمان ومشيخات الخليج من الكويت إلى ساحل الإمارات المتصالحة خارج نطاق النفوذ ، فكيف بنا نقبل هذا التعميم[٤].

هامش (٥) ص(١٠٢) من مراجع المؤلف : محمد بن هادي العجيلي ، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين. تحقيق عبد الله أبو داهش (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) لفت نظري مسمى المرجع ولم يتيسر لي الاطلاع عليه ومحققه أستاذ في علمه وفنه لكنني أتساءل عن صحة العنوان وهل لفت نظر المحقق مثلي، إذا لم يتلقب من آل سعود بلقب ملك إلا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن وأبناؤه إبان إعلان

---

(١) إن بلاد القنفذة وعسير وجازان ونجران مازالت بحاجة إلى دراسات علمية جادة تشمل عصور التاريخ المختلفة منذ العهد القديم إلى عصرنا الحديث والمعاصر. ونأمل أن نرى جامعات الجنوب (الباحة، وجازان ، ونجران ، والملك خالد) أن تبذل جهوداً في هذا المجال بل تشجع الباحثين والمراكز البحثية على خدمة هذه النواحي في شتى المجالات العلمية وبخاصة اللغوية والاجتماعية والتاريخية والأثرية وغيرها . (المؤلف) .

(٢) نشكر الأستاذ غازي على هذه الملحوظات الجيدة . (المؤلف) .

(٣) المصدر نفسه . (المؤلف) .

(٤) المصدر نفسه . (المؤلف) .

توحيد المملكة باسمها الحالي المملكة العربية السعودية عام (١٣٥١هـ) ، وقد يكون المؤلف لكتابنا هذا قد تنبه إلى هذا المسمى مثلنا! ولكنه لم يعلق على ذلك[1]. ص(١٠٣) سطر(٤) ورد[.. ومزقوا إمارتها .. إلخ]. حبذا إعادة صياغة هذه العبارة بأن تكون مثلاً: قضوا على إمارتها. سطر(٤) في الصفحة نفسها ورد أيضاً [..فإن العسيريين لم يقفوا في كفاحهم..إلخ] وأرى أن صوابها [لم يتوقفوا عن كفاحهم .. إلخ]. هامش (٥) ص(١٠٣) ذكر المؤلف بأن القنفذة كانت من المراكز الرئيسية التابعة للمتصرف العثماني في أبها والصواب أنها كانت (قضاءً) هكذا كان مسماها في الوثائق[2].

ص(١٠٤) سطر(٥) ورد [.. وكان له معهم صلات سياسية وحربية عديدة.. إلخ] أن يكون له صلات سياسية أمر ممكن ، ولكن أن يكون له صراعات حربية ويعبر عنها بصلات حربية فغير ممكن !؟ فالفارق بين المعنيين كبير جداً . ص(١٠٥) سطر(٦) ورد [.. كالطليان والبريطانيين.. إلخ]. الطليان لهجة وصحتها الإيطاليين وورد[.. وبقي يصارع في تهامة وعسير..إلخ] معروف أن الضمير يعود للإدريسي ولكن العبارة لا توضح يصارع من؟! ،سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد [.. ومن ثم راجع الإدريسي حساباته .. إلخ] أعتقد أن [حساباته] كلمة دارجة ولهجة عامية . ولدى المؤلف ما هو خير من ذلك . سطر(٩) ص(١٠٥) ورد [.. وأخيراً دخل في حكمه ..إلخ] من المعروف أن محمد الإدريسي مؤسس حكومة الأدارسة في صبيا لم يكن على قيد الحياة عندما آلت منطقة نفوذه لحكم الدولة السعودية الحالية.

ص(١٠٦) (٢) الأوضاع السياسية : ص(١٠٧) سطر(٨) ورد [.. وظل الاقتصاد في تلك البلاد .. إلخ] أليست تلك البلاد هي بلاد القنفذة موضوع الكتاب الرئيس !؟

---

(١)لقد لفت نظرنا ما ذكر الأستاذ غازي ، واعتقد أنه ليس غريباً استخدام كلمة (ملوك) ، لأن هذا مصطلح عرف كثيراً في كتب التراث الإسلامي بل من يدرس الألقاب السياسية خلال العصور الإسلامية المختلفة فإنه يجد الكثير من الألقاب مثل سلطان ، وملك ، إمام ، وخليفة ، وأمير الأمراء وغيرها . وربما صاحب هذا المخطوط اقتبس هذا المصطلح من قراءته في كتب التراث . وموضوع دراسة الألقاب السياسية في التاريخ الإسلامي جدير إلى أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .(المؤلف) .

(٢)لا فرق في التعبير أن تكون القنفذة قضاءً أو مركزاً من المراكز التابعة لمتصرفية عسير ، فذلك كله صحيح تاريخياً. (المؤلف) .

ص(١٠٨) سطر (٤ ، ٥) ورد [... والنواحي البعيدة عن الموانئ الرئيسية مثل دوقة والقنفذة وحلي والبرك .. إلخ] هذه أول مرة يشار إلى دوقة بأنها ميناء رئيس ، وكما مر معنا من قبل بأن دوقة واد مثل الأحسبة وقنونا ، إلا أن دوقة تحديداً هي بلدتين حالياً تعرف إحداها بالأولى ، والأخرى بالثانية للتفريق بينهما . ودوقة الأولى هي للبحر أقرب من دوقة الثانية التي تأتي في الشرق من الأولى ، ولكن دوقة الأولى ليست بميناء، وليست قريباً من البحر كثيراً مثل القنفذة والبرك . ص(١٠٨) سطر(٨) ورد [.. وعند ظهور الدعوة السلفية في نجد ، ثم امتدادها إلى منطقة عسير .. إلخ] لست مع المؤلف بأن عسير كانت إبان ظهور الدعوة السلفية منطقة !!، ص(١٠٨) سطر(١٤) ورد [.. ترسيخ مبادئ الدعوة السلفية في الجنوب إلخ..] الجنوب مفهوم واسع ويصل إلى اليمن ، ولا أظن محمد بن عامر أبو نقطة باستطاعته فعل ذلك لاصطدامه المتوقع مع المذهب الزيدي هناك. ص(١٠٨) سطر(١٥) ورد [.. ثم إن فترة إمارته كانت محدودة .. إلخ] وأعتقد أن صواب محدودة (قصيرة)، سطر(١٦) من الصفحة نفسها ورد [.. فيعد المؤسس الحقيقي لإدارة المتاحمة ..إلخ] هل كانت للمتاحمة إدارة أم إمارة ؟ ألم يكن من الأولى التعريف بمحمد بن عامر أبو نقطة المتحمي في الهامش[١] .

ص(١٠٨) سطر(١٦) ، وص(١٠٩) سطر(١) ورد [.. كان معاصراً للأمير سعود بن عبد العزيز (١٢١٨- ١٢٢٩ هـ) دخل مكة عام (١٢١٨هـ) العبارة لا توضح هل الداخل إلى مكة هو الأمير سعود أم عبد الوهاب المتحمي؟![٢]. ولم يعرف بالأمير سعود بن عبد العزيز، أو سعود الكبير في الهامش!. ص(١٠٩) سطر(٤،٥) كما ذكرنا في التصويبات السابقة هاهو المؤلف يعود لوصف القنفذة تارة بلدة وتارة مدينة ، لا بد من تحرير المصطلح والثبات عليه لاسيما وقد أصبحنا في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي. ص(١٠٩) سطر(٧) [.. ومن ثم استطاعت القوات العسيرية

---

(١) نشكر غازياً على الملحوظات القيمة التي أشار إليها في الصفحات رقم (١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧، ١٠٨) من صفحات الكتاب الرئيسية . لو حصل تعريف بالأمير محمد بن عامر أبو نقطة كان ذلك جيداً ، مع العلم أنه من الأعلام المشهورة والمذكورة في كثير من الوثائق والكتب المنشورة . (المؤلف) .

(٢) الضمير في هذه العبارة يعود إلى الأمير سعود بن عبد العزيز ، فهو الذي دخل مكة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) . (المؤلف) .

أن تدخل عموم بلاد القنفذة تحت سيطرتها] في تلك الفترة المشار إليها لم تكن المواطن التـي ينسبها المؤلف أنها من بـلاد القنفذة. وخصوصاً المناطق الداخلية لم تكن ترتبط بصفـة إدارية بالقنفذة ، فلماذا يشار إليها بعموم بلاد القنفذة ، بينما في المقطع الذي يلـي المقطع الذي وردت فيه تلك المعلومة تفيد المصادر بأن حروب عبد الوهاب المتحمي قـد أدخلت تحت سيطرتها عموم بلاد تهامة من الليث حتى تهامة عسير؟! مع ملاحظة أن تلـك الجهات هي المناطق الساحلية من تهامة ! إذاً لا ذكر لمسمى بلاد القنفذة ![1]. وإذا كانـت السيطرة قد تمت (للقوات العسيريـة) على المواطن المذكورة آنفاً فإنها في رأيي الشخصي سيطرة مؤقتة لا تلبث زمناً طويلاً إلا وعاد الصراع من جديد فيها ، ثم إن القـوات العسيرية إن صدقت المراجع التي ذكرت تلك السيطرة فإنها تعترف دون أن تشعر أنها تخوض حروباً بالوكالة والدليل ما ختم به المؤلف ص(١٠٩) بقوله [.. واتخذ عبـد الوهاب المتحمـي القنفذة والليث محطـات رئيسة له لإعداد العـدة والهجوم على قوات الشريف غالب في مكة ، وإدخالها تحت لواء الدولة السعودية الأولى .. إلخ][2].

ص(١١٠) سطر(٣) ورد [.. تذمـر العثمانيون من انتصارات السعوديين في نجد والحجـاز وعسـير إلخ] أفهـم ويفهم غيري من هـذه العبـارة أن السعوديين يحاربون حلفاؤهم في عسير أن العبارة تدل على ذلك بينما المؤلف يريد معنى آخر[3]. سطر(٤) من الصفحة نفسها ورد [.. عندئذ كلفوا حاكم مصر ..إلخ] وأعتقد أن الصواب [والي مصـر] لأن الحاكـم قد يكون مستقلاً أما الوالي فهو تابع ومنفذ وهذا ما يتفق مع وضع محمد على باشا والي مصر آنذاك . سطر(٦) ص(١١٠) ورد [.. ومعهم أعداد كثيرة من العسيريين .. إلخ] إن العسيريين يأتمرون بأمر أميرهم المتحمي فلماذا يعبر عنهم

---

(١) نعم قد لا نجد مصطلح (بلاد القنفذة) مع أن اسم بلاد وردت كثيراً في كتب التراث ، وربما لو فتشنا في الوثائق غير المنشورة قد نجد أسماء (بلاد القنفذة ، ميناء القنفذة ، ناحية القنفذة ، ساحل القنفذة) ، والذي يوجد بكثرة في الوثائق اسم (القنفذة) وبخاصة من القرن (١١هـ/١٧م) . (المؤلف) .

(٢) لقد كانت قوات عسير فعلاً في كر وفر في بلاد تهامة والسراة الممتدة من عسير وجازان إلى مكة والطائف. والوثائـق غـير المنشورة تشير إلى ذلك بشكل كبـير. أما القول أن إمارة آل المتحمـي كانت تخوض حروباً بالوكالـة فهذا مصطلـح غير دقيق ، فهي أساساً تابعة للدولة السعودية الأولى في الدرعية ، ومن ثم كانت تستمد نفوذها وقوتها وإمداداتها وبخاصة المعنوية من حكومة ابن سعود في نجد . (المؤلف) .

(٣) ما ذهب إليه غازي غير صحيح لأنه من يقرأ سياق الكلام في الصفحات (١٠٨-١١١) يجد أن الحرب بين حكومة ابن سعود وأتباعه في عسير وغيرها كانت مع الدولة العثمانية . (المؤلف) .

بأنهم أعداد كثيرة في محاربة جند الدولة العثمانية ، أين مصطلح القوات العسيرية المستخدم من قبل؟! [1] . سطر (١٢) يصف بوركهارت (طامي بن شعيب) بأنه شيخ عرب عسير أقوى القبائل الجبلية ولم يسمه كما تسميه المراجع العسيرية الحديثة) بأنه أمير أو حاكم أو والي عسير، بل دعاه شيخاً قوياً أي أن هناك شيوخاً مثله لقبائل أخرى وإن كان هو قد اتصف وقبيلته بالقوة . فإنني أميل لمثل هذا القول المحايد وأدعو من يتصدى لكتابة التاريخ للحياد وعدم تغليب العاطفة[2] . سطر (١٣) ص(١١٠) يعود المؤلف في هذا السطر لنعت القنفذة بأنها بلدة .

ص(١١١) سطر(٢) ورد [.. حيث تركوا مصادر المياه العذبة دون حماية، .. إلخ] إن الحقيقة الثابتة هي أن (القنفذه) البلدة أو المدينة منذ نشأتها لا توجد بها مصادر مياه عذبة ! بل تجلب إليها وتلك المياه من آبار في وادي قنونا وتبعد عن القنفذة مسافة من (١٠-١٥) كيلاً من جهة الشرق ، وتلك في اعتقادي مسافة لها اعتبارها أيام (الغزو والحرب) ، ولعل قوات طامي بن شعيب العسيرية تمركزت حول مصادر المياه فلا يعني ذلك أن الحامية العثمانية في القنفذة قد تركتها ولكنها صدت عنها وعن الإفادة منها وهو في ظني الصواب[3] . ص(١١١) سطر(٦) ورد [..وعلى الرغم من هزيمة محمد علي في القنفذة ..إلخ] والصواب لديّ أن محمد علي لم يهُزم في القنفذة ، بل كانت الهزيمة للحامية المكلفة بحماية القنفذة . هامش (١) من الصفحة نفسها . بما أن (ابن بشر) ذكر في المتن في السطر (٣) فكان يلزم ذكر اسم كتابه في الهامش المعطى فقط[4] . سطر(١٢) ص(١١١) ورد [.. فأرسل قوات كثيرة عن طريق الطائف حتى التقى بالجيوش السعودية إلخ] أرى استبدال كلمة حتى الواردة في هذه العبارة بكلمة (حيث) لأنها ظرف مكان[5] .السطر الأخير في نفس الصفحة ورد فيه [.. وقضى على الأمير طامي بن شعيب ..إلخ]. كان القضاء على طامي بن شعيب

---

(١) المصدر نفسه .(المؤلف) .

(٢) يا غازي أنت تورد ملحوظة في هذا المكان غير دقيقة ولا علمية ، لأن طامي بن شعيب كان فعلاً أميراً ، ومن الأمراء العسيريين المشاهير ، وبوركهارت يقول ما يشاء وذلك لا ينفي اسم أمير وإمارة على عهد هذا القائد الفذ. (المؤلف) .

(٣) ربما ما ذهب إليه هذا الباحث كان صحيحاً . (المؤلف) .

(٤) تعليق منهجي سليم . (المؤلف) .

(٥) تصحيح بلاغي ولغوي سليم . (المؤلف) .

بعد أن أسر بخدعة حاكها حسن بن خالد الحازمي صاحب أبو عريش وبعد تمكنه من طامي أسلمه لمحمد علي باشا الذي أرسله والي مصر وقتها إلى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية حيث أعدم![١]. ورد في نهاية السطر الأخير ص(١١١)[..وامتد نفوذه شمالاً حتى سيطر على بلاد القنفذة] إن القنفذة لا تأتي في الشمال من أبها بل هي في الغرب منها تقريباً[٢].

ص(١١٢) سطر(١) ورد [.. ترك محمد علي باشا حامية تركية في بلاد عسير إلخ] بل هي حامية عثمانية [٣]. سطر (٣) ورد [.. إلى مصر حتى يسمع .. إلخ] . يعدل الفعل ليصبح سمع. سطر(٢) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. أن محمد علي باشا جعل حسني باشا نائباً عنه في جدة إلخ] وفي سطر(٤) ورد [.. فقام محافظ مكة حسني باشا ..إلخ] لا يمكن أن يكون حسني باشا هذا شخصين بل هو شخص واحد وظيفته الأساس محافظاً لمكة وينوب عن محمد علي باشا في جدة التي خصها العثمانيون بمركز خاص يرفد وجودهم في مكة المكرمة[٤]. سطر(٨) ص (١١٢) ورد فيه [.. إلى العسيريين ضد عصر ثلاثة أمراء ..إلخ] وأرى أن العبارة تكون صحيحة إذا استبدلنا كلمة عصر بـ (على عهد). ص (١١٣) سطر(٧) ورد فيه [.. تولى الأمير عائض بن مرعي السلطة في منطقة عسير ..إلخ] لو كان الأمر على زماننا هذا لصحت العبارة ولكن عسير على عهد عايض لم تكن منطقة[٥]. سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد في نهاية السطر [.. وكان الأتراك .. إلخ] وصوابها عندنا العثمانيون وجاء في السطر الأخير [.. تأخير إرسال الحملات التركية ..إلخ] . مازالت الدولة العثمانية قائمة وقوية وهي من يرسل تلك الحملات بأمر السلطان العثماني ولهذا فحملاتها تلك تسمى الحملات العثمانية![٦].

---

(١) ما أشار إليه غازي صحيح ، وهذا أيضاً ما يفهم القارئ من قراءة الصفحات الخاصة بالأمير طامي بن شعيب . (المؤلف) .
(٢) القنفذة إلى الشمال من منطقة عسير ، وربما إلى الغرب ، أو الشمال الغربي من حاضرة أبها.(المؤلف).
(٣) ما تم الإشارة إليه في تعليق غازي هو الصحيح . (المؤلف) .
(٤) القارئ للنصوص المدونة في الكتاب يصل إلى معرفة أن حسني باشا كان محافظ مكة المكرمة لمحمد علي وكان ينفذ كل ما يرغب رئيسه (محمد علي باشا) . (المؤلف) .
(٥) فعلاً لم يكن يطلق عليها اسم منطقة ، وإنما كانت تعرف باسم (ناحية ، أو إقليم أو ولاية أو متصرفية في عهد النفوذ العثماني . (المؤلف) .
(٦) تعليق سليم وصحيح . (المؤلف) .

ص(١١٤) سطر(٥) كان من الأولى أن يقول : وفي العام نفسه : لأنه سبق له في بداية الفقرة ذكر العام نفسه ومازالت الأحداث الموصوفة في العام نفسه ففي تكرار ذكر العام حشو غير مفيد . ص(١١٤) سطر(٦) ورد فيه [.. أن يتعقب الحامية التركية ..إلخ] بل الحامية العثمانية، كما ذكرنا في التصويبات السابقة ! على أن يتم العبارة بـ [ويقبض عليها] !. ص(١١٥) هامش (٢) كان من الأفضل أن يكتب ، المصدر نفسه . وفي الصفحة نفسها سطر(١٤) ورد [.. وفي عام (١٢٧٢هـ) أرسل الأتراك حملة ..إلخ] أيضاً نرى أن يقول : أرسل العثمانيون..إلخ] وفي السطر الأخير ص(١١٥) ورد [.. بعض رجال عائض المرابطة !إلخ] .وتصويبها أراه المرابطين لا المرابطة !. ص(١١٦) سطر(٥) ورد [.. في الحفاظ على إمارة منطقة عسير.. إلخ] مرة أخرى نقول أن مسمى إمارة منطقة عسير لم يكن معروفاً في عهد إمارة محمد بن عائض[1]. سطر(١١) من الصفحة نفسها ورد [..يسعى إلى إشعال نار الفتنة بين العثمانيين والعسيريين إلخ] ونقول إن إشعال نار الفتنة في الغالب لا يكون إلا بين متحابين ، والعثمانيون والعسيريون لم يكونوا دوماً على وفاق ونار الحرب مستعرة بينهم ، إذاً لم يكن من المعقول أن يعبر عن موقف شريف مكة (عبد الله بن عون) بأنه موقد نار الفتنة بين الطرفين !!!، السطر الأخير في ص(١١٦) ورد [.. الذي هدد كيانهم في أجزاء عديدة .. إلخ] بل الأصوب أن نقول هدد وجودهم، فمتى سلمنا بأن العثمانيين كياناً لدينا فلماذا يحاربهم العسيريون ؟!

ص(١١٧) سطر(٧) ورد فيه [.. شيخ حلي بن يعقوب عمر بن عبد الله الذويبي .. إلخ] ليس في قبائل حلي عامة على حد علمي من ينتسب إلى مثل هذا النسب [الذويبي] وأرجح أن تصحيفاً قد وقع في اسم هذا الشيخ ، ولعل الاسم الصحيح هو (عمر بن عبد الله الذيبي) ، وذلك لسبب أن قبيلة بني ذيب تسكن في الطرف الجنوبي لوادي حلي وهي من القبائل التهامية التابعة حالياً لمحافظة محايل عسير، أو أن الذيبي هذا أحد الأعوان في الجهات القريبة من حلي [2]. ص(١٢٠) سطر(١٢) ورد فيه [.. موانئ القوز والبرك والشقيق .. إلخ] إن القوز الواردة في هذه العبارة ليست

(١) تعليق سليم . (المؤلف) .
(٢) ربما ما ذهب إليه الأستاذ غازي هو الصحيح. (المؤلف) .

(قوز بلعير) التابعة للقنفذة حالياً بل المقصود بها هنا [قوز الجعافرة] في ناحية بيش وصبيا بجازان ، بالإضافة إلى أن القوز الأولى ليست ميناءً[١] .

ص(١٢١) سطر(١) ورد [.. بدأ سليمان شفيق باشا يواصل.. إلخ] في الصفحات السابقة ورد مسمى متصرف عسير ولم ينوه المؤلف عن اسم المتصرف لا في المتن ولا في الحواشي . لذلك وليفهم القارئ هذه العبارة ، يفضل أن يكون [بدأ سليمان شفيق باشا – المتصرف العثماني في عسير – إلخ] أو التعريف به في الحواشي حين ذكره في المرة الأولى[٢] . أكثر المؤلف من تكرار مسمى الأتراك سالباً إياهم نسبتهم الصحيحة (العثمانيين) ! ونظلم الدولة العثمانية إن حصرنا أتباعها بالأتراك فقط![٣] .
ص(١٢٢) سطر(١) ورد فيه [.. وصلت الأنباء بقدوم الشريف حسين بن علي من الحجاز إلى القنفذة براً ومعه سبع أورطات من الجنود ، وبطاريتان من المدافع وقوة مجهزة تجهيزاً كاملاً قبل وصول الشريف حسين إلى القنفذة بيومين ..][٤] . بالتدقيق في هذه العبارة نرى آخرها يناقض أولها ، فكيف(وصلت الأنباء بقدوم الشريف حسين، وفي نهاية العبارة (قبل وصول الشريف حسين ..) ![٥] . وفي الصفحة نفسها سطر(٧، ٨) ورد [.. وهاجم مكاناً بالقرب منها يسمى "الشاهد"..] هذا النص من مذكرات المتصرف العثماني سليمان شفيق باشا ، وقد أخطأ في اسم المكان الذي هاجمه الشريف حسين بقواته ، وقد سماه المتصرف بـ(قوز الشاهد) والمؤلف لم يورد (قوز) واكتفى (بالشاهد) ، وتصحيحاً لما أورد المتصرف فإن المكان المقصود هو(قوز بلعير) ولتصحيح العبارة الواردة في متن المؤلف نرى أن تصبح .[.. وهاجم مكاناً بالقرب منها يسمى قوز بلعير ...][٦] .

---

(١) نشكر غازياً الفقيه على هذه الملحوظات القيمة. (المؤلف) .

(٢) القارئ لسياق الكلام يعرف ما هي وظيفة سليمان شفيق باشا . أما إيراد تعريف باسمه وعمله ، فليس من المغمورين ، وإنما نجده ورد في كثير من المراجع والمصادر العربية وغير العربية التي تحدثت عن تاريخ الدولة العثمانية في عصره . (المؤلف) .

(٣) أشرنا في حواشي عديدة سابقة أن ما ذكره هذا الباحث هو الصحيح ، وما أوردنا حول كلمة (الأتراك) بدلاً عن العثمانيين فذلك ليس صحيحاً ولا يقرب من الصحة ، والسليم ما أشار إليه الأستاذ غازي . (المؤلف) .

(٤) والصحيح حذف الجزء الأخير من العبارة (قبل وصول الشريف ..) ، وعندئذٍ يستقيم المعنى . (المؤلف) .

(٥) المصدر نفسه . (المؤلف) .

(٦) نشكر هذا الباحث على هذا التوضيح الجيد . (المؤلف).

ص(١٢٣) سطر(٢) ورد فيه [.. مثل عشائر العرضيتين وبارق ، ومحائل، وحلي، والبرك، والقحمة كانت من أشد القبائل حباً للإدريسي ومناصرة له..إلخ]. أغفل المؤلف ذكر قبائل القوز خاصة وقبائل وادي يبة عامة فقد كانت آنذاك تناصر الإدريسي (راجع الرحلة للبركاتي، والمخلاف للعقيلي)[1]. وأما عبارة [أشد حباً] ؟! فكان يكفي أن يقال عن موقف تلك القبائل بالموالاة والمناصرة أما الحب والحب الشديد أيضاً فلا أدرى كيف تحقق من ذلك ؟! لفت نظري إغفال المؤلف لواقعة (عجلان) عند البركاتي (وقوز بلعير) عند العقيلي مؤرخي هذه الواقعة الواحدة التي انتصر فيها الشريف حسين على قوات الإدريسي بقيادة (ابن خرشان) ، وبانتصار الشريف في هذه الواقعة انفتح الطريق له واستطاع فك الحصار عن أبها وعن المتصرف العثماني فيها[2]. سطر(١٠) ورد فيه : استخدام المؤلف لكلمة (الطليان) وقد استخدمها من قبل وأوضحنا تصويباً لذلك في الأسطر السابقة. سطر(١٣) من الصفحة نفسها: ورد: [.. وقامت السفن الإيطالية بقصفهم بحراً ..إلخ] بالنظر في هذه العبارة لا يُفهم منها من المقصوفين هل هم العثمانيين أم القبائل المتحالفة مع الإدريسي؟ لذلك لابد من مراجعتها وضبطها مع السياق المُعطى[3].

ص(١٢٤) سطر(٢، ٣) ورد[.. أن معالم الثورة اتضحت في تمنية وقحطان . إلخ] أرى ليفهم معنى هذه العبارة أن يلحق بها [وربما تشتعل جبهة أخرى ضد الدولة العثمانية] . سطر(٦) في نفس الصفحة ورد:[.. بعد أن تجاوزت دعوة الإدريسي إلخ] لا أعتقد أن المجال هنا مجال (دعوة) بل هو مجال نفوذ وامتداد سلطة[4]. سطر(١٣) ص(١٢٤) ورد فيه [.. وصلت للإدريسي أخبار باستيلاء القوات السابقة . إلخ] لقد وقع في المقطعين للذين سبقا هذا السطر بعض الاضطرابات ففي سطر(٩) ورد [فقد زحف فيصل بن الحسين (ومحمد علي باشا) من محايل .. إلخ] وفي وسطر (١١) ورد فيه [وقد وصل فيصل بن الحسين إلى محايل .. إلخ] آمل إعادة ترتيب المقطعين

---

(١) المصدر نفسه . (المؤلف)

(٢) تم الاكتفاء بإحالة القارئ إلى المصادر والمراجع التي فصلت الحديث عن تلك الواقعة. (المؤلف).

(٣) لو قرأ غازي وغيره من القراء الفقرة كاملة فإنهم سوف يعرفون إن الإيطاليين متحالفين مع الإدريسي وأعوانه من القبائل ضد العثمانيين ، ومن ثم فالمقصوفين هم العثمانيون ومن عاونهم. (المؤلف).

(٤) تعليق صحيح وسليم . (المؤلف).

بجعل الثاني قبل سابقه ، وتصويباً لما ورد في سطر (١٣) يفضل أن تكون العبارة كما يلي: [وصلت للإدريسي أخبار باستيلاء القوات المشتركة التي يقودها فيصل بن الحسين) [١] . على أن يعرف بفيصل بن الحسين في الحواشي .

ص (١٢٥) سطر (٢) ورد فيه [القوات العثمانية وقوات الشريف فيصل بن الحسين إلخ] . وأرى تصويبها إلى [القوات العثمانية وقوات الشريف فيصل بن الحسين إلخ] وفي الصفحة نفسها سطر (١٤) ورد فيه [. والشقيق والبرك والقوز إلخ] إن القوز المذكورة في هذه العبارة هي مرفأ قوز الجعافرة ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . سطر (١٥) ص (١٢٥) ورد [.. قامت الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م) ، واشتركت تركيا فيها إلخ] تركيا لم تصبح كدولة بهذا الاسم إلا بعد قضاء مصطفى كمال أتاتورك على الخلافة العثمانية وإعلان تركيا جمهورية عام (١٩٢٤م) . فلا بد من تصحيح ما ورد في هذا المقطع ليتسق مع ما جاء بعده في الصفحة التالية[٢] .

ص (١٢٦) سطر (٧) من الصفحة نفسها ورد [. واصل الإدريسي تصديه للدولة العثمانية ..إلخ] . بهذه العبارة يتأكد صواب ما أشرنا إليه في التصويب السابق . ص (١٢٨) سطر (٣) ورد فيه [.. والعسيريون يرون أن مدينة القنفذة مازالت من الموانئ الرئيسية لهم بعد خروج الأتراك من عسير] مَنْ العسيريون الوارد ذكرهم في بداية هذه العبارة ؟ كان من الأولى أن يوضح وضع (أبها) بعد مغادرة العثمانيين منها ، ولمن آلت الأمور، ثم إن القنفذة آنذاك كانت قد عادت السيادة عليها للشريف حسين بعد أن أذعن الإدريسي للضغط البريطاني عليه للتخلي عنها فلم يعد للإدريسي نفوذ على القنفذة ، بل انحسر نفوذه من البرك جنوباً! وأما القنفذة فقد آل أمرها إلى الشريف كما آلت أبها لابن سعود[٣] . وأما عن ورود الأتراك في نهاية العبارة ، فقد وجدنا المؤلف في مواقع كثيرة لا يلتزم بالتسمية الصحيحة لهم وصوبنا ذلك في مكانه!، سطر (٧)

---

(١) ما أشار إليه هذا الباحث صحيح ، وكذلك ما أشرنا إليه مفهوم وصحيح . ومن يقرأ الصفحة كاملة يتأكد له وضوح الكلام ، وما حرصنا توضيحه للقارئ الكريم . (المؤلف) .

(٢) ما أورد الأستاذ غازي هو الصحيح . (المؤلف) .

(٣) ما أورده صاحب هذه التعليقات صحيح ، ومن يقرأ صفحات الكتاب المتعلقة بتاريخ القنفذة أثناء انسحاب العثمانيين ودخول بلاد تهامة والسراة تحت حكم ابن سعود يتضح له ما نادى به غازي وما أشارت إليه الكثير من الوثائق والمصادر المنشورة وغير المنشورة . (المؤلف) .

مـن الصفحـة نفسهـا ورد فيه [.. وكذلـك دخول الحجـاز تحت نفوذ ابـن سعود عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) أصبحت عموم تهامة بما فيها (منطقة القنفذة) جزءاً من أجزاء البلاد السعودية.. إلخ]!! في العام (١٣٤٣هـ) استطاع ابن سعود أن يفتح مكة، وبقيت جدة تحت حصاره. وفي العام نفسه دخلت القنفذة سلماً قبل سقوط جدة وتم خروج أميرها (عبـد الله حمـزة الفعـر) من قبـل شريف مكة الحسين بـن علي، واعتـبر ابن سعود (الملـك عبـد العزيز) القنفذة والليث ميناءي دولته لاستقبال حجاج جنوب شرق أسيا والهند! وسمى الملك عبد العزيز القنفذة ميناء الوطن! وألفت نظر المؤلف إلى ما ورد في هذه الصفحة من عدم ترتيب الأحداث وفقاً لزمن حدوثها إذ كيف ترد عام (١٣٤٩هـ) قبـل عام (١٣٣٨ و ١٣٤٠هـ) [1]. سطر(٨) ص(١٢٨) ورد [.. وفقاً لما سبق إعلانه في (٢١جمـادى الأولى عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)] لا أدري عما سبق إعلانه وأين؟؟ وواضح اجتـزاء هذه العبارة مـن سياق مصدرها وكان مـن السهولة بمـكان أن تصاغ بغير ما ورد[2].

٣- القنفـذة إداريـاً (ص١٢٩) سطر(٥)، ورد[.. للحديث عن الوضع الإداري في القنفذة .. إلخ] إن كان ما أورده المؤلف في هذه السطور الخمسة قد قصد به القنفذة (المرفأ، البلدة، المدينة) فقد يكون التعبير بهذا التوصيف دقيقاً لحد ما، وأما إن كان المقصـود بـه بلاد القنفذة كما جاءت في عنوان كتابه هـذا، فذلك غير دقيق وينفيه ما ورد في ثنايا وصفحات كتابه، فأين سلطة القبائل وشيوخها في مواطن كثيرة من بلادها هذه[3] ؟!!. أ- ملامح القنفذة إدارياً من (ق١٠هـ/١٦م) إلى عام(١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)

---

(١) القـارئ للنصوص الـواردة في صفحتـي (١٢٧-١٢٨) تتضح له الصـورة، ولا صعوبـة في فهم ما رغبنا توضيحه للقراء الكرام. (المؤلف).

(٢) حديثنـا عـن كيف أصبحـت عسير والقنفـذة وغيرها من البـلاد السعوديـة وليس المجـال مناسباً لذكر تفصيلات عن كيفية توحيد مناطق البلاد السعودية ثم تسمية الدولة باسم (المملكة العربية السعودية). وقـد أشرنـا في الحواشي إلى بعض المصادر التي توضح دخول عسير والحجـاز والقنفذة تحت حكم ابن سعود. (المؤلف).

(٣) تفصيـلات الحديث عن بلاد القنفذة قبل عام (١٣٤٣هـ) يشوبه الكثير من الغموض، وذلك لعدم توفر المعلومـات التـي تؤرخ لمنطقة القنفذة بمفهومها الواسع، ومعظم المـادة المدونة تدور حول بلدة القنفذة أو ميـنـاء القنفذة فقط. مـع العلم أن أجزاء منطقـة القنفذة الأخرى مأهولة بالسـكان ولها تاريخ سياسي وحضاري، لكن المصادر لا تحفظ لنا شيئاً من ذلك. أما شيوخ وأعيان القبائل فهم فعلاً الآمرون الناهون بين أقوامهم بل هم أصحاب السلطة الفعلية في بلادهم. (المؤلف).

(ص١٢٩-١٣٥) سطر (١) ورد في ص (١٢٩) [.. تتبع القنفذة إدارياً أشراف مكة منذ العصور الإسلامية المبكرة .. إلخ] لم يبدأ أشراف مكة المكرمة في الظهور السياسي كأمراء بهذا اللقب إلا في عام (٣٥٨هـ) بعد ثورة كبير الأشراف الحسينيين (جعفر بن محمد) من أحفاد موسى الجون الذي أعلن استقلاله بحكم مكة المكرمة، وكان ذاك الحديث موافقاً لسقوط مصر في يد الفاطميين ، فكان جعفر المذكور أول حكام مكة من الأشراف الموسويين والذين اعتبرتهم المصادر التاريخية الطبقة الأولى من الأشراف. قد لا أتفق مع المؤلف مع وصف القرن الرابع الهجري بأنه من العصور الإسلامية المبكرة، وإذا كان ذلك صحيحاً فما حال القرون الثلاثة الأولى ؟[1]. وإذا كان المؤلف استنجد بمصدره (العصامي) في تحديد تبعية القنفذة لأشراف مكة المكرمة خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، فهل كان ذلك من العصور الإسلامية المبكرة، إن الفارق الزمني كبير جداً بين منتصف القرن الرابع الهجري والقرن الحادي عشر الهجري لعدم ذكر تبعية القنفذة لمكة أو لعدم ذكر المصادر والمراجع المتوفرة لدى المؤلف وغيره لكشف الإدارة في القنفذة طيلة ستة قرون ونصف (هي منذ بدأت أسر الأشراف تحكم مكة وتمد نفوذها - أن حدث – إلى القنفذة) !![2].

ص (١٣٠) سطر (١٤ ، ١٥) ورد فيهما [.. وفي عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م استطاع شريف مكة سعيد بن زيد بن محسن أن يحتل بلدة القنفذة ، فخرج (واليها) إبراهيم بن موسى منها واستقر عند أمير حلي عيسى بن موسى الدربي ..إلخ] من الدربي هذا وهل هو من بني حرام شيوخ حلي؟؟ ومن جديد تؤكد هذه العبارة ما ذكرناه سابقاً من أن القنفذة قامت وتطورت في وجود إمارة حلي ، والنص الوارد ذكره آنفاً دليل على أنه حتى (لأمير عسير) ممثلاً في إدارة شؤون القنفذة البلدة أو المرفأ ، مما يؤكد أن التأريخ لظهور القنفذة فيما ألف عن القنفذة حتى الآن لم يأت بالحقيقة[3]. ص (١٣١) سطر (٢) ورد فيها [.. لكنها قد تخرج من أيديهم

(١) نحن معاشر المؤرخين ننظر إلى القرون الإسلامية الأربعة الأولى بأنها مبكرة بالنسبة لتاريخ الإسلام المبكر والوسيط والحديث والمعاصر. ولو استخدمنا عبارة (القرون الإسلامية الأولى) لكان ذلك التعبير أفضل وأدق . (المؤلف).

(٢) ذكر القنفذة في معظم المصادر المكية الإسلامية الوسيطة تؤكد على أن هذه الناحية (بلاد القنفذة) كانت تتبع وتوالي الأشراف في مكة . (المؤلف).

(٣) نأمل أن نرى في المستقبل من يظهر لنا الحقيقة التي ينادي بها الأستاذ غازي . (المؤلف).

عندما يظهر لهم بعض المناوئين من اليمن أو عسير.. إلخ] !! لم يرد في هذا الكتاب ما يشير إلى أن حاكماً يمنياً (نسبه إلى اليمن) بسط نفوذه على القنفذة ، فلماذا جيء باليمن في هذه العبارة !؟ ولا أظن المؤلف يقصد باليمن الجهة؟! [1] . صفحة (١٣١) سطر (٦ ، ٧) ورد فيها [.. ويذكر أن قيس بن عامر الشهباني كان مفتياً لحلي في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ..إلخ] . وتصويباً للعبارة نرى : ويذكر (أن قيس بن عامر) أما اسمه الأخير فمن المعتقد أنه (الشهابي) وليس الشهباني ، فإن في حلي حتى يومنا هذا أسر تحمل نفس اللقب ، (أقول بذلك ولست جازما) [2] . هامش (١) و(٢) في الصفحة نفسها أرى أن الحفظي المشار له كمصدر ليس مصدراً . بل مرجعاً حديثاً .

ص(١٣٢) سطر (١ ، ٢ ، ٣) ما بين ذكر القنفذة كبلدة في السطر الأول وبين ذكرها كمدينة وفي الفقرة نفسها ، ولولا أني أعرف محبة المؤلف للقنفذة بدليل تخصيصها بهذا الكتاب وسابقه القول المكتوب، الجزء الثاني لقلت في نفسه شيء منها!! . وورد في سطر (٢ ، ٣) في نفس الصفحة قول المؤلف : [.. أما النواحي الواقعة جنوباً ، وأحياناً شرق المدينة فهي إلى حدٍ ما تحت سيطرة أمراء عسير..] لا دليل ثابت تاريخياً على ما أورده المؤلف في هذه العبارة ، وهو هنا ينسى ما أورده سابقاً لسلطة القبائل وشيوخها على مواطنهم في تلك الجهات ، بل إن لديّ الشواهد الشعرية الشعبية التي لا يمكن نشرها ولكنها تفيد فيما يؤيد وجهة نظري ولكن ربما يحدث (احتلالاً) لفترة زمنية قصيرة لا تلبث الأمور أن تعود لسابق عهدها!. ص(١٣٢) سطر (٤ ، ٥) يستشهد المؤلف برواية عن الحفظي يدعي فيها أن سعيد بن مسلط (١٢٣٩هـ ـ ١٢٤٢هـ) قد مد نفوذه إلى مدينة القنفذة !. وما ورد قد يكون صحيحاً ، لكننا نجد الحفظي نفسه في رواية ينقلها عنه المؤلف يذكر فيها أن سعيد بن مسلط قد مد نفوذه آلاف الأكيال في تهامة واليمن وجعل ممثليه على تلك الجهات وأمراء فيها (علي بن حيدر ومحمد بن حسن بن خالد) . وأرى أن في ذلك شيئاً من المبالغة ، فتلك المساحة عجزت عن السيطرة عليها الدولة العثمانية بقضها وقضيضها . وأمر آخر (فعلي بن حيدر

(١) كانت بعض القوى اليمنية تمد نفوذها إلى أجزاء في بلاد تهامة والسراة ، لكن أعيان وشيوخ القبائل كانوا هم أصحاب النفوذ والسلطة في بلادهم . (المؤلف) .

(٢) نشكر الأستاذ غازي على هذا التوضيح . (المؤلف) .

ومحمد بن حسن بن خالد) هما من (حكام أبو عريش) فكيف بهما يقبلان الاغتراب عن مقر نفوذهما الأساسي!! [١]. ص(١٣٢) سطر(٦ ، ٧) ورد فيهما [.. ونجد أحد الرحالة اليمنيين يصف ميناء القنفذة عام (١٢٤١هـ/١٨٢٥م) ويشير إلى اسم أمير البلدة الذي يُدعى (جمعة) ، ويقول: لعله من عبيد الأتراك!!. وبعد ثلاثة أسطر يورد المؤلف نقلاً عن الرحالة نفسه [.. ثم يذكر حاكمها المدعو أحمد السقاف] وتعليقاً على ذلك: نتساءل كيف يكون حاكم القنفذة أحمد السقاف والأمير فيها جمعة (العبد التركي)؟ وكيف يكون جمعة الأمير وفي نفس الوقت القائد العسكري!؟؟ هذه التساؤلات سببها النصوص التي ذكرها المؤلف نقلاً عن مصدره الرحالة اليمني ومعروف أن المصادر التاريخية قد ذكرت قائد القنفذة آنذاك (جمعة أغا) فعلى المؤلف أن يميط غموض هذا التناقض!؟[٢].

ص(١٣٣) سطر(١٠) ورد فيه [.. والذي ينوب عنه في إدارة البلاد أثناء غيابه القاضي أحمد بن عبد الله العقيل الزيلعي] فهل هذه الإدارة للقنفذة نفسه أم لبلاد أخرى!؟؟ تصحيحاً للاسم فهو القاضي [أحمد بن عبد الله الزيلعي العقيلي]. ذلك أن عشيرة الزيالعة وموطنهم وادي قنونا يدعون نسبتهم إلى جدهم الأعلى عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (انظر العقيليون في المخلاف السليماني لأحمد علي العقيلي)، سطر(١١) في الصفحة نفسها ورد [.. ويذكر أنه أمير حلي ..] وصواب ذلك [... ويذكر أن أمير حلي... إلخ][٣]. ص(١٣٤) جاء المقطع الأول من سطر(١) إلى سطر(٦) متقدماً على المقطع الثاني الذي يفترض أن يكون الثاني هو الأول . والسبب أن الحدث في المقطع الأول كان في عام (١٣١٣هـ) والحدث في المقطع الثاني كان في العام (١٣٠٩-١٣١٠) [٤].

(١) لو تأمل الأستاذ الفقيه في كثير من الوثائق المنشورة وغير المنشورة لوجد أن أمراء عسير مدوا نفوذهم إلى بلاد القنفذة خلال القرن (١٣هـ/١٩م) ، بل عينوا من قبلهم من يتولى تلك البلاد ، وكانوا المرجع الرئيس في حكمها سياسياً وعسكرياً . صحيح أن سيطرتهم على ديار القنفذة قد لا تستمر لوقت طويل لحدوث بعض التحولات العسكرية والحربية في بلدان الحجاز واليمن وما بينهما ، لكن الإمارة العسيرية كانت حريصة في أغلب الأحيان إلى مد نفوذها شمالاً إلى القنفذة في تهامة وبلاد غامد وزهران في الجبال . (المؤلف).

(٢) هذا ما أوردته النصوص وهذا لا يتعارض على أن يكون السقاف من أهل البلاد وهو الرجل الوجيه وربما صاحب المسؤولية الإدارية المحلية في القنفذة . وجمعة أغا هو القائد التركي المعين من قبل السلطة العثمانية في بندر القنفذة ، بل هو قائد القوات المسيطرة على هذه الناحية. (المؤلف).

(٣) نشكر الأستاذ غازياً على ما أورد في تصحيحات وتنبيهات في صفحة (١٣٣) . (المؤلف).

(٤) تصحيح منهجي سليم ، وسوف نتدارك ذلك بإذن الله تعالى في طبعة الكتاب الثانية . (المؤلف).

ص (١٣٥) سطر (٥) ورد فيه [.. وربما دخلت القنفذة إدارياً .. إلخ] ولماذا ربما بعد أن أصبحت الدولة العثمانية في وضع حرج وبدأت تتلقى ضربات أعدائها إيطاليا وبريطانيا وخصوصاً على سواحل الجزيرة العربية وفيها القنفذة التي بالتأكيد أنها منذ ذلك أصبحت تحت إدارة شريف مكة لاسيما وقد تعزز ذلك بإجبار بريطانيا الإدريسي الخروج من القنفذة وتسليمها لشريف مكة حسين بن علي والذي بالتأكيد قد باشر إدارتها بواسطة ممثليه فيها ؟! على الرغم من أن الشريف حسين بن علي مازال في عرف الدولة العثمانية نائباً عنها على الحجاز[١] .

ب- القنفذة إداريا من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى الآن :

١- محافظة القنفذة ومراكزها (الإمارة سابقا)

ص (١٣٦) سطر (٨) ورد فيه [..تعد بلدة القنفذة المركز الرئيس للمنطقة والأمير هو المسؤول الأول في البلاد .. إلخ] . ولتصويب ذلك : تُعد مدينة القنفذة المركز الرئيس للمنطقة (المحافظة) والأمير (المحافظ) هو المسؤول الأول عن مراكزها. سطر (٣) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. وهم على النحو التالي: عبد الله بن حمزة الفعر..إلخ]. وذلك ليس صحيحاً ، فعبد الله بن حمزة الفعر كان آخر أمراء أشراف مكة المكرمة على القنفذة ، وعلى عهده دخلت القنفذة سلماً تحت حكم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وكان أول أمير لها في العهد السعودي الجديد محمد بن عجاج ويعاونه تركي بن ماضي . انظر في ذلك [.. مذكرات تركي بن محمد الماضي، عن العلاقات السعودية اليمنية ١٣٤٢هـ-١٣٧١هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٤م)!، هامش (٤) ص (١٣٦) ورد فيه [.. أن السيد علي بن هادي كان أميراً للقنفذة في رمضان (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م]!! لا أعلم على أي مصدر اعتمد المؤلف في هذه المعلومة؟! وقد يكون التبس على [مصدر المعلومة] وعدم معرفته بالفرق بين القائم بعمل الأمير لغياب الأمير الأصل في مهمة أو إجازة وخصوصاً في شهر رمضان المبارك![٢] .

---

(١) لازالت بلاد القنفذة خلال عصر النفوذ العثماني تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية رصينة . بل مازال هناك آلاف الوثائق غير المنشورة عن تلك الحقبة . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحته لدرجتي الماجستير أو الدكتوراة . ونحن على يقين أن من يفعل ذلك سوف يأتي بجديد في عمله العلمي . (المؤلف) .

(٢) نشكر عازي الفقيه على هذه التصويبات المفيدة . (المؤلف) .

ص(١٣٧) سطر(٥ ، ٦) ورد فيهما [.. وساعد العصمي، ثم فضاء البقمي ..إلخ] ليس من محافظي القنفذة شخص اسمه ساعد العصيمي بل هو سعد العصيمي ، والمحافظ الذي خلفه اسمه فضاء بن بين البقمي وهو الحالي. سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد [.. مركز العرضية الجنوبية في ثريبان تأسس عام (١٣٤٢هـ١٩٢٣م) ونقول كيف تأسس مركز العرضية الجنوبية في ثربان في التاريخ المذكور والقنفذة لم تدخل في حكم ابن سعود إلا عام (١٣٤٣هـ/١٩٠٤م) . سطر(١٢) ص(١٣٧) من الصفحة نفسها ورد فيه [أن مركز القوز كان تأسيسه عام (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) ونقول أن ما ورد يخالف الواقع فتأسيس مركز القوز صاحب دخول القنفذة تحت حكم ابن سعود عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، وذلك لأن القوز كانت بمثابة مقر الحكم العثماني، وكان بها ثلاثة طوابير عثمانية مقاتلة (والقشلة) مقر الحكومة ولكون القوز بعيدة عن البحر وفي منأى عن الهجمات البحرية على حامية الدولة العثمانية في القنفذة . بل إن أمير القنفذة بن عجاج اتخذها مقراً أثناء مرضه [انظر مذكرات تركي بن ماضي المرجع السابق ذكره][1].

ص(١٣٨) : يرجى إضافة مركز خميس حرب وقد تأسس في العام (١٤٢٧هـ) ضمن مراكز القنفذة . ص(١٤٤) يجب إضافة العبارة التالية في آخر ما ورد عن المجتمع القروي ببلدة القوز [... وصدر القرار الوزاري بتحويل المجمع القروي بالقوز إلى بلدية في شهر شوال عام (١٤٢١هـ)، ص(١٤٤)

٩- المحاكم: تصويباً لأسماء بعض القضاة الذين ورد ذكرهم وعملوا في محكمة القنفذة وهم :

م	الاسم الذي ورد	التصويب
١.	حامد بن محمد عطا	حامد بن محمد عطي
٢.	علي بن محمد زيد	علي بن محمد بن زين السميري
٣.	بيش بن حسن الحسني	بيشي بن حسن الحسني

ص(١٤٧) تصويباً : لمقر محكمة حلي : [ومقرها في قرية الصنعة] والصواب: [ومقرها في بلدة الصفة]. ص(١٤٨) هامش (٦) ورد فيه [... وبيش الحسني ..]

(١) نشكر الأستاذ غازي على هذه التصويبات والانتقادات الصائبة . (المؤلف).

وصوابه [...بيشي الحسني ..] . وهامش (٨) ورد فيه [.. وعلي بن زيد السميري ..] وصوابه [علي بن محمد بن زين السميري]، ص(١٤٩) : كتابة عدل القوز ، ورد[.. ومن القضاة الذين .. إلخ] إن جميع كتاب العدل ليسوا قضاة، ولكن يطلق عليهم (شيوخ) ! والملاحظ أن مسمى قاضي على كاتب العدل لم يرد إلا في كتابة عدل القوز. ص(١٥٤) سطر(١، ٢) ورد فيهما [.. والسبب في ذلك يعود إلى عدم رغبة أولئك المديرين في البقاء في القنفذة لأجل قلة الخدمات بها .. إلخ] بل السبب يعود إلى النظام العسكري الصارم القاضي بعدم بقاء مديري الشرطة في مواقعهم مدة طويلة [عد إلى ما ذكر في مركز الدفاع المدني وهو الصواب]![1]. ص(١٥٤) إدارة خفر السواحل: حبذا أن يكون العنوان بمثل ما أصبح عليه هذا المرفق الحيوي . وهو[حرس الحدود] . وفي سطر(١٨) ص(١٥٤) ورد [...ومقرها في بوادي هارون شرق البلدة ..] وصواب ذلك [.. ومقرها في وادي هارون شرق المدينة ..] ، ص(١٥٦) سطر(١٦) ورد فيه [.. وهو عبارة عن وحدتين سكنيتين مسلحتين ..إلخ] وصواب ذلك [وهو عبارة عن مبنى مسلحاً مكون من وحدتين سكنيتين..] .

القسم الثالث: بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين

ص(١٦١) أولا التمهيد: سطر(٢) ورد فيه [.. وبعد أن أصبحت العاصمة الأولى للإسلام .. إلخ] . ولعل صواب العبارة : وبعد أن أصبحت بها العاصمة الأولى للإسلام. إلخ] . ص(١٦٢) ذكر المؤلف عدة أسباب منها : ١-أن هذا العمل العلمي عبارة عن بحث مختصر سوف ينشر في مجلة علمية أو كتاب إلخ] لذلك نرى لا لزوم لهذا السبب بعد نشر هذا البحث في هذا الكتاب![2].

ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم : ص(١٦٥) ورد في فقرة (ج) [.. وبخاصة مواطنها القديمة مثل: حلي ، ودوقة ، وعشم ، والبرك ، وضنكان،

(١) نشكر غازي الفقيه على ما أجرى من تصويبات في الصفحات (١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥، ١٤٧ ، ١٤٨، ١٥٤) . وحبذا لو أفرد هذا الباحث دراسة مستقلة عن بلاد القوز التي هي موطنه ومسقط رأسه . ونحن على يقين لو فعل ذلك فإنه سوف يخرج لنا دراسة علمية قيمة. (المؤلف).

(٢) هذا التنويه عن عزمنا على نشر هذا البحث في مجلة علمية ، ذلك فقط من باب إشعار الباحثين وبخاصة طلاب الدراسات العليا ، والمتخصصين الذين ربما يفضلون العودة في مصادرهم ومراجعهم إلى دراسات علمية منشورة أو هيئات علمية معروفة ومعتمدة . (المؤلف).

وقنونـا ، ويبـه وغيرهـا .. إلـخ] . كنـت أتمنـى لـو أن المؤلف قـد رتب هـذه المواطن إمـا مـن الشمـال إلى الجنـوب أو العكـس فلـو كانـت مرتبة مـن الشمال مثـلاً كانت [دوقـة، وعشم، وقنونا، وييبة، وحلي، وضنكان ، والبرك][1] .ص(١٦٨) ورد في هامش (٤) [مشاهدات البلاد... إلـخ] . وبالتأكيد صوابها مشاهدات البلادي . ص(١٧٠) : ذكـر الموسـوي القنفدة بالدال المهملة ثلاث مـرات في أبيات شعـره المذكورة مما يؤكد صحـة التسميـة التي أشرنا لها في دراستنا التي تكرم المؤلـف بنشرها في كتابه: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني**، ص٣٦٢-٣٦٣ ، وأكثر ما ذكرتها المصادر بالدال المهملة وليست بالذال المعجمة.

ص(١٨٢) سطـر(٣) ورد [مـا] وصوابهـا [أمـا] ، هامشـ (٣) ورد فيـه أن تاميزيـه الفرنسي قد جاء إلى عسير مـع الجيوش المصرية !؟ والحقيقة التاريخية التي تتفـق عليها جميـع المصادر الموثوقة قـد سمت تلك الحملات الحربيـة التي قدمت من مصـر بأمر من السلطـان العثماني وبقيادة محمد علي باشا وابنـه إبراهيم باشا وقبله طوسـون وبعض قـادة عثمانيون آخرون كانت حملات عثمانيـة وليست مصرية ، وإنني لأعجـب أشد العجب مـن مترجم [رحلة في بلاد العرب ، الحملـة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م)] الدكتـور محمد بن عبـد الله آل زلفة الذي غـاب عن فطنته خطأ الفرنسـي تاميزيـه في تسميته تلك الحملـة ونعتها بالمصرية ، بل إننـي عجزت أن أجد تعليقاً لأبي زلفة يعارض تلك التسمية طيلة صفحات ترجمته لتلك الرحلة!؟[2] .

ص(١٨٤) سطر(٣) ورد فيه [.. مثل ابن خيرة شيخ النواشرة من قبيلة بلعير..] وصـواب مـا ورد مثل ابن خِيرَة (واسمه أحمد) شيخ النواشرة إحدى قبائل قيف بلعير بمركـز القوز، ص(١٨٦) هامشـ(٥) لا أعرف لماذا تأخر المؤلـف في التعريف بشريف مكة المكرمة الحسين بن علي حتى هذه الصفحة من البحث علماً بأن ذكره قد مر معنا مـن قبل وخصوصـاً في الصفحـات (١٢١) وما بعدها[3] . صـ(١٨٨) سطر(٩) يقول

(١) نشكر هذا الباحث على هذا النقد البناء والمفيد . (المؤلف).

(٢) الدارس لتركيب تلـك الحملـة يجد أن معظمهـم من العناصـر المصريـة ، وكان معهم بعض العناصر الأخـرى، لكنهـا بنسب قليلة . وهذا السبب الذي ربما جعل تاميزيـه يستخدم مصطلح (المصرية) بدلاً من (العثمانية) . ولا ننكر أن المرجع الرئيس لتلك الحملة هي الدولة العثمانية .(المؤلف).

(٣) نشكر هذا الباحث على هذا التصويب. (المؤلف).

البركاتي :[.. وبهذه المدينة القنفذة ..إلخ] هذا هو البركاتي في رحلة عام (١٣٢٩هـ) يقول عن القنفذة بأنها مدينة ! فلماذا يتردد المؤلف في إطلاق تلك الصفة عليها ، إنها تستحق هذا اللقب يا أبا المثنى[١].

ص(١٨٩) سطر(٦) ورد فيه :[.. وبهذا الوادي آبار كثيرة لسقي الأرض..إلخ] . والحقيقة أنه لم تكن على عهد رحلة البركاتي إلى القنفذة وفي وادي يبة خصوصاً آبار تستخدم لرى المزارع فجميع الأرض الزراعية الطينية تسقى بماء السيول . ص(١٩٠) سطر(٥) ورد فيه [.. من أسلحتهم وعتادهم إلخ] إن الحديث في السطر الرابع عن قوات الإدريسي ، وقوات (جمع مؤنث سالم ، لذلك تصوب العبارة التي بين قوسين إلى (من أسلحتها وعتادها)[٢]. سطر(١٤) في نفس الصفحة ورد [.. ودليلنا على ذلك أن نجد الإدريسي ..إلخ] لتصحيح العبارة تصوب أن بـ[أننا] ص(١٩١) سطر(٩) ورد فيه [.. من معركة أبا العير..إلخ]. وبالعودة إلى مذكراتي : لعبد الله بن الحسين (ص٦٤) لم يذكر ما ذكره المؤلف آنفاً بل قال : كانت هذه الواقعة واقعة (قوز أبا العير)! وعلى المؤلف التصويب وفقاً لذلك[٣]. سطر(١٤، ١٥) ص(١٩١) ما ذكره المؤلف عن الإدريسي فيهما يتناقض مع ما أورده في الصفحة السابقة (١٩٠) سطر(١٤، ١٥)، أيضاً ورد في سطر (٢٠) من صفحة (١٩١) عبارة[.. جيوش الشريف البواسل. إلخ] وأرى تصويبها إلى: جيوش الشريف الباسلة.

ص(١٩٢) سطر(٩) ورد فيه [.. ثم جاء إلى الجزيرة العربية عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) وقابل الملك عبد العزيز.. إلخ] ، والحديث عن الرحالة فلبي وإني أتساءل هل كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (ملكاً

---

(١) إن القنفذة تستحق اليوم أن تكون مدينة . أما في القرون السابقة حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري . فإنه من الصعب أن نطلق عليها اسم (مدينة) إذا قصدنا هذا المصطلح بحق وحقيقة. وليست القنفذة وحدها التي عاشت تلك السلبية وإنما هناك نواحي أخرى عديدة في بلاد تهامة والسراة كانت في نفس المستوى الذي عرفته القنفذة ، وليس صحيحاً أن يطلق عليها آنذاك مدينة. أما ما ذكر الأستاذ غازي في صفحات سابقة من عدم استقراري على مصطلح واحد مثل (بلدة ، مدينة ، ناحية ، منطقة .. إلخ) فذلك خطأ علمي وغير منهجي ويجب تعديله ، وهذا ما سوف أفعله في طبعة الكتاب الثانية (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).

(٢) نشكر غازي الفقيه على هذا التوضيح الجيد . (المؤلف).

(٣) هذا ما سوف يجري من تعديل في الطبعة الثانية . (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).

) أثناء مقابلة فلبي له في ذلك التاريخ ؟،وسطر(١٢) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. إن فلبي أسد إلى الجزيرة العربية .. إلخ] . وصوابها : أن فلبي أسدى إلى الجزيرة العربية .. إلخ. هامش (٣) سطر(٢) ص(١٩٣) ورد [.. أن هناك طباعات أخرى ..] وأعتقد أنها خطأ مطبعي أيضاً : وصوابها: [.. طبعات أخرى .. إلخ] . ص(١٩٥) سطر(٦) ورد فيه [.. كان عبد الله بن مبارك أمير القنفذة يرأس المجلس.. إلخ]. لقد كان أمير القنفذة في ذلك العام (١٣٥٥هـ) عبد الرحمن بن إبراهيم بن مبارك! وليس عبد الله بن مبارك كما ذكر فلبي![1].

ص(١٩٨) سطر(٦) ورد فيه [.. لأطول مدة بالملك عبد ابن سعود ..إلخ]. وهذا خطأ مطبعي آخر وصوابه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ص(٢٠٣) هامش(٣) ورد فيه [.. بلعربان إحدى فروع خثعم التهامية في العرضيتين الجنوبية .. إلخ ..] . وأرى تصويبها إلى ..بلعريان إحدى فروع خثعم التهامية في العرضية الشمالية .. إلخ . ص(٢٠٥) سطر(١١) ورد فيه [وموسيفرة] وصوابها (المسافرة) . ص(٢٠٦) سطر(٧) ورد فيه [طائر القلق] وصوابه [طائر اللقلق] . ص(٢٠٧) سطر(١١) ورد [.. من القبائل في وادي يبة : بنو يعلى ، والنواشرة ، وبلعير، والشواردة] والمقاعدة والقحمان] أضفت (المقاعدة ، والقحمان) . هامش (١) في الصفحة نفسها يصبح الهامش صحيحاً إذا جعلنا عبارته وهذه الأودية الرئيسية في بلاد القنفذة ما عدا وادي الليث . ص(٢٠٨) سطر(٣) ورد فيه [.. لا تستطاع إلخ] وصوابها (لا يستطاع) ص(٢٠٩) سطر(١٥) ورد فيه [.. تغطى بالحشيش إلخ] وصوابها : تغطى بنبات الحلفا والمرخ، سطر(١٨) ورد فيه [.. مراميد قصب كذرة] وصوابها : مراميد من شجر الأثل.

ص(٢١٠) سطر(١٧) ورد فيه [.. شعوراً طويلة فرق] وصوابها : شعوراً طويلة تُفرقُ . ص(٢١١) سطر(١) ورد فيه [.. البنايات] وصوابها : النباتات . (سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. المشايخ] وصوابها : (المشاييخ ومفردهم : شيخي) ، ص(٢١٣) سطر(١٤) ورد فيه [.. الذكية] وصوابها: الزكية . ص(٢١٦) : فقرة (هـ) ورد فيها [.. يجد عنده بعض الأخطاء العلمية فيما

---

(١) نشكر الباحث غازي على ما ذكر من تصويبات في صفحات (١٩٢، ١٩٣) . (المؤلف).

ذكر من أسماء ومواقع بعض البطون والعشائر ..إلخ][1]. وقد وجدت أن المؤلف قد وقع فيما وقع فيه البلادي ، والسبب أن البلادي ومن استقى منه كانوا هم مراجع المؤلف . وللتأكد راجع ص ص (٤٦ ، ٤٧) من هذا الكتاب على سبيل المثال .] .

ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم : ص(٢١٨ – ٢٢٩)،

ص(٢٢٢) السطر الأخير ورد فيه [.. والمعروف أن حلياً جزء من منطقة القنفذة .. إلخ] !؟ وبدوري أسأل المؤلف : هل كانت القنفذة آنذاك تحت نفوذ أمراء حلي أم العكس؟؟ ، ص(٢٢٣) سطر(١ ، ٢) ورد فيهما [.. وكان أمراء حلي أصحاب قوة ونفوذ في البلاد الممتدة من شمال المخلاف السليماني (جازان حالياً) إلى شمال بلدة القنفذة. إلخ]. بالاطلاع على ما أورده الدكتور أحمد الزيلعي في بحثه المواقع الإسلامية المندثرة في حلي ، والذي كان مرجعاً للمؤلف فلم أجد فيه ما يدلل على نفوذ أمراء حلي حتى القنفذة شمالاً وحدود المخلاف السليماني جنوباً . وعجزت المصادر الأخرى التي اطلعت عليها في تحديد المساحة الجغرافية التي بسط حكام حلي من بني حرام سلطتهم عليها !؟.

ص(٢٢٤) سطر(٤) ورد فيه [.. ثم النفوذ التركي .. إلخ] . ظل لقب بني عثمان مختفياً في أغلب مادة الكتاب وظهر جلياً لقب الترك ، والأتراك كثيراً في هذا البحث !!![2]. ص(٢٢٥) هوامش الصفحة سقط منها هامش(٦) ، وأظنه البركاتي ، الرحلة هو المرجع الذي سقط سهواً من المؤلف ، ص(٢٢٦) سطر(٩) ورد فيه [.. وهذا أمراً معروف . إلخ] وصوابها : وهذا أمر معروف . سطر (١٤) من الصفحة نفسها ورد [.. فالسلطان الملك المجاهد يذكر المحطات التي مر عليها مثل بلدة قنونا . إلخ]

---

(١) لقد ذكر الأستاذ غازي الكثير من التصحيحات والتصويبات الجيدة في الصفحات التالية (١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦) وسوف نأخذ بها (بإذن الله تعالى) في إعادة طباعة الكتاب للطبعة الثانية . وإنني على يقين لو بذل الباحث غازي بعض الوقت لإجراء بعض الدراسات العلمية عن تاريخ وحضارة منطقة القفنذة ، فإنه بذلك سوف يقدم لنا خدمات جليلة لمعرفة بعض الجوانب التاريخية عن هذه الأوطان الجديرة بالبحث والدراسة. كما أننا ننادي من على صفحات هذا الكتاب بناتنا وأبنائنا الطلاب في برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد إلى أن يولوا الأجزاء التهامية االممتدة من مكة المكرمة إلى جازان بعض الاهتمام في بحوثهم وأطروحاتهم العلمية . (المؤلف).

(٢) استخدامنا مصطلح (النفوذ التركي) خطأ علمي تاريخي والصحيح ما ذهب إليه الباحث غازي الفقيه. (المؤلف).

لم يـرد في المـتن ص ص (١٦٧ ، ١٦٨) ، ما يدل على أن هـذا الرحالة قد ذكر أن قنونا بلدة !؟ . ص(٢٢٧) سطر(٦) ورد فيه [.. شاهدوا أهل القنفذة يلبسونها في مزارعهم ودور عبادتهـم ..إلـخ] (ودور العبادة) ليس لأهل القنفـذة دور عبادة غير المساجد ، وتلك معلومات غير صحيحة لا توجد إلا في بلاد بها أديان مختلفة[1] .

(*) القسم الرابع : فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن بلاد القنفذة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ص (٢٣١- ٣٠٠) .

لقـد توفر للمؤلف من تلك الوثائق والبحوث ما لم يتوفر لغيره من الباحثين ، ويعود ذلك لهمة واجتهاد المؤلف وسعيه الحثيث في البحث عن كل جديد من المصادر والمراجع التـي ترفـد مادة مؤلفاته بالمفيد رغبة منه، وكما عرفتـه لإدراك التميز على الرغم من المعوقـات والصعـاب التي تعترض سبيله ولكنني لاحظت عليه أنه لم يستفد من كمية ما لديـه من وثائـق وأبحاث في موضوع كتابه هـذا عن بلاد القنفذة ، وقـد جاءت الإفادة بنسبـة ضئيلة قياساً بالمـادة العلمية التي تزخر بها تلك الوثائـق ، ولعله في قادم الأيام -إن شـاء الله- يضيف للمكتبة التاريخية أبحاثاً أخرى وعن بلاد القنفذة تحديداً لأنها كمـا قـال في مقدمة كتابه أنها (أرض بكر) لم تحظ بدراسات معمقة وجادة وفقه الله وطلابـه ومـن تعاون معـه أو سيتعاون معه في سبيـل تجليه الكثير مما خفـي من تأريخ القنفـذة : [الميـنـاء ، الحياة الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية ، العـادات والتقاليد ، الآداب والفنـون ، الصراعـات المحليـة والإقليميـة والخارجية على القنفـذة ، رجالات وأعيـان ومشاهير القنفـذة ، الصناعة والزراعة والرعي والمهـن الحرفية في القنفذة ، تطور اللباس والعمران في قبائل القنفذة ما قبل العهد السعودي وبعده ، أسواق القنفذة الشعبيـة قديماً وحديثاً ، آثار القنفذة بـين الواقع والمأمول ، القيادة السعودية والقنفذة إلخ إلخ .] [2] .

---

(١) مـا ذكر غـازي صحيح ، لكن المسجد هو أيضاً مكان للصلاة ، والاعتـكاف ، والدعوة ، و كل هذه الأعمال تعبدية ، وأفضل مكان تمارس فيه هي المساجد والجوامع . (المؤلف).

(٢) يـا أستاذ غـازي هذا الكتاب الذي قمت بمراجعتـه مشكوراً ليس إلا لبنـة أولى في توضيح بعض الجوانب التاريخيـة والحضارية عن هذه الديـار الغالية على قلوبنا جميعاً . وقد أشرت في تعليقاتك إلى الكثير من المحـاور الهامـة التي لا زالت تحتاج إلى دراسات علمية موثقة . ونأمل أن نرى في يوم ما جامعة مستقلة في محافظـة القنفـذة ، ومن ثم سوف يكون عليها مسؤولية عظمى تجـاه هذه البلاد الهامة والغنية بتاريخها وحضارتها . (المؤلف).

(*) القسم الخامس : محافظة القنفذة كما سمعت عنها ورأيتها :

(ص٣٠١-٣٥٦). بهذا العنوان يجعل الدكتور غيثان بن علي بن جريس من نفسه رحالة جديداً يكمل ما نقص من رؤية أسلافه من الرحالة المسلمين وغير المسلمين عن بلا القنفذة وفقاً للمساحة الجغرافية التي حدودها في كتابه هذا لذلك نورد الملحوظات التالية :

أما وقد جعل المؤلف عنوان القسم الخامس من كتابه هذا عن محافظة القنفذة كما سمع عنها ورآها ، فإن ما سجله قلمه عنها كنت أتوقع ألا يتجاوز لغيرها لا سيما وقد حددها طبقاً لمسماها الجديد – محافظة القنفذة - لاحظت أن المدة التي حددها المؤلف للتعرف على هذه المحافظة لم تكن كافية بل قصيرة جداً ولم تكن لتسعفه للإلمام بكل جوانب القنفذة الحضارية والسكانية وحركتها الاجتماعية والتغير الديمغرافي الذي تعيشه القنفذة على أيامنا الحاضرة هذه (الثلث الأول من القرن الخامس عشر الهجري ـ الواحد والعشرين الميلادي)[1].

ثانياً : التركيبة الجغرافية والسكانية :التركيبة الجغرافية :

أ ـ مركز البرك : لم يعد هذا المركز يتبع محافظة القنفذة أثناء زيارة المؤلف له وتسجيل انطباعاته عنه ، وقد ضمت البرك وقراها إلى محافظة محائل عسير التابعة لمنطقة عسير منذ العام (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ، وسبق للمؤلف أن أشار إلى ذلك في هامش (٢) من ص(٥٠) في هذا الكتاب . ورد في هامش(١) في ص(٣٠٥) أن (الصوالحة) قرية تبعد عن ذهبان قرابة (٦٠) كيلاً. لم تعد (الصوالحة) منذ زارها المؤلف قرية بل تجاوزت هذا المسمى بمراحل .حيث فيها مركز سعيدة الصوالحة وبها إسكان خيري ومدارس للبنين والبنات إلخ. كنت أتوقع من المؤلف أن يذكر المسافة

(١) ما أشار إليه غازي الفقيه حقيقة . وما أوردنا ليس إلا شذرات عن منطة القنفذة كما شاهدتها ورأيتها. وهذا العمل قد يفتح الباب لبعض الباحثين ليصحح ما وقعنا فيه من أخطاء ، أو يستكمل ما لم نستطع الحصول عليه وتدوينه . أما الثلث الأول من القرن (١٥هـ/ ٢٠-٢١م) فهو زمن ملئ بالمتغيرات والأحداث الحضارية ، والجامعات المحلية والمؤسسات الأكاديمية عليها مسؤولية كبيرة لرصد وتدوين تاريخ هذه الفترة ليس في القنفذة وإنما في عموم البلاد السعودية . وإذا لم يحفظ تاريخ هذه العقود ويسجل ويوثق وإلا سوف يضيع الكثير منه ، ومن ثم يصعب على أجيالنا القادمة معرفة ما عاشه آبائهم وأجدادهم في هذه الحقبة التاريخية التنموية الهامة . (المؤلف).

التـي تبعد بها الصوالحة عن المركز الرئيسـي البرك فإذا هو يتعداها إلى ذهبان! . في هوامش الصفحة نفسهـا أكثر المؤلف من مصطلح [منطقة] على البرك نفسها وعلى محائل وعلى القنفذة ، وفي المتن الوارد في هذه الصفحة يُسمي المؤلف البرك بلدة ، ويعود ويسميهـا في آخـر هامش في الصفحة نفسها رقم (٤) بأنهـا مدينة ! لذلك على المؤلف الالتـزام بتحرير المصطلح ووضعه في المكان المناسب مـن سياق المعطيات . ص(٣٠٦) فقـرة (٤) ورد فيهـا: [.. يوم الجمعة المشهور بأكل السمك والذرة .. إلخ] . والصواب لـديّ أن يقول : (يـوم الجمعة المشهور بأكل وجبة السمك بخبـز الذرة والخمير)!. عاد المؤلف لتسمية البرك بالبلدة في هذه الصفحة وفي الصفحة التي تليها [١] .

<u>ص(٣٠٧) ب- ناحية حلي :</u> لا يثبت المؤلف على منهج واحد في مسميات المواطن الكبـيرة ، فحلي مركز ويشاركه الصفة والمـكان ، مركز كنانة، فإن كان مركز حلي يقع شمال وادي حلي فمركز كنانة يقع جنوب وادي حلي ! ويعتبر مركزي(حلي وكنانة) هما حـدود محافظـة القنفذة الجنوبية حاليـاً ! وتصحيحاً لموقع حلي قـديم فإنها ليست في جنوب وادي حلي كما ذكر المؤلف بل هي على طرف دلتا وادي حلي من الجهة الشمالية باتجاه الغرب تحديداً[٢] .

<u>ص(٣٠٨) . مدينة القنفذة ومـا حولها :</u> يأتي المؤلف بهذا العنوان كما أشرنا في الفقرة السـابقة ! فقد كان عليه أن يفصل قليلاً في انطباعاته عن مراكز القوز وأحد بنـي زيـد والمظيلف ودوقة وعن واقع القنفذة مقر المحافظة ومـا تشهده إبان زيارته لها لمرتين عام (١٤٢٤هـ ، ١٤٣١هـ) ولكونه يمر بها وهو مسافر مرات عديدة [٣] . ص(٣٠٩) سطـر(٤) في نهاية هـذا السطر ورد[.. فكانـوا أهلها يعيشون .. إلـخ] لتصويب هذه

---

(١) مـا ذكـر هـذا الباحث في صفحـة (٣٠٥) صحيحـاً ، وهذا مـا سوف نعالجـه في الطبعة الثانيـة للكتاب (بإذن الله تعالى) . (المؤلف) .

(٢) نشكر هذا الباحث على ما ذكر من تصويبات ، ونستطع أن نؤكد أن بلاده حلي جديرة بالبحث والدراسة، حبـذا أن نـرى إحـدى طالباتنا أو أحـد طلابنا في قسم التاريـخ بجامعة الملك خالد فتكـون هذه الناحية موضوعـاً لأطروحته أو لأطروحتها في الماجستـير أو الدكتوراة . ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا على جديد عن تاريخ وحضارة هذه الديار وبخاصة في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . (المؤلف) .

(٣) أعـود فأكـرر أن بـلاد القنفـذة مازالت تحتـاج إلى عشـرات الدراسات العلميـة الأكاديميـة ، وبخاصة إذا درسنـا المنطقـة بمفهومهـا الواسـع . ونأمـل أن نـرى بحوثـاً علميـة جديـدة عنهـا في المستقبـل . (المؤلف) .

العبارة نرى أن يقول : [فكان أهلها يعيشون .. إلخ]

د – العرضيتان : كنت أود أن يميزهما المؤلف باسميهما فيقول : العرضيتان الشمالية والجنوبية وبذكر مركزيهما (نمرة) في الشمالية و (ثريبان) في الجنوبية(١). هامش (٤) ص(٣٠٩) ورد فيه اسم مرافق المؤلف إلى دوقة خطأ وصوابه : حسين بن إبراهيم.. إلخ] . ص(٣١٠) : التركيبة السكانية: قسا المؤلف على المواطن السعودي بقوله: [إن المواطن السعودي في الغالب شخص كسول وبخاصة الشباب منهم فهم لا يرغبون العمل في القطاعات الخاصة كالتجارة والحرف وغيرها..إلخ] !!. وأجد المؤلف بهذا القول منقاداً لعاطفته ومعمماً ، ولست أنكر عزوف الشباب عن امتهان الحرف ، ولكن لذلك أسباب كثيرة يطول شرحها وتستحق دراسات معمقة ولعلي أذكر فقط إغراق السوق بالعمالة الوافدة منذ الطفرة الأولى التي عمت المملكة في منتصف التسعينيات الهجرية من القرن الماضي!؟ (٢).

ص(٣١٨) فقرة : الخوان ، والخضير، والرضيفة: وجبة الخوان كما وصفت تسمى كذلك لدى سكان البرك وتوابعها ، ولكنها في القوز وتوابعها تسمى (اللِّبا) . وأما الوجبة الثالثة فالصحيح الرضيضة وليست الرضيفة . ص(٣٣٧) سطر(١) تعليلاً لعدم بيع سكان بلاد القنفذة للحليب الطازج ، فإن عملية بيعه تعد في عرفهم عيباً وتقديم الحليب من مواشيهم نوعاً من إكرام الضيف ، ولكنهم في الوقت نفسه يمتهنون بيع السمن البلدي الذي ينتجونه من أبقارهم وأغنامهم وتقوم النساء على استخراجه وتجهيزه للبيع . ص(٣٣٧) هامش (٤) يوجد في محافظة القنفذة (المدينة) متحف باسم المحافظة أنشأته في البداية إدارة تعليم البنين ثم ضم أخيراً إلى هيئة السياحة والآثار بعد أن فُصلت وكالة الآثار والمتاحف عن وزارة التربية والتعليم بإدارة مستقلة، والمتحف يحتضن في جنباته الكثير من تراث المحافظة ، ويشتمل على شواهد آثارية مهمة من مخلاف عشم ومن حلي قديم ومن باقي أطراف المحافظة، وقد حظي المتحف بزيارة سمو الأمير فيصل بن عبد الله وكيل الحرس الوطني بمنطقة مكة المكرمة عام

---

(١) العرضيتان من المناطق البكر التي مازالت تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية جادة ، ونأمل أن نرى من أبناء هذه الناحية من يخدمها بحثياً . (المؤلف).

(٢) أعتقد أن ما ذهبت إليه لا يخلو من الصحة ، وأرجو أن نرى خلافاً لذلك في المستقبل .(المؤلف).

(١٤٢٤هـ) وبرفقته وكيل وزارة المعارف للآثار آنذاك الدكتور سعد الراشد وزيارة الكثير من المختصين والباحثين، وموقعه الحالي قرب مستشفى القنفذة العام من الجنوب! [١].

ص(٣٤٤) فقرة (ب) . ورد فيها : [وفي بلاد النواشر] وصوابها [وفي بلاد النواشرة] ، مع العلم أن قبيلة النواشرة تخالطهم السكن في جميع المواطن التي يسكنها قبائل أخرى . فقرة (ج) في الصفحة نفسها تعليقاً على استخدام سكان العرضية الجنوبية لحرفي الألف والميم في بداية بعض الكلام ، وذلك عائد إلى اللغة الحميرية اليمنية التي هي أصل لهجتهم وحديث [أمن أمبر أمصيام في أمسفر] حديث الصحابي اليمني مع رسول الله ﷺ [ليس من أمبر أمصيام في أمسفر] ، والملاحظ أنه ﷺ قد أجاب السائل بلهجته التي يفهمها ! أين وعاظ هذا الزمان من فعل مثل ذلك؟! [٢].

ولا بد أن أذكر هذه الملاحظات الأخيرة لأختم بها هذه القراءة عن كتاب ابن جريس : **بلاد القنفذة خلال خمسة قرون.**

(*) وجدت المؤلف ابن جريس يتبع في كتابه الهوامش والحواشي منهجاً قد لا أتفق معه فيه ومثالاً على ما أقول : إنه يكثر من ذكر المراجع الثانوية مع وجود المصادر والمراجع الأساسية التي قد تكون مراجع لتلك المراجع الثانوية ، مما يجعل من هوامش كل صفحة تعادل ثلثها مقارنة بمتنها ويكفيه في اعتقادي ووفقاً لما تعلمته من أساتذتي أن المصدر والمرجع الأساس إن توفرا للباحث كفاه ذلك الاعتماد على المراجع الثانوية وإن كان لابد ففي نطاق ضيق ومحدود.

---

(١) دراسة نقوش وآثار منطقة القنفذة موضوع جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى بعض المتخصصين من كلية الآثار بجامعة الملك سعود ، أو الهيئة العليا للسياحة فيدرسوا الجوانب التاريخية والأثرية في هذه المحافظة التهامية . ونستطيع القول أن دراسة الآثار في عموم جنوبي البلاد السعودية جدير بالدراسة والاهتمام ، ونأمل أن نرى في المستقبل بعض البحوث الأكاديمية الأثرية الجادة في كل من القنفذة وجازان ونجران وعسير والباحة . (المؤلف).

(٢) دراسة مفردات اللغة واللهجات في القنفذة وجميع بلدان الجنوب من مكة المكرمة إلى جازان ، ومن الطائف حتى نجران موضوع كبير وجدير بالبحث والدراسة . وهذه مسؤوليات أقسام اللغة العربية في جامعات : أم القرى ، والملك خالد ، والطائف ، والباحة ، ونجران ، وجازان . (المؤلف).

(*) كما وجدت المؤلف يذكر المصدر أو المرجع إن جاء في نهاية كل صفحة بنفس الصيغة في أول الصفحة الجديدة وصورة ذلك [المصدر نفسه] أو [المرجع نفسه] والقارئ هنا وخاصة إن كان باحثاً قد يضطره ذلك العودة إلى الصفحات السابقة لمعرفة بقية معلومات ذلك المصدر أو المرجع [١].

(*) استغربت إغفال المؤلف عدم الإفاضة في الحديث عن التعليم في القنفذة في هذا الكتاب الشامل ، لاسيما والقنفذة المدينة والمنطقة ثم المحافظة فيما بعد قد سبقت عسير نفسها ببداية التعليم النظامي فيها . فأول مدارسها الحكومية تأسست عام (١٣٤٩هـ) باسم المدرسة السعودية التي كانت من قبل على عهد الأشراف تُعرف بالمدرسة الأميرية ، وتأسست معتمدية التعليم عام (١٣٧٣هـ) ، وأصبحت إدارة تعليمية عام (١٣٧٨هـ) . وكانت هذه الإدارة تشرف على التعليم في منطقة تهامة (عسير والباحة) : محايل عسير ، والمخواة وعلى الليث وبعض مدارس صبيا [٢].

(*) لقد وجدت بعض مراجع المؤلف وخاصة المراجع التي كتبها بعض أبناء عسير قد شابها بعض المبالغات وبعض تلك المراجع إما أوراق لم تنشر أو كتب ليست أكاديمية علمية محكمة ، وعجبت من عدم مناقشة (المؤلف لبعض ما اقتبسه منها وإني سأورد مثالاً واحداً . ففي ص (١٠٩) أورد المؤلف ما يلي: [ونجد عدداً من المصادر المعاصرة تذكر حروب عبد الوهاب المتحمي مع الأشراف وبعض القبائل الموالية لهم في نواحي القنفذة منها دوقة والأحسبة والقنفذة ويبة وحلي والعرضيتين. وقد أحصاها بعضهم فكانت ثلاث عشرة غزوة حربية في سبعين ليلة مكثتها

---

(١) معلومات منهجية جيدة ، ونشكر الأستاذ غازي على هذه التصويبات الجيدة التي سوف نستفيد منها – بإذن الله تعالى– في إعادة طباعة الكتاب للطبعة الثانية (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).

(٢) ما أشار إليه الأستاذ غازي عن عدم الإسهاب عن تاريخ التعليم في القنفذة كلام صحيح ، ولكن دورنا الإشارة إلى أكبر قدر ممكن من تاريخ وحضارة منطقة القنفذة خلال خمسة قرون ، مع العلم أن لنا توصيات واقتراحات في كثير من حواشي الكتاب ، وكذلك في خاتمته ، انظر الصفحات (٣٥٢– ٣٥٦) . ومن ضمن توصياتنا إفراد دراسة عن تاريخ التعليم في منطقة القنفذة . ونبشر الأخ غازي إلى أن بعض الزملاء في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية . بجامعة أم القرى أخبروني في نهاية شهر صفر عام (١٤٣٣هـ) ، إلى أنهم أخذوا بالتوصية التي أشرنا إليها في كتابنا ، وقد تم إقرار موضوع : تاريخ التعليم في منطقة القنفذة في العصر الحديث ، ليكون عنواناً لرسالة علمية تقوم بإنجازها إحدى طالبات القسم عندهم ، وهذه بشرى أزفها إلى أبناء منطقة القنفذة ، ونأمل أن نرى هذه الدارسة وغيرها من البحوث العلمية والاكاديمية قريباً . (المؤلف).

جيوش المتحمي هناك .. إلخ] !![1] . وبالرجوع إلى تلك المراجع التي أحالنا عليها المؤلف نجد أنها : [إبراهيم الحفظي ، مخطوط في تاريخ عسير ، وابن مسفر ، أخبار عسير ، وابن عبد الشكور ، ومؤلف مجهول .] !! وها هو آخر مراجع لمؤلف مجهول ؟! وأما إبراهيم الحفظي ، فقد طُبع مخطوطة في تاريخ عسير في مصر لدى مطبعة مدبولي بتحقيق وتعليق من محمد مسلط البشري ، وحمل الكتاب عنواناً هو : **(تاريخ عسير، رؤية تاريخية خلال خمسة قرون)**! والنسخة التي اطلعت عليها تُعد الطبعة الخامسة للعام الهجري(١٤١٣هـ) ، وواضح أن الكتاب قد طُبع الطبعات السابقة في كل من بيروت والقاهرة، والغريب في أمر هذا الكتاب أن ناشر الطبعة الأخيرة يدعي عمله بالتدريس في تهامة عسير لعدة سنوات ومع ذلك لم يجرؤ على ذكر اسمه ومن يتفحص نسخة الكتاب يجد أن المتن المنسوب لإبراهيم الحفظي لا يتجاوز (٢٠٪) والباقي للمحقق والمعلق وربما للناشر الخفي لأن كلا الحفظي والبشري ماتا على التوالي في عامي (١٣٧٢هـ ، ١٣٧٣هـ) .

وعودة إلى النص الوارد ذكره في المقطع السابق، نستغرب كيف لباحث مقتدر مثل ابن جريس رغم ما يتمتع به من حصافة وفطنة أن يقبل قولاً مثل ذلك، فمع استنكارنا استخدام تلك المراجع تسميتها تلك الحروب بـ (الغزوات) ذلك أن البلاد التي (غزاها) المتحمي بجيوشه لمدة سبعين ليلة. لم تكن لنشر الإسلام في أرض لا يدين أهلها بالإسلام ، بل كانت تلك البلاد وأهلها مسلمون ومن أهل السنة والجماعة مثلهم في ذلك مثل (الغزاة العسيريون) الذين يؤرخ لهم بهذه الصورة !!. نعم فلقد كانت تلك الأحداث في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي! وأتساءل لماذا كل تلك (الغزوات) كانت ليلية !؟ وقد يذهب معنى ذلك بعيداً في التأويل بغير ما قصده الحفظي والبشري والمؤلف!!!. لذلك يبدو أن تلك (الجيوش) ؟ كانت على درجة من الإعداد والتدريب والتخطيط والإمكانيات تتفوق على عصرها مما مكنها من حسم أمر سيطرتها على كل المواطن التهامية التي ورد ذكرها في النص وفي سبعين ليلة!!. عفواً إن جاء استغرابي على هذا النحو!.

---

(١) ما أشار إليه الباحث غازي صحيح ، وسوف نجري دراسات أوسع على هذه النقطة أثناء إعادة طباعة الكتاب للطبعة الثانية . (المؤلف).

ولقد تيسر لي أن أطلع بحكم التخصص- تاريخ حديث- على كثير من مؤلفات تاريخية كتبها بعض الإخوة الأعزاء من أبناء (عسير) مختصين وغير مختصين ، ووجدت فيها ما يستوجب الوقوف عنده وتصحيحه أو التخلي عنه وخصوصاً في كل العهود التي سبقت دخول (بلاد عسير) تحت حكم الدولة السعودية الحديثة أي منذ العام (١٣٣٨هـ/١٩١٩م)!. ولعلي بهذه الإيماءة قد أوصلت الرسالة لمن يهمه الأمر، داعياً بالعون والتوفيق لكل مجتهد جنب عمله العلمي العاطفة والتعصب!![1].

(*) لقد دخلت بلاد جرش وما حولها (عسير فيما بعد) تحت سيطرة الدولة العثمانية ممثلة بقوات عثمانية أرسلها وقاد بعضها (محمد علي باشا الألباني) الوالي العثماني على مصر ، وتعاقب على حكم عسير ولاة عثمانيون كثيرون كان آخرهم المتصرف العثماني سليمان شفيق باشا ، ومع حقيقة ذلك نرى المراجع التاريخية التي كتبها أبناء هذه المنطقة لا ينسبون ذلك الوجود أو القوات (المحتلة) للدولة صاحبة السيادة حينذاك وهي الدولة العثمانية ! فينعتونها تارة بالترك ، أو الأتراك، وأحياناً بالحملات المصرية ، وكل ذلك يدحضه الواقع والوثائق ، ووجدت الدكتور غيثان بن جريس قد وقع فيما وقع فيه بني قومه في كتابه هذا وفي مواقع كثيرة ! . ولعلي في هذا المقام أستشهد بما تضمنته بعض الأوراق العلمية التي عرضها أصحابها في الندوة التاريخية ، والموسومة بـ: **تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور**[2]. التي نظمتها الجمعية التاريخية السعودية في لقائها الثاني عشر في الفترة من (١٨-١٩ جمادى الأولى

---

(١) بعد أن تفحصت الكتب التي أشار إليها غازي الفقيه ، وبعض الكتب التي مازالت مخطوطة ، وبعضها وجدت في مكتبات آل الحفظي اتضح لنا عدة أمور منها . (١) أن ما ورد من مصطلحات مثل: الغزوة ، أو الغزوات وغيرها قد دونت في بعض هذه الكتب ، وهذه مفردات خاطئة ، فالمتحاربون جميعهم يدينون بدين الإسلام ، والغزوات والغزاة حسب المصطلحات التاريخية الدقيقة لا تطلق إلا على الحروب بين المسلمين وغير المسلمين .(٢) إن ما أشار إليه غازي الفقيه صحيح وأتفق معه بخصوص بعض الدراسات التي نشرها بعض العسيريين المحدثين ، فالواجب علينا جميعاً أن نتوقف عند النصوص التاريخية حتى وإن كانت منشورة فندرسها وننقدها ضمن القواعد العلمية المنهجية الأكاديمية .(٣) أيضاً أتفق مع هذا الباحث التهامي فالمؤرخ الجاد النزيه يجب أن يكون حيادياً فلا ينساق وراء الأهواء أو العاطفة أو التعصب المقيت ومن سلك ذلك فعمله مردود عليه ، ويجب أن لا ينظر إليه ولا يعتد به . (المؤلف) .

(٢) هذه الندوة قدم فيها حوالي (٢٥) بحثاً عن تاريخ وحضارة بلاد عسير منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، وعند فحص هذه البحوث نشر منها فقط (٨) دراسات (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) . وكان الدكتور ابن جريس نفسه رئيس لجنة التحرير التي أجازت نشر هذه البحوث . (المؤلف) .

عام ١٤٣٠هـ)!(١). وكنت قد علقت على ذلك بمقالة تكرمت عليّ جريدة الوطن الرائدة بنشرها عقب انتهاء الندوة بأيام . انظر عدد (الوطن (٣٢٣٩ الصادر في يوم الأربعاء (٢١) شعبان (١٤٣٠هـ) .

(*) ثالثاً : الكتاب الثاني : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة). الجزء الثاني.

خص الدكتور غيثان بن جريس [القنفذة] بثلاثة أقسام من كتابه الموسوم بـ: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني الصادر بطبعته الأولى من مطابع الحميضي بالرياض (عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) . وهذا الكتاب المجلد الواقع في [٥٢٥] صفحة ، هو في رأيي وبما تضمنه من أقسام ثلاثة عن (بلاد القنفذة). يعد توأم كتابه السالف الذكر: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون(٢) .

ص(١٣١) هامش(١) سطر(٣) ورد في التعريف بحسن بن إبراهيم الفقيه [.. ثم مديراً لتعليم القنفذة ..!]. والحقيقة أنه رقي لذلك المنصب ولم يباشر العمل فيه ، وكانت وزارة المعارف آنذاك (١٤٠٩هـ) قد عينت بدلاً عنه مديراً لتعليم القنفذة الأستاذ بلقاسم أحمد الشريف وأبقته أي حسن بن إبراهيم الفقيه عميداً لكلية المعلمين المتوسطة بمحافظة القنفذة (٣). ص(١٣٢) التمهيد : سطر(١) ورد فيه [.. القنفذة إحدى الموانئ الرئيسية على البحر الأحمر ، معروفة بهذا الاسم منذ القرن (١٠هـ /١٦م) ..إلخ] . بهذا القول القاطع قد يعتقد القارئ أن القنفذة

---

(١) اشارة إلى ما ذكر غازي أعلاه عن سليمان شفيق باشا ، لم يكن آخر ولاة بني عثمان على عسير ، وعلى الأخ غازي أن يراجع في ذلك بعض مؤلفاتنا مثل كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . أما ما ذهب إليه هذا الباحث . بأننا غير مستقرين على ذكر المصطلح السليم والدقيق فذلك التصويب سليم ، فقد وقعنا في هذا الخطأ عدة مرات . ومن المؤسف حقاً أنني كنت رئيس تحرير الأوراق العلمية المقدمة في ندوة الجمعية التاريخية السعودية في لقائها الثاني عشر في الفترة الممتدة من (١٧-١٩/٥/١٤٣٠هـ . ١٢-١٤/٥/٢٠٠٩م) بمدينة أبها ، وقد وقع في تلك البحوث المنشورة بعض الأخطاء التي أشار إليها هذا الباحث التهامي الفقيه وكان يجب أن لا تقع. (المؤلف).

(٢) ما تم إنجازه عن بلاد القنفذة لا يمثل إلا نزراً يسيراً عن تاريخ وحضارة هذه الأوطان الغنية بآثارها وتراثها . ونرجو أن نرى باحثون جادون يكشفون لنا المزيد عن تاريخ هذه البلاد . (المؤلف).

(٣) الأستاذ حسن الفقيه من أعيان منطقة القنفذة ، ومن الباحثين الجادين الذين أرخوا لهذه البلاد . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا بجامعات الملك عبد العزيز ، أو أم القرى ، أو الملك خالد من يتخذه عنواناً لأطروحته العلمية في درجة الماجستير. (المؤلف).

لم تعرف قبل ذلك التاريخ المحدد بالقرن العاشر الهجري . وأرى أن نستبدل كلمة (معروفة) في النص المذكور بقولنا [.. ذكرتها المصادر بهذا الاسم .. إلخ][١] .
ص(٣٣٣) سطر (٤) ورد فيه [.. وعدم وجود طريق سهلة تصلها بتلك الحواضر. إلخ]. لا أوافق المؤلف في إيراد هذا السبب ، فإن تلك الصعوبات لم تقف حائلاً في وجه الرحالة الذين امتطوا الدواب وتنقلوا في ربوع القنفذة سهلاً وجبلاً وقدموا لنا مادة علمية جيدة عن القنفذة !. لكنه لو قال إن همة الباحثين والدارسين ضعيفة تجاه تاريخ القنفذة وحضارتها سواءً كان أولئك من أبنائها أو من أبناء سائر مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية [٢].

وجدت المؤلف ينعت حسن إبراهيم الفقيه بنعوت مختلفة طيلة سطور التمهيد فتارة ينعته بالأستاذ وتارة بالشيخ ، فهو إن لقبه أستاذاً فهو جدير بذلك، وإن نعته شيخاً فهو كذلك ، ولكن الكتابة التاريخية وتحديداً في متن الصفحات تتجرد من الألقاب ويمكن أن تقال تلك الألقاب وتطلق على مستحقيها في الهوامش والحواشي! مع تقديرنا لعاطفة المؤلف ونبله[٣]. ص(٣٥٠) سطر (٦، ٧) : ها هو حسن إبراهيم الفقيه . يذكر في هذين السطرين [.. إن نشأة القنفذة قد يكون في نهاية القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع !] . وهو بهذا القول يعود ويستدرك على ما كان قد نشره عن القنفذة وعن نشأتها في بحثه الأول المنشور بمجلة الفيصل عدد (٥٢) في شهر شوال (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . وهو الرأي الذي نقله عنه الكثير من الباحثين ظناً منهم بصحته، وجميل به أن يعود ليستدرك ذلك ، وهو بذلك يفتح الباب على مصراعيه لكل الباحثين، ولعل أحدهم في قادم الأيام يتوصل إلى تاريخ نشأة المدينة الصحيح، وذلك ما كنت قد أشرت إليه وذكرته في ملاحظاتي على كتاب الدكتور غيثان الآخر: **بلاد القنفذة خلال خمسة قرون**. ص(٣٥١) حملت سطور هذه الصفحة مفاجأة القراء الأخرى

---

(١) تصحيح لا بأس به . (المؤلف).
(٢) لا أجادل في همة الباحثين ، كما ذكر غازي ، ولكن قلة الإمكانات ، وصعوبة الحياة في تهامة بشكل عام ، وصعوبة المواصلات ، والجهل والأمية . كل هذا ساعد في تخلف المنطقة ثقافياً وعلمياً . وإذا توفرت اليوم المدارس والمعاهد والمؤسسات التعليمية ، إلا أن الحياة العليمة البحثية وما شابهها مازالت معدومة أو ضعيفة . (المؤلف).
(٣) ما أورد الأستاذ غازي من تصحيحات صحيح ونوافق على ذلك. (المؤلف).

وهـي أن قنونا ليست القنفذة ، وهو ما قلت به كذلك قبل نشر هذا الكتاب وما أوضحته في ملاحظاتي على الكتاب الآخر للدكتور غيثان بن جريس وهو: **(بلاد القنفذة خلال خمسة قرون)**! كما أنني أشير إلى الوهم الآخر الذي وقع فيه الكثيرون من الجغرافيين الأوائل وتلاميذهم من الكتاب الجدد وهو اعتقادهم بأن قنونا قرية في طريق الحاج من اليمن إلى مكة أو العكس ، والصحيح الذي يتفق مع الواقع هو أن قنونا وادٍ وليست قرية ومثلها يبة واد، وقد أشرنا لذلك في تصويباتنا السالفة الذكر عن كتاب: **بلاد القنفذة خلال خمسة قرون**[١].

ص (٣٦٣) سطر(٧) ورد فيه [.. الجمهورية العربية اليمنية ..!]. كنت قد كتبت تلك المقالة قبل أن يعدل اسم اليمن بعد الوحدة بين شماله وجنوبه وأصبح الاسم الجديد هو المعتمد لذلك وجب التعديل وفقاً لذلك على النحو الآتي [الجمهورية اليمنية] . ص(٣٦٣) سطر ما قبل الأخير ورد [للفظة الاسم الأصلية (القنفذة)] يراعى تصويب الاسم بين القوسين من (القنفذة) إلى (القنفدة) بالدال المهملة[٢]. ص(٣٦٧) ورد في مقدمة الصفحة أسماء من تقلدوا (رئاسة بلدية القنفذة منذ نشأتها) وقد أغفل أول رئيس لها مع العلم أنه ورد (في الصفحة السابقة لهذه الصفحة لذلك فإن أول رئيس بلدية بالقنفذة هو [محمد تمبكاني (١٣٥١- ١٣٦٥هـ] ، وبالتالي يكون ترقيم الرؤساء في هذه الصفحة يبدأ

(١) لا ننكر أن قنونا من أودية بلاد القنفذة الرئيسية ، لكن قرية قنونا مذكورة عند مصب هذا الوادي ، ثم إن بلدة القنفذة الرئيسية قامت عند مصب الوادي في البحر ، وقريباً من قرية قنونا . ولهذا فقنونا القرية صارت جزء من مدينة القنفذة . ورفض غازي أن تكون قنونا (القرية)تحولت إلى اسم القنفذة ، فذلك أمر لا نكثر الجدل حوله ، لكنه لن يقدر على الاستمرار في رفضه بأن حاضرة القنفذة عند مصب وادي قنونا ، وأن قنونا القرية صارت ضمن هذه الحاضرة.(المؤلف) .

(٢) رأي الأستاذ غازي أن لفظ كملة القنفذة هي (القنفدة) أي بالدال ، وله في ذلك رأي وتفصيل منشور في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني ، ص٣٦٢-٣٦٣ . كما أنه التزم بهذا المصطلح في جميع صفحات بحثه المنشور في هذا الكتاب والموسوم بـ : تصويبات وإضافات وانتقادات على كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (١٠-١٥هـ/١٦-٢١م) . وكتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني. ومع هذا الاعتراف والتقدير للأستاذ غازي فقد وحدنا مصطلح اسم (القنفذة) في هذه الدراسة التي بين أيدينا وأوردناها بـ (الذال) وهذا أمر يعترض عليه صاحب الدراسة ، ولكن هذا من باب التيسير على القارئ والباحث على حد سواء فلا نربكه بالدال والذال معاً في مبحث واحد ، ونحترم رأي غازي الفقيه ، ومن أراد المزيد يرجع إلى رأيه وتفصيلاته في كتاب: القول المكتوب، جـ٢ ، ص٣٦٢-٣٦٣ .(المؤلف) .

مـن الرقـم (٢) مع ملاحظـة أن بلدية القنفذة قد سبـق في تأسيسهـا أمانة الرياض العاصمة !!!.

صـ(٣٦٨) ورد فيهـا أسمـاء مديري إدارة بريـد القنفذة وقد وقـع خطأ مطبعي في مديـر البريـد الخامس فهو: حسين محمد مغربي وليسـ حسن بن محمد مغربي[١]. صـ(٣٧١) لقد كان ظهور التعليم النظامي في مدينة القنفذة وتحديداً عام (١٣٤٩هـ) وهـو العام الـذي تأسست فيه المدرسة السعودية الابتدائيـة ، إذا كان المقصود بالتعليم النظامـي علـى العهد السعودي ، علماً بـأن هذه المدرسة كانت نظاميـة على عهد إدارة الأشـراف للقنفـذة وكانت باسم آخـر هو:(الأميريـة)!. وما ورد في المـتن هو الأقرب للحقيقة ، أما هامش(٢) بنفس الصفحة فهو استنتاج غير دقيق![٢].

صـ(٣٩٠) ورد في ثالثـاً : [مركز الصفـة بحلي .. إلخ] تسميـة المركز على هذا النحـو غـير صحيـح والصواب هـو[.. مركز حلي] . صـ(٣٩٣) سطـر(٣) ورد فيه [..وربما كانت تشارك تحت مسمى قبائل قوز بلعير أو قبائل حلي . وللتصويب تحذف كلمة [ربما] وآخر العبارة [أو قبائل حلي] لأن الصواب هو أن عمور ساحل حلي كانوا إلى ما بعـد منتصف القرن ١٤هـ/٢٠م) منضوون تحت مشيخة الشيخ القوزي . وينطبق جميع مـا ذكرناه آنفاً على عمـور السبطة. (٣٩٤) سطر(١) يضـاف إلى نهاية السطر الأول [..قبيلـة عمـور ساحل حلي وعمور السبطـة]. ص(٣٩٥) سطـر(٩) ورد فيه (شيخ عشـرة القحمان) وصواب هـذه العبارة [شيخ عشيرة القحمـان ..إلخ]. سطر(١٥) ورد فيه [.. وأسرة المشيخة ليست ذات .. إلى آخر المقطع ..] والصواب هو[.. وأسرة المشيخـة لهـا دور في أحداث تاريخيـة قديمة فقد شاركت في أحـداث فك الحصار عن أبهـا وقتل شيخها (ابن فارس) ، وكان مناصراً آنذاك للإدريسي في حربه مع الشريف الحسـين بن علـي والي مكة المكرمة وفي وقعة عجلان قرب قوز بلعير [.. انظر المخلاف السليماني للعقيلي، والرحلة اليمانية للبركاتي ، ومذكراتي لعبد الله بن الحسين] !!.

---

(١) التاريخ المالي والإداري لمنطقة القنفذة جدير بالبحث والدراسة منذ بداية العهد السعودي الحالي. ونأمل أن نـرى أحـد طلاب الدراسات العليا في جامعاتنـا المحلية فيكون هذا الموضوع عنـوان لرسالته في درجة الماجستير. (المؤلف).

(٢) تاريـخ الحيـاة الثقافية والتعليمية في منطقة القنفـذة موضوع جيد وجدير بالبحـث والدراسة والتدوين. (المؤلف).

ص (٣٩٦) سطر (٩) ورد فيه [.. وحمزة بن حسن بن حسين بن عبد الله الجدعاني شيخ عشيرة زبيد العرمة ..إلخ] العبارة هذه صحيحة إلا في آخرها ، فكلمة [العرمة] كلمة زائدة وليست صحيحة وهذه العشيرة هم [زبيد لومة] . ص(٣٩٩) سطر (٣) ورد فيه [.. وسعد حوفان عوض الشمراني : شيخ عشيرة تهامة .. إلخ] وصواب ما تحته خط أعلاه هو : شيخ عشيرة شمران تهامة . سطر (١١) من الصفحة نفسها ورد [.. وسالم غيثان عبد الله جرسان القرني: شيخ عشيرة نخال بلقرن ! وصواب ما تحته خط أعلاه هو : شيخ عشيرة بلقرن بنخال. سطر (١٥) ص(٣٩٩) ورد [وجاري محمد جاري القرني : شيخ عشيرة الجوف .. إلخ] وصواب ما تحته خط أعلاه هو : شيخ عشيرة بلقرن بالجوف.

ص(٤٠١) سطر (١٦) ورد فيه : [ومحمد راجح محمد الحربي : شيخ عشيرة حرب .. إلخ] ، وسطر (١٨) من الصفحة نفسها ورد : [وحسن علي مشاري الحربي: شيخ عشيرة حرب .. إلخ] . حظيت هاتان القبيلتان بتقدير محافظة القنفذة وإمارة منطقة مكة المكرمة وأنشئ في العام (١٤٢٧هـ) مركزاً بديارهما ومقره بلدة خميس حرب. ولذلك يكون ترتيبه في المراكز العاشر، والمركز الذي يليه (الحادي عشر) في الكتاب ، ويعدل مركز البرك إلى الثاني عشر في ص(٤٠٤) [(١)] .

ص(٤٠٢) سطر (٥) ورد فيه [..وعبد الله مسرع على الصبحي .. إلخ] والصواب هو: الصبيحي : ومثله كذلك يحيى نافع محمد عمير الصبيحي الوارد اسمه في سطر (٦ ، ٧) بنفس الصفحة. ص (٤٠٥، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨) : ورد في جميع هذه الصفحات تفصيلاً عن مشائخ وقبائل وعشائر العرضيتين الشمالية والجنوبية ، وقد استقى المؤلف ذلك مما كتب عبد الله بن حسن الرزقي في مؤلفاته المخطوطة التي زود المؤلف بنسخ منها: وقد وجدت تكراراً في المعلومات المعطاة بهذا الصفحات ، وكان بعض هذه المعلومات قد وردت من المؤلف في الصفحات من (٣٩٨ حتى ٤٠١) ، أثناء الحديث عن مركزي العرضيتين: وأود أن أضيف إلى ما ذكر أعلاه وتصويباً لمسميي

(١) نشكر الأستاذ غازي على التصويبات القيمة الواردة على صفحات (٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١) . وأرجو من هذا الباحث إفراد دراسة علمية أكاديمية تاريخية عن بلاد القنفذة . وإن فعل ذلك فسوف يطلعنا على تفصيلات تاريخية جيدة وجديدة . (المؤلف) .

مركـزي العرضيتين فمركـز العرضية الجنوبية المرقم(سابعـاً) في ص [٣٩٨] اسمه [مركـز ثريبـان] ،ومركـز العرضية الشمالية المرقـم (ثامناً) في صـ [٤٠٠] اسمه [مركـز نمرة] . ص (٤٠٤) ورد في سطـر (١٣) :[.. وجزء من مركز ثريبان التابعين لإمارة عسير.. إلخ] . إن مركز ثريبان بجميع مكوناته القبلية ونطاقه الجغرافي هو أحد مراكز محافظة القنفذة الإدارية ، ولا يوجد جزء منه يتبع لإمارة منطقة عسير . وجدت أن الحديث عن العرضية الجنوبية قد تضمن ذكر مركزها في ثريبان . وفي الوقت نفسه لم أجد ذكراً لمركز نمرة الذي تضمه العرضية الشمالية ! [1].

صـ(٤١٨) من سطـر (١٤) إلى نهاية سطر (٥) في صـ(٤١٩) آمل إعادة النظر فيمـا كتب وإن كنـت أرى أن مكانه ليس في هذه الدراسة وقـد أقنعت كاتبه بعدم أهمية نشـره في هذا السياق التاريخـي !. وأرجو من المؤلف استبعـاده في طبعة الكتاب الثانية إن شـاء الله تعالى[2]. صـ(٤٢١) سطر (١١) ورد فيه:[.. وفي بـلاد العرضيتين بعض الأشجـار غير المثمـرة ، أما الأشجار غير المثمرة فهي الأخرى كثـيرة مثل:.. إلخ] كان يمكـن أن يتبـع المؤلف العبارة الأولى : وفي بلاد العرضيتـين بعض الأشجار غير المثمرة بكلمة مثل: وتستقيم العبارة مع حذف ما جاء بعدها: عبارة (أما الأشجار ... إلخ) [3].

عـدد المؤلـف نقـلاً عـن الرزقـي أن مـن ضمـن الأشجـار غـير المثمـرة نبـات (الأراك) ولكـن ذلـك غير دقيق فنبـات الأراك الذي يُسمى محلياً بـ (الرديف) يثمر صيفاً ثمرة مذاقها حلو وحارة قليلاً تسمى محلياً بـ (الكباث) وتشبه ثمار الكرز ولونها بـين الأحمر الفاتح والأحمـر الغامق إذا استوت كثيراً !، كما خلـط المؤلف بين النباتات العطرية مثل البعيثران وغيرها من النباتات كالعرفج أو السلع أو الحرمل فهذه وما ذكر

---

(١) نشكـر. الباحـث علـى انتقاداتـه وتصويباتـه في الصفحـات التاليـة (٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥) . (المؤلف).

(٢) انتقادات الأستاذ غازي في الصفحات (٤١٨- ٤١٩) سطر (١٤ إلى ٥) ، لا أوافقه عليها ، لأن ما ذكرته هـو الصحيـح ، وليسـ في منطقة القنفذة فحسـب وفي العشـر والعشرين سنة الماضيـة تجولت في أنحاء المناطـق الجنوبيـة من المملكة العربيـة السعودية ، بل ذهبت إلى نواحي عديـدة في أرجاء المملكة فوجدت تغـيرات كثـيرة في الجوانب الاجتماعية والإنسانية والكثير منها سلبـي . وإذا لم تنتبه المؤسسات الثقافية والتعليمية والأكاديمية في بلادنا فتدرس هذه الظواهر وتضع لها الحلول التي يجب تفعيلها والتصدي لها، وإلا سوف نكون في مشكلة عظيمة في المستقبل نتيجة لاستفحال هذه السلبيات . (المؤلف).

(٣) نشكر. الأستاذ غازي على هذه التوضيحات . (المؤلف).

معهـا ليست بعطرية!![1]. ص(٤٢٣) سطـر (٤ ، ٥) ورد فيهما نقلاً عن يحيى الألمعي، صاحـب كتاب (رحلات في عسـير) قوله : [.. ثريبان وتوابعه وبه مركز للإمارة أسس عام (١٣٦٠هـ) .. إلخ]. لقد فات على الرزقي والمؤلف تصحيح ما وقع فيه الألمعي الذي حـدد تأسيس مركز ثريبان بالعـام الهجري (١٣٦٠هـ) ، والصواب مـا ذكرته الوثائق التي أفصحت عن : تأمير(الملك عبد العزيز) لأحمد بن وهاس منذ العام (١٣٤٣هـ) في ثريبـان كمـا أن تاريـخ مركز ثريبان قـد ورد ذكره في (ص ٤٢٣) مـن هذا الكتاب نفسه .

تمـت هذه الملاحظات بحمد الله ، راجياً أن يكون ما سطرناه رافداً لكتابيّ الدكتور غيثـان بـن علي بن جريسـ. وإني لعاجـز عن شكره بمـا يستحق، فقـد منحني فرصة الاستمتـاع بقـراءة كتابيه القيمين. فلـه مني في الختام بالغ التقديـر وعظيم الامتنان. وكتبـه : غـازي بـن أحمـد علي الفقيـه . القـوز . الرمـز البريـدي (٢١٩٢٢) تلفاكس (٠٧٧٣٣١٤٩٣) جوال : (٠٥٠٤٥٠٩٠١٥) .

رابعاً : رأي ووجهة نظر: [2]

من خلال هذا القسم النقدي اتضح لنا العديد من النقاط التي نذكرها في البنود التالية :

١. إن أي عمل علمي أكاديمي لا يخلو من الأخطاء والزلات غير المقصودة. والأهم أن يظهر من يصحـح الأخطاء ويضع النتاج العلمي على جادة الصواب. وهذا مـا حدث من صاحب هذه التصويبات والانتقـادات تجاه ما بحثنا ونشرنا عن بلاد القنفذة .

٢. كان لنا العديد من التعليقات على ما دون صاحب هذه الإضافات والتصويبات، وقـد يظهر بعدنا من يختلف معنا ، أو يصوب ويصحح ما وقعنا فيه جميعاً من أخطـاء ، وهذا من وجهـة نظري عمل يبني ولا يهدم، ويجب أن نسير مع القول الصحيح والحقيقة أينما وجدت .

(١) المصدر نفسه . (المؤلف).
(٢) هذا المحور من إعداد صاحب هذا الكتاب . (المؤلف).

٣. منطقــة القنفذة تستحق عشرات الدراســات والأبحاث التاريخية والحضارية، ونأمــل أن نرى عنها الكثــير من البحوث الأكاديمية الجــادة . وليست القنفذة الوحيــدة التي تعاني من نقص في مجال البحث التاريخي العلمي ، وإنما هناك العديد من النواحي في جنوبي البلاد السعودية فهي الأخرى تحتاج إلى دراسات أكاديميــة جادة وبخاصة في مجالات العلــوم الإنسانية مثل: التاريخ والحضارة والآثار وغيرها .

٤. مــا أورد صاحب هــذه التصويبات من رؤى وتعليقات قــد يفتح الباب مستقبلاً لبعضـ الباحثين الجادين فيكمل ويصحح ما لم نستطع إيراده في هذه الأعمال المنشورة .

٥. في مناطــق الجنــوب العديد من الجامعــات العلمية ، والمئات مــن الأكاديميين في مجــالات عديــدة ، وهذا مما يجعل الكرة في مرمى هــذه الجامعات وهؤلاء المتخصصــين فيقومون على خدمة السكان والأرض التي يعيشون عليها ، وهذه من أهم الواجبات التي يجب القيام بها .

٦. منطقة القنفذة بلاد شاسعة متنوعة في مناخها وتضاريسها وأهلها ، وكل هذه المقومــات جديــرة بالبحــث العلمي الجــاد . ونأمل أن نرى في قــادم الأيام من يشملها بالعناية والرعاية الأكاديمية والتعليمية والثقافية الهادفة والجادة.

٧. كان لنــا العديد من النتائــج والتوصيات والاقتراحــات في الكتابين المعنيين في عنــوان هذا القسم . ونأمل مــن الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخية بالمملكة العربية السعودية أن يستفيدوا من هذه التوصيات في بحوثهم وكتبهم وأطروحاتهم العلمية .

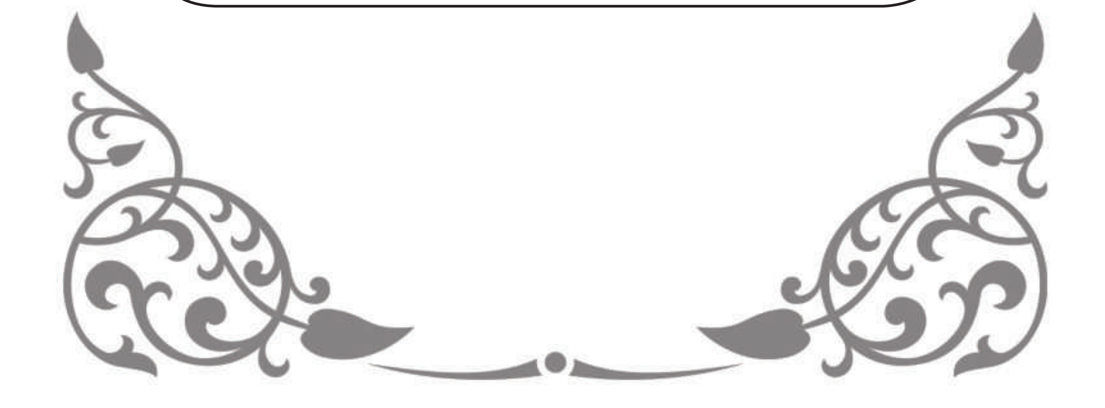
٨. في بــلاد القنفــذة أو منهــا أكاديميــات وأكاديميــون عديــدون في الجامعــات والمؤسسات العلمية والأكاديمية ، ومن ثم فعليهم مسؤولية . تجاه أهلهم وذويهم وبلادهــم ، فيكون لها نصيب في بحوثهم وأعمالهم الأكاديمية . وهذا من باب رد الجميل لأوطانهم وبني جلدتهم.(والله من وراء القصد) .



القسم السابع

الخاتمة

نتائج وتوصيات عامة



القسم السابع

الخاتمة : نتائج وتوصيات عامة

ونخلص في هذه الخاتمة إلى العديد من النقاط التي نوردها على النحو التالي :

١. في هـذا الجـزء شمل حديثنـا ثلاث مناطـق في جنوبي البـلاد السعودية هي: عسـير ، وجازان ، والقنفذة . فالقسمان الأول والثـاني دارت تفصيلاتها على الديار الجازانية مثل: جازان كما رآها بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين منـذ القـرن (١٥.٤هـ/ ١٠.٢١ م) ، وفهرسـ وثائق وبحوث غـير منشورة في **مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلمية**. أما القسـم الثالث فهو أربع مدونات عـن جازان وعسـير ، ومعظم الحقائق التاريخية الـواردة في هذا الباب قامت على المشاهدة والخـبرة والتجارب بالإضافة إلى الرجوع والاستفادة من بعض المصادر والمراجع الخاصة بالأوطـان العسيرية والجازانية . أما القسم الرابع فهو حصيلة رحلة ميدانية قام بها صاحب هذا الكتاب في ربوع منطقة جازان. والقسم الخامس تدور معلوماته عن علمين من أعلام منطقة عسير، هما: عبد اللّه بـن حميِّـد وابنه محمد . أما القسـم السادس والأخير فهـو دراسة نقدية تصويبية على كتابين ناقشا تاريخ وحضارة منطقة القنفذة في العصر الحديث والمعاصـر. وهـذه الدراسة مـن أحد أبناء بـلاد القنفذة والعارفـين بتاريخها وحضارتها.

٢. ذكرنا بعضـ الآراء أو التعليقات أو الاقتراحات أو التوصيات في نهاية كل قسم مـن أقسام الكتاب . ونأمل من القارئ الكـريم أن يعود إلى نهاية كل باب حتى يعـرف مـا تم تدوينه في تلك الصفحات ، وأرجو أن يجد في هذه الرؤى ما ينفع ويفيد .

٣. تم الإشارة في هـذا الكتاب إلى عسير وجازان والقنفذة ، والناظر في جغرافية وتاريـخ هذه النواحي يجدهـا تقع في جنوبي البـلاد السعودية وهي متنوعة في تضاريسهـا ومناخها وتركيبتها البشرية . بل إنها مأهولة بالاستيطان . ناهيك عـن موقعها الجغرافي المهـم الذي يربط بين اليمن والحجـاز ، وسواحل شرق البحر الأحمـر وبعض الأجزاء السروية الشرقية الممتدة من نجران جنوباً إلى الباحة والطائف شمالاً .

٤. ما ورد في صفحات هذا السفر لا يمثل التاريخ التفصيلي لهذه البلدان الجنوبية ، وإنمـا يورد صوراً متنوعـة في ميادين تاريخية مختلفـة ، ونأمل أن تفتح هذه الصور أبواباً ومجالات أوسع في ميدان البحث والدراسة والتحليل.

٥. كمـا أشرنا في أكثر من مكان من دراساتنا الحاضـرة والماضية إلى أن جنوبي السعوديـة (الطائـف ، الباحة ، عسـير ، نجران ، جـازان ، القنفذة) ميادين جديـدة. في البحـث والدراسة . ونأمل مـن جامعاتنا المحليـة في هذه الأجزاء أن تـدرك مـا تتميز به هذه الأوطـان من ميادين خصبة للبحـث والدراسة في مجالات نظرية وعلمية عديدة .

٦. في مجـالات التاريـخ والحضـارة ، والآثار ، وعلـم اللغة وآدابهـا ، والاجتماع ، والفلكلـور ، والتنمية فإنني أقـترح العديد من العناوين العلمية الأكاديمية التي تستحق البحث والدراسة ، وهي على النحو التالي:

أ ـ التاريـخ السياسـي والحضاري لجـازان ، أو عسير، أو القنفـذة قبل ، أو قبيل الإسلام.

ب ـ التاريـخ السياسي والحضـاري للقنفذة ، أو عسـير ، أو جازان منذ فجر الإسلام حتى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

ج ـ التاريخ السياسـي والحضاري لعسير ، أو جازان ، أو القنفذة منذ القرن (١٠ـ١٤هـ/ ١٦ـ ٢٠م) .

د ـ تاريـخ التنميـة الحديثة في جنوبي المملكـة العربية السعوديـة (جازان ، أو عسير، أو القنفذة) .

هـ- الآثار ، والرسوم ، والنقوش في جازان ، أو عسير ، أو القنفذة في عصور ما قبل الإسلام ، أو في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م) .

و- تاريخ الأدب واللهجات في مناطق جازان وعسير والقنفذة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ - ١٠هـ/ ق٧- ١٦م) . أو التاريخ الاجتماعي ، أو الفنون الشعبية (الفلكلور) في عسير وجازان والقنفذة في العصر الحديث والمعاصر (ق١٠-١٥هـ/١٦-٢١م) .

ز- تاريخ الأعلام ، أو تاريخ التعليم ، أو تاريخ المال والاقتصاد ، أو تاريخ الإدارة، أو الأحاجي والحكم والألغاز والأمثال في كل من عسير ، أو جازان ، أو القنفذة خلال العصر الحديث (ق١٠-١٤هـ/١٦-٢٠م).

ح- الصلات التاريخية والحضارية بين عسير وجازان ، أو عسير والقنفذة ، أو جازان والقنفذة خلال العصر الحديث (ق١٠-١٤هـ/١٦-٢٠م) .

ط- العلاقات السياسية ، أو الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو الثقافية والفكرية بين كل من عسير وجازان والقنفذة مع الحجاز ، أو نجد ، أو اليمن خلال العصر الحديث (ق١٠-١٤هـ/١٦-٢١م) .

ي- الصلات السياسية والحضارية بين كل من جازان وعسير والقنفذة مع بلدان سواحل البحر الأحمر الغربية خلال العهود السابقة لعصر الإسلام ، أو في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، أو في العصر الحديث والمعاصر.

(*) <u>وهناك أيضاً بعض التوصيات الموجهة إلى بعض المؤسسات أو الأفراد في البلاد السعودية وبخاصة في جنوبها ونذكر منها ما يلي:</u>

١. هناك الكثير من المقتدرين مادياً في عسير وجازان والقنفذة وما جاورها ، وعليهم مسؤولية أمام الله-عز وجل-وأمام دولتهم وأهلهم وذويهم في أوطانهم، فيجب أن يخصصوا من أموالهم ما يدعم التنمية الثقافية والتعليمية والعلمية في بلادهم ، وإن فعلوا ذلك فهذا يعد من باب الإحسان والخيرية ، ومن ثم فقد ينال ديارهم وأهليهم شيء من خيرهم وإحسانهم .

٢. على أرباب القلم والأكاديميين والباحثين كل في مجال عمله وتخصصه أن يقدموا من خلال أعمالهم العلمية ما يخدم أوطانهم ويعود عليهم بالخير والنفع ، وهذا من وجهة نظري واجب علينا جميعاً نحن معاشر العلماء والأدباء والمثقفين والمفكرين.

٣. على الجامعات والكليات والأقسام العلمية مسؤولية كبرى تجاه طلابها وطالباتها فيوجهون التوجيه الإيجابي البناء الذي يصب في خدمة الأهل والأوطان. وجامعات الملك عبد العزيز ، وأم القرى ، والملك خالد ، وجازان تتحمل مسؤوليات كبيرة تجاه أهل القنفذة وعسير وجازان فتبحث وتدرس وتنفذ كل ما يكون فيه خير وفائدة وصلاح لهذه البلدان .

٤. مناطق الجنوب مثل: القنفذة ، وعسير ، وجازان وغيرها يوجد عند بعض أفرادها أو أسرها وثائق أو مدونات أو مخطوطات ، كما يوجد في كثير من جنباتها نقوش وآثار ورسوم . ناهيك عن الكثير من الأقوال والروايات والأمثال الشفيهة والشعبية والجديرة بالجمع والدراسة والتحليل . ومن على صفحات هذا الكتاب أنادي الجامعات المحلية في هذه البلاد ، ودارة الملك عبد العزيز، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، أن تشكل فرق بحثية تقوم على جمع تراث وتاريخ هذه الأوطان الجنوبية وغيرها من البلدان في أنحاء البلاد . وإن فعلت ذلك فسوف تسدي للباحثين وطلاب العلم خدمة جليلة تشكر عليها .

٥. أما الأقسام الأكاديمية (التاريخ ، الجغرافيا ، علم الاجتماع ، اللغه العربيه وآدابها ، الشريعة وأصولها ، التربية ، الاقتصاد وغيرها) في جامعتي الملك خالد وجازان فعليها واجب كبير في توجيه دراسات وبحوث طلابها وبخاصة في برامج الدراسات العليا إلى كل ما يتعلق بالبلدان العسيرية والجازانية وما جاورها . وإذا قامت بهذا الواجب فإنها سوف تقدم لسكان ومجتمعات هذا البلاد خير وفائدة عظيمة (والله من وراء القصد). (١٤٣٣/٤/٣٠هـ).



القسم الثامن

ملاحق الكتاب العامة



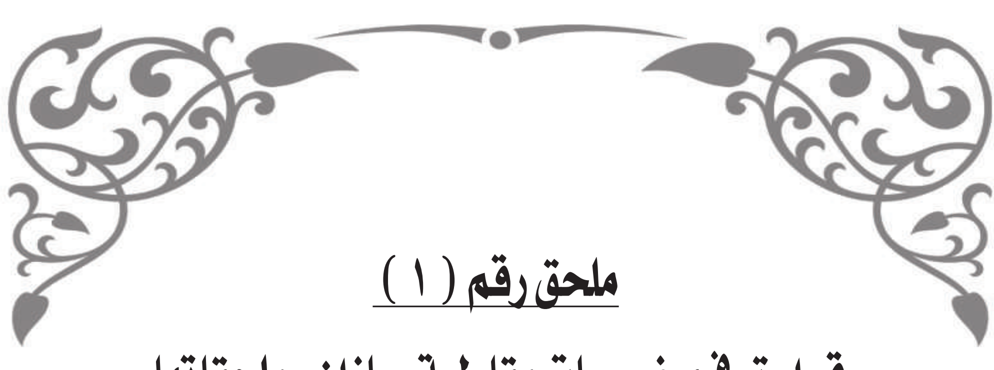
القسم الثامن

ملحق الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
١-	**ملحق رقم (١) :** قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١ هـ) .	٤٠٧
٢-	**ملحق رقم (٢) :** ثلاثة خطابات من عدد من المؤسسات الحكومية في عام (١٣٥٩ هـ) وجميعها تدور حول الموافقة والسماح لمالية جازان بتصدير الملح . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) ، جـ ١ ، ص ٥٧ ، ٥٩ .	٤٢٧
٣-	**ملحق رقم (٣):** خطابان متبادلان بين وزارة المالية ورئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ (١٥ ، ١٣٦١/٨/٢٤ هـ) بخصوص الموافقة على ترحيل الهيئة الحكومية العلمية التي ذهبت إلى منطقة جازان لدراسة أحوالها . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .	٤٢٨
٤-	**ملحق رقم (٤):** (١٢) صفحة بتاريخ (١٣٦٠/٦/٢٤ هـ) من الخبير المالي بوزارة المالية إلى مدير مالية جازان وبها العديد من الخطوات والتدابير لتنظيم الخدمات المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة في جازان بالاضافة إلى قائمة ببعض حسابات للمملحة عام (١٣٥٩ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ١ ، ص ٦٠ – ٧٥ .	٤٢٩
٥-	**ملحق رقم (٥):** خطابان بتاريخ (١٤ ، ١٣٦١/١١/٢٨ هـ) بين رئيس مالية أبها وتوابعها ووزارة المالية ، وإدارة مالية أبها بخصوص صرف بعض المبالغ المالية على السفير الهولندي أثناء تواجده في منطقة جازان . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .	٤٤٣
٦-	**ملحق رقم (٦) :** خطاب بتاريخ (١٣٦١/١١/١٤ هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها ، وبه موافقة على استئجار جمال للنقل بين بعض النواحي في منطقة جازان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٠٥ .	٤٤٤

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٢٣-	**ملحق (٢٣) :** خطاب بتاريخ (١٤٢١/٣/١١هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرشاد يذكر له اسماء بعض المشاركين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ندوة (أثر المخطوطات في توعية الأمة وتزويدها بالعلم والمعرفة) التي سوف تقوم الوزارة بعقدها ، المصدر : مكتبة د. عثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥١٥
٢٤-	**ملحق (٢٤) :** برقية بتاريخ (١٤٢٢/٣/٤هـ) من مدير جامعة الملك خالد إلى أمير منطقة عسير ، خالد الفيصل يهنئه فيها على صدور الأمر السامي الكريم وتمديد عمله أميراً لمنطقة عسير ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥١٦
٢٥-	**ملحق رقم (٢٥) :** خطاب بتاريخ (١٤٢٢/٤/٢هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى مدير الجامعة يذكر فيه بعض الاقتراحات ووجهات النظر على خطاب معالي وزير التعليم العالي بخصوص الضوابط التي بموجبها اقتراح إنشاء وكالات جديدة بالجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥١٧
٢٦-	**ملحق رقم (٢٦) :** خطاب بتاريخ (١٤٢٢/٧/٥هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل جامعة الملك سعود للشئون التعليمية والأكاديمية ورئيس الفريق الاستشاري لمشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد يذكر له وجوب اعتماد اسم (الفرعاء) بدلاً من (القرعاء) في جميع دراساتهم وخطاباتهم وذلك تمشياً مع موافقة وزير الداخلية على هذا التغيير في اسم المكان ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥١٩
٢٧-	**ملحق رقم (٢٧) :** خطاب بتاريخ (١٤٢٣/١٠/٢٤هـ) من القائم بأعمال وكيل جامعة الملك خالد إلى معالي مدير الجامعة يقترح عليه أن تقوم الجامعة بانشاء معهد للدراسات الاستشارية وحدائق علمية لما فيها من مصلحة وعائد إيجابي على الجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٠

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٢٨-	**ملحق رقم (٢٨):** خطاب بتاريخ (١٤٢٤/١/٧هـ) من مدير إدارة التخطيط والميزانية في جامعة الملك خالد إلى وكيل الجامعة يذكر له بعض الآراء والاقتراحات التي يرى الأخذ بها أثناء البدء في إعداد مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي (١٤٢٤/١٤٢٥هـ) ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٢
٢٩-	**ملحق رقم (٢٩):** قرار إداري بتاريخ (١٤٢٤/١/١٢هـ) من مدير جامعة الملك خالد بشأن تشكيل فريق عمل يتولى إعداد مشروع الخطة الخمسية الثامنة للجامعة للسنوات (١٤٢٥ - ١٤٣٠هـ) ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٥
٣٠-	**ملحق رقم (٣٠):** خطاب بتاريخ (١٤٢٤/١٢/٢٧هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل وزارة المالية لشئون الميزانية والتنظيم المكلف يوضح له المشاريع الجديدة المعتمدة في ميزانية جامعة الملك خالد للعام المالي (١٤٢٤/١٤٢٥هـ) ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٧
٣١-	**ملحق رقم (٣١):** مذكرة مدونه من قبل وكيل جامعة الملك خالد يرصد فيها نبذة تاريخية مختصرة عن بعض الكليات والأقسام في الجامعة من عام (١٤٠٠ - ١٤٢٤/١٤٢٥هـ) ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٩
٣٢-	**ملحق رقم (٣٢):** خطاب بتاريخ (١٤٢٥/١/٢٢هـ) من مدير إدارة التخطيط والميزانية في جامعة الملك خالد إلى وكيل الجامعة يرصد له بعض المعلومات الخاصة بأقسام وكليات الطالبات وإعدادهن وذلك بناء على توجيهات معالي مدير الجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٣١



ملحق رقم (١)

قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١هـ).

إعداد

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد[1]



(١) هـذه الدراسـة تم الحديـث عنهـا في إحـدى منتديات النـادي الأدبـي بأبهـا في منتصف شهـر رجب عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ثـم نشـرت في مجلة بيادر الصادرة مـن النادي ، وفي العدد الخاص بمرورٍ مائة عام علـى تأسيس المملكة ، عدد رمضان (٢٥) (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ١١٥-١٣٩ . ثم نشرت ايضاً في كتابنا : دراسـات في تاريخ وحضارة جنوبي البـلاد السعودية (الطبعة الأولى) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ص ١٦٣-١٨٦ ، والطبعة الثانية (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) (الجزء الأول ، ص ١٧٩ - ٢٠٤.



(*) **مقدمة :**

تتنـاول هذه الدراسـة تحليلاً لموازنـة عام (١٣٦١هـ) الخاصـة بمقاطعة جازان وملحقاتها والموازنة الخاصة بهذا العام هي وثيقة من ضمن الوثائق التي انتقاها الباحث لإلقـاء الضوء علـى الموازنة العامة ، من خـلال ميزانية محدودة بجـازان وملحقاتها . وقـد أجريت أول محاولة لوضـع ميزانية ثابتة للمملكة العربيـة السعودية في مطلع عام (١٣٤٨هـ) وإن كانت الميزانية قد تقررت في عام (١٣٥٣هـ) .

وتهـدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى التطور الذي بلغته منطقة جازان وملحقاتهـا من خـلال مقارنة الموازنات المالية بعضها ببعض ، والذي يعني ضمنياً نمو دخـل الدولة وما وصلت إليه من حيث التنظيـم الإداري وارتفاع مستوى الدخل في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، فعلى سبيل المثال بلغت موازنة (١٣٦٧هـ) (٢١٤,٥٨٦,٥٠٠) ريـال في النفقـات ، ومثلهـا تقدر الـواردات أي تزيـد على موازنة (١٣٥٣هـ) (١٤,٠٠٠,٠٠٠) ريـال بنيف وخمسـة عشر ضعفاً في الوقـت الذي بلغت قيمة موازنة (١٣٨٦هـ) (٥,٠٢٥,٠٠٠,٠٠٠) ريال . وتكون هذه الموازنة قد زادت على الموازنـة الأولى عـام (١٣٥٣هـ) بثلاث مئة وستين ضعفـاً . ويقاس على هذه الزيادة ما كان في الأعـوام التاليـة حتى الآن. وفي هذا دلالة على مـدى التقدم والتطور الذي بلغته الدولة وانعكس ذلك على كافة مظاهر الحياة فيها في جميع المجالات . وقد قسمت فيها أبـواب الواردات والنفقات العامة ، وتكفلـت الدوائر الرسمية بوضع مشروعات مفصلة لموازناتهـا ، تُقدم إلى وزارة المالية ، فتدرسها ، وتبدي ملاحظاتها عليها . ثم تحال إلى مجلـس الشورى فيدققها ويحيلها إلى مجلس الوكلاء لرفعها واستصدار الموافقة المالية عليها .

(*) **وتتنـاول الدراسـة الموازنـة الخاصـة بمحافظة جـازان وملحقاتها في جوانبها المختلفة . فقد تناولت :**

١. المالية
٢. الإمارة
٣. القضاء الشرعي
٤. هيئة الأمر بالمعروف

٥. المعارف
٦. الصحة
٧. الأمن العام
٨ . البريد والهاتف
٩. الجمارك
١٠. خفر السواحل
١١. الزراعة

هذا وقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل موازنة عام (١٣٦١هـ) تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل ناحية من مناطق جازان ، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشري وحاجات السكان ، بمعنى آخر الخدمات التي تقدم للسكان. ويرتبط ذلك بالتعداد السكاني فيها ويتضح أيضاً مدى أهمية منطقة جازان من حجم الموازنة المخصصة لها بالمقارنة لبقية المناطق .

كذلك أظهرت الدراسة الكوادر التي تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياتها والتي اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة .

وهذه الدراسة إنما هي خطوة على طريق البحث في هذا المجال ، شريطة أن تتوفر الوثائق الخاصة بالموازنات المخصصة لمناطق المملكة المختلفة لرصد مدى ما تقدمه الدولة من خدمات لمواطنيها نتيجة لزيادة الدخل فيها .

١. المالية :

تعد وزارة المالية حجر الزاوية في السياسة المالية لأية دولة ، فعلى عاتقها يقع عبء عمل الموازنة العامة ، وتخصيص مخصصات كل وزارة على حدة حسب الموازنة العامة للدولة .

ومن ثم حرصت وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعودعلى إصدار موازنة مقاطعة جازان وملحقاتها لعام (١٣٦١هـ) التي بلغت خمسة ملايين وتسع مئة واثنين وسبعين ألفاً وثمان مئة وخمسة وستين قرشاً

سعودياً[١] ومن المعروف أن مالية جازان وملحقاتها تتبع مباشرة مالية أبها .

ويتضح من تحليل مفردات الموازنة الخاصة بمالية جازان وملحقاتها ، أن الجهاز الإداري لمالية جازان يفوق في عدد أفراده وموظفيه في الأجهزة الإدارية لملحقاتها . وثمة فارق في المرتبات الشهرية مما يدل دلالة واضحة على أهمية مالية المنطقة الجازانية وإشرافها المباشر على ماليات الأقاليم التابعة لها[٢] .

(*) **وتنقسم الإدارة المالية بجازان إلى ثلاثة أقسام :**

(*) **القسم الأول :** ويشمل قمة الجهاز المالي في المالية ، ويأتي على رأسه مدير المالية وراتبه حوالي (٤٠٠٠) قرش يعاونه مأمور أوراق وبرقيات ويبلغ راتبه (٨٠٠) قرش ، ويليه مقيد ورادات وصادرات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش وإلى جانبهم جهاز معاون مكون من كاتب الآلة وراتبه (٥٠٠) قرش سعودي.

(*) **ويتكون القسم الثاني :** من المحاسبين وعلى رأسهم كاتب المحاسبة (١٢٠٠) قرش يساعده اثنان أحدهما مساعد أول (١٠٠٠) قرش . والثاني يليه في الراتب ويتقاضى راتباً أقل يبلغ (٨٠٠) قرش. ويلي كاتب المحاسبة ، وظيفة كاتب واردات (١٠٠٠) قرش وهي في المرتبة الثانية ، ويساعده مساعدان أيضاً أحدهما يتقاضى راتباً قدره (٨٠٠) قرش والآخر (٧٠٠) قرش .

(*) **أما القسم الثالث :** من الإدارة المالية فيتضمن الصندوق والمستودعات ومنسوبي الإدارة المالية وعلى رأس هذا الجهاز أمين الصندوق وراتبه (١٢٠٠) قرش يليه أمين طوابع (٥٥٠) قرش، ثم مأمور مستودعات المالية والمطبوعات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش.

ويأتي في آخر الجهاز الإداري للمالية خدم الدوائر ويبلغ عددهم أربعة وراتب كل منهم (١١٠) قرش سعودي شهرياً ، ثم سائق السيارة ومهندس

---

(١) موازنة الدوائر الرسمية في جازان مقدمة لسعادة رئيس مالية أبها ، توجد صورة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) حـ٧٧، ص٢ — ٥٨/٥٨ .

(٢) تشرف مالية جازان على ماليات الأقاليم التالية: درب بني شعبة ، أبي عريش ، بيش ، سامطة ، المضايا، العارضة ، الخوبة والجابري ، الموسم ، القحمة ، فرسان . وذلك حسب ما ورد في الموازنة العامة للمالية بجازان .

(ميكانيكي) ويبلغ راتبه (٦٦٠) قرش .

وأخيراً تضمنت الموازنة الخاصة بمالية جازان المبالغ المخصصة للأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وأحبار ودبابيس وخلافه ، إلى جانب المتفرقات الأخرى وهي حوالي (٤٠٠) قرش سعودي[١] .

ويلاحظ أن هذه المتفرقات والقرطاسية في بند آخر في الموازنة يختلف عن بند الرواتب الشهرية فيها .

٢ـ الإمارة :

تحتل منطقة جازان أهمية كبيرة في الجنوب ، ويتضح ذلك من تصنيف ميزانية إمارتها بالنسبة للمناطق الأخرى ، ويرجع ذلك لاتساعها ومركزها المتاز . وتنقسم ميزانية إمارة جازان إلى ثلاثة أقسام هي :

(*) **القسم الأول :** يتعلق بالأمير وراتبه وقصر الإمارة ومخصصاتها[٢] . فراتب الأمير يبلغ (٢٢٠٠٠ قرش) سعودي في الوقت الذي يقل هذا الراتب بالنسبة للمناطق الأخرى . فعلى سبيل المثال يبلغ راتب أمير إمارة أبي عريش (١٩٨٠) ريالاً ، وأمير فيفا (١٦٥٠) ريال، وأمير إمارة بني مالك (١٦٠٠)..إلخ[٣] .

هذا من ناحية الراتب الشهري . أما من حيث الإقامة فيقيم أمير إمارة جازان في قصر يخصص له مع الارزاق (٢٢٠٠٠) قرش سعودي ، في الوقت الذي يقيم أمراء بقية المناطق في قصر خاص تقل مخصصاته عن قصر امارة مدينة جازان فيبلغ إيجار مسكن أمير إمارة أبي عريش(١٤٣) قرش وإيجار دار الإمارة والجند في إمارة فيفا (٢٧٥ قرشاً) ومثل ذلك لإيجار مسكن أمير إمارة بني مالك[٤] .

---

(١) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . توجد ضمن مكتبة د. غيثان العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، جـ٧٧، ص١١-١٨.

(٢) لأمير الإمارة اختصاصات وصلاحيات واسعة تشمل كافة شؤون المنطقة الإدارية والمالية والعسكرية والأمنية وغيرها . بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإشراف على حكام المناطق التابعة للإمارة ، حيث يرجعون إليه عند اتخاذ القرارات المتعلقة بكافة شؤونهم . وإلى جانب ذلك يقع عليه عبء تنفيذ الأحكام الشرعية.

(٣) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العامة)، (ق١٤هـ/ ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦-٣٣/٣٣ .

(٤) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . م إبن جريس العلمية (ق١٤هـ/ ٢٠م) حـ٧٧،ص٢٩___٣٠.

ويتضح من هذا أهمية منطقة جازان مقارنة بالإمارات والمناطق الأخرى التابعة لها .

(*) **أما القسم الثاني** من الموازنة فيتعلق بمساعدي الأمير ، فهناك كاتب أول راتبه (١١٠٠) قرش سعودي يعاونه كاتب ثانٍ يقل راتبه عنه (٦٦٠ قرش) ويخصص لهما بند للمتفرقات والأدوات المكتبية اللازمةً لعملهما وهي حوالي (١٣٢قرش) [(١)] .
ويلاحظ من قيمة هذا المبلغ مدى الأعباء الإدارية التي تقع على عاتق الأمارة .

(*) **ويتعلق القسم الثالث من هذه الموازنة بأفراد أسرة الإمارة.** فيخصص لـ (أخوياء الأمير مبلغ (١١٠٠) قرش سعودي (٥٥٠×٢=١١٠٠قرش) . ومن الملاحظ أن هذا البند غير موجود في بقية الإمارات . ويوجد في كل إمارة مطوع يقوم بالإشراف ومتابعة تنفيذ التعاليم والعقائد الإسلامية ، ويدل هذا على الصبغة والطبيعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ومدى حرصها على تطبيق الشريعة الإسلامية . ويتضح من الراتب المخصص للمطوع الخاص بالإمارة (٦٦٠قرش) أهمية هذه المنطقة .

ويبلغ عدد مستخدمي الإمارة حوالي (٥١) فرداً راتب كل واحد منهم (٥٠) ريالاً تصرف على ثلاث دفعات [(٢)] .

(*) **ومن مستخدمي قصر الإمارة نأتي إلى بقية الوظائف التي ترتيبها كالتالي:**

بواب قصر الإمارة (١١٠) ريالاً شهرياً.
زماجل [(٣)] ٥×٧٧ = ٣٨٥ ريالاً.
راعي الحشي [(٤)] ١×٥٥ = ٥٥ ريالاً
راعي الغنم ١×٤٤ = ٤٤ ريالاً
معاون ١ × ٢٢ = ٢٢ ريالاً
معاون ١× ٢٢ = ٢٢ ريالاً

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٢٦/٢٦.
(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . المصدر نفسه .
(٣) زماجل : حراس قصر الإمارة .
(٤) الحشي : الجمال

نجابين ٢ × ١١٠ + ٢٢٠ ريال
مراسل ١ × ٥٥ = ٥٥ ريالاً

طباخ ١ × ١٦٥ = ١٦٥ ريال ويعاونه مساعد براتب قدره (١١٠) ريال وإلى جانب قصر الإمارة يوجد منزلان للضيوف تبلغ مخصصاتهما (١٦٥) ريال[١].

ومن الملاحظ خلال قراءة المخصصات لكل إمارات المنطقة الجازانية ، أن في بعض الإمارات مخصصات للسجن كإمارة مركز القحمة حيث خصص لإيجار السجن (٢٢) ريالاً شهرياً ، وكذلك خصص لسجن إمارة فرسان (٨٢) ريالاً . وفي هذا دلالة على وجود السجن في هذه المنطقة[٢]. علماً بأنه لا يوجد ضمن مخصصات المنطقة أي بنود مالية أو رواتب تتعلق بالسجون. والتساؤل هنا هل هذا السجن تابع للأمن العام أو يتبع الأمير وقصر الإمارة[٣] .

٣. القضاء الشرعي

يعدّ النظام القضائي في المملكة العربية السعودية امتداداً للنظام القضائي الإسلامي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الناس . فقد تضمنت الشريعة الإسلامية كل الأسس التي تنظم حياة الناس وعلاقاتهم المختلفة. وحددت القواعد الراسخة لنظام الحكم الذي يقوم على الشورى واحترام الملكية الفردية ، وصيانة الحريات . ومن ثم كان الحرص من ولاة الأمر على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة .

وكان يتم تعيين القضاة عن طريق ولاة الأمر الذين يختارونهم من بين أبناء البلاد المشهود لهم بتعمقهم في علوم الشرع والفقه والسيرة ، والمشهود لهم أيضاً بالتقوى والورع وحسن الأصل والمنبت ومخافة الله من قبل ومن بعد ، يؤدون واجبهم في نزاهة وتجرد من الميل أو الهوى .

وكانوا يمُنحون مخصصات مادية وعينية (من حبوب وسمن وسكر وشاي وقهوة) تُصرف لهم من أموال الزكاة .

---

(١) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦ وما بعدها.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .

هذا وقد اشتهرت عدة بيوتات في تهامة عسير وجازان يتولي أبنائها شؤون القضاء مثل: بيت آل حفظي من رجال ألمع ، وبيت الشعبي بقرية الملحاء بجوار صبيا ، وبيت السنوسي بجازان ، وبيت الضمدي بضمد ، وبيت العمودي في أبي عريش، وبيت البهكلي بفرسان .

وقد تزامن مع دخول تهامة عسير وجازان تحت السيادة السعودية الكاملة عام (١٣٤٩هـ) ، صدور منشور الملك عبد العزيز الخاص بتنظيم سير القضاء تضمن الأطر الأساسية للعمل القضائي ، إذ وضعت أحوال المحاكمات ، وقواعد المرافعات ، وسبل تقديم الدعاوى ، وتحديد مواعيد الجلسات ، وتحديد اختصاصات المحاكم ، وكذلك تحديد حقوق القضاة وواجباتهم تجاه المتقاضين وشدد المنشور على سرعة البت في القضايا .

وفي تلك الفترة أبقى الملك عبد العزيز على المحاكم السائدة في كل من جازان ، وصبيا ، وأبي عريش ، وفرسان ، والشقيق ، وسامطة ، والقحمة ، وبني مالك ، وفيفا ، والمسارحة ، والعارضة ، والدرب على ما كانت عليه .

وتتفاوت رواتب القضاة حسب درجة القاضي ، فمن قضاة الدرجة الأولى ، قاضي جازان راتبه (١٦٥٠) قرشاً سعودياً . أما بقية المناطق الأخرى مثل صبيا وسامطة وأبي عريش ، فقد تساوى قضاتها في رواتبهم حيث بلغ راتب كل منهم (١١٠٠) قرش ، بينما كان قاضي مركز فرسان يتقاضى نصف هذا المبلغ وهو (٥٥٠) قرشاً سعودياً ، وبلغ راتب قاضي مركز الشقيق (١٦٥) قرش سعودي[١] .

وكان لكل محكمة كاتب يقوم بمساعدة القاضي في حفظ الدعوى والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. تفاوت مرتبه أيضاً من منطقة لأخرى ، ففي الوقت الذي بلغ راتبه في جازان (٤٤٠) قرشاً سعودياً ، بلغ راتبه في صبيا (٨٨٠) قرشاً . وإلى جانبه كانت توجد وظيفة كاتب القاضي ، وكانت تلك الوظيفة مقصورة فقط على محكمة جازان وبلغ راتبه (٢٧٥) قرشاً شهرياً[٢] .

---

(١) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٩-١١ / ١١.
(٢) المصدر نفسه .

بالإضافة إلى معاوني هيئة المحكمة من المحضرين وتفاوتت مرتباتهم حسب درجة أهميـة المحكمة فكان مُحضر محكمة جـازان يتقاضى (١٦٥) قرشاً شهرياً ، بينما كان مُحضر محكمة صبيا يتقاضى (١١٠) قرش شهرياً.

وتضمنت الموازنة الخاصة بالقضاء الشرعي في جازان إيجار دار المحكمة في بعض المناطـق دون الأخرى ، فعلـى سبيل المثال تضمنته الميزانية في محكمة مركز أبي عريش وبلغ (٥٥٠) قرش شهرياً [١] . ولم يأت ذكر أي إيجار لأية محكمة في مناطق أخرى .

هـذا بخـلاف المصروفـات الخاصة بـالادوات المكتبيـة أو النثرية، التـي بلغت في المتوسط (٨٨) قرشاً لكل مركز تقريباً .

وعـن إجراءات التقاضي ، كان على المدعي ان يقوم بتقديم دعواه للقاضي بنفسه، إلا إذا كان غائبـاً أو مريضاً أو قاصـراً، أو كانت المدعية امرأة فيمكن للمدعي ان ينيب عنه وكيلاَ رسمياً بموجب وكالة أو وصاية.

وكان تنفيـذ أحكام الحبس ، أو الغرامة منوطـاً بالسلطة التنفيذية المتعلقة بالأمير ومساعديه بالمنطقة ، وفيما يتصل بأحكام القتل أو الرجم ، أو القطع من خلاف ، فكان تنفيذهـا رهنـاً بتصديق الملك عليهـا . ويتم التنفيذ في مكان عـام بحضور جمهرة من الناس .

٤.هيئة الأمر بالمعروف :

تقوم هذه الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق حث الناس على اتباع الطـرق الشرعية في معاملاتهم ، ومراقبة الأسواق ، وكذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية بأهم ركن من أركانها وهو الصلاة .

وتدخـل هذه الهيئة ضمن هيئة القضـاة الشرعيين ولأهميتها خصصت لها موازنة في الميزانيـة ، ومـن الملاحظ من خلال التحليل للموازنة أن كل محكمة كان يتبعها اثنان من المطوعين ، وهم القائمون بأمور الشرع والعقيدة والفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينيـة، ومرتباتهـم متساوية في كافة المناطـق الأخرى (جيزان ، صبيـا ، بيش ، أبي

(١) المصدر نفسه .

عريش، سامطة، بني مالك ، العارضة .. إلخ) إذ تبلغ (٤٤٠) قرشاً لكل مطوع[١] .

وإلى جانب هذه الهيئة كان إمام المسجد يتقاضى راتباً قدره (٥٥) قرشاً شهرياً أما المؤذنون فتتفاوت مرتباتهم من منطقة لأخرى . فعلى سبيل المثال يتقاضى مؤذن جامع صبيا (٦٦) قرشاً ، وإمام جامع أبي عريش (١١٠) قرش سعودي ، في حين نجد أن معظم مؤذني المساجد الأخرى يتوقف راتبهم عند (٣٣) قرشاً سعودياً [٢] . ونلاحظ أنه في " المضايا " كان هناك شخص يقوم بعمل الإمام والمؤذن وراتبه (١١٠) قرش سعودي.

٥.المعارف (التعليم) :

اهتمت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بالعملية التعليمية ونشرها في أرجاء المملكة العربية السعودية . وقد حظيت مناطق عسير، وجازان وغيرها في جنوب البلاد السعودية بنصيبها من هذا الاهتمام ، على اعتبار أن التعليم عملية استثمارية ، فبقدر ما تنفق الدولة على التعليم ، يكون المردود في خلق أجيال تقود المجتمع كله نحو التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة .

وقد كانت بداية نشر التعليم في هذه المناطق بطيئة ، وذلك لاهتمام سكانها بالنشاطات الزراعية والتجارية وغيرها . ويلاحظ ذلك من أن التعليم في جازان اقتصر على ثلاث مناطق فقط تضمنتها الموازنة المالية لعام (١٣٦١هـ) وهي جازان وصبيا وأبي عريش. وهي ثلاث مدارس واحدة في كل مدينة.

(*) **ومن خلال دراسة الميزانية المخصصة للتعليم في هذه المناطق يلاحظ ما يلي:**

أولاً : - أن راتب مدير المدارس في المناطق الثلاث واحد ، إذ يبلغ راتب كل منهم (٧٥٠) قرشاً شهرياً[٣] . بما فيها مدرسة جازان .

ثانياً : - أن عدد القائمين بالعملية التعليمية في جازان كان أكبر من منطقتي صبيا

---

(١) المصدر نفسه حـ٧٧، ص٥٦-٥٨ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٣٤ .

وأبـي عريش ، ففي جازان يوجد ثلاثة معلمين راتـب كل منهم (٤٤٠) قرشاً (إجمالي رواتبهـم (١٣٢٠) قرشـاً) شهرياً ، بجانب معلم ثان راتبـه (٣٣٠) قرشاً، في حين أن عـدد المعلمين في كل من صبيا وأبي عريش اثنان فقط راتبهما (٤٤٠) قرشاً (بإجمالي وقدره (٨٨٠) قرشاً سعودياً) شهرياً [1]

ثالثـاً : أن راتب المراسل والفراش في جـازان يبلغ (١٥٠) قرش شهرياً ، بينما في صبيا وأبي عريش (١١٠) قرشاً شهرياً .

رابعاً :- أن حجم العمل في مدرسة جازان يفوق حجم العمل في مدرستي صبيا وأبي عريشـ . ويتضح ذلك من المقارنة بين مخصصـات القرطاسية والنثريات ، إذ تبلغ في مدرسـة جـازان (١٧٦) قرشاً شهرياً ، وفي مدرستي صبيا وأبـي عريش (٨٨) قرشاً شهرياً . وذلك لكبر حجم مدرسة جازان .

٦. الصحـة :

أخـذت حكومة المملكة العربية السعودية على عاتقهـا الاهتمام بصحة المواطنين ، فهم الثروة البشرية التي تعتمد عليها البلاد في عملية الإنماء والتطوير، ومن هذا المنطلق قسمت البلاد إلى سـت مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض والإحساء وأبها وما جاورها من مناطق الجنوب، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات .

كما أنشئت إدارة خاصة ، قوامها عشرة أطباء متنقلين يقومون بجولات في الجهات التي تحتاج إلى إسعافات طبية في البادية[2] .

ومـن مظاهر الاهتمام بالنواحـي الصحية في جنوب البلاد السعوديـة، إنشاء أول طبابـة في أبها عـام (١٣٥٦هـ) بطبيب واحـد وممرض وثلاثة عمـال . وكانت تمارس نشاطاً محدوداً ، ثم توالى إنشاء المستوصفات في المناطق المختلفة .

وفي معرض حديثنـا عن موازنة عـام (١٣٦١هـ) ، نجد أنه لم توجـد سوى طبابة مستوصـف جازان ، وتتكـون من طبيب يتقاضـى راتباً قدره (٥٩٤٠) قرشـاً سعودياً ،

---

(١) المصدر السابق .

(٢) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٩٧ .

ومن معاون صيدلي راتبه (١٣٢٠) قرشاً إلى جانب ضابط صحي راتبه (٢٤٧) قرشاً، ويعاونهم اثنان من الخدم راتب كل منهما (١٦٥) قرشاً، واثنان من الممرضين راتب كل منهما أيضاً (٢٠٦ قرش) ، بالإضافة إلى أن الموازنة تضمنت بدل إعاشة ونفقات نثرية لدائرة الصحة تبلغ (٢٧٥٠) قرشاً سنوياً .

وقد حرصت الحكومة السعودية على توفير الأدوية للمواطنين ، إذ تضمنت موازنة العام نفسه مخصصات للأدوية بلغت حوالي (٥٥٠٠) قرشاً سعودياً سنوياً[1] .

هذا وقد ورد في الموازنة اسم طبيب يدعى "عطاء محمد" وهو طبيب بمدينة جازان في هذه الفترة (١٣٦١هـ) وراتبه (٨٨٠) قرشاً سعودياً شهرياً[2]

٧. الأمن العام :

الأمن العام من الأمور الحيوية التي تحقق الاستقرار، والأمان ، وتضمن حقوق الأفراد . ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا الأمر.

وقد اتبع الملك عبد العزيز في سعيه لحل مشكلة الأمن طرقاً عديدة تلائم وتناسب طبيعة البلاد وسكانها . إذ عمل على القضاء على مظاهر البداوة تدريجياً عن طريق توطين البدو بتشجيعه الزراعة ، وأيضاً تقوية الوازع الديني لدى عربان البادية ، وكذلك منح شيوخ القبائل منحاً شهرية مقابل حفاظهم على الأمن كل في نطاق قبيلته .

ومن ثم أدت السياسة الأمنية للملك عبد العزيز في جنوبي البلاد السعودية إلى انتشار الأمن في شتى البقاع ، فتناقصت الجرائم، وتم القضاء على قطاع الطرق ، الأمر الذي انعكس على الحركة التجارية بين تهامة عسير والحجاز وسائر الأقاليم الأخرى.

---

(١) م إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٥-٣٦.

(٢) ورد في كتاب: أبها حاضرة عسير في مقابلة للمؤلف مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور سرد للتطور التاريخي للرعاية الصحية في بعض بلدان جنوب المملكة العربية السعودية وقال في معرض حديثه : " إنه في عام (١٣٥٥هـ /١٩٣٥م) قدم من عدن ، عن طريق جازان طبيب هندي يدعى "عطاء" وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري ، وعند وصوله إلى أبها قام بتطعيم موظفي الإمارة ، والجنود ، وطلاب المدرسة السعودية (الأميرية) ومن رغب في التطعيم من بقية الناس في حاضرة أبها " . ومن المرجح أن هذا الطبيب انتقل بعد ذلك إلى العمل في طبابة مستوصف جازان، وهذا واضح من وجود اسمه في كشوف ميزانية عام (١٣٦١هـ) .

ومن خــلال تحليلنا للموازنة لعام (١٣٦١هـ) ومخصصات الأمن العام في جازان، يتضح لنا مدى الاهتمام بهذا المرفق الهام ، وكذلك عناصر جهاز الأمن العام.

(*) **فدائرة الشرطة في جازان تتكون من :**

مديـر الشرطة ويبلغ راتبه (١٣٦٥) قرشـاً[1] وهذا مبلغ كبير بالقياس للرواتب في ذلـك الوقت ، الأمر الذي يعكس أهمية وحيوية هذه المنطقة . ويعاونه مفوض يبلغ راتبه (٨٨٠) قرشـاً ، إلى جانـب كاتـب ومحاسب براتـب (٧٧٠ قرشاً) لـكل منهما ، ونائب للشرطة يبلغ راتبه (٣٧١) قرشاً سعودياً . أما فئة الجنود فتتكون من :

أ- ثلاثة عرفاء راتب كل منهم (٣٣٠ قرشاً) بإجمالي قدره (٩٩٠ قرشاً) .

ب- ستـة وأربعون جندياً راتب كل منهـم (٢٤٧قرش)، وإجمالي رواتبهم (١١٣٨٥ قرشاً سعودياً) . إلى جانب المصروفات النثرية والأدوات المكتبية واحتياجات المركز من الماء وتبلغ (٧٠٤) قرش شهرياً .

وعلى الجانب الآخر يتعلق بالأمن ضرورة وجود سجن له مأمور راتبه (٤٤٠ قرشاً) ويتبـع مدير الشرطة مباشرة . ويتم في السجن إعاشة فقراء المسجونين ويخصص لهم (١٧٧٠٠ قرش) سنوياً .

وقد خصص لإيجار مراكز الشرطة والسجن مبلغ (٣٣٠٠ قرش) سنوياً، وكذلك عمليـة التأثيث وخصـص لها (١١٠٠ قرش) سنوياً ولمرة واحـدة فقط . ويدخل ضمن دائرة الشرطة أيضاً مصلحة الجوازات[2] .

ويلاحـظ وجود سجـن خاص بالنساء ، ولـه سجانة راتبها الشهـري (١٦٥قرشاً) سعوديـاً . كذلـك يدخل ضمن مخصصـات الأمن العام لمنطقة جـازان مصاريف غير منظورة (مصروفات سرية) وتبلغ (١٠٠٠ قرش) سعودي.[3]

---

(١) م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٦

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصـدر نفسـه . لعـل المقصود بهذه المصروفـات السرية تلك التـي تنفقها الشرطة لقـاء الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة غير رسمية .

وأخيراً (بـدل) للعسكر مخصص للنواب والعرفاء والجنود وعددهم (٥٠) فرداً، وكل منهم له (بدله) قيمتها (٤٧،٥) قرشاً، باجمالي قدره (١٢٣٧٥) قرشاً سعودياً.

ومن خلال هذا العرض لمخصصات الأمن العام في موازنة عام (١٣٦١هـ) نلاحظ مـدى اهتمام الدولة وعلى رأسهـا مليكها الملك عبد العزيز بهذا الركن الهام من أركان الدولة ، الذي يحقق الأمن والاستقرار لداخلية البلاد ، والذي يتيح للمواطنين ممارسة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بسهولة ويسر دون أي مضايقات .

٨- دائرة اللاسلكي (البريد والهاتف) :

الاتصـالات ضـرورة حيوية لتسيـير شؤون النـاس ، ولربط أجـزاء المملكة بعضها ببعض. ومن ثـم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا المرفـق الحيوي ، ويتضح ذلك من المخصصات اللازمة لدائرة اللاسلكي[١].

والمتتبـع لهيئة البريد واللاسلكي يلاحـظ أن تكوينها يماثل التكوين العصري فمنه البرق والهاتف ، مما يدل على مدى الاهتمام البالغ بهما .

فعلـى رأس دائـرة اللاسلكي يأتـي مدير عام راتبـه (١١٠٠ قرشـاً) ، يليه مأمور المخابـرة وراتبه (٦٦٩ قرشاً) ، ثم بعد ذلـك المهندس الذي يشغل هذه الدائرة وراتبه (٨٨٠ قرشاً) ويعاونه اثنان من الفنيين ، راتب كل منهما (٣٠٠ قرشاً) .

ويلاحظ أن هذه الدائرة والسنترالات لم توجد في هذه الفترة إلا في منطقتين فقط مـن مناطق تهامة وهما جازان ويتقاضـى مدير سنترالها راتباً قدره (٤٤٠ قرشاً) ثم

---

(١) اهتم الملك عبد العزيز بربط المناطق بعضها ببعض ، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية أفادته كثيراً في حروبـه ، وكانت عوناً له على حفظ الأمن. فأمر بإنشـاء مدارس لتعليم أعمال الهاتف اللاسلكي ، وأرسل بعضـ خريجيهـا في بعثـات إلى الخـارج. وأصبح مدرسو اللاسلكـي في المملكة سعوديـين كلهم . وكان في المملكـة مـا يزيد على ستين مركزاً لاسلكياً ثابتاً ، وبعضها يتصـل بأقصى المراكز في العالم . وجلب عدداً كبيراً من آلات الهاتف ، والمراكز (السنترالات) وزعت على أرجاء المملكة . وكان اللاسلكي لايفارق ديوان الملـك ، في إقامتـه وفي أسفاره ، حتـى رحلاته للصيد ، وعلى مقربة من مجلسـه في قصر الزعفران أيام زيارتـه لمصـر. وقد عانى الملك عبد العزيز في إفهـام الغلاة من " الإخـوان " أن اللاسلكي والهاتف هما من المبتدعات النافعة ، وليس للشيطان يد فيها . انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩٩ .

صبيا ويتقاضى مدير سنترالها راتباً أقل إذ يبلغ حوالي (٣١٠ قرش).

أما عن البريد فهناك متعهد البريد من جازان والقحمة ويتقاضى (٣٣٠ قرشاً)، ومتعهد البريد من جازان وأبها وراتبه (٢٧٥ قرشاً)، ومتعهد البريد من جازان وفرسان وراتبه (٢٧٥ قرشاً) [1]. وفي هذا دلالة على ان جازان كانت مركز هيئة البريد ، ومنها يتفرع إلى عدد من مناطق الجنوب. كذلك كان الاهتمام ببريد المعاملات الخارجية، ويقتضي من يتولى شؤونه (٢٦٣قرش) شهرياً ، كما يتقاضى من يتولى قيد أوراق البريد واللاسلكي (٣٠٠ قرش) .

ويدل هذا على وجود صلات بين جازان وبين المناطق الأخرى المجاورة. وأنه كانت هناك على الأرجح عناصر عاملة من المناطق المجاورة - وبخاصة سوريا - تعمل في هذه المناطق .

٩ـ الجمارك :

تمثل الجمارك مصدراً أساسياً من مصادر الدخل المحلي. وكان تحصيل الرسوم الجمركية يتم عبر إجراءات مالية متتالية تمر بها المعاملة. وعند اكتمال ذروتها يتم الإفراج عن الوارد من البضائع ، ويتقدم ذووها لاستلامها.

وكانت حصيلة الرسوم الجمركية في كل ميناء تسجل أولاً بأول ، وترسل إلى مأمور المالية بالمنطقة التي يتبعها الميناء ، لتضاف إلى بقية الإيرادات من زكاة ، وأرضيات، وبلديات ، ورسوم أخرى ، ثم ترسل جميعها إلى الإدارة المالية العامة للمقاطعة في جازان .

وتتكون هيئة الجمارك في جازان حسب ما ورد في موازنة (١٣٦١هـ) من: مدير جمرك جازان وراتبه (٢١٠٠قرش) سعودي منها (١٨٠٠) راتب ، (٣٠٠) قرش بدل اغتراب ، مما يعني أنه كان من خارج المنطقة .

ويعاونه ثلاثة من كتبة المحاسبة ، الأول بدرجة محاسب أول ويتقاضى (١٢٠٠) قرش، والثاني بدرجة محاسب ثانٍ ويتقاضى (٧٠٠) قرش، والثالث بدرجة محاسب

---

(١) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٧ .

ثالث ويتقاضى (٦٠٠) قرش ويطلق عليهم في المصطلحات الحديثة "مأمور جمرك"، ومعهم اثنان من المأمورين راتب كل منهما (٨٠٠ قرش) سعودي .

إلى جانب مأمور مستودع حيث توضع البضائع لحين تقدير الرسوم الجمركية عليها ، ويتقاضى (٦٠٠) قرش سعودي . وكذلك ستة حراس راتب كل منهم (٢٠٠) قرش ، وأخيراً بواب (حارس) راتبه (٤٠٠) قرش سعودي.

ويخصص مبلغ (٣٠٠) قرش شهرياً للأدوات المكتبية والأوراق اللازمة للعمل بجانب المصروفات النثرية.[١]

والملاحظ من خلال تحليل رواتب العاملين في كافة الإيرادات أن من يعمل في الجمارك يتقاضى راتباً أعلى وهذا يدل على مدى أهمية هذه الوظيفة في هذا المرفق الهام، وحتى لا تسول له نفسه الإقدام على عملية التهريب أو اختلاس حق من حقوق الدولة ، وخاصة أن الجمارك تمثل مورداً هاماً من مواردها الرئيسية في الميزانية العامة للبلاد .

١٠. خفر السواحل [٢]

الموانئ البحرية من المرافق الهامة ، إذ أنها تعد منفذاً حيوياً للتجارة الخارجية مع الدول المجاورة مما يؤهلها لأن تلعب دوراً مؤثراً في تنمية الاقتصاد، وكفاءة الموانئ وحسن تنظيمها وسلامة إدارتها يعكس حركة النمو والتطور داخل البلاد بالإضافة إلى كونها مركزاً للواردات والصادرات . ويرتبط بالموانئ أنشطة كثيرة للسكان متمثلة في البيوتات التجارية ، ومكاتب النقل والشحن والتفريغ .

وكان ميناء جيزان من أهم الموانئ لتميز جازان بموقعها الجغرافي ، وارتباطها تجارياً بالقرى الزراعية المحيطة بها منذ زمن بعيد . كما أنها ذات كثافة سكانية بحكم

---

(١) المصدر نفسه، حـ٧٧، ص٣٨-٣٩.

(٢) أنشئت في مطلع العهد السعودي بالحجاز ، مصلحة سميت "دائرة المرافئ" انحصر عملها في إصدار رخص الغواصين والحواتين ، والسنابيك السفرية ، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء والمسافرة منه، وإجراء معاملاتها ، واستيفاء الرسوم المقررة عليها . وفي عام (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) أحدثت مديرية مصلحة خفر السواحل وكان مركزها الرئيس جدة وربطت بها دائرة المرافئ والدوريات البرية والبحرية. انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص٩٨ ، ٩٩ .

كونهـا منطقة جذب بسبـب خصوبة التربة ووفرة الأمطار. كمـا أن لها ساحلاً صالحاً للملاحة البحرية .

ومـن ثـم كان اهتمام الملك عبد العزيز بميناء جـازان على وجه الخصوص بهدف رفـع كفاءة وتحسين أدائه وذلك عـن طريق اختيار موظفين للتدقيق والمراقبة والتفتيش علـى كل قادم يشتبـه فيه . وعين لمرفأ جـازان مأمور براتب مرتفع يبلـغ (٧١٧) قرشاً شهرياً ، يعاونه كاتب راتبه (٤١٢) قرشاً، وخصص مبلغاً سنوياً لترميم وإصلاح المرفأ سنوياً قيمته (٢٢٠) قرشاً سعودياً[١]

وإلى جانب ميناء جيزان كانت هناك موانئ أخرى شملها إصلاح الإدارة السعودية مثـل ميناء القحمة الذي يُعـد منفذاً بحرياً لتجارة عسير مع الحجاز، ومدخلاً لواردات هـذه المنطقة من الخـارج . ويليه جنوباً ميناء الشقيق الـذي اكتسب شهرة في استقبال شحنـات الأسلحة التي غلب على التجارة فيها طابع التهريـب . ثم ميناء الموسم الواقع على الحدود مع اليمن . وكذلك مرفأ فرسان.

والملاحـظ أن مخصصات مأموري هذه الموانئ وموظفيها كانت تختلف من منطقة لأخرى ، تبعاً لأهمية وحيوية كل منطقة، فعلى سبيل المثال راتب مأمور مرفأ القحمة يبلغ (٤٤٠) قرشاً سعودياً[٢] أي بفارق (٢٧٧) قرشاً عن مأمور جازان.

وحرصـاً من حكومـة الملك عبد العزيز علـى تأمين هذه الموانـئ ومكافحة عمليات التهرب ، ومنع دخول العناصر المشتبه فيها ، عملت على إنشاء خفر السواحل ، ومهمتها حمايـة هـذه السواحل عـن طريق الدوريات الخاصـة بكل ميناء ، ولم تبخـل بأي شيء في سبيـل تحقيـق هذا الهدف ، ويتضـح ذلك من مخصصات موازنـة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بخفر السواحل .

---

(١) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٣٩ ، وما بعدها .

فقـد كان رئيس دوريـة جازان يتقاضى راتبـاً قدره (٧٧٠) قرشـاً ، ويعاونه كاتب راتبه (٤٤٠) قرشاً ، إلى جانب ستة حراس راتب كل منهم (٢٢٠) قرشاً[١] .

ومـن الملاحظ في هذا الصدد أن رواتب الدوريـة متساوية في المناطق الأخرى مثل مركز القحمة ، والشقيق ، ومركز عتود ، والجعافرة ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، وفرسـان ، ووادي ظهـر... إلخ . وكانت هذه الدوريـات تتكون من : (١) عريف وراتبه (٣٣٠) قرشـاً . (٢) ٣جنـود ×٢٢٠ قرشـ= ٦٦٠ قرشاً ، (٣) ٣جنـود ×١٦٥قرشاً= ٤٩٥ قرشـاً. بالإضافـة إلى بدل علف للخيول التي تحت إمـرة خفر السواحل فكان بدل العلف للدواب ٤×١١٠= ٤٤٠ قرشاً ، و٣×٣٣= ٩٩ قرشاً سعودياً[٢] .

ومن هذا العرض يتضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرافئ ، فقد كانت معظم السلع تـرد من موانئ الهند ، وعـدن ، والسودان ، والمستعمرات الإيطالية والفرنسية بالساحل الإفريقـي المجاور. كما كانت هنـاك تجارة متبادلة بين تهامة عسـير وجيبوتي وجازان ومصوع تتعلق بتجارة الرقيق على وجه الخصوص.

١١. الزراعة :

تعتمـد الحياة في جنوبي البلاد السعودية بشكل رئيس على الزراعة نظراً لخصوبة التربـة من جـراء تراكم الطمي الـذي تأتي به فيضانـات السيول من سفـوح الجبال ، وكذلـك توفـر الأيدي العاملة والمنـاخ المناسب لزراعة الكثير مـن المزروعات، وكل هذه العوامـل ساعدت على زراعة العديد من المحاصيل المختلفـة مثل الحبوب والخضروات والفاكهة .

وقـد قدرت الأراضـي الزراعية في عسير وجازان بحـوالي نصف مليون فدان ذات خصوبـة عالية وذلك في عـام (١٣١٥هـ) وكان الإنتاج الزراعـي يغطي حاجة السكان، وفي الوقت نفسه يشكل مصدراً له أهمية في مجال التجارة الداخلية. كما كان يعد مورداً مـن مـوارد الميزانية من حيث الرسوم التي تحصل من الأسواق التي يتم فيها طرح هذه المنتجات .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه.

لـكل هذا اهتمـت حكومة الملـك عبد العزيـز بالنشـاط الزراعي ، وأنشـأت هيئة الأراضـي الأميرية للإشراف علـى الأراضي الزراعية والاهتمام بها ، وعينت لها مديراً خصص له في موازنة عام (١٣٦١هـ) راتب قدره (٥٥٠) قرشاً سعودياً شهرياً. [١]

هـذا علاوة علـى أن الموازنة العامة لعـام (١٣٦١هـ) شملـت مخصصات لشيوخ القبائل كانت متفاوتة في قيمتها. كما كانت هناك منح ومكافآت تعطى للمحتاجين وكبار السن من الأعيان.

كذلـك شمل الإنفاق الفئـات المستحقة شرعاً للزكاة من المساكين والفقراء ، وأبناء السبيل والعاملين عليها ، وقد اتسع بند الرواتب أيضاً وشمل أئمة ومؤذني المساجد. هذا بجانب رواتب خصصت للمطوعين.

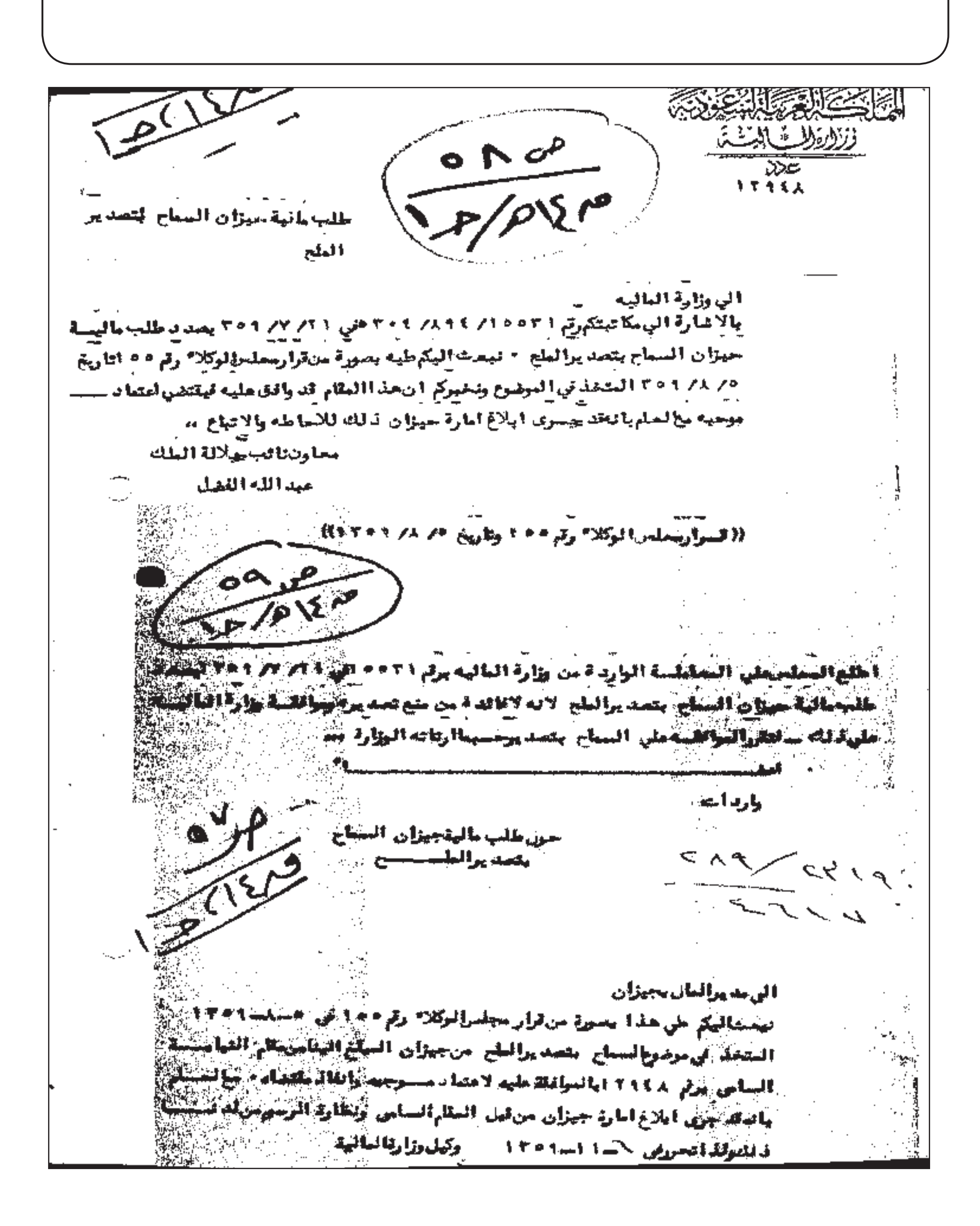
والواضـح في سبـع وثائق من الموازنة أن هناك العديد مـن الأسماء المختلفة لشيوخ وأعيـان وأسـر منطقة جـازان ، كانـوا يتسلمون عوائـد وإكراميات مـن الدولة. وذلك لمكانتهم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية[٢].

(*) وخلاصة القول :

كانت هذه لمحة عن أهم مصادر الإنفاق في منطقة جازان، وهي تعد قراءة ودراسة تحليليـة لمخصصات مقاطعة جـازان وملحقاتها من إجمالي ميزانيـة المملكة عن عام (١٣٦١هــ) في عهـد الملك عبـد العزيز بـن عبد الرحمـن آل سعود . ومـن خلال هذا التحليـل نخرج بنتيجة ، وهي اهتمـام حكومة الملك عبد العزيز بالبلاد الجازانية ، وهو النهـج الذي سارت عليه حكومـة أبنائه بعد ذلك حتى وقتنا الحالي . وهذا النهج ما هو إلا المنهـج الذي تنطلق منه سياسة الحكومة السعوديـة لأداء واجبها تجاه شعبها بشكل عام . والله من وراء القصد .

(١) المصدر نفسه .
(٢) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٤٨ – ٥٤ .

ملحق رقم (٢): ثلاثة خطابات من عدد من المؤسسات الحكومية في عام (١٣٥٩هـ) وجميعها تدور حول الموافقة والسماح لمالية جازان بتصدير الملح . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) ، جـ ١ ، ص ٥٧ ، ٥٩ .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
١٢٩٤٨

ص ٥٨
م ٢/ق١٤هـ/ ١٢

طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح

الى وزارة الماليه
بالاشارة الى مكاتبتكم رقم ١٥٥٣١/ ٨٩٤/ ٣٠٤ في ٢١/ ٧/ ٣٥٩ بصدد طلب ماليــة جيزان السماح بتصدير الملح . نبعث اليكم طيه بصورة من قرار مجلس الوكلاء رقم ٥٥ تاريخ ٥/ ٨/ ٣٥٩ المتخذ في الموضوع ونخبركم ان هذا المقام قد وافق عليه فيقتضي اعتماد موجبه مع العلم بانه قد جرى ابلاغ امارة جيزان ذلك للاحاطه والاتباع ،،

معاون نائب جلالة الملك
عبد الله الفضل

((قرار مجلس الوكلاء رقم ٥٥ وتاريخ ٥/ ٨/ ١٣٥٩))

ص ٥٩
م ٢/ق١٤هـ/ ١٢

اطلع المجلس على المعاملة الواردة من وزارة الماليه برقم ١٥٥٣١ في ٢١/ ٧/ ٣٥٩ بصدد طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح لانه لا فائدة من منع تصديره وموافقة وزارة المالية على ذلك [illegible] الموافقه على السماح بتصديره حسبما رأته الوزارة [illegible]

وارداته

ص ٥٧
ق١٤هـ/ ١٢

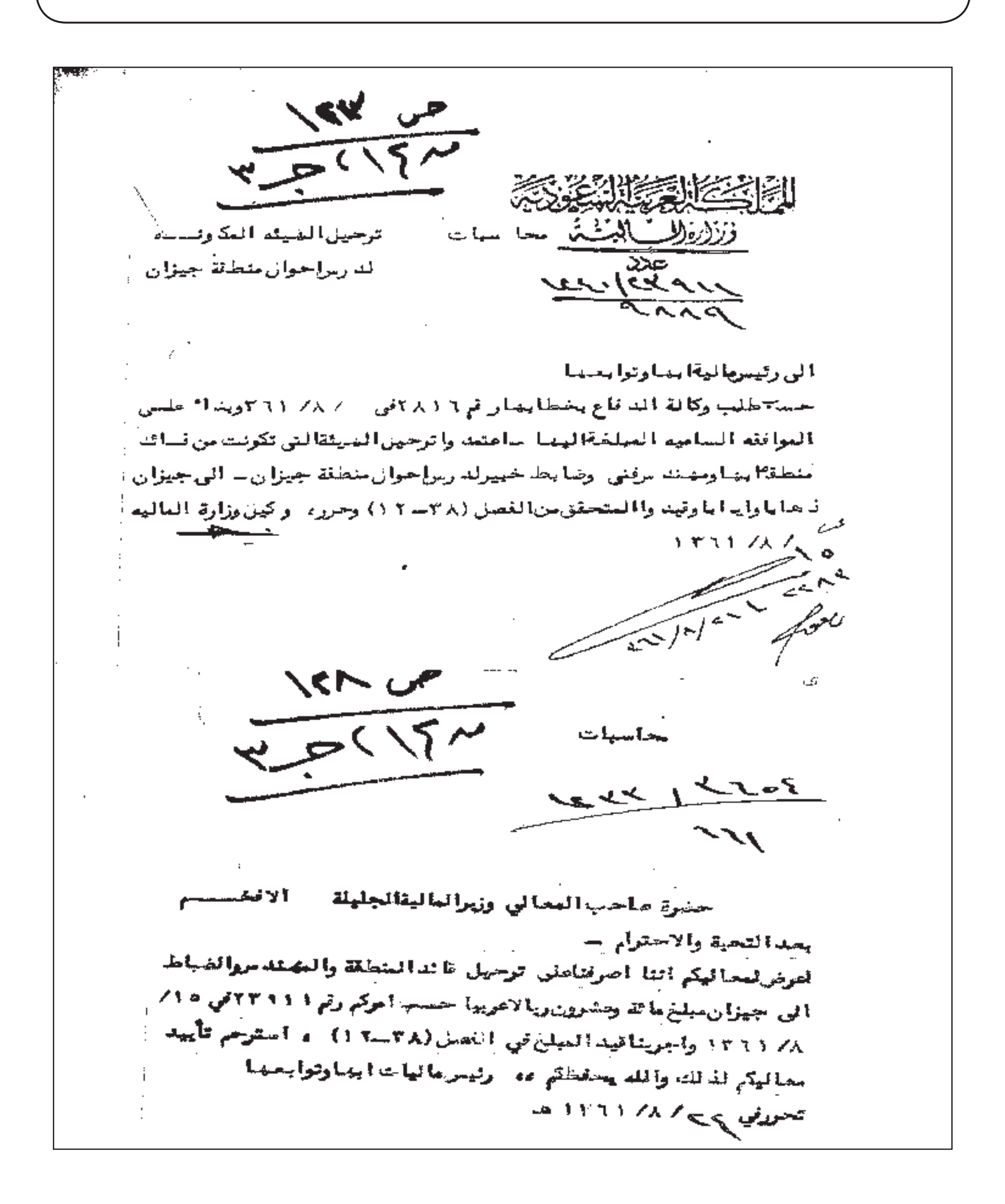
حول طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح

٢٨٩/ ٢٢١٩٠
٢٦١١

الى مدير المال بجيزان
نبعث اليكم طي هذا بصورة من قرار مجلس الوكلاء رقم ٥٥ في ٥ شعبان ١٣٥٩ المتخذ في موضوع السماح بتصدير الملح من جيزان البالغ اليكم [illegible] السامي برقم ٢٩٤٨ بالموافقة عليه لاعتماد موجبه وانفاذ مقتضاه ، مع العلم بانه قد جرى ابلاغ امارة جيزان من قبل المقام السامي ونظارة الرسوم [illegible]

[illegible] التحرير ١١ /١٣٥٩ وكيل وزارة المالية

ملحق رقم (٣): خطابان متبادلان بين وزارة المالية ورئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ (١٥ ، ١٣٦١/٨/٢٤ هـ) بخصوص الموافقة على ترحيل الهيئة الحكومية العلمية التي ذهبت إلى منطقة جازان لدراسة أحوالها . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .



ص ١٢٧
م ١٤٣ (٢ جـ ٣

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات
عدد ١٢٩١١/ ١٣٦١
٩٨٨٩

ترحيل الهيئه المكونه لدرس احوال منطقة جيزان

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

حسب طلب وكالة الدفاع بخطابها رقم ٢٨١٦ في / ٨/ ١٣٦١ وبناء على الموافقه الساميه المبلغة اليها اعتمد ترحيل الهيئة التي تكونت من قائد منطقة ابها ومهندس سرفني وضابط خبير لدرس احوال منطقة جيزان - الى جيزان ذهابا وإيابا وقيد المتحقق من الفصل (٣٨ - ١٢) وحرر

وكيل وزارة الماليه

١٥ / ٨ / ١٣٦١

ص ١٢٨
م ١٤٣ (٢ جـ ٣

محاسبات
١٢٦٥٤ / ١٣٦١

حضرة صاحب المعالي وزير المالية الجليلة الافخم

بعد التحية والاحترام -

نعرض لمعاليكم اننا اصرفنا على ترحيل قائد المنطقة والمهندس والضباط الى جيزان مبلغ مائة وعشرون ريالا عربيا حسب امركم رقم ٢٢٩١١ في ١٥/ ٨/ ١٣٦١ واجرينا قيد المبلغ في الفصل (٣٨ - ١٢) . استرحم تأييد معاليكم لذلك والله يحفظكم .. رئيس ماليات ابها وتوابعها

تحرر في ٢٤ / ٨ / ١٣٦١ هـ

ملحـق رقم (٤): (١٢) صفحة بتاريخ (١٣٦٠/٦/٢٤ هـ) من الخبير المالي بوزارة المالية إلى مدير مالية جازان وبها العديد من الخطوات والتدابير لتنظيم الخدمات المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة في جازان بالاضافة إلى قائمة ببعض حسابات للمملحة عام (١٣٥٩ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ١ ، ص ٦٠ – ٧٥ .

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

عدد ٢٥٢   لغم ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٩/١٦

١٣٦٠/١

حضرة مدير مالية جيزان — المحترم

بعد التحية — بناءً على الامر الملكي الكريم المتضمن ايفادي لتنظيم مالية المقاطعة .

وبناءً على الدراسة التي تمت بمالي مكه وابها وجيزان .

وبناءً على الحاجة الماسة لتنظيم الخدمة المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة في جيزان .

وبناءً على الامر الوزاري تاريخ ٢٢/ ١/ ١٣٦٠ رقم ٢٣٢٣/ ١٥/ ٩١٩ . قد رايت من المطلوب تنفيذ التدابير الاتية .

١ — يحدد ملاك الخدمة المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة في جيزان على الوجه الاتي اعتبارا من غرة جمادى الثانية ١٣٦٠ بصورة موقتة ريثما يوضع الملاك النهائي .

اسم الوظيفة	عدد الموظفين	الراتب الشهري
		قرش
ا — مملحة جيزان		
مامور	١	٧٠٠
كاتب محاسبه ومامور مستودع	١	٥٠٠
رئيس حراس	١	٢٠٠
حارس	١١٠ × ٣	٣٣٠
ب — مالح تمشور الحسري		
رئيس حراس	١	٢٠٠
حارس	١١٠ × ٤	٤٤٠
المجموع	١١	٢٣٧٠

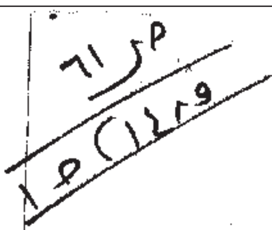
٢ — تحدد طريقة المالح بمبلغ شهري قدره (١٥٤) مائة واربعة وخمسين قرشا سعوديا كما يلي .

ا — مملحة جيزان ٤٤ قرش

ب — مالح تمشور الحسري ١١٠ =

المجموع ١٥٤

تابع ملحق رقم (٤):





عدد

(٢)

وتستعمل المتفرقة في تامين حاجة المالح من الماء والانارة واللوازم المكتبية على اختلافها عدا المطبوعات .

٣ ـ بناء على استخدام العمال موقتين لاستخراج الملح يحدد عددهم وزمن استخدامهم بامر من مدير مالية جيزان بناء على اقتراح مامور المملحة .

٤ ـ تحدد تعرفة الاجور اليومية للعمال الموقتين الذين يستخدمون في استخراج الملح من مملحة جيزان على الوجه المبين في المادة السابقة بامر من مدير مالية جيزان بناء على قرار من المجلس الاداري .

٥ ـ تحدد وظائف موظفي المالح وجهة ارتباطهم على الوجه الاتي .

ا ـ مامور المملحة

ان هذا الموظف مرتبط بمدير مالية جيزان وهو مسئول امامه عن ادارة المالح ـ هذه الادارة التي تتناول .

(١) محافظة مالح جيزان وتحشر الحمري .

(٢) تامين استخراج الملح من مملحة جيزان وتعبئته وتسليمه الى المستودع وبيعه وقبض اثمانه وتسليمها لصندوق المال ومسك القيود اللازمة وفقا للايضاحات المبينة في هذا الكتاب .

(٣) مراقبة اعمال ودوام وسلوك جميع موظفي المملحة الاخرين والعمال الموقتين .

ب ـ كاتب المحاسبة ومامور المستودع

ان هذا الموظف مرتبط بمامور المملحة وهو مسئول امامه وامام مدير مالية جيزان بضمان اداء الخدمة الاتية .

(١) استلام الملح المستخرج من المملحة بعد تعبئته وتسليمه للمشترين .

(٢) مسك كل القيود المتعلقة باستخراج وخزن وبيع الملح وقبض اثمانه وتسليمها الى صندوق المالية وفقا للايضاحات المبينة في هذا الكتاب .

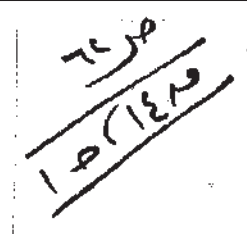
(٣) مساعدة مامور المملحة في كل الوظائف الملقاة على عاتقه .

ج ـ الحراس

ان هؤلاء الموظفين مرتبطون بمامور المملحة وهم مكلفون بحراسة المالح ومراقبة العمال الموقتين وفق التعليمات التي يتلقونها من مامور المملحة .

٦ ـ يعين مامور المملحة وكاتب المحاسبة بكتاب اخرا ما الحراس فيعينون بامر من مدير مالية جيزان .
٧ ـ يبقى حق استخراج وبيع الملح في جميع الاراضي التي تتالف منها امارة جيزان وملحقاتها منحصر

تابع ملحق رقم (٤):





(٣)

بالحكومة دون غيرها .

٨ – يؤمن استخراج الملح وبيعه باسم الحكومة من قبل ادارة المصالح المؤلفة بموجب المادة الاولى دون غيرها .

٩ – يبقى محظوراً على الاهلين استخراج الملح من الاراضي التي تتألف منها امارة جيزان وملحقاتها او ادخاله الى هذه الاراضي من الخارج بأية صورة كانت تحت طائلة المصادرة والمعاقبة في حدود الاوامر النافذة .

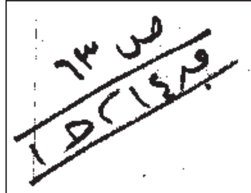
١٠ – تؤمن المراقبة اللازمة لعدم مخالفة الاحكام المنصوص عليها في المواد (٧و٨و٩) من قبل ادارة المصالح وموظفي الماليات الملحقة بمالية جيزان والتفريجية والدعمه وادارة ودوريات المراقبة الجمركية وخفر السواحل والجمارك كل في منطقة عمله . ويجب في الوقت نفسه ان تقوم مديرية مالية جيزان بالتفاهم مع الامارة وقيادة الدفاع ومديرية الشرطة لاجراء المراقبة ايضاً من قبل رجال الامارات ومخافر الدفاع والشرطة بالطريقة المناسبة التي تتفق والمصلحة .

١١ – عند العثور على مخالفة ما كاخراج الملح او ادخاله من الخارج يضبط الملح ووسائط نقله وينقل مع المخالفين الى اقرب مخفر وقرية من محل وقوع الحادث وينظم محضر مفصل في ماهية الحادث وكمية الملح وعدد ونوع وسائط النقل واسماء وشهرة المخالفين وتاريخ ومحل وقوع المخالفة وكيفية الاطلاع عليها وكشفها ويوقع من الموظفين الذين عثروا عليها والمختارين او رؤساء القبائل او نفرين من الاهلين الذين شهدوا [illegible] المخالفة في حالة وجودهم وتؤخذ عليه بصمات الذين لا يكتبون منهم بعد ان يتلى عليهم وعند امتناعهم [illegible] التوقيع او وضع البصمة يشار فيه الى ذلك مع بيان الاسباب .

١٢ – تؤلف لدى مالية جيزان لجنة برئاسة مدير المال وعضوية كل من كاتبي الواردات والمحاسبة ومأمور المصلحة . وتحال جميع ضبط المخالفات على هذه اللجنة لتنظر فيها وتقرر المصادرة واستيفاء الرسم مضاعفاً على اساس قيمة الملح بموجب السعر الرسمي للبيع . وتكون قراراتها بالاتفاق او باكثرية الاراء .

١٣ – تبلغ قرارات اللجنة الى الاشخاص ذوي العلاقة حالاً ولهؤلاء الحق بالاعتراض عليها بطريق مدير المال او الامارة في مدة عشرة ايام من تاريخ التبليغ .

تابع ملحق رقم (٤):





(٤)

١٤ ــ ليثما توضع احكام نهائية بشأن مخالفات الملح ترفع قرارات اللجنة المنصوص عليها في المادة السابقة الى الوزارة حالا بطريق مالية ابها يعمل بامرها .

١٥ ــ يسلم الملح المصادر الى مستودع مصلحة جيزان لقاء مذكرة استلام اصولية يحتفظ به ريثما تنظر الوزارة في موضوعه وتصدر امرها بما يجب اجراؤه بشأنه . اما وسائط النقل فتسلم الى البلدية او الى شخص ثالث مأمور للمحافظة عليها موقتا لنتيجة قرار الوزارة . وتؤدى النفقات اللازمة لاطعمتها من حساب السلف على ان تسترد من اصحابها في حالة اعادتها اليهم او من اثمانها في حالة بيعها .

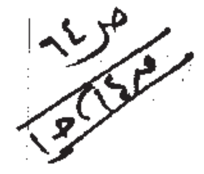
١٦ ــ عند موافقة الوزارة على المصادرة ينظر في الملح فاذا كان صالحا للاستعمال وقابلا للبيع يوضع في اكياس من الخصف كما هي الحال في الملح الرسمي ويباع بالسعر المقرر . واذا كان غير صالح للاستعمال والبيع يتلف بمعرفة اللجنة المنصوص عليها في المادة (١٢) وينظم محضر في ذلك يحفظ اوراقا مثبتة اما الوسائط النقلية التي تتقرر مصادرتها فتباع بمعرفة اللجنة المذكورة نفسها بانضمام عضو من مجلس الادارة اليها تنتخبه الامارة .

تقبض اثمان الملح المصادر والذى يباع على الوجه المبين في المادة السابقة من قبل مأمور المصلحة بموجب وصولات رسمية وفاقا للطريقة المتبعة في قبض اثمان الملح الرسمي . اما اثمان وسائط النقل المباعة فتسلم الى صندوق المالية راسا لقاء وصول رسمي .

١٨ ــ تقيد اثمان الملح المصادر واثمان وسائط النقل المصادر في مادة خاصة من حساب واردات الخزينة برقم مكرر لرقم المادة المتعلقة باثمان الملح باسم مصادرات الملح .

١٩ ــ ليثما توضع احكام نهائية للملح يعطى المصادرون والمخبرون مكافاة نقدية تعادل خمسة وعشرين في المئة من مجموع الرسم الثاني وثمن الاشياء المصادرة بعد تنزيل جميع المصاريف التي تكبدتها الحكومة قياسا على الاحكام المتعلقة بمهربات الدخان المبينة في المادة (٤٣) من تعليماته تاريخ ١٧/ ١٢/ ٥٩ بعد استحصال موافقة الوزارة على ذلك وتتم التادية بموجب اسناد اصولية ترفق بها صور مصدقة على كل من محاضر وقرارات المصادرة ووصولات الصندوق التي قبضت بموجبها الرسوم وثمن الاشياء وتحمل هذه الاكراميات على الاعتمادات في موازنة المالية لنفقات الجباية والاكراميات .

تابع ملحق رقم (٤):





(٥)

٢٠ ــ تحافظ مصلحة جيزان باقامة مخفر للشرطة في نقطة مناسبة منها وتعزز هذه المحافظة بتخصيص حارس او اكثر من حراس المصالح للتجول حولها بصورة دائمة ومنع الدخول اليها او اخراج شيء منها ويجري تخصيص الحراس المكلفين بذلك من بين حراس المصلحة بطريق المناوبة بالاتفاق بين مامور المصلحة ورئيس الحراس .

٢١ ــ تحافظ المصالح الاخرى باقامة نقطة محافظة في محل مناسب منها وتخصيص عدد كاف من الحراس للقيام بحراستها والتجول حولها بصورة دائمة ومنع اخراج شيء منها .

٢٢ ــ يكلف رئيس الحراس في كل من مصلحة جيزان والمصالح الاخرى بتنظيم اعمال المراقبة والحراسة والتجول من جانب الحراس المخصصين لذلك تحت اشرافه ومراقبته الدائمة وهو مسئول عن تغيب الحراس وكل اهمال يقع منهم .

٢٣ ــ يكلف مامور المصلحة وكاتب المحاسبة ومامور المستودع بملاحظة سير الحراسة والمحافظة المنصوص عليها في المواد السابقة وحسن تامينها على الوجه الذي تقتضيه المصلحة واشعار مدير مالية جيزان بكل ما يرونه من تقصير او اهمال في ذلك او ما يرون فيه الفائدة والمصلحة لتقوية المراقبة حالا وعلى المدير الموصل اليه ان يقوم بدوره في تفقد المصالح بين حين واخر ومراقبة حراستها ومحافظتها مراقبة دقيقة .

٢٤ ــ ينظر في المستقبل في تطويق القسم المعد لاستخراج الملح من مصلحة جيزان بشريط شائك يكون له باب واحد يوضع عليه قفل لمنع الدخول اليها في غير اوقات العمل .

٢٥ ــ يستخرج الملح للبيع من مصلحة جيزان دون غيرها . ويتم استخراج الملح منها وتهيئته للبيع على الوجه الاتي .

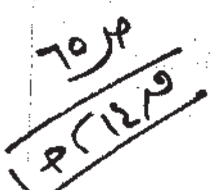
(١) يستخرج الملح تدريجيا على ان يلاحظ دوما وجود كمية منه تكفي لحاجة الاستعمال مدة شهر على الاقل

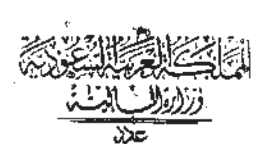
(٢) تحدد الكمية الاحتياطية التي يجب ان تكون دوما موجودة من الملح في المستودع بامر من مدير مالية جيزان بالنسبة لما يحصل عليه من المعلومات عن حاجة السوق المحلي والتصدير للقرى والخارج .

(٣) يستخرج الملح من المصلحة في ايام معلومة من كل اسبوع في كل شهر وتحدد تلك الايام بامر من مدير مالية جيزان ولا يجوز اخراج الملح في اوقات غيرها .

(٤) يستخرج الملح من المصلحة في الايام المعينة بمعرفة العمال الموقتين الذين سبقت الاشارة اليهم تحت اشراف لجنة موقتة من مامور المصلحة وكاتب المحاسبة والمستودع فيها ومراقب الماليات الملحقة

تابع ملحق رقم (٤):





(٦)

في حالة وجوده في المركز أو موظف مالي ينتدبه مدير المالية عند غياب المراقب عن المركز.

(٥) ينحصر عمل حراس المملحة في المدة التي تجري فيها عمليات استخراج الملح ومراقبة هذه العمليات منذ ابتداءها حتى انتهائها مراقبة فعلية وكاملة.

(٦) تتناول عمليات استخراج الملح.

أ ـ وضع الالغام وتفجيرها.

ب ـ تكسير صخور الملح بعد انفجار الالغام تكسيراً أولياً يجعل تلك الصخور قابلة للنقل.

ج ـ نقل الملح المكسر حسب الفقرة السابقة الى غرفة خاصة في بناية المملحة.

د ـ تكسير الملح المنقول للغرفة الخاصة تكسيراً يجعله قابلاً للتعبئة.

هـ ـ تعبئة الملح بعد تكسيره في اكياس من الخصف (عجار) يستوعب كل منها كمية لا تقل ولا تزيد عن ثمانين كيلوغراماً.

و ـ وزن الاكياس بعد تعبئتها والتثبت من صحة وزنها ثم خياطتها ووضع خاتم رصاص عليها.

(٧) تجري كل هذه العمليات تحت اشراف مباشر من اللجنة المنصوص عليها في الفقرة الرابعة من هذه المادة ومراقبة فعلية من الحراس.

(٨) تسلم اكياس الملح بعد اتمام تعبئتها ووزنها وخياطتها وختمها بالخاتم الرصاص الى مأمور المستودع لقاء مذكرة استلام اصولية.

(٩) تنظم اللجنة عند انتهاء العمل في كل يوم محضراً يتضمن ما يلي:

أ ـ اسماء العمال الذين استخدموا في اخراج الملح واجرة كل منهم.

ب ـ عدد واوزان اكياس الملح التي تم تعبئتها وتسليمها الى مأمور المستودع.

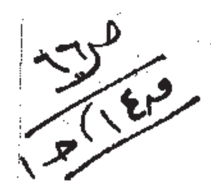
ج ـ تاريخ ورقم مذكرة الاستلام التي اخذت من مأمور المستودع.

(١٠) تكلف اللجنة باتخاذ كل التدابير اللازمة في كل يوم بتعبئة جميع الملح المستخرج من المملحة في الاكياس وتسليمه الى مأمور المستودع على الوجه السالف الذكر وعدم ابقاء ملح غير معبأ. على انه عند وقوع اسباب لا مناص معها من بقاء كمية من الملح المستخرج دون تعبئة فيشار الى ذلك في المحضر اليومي وتقفل الغرفة الخاصة الموضوع فيها ويختم على قفلها بالشمع من قبل أعضاء اللجنة كافة ولا تفتح فيما بعد الا بحضورهم

تابع ملحق رقم (٤):







(١١) تسجل محاضر اللجنة في دفتر خاص معداً ويوقع عليها جميع الاعضاء في ذلك الدفتر وترسل نسختان منها موقعتان منهم ايضا الى مديرية مالية جيزان مرفقة بمذكرة الاستلام التي اخذت من مامور المستودع .

(١٢) يحفظ دفتر محاضر استخراج الملح لدى مامور المملحة ضمن صرة يختم عليها بالشمع من جميع اعضاء اللجنة ولا يجوز اخراجه من الصرة الا بحضور اعضاء اللجنة او للتفتيش . ولا يجوز بوجه ما اجراء الحك فيه او التحريف او التشويه ويعتبر مامور المملحة مسئولا عن ذلك .

(١٣) تحفظ نسخ محاضر اخراج الملح ومذكرات الاستلام التي ترسل الى مديرية مالية جيزان في اضبارة خاصة لدى قسم الواردات وتكون تابعة للتفتيش ويعتبر كاتب الواردات مسئولا عن محافظتها باعتبارها من الوثائق الرسمية الهامة .

(١٤) تودى اجور العمال اليومية بموجب سندات اصولية موقعة منهم ومصدقة من مامور المملحة ومرفقة بها احدى نسخ المحاضر المنصوص عليها في الفقرتين السابقتين .

(١٥) تجرى عمليات اخراج الملح في الايام المعينة بعد طلوع الشمس وقبل غروبها ولا يجوز بوجه ما اجراؤها خارج هذه الاوقات .

٢٦ ـ يباع الملح من مملحة جيزان على الوجه الاتي .

(١) تبقى اسعار الملح محددة بثلاثة ريالات عربية سعودية لكل حمل مولف من غرارتين اي كيسين من الخصف وزن كل منهما ثمانين كيلوغراما .

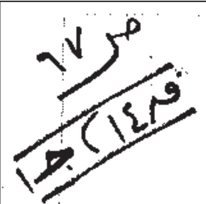
(٢) يباع الملح ضمن اكياسه المختومة بالخاتم الرصاص ولا يجوز بيعه بوجه ما خارج هذه الاكياس او بيع كمية منه تقل عن كيس واحد .

(٣) يباع الملح لكل راغب بالشراء بموجب مراجعة شفوية لمامور المملحة دون اي طلب خطي او رسمي وعلى مامور المملحة وكاتب المحاسبة ان يقابلا المشترين مقابلة حسنة ويقوما بكل التسهيلات اللازمة لهم .

(٤) يشترط في بيع الملح الذي يراد استعماله في الملحقات او تصديره الى الخارج ان يبرز المشتري الى مامور المملحة رخصة نقل من مامور التخرجية بعد تادية رسمها اليه وفاقا للاحكام النافذة .

(٥) تستوفى اثمان الملح من قبل مامور المملحة لقاء وصول رسمي من الانموذج رقم (٤١) ويلغى استعمال اي وصول اخر وتسلم جلود الوصولات السابقة غير المستعملة الى المالية بالصورة الموضحة في التعليمات الوزارية المتعلقة بالغاء وصولات الجمارك السابقة تاريخ ٢٧/ ١١/ ١٣٥٨ . وعلى مديرية المالية

تابع ملحق رقم (٤):





(٨)

ان تطلب كمية كافية من الوصولات انموذج رقم (٤١) وتتخذ كل التدابير اللازمة لتكون لديها دوماً كمية كافية واحتياطية من هذه الوصولات .

(٦) تسلم الوصولات التي ينظمها مأمور المملحة مقابل ما قبضه من اثمان الملح الى المشترين وتبقى لديهم بمثابة رخصة نقل يستصحبونها في طريقهم من المملحة الى الجهة التي يقصدونها وعليهم ابرازها الى مراكز المديريات ومأموري المراقبة عند كل طلب .

(٧) بعد قبض اثمان الملح واعطاء وصولات بها الى المشترين بالصورة السالفة الذكر ينظم مأمور المملحة [illegible] اخراج على الاساس المبين في تعليمات المستودعات ويودعها الى مأمور المستودع فيأخذ هذا المأمور توقيع من المشترين عليها ويحتفظ باحدى نسختيها ويسلم الثانية الى مأمور المملحة الذي عليه ان يحفظ هذه النسخ ضمن اضبارة خاصة تابعة للتفتيش .

(٨) يكلف المشترون بنقل الملح وحفظه في محالهم ضمن اكياسه المختومة بالخاتم الرصاص وليس لهم بوجه ما نقله او خزنه خارج تلك الاكياس او ضمنها دون خاتمها الرصاصي ويعتبر الملح المنقول او المخزون بخلاف ما ذكر مهرباً ويستثنى من ذلك الاكياس المفتوحة للبيع حسب احكام الفقرة الاتية .

(٩) تفتح اكياس الملح الخصفية (العجرة) لدى البايعين بالمفرق (بالقطاعي) كيساً بعد اخر بحيث لا يكون لدى بائع ما اكثر من كيس واحد مفتوح ومعد للبيع ويجب ان يحافظ على الخاتم الرصاص لكل كيس يفتح ويعد للبيع . وتطبق هذه القاعدة نفسها للبايعين المتجولين في الاسواق والقرى ولا يقبل منهم نقل اكثر من كيس واحد مفتوح على هذا الوجه .

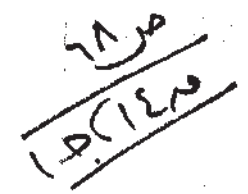
(١٠) ينبه المشترون بصورة خاصة الى احكام الفقرتين السابقتين ويعلن عن ذلك ايضاً في جيزان وفي مراكز المالية والاسواق بالطرق المناسبة تلافياً لوقوع مخالفات قد تطرأ من عدم علم الاهلين بها .

٢٧ ـ يكلف مأمور المملحة بتسليم المبالغ التي يقبضها من اثمان الملح الى صندوق مالية جيزان لقاء وصول لدى ـ اربعة من وصولات الصندوق انموذج رقم (٢) مرة في كل اسبوع وحالاً عندما يبلغ مقدارها مبلغ كفالته وهو مسئول عن كل تهاون او تقصير في ذلك وعلى مدير المالية ملاحقته وعدم فسح المجال اليه لتأخير تسليم حاصلاته في اوقاتها

اضبارة

٢٨ ـ تحفظ وصولات الصندوق التي يحصل عليها مأمور المملحة لقاء تسليماته الى صندوق مالية جيزان ضمن خاصة بصورة مرتبة ومتسلسلة بحسب ارقامها وتواريخها وتكون تابعة للتفتيش .

تابع ملحق رقم (٤):





(٦)

(٢٩) تحدد القيود الواجب مسكها في المصلحة اجباريا كما يلي •

(١) الوصول ذو الانموذج رقم (٤١) ويرجع في كيفية استعماله الى الايضاحات الواردة في المقاطع (١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧) للفقرة الاولى من المادة العاشرة من كتابي تاريخ ١٢ / ٦ / ١٣٦٠ رقم (٢٩٢) المتعلق بملاك وتنظيمات الماليات الملحقة •

(٢) دفتر لقيد مقبوضات اثمان الملح وتسليماتها الى صندوق المالية حسب الانموذج رقم (١) المنصوص عليه في الفقرة (٢) من المادة (٩) من كتابي تاريخ ١٢ / ٦ / ١٣٦٠ رقم (٢٩٧) ويستعمل ويحفظ على الاساس المبين في المقاطع (١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و ٧) من الفقرة الثانية للمادة العاشرة من الكتاب المذكور •

(٣) دفتر لقيد ادخالات واخراجات الملح حسب الانموذج رقم (٢٩) المنصوص عليه في تعليمات قيود المستودعات ويستعمل بالصورة المبينة في تلك التعليمات •

(٤) مذكرة ذات ارومة لاستلام الملح المستخرج من المملحة من الانموذج رقم (٣١) ومذكرة اخراج ذات ارومة من الانموذج (٣٩) المنصوص عليهما في تعليمات قيود المستودعات ويستعملان وفقا لاحكام تلك التعليمات •

(٥) دفتر لتسجيل محاضر الملح المستخرج حسب الايضاحات التي تقدم ذكرها في هذا الكتاب •

(٦) دفتر لتسجيل نتائج التفتيش المالي ويستعمل وفقا للاحكام الواردة في المواد (١٤٥ و١٤٦ و٢٠١٤ [partly illegible]) من تعليمات ماهية القيود •

(٧) دفتر لقيد الاوراق الواردة واخر لقيد الاوراق الصادرة وثالث لتسليم الاوراق وتستعمل هذه القيود على الاساس المبين في الفقرة السابعة من المادة العاشرة لكتابي تاريخ ١٢ / ٦ / ١٣٦٠ رقم (٢٩٧) ويمكن احداث قيود اضافية اخرى فيما بعد بموجب تبليغات لاحقة •

٣٠ ـ تسلم كميات البارود التي تستعمل في الغام الملح من قبل المالية الى مأمور مستودع المملحة لقاء مذكرة استلام ذات ارومة وتحدد كمية البارود المستهلكة في كل من ايام استخراج الملح ويعين مقدارها في محضر اللجنة المنصوص عليها [عليهم] في المادة (٢٥) من هذا الكتاب وتعين الكمية المستهلكة في كل شهر مرة واحدة بالاستناد الى محاضر اللجنة وينظم بها مذكرة اخراج اصولية تودع الى مأمور المملحة للاستناد عليها في قيد الاخراجات للبارود •

تابع ملحق رقم (٤):





(١٠)

٣١ ـ نظراً لاحكام المادتين السابقتين تتلخص معاملات القيد للاعيان والنقود في المملحة كما يلي •

ا ـ الاعيان

(١) يتم استخراج الملح تحت اشراف لجنة خاصة وينظم محضر بذلك وتسلم اكياس الملح الى مامور المستودع لينظم بمقابلها مذكرة استلام اصولية ويقيدها في صحيفة الادخالات من دفتر المستودع •

(٢) عند بيع الملح تقبض اثمانه بموجب وصولا من الانموذج رقم (٤١) ويسلم الوصول الى المشتري وتنظم مذكرة اخراجات تودع الى مامور المستودع فيتم اخراج الملح بموجبهما ويقيد في صحيفة الاخراجات من دفتر المستودع •

(٣) يخصص قسم من دفتر المستودع لقيد الملح وقسم اخر لقيد البارود •

(٤) عند استلام البارود من المالية تنظم به مذكرة استلام اصولية ويقيد في صحيفة الادخالات للقسم الخاص بالبارود من دفتر المستودع وفي اخر كل شهر تعين كمية البارود المستهلكة خلاله بالاستناد الى محاضر استخراج الملح وتنظم مذكرة اخراج بها وتقيد في صحيفة الاخراجات من القسم المذكور •

(٥) ب ـ النقد

ان المبالغ المقبوضة من اثمان الملح بموجب وصولات كما سبق البحث تقيد في صحيفة المقبوضات من دفتر الصندوق والمبالغ التي تسلم الى المالية تقيد في صحيفة المدفوعات من الدفتر نفسه ويجمع هذا الدفتر يوميا ويتسلسل مجموعه الى اخر السنة •

٣٢ ـ يعنى بمحافظة قيود المملحة ودورها من السلف الى الخلف وذكرها في جدول الدور والتسليم ومنع منعاً باتاً اجراء الحك فيها او التحريف او التشويه •

٣٣ ـ لا يجوز استعمال شيء من حاصلات المملحة في تادية الرواتب او النفقات بل يجب تسليمها عيناً ونقداً الى صندوق مالية جيزان وتودى رواتب ونفقات المملحة من صندوق المالية وفقاً للاصول المرعية •

٣٤ ـ يكلف المراقب للماليات الملحقة بتفتيش اعمال المملحة ومحاسبة مامورها مرة كل ستة اشهر على الاقل وفي كل وقت تبدو الحاجة فيه الى ذلك • وتتم التفتيشات وتنظم لوائحها وتتخذ الاجراءات اللازمة عليها حسب الايضاحات المبينة في المواد (١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩) من كتابي تاريخ ١٢/٦/١٣٦٠ رقم (٢٩٧) المتعلق بملاك وتنظيمات الماليات الملحقة مع ملاحظته لكل ما جاء في كتابي هذا بتمام الدقة

تابع ملحق رقم (٤):



(١١)

٣٥ ـ تحدد كفالات موظفي المملحة بصورة موقتة كما يلي :

اسم الوظيفة	مقدار الكفالة
	ريال
مامور المملحة	٧٠٠
كاتب المحاسبة ومامور المستودع	٥٠٠
رؤساء الحراس والحراس	٥٠ لكل منهم

٣٦ ـ يكلف مامور المملحة بتقديم قائمة في كل شهر باستخراجات ومبيعات الملح ونفقات المملحة والمقبوضات والتسليمات الى صندوق المالية حسب الانموذج المرفق رقم (١)

٣٧ ـ تدقق قوائم المملحة المنصوص عليها في المادة السابقة لكل شهر وتطبق على قوائم الشهر السابق من قبل مدير المالية وكاتب الواردات وكاتب المحاسبة ويشترط موافقتها لمحاضر استخراج الملح والمقبوضات ـ الصندوق وقيد التاديات . وتحفظ بعد ذلك في اضبارة المملحة لدى قسم الواردات مضافة الى محاضر اخراجات الملح . وعلى مدير المالية وكاتب الواردات ملاحظة سير البيع بالنسبة لحاجة الاستهلاك ـ المحلي والتصدير للخارج والبحث عن اسباب النقص الذي يحدث في المبيعات واتخاذ الاجراءات اللازمة لكل ما يضمن المحافظة على حقوق الخزينة .

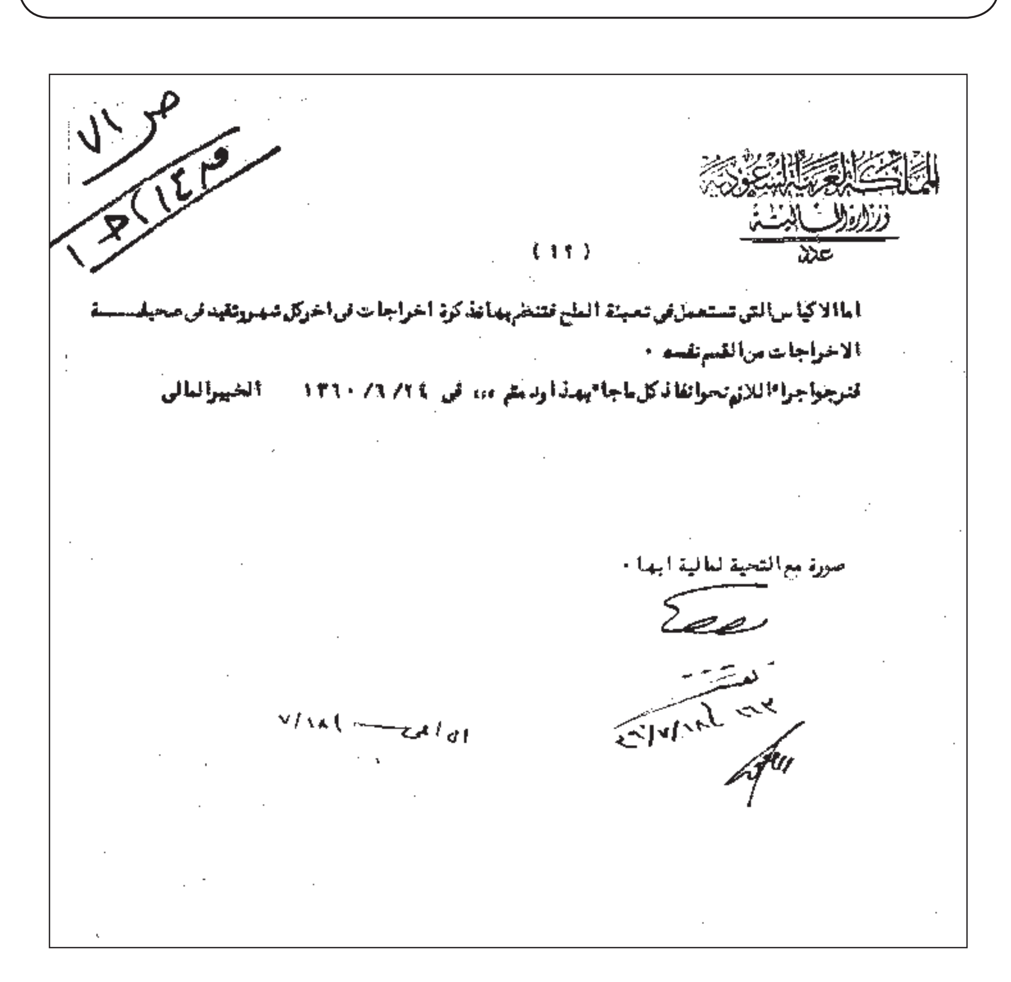
٣٨ ـ ترسل صورة مصدقة عن القوائم الشهرية المنصوص عليها في المادتين السابقتين الى وزارة المالية شهريا بصورة منتظمة .

٣٩ ـ تؤمن اكياس الخصف (العجار) اللازمة لتعبئة الملح من قبل مديرية المالية وذلك بموجب مناقصة اصولية او بطريقة العقد بالتراضي وفقا للاحكام المنصوص عليها في تعليمات القيود . راجع المادتين ٩١ و ٩٢ من تعليمات ماهية القيود) .

٤٠ ـ تسلم اكياس الخصف (العجار) التي تم شراؤها على الوجه المبين في المادة السابقة الى مامور مستودع المملحة مقابل مذكرة استلام اصولية ترفق بسند التادية عند دفع قيمة الاكياس الى البائع (راجع المادة ٩٤ من تعليمات ماهية القيود) .

٤١ ـ يخصص قسم خاص من دفتر مستودع المملحة وتقيد اكياس الخصف (العجار) المسلمة الى مامور المستودع في صحيفة الادخالات من هذا القسم .

تابع ملحق رقم (٤):



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد

(١٢)

اما الاكياس التى تستعمل فى تعبئة الملح فتنظم بها مذكرة اخراجات فى اخر كل شهر وتقيد فى صحيفة الاخراجات من القسم نفسه •

نرجو اجراء اللازم نحو انفاذ كل ما جاء بهذا ودمتم ،،، فى ٢٤/٦/١٣٦٠ الخبير المالى

صورة مع التحية لمالية ابها •

تابع ملحق رقم (٤):

ص ٧٠
٥/١٤٢٥/ م ٨٩

انموذج رقم (١)
قائمة حسابات ملحمة جيزان لشهر ......

القسم الاول ــ الملح المستخرج من المملحة

الوزن كيلو	الاكياس عدد	
٨٠٠٠٠	١٠٠٠	موجود المستودع المدور من السنة السابقة
١٦٠٠٠٠	٢٠٠٠	مجموع استخراجات الملح في الاشهر المنصرمة من السنة الحالية
٢٤٠٠٠٠	٣٠٠٠	استخراجات الملح في الشهر الحالي
٤٨٠٠٠٠	٦٠٠٠	المجموع

القسم الثاني ــ مبيعات الملح

كيلو عدد	الاكياس عدد	
٤٠٠٠٠	٥٠٠	مجموع مبيعات الملح في الاشهر المنصرمة من السنة الحالية
٤٨٠٠٠	٦٠٠	مجموع مبيعات الملح في الشهر الحالي

كيلو	عدد الاكياس	
٢٤٠٠٠	٣٠٠	لاهالي جيزان
٢٤٠٠٠	٣٠٠	للملحقات

٨٨٠٠٠	١١٠٠	المجموع

ص ٧٣
٥/١٤٢٥ م

القسم الثالث ــ موجود مستودع الملح

كيلو عدد	اكياس عدد	
٤٨٠٠٠٠	٦٠٠٠	مجموع الاستخراجات
٨٨٠٠٠	١١٠٠	« المبيعات
٣٩٢٠٠٠	٤٩٠٠	موجود المستودع

تابع ملحق رقم (٤):

القسم الرابع — مقبوضات مأمور المملحة من اثمان الملح

	نيكل	ريالات	المجموع
	قرش	قرش	قرش
مجموع مقبوضات المملحة من اثمان الملح في الشهور السابقة	١٠٠٠	٣٣٠٠	٤٣٠٠
مجموع مقبوضات الشهر الحالي	١١٠٠	١٤٣٠٠	١٥٤٠٠
المجموع	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٦٧٠٠

القسم الخامس — المبالغ المسلمة من حاصلات المملحة الى صندوق مالية جيزان

	نيكل	ريالات	المجموع
	قرش	قرش	قرش
أ — مجموع التسليمات الجارية في الشهور السابقة	١٠٠٠	٣٣٠٠	قرش ٤٣٠٠
ب — التسليمات الجارية في الشهر الحالي			
بموجب الوصول تاريخ كذا رقم كذا	١٠٠	٢٢٠٠	٢٣٠٠
كذا ----------------------	٢٠٠	١١٠٠	١٣٠٠
كذا ----------------------	٣٠٠	٤٤٠٠	٤٧٠٠
كذا ----------------------	٥٠٠	٦٦٠٠	٧١٠٠
المجموع	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠

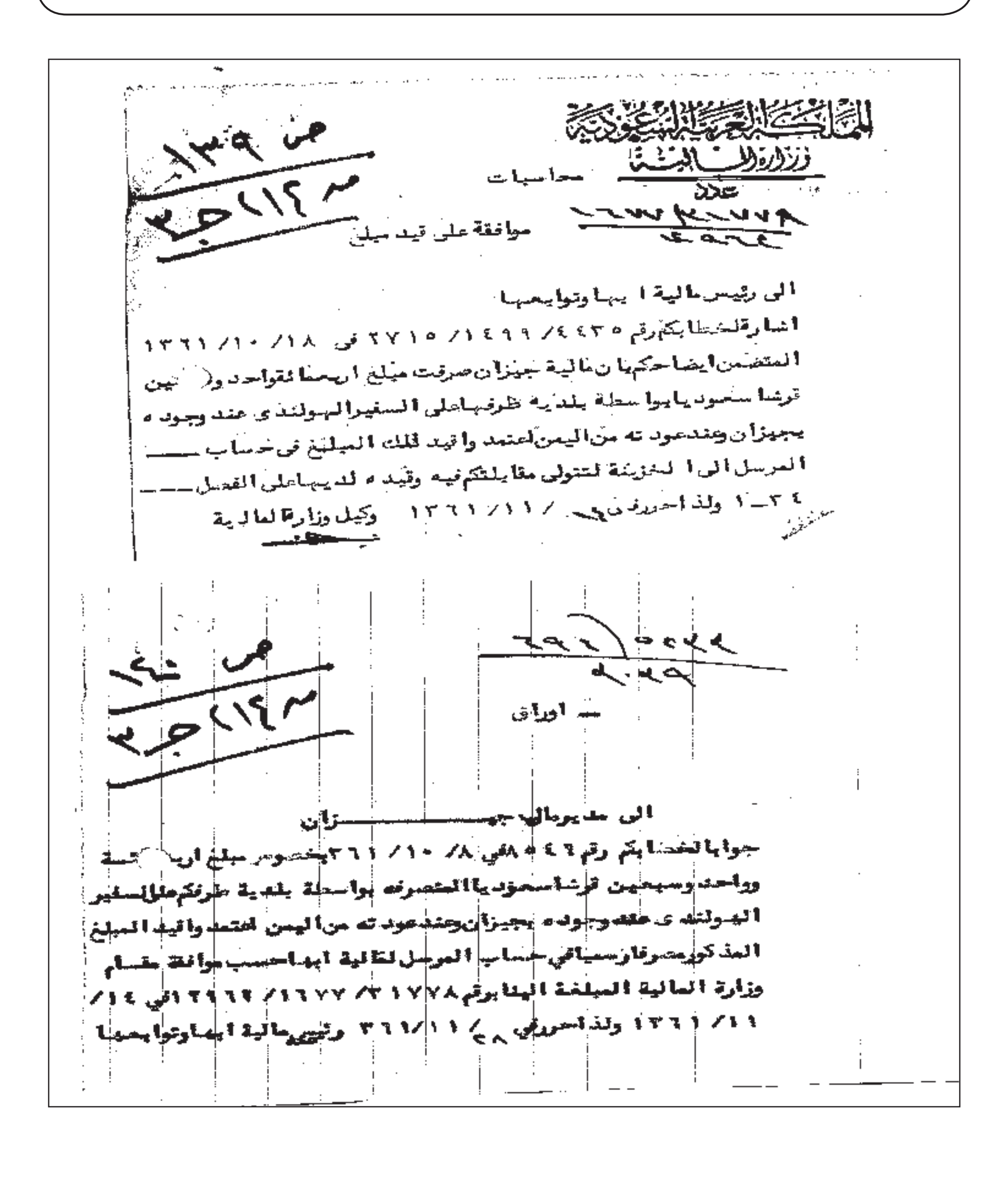
القسم السادس — موجود الصندوق

	نيكل	ريالات	المجموع
	قرش	قرش	قرش
مجموع المقبوضات	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠
- التسليمات	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠
موجود الصندوق	٠	٠	٠

القسم السابع — نفقات المملحة

	نفقات الشهور السابقة	نفقات الشهر الجاري	المجموع
	قرش	قرش	قرش
رواتب الموظفين والحراس	٢٠٠٠	١٥٠٠	٣٥٠٠
المتفرقات	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
اجور العمال	١٠٠٠	٦٠٠	١١٠٠
اثمان بارود	١٠٠	٥٠	١٥٠
اثمان اكياس وحجار	١٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠
الخ			
	٤٢٠٠	٤٢٥٠	٨٤٥٠

ملحق رقم (٥): خطابان بتاريخ (١٤ ، ١٣٦١/١١/٢٨ هـ) بين رئيس مالية أبها وتوابعها ووزارة المالية ، وإدارة مالية أبها بخصوص صرف بعض المبالغ المالية على السفير الهولندي أثناء تواجده في منطقة جازان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .



ص ١٣٩

جـ٣ ١٤٢هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

محاسبات

عدد

موافقة على قيد ميلي

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

اشارة لخطابكم رقم ٢٧١٥/١٤٩٩/٤٤٣٥ في ١٣٦١/١٠/١٨
المتضمن ايضاحكم بان مالية جيزان صرفت مبلغ اربعة وواحد و[illegible] قرشا سعوديا بواسطة بلدية ظرفها على السفير الهولندي عند وجوده بجيزان وعند عودته من اليمن اعتمد واقيد تلك المبلغ في حساب المرسل الى الخزينة لتتولى مقابلتكم فيه وقيده لديها على الفصل ٣٤ـ١ ولذا حرر في ١٣٦١/١١/

وكيل وزارة المالية

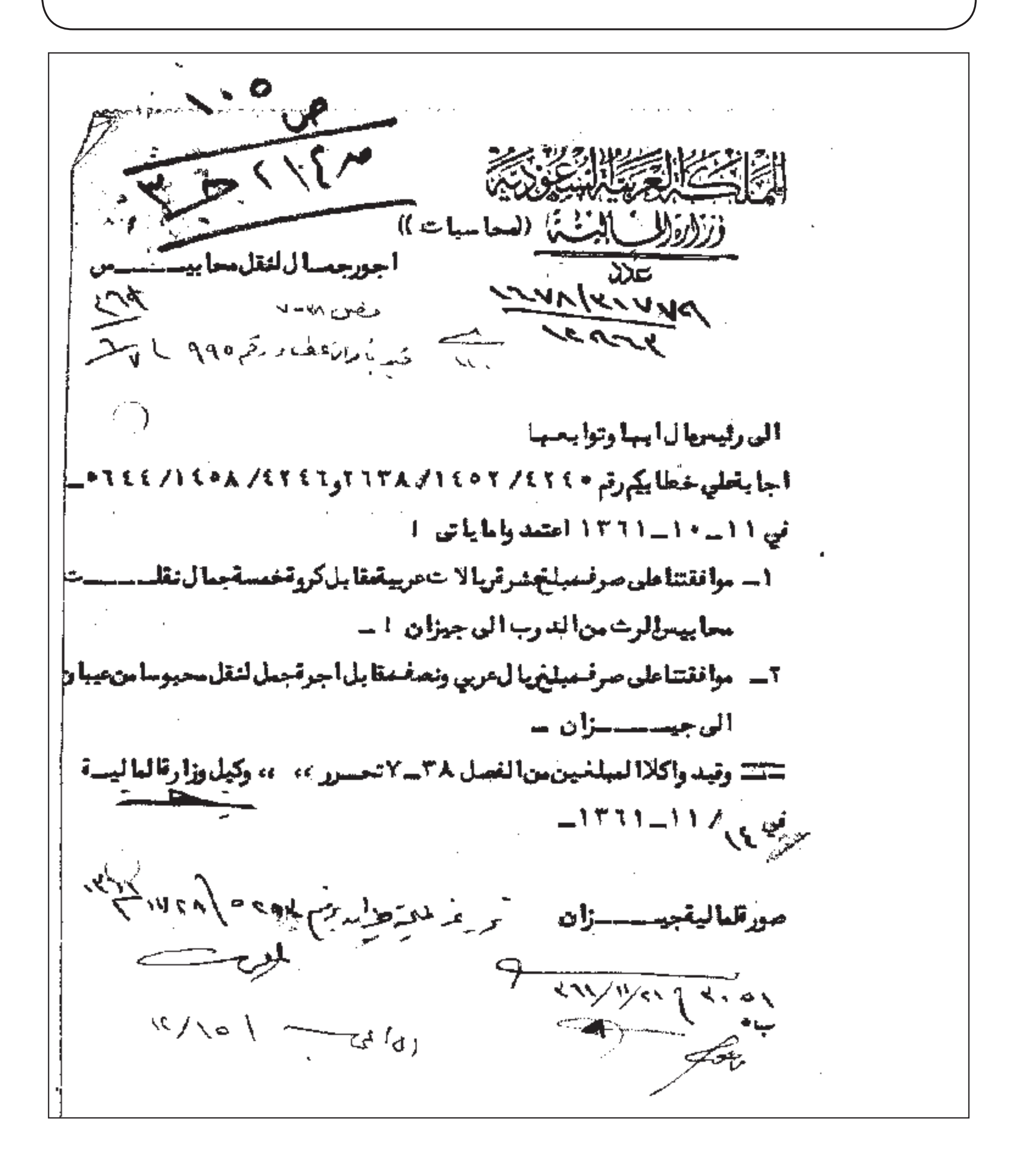
ص ١٤٠

جـ٣ ١٤٢هـ

اوراق

الى مدير مالية جيزان
جوابا لخطابكم رقم ٤٤٦ في ١٣٦١/١٠/٨ بخصوص مبلغ اربعة[illegible] وواحد وسبعين قرشا سعوديا المصرفه بواسطة بلدية طرفكم على السفير الهولندي عند وجوده بجيزان وعند عودته من اليمن اعتمد واقيد المبلغ المذكور مصروفا رسميا في حساب المرسل لمالية ابها حسب موافقة مقام وزارة المالية المبلغة الينا برقم ١٧٧٨/٣/١٦٧٧/٢٩٦٢ في ١٤/ ١٣٦١/١١ ولذا حرر في ٢٨/ ١٣٦١/١١ رئيس مالية ابها وتوابعها

ملحق رقم (٦): خطاب بتاريخ (١٣٦١/١١/١٤ هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليـة أبها ، وبه موافقة على استئجـار جمال للنقل بين بعض النواحي في منطقة جازان . المصـدر : مكتبـة د. غيثان بن جريسـ العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٠٥ .



ص ١٠٥

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية ((محاسبات))

اجور جمال لنقل محابيس

الى رئيس مال ابها وتوابعها

اجابة على خطابيكم رقم ٤٢٤٠/ ١٤٥٢/ ٢٦٣٨و٤٢٤٦/ ١٤٥٨/ ٥٦٤٤
في ١١ـ١٠ـ١٣٦١ اعتمد واما يأتي

١ـ موافقتنا على صرف مبلغ عشر ريالات عربية مقابل كرو خمسة جمال لنقل محابيس الرث من الدرب الى جيزان

٢ـ موافقتنا على صرف مبلغ ريال عربي ونصف مقابل اجرة جمل لنقل محبوس من عيبان الى جيزان

وقيد واكلا المبلغين من الفصل ٣٨ـ٧ تحررر ،، وكيل وزارة المالية

في ١٤/ ١١ـ١٣٦١ـ

صورة لمالية جيزان

ملحق رقم (٧): جدول وخلاصة رواتب (١٨) مركز دوريات في منطقة جازان في شهر ذو الحجة عام (١٣٦١ هـ) . وهذه المراكز هي : جيزان ، والبحرية ، والقحمة ، والشقيق ، وعتود ، وقوز الجعافرة ، والمرابي ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، والجابري ، وعرق ، والكرس ، وظهية ، والقصبة ، والوغرة ، وعرب ، ووعلان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٩ ، ص ١٩٣ – ٢١١ .

جيزان

ص ١٩٤

ج٩/١٢١

جدول رواتب دورية جيزان شهر ذي الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
[illegible]	رئيس الدورية	ابراهيم بن عوض الذكي	[illegible] ×
٢٢٠	الكاتب	ابراهيم بن علي جرادي	[illegible] ×
٢٢٠	جندي هجانة	[illegible] بن محمد البلادي	×
٢٢٠	″	عبدالعزيز الحسادي	×
٢٢٠	″	سالم عبدالرحيم	×
٢٢٠	″	محمد منصور	×
٢٢٠	″	ابراهيم باوطين	×

٢٢٠٠ المبلغ

فقط الفين ومائتين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

ص ١٩٠

٩/١٢/١٣٤٣م

البحرية

جدول رواتب دورية البحرية شهر محرم ٦٤

الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٥٨٠ ر	عريف بحري	عبدالله العبوني	×
٢٢٠ ر	عريف "	محمد الفقيه	×
٢٢٠ ر	" "	عبد الله بو عويد	×
٢٢٠ ر	" "	محمد العبيد	×
٦٩٠ ر	ناخوذة لنش كرك	طالب محمد عباس	×
٢٢٠ ر	بحري	فرج مبروك	×
٢٢٠ ر	" "	محمد صغير	×
٢٢٠ ر	" "	مكي احمد	×
٢٢٠ ر	" "	حمد طريب	×
٢٢٠ ر	" "	منصور محمود	×
٣٥٢٠	المجموع		

فقط ثلاثة الف وخمسماية وعشرين [illegible] لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

١٩٦٦٥
٩/٢١٤٢ ج

جدول رواتب دورية الجوف ذي الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف	نجدي	محمد بن علي أبو دوشه	[ختم]	x
٢٢٠	جندي	"	شايع بن محمد العيد	[ختم]	x
٢٢٠	"	"	علي المطلق	[ختم]	x
١٦٥	"	مطيري	علي بن محمد الحسن	[ختم]	x
١٦٥	"	"	المبارك بن فراج السبيعي	[ختم]	x
١٦٥	"	"	ابرهيم بن مالك عيسى	[ختم]	x
١٢٤٣	الباقي				

فقط ألف ومائتين وثلاثة وأربعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز الشعيبة لشهر الحجة ١٣٦١

ج ١٩٧
٩ج١١٤٢

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف نجدي	راشد احمد الطلاسي	×
٢٢٠	جندي "	عبدالعزيز النعيمي	×
٢٢٠	" "	بداح احمد القحطاني	×
١٦٥	" "	احمد جبير	×
١٦٥	" "	عبدالله سالم عريشي	×
١٠٧٨	الجملة		

فقط الف وثمانيه وسبعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

عتود

جدول رواتب دورية مركز عتود لشهر الحجة ١٣٦١

١٩٨

٢١٢٣ ج ٩

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف نجدي	ناصر العبد الله الرويضه	[ختم]	x
٢٢٠	جندي "	علي العبد الله [illegible]	[ختم]	x
٢٢٠	" "	محمد ابن ظويف	[ختم]	x
٢٦٥	" وطني	حميد بن يحيى ثابت	[ختم]	x
١٦٥	" "	محمد ابن جاسم حجي	[ختم]	x
١٠٧٨ المجموع				

فقط ألف وثمانية وسبعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

قوز الجعافرة

جدول رواتب دورية مركز القوز لشهر الحجة ١٣٦١

ص ١٩٩
م ٢١٤٣
ج ٩

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف نجدي	عبدالله محمد بابطين	[ختم] ×
٢٢٠	جندي "	عبدالعزيز البحي	[ختم] ×
٢٢٠	" "	محفوظ الله عمر	[ختم] ×
١٦٠	" مطن	رحمه جبريل	[ختم] ×
١٦٠	" "	محمد علي نزل	[ختم] ×
١٠٧٨	المجموع		

فقط الفا وثمانية وسبعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

ص ٥٠٠

٩ج ١٤٢

جدول رواتب دورية المربع لشهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٢	عريف نجدي	ناصر بن عطا العثمان	×
٢٢٠	جندي نجدي	عبد الرحمن بن منصور	×
٢٢٠	" "	صالح بن سويد	×
٢٢٠	" "	سعود بن سنيد	×
١٦٥	" سلطي	محمد علي خياشد	×
١٦٥	" "	موسى فطيض	×
[illegible]	المجموع		

فقط الف وثلثماية واثنين واربعين ريال سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

ص ١٠٢
١٢٢٣ ج ٩

جدول رواتب دورية المكلا لشهر الحجة ١٢٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٥٢	رويس نجدي	عبدالله الزبيدي	
٢٢٠	جندي "	محمد حسين لوكو	
٢٢٠	" "	ناصر الفضلي	
١٦٥	" مطوع	علي غنيد	
١٦٥	" "	يحي امعلي	
١١٢٢	المجموع		

فقط الف ومائة واثنين وعشرين قرش ريال سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول معاشات دورية مركز الظهران لشهر الحجة ١٣٦١ (?)

٢٠٢ ... ٢١٢٣ ح ٩

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٥٥	وكيل عريف نجدي	علي العبد الله التركي	[ختم]	x
٢٢٠	جندي "	غانم السليمان الغانم	[ختم]	x
٢٢٠	" "	محمد عبد الرحمن الصحيب (?)	[ختم]	x
٢٢٠	" "	قاسم آل أحمد (?)	[ختم]	x
١٦٥	" وطني	ظلام آل جيشه (?)	[ختم]	x
١٦٥	" "	عطية مصلح	[ختم]	x
١٦٥	" "	علي السادي (?)	[ختم]	x
١٦٠	" "	علي المصيب (?)	[ختم]	x

١٦٧٢ المجموع

فقط ألف وستماية واثنين وسبعين قرش (?) سعودي

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز ابو الرديف شهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٥٢	عريف	نايف ابرهيم الصالح القيد		x
٢٢٠	جندي	مطلق ابن سلطان المطير		x
٢٢٠	"	عبد الله عامر		x
١٦٥	"	مطني عبد الله مرزوق		x
١٦٥	"	عمر ابن مرزوق		x
١٦٥	"	علي ابن جمعه		x

١٢٨٧ المبلغ

فقط الف ومائتين وسبعه وثمانين قرش سعودي لا غير

٩ ٣٠٢
٩ج ٢١٢٣

تابع ملحق رقم (٧):

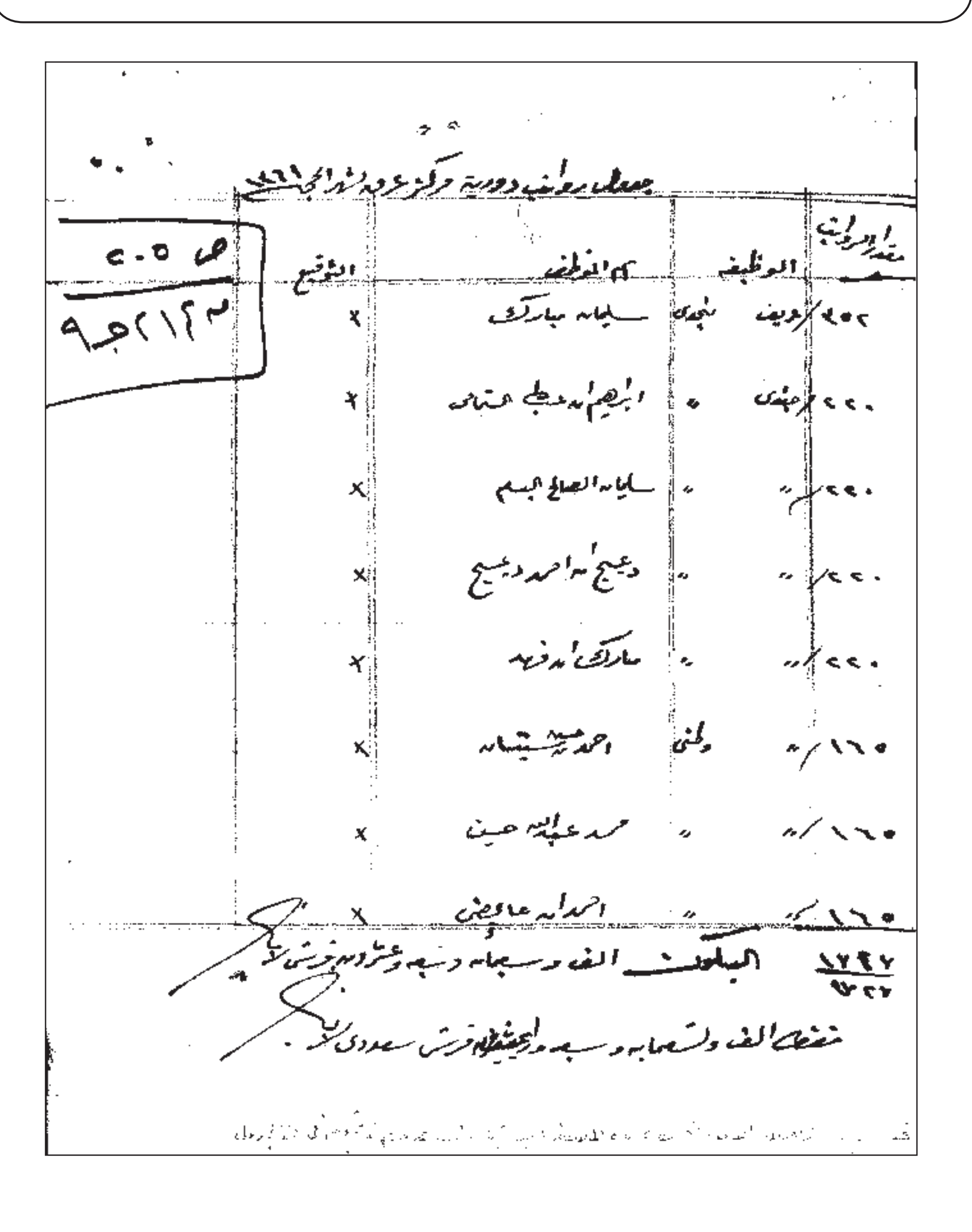
جدول معاش دورية وكيل الحاكم لشهر الحجة ٦٢

ص ٢٠٤
٩ج ١١٣٣

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف نجدي	عبدالله عطا	[ختم]	x
٢٢٠	جندي "	مقبل بن شريد	[ختم]	x
٢٢٠	" "	سرور بن سايد	[ختم]	x
١٦٥	" مطيري	عوض ابن نفيل	[ختم]	x
١٦٥	" "	جبر بن شاه الدين	[ختم]	x
١٦٥	" "	ابو فرج بن احمد ادريس	[ختم]	x
١١٤٣	المجموع			

فقط ألف ومائة وثلاثة وأربعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):



ص ٢٠٥
٩٦/١٢/٢٣

جدول رواتب دورية مركز عروة لشهر الحجة ٦٩

مقدار الرواتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع
٢٥٢	عريف	نجدي	سليمان مبارك	X
٢٢٠	جندي	"	ابراهيم احمد طه الشامي	X
٢٢٠	"	"	سليمان الصالح البسام	X
٢٢٠	"	"	دعيج بن احمد دعيج	X
٢٢٠	"	"	مبارك احمد فهد	X
١٦٥	"	وطني	احمد حسين شيبان	X
١٦٠	"	"	محمد عبدالله حسين	X
١٦٠	"	"	احمد ابن عاوض	X

١٧٢٧ المبلغ الف وسبعمايه وسبعه وعشرون قرش لا غير

فقط الف والسبعمايه وسبعه وعشرين قرش سعودي لا غير.

تابع ملحق رقم (٧):

الكرك

جدول رواتب دورية مركز الكرك لشهر الحجة ١٢٦١

ص ٢٠٦

٩ ج ٢١٢٣

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف	بدوي علي ابو سعود العثامنة	[ختم]	x
٢٢٠	جندي	" عطا ابو حوت		x
٢٢٠	"	" محمد ابو فتلة	[ختم]	x
[illegible]	"	وطفي رجب ابو سعيد	[ختم]	x [ختم]
١٦٥	"	" مسلم ابو سليم	[ختم]	x
[illegible]	"	" عبد الله محمد عيسى	[ختم]	x
١٢٦٢	المجموع			

قبضنا الف ومائتين وثلاثة واربعين قرش سعودي لاغير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز ظهران لشهر محرم ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفه		اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريفه	نجدي	مسيد العواد	(ختم)	x
٢٢٠	جندي	"	مبارك العنزي	(ختم)	x
٢٢٠	"	"	سليمان العلياني	(ختم)	x
١٦٥	"	حطني	ناصر ابو دوشه	(ختم)	x
١٦٥	"	"	احمد ابراهيم عسيري	(ختم)	x
١٦٥	"	"	ابراهيم علي صالح	(ختم)	x منقول ... مركز
١٢٤٣	المجموع				

فقط الف ومائتين وثلاثه واربعين قرش سعودي لا غير
١٢٤٣

١٦٥ ينزل راتب احمد ابراهيم عسيري لانه فصل
١٠٧٨

تابع ملحق رقم (٧):

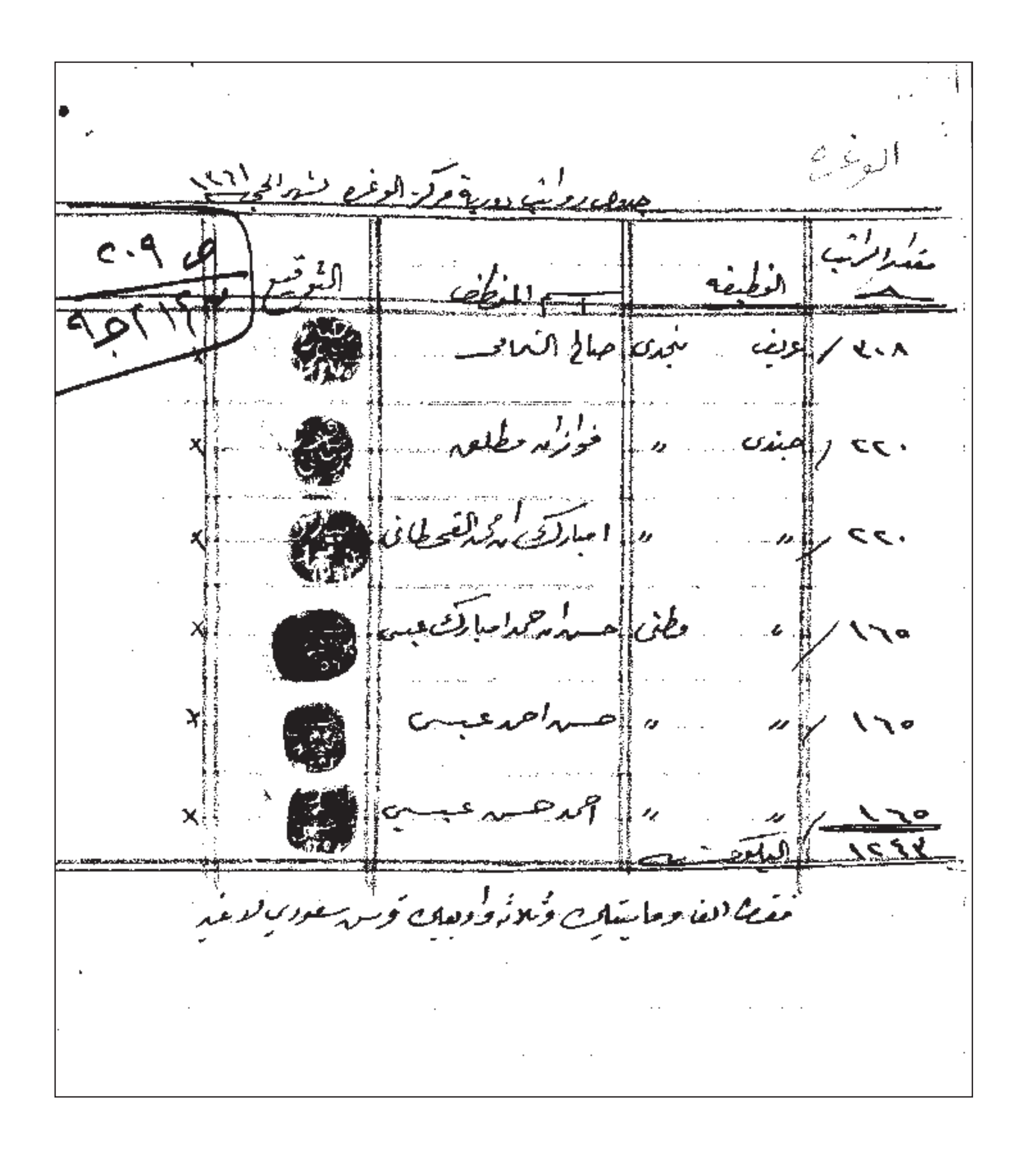
القضية

جدول رواتب دورية مركز القضية لشهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٩٦	عريف نجدي	عبد الله عقيل التركي		ص م ع ٢١٤٢ ج ٩
٢٢٠	جندي نجدي	علي امبارك البشي		x
٢٢٠	" "	سعدان عطب الدوسري		x
٢٢٠	" "	سليمان الجنيدي		x
٢٢٠	" "	حمد ابن علي دريهم		x
١٦٥	" وطني	محمد حمد حكمي		x
١٦٥	" "	حسن طيب		x
١٦٥	" "	محمد عبده يماني		x
١٦٥	" "	محمد ابو زلفه		x
١٦٥	" "	محمد احمد شوعي		x
٢١٠١	المجموع			

فقط الفين ومائتين وواحد قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):



الوضيع

جدول رواتب دورية مركز الوضيع لشهر الحجة ١٣٦١

ص ٢٠٩
٩/٢/١٣٦٢

مقدار الراتب ريال	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف نجدي	صالح الشامي	x
٢٢٠	جندي "	فوزان مطلق	x
٢٢٠	" "	امبارك بن محمد القحطاني	x
١٦٥	" وطني	حسين بن احمد امبارك عبسي	x
١٦٥	" "	حسين احمد عبسي	x
١٦٥	" "	احمد حسين عبسي	x
١٢٩٢	المجموع		

فقط الفا ومائتين وثلاثة واربعين ... سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية عرب [illegible] ١٣٦٦

ص ١١

١١٢٣ ج ٩

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف هجانة	محمد علي الخماش	
٢٢٠	هجانة "	نذير روحي	
٢٢٠	" "	محمد سالم الشمالي	
١٦٥	" مطوع	اسماعيل مرشد عيسى	
١٦٥	" "	محمد علي كريم عيسى	
١٦٥	" "	محمد احمد حسين علي	
١٢٤٢	المبلغ		

فقط الف ومائتين واثنين واربعين ريال سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز [illegible] لشهر الحجة [illegible]

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٢٠	جندي	[illegible] سالم	X
٢٢٠	"	محمد [illegible]	X
١٦٥	"	مطلق ابراهيم [illegible]	X
١٦٠	"	محمد احمد عيسى	X
١٦٥	"	[illegible] ابو شحلة	X
١٦٥	"	[illegible] عثمان	X
١١٠٠	المجموع		

[illegible]

٢١١

٩ / ١٢ / ١٢٤٣ [illegible]

تابع ملحق رقم (٧):

ص ١٩٣
٩/١٢/١٤٢ج

خلاصة جدول رواتب دوريات جيزان لسنة [illegible] ١٣٦٩

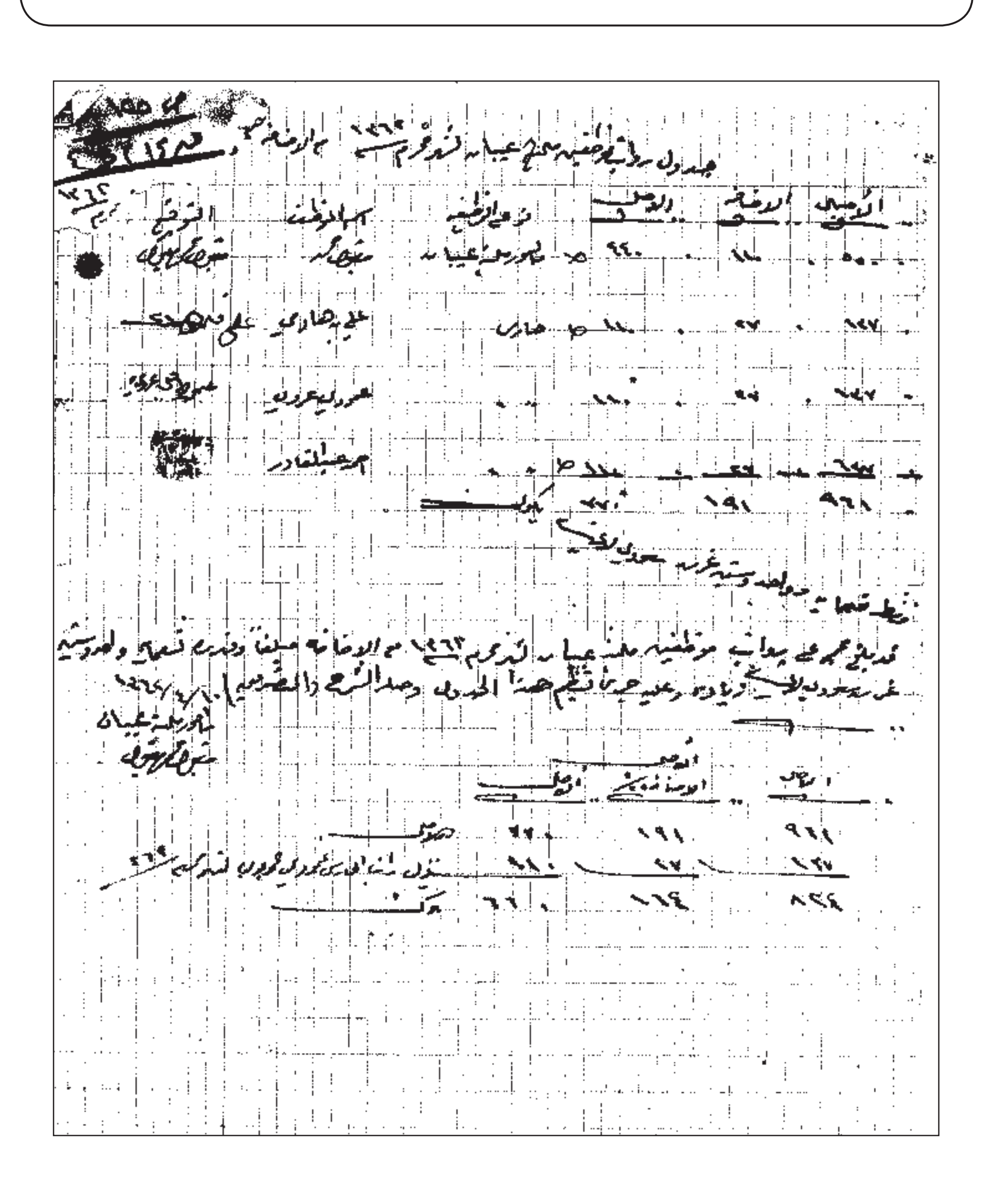
ريال سعودي		عدد الأشخاص	اسم المركز
٢٢٠٠	×	٧	مركز جيزان
٢٥٢٠	×	١٠	〃 البحرية
١٢٤٤	×	٦	〃 القحمة
١٠٧٨	×	٥	〃 الشقيق
١٠٧٨	×	٥	〃 عشود
١٠٧٨	×	٥	〃 قوز الجعافرة
١٢٤٤	×	٦	〃 المرابي
١١٢٢	×	٥	〃 الموسم
١٦٧٢	×	٨	〃 الطوال
١٢٨٧	×	٦	〃 أبو الرديف
١٢٤٢	×	٦	〃 الجابري
١٧٢٧	×	٨	〃 عرجه
١٢٤٤	×	٦	〃 الكرس
١٢٤٤	×	٦	〃 ظهيه
٢١٠١	×	١٠	〃 القضبه
١٢٢٠	×	٦	〃 الوعله
١٢٤٤	×	٦	〃 حرب
١١٠٠	×	٦	〃 وعلان
٢٦٧٦٤		١١٧	المجموع

الصحيح ستة وعشرون ألف وسبعماية [illegible] وستين قرش سعودي [illegible]

رئيس دوريات جيزان [illegible]

ملحق رقم (٨): جدول رواتب موظفي مالية عيبان لشهر المحرم (١٣٦٢ هـ) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٢٥ .



ملحق رقم (٩): جدول رواتب موظفي مدرسة جازان الاميرية لشهر ذي الحجة (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٣٨ .

ص ١٣٨ / م ١٤ / جـ ٤

جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الاميرية لشهر ذي الحجة

اسم الموظف	اسم الوظيفة	مقدار الراتب	التوقيع	الاستقطاعات
محمد سالم حفظي	وكيل مدير المدرسة	١٨٧		٥
محمد سالم حفظي	معلم بالمدرسة	٤٤٠		٥
محمد يحيى [illegible]	معلم بالمدرسة	٤٩٠		٥
السيد [illegible]	معلم بالمدرسة	٢٨٠		٥
ابراهيم زابدي	فراش مدرسة [illegible]	١٥٠		٥
		١٥٤٧		٧ ٥

فقط الف وخمسمائة وسبعة واربعين روبية [illegible]

لقد استلمت المبلغ المحرر اعلاه وقدره الف وخمسمائة وسبعة واربعين [illegible] من [illegible] جيزان [illegible] رواتب ذي الحجة لموظفي مدرسة جيزان [illegible] المطلوب ولذا لزم الشرح [illegible] ١٥ / ١٢ / ١٣٦٢

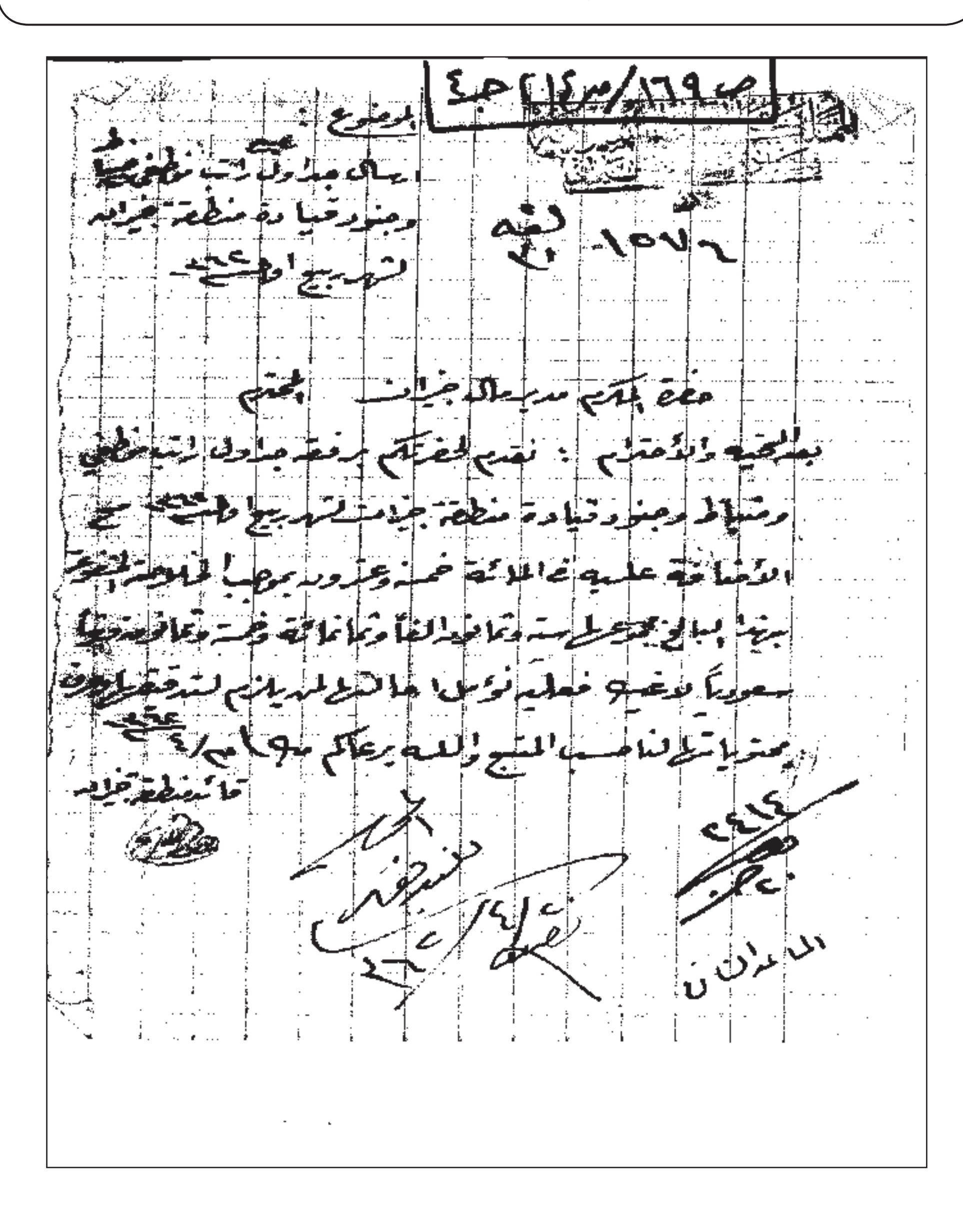
مدير مدرسة جيزان

١٥٤٧ ٠٠ [illegible]

٧ ٥٠ [illegible]

١٥٢٩ ٥٠ [illegible]

ملحق رقم (١٠): خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٤/٢٠ هـ) من قائد منطقة جازان إلى مدير مال جازان بخصوص رواتب موظفي وضباط وجنود قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٦٩ .



ص ١٦٩ / م ١٤ / جـ ٤

الموضوع: بيان جداول رواتب موظفين وضباط وجنود قيادة منطقة جازان لشهر ربيع اول ٦٢

نمرة ١٥٧٦

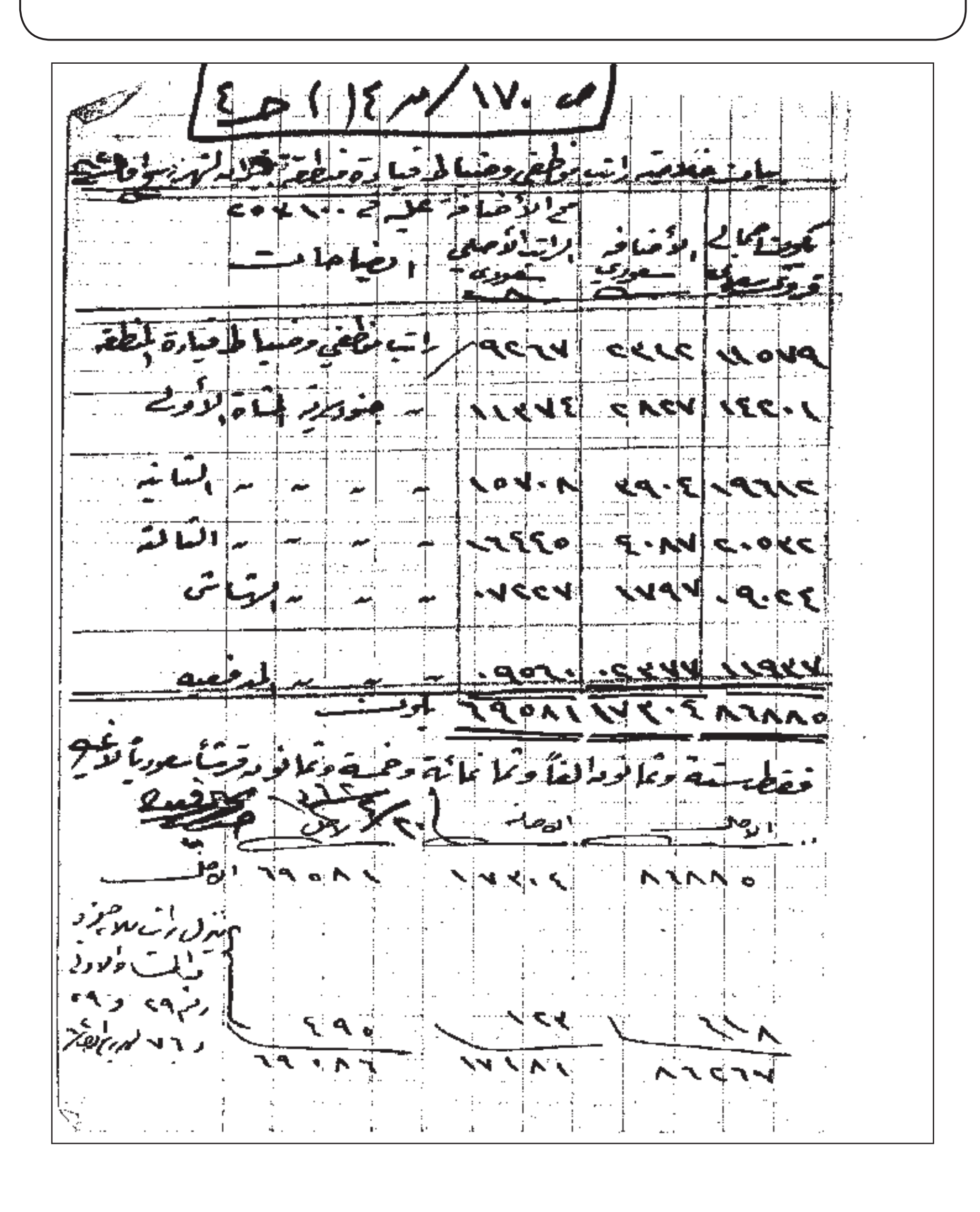
حضرة المكرم مدير مال جازان المحترم

بعد التحية والاحترام : نقدم لحضرتكم برفقه جداول رواتب موظفي وضباط وجنود قيادة منطقة جازان لشهر ربيع اول ٦٢ [illegible]

[illegible]

قائد منطقة جازان

ملحق رقم (١١): بيان رواتب موظفي وضباط قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٧٠ .



ص ١٧٠ / م ٤ (١) جـ ٤

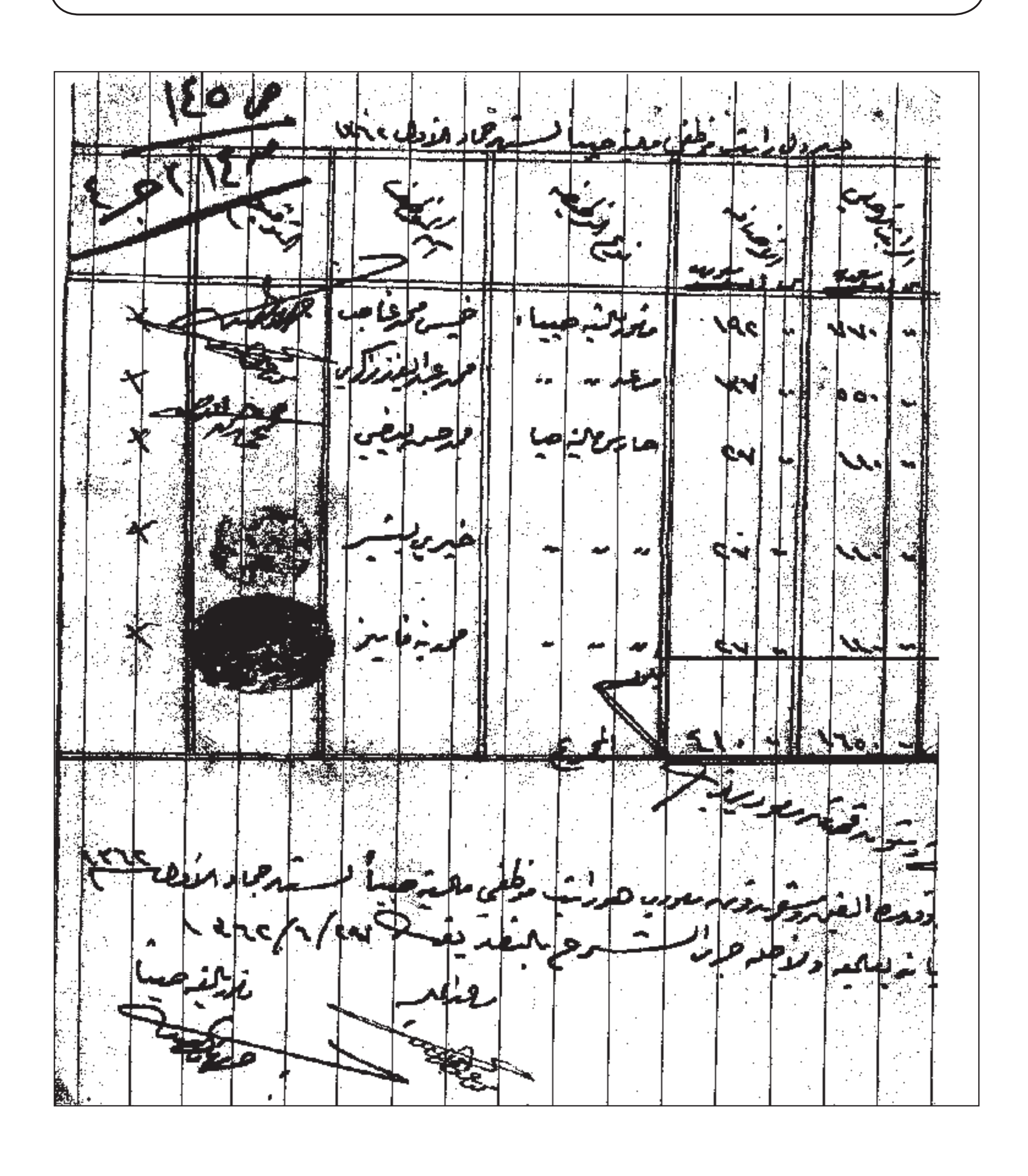
بيان مفردات رواتب موظفي وضباط قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول

مجموع ريال وقرش سعودي	الإضافة سعودي	الراتب الأصلي سعودي	البيان
١١٥٧٩	٢٣١٢	٩٢٦٧	راتب موظفي وضباط قيادة المنطقة
١٤٣٠١	٢٨٢٧	١١٤٧٤	جنود سرية [illegible] الأولى
١٩٦١٢	٣٩٠٤	١٥٧٠٨	الثانية
٢٠٠١٢	٣٠٨٧	١٦٩٢٥	الثالثة
٩٠٢٤	١٧٩٧	٧٢٢٧	الهجانة
١١٩٢٧	٢٤٧٧	٩٥٦٠	المدفعية
٨٦٨٨٠	١٧٢٠٤	٦٩٥٨١	المجموع

فقط ستة وثمانون ألفاً وثمانمائة وثمانون قرشاً سعودياً لا غير

٨٦٨٨٥	١٧٢٠٤	٦٩٥٨١	الأصل
٢١٨	١٢٢	٤٩٠	
٨٦٦٦٧	١٧١٨٢	٦٩٠٨٦	

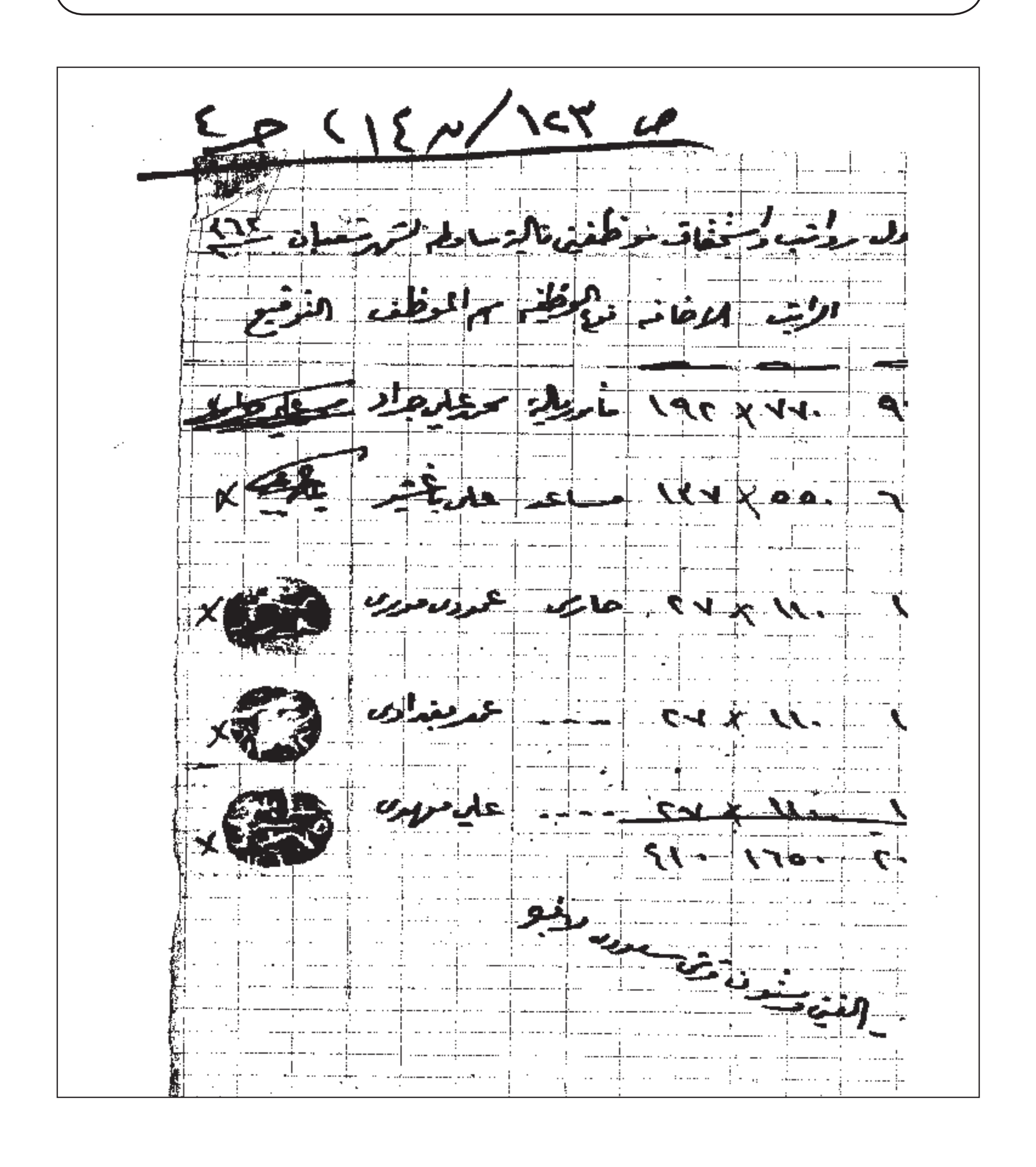
ملحق رقم (١٢): جدول رواتب موظفي مالية صبيا لشهر جمادى الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٤٥ .



ملحق رقم (١٣): بيان برواتب الأئمة والمؤذنين بجزيرة فرسان لشهر رجب (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ،ص ١٢٨ .

ص ١٢٨
م ١٤ ج ٤

ملحق رقم (١٤): جدول برواتب واستحقاقات موظفي مالية ساامطة لشهر شعبان (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٢٣ .



ص ١٢٣/ ١٤٨ ، جـ ٤

جدول رواتب واستحقاق موظفي مالية سامطة لشهر شعبان سنة ١٣٦٢

الراتب	الاضافة	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩[illegible]	٧٧٠ × ١٩٢	[illegible]	محمد علي جواد	[illegible]
٦[illegible]	٥٥٠ × ١٢٧	مساعد	[illegible]	X
١[illegible]	١١٠ × ٢٧	[illegible]	عمر [illegible]	X
١[illegible]	١١٠ × ٢٤	---	عمر بغدادي	X
١[illegible]	[illegible]	---	علي [illegible]	X
٢٠[illegible]	١٦٥٠	٩١٠		

[illegible] شؤون [illegible]

ملحق رقم (١٥): جدول المصروف نقداً بدل إعاشة لجنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جازان، لشهر ربيع الثاني (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٨٥ – ١٩١ .

ص ١٨٥ / م ٤ (١) جـ ٤

بيان ما صرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية [illegible] الثانية بمنطقة جازان لشهر ربيع [illegible]

بدل الإعاشة [illegible]	الرتبة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٢٢٢ /	وكيل	[illegible] الحليوي	الرس	١		
٢٢٢ /	نائب	عبدالله بن محمد [illegible]	الخبراء	٢		
٢٢٢ /	" "	صالح بن [illegible]	[illegible]	٤		
٢٢٢ /	عريف	عبدالله بن عبدالعزيز بن سالم	الوادي	٦		
٢٢٢ /	" "	سعد بن [illegible]	" "	٧		
٢٢٢ /	" "	سليمان بن محمد [illegible]	الخبراء	٨		
٢٢٢ /	" "	[illegible] بن سعد البيشي	بيشة	٩		
٢٢٢ /	" "	محمد بن محمد بن محارب	شقراء	١١		
٢٢٢ /	" "	[illegible] بن عبدالله [illegible]	[illegible]	١٤		
٢٢٢ /	جندي	زيد بن إبراهيم بن [illegible]	الحريق	١٨		
٢٢٢ /	" "	أحمد بن ناصر بن [illegible]	بني مغيد	١٩		
٢٢٢ /	" "	صالح الفرج العصفور	حائل	٢٠		
٢٢٢ /	" "	عبدالرحمن بن عبدالعزيز [illegible]	بريدة	٢١		
٢٢٢ /	" "	عبدالله بن [illegible]	[illegible]	٢٢		
٢٢٢ /	" "	عبدالرحمن بن صالح [illegible]	حائل	٢٣		
٢٢٢ /	" "	أحمد بن عبدالله [illegible]	[illegible]	٢٤		
٣١١٢	فقط					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٨٦/ م ١٤٢ ج ٤

بيان ... [illegible]

بدل [illegible]	الطبقة	الأسماء	البلد	السنة	الختم	ملاحظات
٤١١٢	نقليكون					
١٢٢	/ جندي	ابراهيم ابن عبدالكريم الخاشي	شقرى	٢٥		
١٢٢	/ – –	ناصر ابن علي ابن محمد	الوادي	٢٦		
١٢٢	/ – –	محمد الصالح السليمان	حائل	٢٧		
١٢٢	/ – –	عبدالرحمن ابن عبدالعزيز المريخي	الوطن	٢٨		
١٢٢	/ – –	عبدالله السعد ابن مرزوق	شقرى	٢٩		
١٢٢	/ – –	عبدالرحمن الحفظ ابن سالم	حائل	٣٠		
١٢٢	/ – –	ناصر العلي ابن رشيد	– –	٣١		
١٢٢	/ – –	محمد الحمد السماحي	عنيزه	٣٢		
١٢٢	/ – –	عبدالعزيز الفهد العوري	حائل	٣٣		
١٢٢	/ – –	عالي ابن جبيعيه	الوادي	٣٤		
١٢٢	/ – –	عطيه ابن عبدالله ابن سعيد	بالقرب	٣٦		
١٢٢	/ – –	عبدالكريم العبيدي	حائل	٣٧		
١٢٢	/ – –	ناصر ابن جبيعيه	الخطابيه	٣٨		
١٢٢	/ – –	مبارك ابن غريب	الدلم	٣٩		
١٢٢	/ – –	محمد ابن مسيط	الوادي	٤٠		
٤٠٩٢	يكون					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٨٧ / م ١٤٣ / ج ٤

صح

تابع بيان عن المصروف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جبل شمر عن شهر ربيع الثاني [illegible]

بدل الإعاشة قروش صحيحة	الرتبة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٤٠٩٢	نقليات					
١٢٢	جندي	فرحان بن عثمان بن عمر	روضة سدير	٤٧		
١٢٢	"	سعيد بن عبدالله العبد	بالجرشي	٤٨		
١٢٢	"	راشد الزويد بن محمد	حائل	٤٩		
١٢٢	"	مرزوق المحمد المرزوق	البكيرية	٥٠		
١٢٢	"	مسلم بن يوسف السلطان	حائل	٥١		
١٢٢	"	صالح الحمد الحميد	بريدة	٥٢		
١٢٢	"	سالم بن سعد بن ضافي	قحطاني	٥٤		
١٢٢	"	عبدالكريم الحمود السيف	حائل	٥٦		
١٢٢	"	عبدالله بن فرحان بن رابح	" "	٥٧		
١٢٢	"	صالح بن عبدالرحمن المعشي	بريدة	٥٨		
١٢٢	"	مفرح بن محمد عسيري	عسير	٥٩		
١٢٢	"	محمد بن عبدالله بن سيف	حائل	٦٠		
١٢٢	"	صالح المحمد السبعان	البكيرية	٦١		
١٢٢	"	مقبول بن بلال المرطب	حرب	٦٢		
١٢٢	"	محمد بن ناصر الدوسري	الوادي	٦٣		
٦٠٧٩	[illegible]					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٨٨ / م ١٤ / ج ٤

تابع بيان [illegible]

الرقم		الوظيفة	الاسم	البلدة	السنة	الختم	الملاحظات
٦٠٧٢		تعليمات					
١٢٢	/	جندي	مستور ابن هليل	الوديعة	٦٤	[illegible]	
١٢٢	/	" "	عبدالله ابن نجا ابن الحارث	حرب	٦٥	[illegible]	
١٢٢	/	" "	مصطفى ابن [illegible]	[illegible]	٦٦	[illegible]	
١٢٢	/	" "	يحيى ابن محمد العتيبي	عتيبة	٦٧	[illegible]	
١٢٢	/	" "	فهد ابن غدير السبيعي	رنية	٦٨	[illegible]	
١٢٢	/	" "	شريد ابن محمد ابن [illegible]	الوادي	٦٩	[illegible]	
١٢٢	/	" "	عيد ابن [illegible] الحربي	حرب	٧١	[illegible]	
١٢٢	/	" "	محمد عبد الخطيب	مكة	٧٢	[illegible]	
١٢٢	/	" "	محمد ابن سعيد [illegible]	قحطان	٧٣	[illegible]	
١٢٢	/	" "	صالح الفريح	مكة	٧٤	[illegible]	
١٢٢	/	" "	فراج ابن عبدالله الدوسري	الوديعة	٧٥	[illegible]	
١٢٢	/	" "	محمد [illegible]	ينبع	٧٦	[illegible]	
١٢٢	/	" "	علي ابن محمد [illegible]	[illegible]	٧٧	[illegible]	
١٢٢	/	" "	[illegible]	مكة	٧٨	[illegible]	
١٢٢	/	" "	[illegible] ابن محمد [illegible]	بيشة	٧٩	[illegible]	
٨٢٠٢		[illegible]					

تابع ملحق رقم (١٥):

١٨٩ / ص٢ ١٤٣٠ حص٤

محرم

تابع بيان [illegible]

[illegible]	الوحدة	الأسماء	البلد	السنة	الختم	ملاحظات
٨٢٥٢	نقلية كويت					
١٢٢	عنيزه	فارس ابراهيم الطحيني	بريده	٨٠		
١٢٢	" "	محمد ابن حمد ابن حامد	التميمي	٨١		
١٢٢	" "	سعد ابن حمد التماحي	ابطي	٨٢		
١٢٢	" "	سيف ابن عبدالله محطاني	محطانة الرس	٨٣		
١٢٢	" "	ناصر ابن سعيد الرميحي	شبه	٨٤		
١٢٢	" "	فرانس ابن سالم الدوسري	الوادي	٨٥		
١٢٢	" "	شريدا ابن محمد	رنيه	٨٦		
١٢٢	" "	عبدالله ابن حسين	" "	٨٨		
١٢٢	" "	فاضل ابن رشيد الجريب	وادي العطشه	٩٠		
١٢٢	" "	محمد الصالح ابن جويل	عنيزه	٩١		
١٢٢	" "	محمد الحميد ابن بنيعان	البكيريه	٩٢		
١٢٢	" "	حسن ابن حميد الدوسري	الوادي	٩٣		
١٢٢	" "	ناجي ابن مانع الحرجي	الغاط	٩٤		
١٢٢	" "	علي السليمان الخضيف	البكيريه	٩٥		
١٢٢	" "	سالم الرشيد المقبل	حائل	٩٦		
١١٢٢٢	بالكويت					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٩٠ / ٢١٤٣٠ ج٤

تابع بيان [illegible]

بدل الزكاة	الوظيفة	الأسماء	القبيلة	النمرة	الختم	ملاحظات
١٠٢٢٢		نقل كويت				
١٢٢	/	شيخ علي ابن [illegible]	[illegible]	٩٨		
١٢٢	/ "	" دخيل السليمان الدخيل	[illegible]	٩٩		
١٢٢	/ "	" خلف ابن سالم [illegible]	"	١٠٠		
١٢٢	/ "	" ابراهيم الحمد [illegible]	عنزه	١٠١		
١٢٢	/ "	" مفرج ابن [illegible]	"	١٠٢		
١٢٢	/ "	" علي الحمد [illegible]	"	١٠٣		
١٢٢	/ "	" [illegible] ابن [illegible]	[illegible]	١٠٤		
١٢٢	/ "	" [illegible] ابن عليان [illegible]	"	١٠٥		
١٢٢	/ "	" محمد ابن زيد [illegible]	"	١٠٦		
١٢٢	/ "	" [illegible] ابن عبدالله ابن [illegible]	[illegible]	١٠٧		
١٢٢	/ "	" ناصر الحمد [illegible]	[illegible]	١٠٨		
١٢٢	/ "	" [illegible] ابن محمد ابن [illegible]	[illegible]	١٠٩		
١١٨١٦		يكون				

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٩١ / م١٤ / ٢ ج٤

تابع بيان ما صرف نقداً بدل إعاشة جندرمة [illegible] بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني [illegible]

[illegible]	الرتبة	الأسماء	البلدة	[illegible]	الختم	ملاحظات
٨٢٦	نقل [illegible]					
١٤٠	جندي	ناصر إبراهيم [illegible]	الحيداء	[illegible]	[ختم]	
١٤١	"	مصطفى ابن محمد ابن عيسى	بيش	[illegible]	[ختم]	
١٤٢	"	محمد ابن سيف [illegible]	الحيداء	[illegible]	[ختم]	
١٤٣	"	عبدالله ابن عيسى	[illegible]	[illegible]	[ختم]	
[illegible]	[illegible]					

فقط [illegible] وأربعون قرشاً [illegible]

[illegible] هذا [illegible] مبلغاً قدره [illegible] وأربعون قرشاً [illegible]

[illegible] بدل إعاشة جندرمة [illegible] بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني [illegible]

[illegible] التوقيع [illegible]

قائد المنطقة

عضو — عضو — عضو

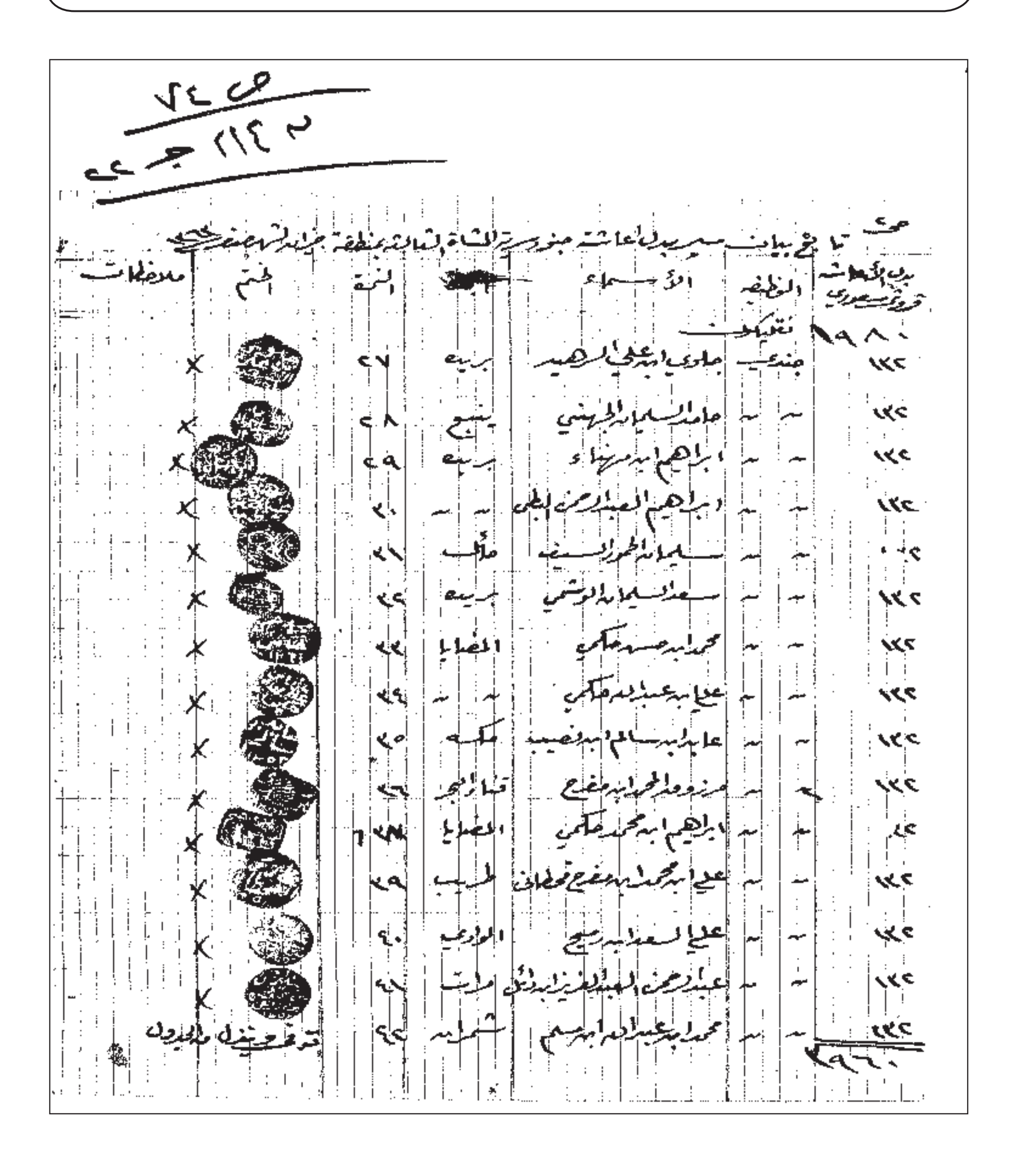
ملحق رقم (١٦): بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر (١٣٦٣ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٢٢ ، ص ٧٣ – ٧٩ .

ص ٧٣
ج ١١٤٢ ج ٢٢

بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر ١٣٦٣

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٢٤	أمير السرية	علي بن فواز	أبها	٢		X
١٢٢	نائب	صالح السليمان الخليوي	الرس	٣		X
١٢٢	عريف	إبراهيم الحمد بن عقيل	عنيزة	٧		X
١٢٢	=	محماس بن حميد	ورات	٨		X
١٢٢	=	بريك بن إبراهيم الدوسري	الوادي	١٠		X
١٢٢	=	سليمان الفهد الكريديس	الشماسية	١٢		X
١٢٢	جندي	هادي بن محمد مكي	المضايا	١٨		X
١٢٢	=	أحمد بن عامر بن علي	محايل	١٩		X
١٢٢	=	محسن بن عوضة الدوسري	الوادي	٢٠		X
١٢٢	=	عبد الغني بن عيد عجيلي	الجوف	٢١		X
١٢٢	=	عبد الله بن بشير	محايل	٢٢		X
١٢٢	=	فراج بن محمد بن بديوي	=	٢٣		X
١٢٢	=	مبارك بن عوضة الدوسري	الوادي	٢٤		X
١٢٢	=	مرزوق بن هادي بن [illegible]	بيشة	٢٥		X
١٢٢	=	عبد الرحمن الدريبي	بلاد جبل	٢٦		X
١٩٨٠ ريالات						

تابع ملحق رقم (١٦):



ص ٧٤

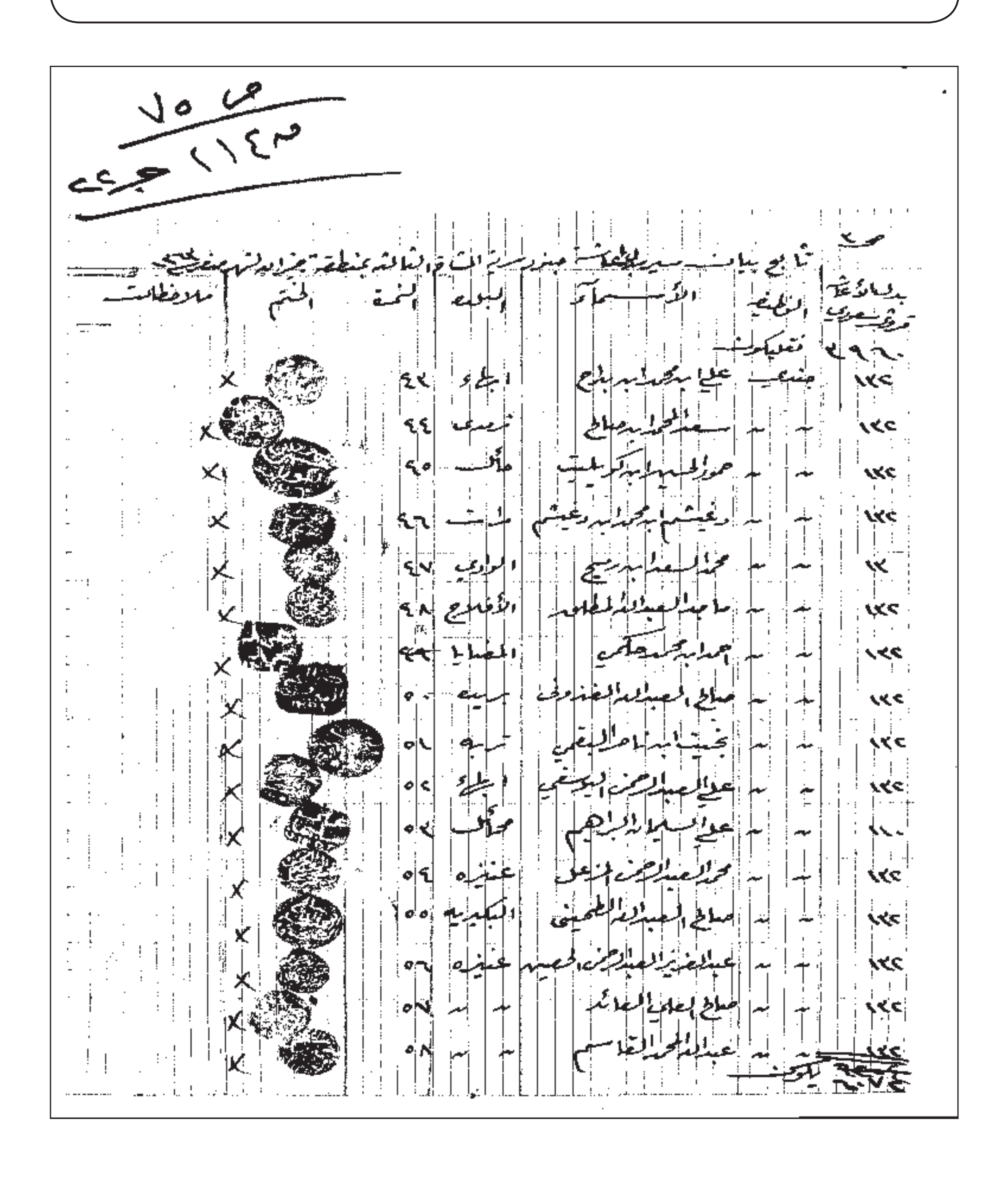
٢١٤ ج ٢

[illegible]

تابع بيان [illegible] بدل اعاشة [illegible] بمنطقة جازان [illegible]

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء		السنة	الختم	ملاحظات
١٩٨٠	نقليات					
١٢٢	جندي	جابر ابن علي الرشيد	بريه	٢٧		X
١٢٢	ـ	حامد السليمان الجهني	ينبع	٢٨		X
١٢٢	ـ	ابراهيم ابن مرزوق	بريه	٢٩		X
١٢٢	ـ	ابراهيم العبدالرحمن البطي	ـ	٣٠		X
١٢٢	ـ	سليمان الحمود السيف	حائل	٣١		X
١٢٢	ـ	سعد السليمان الوشمي	بريه	٣٢		X
١٢٢	ـ	محمد ابن حسن مكي	الطائف	٣٣		X
١٢٢	ـ	علي ابن عبدالله مكي	ـ	٣٤		X
١٢٢	ـ	عايد ابن سالم ابن نصيب	مكه	٣٥		X
١٢٢	ـ	مرزوق الحربي ابن مفرح	قبا الحجر	٣٦		X
١٢٢	ـ	ابراهيم ابن محمد مكي	الطائف	٣٧		X
١٢٢	ـ	علي ابن محمد ابن مفرح قحطاني	الطائف	٣٩		X
١٢٢	ـ	علي السعد ابن صبيح	الوادي	٤٠		X
١٢٢	ـ	عبدالرحمن العبدالعزيز ابن دخيل	حائل	٤١		X
١٢٢	ـ	محمد ابن عبدالله ابن ابراهيم	شقراء	٤٢		تم حذفه من الجدول
٢٩٦٠						

تابع ملحق رقم (١٦):

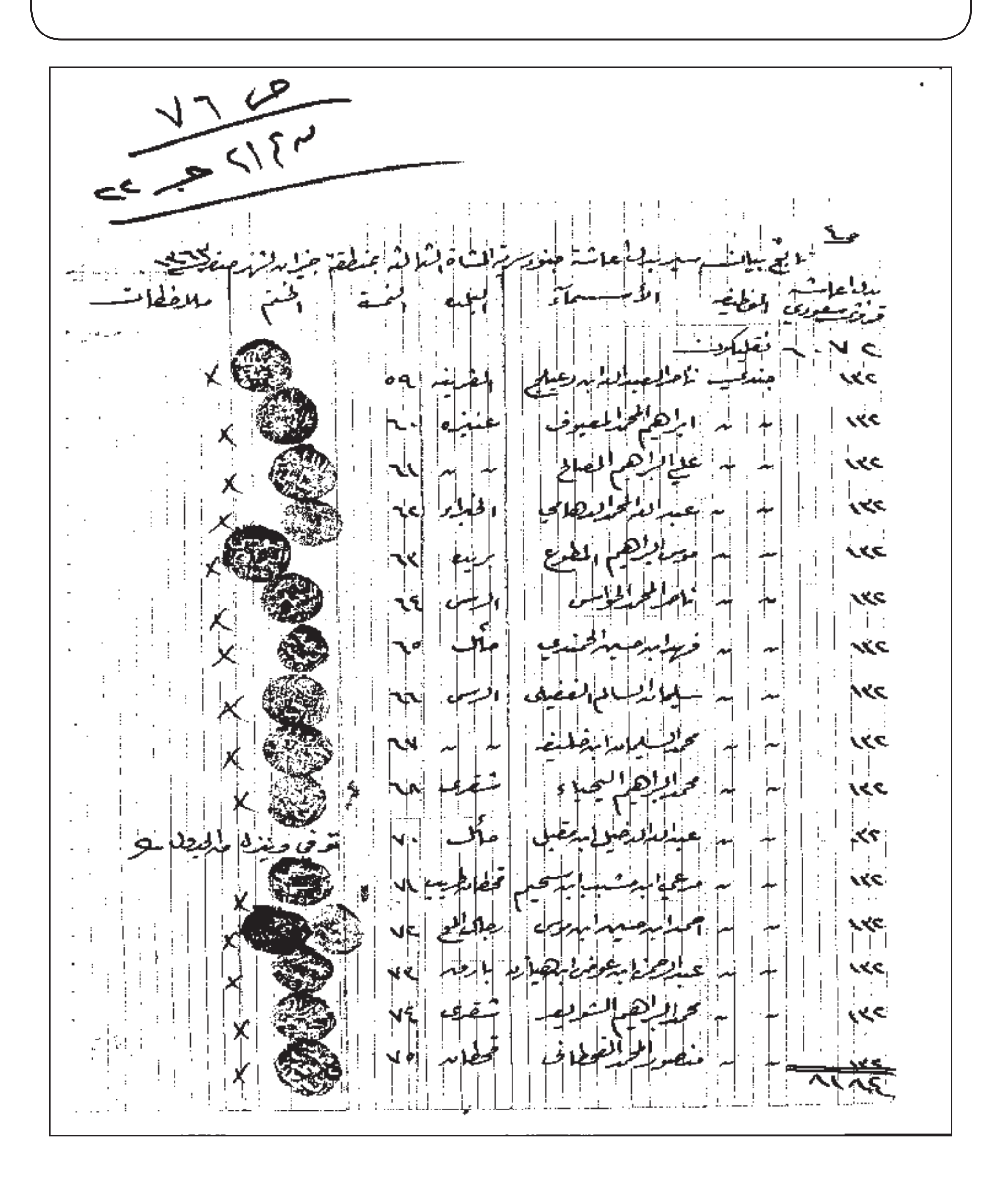


ص ٧٥
١١٤٢ ج٢

تابع بيان [illegible] الثالثة بمنطقة جيزان [illegible]

[illegible]	المنطقة	الأسماء	البلد	الرقم	الختم	ملاحظات
٢٩٦٠	[illegible]					
١٢٢	[illegible]	علي محمد بن بلاج	الجلاء	٤٢	[ختم]	X
١٢٢	ـ	سعد محمد بن صالح	[illegible]	٤٤	[ختم]	X
١٢٢	ـ	محمد الحسين بن كرليب	مالك	٤٥	[ختم]	X
١٢٢	ـ	دغيشم بن محمد بن دغيشم	[illegible]	٤٦	[ختم]	X
١٢	ـ	محمد السعد بن ريح	الوادي	٤٧	[ختم]	X
١٢٢	ـ	ماجد العبدالله الطاهر	الأفلاج	٤٨	[ختم]	X
١٢٢	ـ	حمد بن محمد حكمي	المضاة	٤٩	[ختم]	X
١٢٢	ـ	صالح العبدالله الغنذوفي	[illegible]	٥٠	[ختم]	X
١٢٢	ـ	بخيت بن إمام البقمي	[illegible]	٥١	[ختم]	X
١٢٢	ـ	علي العبدالرحمن البوشي	[illegible]	٥٢	[ختم]	X
١١٠٠	ـ	علي السليمان البراهيم	محايل	٥٣	[ختم]	X
١٢٢	ـ	محمد العبدالرحمن [illegible]	عنيزه	٥٤	[ختم]	X
١٢٢	ـ	صالح العبدالله الطميني	البكيرية	٥٥	[ختم]	X
١٢٢	ـ	عبدالعزيز العبدالرحمن الحسين	عنيزه	٥٦	[ختم]	X
١٢٢	ـ	صالح العلي العائد	ـ	٥٧	[ختم]	X
١٢٢	ـ	عبدالله الحمد القاسم	ـ	٥٨	[ختم]	X

تابع ملحق رقم (١٦):



ص ٧٦

٢١٤٢ ج ٤

تابع بيان … معاشات جنود … الثالثة بمنطقة جيزان [illegible]

بدل معاشه قروش سعودي	الوظيفة		الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٢٠٧٠٦			نقليات				
١٢٢	جندي		ناصر العبدالله بن عيلي	[illegible]	٥٩		X
١٢٢	ـ	ـ	ابراهيم الحمد المعيوف	عنيزه	٦٠		X
١٢٢	ـ	ـ	علي الابراهيم الصالح	ـ	٦١		X
١٢٢	ـ	ـ	عبدالله الحمد الطاحي	الخبراء	٦٢		X
١٢٢	ـ	ـ	موسى ابراهيم المطوع	بريه	٦٣		X
١٢٢	ـ	ـ	ناصر الحمد الجواسر	الرس	٦٤		X
١٢٢	ـ	ـ	فهد ابن حمد الجنيدي	حائل	٦٥		X
١٢٢	ـ	ـ	سليمان السالم العضيلي	الرس	٦٦		X
١٢٢	ـ	ـ	محمد السليمان ابن خليف	ـ	٦٧		X
١٢٢	ـ	ـ	محمد الابراهيم البجادي	شقراء	٦٨		X
١٢٢	ـ	ـ	عبدالله الدخيل ابن عقيل	حائل	٧٠		توفي وينزل من الجدول
١٢٢	ـ	ـ	مرعي ابن مشعب ابن سحيم	قحطان سبيع	٧١		X
١٢٢	ـ	ـ	محمد ابن حمد ابن برجس	[illegible]	٧٢		X
١٢٢	ـ	ـ	عبدالرحمن ابن عوض [illegible]	بارقه	٧٣		X
١٢٢	ـ	ـ	محمد الابراهيم الشرابه	شقراء	٧٤		X
١٢٢	ـ	ـ	منصور الحمد القحطاني	قحطان	٧٥		X
٨١٨٩٤							

تابع ملحق رقم (١٦):

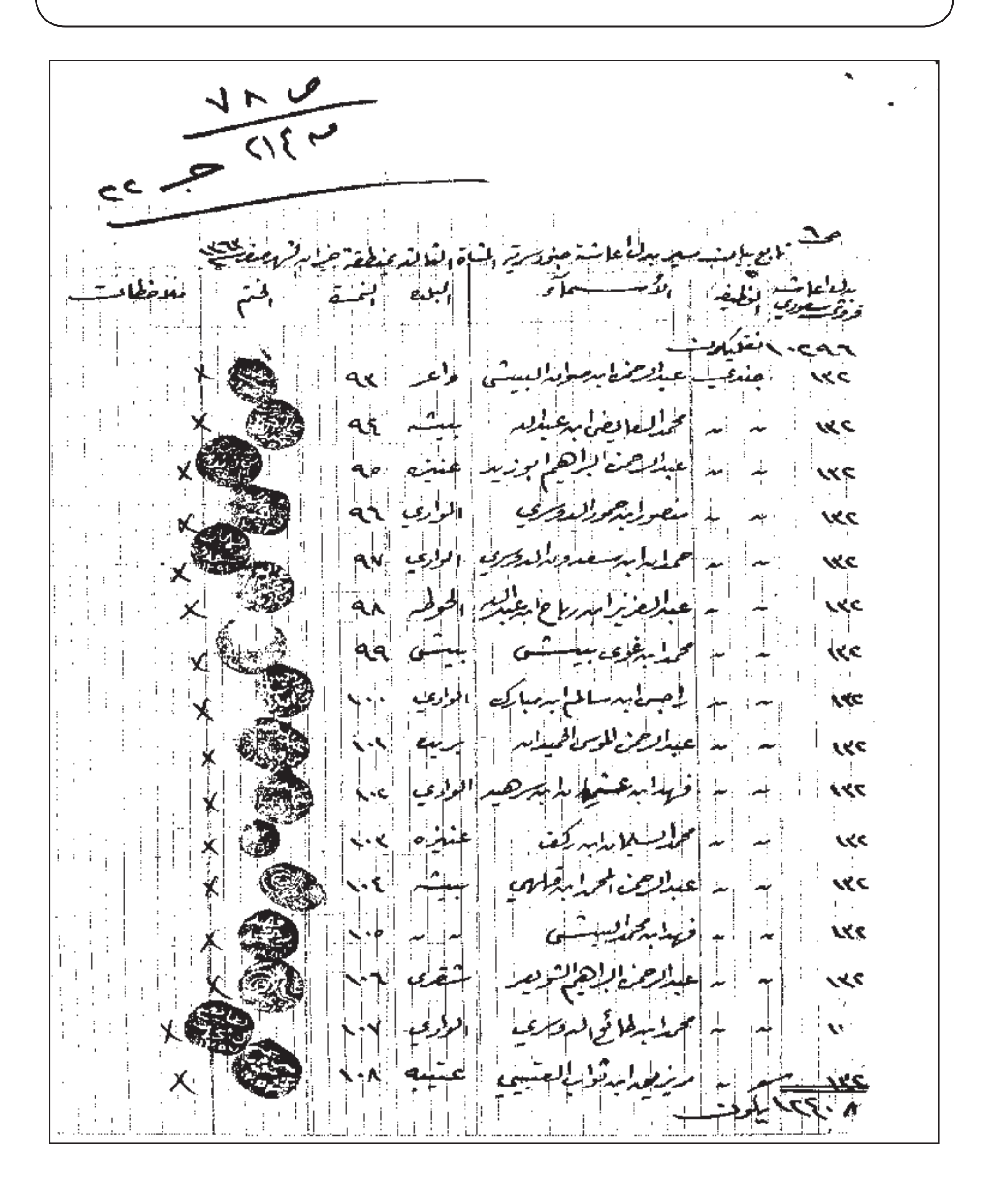
ص ٧٧

٢١٤٢ ج

تابع بيان صرف بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر [illegible]

بدل إعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٨١٨٤ [illegible]						
١٢٢	جندي	خليفة السالم ابن جريس	الرسي	٧٦		
١٢٢	〃 〃	صويان ابن نخيت الدوسري	الوادي	٧٧		
١٢٢	〃 〃	منصور ابن عبدالله المالكي	حائل	٧٨		
١٢٢	〃 〃	راجح ابن طلال ابن جرادة	تربة	٧٩		
١٢٢	〃 〃	عبدالله السليمان ابن عمار	شقراء	٨١		
١٢٢	〃 〃	مبارك ابن حميد [illegible]	بيشة	٨٢		
١٢٢	〃 〃	سالم السليمان العبدالله	الطائف	٨٣		
١٢٢	〃 〃	ابراهيم ابن عبدالله البواري	المذنب	٨٤		
١٢٢	〃 〃	فايز ابن ناصر الدوسري	الوادي	٨٥		
١٢٢	〃 〃	محمد ابن حسن الأغاء	[illegible]	٨٦		
١٢٢	〃 〃	علي ابن أحمد ابن علي عسيري	الشعبية	٨٧		
١٢٢	〃 〃	محمد السليمان ابن فهيد	ثرمداء	٨٨		
١٢٢	〃 〃	محمد ابن مرزوق ابن فايز	الوادي	٨٩		
١٢٢	〃 〃	عوض ابن نايف ابن مبارك	〃 〃	٩٠		
١٢٢	〃 〃	عبيد ابن جمعان ابن عوض	〃 〃	٩١		
١٢٢	〃 〃	بركات ابن مندبل الحبشي	حوز العيد	٩٢		
١٠٢٩٦						

تابع ملحق رقم (١٦):



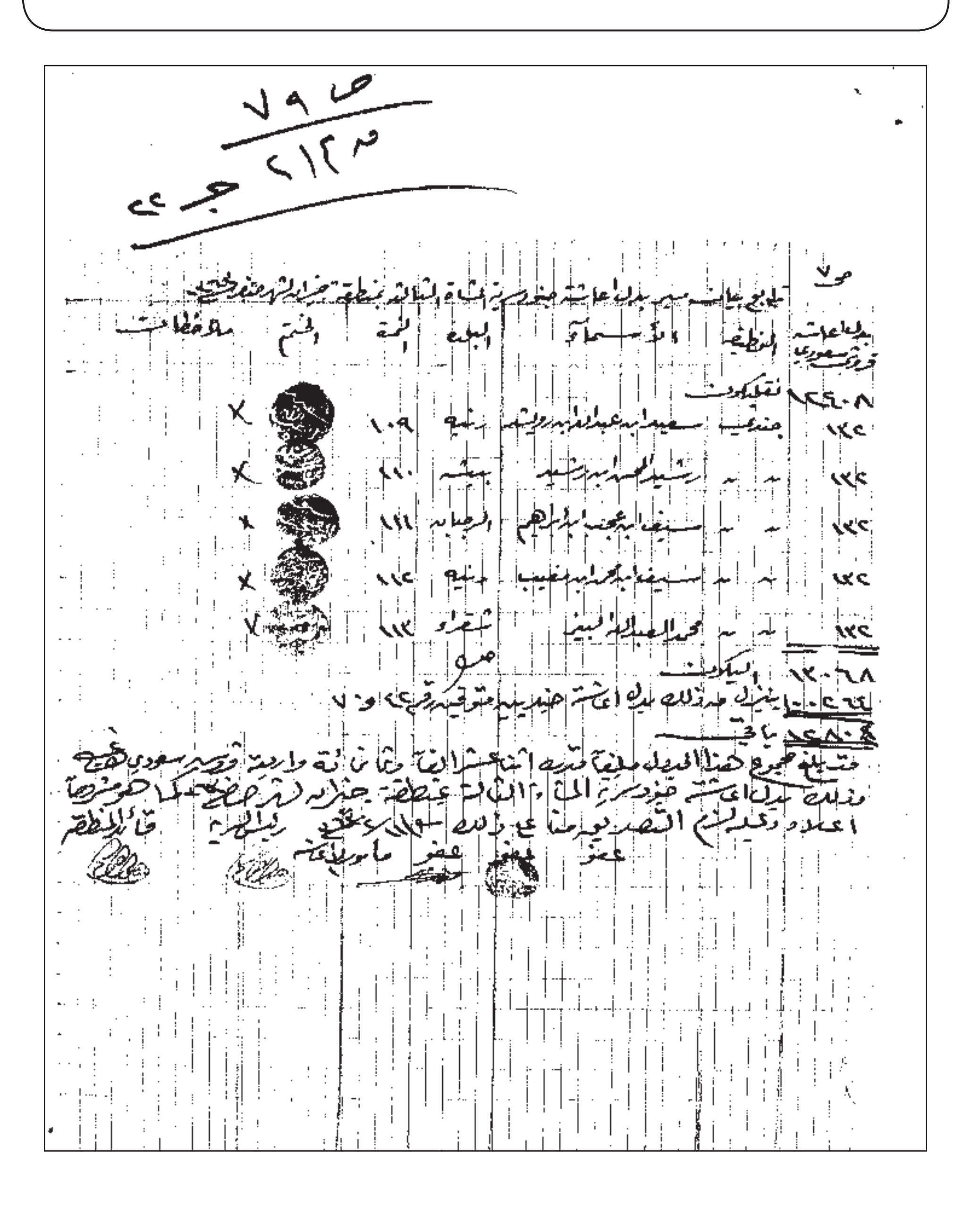
ص ٧٨
٢١٤٣ ج ٢٢

تابع بيان سعيد بدل اعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جيزان في شهر صفر

بدل اعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٢٩٦٠١ النقيلون						
١٢٢	جندي	عبدالرحمن ابن صوابه البيشي	واعر	٩٣		X
١٢٢	ــ	محمد العارضي ابن عبدالله	بيشه	٩٤		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن ابراهيم ابوزيد	عنيزه	٩٥		X
١٢٢	ــ	منصور ابن حمود الدوسري	الوادي	٩٦		X
١٢٢	ــ	حمد ابن سعد ... الدوسري	الوادي	٩٧		X
١٢٢	ــ	عبدالعزيز ابن رباح ابن عبدالله	الحوطه	٩٨		X
١٢٢	ــ	محمد ابن عزي بيشي	بيشي	٩٩		X
١٢٢	ــ	راجح ابن سالم ابن مبارك	الوادي	١٠٠		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن الموسى الحميدان	بريده	١٠١		X
١٢٢	ــ	فهد ابن عثمان ابن رشيد	الوادي	١٠٢		X
١٢٢	ــ	محمد السلامه ابن ركف	عنيزه	١٠٣		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن الحمد ابن قبلان	بيشه	١٠٤		X
١٢٢	ــ	فهد ابن محمد البيشي	ــ	١٠٥		X
١٢٢	ــ	عبدالرحمن ابراهيم الشويعر	شقرى	١٠٦		X
١١	ــ	محمد ابن طائع الدوسري	الوادي	١٠٧		X
٢٣٢٢	ــ	مزيد ابن ثواب العتيبي	عتيبه	١٠٨		X

٨ ٢٢٦٠ ريالات

تابع ملحق رقم (١٦):



ص ٧٩
٢١٢٣ جـ ٢

ص ٧

تابع [illegible] بدل إعاشة [illegible] الشالثة بمنطقة جيزان [illegible]

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	الرقم	الختم	ملاحظات
١٢٤٦٠٨ نقل يكون						
١٢٠	جندي	سعيد بن عبدالله بن [illegible]	رنيه	١٠٩	[ختم]	X
١٢٠	"	رشيد الحمد بن رشيد	بيشه	١١٠	[ختم]	X
١٢٠	"	سيف بن [illegible] بن ابراهيم	[illegible]	١١١	[ختم]	X
١٢٠	"	سيف بن محمد بن [illegible]	رنيه	١١٢	[ختم]	X
١٢٠	"	محمد العبدالله [illegible]	[illegible]	١١٣	[ختم]	X
١٢٠٠٦٨ اليكون						

[illegible]

حتى بلغ مجموع هذا الكشف [illegible] ثمان [illegible] قرش سعودي [illegible] بدل إعاشة [illegible] منطقة جيزان [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قائد المنطقة

ملحق رقم (١٧):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤٩٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ : / / ١٤هـ

المَقَامَةُ الغَيْثَانِيَّة

إِحْتِفَاءٌ بِصُدُورِ كِتَاب

(عبد الوهاب أبو مِلْحَة في جنوبي البلاد السُّعُودِيَّة)

لمؤلفه : الدكتور غَيْثَان بن علي بن جُرَيس

مُحَمَّد بن أحمد مُعَبِّر
(١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م)

تابع ملحق رقم (١٧):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٩
Maam1382@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: / / ١٤هـ

- ١ -

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فكم نجيبٍ طوى النسيانُ سيرتَهُ
كأنه لم يكنْ يوماً من النُّجُبِ
فلم يُذيعوا لهُ ذِكراً بقافيةٍ
ولم يُشيدوا به في رائعِ الخُطَبِ
كأنه ما بنى مجداً لدُمَّتِهِ
قد غاب منها وهذا المجدُ لم يَغِبِ

لقد كان هذا حال الشيخ عبد الوهاب أبو مِلْحة[1]، طواه الموت وأرخى عليه التاريخ ظلّه، كأن لم يكن له في التاريخ ذِكْراء، ولم تَعْمُرْ به مجالس القوم فضلاً وعِطْرا.

يأتي من الدنيا بكلِّ بديعةٍ
ومن الفضائل في عجيبٍ باكرِ
في وجهه آياتُ كلِّ فضيلةٍ
يَلْقى العُفاةَ ترحُّباً ببشائرِ
من عُصْبةٍ جمعوا الشجاعةَ والنَّدى
نالُوا المعالي كابراً عن كابرِ

(١) توفي سنة ١٣٧٤هـ.

تابع ملحق رقم (١٧):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ :   /   /   ١٤هـ

- ٢ -

وإذا أتيتَ لبابِه في حاجةٍ
أغناك في بذلِك العطاء الوافرِ
متقمّصٌ بالمكرُمات مؤزّرٌ
من ربّه في عِزّةٍ ومفاخرِ

ولكن لِكُلِّ أجل كتاب، ولِكُلِّ سؤال جواب، وعند غَيْثان(1) فصل الخطاب، بكتاب عن الشيخ عبد الوهاب، أودع فيه عِلْمه وفنّه، فغرّدت الكلمات على فَنَنِه، استمطَر الوثائق وذاكرة الأخبار، فجادت بغيثٍ مِدْرار، كأنّه يُحاكي اسمه غَيْثان، فجادكَ الغيثُ والخير صنوان، فقد نفضْتَ عن التاريخ غباره، وسطّرْتَ سِفراً ستبقى آثاره، وسيدوم - بإذن الله تعالى - الثناء والذِّكْر الحسن، فقد طوّقْتَ الأعناق بعقدٍ يتجدّدُ مع الزمن، وتلك التحفة محفوفة بماء الذهب، تُجلي إليك عرائس البلاغة والأدب.

فإذا عُدْنا إلى الكتاب، والعَوْدُ أحمد فنَعَم مآب، نقرأ سيرة الشيخ مُنذ لحظة الميلاد في العِرْق(2) موطن الآباء الأجداد، فمن هناك بدأت المسيرة للشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، وفي

(1) الدكتور غيثان بن علي بن جريس.
(2) العِرْق: أحد أحياء مدينة خميس مشيط حالياً.

تابع ملحق رقم (١٧):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: / / ١٤هـ

- ٣ -

سماء الجنوب سَمَا وعَلا نجمه، واقترن نجم سُعوده بفَلَكِ الملك عبدالعزيز آل سعود، ورايات التوحيد تخفقُ في الجبال والنجود، ولأنّ المال عصَبُ الدول والأمم، فقد رأى الملك بثاقب فكرةٍ ومَضاء عزْمٍ، في هذا الرجُل مخايل الذكاء والفِطْنَة، فولّاه أمور المال فكان عندحُسْنِ ظَنّه.

وطَرّز الدكتور غَبْبان كتابه بجواهر الوثائق، ومن فيضها أرسى دعائم الحقائق، فقد غاص في بحرها الغزير، فنَخَلَ ألف وثيقة يجاريها العالِمُ النِّحْرِير، ولكنّه ابن بَجْدَتِها وفارس الميدان، فقد قسّم البحْث فأحسن الميزان، فالشيخ عبدالوهاب واسع الآفاق والمهام، إنْ شئْتَ في الحَرْب أم السّلام، وضَرَبَ في الحياة الاجتماعية بسَهْمٍ وافِر، فهو نجْم المحافِل وصاحب المآثر، أما المال والاقتصاد فحَدّث ولاحَرَج، فهذا فيما دَخَل وخَرَج، فبيده مَقاليد ماليّات الجنوب، يُصَرِّفُ أعمالها على الوجه المطلوب.

وواصل غَبْبَان تفتيش الصفحات الرائعة، ومَهّدَ الطريق في البحث والمُرَاجعة، ففَهْرَسَ الوثائق

تابع ملحق رقم (١٧):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ : / / ١٤هـ

- ٤ -

والرسائل، حتى أثار الدرب لكلِّ باحثٍ وسائل، وحلَّل الكثير منها ودرس، بمنهجٍ ثابت الأركان والأسس.

ثمَّ ولَّى شطره نحو الثقات، ممن أدركوا الشيخ عبد الوهاب وكانت لهم به صلات، فصبغ الذكرى وسار القلم، كالراقص على ايقاع النغم، فكانت الشهادات تأتلق وتلمع، ولبس رائي كمن يسمع.

أحيا حديث الفضل بعد مماته
وجمال ذيَّاك الزمان الغابرِ
شيمٌ له نتلو بحُسن ثنائها
كُتِبت محاسنُها بكلِّ دفاترِ

فيا أهل البحث دونكم هذا المهيع، ولا تقولوا لم يبقَ في القوس منزع، فحياة الشيخ عبدالوهاب أريضة عريضة، بل تمتدُّ من الباحة إلى نجران، ومن القنفذ إلى جازان.

وكتاب ابن جُريس بداية الطريق، وريادة بلغت الشأو في التحليق، قد كشف عن

تابع ملحق رقم (١٧):

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: / / ١٤هـ

- ٥ -

الضُّوى والمَعَالِم، ومستبر أغوار المناجم، وله في آفاق التاريخ الإسلامي صولات وجولات، ولا سيما في تهامة وجبال السّروات، أحيا ذِكْرها ومآثرها، ونبش خبايا الزوايا وأخبارها، وسطّر كل ذلك في أسفار الخلود، فاستحق لقب (مؤرخ تهامة والسّراة) نظير تلك الجهود.

كلامٌ ترى الأقلام في الطّرس سُجّداً
له وترى أهل الفصاحة رُكّعا
يُحيّر ألباب الرّجال كأنّما
أتانا بإعجاز من القول مُصْقَعا
سعى طالباً بالعِلْم أبعدَ مَطْلبٍ
وفي الله مَسْعاه ولله ما سعى

محمد بن أحمد مُعَبِّر
(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

ملحق رقم (١٨): (٩) صفحات بتاريخ (١٤٣٣/٤/٢٥ هـ) ، وهي عبارة عن نموذج من استفسارات وأسئلة مرسلة إلى بعض المثقفين أو المؤلفين أو من عندهم أخبار وروايات موثوقة من أهل جنوبي البلاد السعودية عن بلدانهم أو أماكن استيطانهم . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

-١-

التاريخ : ٢٥/٤/١٤٣٣هـ
Date :

أخي الحبيب ابن جنوبي البلاد السعودية وفقه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أنا أدرك أنك من سكان جنوبي المملكة العربية السعودية (الباحة، أو القنفذة ، أو عسير ، أو جازان ، أو نجران) وأنك من مواليد النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وأنك أيضاً من المراقبين المشاهدين لأحداث الزمان في هذه الديار الغالية على قلوبنا جميعاً ، وإن كنت غير ملم بجميع الأوضاع التاريخية والحضارية في المناطق الآنفة الذكر ، فأنت على الأقل تعرف بعض الأحوال والمتغيرات في الناحية التي ولدت وعشت بها ، أو بالمدينة أو البلدة أو المنطقة التي مكثت بها خلال العقود الأربعة أو الخمسة الماضية .

وتدويننا هذه المقدمة يهدف أن نستكتبك عما عرفت أو شاهدت أو عاصرت في ناحيتك ، ولا نلزمك بمكان معين ، ولكن نترك الخيار لك فتسجل لنا ما تعرفه عن البلاد المختارة من قبلك على شرط أن تلتزم بالأمور التالية :

أولاً: تدوينك قائماً على الذاكرة مع توظيف خبرتك وتجاربك ، ثم الحرص

ثانيا: على الرصد الدقيق الجاد الحيادي .

ما سوف تتطرق له من تفصيلات يدور في فلك الأربعة أو الخمسة أو الستة العقود الماضية .

٢٥/٤/١٤٣٣

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313492 - Mobile 0503739370

تابع ملحق رقم (١٨):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

Date :

التاريخ : ٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ

ثالثاً: يجب البعد بكل ما تستطيع عن رصد الجوانب الشخصية الخاصة بك ، أو سيرتك الذاتية ، وإنما الذي نتطلع إليه جوانب تاريخية وحضارية متنوعة عن الديار والأوطان التي سوف يقع اختيارك عليها .

رابعاً: أرجو الالتزام بالمحاور الرئيسة التي سوف نسطرها لك في الصفحات التالية . وإيرادنا هذه العناصر من باب المساعدة لك أثناء تسجيل مدوناتك .

خامساً: ما سوف يتم رصده يدخل تحت باب الأقوال أو المدونات القائمة على الاستذكار والمشاهدة والتجارب والانطباعات كما أن التاريخ والروايات الشفهية قد تكون أحد مصادر هذه المدونات ، ومن ثم يجب حفظ حقوق أصحاب هذه الأقوال والمعلومات .

سادساً: أرجو أن تعلم وتدرك أن ما سوف يخطه قلمك من صنوف التاريخ ، ولهذا يجب عليك تحري الصدق والأمانة والاحتساب ، وإن فعلت ذلك فأنت بإذن الله تعالى على خير كبير ولن تحرم الأجر من الله عز وجل .

<u>والمحاور التي أشرنا إليها أعلاه ، تجدها على النحو التالي:</u>

١- يجب تحديد المنطقة أو الناحية أو البلدة أو القرية أو الديار التي ترغب الحديث عنها فتذكر جغرافيتها ، وما تتميز به هذه البلاد المختارة من تضاريس ومناخ وثروات حيوانية ونباتية ومعدنية وغيرها. كما يجب ذكر مقوماتها ومعوقاتها الجغرافية الطبيعية ، أو كل ما تعرفه وتتذكره

غيثان بن علي بن جريس
٥/ ٤
١٤٣٢هـ

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

-٣-

Date : .... التاريخ : ٤/ ٤/ ١٤٣٣هـ

ويدخل تحت علم الجغرافيا . كما يجب أن تفصل الحديث عن تركيبة هذه البلاد السكانية من حيث مسميات أماكن الاستيطان ، وأنساب السكان ، وما جرى على هذه البلاد من تطورات وتغيرات ديمغرافية ، مع ذكر السلبيات والإيجابيات المؤثرة على الحراك البشري السكاني في هذه الديار . وإذا كان هناك أصناف أو طبقات اجتماعية فيجب الإشارة إليها مع توخي الدقة والأمانة في كل ما سيتم تسجيله .

٢- هذه البلاد التي سوف يدور حديثك حولها لها نشاطات اقتصادية متعددة. ومن المؤكد أنك شاهد عيان على هذه الأنشطة منذ نهاية القرن الهجري الماضي حتى وقتنا الحاضر، بل ربما أنك عملت وشاركت في بعض هذه الأعمال الاقتصادية . والمطلوب أن تدون لنا ما عرفته عن مهن الرعي ، والصيد ، والجمع والالتقاط. وهذه الحرف مارسها أهالي الجنوب جميعاً ، والحديث فيها واسع ، لكن ما يجب عليك هو التركيز على سكان بلادك المختارة في أقوالك المدونة فتفصل الحديث عن الرعي والرعاة ، من أي فئات المجتمع يكونون ؟ وما هي طرقهم وآلياتهم في ممارسة مهنتهم ؟ وما هي مقومات حياتهم والصعوبات التي يواجهونها ؟ وكيف كان الرعاة والرعي في الماضي ؟ وماذا جرى عليهم من تقدم أو تقهقر خلال العقود الماضية المتأخرة.

كذلك الصيد والجمع والالتقاط مهن ذات خطوات وآليات عديدة ومتنوعة ، والمطلوب الكتابة عنها بالتفصيل حسب ما شاهدتها

المملكة العربية السعودية - ابها - ص . ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

علي بن جريس
أستاذ التاريخ
٤/٤/١٤٣٣هـ

تابع ملحق رقم (١٨):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

Date :

التاريخ : ٥ / ٤ / ١٤٣٣هـ

وعرفتها في الماضي ، وما الذي جرى عليها من تطور أو انحدار مع الإشارة إلى الآثار السلبية والإيجابية لكل مهنة ، وكذلك الفئات السكانية التي تمارسها، وما تتذكره حيال هذه الأعمال الاقتصادية .

والناس قديماً وحديثاً لهم حرف ومهن وصناعات تقليدية عديدة ، وديارك المعنية في مدوناتك جزء من ديار الجنوب الواسعة ، وأهل منطقتك بدون شك مارسوا ولازالوا يمارسون أعمال حرفية عديدة مثل: النجارة والطلاء ، والنسيج والخياطة والصباغة ، والحدادة والصياغة والتعدين ، والدباغة والخرازة ، والحلاقة وغيرها من الصناعات والمهن التي يصعب حصرها . وجميع هذه المهن كانت تمارس في نهاية القرن الهجري الماضي ، ولكل مهنة طريقة ، ومواد أولية ، وأيدي عاملة ، بل هناك أسباب وظروف لممارسة كل صنعة . كما أن جميع الحرف كان لها آثار سلبية وإيجابية ، ومقومات وعقبات . ونرجو أن تفصل الحديث عن كل ما عرفته وشاهدته مع ذكر انطباعاتك عن كل حرفة أو صنعة تذكرها . ونتطلع إلى إيراد تفصيلات عن التطور أو التدهور لهذه الصناعات ، وكيف أصبحت هذه المهن ، وماذا حل بها أو بديلاً عنها.

أما التجارة فهي الأخرى ميدان خصب للحديث عنها ، والمطلوب أن تسهب الحديث عن مقومات التجارة ، والطرق التجارية التي كانت معروفة في الماضي ، مع الإشارة إلى الأسواق الأسبوعية المعروفة؟ /٩

غيثان بن علي بن جريس

المملكة العربية السعودية - أبها - ص . ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨):

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

التاريخ: / ٤ / ١٤٣٢هـ   Date :

آنذاك وما هي الأدوار التي عرفتها تلك الأسواق ؟ وما هي الآثار الناجمة عن انعقاد تلك الأسواق ؟ كما يجب التفصيل عن الصادرات والواردات والسلع والتعاملات التجارية التي كانت جارية في الماضي. وما هي علاقة السكان بعضهم مع بعض أثناء البيع والشراء في أسواقهم أو منازلهم أو أماكن استيطانهم ؟ وفي طيات الحديث عن التطورات التجارية التي جرت على الأوطان المعنية في حديثك ، وكيف أصبحت اليوم ؟ وما هي النتائج السلبية أو الإيجابية التي جرت على العلاقات خلال العقود المتأخرة الماضية ؟ وما هي المعلومات التاريخية التي ترى في ذكرها أهمية وفائدة في عالم التجارة والاقتصاد؟

٣- أما الجانب الاجتماعي فهو ميدان خصب ومتعدد الجوانب ، والذي نتطلع إليه أن تفصل الحديث عن الألبسة والزينة ، أسمائها ، أنواعها، ألوانها ، مدلولاتها ، ما الذي جرى على هذا الجانب منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى يومنا الحالي؟ أيضاً الطعام والشراب هو الآخر موضوع كبير ونرجو منك إيراد تفصيلات عن هذا الجانب فتعدد أسماء الأطعمة القديمة مع إيراد شروحات وافية عن كل طعام أو شراب، وما هي المقومات والمناسبات والأوقات الخاصة بكل وجبة أو طعام؟ وما هي التطورات والتبدلات التي جرت على الأطعمة والأشربة في البلاد المحددة في مدونتك ؟ أما العمارة وأشكالها وفنونها فهي الأخرى ميدان رحب عند الأغنياء والفقراء ، عند العامة والخاصة

٢٥/ ٤/ ١٤٣٢
غيثان بن علي بن جريس

المملكة العربية السعودية - أبها - ص. ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

-٦-

Date : ....

التاريخ : ٢٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ

عند الحضر والبادية . بل هي متنوعة في الأشكال والأهداف والأماكن ، فهناك قرى، ومدن ، ومنازل ، وحصون ، وطرقات ، وأسواق ، وآبار، ومقابر، وحصون وقلاع ، وأنواع كثيرة من الأبنية ، والمطلوب إيراد معلومات وافية حيال هذا العنصر الهام منذ الزمن السابق إلى يومنا الحالي .

أما إذا نظرنا في العادات والتقاليد والأعراف فهي متنوعة ومختلفة من فئة لأخرى . وهذا الجانب باب واسع يحتاج إلى أسفار عديدة ، لكن نرجو الاجتهاد وذكر جوانب هامة وغامضة مما لا يعرفه عموم الناس . ومن تلك العادات : الزواج ، والمآتم ، والختان، والتعاون والتكافل ، والجوار ، والسماية ، والأحلاف القبلية ، وإعانة الملهوف أو المنكوب وغيرها مما يصعب حصره في هذا المقام. ومن المؤكد أن هناك عادات وأعراف في الماضي ، ومع مرور الزمن انقرضت وتلاشت ، أو حلت محلها قيم وأعراف جديدة ، وبعضها ذات صبغة إيجابية وأخرى سلبية . ونأمل أن تفصل الحديث في هذا الجانب معتمداً على مشاهداتك وانطباعاتك الدقيقة والصادقة .

ووسائل التسلية مثل: الفنون الشعبية المتنوعة ، والألعاب الرياضية المتعددة ، وحلقات السمر والفكاهة والطرفة ، فهي الأخرى جديرة بالدراسة والبحث والتأليف ، ونأمل أن [illegible] تفصيلات

٢٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ

غيثان بن علي بن جريس

المملكة العربية السعودية - أبها - ص. ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ... جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

-٧-

Date : ....

التاريخ : ٢ / ٤ / ١٤٣٢هـ

واسعة عما عرفته ديارك من هذه الفنون الاجتماعية المختلفة . وما هو الذي جرى عليها أولها خلال الأربعين أو الخمسين العام الماضية ؟

وأثناء الحديث عن المجال الاجتماعي نتطلع إلى إيراد تفصيلات واسعة عن باب الدعاية والإعلام قديماً كيف كان في الماضي ؟ وما هو الذي جرى عليه من تطورات أو تبدلات أو تغيرات سلبية أو إيجابية وعند الحديث عن هذا الجانب أرجو أن تقارن بين الماضي والحاضر مع ذكر وجهة نظرك حول هذه المقارنات .

وتحت فصل الحياة الاجتماعية يندرج التعليم والتربية ، والطب والتطبيب ، والحياة العلمية والثقافية والفكرية والأدبية . وهذه عناصر هامة وغنية في مجالاتها . وكونك معاصراً لهذه النشاطات في بلادك المعنية في شروحاتك ، فأرجو أن تكون لك بصمة واضحة ومطولة في هذا الميدان الهام . وأرجو أيضاً أن تعصر فكرك وذاكرتك وتفصل الحديث عن هذه الأبواب كيف كانت ؟ وكيف تطورت ؟ وكيف أصبحت اليوم ؟

ومن المؤكد أن هناك شخوص وأعلام وأحداث ومواقف وروايات في هذه المحاور الهامة ، ونرجو أن لا تحتقر من الأمر شيء فتذكر ما تستطيع ذكره ، مع الحرص على الدقة في رصد المعلومة ؟ وكذلك النزاهة والحيادية في كل ما سوف تدونه .

٢٥ / ٧ / ١٤٣٢هـ

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313 492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

-٨-

Date :

التاريخ : ٢٥ / ٤ / ١٤٣٣هـ

٤- كما أن الجانب السياسي والإداري والأمني والعلاقاتي من الأبواب الهامة، وقد يكون لديكم شيء في هذا الجانب. ومن يستقرئ التاريخ السياسي والأمني في البلاد السعودية وما جاورها منذ نهاية القرن الهجري الماضي إلى اليوم يلحظ وقفات تاريخية عديدة مثل: استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وثورة جهيمان واعتدائه على الحرم، وموت الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، وحرب العراق وإيران، واستيلاء صدام حسين على الكويت، وحروب الخليج العربي، وغزو أمريكا لأفغانستان والعراق، والثورات العربية في تونس، ومصر، واليمن، وسوريا، وغيرها من الأحداث السياسية المتنوعة. ومن المؤكد أن لمثل هذه الحوادث تأثير مباشر أو غير مباشر على سكان المنطقة أو الناحية التي اخترت الكتابة عنها، ونأمل أن يكون لك إسهامات مدونة حول هذه الجوانب التاريخية المهمة.

٥- كذلك الناحية السياحية في أنحاء المملكة نالها الكثير من الاهتمام والرعاية، وديارك المقصودة في مشاركتك هذه ربما عندك بعض التفصيلات حيال التنشيط السياحي بها وآمل أن نعرف بعض الشيء تجاه هذا المحور الهام.

٢/٢٥ ١٤٣٣

المملكة العربية السعودية – أبها – ص. ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

-٩-

Date :

التاريخ : ٢٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ

٦- ربما هناك جوانب أو محاور لم نلتفت لها ، أو لم نتذكرها ، وعندك علم أو تفصيلات عنها ، فنرجو تزويدنا بما تعرف وترى وتتذكر وأسأل الله العلي القدير أن يجعل أعمالنا وأعمالك خالصة لوجهه الكريم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ

أخوكم ومحبكم

أ . د . غيثان بن علي بن جريس
أبها ـ ص : ب (٩٠٥٠)
ج / ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Email: jrais2009@hotmail.com

المملكة العربية السعودية ـ أبها ـ ص . ب ٩٠٥٠ ـ تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ ـ جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313 49 2 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

ملحق رقم (١٩): قراءة في كتاب : " عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ / ١٩٢١ – ١٩٥٤ م) " بقلم الدكتور / محمد فهيم بيومي . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .

قراءة في لكتاب :

" عبدالوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية

(١٣٤٠-١٣٧٤هـ/ ١٩٢١-١٩٥٤م)"

بقلم الدكتور / محمد فهيم بيومي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،،، وبعد

بعد الحين والآخر يطل علينا كتاب جدير بالتقدير ومن هذه الكتب الكتاب الذي نعرض له في هذه الصفحات وهو كتاب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس" عبدالوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤هـ / ١٩٢١-١٩٥٤م) . قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة ومتممات ؛ ففي المقدمة تعرض المؤلف إلى أهمية علم التاريخ وأهمية دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية لاسيما في جنوبها في عهد المؤسس الملك عبد العزيز – رحمه الله - الذي أبرز المؤلف جهوده وجهود رجاله في الجنوب في إدارة شئون البلاد وعلى رأس أولئك الرجال عبد الوهاب أبو ملحة الذي تولى الإدارة المالية في أبها وهو الموضوع الذي اختاره المؤرخ الأستاذ الدكتور / غيثان جريس عنوانا لهذا الكتاب ، وجعله تحت عنوان " عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤ هـ / ١٩٢١-١٩٥٤ م) " ، وقد قدم المؤلف أسباب اختياره للدراسة ومن أهمها : أهمية الفترة التي تعد حقبة التأسيس للدولة الحديثة في المملكة العربية السعودية بالإضافة لوفرة الوثائق خاصة غير المنشورة ، والتي

تابع ملحق رقم (١٩):

استطاع المؤلف بجهده الكبير الواضح وعلاقاته الوصول إليها والتي ستكشف قطعاً الكثير من الحقائق الغائبة عن تاريخ المملكة عامة والجنوب خاصة ، مع التسليم بأن أبا ملحة ليس الوحيد الذي يستحق الدراسة دون سواه حيث الجنوب بوجه عام يستحق لمزيد من الدراسة وهو ما أسس له بحق الأستاذ الدكتور غيثان في الكثير من المصنفات ومعه زملاؤه في قسم التاريخ في أبها .

ومما يحسب للمؤلف إعلانه -بتواضعه المعهود- بأن مايقدمه اليوم في ثنايا هذا الإصدار لايدعي فيه الكمال ولا الحصر أو التفرد لعلمه بأن ثمة وثائق كثيرة لم يطلع عليها بنفسه وبالتالي فإن الباحث على ثقة بأن هناك من الباحثين من يحاول الكشف عن مكنون تلك الوثائق وما فيها .

وفي التمهيد ناقش المؤلف مصطلح جنوبي البلاد السعودية الوارد في عنوانه، كما أورد نبذة تاريخية عن جنوب السعودية قبل عام (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م) . وفي الفصل الأول تعرض المؤلف لشخصية أبي ملحة من حيث مولده و نشأته ونسبه وصفاته الخلقية والخلقية ، ثم بداية ظهوره على مسرح الأحداث .

بينما تعرض في الفصل الثاني لدور الشيخ عبدالوهاب أبي ملحة في إدارة دفة مالية الجنوب من أبها ، وقد نجح المؤلف في إلقاء الضوء البارز على جهود أبي ملحة في تأسيس وبناء المالية وملحقاتها في الفترة (١٣٤٢-١٣٧٤هـ / ١٩٢٣-١٩٥٤م) ، كما أشار المؤلف لبعض الآليات لضبط الإيرادات والمصروفات في مالية الجنوب بوجه عام ؛ بل قام المؤلف

تابع ملحق رقم (١٩):

مشكورا بجهد واضح عند تحليل النصوص التاريخية البكر واستخرج نتائج بارزة سيجدها كل من يطالع الكتاب عن مالية أبها والعلاقات بين أبي ملحة والمؤسسات التابعة له ، وختم الباحث الفصل ذاته بالحديث عن الصعوبات التي واجهت الإدارة المالية وكيف نجح أبو ملحة في التغلب عليها .

وأما في الفصل الثالث فتعرض مؤلفنا الكريم لإنجازات وإسهامات أبي ملحة في خدمة المملكة العربية السعودية في عهد جلالة الملك عبد العزيز سواء من ناحية الجهود العسكرية أو الأمنية أو السياسية أو العمرانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية إلى غير ذلك .

وجاء بالفصل الرابع وصف دقيق وتسجيل واع من المؤلف لبعض الرسائل المتبادلة بين أبي ملحة وبين شرائح عديدة في المجتمع السعودي حينذاك سواء ولاة الأمر وبعض رجالات الدولة من موظفين وأعيان ووجهاء كشيوخ القبائل والتجار وكذلك العامة ، كما يعرض بعض الرسائل الإخوانية التي تحمل في طياتها حقائق تاريخية وأسلوبا أدبيا يضاف لثراء وأهمية تلك المجموعة المفيدة من الوثائق .

وأما في الفصل الخامس قدم المؤلف عرضاً لثبت الوثائق غير المنشورة المتعلقة بعنوان الكتاب وجميع هذه الوثائق محفوظة في مكتبة المؤلف وهو بلاشك جهد يسجل للمؤلف وإن كنا نرجو أن يخص المؤلف هذا الموضوع بكتاب ببليوجرافي مستقل .

تابع ملحق رقم (١٩):

وأما الخاتمة فقد قام المؤلف بعرض دقيق وأمين للنتائج التي خرج بها المؤلف من هذه الدراسة الماتعة .

وقد أضاف المؤلف مجموعة مهمة للملاحق التي تعد دليلاً مهماً للوثائق التي رجع إليها ، غير أن المؤلف قد خرج علينا بمنهج جديد يختلف عن منهج المؤرخين يتمثل في عرض للوثائق أضاف إليه مؤلفاته شخصياً وملحقا بالصور الفوتوجرافية وسيرة مختصرة .

كما نختلف مع المؤلف في جعل القراءة الممتعة في الوثائق الواردة بالملحق ، وكان يجب وضع هذه المادة الممتعة في مكانها من الدراسة ، أو على الأقل في الخاتمة ولو فعل ذلك لأضاف جهداً مهماً إلى جهده البارز في الكتاب ، كما استغنى الباحث عن قائمة المصادر والمراجع وربما كان ذلك بسبب وجود الفصل الخامس الذي يحتوي على الوثائق المتعلقة بالشيخ أبي ملحة .

وفي النهاية فالكتاب جدير بالقراءة للتعرف على جهد ضخم قام به المؤلف أماط فيه اللثام عن كثير من الحقائق التاريخية عن الإدارة المالية في جنوب المملكة العربية السعودية ، ونسأل الله أن يجعل هذا الكتاب في ميزان مؤلفه – جزاه الله خيرا – على ما بذل من جهد يشهد به من تناول الكتاب بالقراءة والبحث بما يجعل له أهمية في المكتبة التاريخية العربية وندعو للمؤلف بمزيد من التوفيق للقيام بالمزيد من الجهد في تاريخ عسير والمملكة العربية السعودية - إن شاء الله - .

حرر في ١٤٣٣/٤/٣ هـ

ملحق رقم (٢٠): قراءة في كتاب : عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ / ١٩٢١ – ١٩٥٤ م) (دراسة تاريخية وثائقية) . بقلم د. أحمد عبد الرزاق الخاني . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .

مع أ . د . غيثان بن علي بن جريس
في كتابه : عبد الوهاب أبو ملحة
بقلم : د. أحمد الخاني

جرت عادة النقاد أن يكتبوا: قراءة نقدية في كتاب ....
أما أنا ؛ فإنني سألقي الضوء على منهج المؤلف ، وليس على الكتاب .
الدكتور غيثان ، موسوعة تاريخية موثقة ، ومن دأب التأريخ في علم التاريخ استهلال المصنف بهذين البيتين :

من لم يع التاريخ في صدره
لم يدر حلو العيش من مره
ومن وعى أخبار من قد مضى
أضاف أعماراً إلى عمره

وقد جاء هذان البيتان مختزلين في بيت واحد هو في ص ٣
ومن وعى التاريخ في صدره أضاف عمراً إلى عمره
والمؤلف عضو اتحاد المؤرخين العرب مع مهام أخرى لا تقل أهمية عن هذه العضوية .
إن من يقرأ ذاتية المؤلف ، يحتاج إلى نصف ساعة يستغرقها في سرد مؤلفاته وبحوثه ، ويبدو أنه شديد الانتماء بكل معنى هذه الكلمة ؛ الانتماء إلى العقيدة ، وللوطن ولرجال الحكم ، ومنهم المؤلف عنه معالي الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، يرحمه الله تعالى .
لقد جاءت كتابات المؤلف عن هذه الشخصية توحي بالإكبار والإجلال ، ولقد أحببتها لما قدمه المؤلف عنها من صفات وكانت صفة النبل في مطلع مكارم الأخلاق إلى جانب الكرم والشهامة ، وصفاء الفطرة وحدة الذكاء ، مع أنه كان شبه أمي ، ولكنه كان يفوق بحكمته الكثير من حملة الشهادات ، فقد جاء في ص (١٣) تحت عنوان :

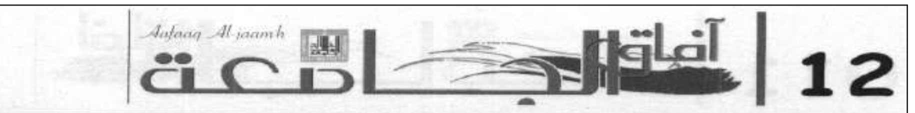
١٤٣٢/٣/٢ هـ

تابع ملحق رقم (٢٠):

إسهاماته في التعليم والثقافة :
(عبد الوهاب أبو ملحة ، لم يكن من خريجي مدرسة أكاديمية ، ولم يكن صاحب وثيقة أو شهادة علمية ، وإنما كان ذا مستوى تعليمي بسيط جداً ن ومع هذا كان على قدر عال من الحكمة والدراية والخبرة والفطنة والذكاء وهذه صفات مكنته من الظهور على مسرح التاريخ ، فكان ذا إسهامات متعددة مثل دوره في الحياة العلمية والتعليمية في بلدان جنوب السعودية .....)
وفي ص(١٤١)تحت عنوان :
رسائل متبادلة من ولاة الأمر يقول :
(يتضح لنا في أجزاء عديدة من هذا الكتاب عمق العلاقة الحميمية بين الملك عبد العزيز وبعض أبنائه وأحفاده مع رئيس ماليات الجنوب الشيخ أبو ملحة ... ونلمس أن الملك وابنه فيصل كانا يحرصان على الاتصال بأبي ملحة ، وإبلاغه باستتباب الأمن وبخاصة ما يتعلق بالحج والحجيج)
وهذا الكتاب زاخر بالوثائق ولاسيما الفصل الخامس منه ، بلغت صفحاته من(١٩٠ إلى ٣١٢) وهذه الوثائق أرشيفية الموطن وليست كتاباً لمكتبة يقرؤه المستفيد من الخبر التاريخي ويحلله ويستنبط النتائج منه ، إذ يكتفى بعينات تفي بالغرض .
ولقد زين الكتاب في آخره بصور رجالات تاريخية ، مما أضفى على المؤلف والمؤلف طابعاً مشوقاً محبباً .
فللمؤلف منا كل تقدير .

[illegible] ١٤٢٣/٢/٢هـ

ملحق رقم (٢١): قراءة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . الجزء الثالث . بقلم د. يحيى صالح أحمد المذحجي . منشورة في رسالة (آفاق) جامعة الملك خالد ، عدد (٦٩) . السنة الثامنة ، ربيع الآخر (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ١٢ .



12 آفاق الجامعة Aafaaq Al-jaamh

الثقافية

غيث للتأريخ وغيث للجنوب

قراءة في كتاب «القول المكتوب في تاريخ الجنوب»
الجزء الثالث، للأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس

د. يحيى صالح أحمد المذحجي*



القول المكتوب في تأريخ الجنوب - الجزء الثالث (عسير ونجران) إصدار جديد ضمن سلسلة كتب تأريخ الجنوب والمملكة للمؤرخ السعودي أ. د. غيثان بن جريس: أستاذ التأريخ بجامعة الملك خالد بأبها. يتألف الكتاب من مقدمة، وتسعة أقسام على النحو الآتي:

القسم الأول: أوراق من تاريخ عسير. القسم الثاني: تصويبات، وإضافات، وانتقادات على كتاب صفحات من تأريخ عسير ج١ + ج٢. القسم الثالث: خلاصات تأريخية لمؤسسات نجران الإدارية بأقلام مديريها. القسم الرابع: نجران في أقوال بعض أهلها، أو من سكنها. القسم الخامس: مرتفعات عسير ونجران في نظر الرحالين، وكتب السير اليمنية. القسم السادس: فهرست بحوث ووثائق غير منشورة عن تهامة عسير ونجران في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. القسم السابع: مرتفعات عسير ونجران في بعض الوثائق الإدارية، والاقتصادية خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) القسم الثامن: الخاتمة والتوصيات. القسم التاسع: ملاحق الكتاب.



بعد أن شرعت في قراءة الكتاب - مع أني غير متخصص في مجاله - أدركت أني لست أمام سفر تأريخي فحسب، وإنما أمام

تابع ملحق رقم (٢١):

خزانة وثائقية أحاطت بمجالات الحياة الحضارية والبشرية لمنطقة عسير ونجران، وبعد أن تصفحت ذلك الكم الجم من الوثائق، التي سرد المؤلف فهارسها - فقط - أدركت حجم الجهد الاستثنائي، الذي بُذل في جمعها، وما استلزم مرافقة ذلك الجهد من الوقت، والمال والعناء في التنقل والتنقيب عن هذه الكنوز الأثرية والتأريخية من مظانها، وأعلامها. وهذا عمل مؤسسي لا تنهض به إلا الهيئات الرسمية، أو الأفراد الأفذاذ.

أما دراسات المؤلف، وأبحاثه المنشورة الأخرى، فتكشف لنا عصامية الرجل، وقدراته الاستثنائية التي أوصلته إلى مرتبة العلمية المتفردة في مجاله، على مستوى جنوب المملكة، إن لم نقل على المستويين الوطني والإقليمي.

أدعو القارئ الذين يظن أني أقول في هذا المؤرخ ما ليس من سماته إلى إلقاء نظرة - ولو عجلى - على نتاجه العلمي؛ ليدرك معي أننا غدونا أمام قامة علمية، تستوجب الوقوف أمامها بما يلزم من التقدير والإعجاب، وأنه من العلماء الذين يصنعون التحولات الحضارية في تأريخ أوطانهم، وأن جهوده المستمرة والمتجددة في إبراز تأريخ منطقة الجنوب بالحلّة الماثلة أمامنا في مؤلفاته، واستدعائه ذلك الحراك الحضاري من عالم الطي والنسيان؛ كل ذلك لا يقل عن صنيع أولئك الرجال الذين سطروا ملاحم ذلك الحراك، وصنعوا أحداثه.

والمؤلف بتلك الجهود يكون قد ترك للباحثين بعده تركة ثقيلة تنوء بالعصبة أولي القوة، بعد أن أقام عليهم الحجة، وترك لهم الباب مشرعاً، وفتح أمامهم آفاقاً بحثية واسعة، ومهّد لهم المسالك، التي لا ينبغي أن يتقاعسوا عن السير فيها.

وبالعودة إلى الجزء الثالث من الكتاب نجد أنه مدونة تأريخية يعثر فيها الدارس على مخزون معرفي وفير عن تأريخ منطقة عسير ونجران، وهو لوحة تعريفية بالإرث الحضاري والتأريخي لهذه المنطقة. وبإمكان أي دارس لتأريخها أن يجد بغيته فيما سطره المؤلف في هذا الكتاب، الذي حوى صفحات معبّرة من تاريخ ناصع بهذه المنهجية المنضبطة، والتنوع الغزير، والثراء الملموس.

تابع ملحق رقم (٢١):

والمؤرخ عيثان - بعد ذلك - باحث متمرسٌ وشجاع، تسلَّح بأدوات معرفية ومنهجية أصيلة، وركب اليم الخضم للبحث العلمي، وواجه أمواجه المتلاطمة. وبهذه الإمكانيات والقدرات تجاوز الصعوبيات، والإكراهات، التي لا يتجاوزها إلا ذو الهمم العالية، والطموحات الكبيرة. والذي أحسبه أن الكتاب سيغري الباحث التأريخي، وربما الجغرافي يجيب على كثير من الأسئلة العلمية القلقة، والتواقة - في الآن ذاته - إلى الالتقاء بإجاباتها الشافية، التي تشبع نهم القارئ، وترضي فضوله المعرفي والثقافي. وقد تنوعت محتويات الكتاب، وتوسعت حتى شملت أوراقاً علمية ومذكرات، وشهادات موثقة بأقلام أكاديمية وغير أكاديمية سطرها نخبة من أعلام الفكر والثقافة والأدب في المنطقة، كما تجاوزت تلك المحتويات القول المكتوب في بطون المصادر التأريخية إلى القول غير المكتوب، وهو المروي عن المسنين المهتمين بتأريخ المنطقة من أبنائها، ومن غير أبنائها، الذين سكنوا بها، أو مروا خلالها في أثناء رحلاتهم.

وقد توصل المؤلف في نهاية الكتاب إلى جملة من النتائج والخلاصات، منها: «أن جميع البلدان المعنية في هذا الكتاب مأهولة بالاستيطان السكاني منذ القدم، وتمتاز بموقع استراتيجي جيد، يربط ما بين اليمن والحجاز، وبها من المقومات الاقتصادية والاجتماعية ما جعلها غنية بتأريخها، وحضارتها منذ القدم إلى عصرنا الحاضر، ومن ثم فهي تستحق البحث والدراسة، في شتى الجوانب التأريخية والحضارية والتراثية والأثرية».

وأشار إلى أن ما قدمه في هذا الكتاب «قد يساعد في فتح أبواب علمية وبحثية في قادم الأيام «آملاً» من أقسام التأريخ، ومراكز البحوث العلمية في جامعات الجنوب المحلية: (الملك خالد بأبها، ونجران، وجازان، والباحة) أن تدعم الطلاب والباحثين الجادين، وتمنحهم على إخراج دراسات أكاديمية، وعلمية عن هذه الأوطان، في شتى المجالات الإنسانية والنظرية».

ومن توصيات المؤلف في خاتمة الكتاب دعوته أصحاب التخصصات التأريخية والتراثية والآثار، وطلاب الدراسات العليا في هذه الحقول إلى «أن يوجهوا بعض بحوثهم إلى هذه المنطقة المنسية، أو التي لم تنل حقها من البحث والدراسة».

تابع ملحق رقم (٢١):

وقال في توصياته - أيضا ـ إن ما يتوجب على الجامعات المحلية في هذه الأجزاء الغالية أن تفتح أقساماً وكليات علمية في مجالات السياحة، والآثار والفنون والتراث الإسلامي». وأن» على الجامعات وأصحاب الحل والعقد في هذه الأوطان، وأصحاب الثراء والأموال، وكذلك الإمارات، والمحافظات، والمراكز أن يسهموا جميعاً في الارتقاء بالجانب الثقافي والمعرفي والبحثي».

هذه التوصيات براءة ذمة أعلنها رجل مسكون بالهم التأريخي، ومشغول بمفرداته وتفصيلاته، التي أوصلته إلى صياغة عناوين هذه التوصيات، وتحديد المسؤوليات الفردية والجماعية لتنمية الوعي الثقافي والتأريخي لأبناء هذه المناطق، من خلال لفت عناية الأفراد والمؤسسات، وتوجيه مشاريعهم البحثية نحو هذه المهمة، التي تعد حلقة مهمة من حلقات المشروع التأريخي المأمول، الذي هيأ مناخه المعرفي، ورسم ملامحه المنهجية المؤرخ غيثان بن جريس في هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة.

وختاماً نقول: إن التأريخ والجنوب كليهما مدينان بالفضل لهذا المؤرخ ومؤلفاته، التي أضافت إلى سفر التأريخ صفحات محككة منقحة أزال بهذه الصفحات غبار الزمن عن منطقة - مناطق منسية، (أو كما قال)؛ فنشط بذلك ذاكرة التأريخ، ومحا منها أيقونة النسيان، وأعاد لهذه الأوطان -كما سماها- وهجها الحضاري، وألقها التأريخي، فغدت غادة متبرجة بزينتها للناظرين.

ملحق رقم (٢٢): قراءة في كتاب : مؤرخ تهامة والسراة .. بقلم د. صالح بن علي أبو عراد . منشورة في رسالة (آفاق) جامعة الملك خالد ، عدد (٧٠) . السنة الثامنة ، جمادى الأولى (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٢٥ .

25 | آفاق الجامعة
الثقافية

قراءة في كتاب مؤرخ تهامة والسَّراة

د. غيثان بن علي بن جريس – دراسة توثيقية

د. صالح بن علي أبو عراد *



ما أجمل الوفاء، وما أروع أن يكون الوفاء مبذولاً لمن يستحقه من أهله في مختلف المجالات والميادين العلمية والمعرفية والبحث العلمي وما يدور في فلكها من الميادين التي ينبغي أن يُكرَّم أهلها ويُشاد بهم إحقاقًا لحقهم، واعترافًا بفضلهم.

وكم هو رائعٌ أن يكون الوفاء لأُستاذ كبير وقامة علمية وباحث متميزٍ بحجم الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس الشهري، الذي حمل أمانة التربية والتعليم فأداها خير أداء لمدة تزيد على ثلاثة عقود من الزمن، كان خلالها يتعهد أبناءه الطلاب بالحب والحنان والحرص والجد والاجتهاد، ولا يبخل عليهم ولا على غيرهم من طلبة العلم بما أفاض الله عليه في مجالات تخصصه من العلوم والمعارف والخبرات والمهارات البحثية التي – لا شك – أنها أثمرت مع مرور الأيام مزيدًا من الاحترام والتقدير بينه وبين زملائه من جهة، وبينه وبين طلابه الذين يحملون له مودةً وحبًا ساميًا في النفوس من جهة أخرى.

أقول هذا وأُسطره في هذه العُجالة بعد أن اطلعتُ على كتاب توثيقي صدر مؤخرًا تحت عنوان: (مؤرخ تهامة والسَّراة غيثان بن علي بن جريس – دراسة توثيقية) لمؤلفه الأستاذ/ محمد بن أحمد معبر، وهو عبارةٌ عن مُجلد ضخم جاء في (٦٢٠) صفحة من القطع المتوسط. وقد اشتمل هذا الكتابُ على (أربعة) فصول جاءت على النحو التالي:

تابع ملحق رقم (٢٢):

الفصل الأول: من قرية آل مقبول إلى الجامعة

وقد استعرض فيه المؤلف حياة المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان، وسيرته الذاتية بدءًا بمولده في قرية آل مقبول ببلاد بني عمرو عام ١٣٧٩هـ ومرورًا بمراحل عمره وتدرجه التعليمي في مختلف المراحل الدراسية حتى وصل إلى أعلى المراتب العلمية في الجامعة. تلا ذلك استعراضٌ للحضور الفاعل والإيجابي في الكثير من المؤتمرات والندوات والحوارات المحلية والعالمية التي نتج عنها الكثير من الدراسات العلمية التاريخية التي تميزت بها مسيرته العلمية، إضافةً إلى استعراضٍ لمشاركاته المنبرية المتعددة ومحتوى (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) وما تشتمل عليه من وثائق عامة وخاصة وأبحاثٍ وصورٍ ومذكراتٍ ومدونات وكتب مطبوعة نادرة، إضافةً إلى نماذج مختارةٍ من الوثائق والحوارات الصحفية التي أجريت مع الأستاذ الدكتور غيثان في عددٍ من الصحف والملاحق والمجلات.

الفصل الثاني: الإنتاج العلمي للدكتور غيثان بن جريس

وقد اشتمل على عرضٍ لأنواع مختلفة من هذا الإنتاج، وهي (الكتب البالغ عددها (سبعة وعشرون) كتابًا، والأبحاث العلمية وعددها (تسعون) بحثًا. إضافةً إلى الأعمال الأخرى التي شملت عددًا من الكتب والأبحاث التي لا تزال تحت الدراسة، وبعض المشاركات العلمية كالمراجعات، والتقديم، والتعليق، والتحكيم للكثير من الدراسات، والمؤلفات، والأبحاث العلمية، وتولي رئاسة التحرير لبعض المطبوعات في جهاتٍ مختلفة.

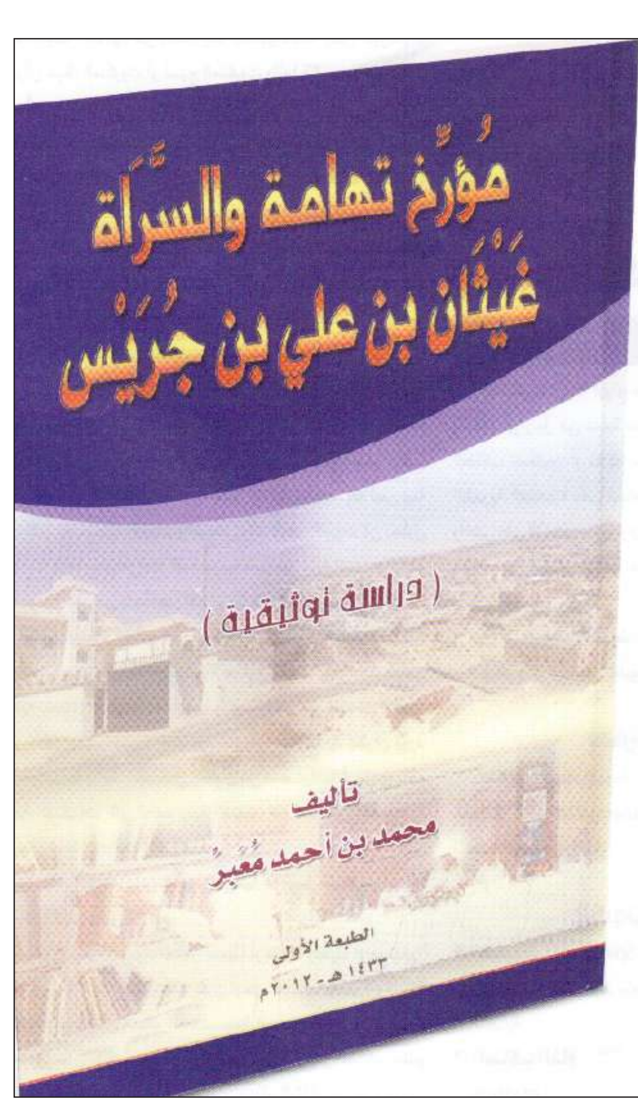
الفصل الثالث: مؤرخ تهامة والسراة

وقد تم فيه تسليط الضوء على جهود المؤرخ من الكتب والأبحاث العلمية التي أهّلته - بجدارة - لأن يحصل من المؤلف على لقب (مؤرخ تهامة والسراة). فقد بلغ مجموع الإنتاج العلمي المعني بهذه المنطقة (اثنين وسبعون) كتاباً وبحثاً، وهي تُعادل (سبعون في المائة) تقريبًا من إنتاجه الكلي الذي حظي بإشادة الآخرين وثنائهم في الداخل والخارج.

الفصل الرابع: قراءات في كُتب الدكتور غيثان بن جريس

وقد جاءت هذه القراءات وعددها (ثماني) قراءات علمية في عددٍ من الدوريات والصحف والمجلات تناولت في مجموعها عددًا من كتب المؤلف، وهي على النحو التالي:

تابع ملحق رقم (٢٢):



- قراءة في كتاب (في بحوث تاريخ عسير الحديث والمعاصر)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو)، بقلم الدكتور/ عبد الحميد الحسامي.
- قراءة في كتاب (أبها.. حاضرة عسير)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ١٤٠٢هـ ١٤٢٢هـ)، بقلم الدكتور/ عبد المنعم علي إبراهيم.
- قراءة في كتاب (تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ ١٣٨٦هـ)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (عسير.. دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية)، بقلم الأستاذ/ محمد يوسف أيوب.
- قراءة في كتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية)، بقلم الأستاذ/ أحمد مرتضى عبده.

تابع ملحق رقم (٢٢):

وليس هذا فحسب، فقد اشتمل الكتاب على (أربعة) ملاحق ثرية جاءت على النحو التالي:

- **الملحق الأول:** عنوانه (نماذج من الرسائل الموجهة إلى الدكتور غيثان بن جريس)، وقد عُرض فيه كمٌ من النماذج للرسائل التي استقبلها الدكتور غيثان من أفرادٍ وجهاتٍ مختلفة وقد بلغ عددها (أربع وعشرون ومائة) رسالة.
- **الملحق الثاني:** عنوانه (واجهات الصحافة)، وقد اشتملت على نماذج من الأخبار والعناوين التي تتحدث عن مؤلفات وإنتاج المؤلف.
- **الملحق الثالث:** عنوانه (مؤلفات محمد بن أحمد مُعبِّر)، وقد عرض فيه المؤلف لمؤلفاته الشخصية التي جاءت على النحو التالي:
  - عرض للكتب المطبوعة وعددها (أربعة وعشرون) كتابًا.
  - عرض للكتب التي تحت الطبع وعددها (ستة) كتب.
  - عرض للكتب المُعدَّة للطبع وعددها (ثمان وستون) كتابًا.
- **الملحق الرابع:** عنوانه (الصور)، وقد جاء خاصًا بالصور الفوتوغرافية التي سجلتها الكاميرا لوقفات عديدة في حياة الدكتور/ غيثان خلال مراحل عمره المختلفة، وقد أشتمل هذا الملحق على (أربع وأربعون) صورة.

وتتمثل خُلاصة القول: في أن الكتاب بعامة عبارةٌ عن دراسة توثيقية رائعة ومتميزة تناولت عددًا من الموضوعات التاريخية والحضارية ذات العلاقة بجزء غالٍ من بلادنا الحبيبة، كما أنها جديرةٌ بالاهتمام إذ إنها تتحدث عن (المكان) المتمثل في منطقة جنوب البلاد السعودية، وما حظي به هذا الجزء الغالي من تنمية وتطور في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والعلمية، والتعليمية، وغيرها.

وهي دراسةٌ تتحدث عن (الزمان) الذي لا يُمكن تحديد فترته الزمنية التي نعلم جميعا أنه وإن كان محصورًا في حدود المنطقة، إلاّ أنه في حقيقته يمتد في أصوله وجذوره وتاريخه عبر عصورٍ مختلفة.

يُضاف إلى ذلك أنها دراسةٌ تُترجم في الوقت نفسه لسيرة مؤلف عطاؤه كبير ونتاجه غزير، وهو قامةٌ علميةٌ باذخةٌ شامخةٌ، تمثلت في

تابع ملحق رقم (٢٢):

شخصية الأستاذ الدكتور/
غيثان بن علي بن جريس الشهري الذي
يُعد مرجعًا علميًا رئيسًا في مجال تخصصه، والذي فرض
وجوده واسمه في المشهد الثقافي بعامة والتاريخي بخاصة بكل ثقةٍ واقتدارٍ،
وأثبت حضوره العلمي بكل جدارةٍ واستحقاق من خلال إنتاجه العلمي
الغزير الذي لم يقتصر على فنٍ واحدٍ ولكنه تنوع بين التأليف، والبحث،
والدراسة، والتحقيق، والإشراف العلمي، والتحكيم، والمناقشة، والمراجعة،
والتعليق، ونحو ذلك مما جعله اسمًا حاضرًا في شتى المؤتمرات،
والندوات، واللقاءات، والمحاضرات، وغيرها. وليس أدل على ذلك مما
جاء في الكتاب حيث ورد أن الأستاذ الدكتور/ غيثان قد أشرف على
تأسيس وتنظيم مكتبة (قسم التاريخ) في الكلية، وأشرف على أكثر من
(ثلاثمائة) بحث تخرج لطلبة قسم التاريخ خلال الفترة الزمنية الممتدة
من عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). كما أنه قد قام بفهرست
حوالى (مائتي) بحث منها ضمن أحد مؤلفاته المعنية بهذا الشأن.

وعلى كل حال، فإن إطلاق الأستاذ/ محمد بن أحمد معبِّر لقب: مؤرخ
تهامة والسَّراة على الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس يُعد كما
قال المؤلف في مقدمته: «أقل حقوق الدكتور غيثان».

وفي نظري أن الدكتور غيثان به جديرٌ وله أهل، وكم أتمنى أن يحظى
الأخ الدكتور/ غيثان بما ينبغي أن يحصل عليه من التكريم والدعم والشكر
والتقدير اللازم لشخصه ولمنزلته العلمية سواء من زملائه وطلابه وهم
كُثر، أو من الجهات الكثيرة التي تعامل معها على امتداد مساحة الوطن،
والتي عليها أن تفيه حقه العلمي، وأن تُنزله منزلته التي يستحقها في زمنٍ
قل فيه إنصاف المبدعين، وندُر فيه تكريم المتميزين.

ملحق رقم (٢٣): خطاب بتاريخ (١١/٣/١٤٢١هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرشاد يذكر له اسماء بعض المشاركين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ندوة (أثر المخطوطات في توعية الأمة وتزويدها بالعلم والمعرفة) التي سوف تقوم الوزارة بعقدها ، المصدر : مكتبة د. عثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ٢٧٤/ ٨/
التاريخ ١١/٣/١٤٢١هـ
المرفقات ٣

٤٧



(رسالة هاتفية عاجلة)

سعادة/ وكيل وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون الأوقاف وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعـد :

فأشير لخطاب سعادتكم رقم ١١٥٦/١/٥ وتاريخ ١٤٢١/٢/٢٤هـ بخصوص نية وزارتكم الموقرة إقامة ندوة بعنوان " **أثر المخطوطات في توعية الأمة و تزويدها بالعلم والمعرفة** " ، ورغبتكم بمشاركة بعض منسوبي الجامعة ممن لديهم إمكانات للكتابة حول هذا الموضوع .

يسرنا أن نرفق لكم بعض أسماء أعضاء هيئة التدريس الذين يرغبون المشاركة في الندوة وهم :

١- فضيلة الدكتور/ سالم بن محمد القرني كلية الشريعة وأصول الدين .
٢- فضيلة الدكتور/ علي بن حسن عسيري . كلية الشريعة وأصول الدين .
٣- سعادة الأستاذ الدكتور/عبدالله بن محمد أبو داهش . كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية.
٤- سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي جريس . كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية.
٥- سعادة الدكتور/ محمد بن علي الحازمي . كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية.

كما نرفق لكم بعض المقترحات والموضوعات التي تقدمت بها كلية الشريعة وأصول الدين . أما بالنسبة للمشاركة بالمخطوطات فإنّ الأستاذ الدكتور/ عبدالله أبو داهش قد إستعد بعرض ما لديه من مخطوطات وبإمكانكم التنسيق معه حيال ذلك .

نأمل الإحاطة .

وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري،،،،

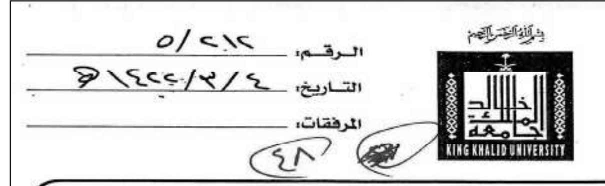
وكيل الجامعة

أ.د. إسماعيل بن محمد البشري

(T-wkw21/21)-٢١/٣/١١

ملحق رقم (٢٤): برقية بتاريخ (١٤٢٢/٣/٤هـ) من مدير جامعة الملك خالد إلى أمير منطقة عسير، خالد الفيصل يهنئه فيها على صدور الأمر السامي الكريم وتمديد عمله أميراً لمنطقة عسير، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير



الرقم: ٥/٢١٢
التاريخ: ١٤٢٢/٣/٤هـ
المرفقات:

((برقية تهنئة عاجلة))

صاحب السمو الملكي الأمير / خالد الفيصل بن عبد العزيز حفظه الله
أمير منطقة عسير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فبمناسبة صدور الأمر السامي الكريم، والثقة الملكية الغالية على تمديد تولي سموكم إمارة منطقة عسير، يشرفني باسمي ونيابة عن كافة منسوبي الجامعة أن أرفع لمقامكم الكريم التهنئة الصادقة بهذه الثقة، لتستمر - إن شاء الله - مسيرة التنمية بما يواكب طموحاتكم في خطوات متزنة، ومن أجل صنع رؤية مستقبلية أفضل للمنطقة، وإنسانها، وسعيكم الدؤوب في التحول النوعي المأمول لمواجهة العصر وتحدياته في شتى الميادين.

فهنيئاً للوطن .. وكل منطقة عسير جبالاً، وسهولاً تترنم برجل حمل فكرها ورسالتها، وغرس فيها الحب، ورعى البر، فأورق الوفاء، وأثمر الولاء.

وفق الله سموكم وسدد على دروب الخير خطاكم.

ولسموكم الكريم صادق مودتي وتقديري ..،،

مدير جامعة الملك خالد



عبد الله بن محمد الراشد

1/SA2

ملحق رقم (٢٥): خطاب بتاريخ (١٤٢٢/٤/٢هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى مدير الجامعة يذكر فيه بعض الاقتراحات ووجهات النظر على خطاب معالي وزير التعليم العالي بخصوص الضوابط التي بموجبها اقتراح إنشاء وكالات جديدة بالجامعة، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

٨/٢٢٢
٢٢/٤/٢
٢

مكتب وكيل الجامعة

معالي الأستاذ الدكتور / مدير الجامعة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فإشارة إلى توجيه معاليكم بالدراسة وإبداء الرأي على خطاب معالي وزير التعليم العالي رقم ٤٦٨/أ وتاريخ ١٤٢٢/٣/٣هـ بخصوص طلب الضوابط التي يتم بموجبها اقتراح إنشاء وكالات جديدة للجامعات وتكليف من يقوم بعملها .

أفيد معاليكم أنه بالتنسيق مع سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور / **محمد بن يحيى الشهري** ، فإننا نرى ما يلي :

١- التوسع في إنشاء وكالات للجامعة في حالة عدم وجود الحاجة لإستحداثها يؤدي إلى تشتيت الجهود وهدر الموارد ، بالإضافة إلى أن الوظائف القيادية العليا بالجامعة كلما زادت ربما تؤدي إلى شيئ من التداخل في الإختصاصات .

٢- زيادة المسؤوليات في نفس الوقت على وكلاء الجامعة وكثرة الإدارات المرتبطة بالوكيل عن حدها المعقول ستؤدي إلى تأثير على مستوى الأداء وبالذات على جوانب القيادة والتخطيط والتطوير .

٣- لهذا لا بد أن يتم عند التقدم بطلب استحداث وكالة جديدة في أي جامعة ما يأتي :

أ- تحديد المسؤوليات الحالية لكل وكيل من وكلاء الجامعة ووضع المبررات لعدم قدرة الوكلاء الحاليين على القيام بالمسؤوليات التي سيكلف بها الوكيل الجديد .

ب- المسؤوليات والإختصاصات المحددة للوكالة المقترح استحداثها .

ج- عدم التداخل في المسؤوليات والصلاحيات .

تابع ملحق رقم (٢٥):

مكتب وكيل الجامعة

٤- عند طلب استحداث وكالة جديدة لابد أن يواكب ذلك تطوراً مماثلاً في حجم الجامعة واتساعاً في أعمالها الأكاديمية والفنية والإدارية وأن يوجد من العمادات والمراكز والإدارات ما يجعل ذلك ضرورياً .

٥- أن يكون استحداث الوكالة في المجال النوعي الذي تحتاجه الجامعة وفقاً لتطورها ونموها .

٦- نقترح أن تقتصر الجامعات على الوكيلين الذين أشار لهما نظام مجلس التعليم العالي والجامعات على أن تكون المسؤوليات التي تخرج عن نطاق اختصاصهما مرتبطة بوكيل مساعد عند الضرورة .

آمل الإطلاع والإحاطة .



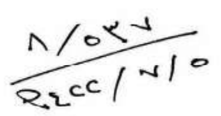
وتقبلوا معاليكم خالص تحياتي وتقديري ...



إسماعيل بن محمد البشري

ص . مع التحية لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
ص . لمكتبنا
ص . للصادر لسداد القيد (٦٣٥)

ملحق رقم (٢٦): خطاب بتاريخ (١٤٢٢/٧/٥هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل جامعة الملك سعود للشئون التعليمية والأكاديمية ورئيس الفريق الاستشاري لمشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد يذكر له وجوب اعتماد اسم (الفرعاء) بدلا من (القرعاء) في جميع دراساتهم وخطاباتهم وذلك تمشيا مع موافقة وزير الداخلية على هذا التغيير في اسم المكان، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).



مكتب وكيل الجامعة

(رسالة هاتفية عاجلة)

سعادة الدكتور /وكيل جامعة الملك سعود للشؤون التعليمية الأكاديمية وفقه الله
رئيس الفريق الإستشاري لمشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد

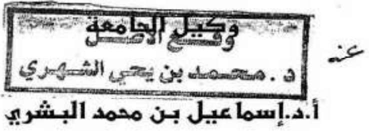
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فبناءً على ما رفعه مجلس منطقة عسير في جلسته الأولى للعام المالي ١٤٢١-١٤٢٢هـ عن رغبة المجلس في تعديل مسمى(القرعاء) ليكون المسمى الجديد (الفرعاء) لمناسبة مدلول ذلك على طبيعة الأرض وجمالها .

وقد وردت الموافقة الكريمة من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية على ذلك الإقتراح بالبرقية رقم ٣٩٣٤١/٥٤ وتاريخ ٢١-١٤٢٢/٥/٢٢هـ .

آمل إعتماد المسمى الجديد (الفرعاء) في جميع الدراسات والمخاطبات المستقبلية والتكرم بإكمال اللازم .

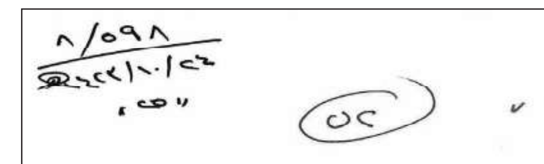
ولسعادتكم خالص تحياتي وتقديري....


وكيل الجامعة
د. محمد بن يحيى الشهري

أ.د.إسماعيل بن محمد البشري

صورة مع التحية :
- لمعالي مدير الجامعة
- لمكتبنا
- لسعادة مدير إدارة المشروعات المكلف
- للصادر

ملحق رقم (٢٧): خطاب بتاريخ (١٤٢٣/١٠/٢٤هـ) من القائم بأعمال وكيل جامعة الملك خالد إلى معالي مدير الجامعة يقترح عليه أن تقوم الجامعة بانشاء معهد للدراسات الاستشارية وحدائق علمية لما فيها من مصلحة وعائد إيجابي على الجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .



مكتب وكيل الجامعة

معالي الأستاذ الدكتور / مدير الجامعة **وفقه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فإشارة إلى إحالة معاليكم رقم ٣٥٥٨ وتاريخ ١٤٢٣/١٠/١٩هـ المبنية على خطاب سعادة وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون التعليمية رقم ٢٧٨١٩/٤/٥/٢٧ وتاريخ ١٤٢٣/٩/٢١هـ والمرفق به تقرير عن الزيارة التي قام بها وفد جامعة الملك عبدالعزيز إلى إستراليا وماليزيا في الفترة من ٢٣/٥-١٣/٦/١٤٢٣هـ .

لقد كان التقرير مفيداً جداً ويبعث على التفكير الجاد فيما تقوم به العديد من الجامعات في العالم ، مع العلم أن جامعتنا تخطو خطوات سريعة وموفقة نحو الإتجاه الصحيح إلا أن الطموح والحماس شدني كثيراً لأن تبرز جامعة الملك خالد في مجالات عديدة في هذا الوقت بالذات وما يعول على الجامعات من دور في مجالات التنمية والتقدم العلمي ، وهناك بعض الرؤى التي أطرحها على معاليكم مع علمي الأكيد بأن لديكم ما هو أفضل منها .

١-التفكير في إنشاء معهد للدراسات الإستشارية في الجامعة ويضم المراكز الإستشارية والبحثية والخبرات المتنوعة لدى أعضاء هيئة التدريس ، ويمكن الإستفادة من خبرات جامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في هذا المجال بالإضافة إلى الخبرات في الجامعات العالمية .

٢-التفكير في وضع الحدائق العلمية في مشروع المدينة الجامعية من خلال دراسة المشروعات المقدمة حالياً ومخططات الجامعة مع المكتب الإستشاري الذي سوف يقوم بهذه المهمة .

٣-بحكم توجه جامعة الملك خالد إلى العديد من التخصصات العلمية التي تتوافق مع مجالات التنمية والتقدم السريع في العالم بالإضافة إلى التنوع في التخصصات

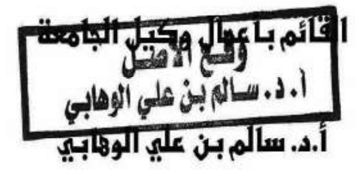
تابع ملحق رقم (٢٧):

مكتب وكيل الجامعة

العلمية بالجامعة فإن إنشاء معهد للدراسات الإستشارية في الوقت الحاضر وحدائق علمية في المستقبل قد يكون فيه الخير الكثير والحفاظ على الكفاءات الجيدة من أعضاء هيئة التدريس للأستمرار في الجامعة و إيجاد البيئة العلمية المناسبة لهم .

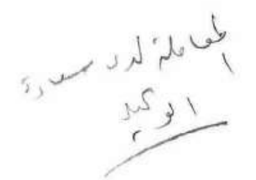
أرجو التكرم بالإطلاع والتوجيه .

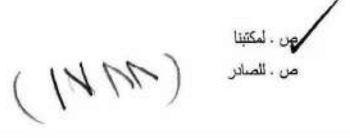
ولمعاليكم خالص تحياتي وتقديري ....



القائم بأعمال وكيل الجامعة

أ.د. سالم بن علي الوهابي



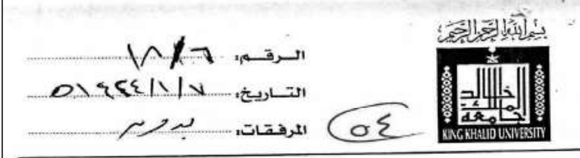


ص . لمكتبنا

ص . للصادر

ملحق رقم (٢٨): خطاب بتاريخ (١٤٢٤/١/٧هـ) من مدير إدارة التخطيط والميزانية في جامعة الملك خالد إلى وكيل الجامعة يذكر له بعض الآراء والاقتراحات التي يرى الأخذ بها أثناء البدء في إعداد مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي (١٤٢٥/١٤٢٤هـ)، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية



عاجل جداً

سعادة الأستاذ الدكتور / وكيل الجامعة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ...

نظراً لعزم هذه الإدارة البدء في إعداد مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٤هـ، وقبل البدء في ذلك فإنه يسر هذه الإدارة أن تبدي مرئياتها لسعادتكم، وتتركز هذه المرئيات في النظر إلى ما تحقق للجامعة خلال السنوات الماضية، ومقارنة ذلك مع ما هو مستهدف في خطة التنمية السابعة حيث تنص الفقرة سادساً من قرار مجلس الوزراء رقم ٨١٣ وتاريخ ١٣٩٠/٧/٦هـ على أن (تضع كافة الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة ميزانياتها السنوية على أساس خطة التنمية الخاصة بكل منها) .

وفي ضوئه أوضح لسعادتكم الآتي : -

خطة التنمية لعام (١٤٢٥/١٤٢٤هـ) تضمنت بأن يكون الإجمالي المستهدف لميزانية الجامعة للعام المالي (١٤٢٥/١٤٢٤هـ) لكافة الأبواب الأربعة مبلغ (٥٤٦,٤٠٠,٠٠٠) ريال وبمقارنة ذلك مع ما تحقق في العام المالي الحالي ١٤٢٤/١٤٢٣هـ نجد أن الفارق (بالنقص) مبلغ (١٢٤,٣٨٥,٠٠٠)ريال وفقاً للتفصيل التالي : -

الأبواب	المعتمد للعام المالي الحالي ١٤٢٤/١٤٢٣هـ	المعتمد في الخطة التشغيلية ١٤٢٥/١٤٢٤هـ	الفرق بين العامين *
الباب الأول	١٣٧,٢٢٨,٠٠٠	٢٠٤,٠٠٠,٠٠٠	بنقص ٣٢,٧%
الباب الثاني	٢٣٤,٦٠٨,٠٠٠	٢٠٢,٤٠٠,٠٠٠	بزيادة ١٥,٩%
الباب الثالث	٦,١٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	بنقص ٣٩,٠%
الباب الرابع	٤٤,٠٧٩,٠٠٠	١٣٠,٠٠٠,٠٠٠	بنقص ٦٦ %
الإجمالي	٤٢٢,٠١٥,٠٠٠	٥٤٦,٤٠٠,٠٠٠	بنقص ٢٢,٧ %

* ملحوظة : النقص في ميزانية الجامعة والزيادة لميزانية الجامعة.

أما بالنسبة للقوى العاملة فإن المتحقق للجامعة حتى العام المالي الحالي (١٤٢٤/١٤٢٣هـ) عدد (١٥٣١) وظيفة والمستهدف في الخطة حتى نهاية العام المالي الحالي ١٤٢٤/١٤٢٣هـ (١٧٠٧) وظيفة أي بنقص عدد (١٧٦) وظيفة على الجامعة .

تابع ملحق رقم (٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

(٥٥)

وفيما يلي بيان يوضح الفرق بين ما تحقق للجامعة في الأعوام الماضية وبين ما هو مستهدف في الخطة التشغيلية حتى نهاية العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ : -

المتحقق في ميزانية العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ		المستهدف في الخطة حتى عام ١٤٢٣/ ١٤٢٤هـ	الفرق *	المستهدف في الخطة للعام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ	إجمالي الفرق + غير المتحقق
المجموعات الوظيفية	العدد				
الوظائف الإدارية والمالية	٣٧٣	٥٥١	بنقص ١٧٨ وظيفة	٦٨ وظيفة	٢٤٦ وظيفة
المستخدمين	٨٦	٩١	بنقص ٥ وظائف	٤ وظائف	٩ وظائف
العمـــال	١١٢	٩٩	بزيادة ١٣ وظيفة	٩ وظائف	٤ وظائف
أعضاء هيئة التدريس	٨٧٦	٨٥٦	بزيادة ٢٠ وظيفة	٢٠ وظيفة	--
الوظائف الصحية	٨٤	١١٠	بنقص ٢٦ وظيفة	١٠ وظائف	٣٦ وظيفة
الإجمالي	١٥٣١	١٧٠٧	بنقص ١٧٦ وظيفة	١١١ وظيفة	٢٩٥ وظيفة

* ملحوظة : الزيادة في الوظائف متحقق للجامعة والنقص لم يتحقق .

الـــرأي :

ترى هذه الإدارة ما يلي :

١- أن يــتم إعـــداد مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي (١٤٢٤/١٤٢٥هـ) للأبواب الأربعة في حدود المســتهدف فـــي الخطة بمبلغ (٥٥٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال يوزع على الأبواب الأربعة وفق احتياج كل باب ويــؤخذ فـــي الحســـبان ما يخصص للباب الرابع أن يكون في حدود ما يتوقع صرفه ، ويتم التنسيق مع الجهات المختصة في الجامعة في ذلك قبل إعداد المشروع .

٢- أما بالنسبة للاحتياج من الوظائف :

فتـــرى هـــذه الإدارة أن يـــتم التقـــيد بحدود ما استهدفته الخطة (٣٠٠) وظيفة لكافة المجموعات الوظيفية (عدا أعضاء هيئة التدريس ومن فى حكمهم) فيحسب ذلك وفق المعايير المحددة بالأمر السامى الكريم رقم ٧٤/م وتاريخ ١٤٢٣/١/٢٤هـــ .

ويـــتم التنسيق مع إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين حول وضع أولويات للإحتياج الضروري والملح لكافة الوحدات الأكاديمية والإدارية من كل مجموعة من الوظائف على حدة .

تابع ملحق رقم (٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

٥٦

٣- أما بالنسبة لاحتياج بنود الباب الثاني والثالث :
فترى هذه الإدارة أن يتم التنسيق مع كلّ من :

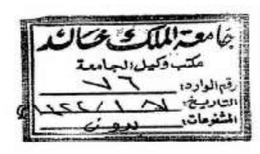
١- مدير إدارة المشتريات والمستودعات .
٢- مدير الإدارة المالية .

وعقد اجتماع لتحديد حاجة كل بند حسب طبيعته وحسبما تمليه الضرورة الملحة أو ما يتلاءم مع التوسع في النواحي التعليمية الحتمية ، لضرورة أن يضمن المشروع في مختلف البنود ذكر للمبررات التي يحتاجها كل بند وتطرح تلك المبررات عند المناقشة مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

آمل التكرم بالإطلاع والتوجيه .

والله يحفظكم ويرعاكم .. والسلام ...

مدير
إدارة التخطيط والميزانية
عبد الرحمن بن علي آل مانع



ملحق رقم (٢٩): قرار إداري بتاريخ (١٤٢٤/١/١٢هـ) من مدير جامعة الملك خالد بشأن تشكيل فريق عمل يتولى إعداد مشروع الخطة الخمسية الثامنة للجامعة للسنوات (١٤٢٥ - ١٤٣٠هـ)، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٦٠١٦٦/٢٢
التاريخ: ١٤٢٤/١/١٢هـ
المرفقات: —

٥٧

(قرار إداري)

إن مدير جامعة الملك خالد .

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .

وبعد الإطلاع على خطاب معالي وزير التخطيط رقم ٥١ / ١ وتاريخ ١٤٢٤/١/٥هـ بشأن تشكيل فريق العمل الذي سيتولى إعداد مشروع الخطة الخمسية الثامنة للجامعة للسنوات (١٤٢٥-١٤٣٠هـ) .

وبناءً على ما تقتضيه مصلحة العمل .

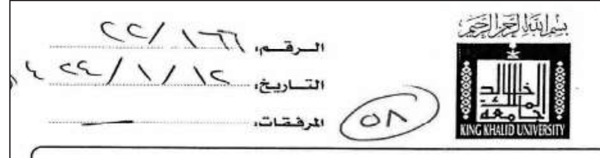
يقرر ما يلي

أولاً : تشكل لجنة دائمة بمسمى لجنة إعداد مشروع الخطة الخمسية الثامنة للجامعة (١٤٢٥ - ١٤٣٠ هـ) على النحو التالي :

١-	وكيل الجامعة	**رئيساً**
٢-	عميد كلية الطب والعلوم الطبية	**عضواً**
٣-	عميد كلية العلوم	**عضواً**
٤-	عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية	**عضواً**
٥-	عميد شؤون الطلاب	**عضواً**
٦-	مدير عام الشؤون الإدارية والمالية	**عضواً**
٧-	مدير إدارة التخطيط والميزانية	**عضواً ومقرراً**

ثانياً : تكون مهمة اللجنة الإشراف والمتابعة على كافة مراحل وخطوات إعداد مشروع الخطة ، ومناقشتها مع المختصين في وزارة التخطيط ، ومتابعة فرق العمل الفرعية في وحدات الجامعة ، وإنجاز المهام والترتيبات المحددة في خطاب معالي وزير التخطيط المشار إليه طبقاً لكل مرحلة من مراحل إعداد الخطة وبحسب المهام الأساسية لفريق العمل الواردة في دليل إعداد الخطة.

تابع ملحق رقم (٢٩)



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

بسم الله الرحمن الرحيم

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٢٢/١٦٦
التاريخ: ١٤٢٤/١/١٢
المرفقات: ـــ

٥٨

ثالثاً : لرئيس اللجنة تشكيل لجان فرعية تكون مهمتها إعداد مشاريع الخطط أو البرامج الفرعية أو إعداد الدراسات الضرورية اللازمة ، وله كذلك الاستعانة بمن يراه للقيام بأي مهمة تتعلق بعمل مشروع الخطة الخمسية الثامنة .

رابعاً : على كل وحده من وحدات الجامعة الأكاديمية والإدارية والفنية تشكيل لجنة خاصة بها تتولى تزويد اللجنة الرئيسية بالمعلومات والبيانات والتصورات اللازمة عن الوحدة ويحدد بكل وحدة ضابط اتصال بفريق العمل الرئيسي .

خامساً : يعامل أعضاء اللجنة الرئيسية مالياً حسب ما ينص عليه النظام ، ويبدأ عمل هذه اللجنة اعتباراً من صدور هذا القرار .

سادساً : يبلغ هذا القرار لسعادة أ.د. وكيل الجامعة (رئيس اللجنة) والأعضاء ولكافة وحدات الجامعة لإنفاذه .

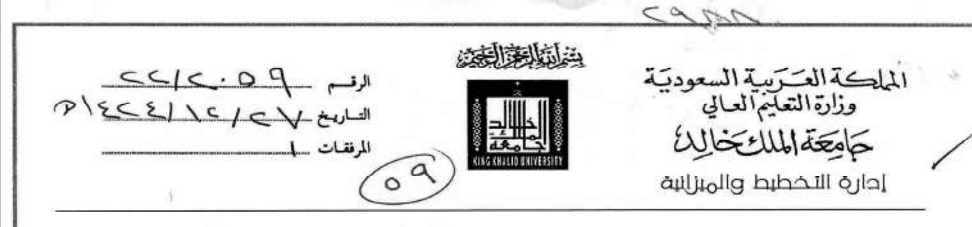
وتقبلوا تحياتي وتقديري .. والسلام ...



مدير الجامعة

أ.د. عبد الله بن محمد الراشد

ملحق رقم (٣٠): خطاب بتاريخ (١٤٢٤/١٢/٢٧هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل وزارة المالية لشئون الميزانية والتنظيم المكلف يوضح له المشاريع الجديدة المعتمدة في ميزانية جامعة الملك خالد للعام المالي (١٤٢٤/١٤٢٥هـ)، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

الرقم ٢٢/٢٠٥٩
التاريخ ١٤٢٤/١٢/٢٧هـ
المرفقات ١

سعادة وكيل وزارة المالية لشؤون الميزانية والتنظيم المكلف سلمه الله

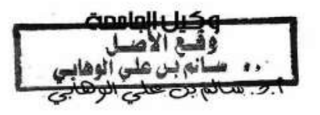
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ...

إشارة إلى خطابكم رقم ٧١١٥٦/٢/١٠ في ١٤٢٤/١٢/٣هـ بشأن تزويد إدارة الميزانية العامة بوزارة المالية بمعلومات كافية عن المشاريع الجديدة المعتمدة بميزانية جامعة الملك خالد للعام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ.

لذا تجدون برفقه المطلوب.

وتقبلوا تحياتي وتقديري .. والله يحفظكم ...

وكيل الجامعة



وقع الأصل
د. سالم بن علي الوهابي

أ.د. سالم بن علي الوهابي

- صورة لمكتبنا . مع صورة البيان .
- لإدارة التخطيط والميزانية . قسم الميزانية أ. عبدالله آل دريم مع صورة البيان .
- صورة للصادر .

(الحوري)

جامعة الملك خالد إدارة التخطيط والميزانية سنترال ٢٢٩٠٩٩٢ تحويلة ٢٢٥١ تليفاكس ٢٢٩٠٨٧٧ صندوق بريد ٩٦٠

تابع ملحق رقم (٣٠)

جامعة الملك خالد

إدارة التخطيط والميزانية

٦٠

المشاريع الجديدة لجامعة الملك خالد للعام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ

م	اسم المشروع	التكاليف المعتمدة	المنطقة	الوصف
١	إنشاء مدرجات مركزية ٢٦/٠٩/٠٠١٧/٠٠/٠٠/٤	٣٠ مليون ريال	أرض الجامعة بأبها	مدرجات طلاب عدد (٢٠) مدرج سعة ١٥٠ طالب لكل مدرج .
٢	تجهيز ورش كلية الهندسة ٢٦/٠٩/٠٠١٨/٠٠/٠٠/٤	٥ مليون ريال	كلية الهندسة بأبها	**ورش تحضيرية وتشمل :** - ورش نجارة ، ورش سيارات ، ورش لحام ، ورش سمكره ، ورش كهرباء . **ورش متقدمة وتشمل :** - آلات الإنتاج ، آلات تشغيل المعادن ، سباكة المعادن . **معامل وتشمل :** - معمل علم المواد ، معمل علم الموائع ، معمل الديناميكا الحرارية ، معمل التحكم الآلي والمحاكاة ، معمل نظرية الماكينات وديناميكا المنظومات والاهتزازات ، معمل تطبيقات الحاسب الآلي في الهندسة الصناعية ، معمل تصميم الآلات ، معمل الأجهزة الكهروميكانيكية ، معمل الحاسب الآلي لأعضاء هيئة التدريس بقسم الهندسة الميكانيكية والهندسة الصناعية .
٣	تجهيز معامل ومختبرات طالبات كلية الطب والعلوم الطبية التطبيقية ٢٦/٠٩/٠٠١٩/٠٠/٠٠/٤	٧ مليون ريال	كلية الطب بأبها	- معمل علم الأمراض ، معمل علم أمراض الدم ، المشرحة ، معمل الأنسجة الدقيقة ، معمل تشخيص الطفيليات ، معمل تشخيص البكتيريا ، معمل تشخيص الفيروسات ، معمل تشخيص المناعة ، معمل تحضير المواد للطالبات .
٤	تأثيث وتجهيز رتأمين العامل لكلية المجتمع في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٢٠/٠٠/٠٠/٤	٩ مليون ريال	كلية المجتمع في بيشة	- معامل الحاسب الآلي . - مختبرات للكيمياء والفيزياء والعلوم الطبية مع بنشاتها وأجهزتها .

ملحق رقم (٣١): مذكرة مدونه من قبل وكيل جامعة الملك خالد يرصد فيها نبذة تاريخية مختصرة عن بعض الكليات والأقسام في الجامعة من عام (١٤٠٠ - ١٤٢٤/١٤٢٥هـ)، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

مكتب وكيل الجامعة

سابعاً : إفتتاح الكليات والأقسام العلمية بجامعة الملك خالد .

تم إفتتاح الكليات التالية : -

أ- كلية الطب : صدرت الموافقة السامية رقم ٣م/٣٨٠٦ بتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩هـ بإنشاء كلية العلوم الطبية بأبها وكانت تتبع وزارة التعليم العالي ، ثم صدر التوجيه السامي رقم ١٥٢٨ بتاريخ ١٤٠١/٦/٢٩هـ بضمها لجامعة الملك سعود ، ثم صدر قرار المجلس الأعلى للجامعة بجلسته الثانية بتاريخ ١٤٠٢/٦/٥هـ بتغيير أسم الكلية إلى " كلية الطب " وبدأت الدراسة بالكلية في العام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ وتم افتتاحها عام ١٤٠٢هـ وتضمن الاقسام التالية :

- قسم التشريح .
- قسم الكيمياء الحيوية الأكلينيكية .
- قسم علم وظائف الأعضاء .
- قسم علم الأدوية والعلاج الأكلينيكي .
- قسم الكائنات الدقيقة والطفيليات الأكلينيكية .
- قسم علم الأمراض .
- قسم طب الأسرة والمجتمع .
- قسم الطب الباطني .
- قسم الجراحة .
- قسم صحة الطفل .
- قسم أمراض النساء والولادة .
- إجمالي عدد الطلاب في كلية الطب للعام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ ٠٢٦٤) طالب علماً أن الكلية تمنح درجة البكالوريوس في الطب والجراحة .

ب- كلية العلوم تم افتتاحها عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ وتضمن الأقسام الآتية :

- قسم الفيزياء عدد الطلاب (٥٠٣) .
- قسم الكيمياء عدد الطلاب (٤٨٦) .
- قسم الرياضيات عدد الطلاب (٤٦٨) .
- قسم علوم الحياة (الأحياء) عدد الطلاب (٤٣١) .

ج- كلية اللغات والترجمة تم افتتاحها عام ١٤٢٠هـ بمسمى معهد اللغة الإنجليزية وقد صدر قرار بتغيير مسمى المعهد إلى كلية اللغات والترجمة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/٤٣٢٠٦ وتاريخ ١٤٢٤/٩/٩هـ وتضم الأقسام الآتية :

- قسم اللغة الإنجليزية عدد الطلاب (٨٩٥) طالباً .

د- كلية العلوم الطبية التطبيقية : الكلية جديدة تم بدء الدراسة بها من الفصل الأول من العام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ وتضم الأقسام الآتية :

- قسم علوم المختبرات الأكلينيكية .
- قسم التمريض .
- قسم العلوم الإشعاعية .
- قسم علوم التأهيل الطبي .
- قسم الأجهزة الطبية الحيوية .
- قسم صحة الأسنان .
- قسم علوم صحة المجتمع .

49/خارجي/م س/١٥/٠٣/٠٤

تابع ملحق رقم (٣١)

مكتب وكيل الجامعة

وعدد الطلاب بكلية العلوم الطبية التطبيقية (٢٧٢) طالب .
* علماً أن الطلاب لم يتم تشعيبهم في باقي الأقسام لأن الكلية حديثة .
هـ- كلية علوم الحاسب الآلي : الكلية تم افتتاحها عام ١٤٢٣/١٤٢٢هـ وتضم الأقسام الآتية :
- قسم علوم الحاسب الآلي عدد الطلاب (٣٢٩) .
- قسم نظم المعلومات عدد الطلاب (٣٠٦) .
- وعدد الطلاب (٦٣٥) طالب .

و- المركز الجامعي لدراسة الطالبات : ويضم الأقسام الآتية :
- قسم نظم المعلومات عدد الطالبات (٦٠) .
- قسم الأحياء عدد الطالبات (٧١) .
- قسم اللغة الإنجليزية عدد الطالبات (٥٨) .
- قسم العلوم الطبية عدد الطالبات (٥٢) .

الإجمالي للعام الحالي ١٤٢٥/١٤٢٤هـ (٢٤١) طالبة .

آمل أن تفي بالمطلوب .

ولكم خالص تحياتي ،،،،

وكيل الجامعة

أ.د. سالم بن علي الوهابي

صادر ١٢ [illegible] لمدير الجامعة

ص . لمكتبنا
ص . لسعادة مدير إدارة المشروعات
ص . لسعادة مدير إدارة التخطيط والميزانية
ص . للصادر لسداد القيد (١٨٥-٢٤٠)

ملحق رقم (٣٢): خطاب بتاريخ (١٤٢٥/١/٢٢هـ) من مدير إدارة التخطيط والميزانية في جامعة الملك خالد إلى وكيل الجامعة يرصد له بعض المعلومات الخاصة بأقسام وكليات الطالبات وإعدادهن وذلك بناء على توجيهات معالي مدير الجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

بسم الله الرحمن الرحيم

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ١٨/١١
التاريخ ١٤٢٥/١/٢٢هـ
المرفقات —٥—

(٦٣)

سعادة الأستاذ الدكتور / وكيل الجامعة سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ...

إشارة إلى إحالة سعادتكم رقم ١٨٥ بتاريخ ١٤٢٥/١/١٦هـ المبنية على إحالة معالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة رقم ٢٥٧ وتاريخ ١٤٢٥/١/١٦هـ المبنية أساساً على خطاب مدير إدارة المشروعات المكلف رقم ١٥/١٢ بتاريخ ١٤٢٥/١/١٦هـ بخصوص طلب سعادة الأستاذة الدكتورة / سميرة ابراهيم إسلام رئيسة وحدة قياس الأدوية بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبد العزيز معلومات عن أقسام الطالبات وأعدادهن بالكليات نفيد معاليكم بأن المتوفر لدينا من معلومات بهذا الخصوص هو كالتالي :

أولاً: مراحل تعليم المرأة مقارنة بالرجل من حيث العدد والمستويات الدراسية ...

أ – تم إفتتاح قسم دراسة الطالبات (منتسبات) تخصص (شريعة) بكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها في عام (١٣٩٧/١٣٩٦ هـ) بعدد طالبتين فقط ويمنح القسم درجة (البكالوريوس) في الشريعة .

وقد بلغ عد الطالبات المنتسبات بقسم الشريعة في عام(١٤٢٠/١٤١٩هـ) (أي قبل صدور إيقاف القبول في الإنتساب) عدد (٣٤٥) طالبة وبنسبة (٦٢٪) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص حيث بلغ عدد الطلاب المنتسبين في قسم الشريعة (٥٦٠) طالباً .

وتم إفتتاح قسم دراسة الطالبات (منتسبات) تخصص (أصول دين) بكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها في عام (١٣٩٩/١٣٩٨هـ) بعدد ثلاث طالبات فقط ويمنح القسم درجة (البكالوريوس) في أصول الدين .

وبلغ عدد الطالبات المنتسبات بقسم أصول الدين في عام (١٤٢٠/١٤١٩هـ) (أي قبل صدور إيقاف القبول في الإنتساب) (٥٥٨) طالبة منهن (٤٥٠) طالبة قبل التشعيب والباقي موزعين على الشعب التالية :

عدد (٧٣) طالبة في قسم (القرآن) بنسبة (٩٧%) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص حيث بلغ عدد الطلاب (٧٥) طالباً منتسباً .
عدد (٣) طالبات في قسم (السنة) بنسبة (١٧%) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص حيث بلغ عدد الطلاب (١٨) طالبا منتسباً .
عدد (٣٣) طالبة في قسم (العقيدة) بنسبة (٥٣%) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص حيث بلغ عدد الطلاب (٦٠) طالبا منتسباً .

جامعة الملك خالد إدارة التخطيط والميزانية سنترال ٢٢٩٠٩٩٢ تحويلة ٢٣٥١ تليفاكس ٢٢٩٠٨٧٧ صندوق بريد ٩٦٠

(الأحمري) الدريع

(١/٥)

تابع ملحق رقم (٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٦٤)

ب - وتم إفتتاح قسم دراسة الطالبات (منتسبات) بكلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية في عام (١٣٩٦-١٣٩٧هـ) ويمنح درجة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية .

وقد بلغ عدد الطالبات المنتسبات بقسم اللغة العربية في عام (١٤١٩/١٤٢٠هـ) (أي قبل صدور قرار إيقاف القبول في الإنتساب) (١٤٠) طالبة بنسبة (٥٦٪) من إجمالي عدد الطلاب (المنتسبين) حيث بلغ عدد الطلاب (٢٤٩) طالباً منتسباً .

ج - تم إيقاف القبول عن طريق الإنتساب في عام (١٤١٩/١٤٢٠هـ) حتى صدور اللائحة المنظمة للإنتساب .

د - لم يكن هناك دراسة للطالبات عن طريق الإنتظام بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها .

هـ - لم يكن هناك دراسة للطالبات لا عن طريق الإنتظام ولا عن طريق الإنتساب بفرع جامعة الملك سعود بأبها .

ثانياً: مراحل تعليم المرأة في المجالات العلمية ...

قبل قيام جامعة الملك خالد لم يكن هناك دراسة علمية للطالبات وقد تم إفتتاح مركز دراسة الطالبات بجامعة الملك خالد في عام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) ويمنح درجة البكالوريوس في التخصصات التالية :

أ- تخصص (الأحياء) عدد الطالبات (٧١) بنسبة (١٦ %) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص.
ب- تخصص (نظم المعلومات) عدد الطالبات (٦٠) بنسبة (٩%) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص.
ج- تخصص (لغة إنجليزية) عدد الطالبات (٥٨) بنسبة (٦%) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص.
د- تخصص (العلوم الطبية) عدد الطالبات (٥٢) بنسبة (٢٠%) من إجمالي عدد الطلاب في نفس التخصص.

ثالثاً: نسبة النساء بالرجال في هذه القطاعات موضحة العلميات وغير العلمية ... الخ .

(سبق توضيحها في ثانياً) .

رابعاً: نسبة السعوديات من بين هؤلاء النساء ...

جميع الطالبات المنتسبات (سعوديات) وجميع الطالبات المنتظمات في مركز دراسة الطالبات سعوديات .

خامساً: القوى العاملة في القطاعات الحكومية وغير الحكومية ...

(لم يتضح لنا المقصود من هذه النقطة) .

سادساً: القيادات النسائية العلمية مقارنة بالرجال ...

يوجد عدد (١) مشرفة بمركز دراسة الطالبات .

جامعة الملك خالد إدارة التخطيط والميزانية سنترال ٢٢٩٠٩٩٢ تحويلة ٢٣٥١ فاكس ٢٢٩٠٨٧٧ صندوق بريد ٩٦٠

(الأحمري) الدريع

(٥/٢)

تابع ملحق رقم (٣٢)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

بسم الله الرحمن الرحيم

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

٦٥

سابعاً) إفتتاح الكليات والأقسام العلمية بجامعة الملك خالد .

تم إفتتاح الكليات التالية : -

أ- كلية الطب : صدرت الموافقة السامية رقم ٣م/٣٨٠٦ بتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩هـ بإنشاء كلية العلوم الطبية بأبها وكانت تتبع وزارة التعليم العالي ، ثم صدر التوجيه السامي رقم ١٥٢٨ بتاريخ ١٤٠١/٦/٢٩هـ بضمها لجامعة الملك سعود ، ثم صدر قرار المجلس الأعلى للجامعة بجلسته الثانية بتاريخ ١٤٠٢/٦/٥هـ بتغيير اسم الكلية إلى "كلية الطب" وبدأت الدراسة بالكلية في العام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ وتم افتتاحها عام ١٤٠٢هـ وتضم الأقسام التالية :

- قسم التشريح .
- قسم الكيمياء الحيوية الأكلينيكية .
- قسم علم وظائف الأعضاء .
- قسم علم الأدوية والعلاج الأكلينيكي .
- قسم الكائنات الدقيقة والطفيليات الأكلينيكية .
- قسم علم الأمراض .
- قسم طب الأسرة والمجتمع .
- قسم الطب الباطني .
- قسم الجراحة .
- قسم صحة الطفل .
- قسم أمراض النساء والولادة .
- إجمالي عدد الطلاب في كلية الطب للعام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٦٤) طالب علماً أن الكلية تمنح درجة البكالوريوس في الطب والجراحة .

ب- كلية العلوم تم افتتاحها عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ وتضم الأقسام الآتية :

- قسم الفيزياء عدد الطلاب (٥٠٣) .
- قسم الكيمياء عدد الطلاب (٤٨٦) .
- قسم الرياضيات عدد الطلاب (٤٦٨) .
- قسم علوم الحياة (الأحياء) عدد الطلاب (٤٣١) .

تابع ملحق رقم (٣٢)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....
٦٦

ج - كلية اللغات والترجمة تم افتتاحها عام ١٤٢٠هـ بمسمى معهد اللغة الإنجليزية وقد صدر قرار بتغيير مسمى المعهد إلى كلية اللغات والترجمة بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/٤٣٠٦٢ وتاريخ ٩/٩/١٤٢٤هـ وتضم الأقسام الآتية :

- قسم اللغة الإنجليزية عدد الطلاب (٨٩٥) طالباً .

د- كلية العلوم الطبية التطبيقية : الكلية جديدة تم بدء الدراسة بها من الفصل الأول من العام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ وتضم الأقسام الآتية :

- قسم علوم المختبرات الأكلينكية .
- قسم التمريض .
- قسم العلوم الإشعاعية .
- قسم علوم التأهيل الطبي .
- قسم الأجهزة الطبية الحيوية .
- قسم صحة الأسنان .
- قسم علوم صحة المجتمع .

وعدد الطلاب بكلية العلوم الطبية التطبيقية (٢٧٢) طالب .

* علماً أن الطلاب لم يتم تشعيبهم في باقي الأقسام لأن الكلية حديثة .

هـ- كلية علوم الحاسب الآلي : الكلية تم افتتاحها عام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ وتضم الأقسام الآتية :

- قسم علوم الحاسب الآلي عدد الطلاب (٣٢٩) .
- قسم نظم المعلومات عدد الطلاب (٣٠٦) .
- وعدد الطلاب (٦٣٥) طالب .

تابع ملحق رقم (٣٢)


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

٦٧

و- المركز الجامعي لدراسة الطالبات : ويضم الأقسام الآتية :

- قسم نظم المعلومات عدد الطالبات (٦٠) .
- قسم الأحياء عدد الطالبات (٧١) .
- قسم اللغة الإنجليزية عدد الطالبات (٥٨) .
- قسم العلوم الطبية عدد الطالبات (٥٢) .

الإجمالي للعام الحالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٤١) طالبة .

هذا ما توفر لدى إدارة التخطيط والميزانية من معلومات .

وتقبلوا تحياتي وتقديري .. والله يحفظكم

مدير إدارة التخطيط والميزانية
٢٢/١/١٤٢٥هـ
سحنون بن عبد الله القحطاني


جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة
رقم الوارد : ٢٤٠
التاريخ : ٢٢/١/١٤٢٥
المشفوعات :

جامعة الملك خالد (الأحمري) إدارة التخطيط والميزانية سنترال ٢٢٩٠٩٩٢ تحويلة ٢٣٥١ تليفاكس ٢٢٩٠٨٧٧ صندوق بريد ٩٦٠

(٥/٥)



History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(1st - 15th H. / 7th- 21st G.)



Volume: 4



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University Publications

Second edition

1442 H /2020

Riyadh : Al Homaidhi Press